BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

الانتصار لواسطة عقد الأمصار

لابن دُقماق

صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي

٧٥٠-٨٠٩ هـ - ١٣٤٨-١٤٠٦م

١

قابله بأصوله وأعده للنشر

أيمن فؤاد سيد
















mohamed khatab mohamed khatab mohamed khatab

الانتصار
لواسطة عقد الأمصار
لابن دقماق

١

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة- أثناء - النشر (فان)

ابن دقماق، إبراهيم بن محمد، ٧٥٠-٨٠٩ هـ
الانتصار لواسطة عقد الأمصار لابن دقماق/ صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي؛ تصدير مصطفى الفقي؛ قابله بأصوله وأعده للنشر أيمن فؤاد سيد.- الإسكندرية، مصر: مكتبة الإسكندرية، مركز دراسات الحضارة الإسلامية، ٢٠٢١.
مجلدات ؛ سم
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
تدمك 978-977-452-559-4 (مجلد 1)
١. مصر وصف و رحلات. أ. الفقي، مصطفى، ١٩٤٤- ب. سيد، أيمن فؤاد. ج. مكتبة الإسكندرية. مركز دراسات الحضارة الإسلامية. د. العنوان.

ديوي –916.2 2020587130265

ISBN 978-977-452-559-4

رقم الإيداع: 2020/8882

طُبع بمصر

١٠٠٠ نسخة



الانتصار لواسطة عقد الأمصار

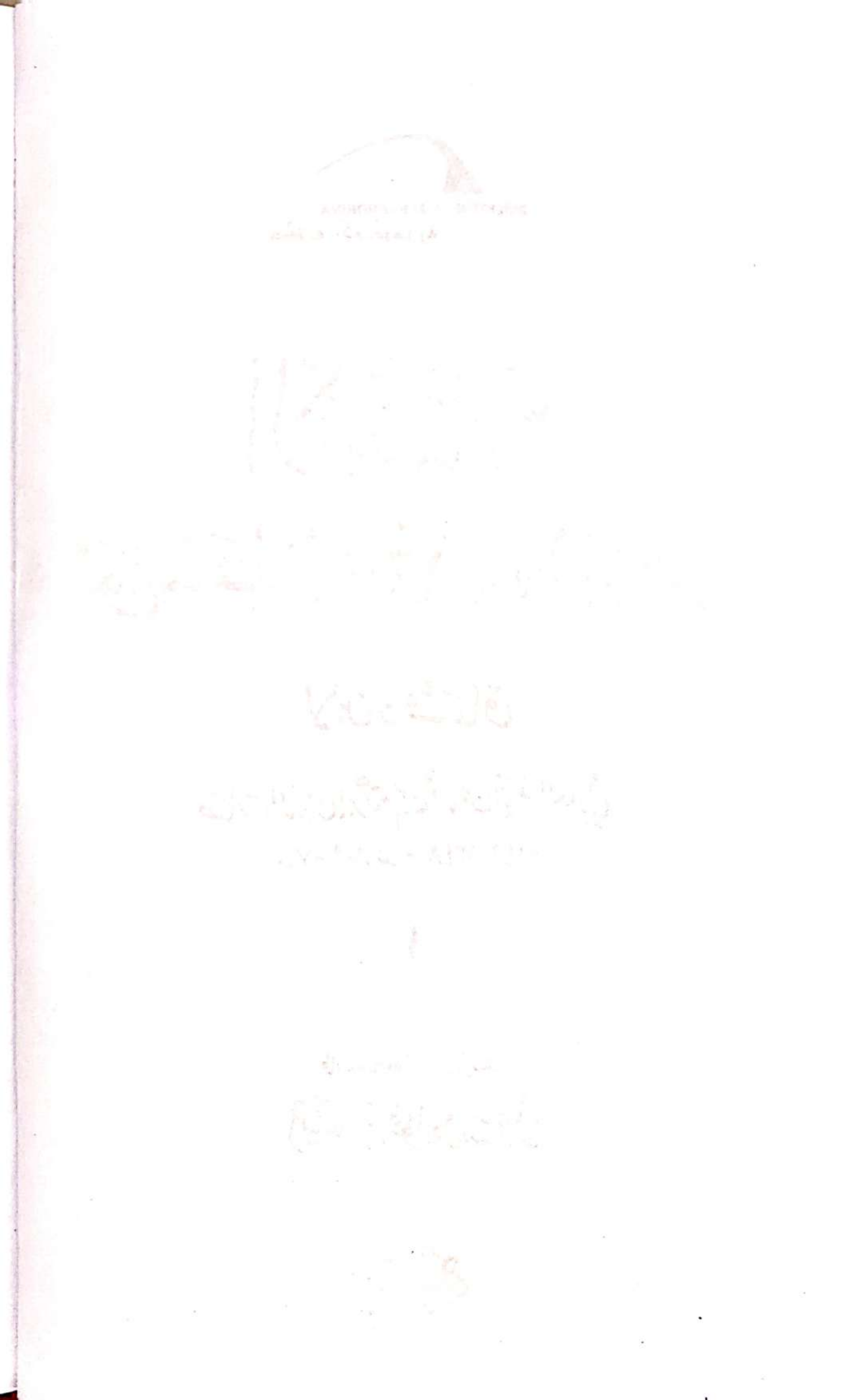
لابن دقماق

صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي
٧٥٠-٨٠٩ هـ - ١٣٤٨-١٤٠٦م

١

قابله بأصوله وأعده للنشر
أيمن فؤاد سيد





فهرست الموضوعات

الانْتِصَارُ لوَاسِطَةِ عِقْدِ الأَمْصَار

البَـابُ السَّابع

في ذِكْرِ كُـوَرِها ومُدُنِها وما بُنِـيَ بالوَحْي منها، وما بها مِن غَرِيبِ التُّحَفِ والطُّرَف

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

ذِكْرُ كُوَرِ الوَجْهِ القِبْلِي

تَصْدِير

حَرَصَت مَكْتَبَةُ الإسْكَنْدَرِيَّة على المُسَاهَمَة في نَشْرِ وإحْيَاء التُّرَاث المَكْتُوب ، وعلى الأَخَصّ ما يَتَّصِلُ منه بتَارِيخ مَصْر عَبْر تَارِيخِها الطَّوِيل . وتَمَيَّزَ الإنْتَاجُ الفِكْري لِمِصْر الإسْلامِيَّة بنَمَطٍ من المُؤَلَّفَات يَجْمَعُ بين فَنِّي الجُغْرَافْيَة الإدَارِيَّة والخِطَط مثل مُؤَلَّفَات القُضَاعِي وابن مَمَّاتي وابن الوَطْوَاط الكُتُبِي وابن عبد الظَّاهِر والمَقْرِيزِي . ومن بين هذه المُؤَلَّفَات ذات الأهَمِيَّة الخَاصَّة كِتَابُ «الانْتِصَار لوَاسِطَة عِقْدِ الأَمْصَار» لصَارِمِ الدِّين إبْرَاهِيم بن محمَّد بن أَيْدَمُر العَلَائي ، المعروف بابن دُقْمَاق والذي يَتَنَاوَل أعْمَالَ الدِّيَارِ المِصْرِيَّة والتَّعْرِيف بمُدُنِها الكَبِيرَة وأسْمَاء كُوَرِها وقُرَاهَا ومِسَاحَتِها وعِبْرَة كُلٍّ منها والجِهَات المُقْطَعَة عليها ، مع تَفْصِيلِ الحَدِيث عن خِطَطِ الفُسْطَاط عَاصِمَة الوَجْه القِبْلي أو الصَّعِيد ، والقَاهِرَة عَاصِمَة الوَجْه البَحْرِي أو أَسْفَل الأَرْض وأَهَمِّ مَعَالِمِها من جَوَامِع ومَدَارِس ودُور ... إلخ .

وعَهِدَت المَكْتَبَة بإخْرَاج نَشْرَةٍ نَقْدِيَّةٍ لهذا الكِتاب إلى الدكتور أيمن فؤاد سَيِّد صَاحِب التَّجْرِبَة الطَّوِيلَة في مَجَال النَّشْر النَّقْدِي للنُّصُوص والذي سَبَقَ له أنْ أعَدَّ نَشْرَةً نَقْدِيَّةً لأَهَمِّ كُتُب الخِطَط المِصْرِيَّة كِتَاب «المَوَاعِظ والاعْتِبَار في ذِكْرِ الخِطَط والآثَار» لشَيْخ مُؤَرِّخِي مِصْر الإسْلامِيَّة تَقِيّ الدِّين أحمد بن عليّ المَقْرِيزِي .

ويأتي إصْدَارُ الكِتَاب كمُسَاهَمَة من مَكْتَبَة الإسْكَنْدَرِيَّة في مُنَاسَبَة إعْلان مُنَظَّمَة الإسِيسْكُو مَدِينَة القَاهِرَة عَاصِمَةً للثَّقَافَة الإسْلامِيَّة لعَام ٢٠٢٠، وكذلك بمُنَاسَبَة قُرْب افْتِتَاح «العَاصِمَة الإدَارِيَّة الجَدِيدَة» التي تُعَدُّ إضَافَةً إلى التَّقْسِيم الإدَارِي لأَعْمَال الدِّيَار المِصْرِيَّة، وهو المَوْضُوع الرَّئِيس لكِتَاب «الانْتِصَار» لابن دُقْمَاق.

دكتور مصطفى الفقي

٤ فبراير ٢٠٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةُ المُحَقِّق

يَتَنَاوَلُ الكِتَابُ الذي نَنْشُرُه اليَوْم أعْمَالَ الدِّيَارِ المِصْرِيَّة والتَّعْرِيف بمُدُنِها الكَبِيرَة وأسْمَاء كُوَرِها وقُرَاهَا ومِسَاحَتِها وعِبْرَة كُلٍّ منها والجِهَات المُقْطَعَة عليها، مع تَفْصِيلِ الحَدِيث عن خِطَطِ الفُسْطَاط عَاصِمَة الوَجْه القِبْلي أو الصَّعِيد، والقَاهِرَة عَاصِمَة الوَجْه البَحْرِي أو أسْفَل الأرْض وأهَمّ مَعَالِمِها من جَوَامِع ومَدَارِس ودُور.... إلخ. وهو يَجْمَعُ في ذلك بين فَنَّي الجُغْرَافْيَة الإدَارِيَّة والخِطَط.

وقد ارْتَكَزَ التَّنْظِيمُ الإدَارِي لِمِصْر في العَصْرِ الإسْلامِي على أسَاسِ التَّنظيم الذي كان في العَصْرِ البِيزَنْطِي. فمِصْرُ من الدُّوَلِ ذات النِّظَام الإدَارِي الثَّابِت المبني على حَضَارَةٍ ذات جُذُورٍ مُمْتَدَّةٍ في التَّارِيخ. وتَنْقَسِمُ مِصْرُ تَبَعًا لطَبِيعَتِها الجُغْرافِيَّة إلى قِسْمَيْنِ رَئِيسَيْنِ: مِصْر العُلْيا (الصَّعِيد أو الوَجْه القِبْلي) ومِصْر السُّفْلى (أسْفَل الأرْض أو الوَجْه البَحْري). ويَنْقَسِمُ كُلٌّ منها بدَوْرِه إلى أعْمَالٍ (= مُدِيرِيَّات، مُحَافَظَات) مُقَسَّمَة إلى كُوَرٍ (= مَرَاكِز) يَشْتَمِلُ كُلٌّ منها على عِدَّةِ قُرَى، ولكُلِّ قَرْيَةٍ زِمَامُ أطْيَانٍ خَاصٌّ بها[1]. ويَتَوَلَّى إدَارَة كُلِّ إقْلِيم وَالٍ يُعَاوِنُه مُعَاوِنُون مَوْجُودُون في القُرَى.

ووَرِثَت الدَّوْلَةُ الإسْلامِيَّةُ في مِصْر في العُمُوم هذا التَّقْسِيم الإدَارِي وظَلَّ مَعْمُولًا به إلى أيَّام الدَّوْلَة الفَاطِمِيَّة (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م) التي أدْخَلت

---

[1] المقريزي: المواعظ والاعتبار ١: ٧٢.

عليه بعض التَّعْدِيلات. ولا تَمُـدُّنا المَصَادِرُ بمَعْلُومَات كافية عن تَوْزِيع أقَاليم مِصْر الإدَارِيَّة (الأعْمَال) في العَصْرِ الفَاطِمِي الأوَّل. وإنْ كان المَقْرِيزِي قد نَقَلَ عن المُسَبِّحِي، المتوفَّى سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م، أنَّ مَجْمُوعَ قُرَى الصَّعِيد وأَسْفَل الأرْض ٢٣٩٥ قَرْيَة، منها ١٤٣٩ قَرْيَة بأسْفَلِ الأرْض (الوَجْه البَحْرِي)، وهو ما يَتَّفِقُ مع ما نَقَلَهُ ابن دُقْمَاق والمَقْرِيزِي عن جَرِيدَةٍ عَتِيقَةٍ اطَّلَعَ عليها القُضَاعِي بخَطِّ أبي عِيسَى بُقْطُر بن نَسْقا الكاتِب القِبْطي المعروف بالتُّوَيْس (بالبُولُس) مُتَوَلِّي خَرَاج مِصْر للدَّوْلَة الإخْشِيدِيَّة، تَشْتَمِلُ على ذِكْرِ كُوَرِ مِصْر وقُرَاهَا إلى سنة ٣٤٥هـ/٩٥٦م، أنَّ قُرَى مِصْر بالصَّعِيدَيْن وأَسْفَل الأرْض ٢٣٩٥ قَرْيَة، منها بالصَّعِيد ٩٥٦ قَرْيَة وبأسْفَل الأرْض ١٤٣٩ قَرْيَة[١]. أمَّا القُضَاعِي، المتوفَّى سنة ٤٥٤هـ/١٠٦٢م، فذَكَرَ أنَّ مَجْمُوعَ كُوَرِ الصَّعِيد ثَمانٌ وعِشْرُون كُورَة بينما يتراوحُ عَدَدُ كُوَرِ أَسْفَلِ الأرْض بين ثَمانٍ وثَلاثِين كُورَة وخَمْسٍ وعِشْرِين كُورَة[٢]!

وقُسِّمَت أقاليمُ مِصْر، اعتبارًا من الإصْلاحَات التي أدخلها أمِيرُ الجُيُوش بَدْرُ الجَمالي على التَّقْسِيم الإدَارِي لِمِصْر، في سنة ٤٧٠هـ/١٠٧٨م، إلى أرْبَعِ وِلَايَات رَئِيسَة: وِلَايَة قُوص ثم وِلَايَة الشَّرْقِيَّة ثم وِلَايَة الغَرْبِيَّة ثم وِلَايَة الإسْكَنْدَرِيَّة ومعهم العَاصِمَة المِصْرية مُمَثَّلَةً في وِلَايَة القَاهِرَة ووِلَايَة الفُسْطَاط.

وكان الصَّعِيدُ في ذلك الوَقْت يَنْقَسِمُ إلى قِسْمَيْن، ففي سِجِلٍّ مُؤَرَّخ لِلَيْلَتَيْن بقيتا من مُحَرَّم سنة ٤٦٧هـ/٢٤ سبتمبر سنة ١٠٧٤م وَجَّهَهُ الإمَامُ المسْتَنْصِرُ بالله إلى الصُّلَيْحِيِّين في اليَمَن نَجِدُ دِيوَانَ الإنْشَاء الفَاطِمِي يَسْتَخْدِم مُصْطَلَح: الصَّعِيد الأَعْلَى والصَّعِيد الأدْنى[٣]. ويُشِيرُ ابن الصَّيْرَفي، في النِّصْف الأوَّل

---

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار ١: ٧٣؛ ابن دقماق: الانتصار ٢: ١٠٢-١٠٣.

(٢) المصدر نفسه ١: ٧٣؛ وانظر كذلك ابن الوطواط: مباهج الفكر ومناهج العبر ٧٦.

(٣) السجلات المستنصرية، سجل رقم ٥٦ ص ١٨٥.

للقرن السَّادِس الهجري/ الثَّاني عشر الميلادي، كذلك إلى هذين المُصْطَلَحَيْن[١].

ويُضِيفُ القَلْقَشَنْدِي أنَّ هذه الوِلاَيَات الأرْبَع هي الوِلاَيَات الكُبْرَى التي يَدْخُلُ تحت حُكْمِها الوِلاَيَاتُ الصُّغْرَى. حيث رأى بنفسه في «تَذْكِرَة» أبي الفَضْل الصُّورِي - أحَد كُتَّابِ الإنْشَاء في أيَّام القَاضِي الفَاضِل - سِجِلَّات كثيرة لوُلَاة الوَجْهَيْن القِبْلي والبَحْرِي، مثل وِلَايَة الجيزِيَّة ووِلَايَة الأطْفِيحِيَّة ووِلَايَة البَهْنَساوِيَّة ووِلَايَة البُوصِيرِيَّة ووِلَايَة الأُشْمُونين والطَّحاوِيَّة ووِلَايَة السُّيُوطية ووِلَايَة الأخْميميَّة ووِلَايَة الفَيُّوم ووِلَايَة وَاح البَهْنَسا ووِلَايَة الوَاح الدَّاخِلَة ووِلَايَة الوَاح الخَارِجة في الوَجْه القِبْلِي. ووِلَايَة القَلْيُوبية ووِلَايَة مُنْيَة تَرْدِي - وهي مُنْيَة غَمْر - ووِلَايَة المِرْتاحِيَّة ووِلَايَة الدَّقَهْلِيَّة ووِلَايَة مَدِينَة تِنِّيس - وبها كانت دَارُ الطِّرَاز - ووِلَايَة المُنُوفِيَّة ووِلَايَة جَزِيرَة بني نَصْر - ورُبَّما أُضِيفَت إلى المُنُوفية وعُبِّرَ عنهما بالمُنُوفِيَّتَيْن - ووِلَايَة جَزِيرَة قُوسِينْيا ووِلَايَة البُحَيْرَة ووِلَايَةثَغْر رَشِيد المحروس ووِلَايَة ثَغْر نَسْتَرَاوَه ووِلَايَة ثَغْر دِمْياط ووِلَايَة الفَرَما بالسَّاحِل الشَّامِي فيما دون العَرِيش[٢].

ولاشَكَّ أنَّ «الرَّوْكَ الأَفْضَلي» الذي قَامَ به الوَزِيرُ الأَفْضَلُ شَاهِنْشَاه بن بَدْر الجمالي، سنة ٥٠١هـ/١١٠٧م، قد أعَادَ تَوْزِيعَ زِمَامِ أرَاضِي هذه القُرَى، التي كان قِسْمٌ كبيرٌ منها قد تخرَّبَ في أثْناء الأزْمَة الاقْتِصَادِيَّة التي مَرَّت بها مِصْر في مُنْتَصَف القَرْن الخَامِس الهجري/ الحَادِي عَشَر الميلادي. و«الرَّوْكُ» كَلِمَةٌ قِبْطِيَّة اسْتُمِدَّ منها الفِعْلُ العَرَبِي رَاكَ - يَرُوكُ تعني في مِصْر إجْرَاءً زِرَاعِيًّا يتم خلاله القِيَامُ بعَمَلِيَّة قِيَاسِ الأرْض بالفَدَّان وحَصْرِها في سِجِلَّات وتَثْمِينِها، أي تَقْدِير دَرَجَة خُصُوبَتِها. والغَرَضُ من هذا الإجْرَاء هو تَعْدِيلُ ما هو مَفْرُوضٌ على البِلَاد من الأمْوَالِ الخَرَاجِيَّة نَتِيجَةً لما يَطْرَأ على حَالِ الأرْض من تَغْيِيرٍ بنَقْصٍ أو زِيَادَةٍ في

---

(١) ابن الصيرفي: القانون في ديوان الرسائل ٣٥، ٣٦.

(٢) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٢٤؛ القلقشندي: صبح ٣: ٤٩٤، ١٠: ٣٨٠.

مِسَاحَتِها بين وَقْتٍ وآخَر(١)، ويُقَابِلُ هذا الإجْرَاء الآن مِسَاحَة الأَراضِي وتَقْدِير الضَّرَائِب عليها. وتَبَعًا للمَقْرِيزي كان الرَّوْكُ يَتِمُّ في بِدَايَة الحِقْبَة الإسْلَامِيَّة كُلَّ ثَلَاثِين سَنَةٍ من أجْلِ التَّوْفِيقِ بين السَّنة الهِلَالِيَّة والسَّنَة الخَرَاجِيَّة(٢).

نِظَامُ الإقْطَاعِ

ويَقْتَضِي مِنَّا دِرَاسَة هذا المَوْضُوع تَنَاوُل نِظَام الإقْطَاع الذي كانت تُدَارُ على أسَاسِه الأَرَاضِي الزِّرَاعِيَّة في هذا الوَقْت. فقد كان الإقْطَاعُ نظامًا مَعْمُولًا به في العِرَاق أوْجَدَه البُوَيْهِيُّون، ثم تَمَّمَه السَّلاجِقَةُ وخُلَفَاؤُهُم من الزَّنْكِيين والنُّورِيين. أمّا في مِصْر فقد كان الوَضْعُ مختلفًا تمامًا، يقول المَقْرِيزي في نَصٍّ مُهِمّ:

«لم يكن في الدَّوْلَة الفَاطِمِيَّة بدِيَارِ مِصْر ولا فيما مَضَى قَبْلَها من دُوَلِ أُمَرَاءِ مِصْر لعَسَاكِر البلَادِ إقْطَاعَاتٌ بمعنى ما عليه الحالُ اليوم في أجْنَادِ الدَّوْلَة التُّرْكِيَّة [المَمْلُوكِيَّة]، وإنَّما كانت البِلَادُ تُضَمَّنُ بقَبَالَات معروفة لمن شَاءَ من الأُمَرَاء والأجْنَاد والوُجُوه وأهْلِ النَّوَاحِي من العَرَبِ والقِبْطِ (أي المِصْرِيِّين) وغيرهم»(٣).

---

(١) H. Halm, *EI*² *Rawk* VII, pp.483-84; H. Rabie, *The Financial System of Egypt A.H. 564-641/1169-1341*, pp.50-56.

(٢) المقريزي: السلوك ١: ٨٤١هـ٣؛ أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٨: ٨٧. وماورد في المصادر لا يعدو أن يكون وصفًا نَظَريًّا، فحقيقة الأمر أنّه طوال ثمانية قرون ونصف تفصل الفتح العربي الإسلامي عن الفتح العثماني لمصر، لا تذكر المصادر سوى سِتّ مرّات تمَّت فيها عملية الرَّوْك، ويعد الرَّوْك الأفْضَلي الذي تم سنة ٥٠١هـ/١١٠٧م الرَّوْك الثَّالِث بينها.

(٣) المقريزي: المواعظ والاعتبار ١: ٢٣٠.

ويُضِيفُ في مَوْضِعٍ آخَر :

«وأمَّا منذ كانت أيَّامُ صَلَاح الدِّين يُوسُف بن أيُّوب إلى يَوْمِنَا هذا ، فإنَّ أرَاضِي مِصْر كُلَّها صَارَت تُقْطَع للسُّلْطَان وأُمَرَائِه وأجْنَادِه»[١] .

و«الإقْطَاعُ» هو «أن يُقْطِعَ السُّلْطَانُ رَجُلًا أرْضًا فتَصِيرُ له رَقَبَتُها» ، أي أنَّ الأرْضَ تَصْبحُ مِلْكًا لصَاحِبِ الإقْطَاع . كان هذا النِّظَامُ مَعْمُولًا به في الدَّوْلَة الإسْلَامِيَّة ، ولم تكن على أصْحَابِ الإقْطَاعَات في الفترة المُبَكِّرَة وَاجِبَاتٌ عَسْكَرِيَّة ، ولكن كان عليهم دَفْع بعض الضَّرَائِب للدَّوْلَة ، وإصْلَاحُ القَنَوَات والجُسُور التي تَقَعُ في أرَاضِيهِم ، ويُطْلَقُ على هذا النَّوْع من الإقْطَاع «إقْطَاع التَّمْليك» ، ويكون فيه الإقْطَاعُ مِلْكِيَّةً تامَّةً لصَاحِبِه ، وقد يكون وِرَاثِيًّا أيضًا ، وعلى صَاحِب هذا الإقْطَاع دَفْعُ «العُشْر» إلى بَيْتِ المَال . وعَادَةً ما يكون هذا الإقْطَاعُ من الأرْضِ المَوَات لإحْيَائِها أو من الأرَاضِي التي تُوُفِّيَ أصْحَابُها دون وَرِيث . ويَرَى الفُقَهَاءُ أنَّه لا يَجُوزُ مُصَادَرَة إقْطَاع التَّمْليك حيث يَصِيرُ المُقْطَع بالتَّمْليك مَالِكًا لرَقَبَتِها[٢] .

أمَّا النَّوْعُ الثَّاني من الإقْطَاع فهو المعروف بـ«إقْطَاعُ الاسْتِغْلال» ، وقد نَشَأ نَتِيجَةً لتَسَلُّط الجُنْد والعَسْكَر ، وكان يُمْنَحُ لهم من أرْضِ الخَرَاج ، بحيث يُفِيدُ المُقْطَعُ منه مُقَابِل دَفْع مَبْلَغ مُتَّفَق عليه دَفْعَةً وَاحِدَة أو على أقْسَاط مُتَعَدِّدَة . ولم تكن الإقْطَاعَاتُ العَسْكَرِيَّة وِرَاثِيَّة كما أنَّها لا تَدُومُ مَدَى الحياة ولا تُعْتَبَرُ مِلْكًا لصَاحِبِها ، وإنَّما كانت تُمْنَحُ لهم ليُعَوِّضُهُم إيرَادُها عن الرَّاتِب الذي قد تَعْجَز خِزَانَةُ الدَّوْلَة عن الوَفَاءِ به . لذلك فإنَّها كانت بمَثَابَة امْتِيازَات ومِنَحٍ إضَافِيَّة ولم تكن بَدِيلًا عن الرَّوَاتِب[٣] .

---

(١) المقريزي : المواعظ والاعتبار ١: ٢٦١.

(٢) راشد البراوي : حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين ٥٤-٥٩، CL. CAHEN, «L'evolution de l'Iqta de IX au XIII siècle». *Annalles* ESC (1953), p.239.

(٣) CL. CAHEN. *op. cit.*, pp.235-39.

ومع ظُهُورِ دَوْلَة السَّلاجِقَة ـ التي حَلَّت مَحَلَّ البُوَيْهيين في التَّحَكُّم في الخِلافَة العَبَّاسِيَّة ـ بَدَأَت ظَاهِرَةُ إحْلالِ الإقْطَاع مَحَلَّ العَطَاء أو الرَّوَاتِب لرِجَالِ الجَيْش، فقد تَطَلَّبَت الطَّبِيعَةُ الحَرْبِيَّةُ لدَوْلَة السَّلاجِقَة أنْ يَنْتَقِلَ التَّنْظِيمُ المالي فيها انْتِقالًا حَتْمِيًّا من نِظَام الرَّوَاتِب والأُعْطية النَّقْدِيَّة إلى نَظَام المُكَافَأة والتَّعَامُل على قَاعِدة إقْطَاعِيَّة[1]. فقد كانت العَادَةُ جَارِيَة ـ كما يقول البُنْدَارِي ـ بجِبَايَة الأمْوَال من البِلَاد وصَرْفِها إلى الأجْنَاد، ولم يَكُن لأحَدٍ من قَبْل إقْطَاع، ثم إنَّ الوَزِيرَ نِظَامَ المُلْك ـ وَزِير السُّلْطَان مَلِك شَاه ـ رأى أنَّ الأمْوَالَ لا تُحَصَّل من البِلَاد لاخْتِلَالِها، ولا يَصِحّ منها ارْتِفَاعٌ [أي إيرَادٌ] لاعْتِلالِها ففَرَّقَها على الأجْنَاد إقْطَاعَات، وجَعَلَها لهم حَاصِلاً وارْتِفَاعًا، فتوافَرَت دَوَاعِيهُم على عِمارَتِها[2].

وانْتَقَلَ هذا النِّظَامُ إلى الزَّنْكيين حيث لجأ عِمَادُ الدِّين زَنْكي بعد أنْ أَسَّسَ دَوْلَتَه في المَوْصِل وحَلَب إلى تَعْمِيم نِظَام الإقْطَاع العَسْكَرِي، واسْتَمَرَّ على ذلك ابْنُه نُورُ الدِّين مَحْمُود صَاحِب دِمَشْق، ثم وَرِثَه عنه الأيُّوبِيُّون في مِصْر بعد ذلك. ويقوم هذا النِّظَامُ الإقْطَاعِي على أسَاسِ فِكْرَة الحُقُوق والوَاجِبَات المُتَبَادَلَة بين الأمِير أو السَّيِّد الإقْطَاعِي من نَاحِيَة، وأفْصَالِه المُقْطَعين من نَاحِيَةٍ أخرى، أي أنَّ الأرْضَ أو المُدُن أو القِلَاع والحُصُون التي يَتِمُّ إقْطَاعُها للأفْصَال والأتْبَاع تَكُونُ مُقَابِل خَدَمَات حَرْبِيَّة يَلْتَزِمُ هؤلاء الأفْصَالُ بتَقْدِيمِها لسَادَتِهم الإقْطَاعِيين متى طُلِبَ منهم ذلك[3].

كان الوَضْعُ في مِصْر في زَمَنِ الدَّوْلَة الفاطمية مُخَالِفًا لذلك، كما ذَكَرَ المَقْرِيزِي في النَّصّ الجَامِع الذي أوْرَدْتُه منذ قليل. ولا نَمْلِكُ أيَّة معلومات مُنَظَّمة

---

(١) حسنين محمد ربيع: النظم المالية في مصر زمن الأيوبيين ٢٥.

(٢) البنداري: تاريخ دولة آل سلجوق، القاهرة ـ مطبعة الموسوعات ١٩٠٠، ٥٥؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار ١: ٢٥٦.

(٣) سعيد عبد الفتاح عاشور: «البنية البشرية لجيوش صلاح الدين»، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٠ (١٩٩٠)، ١٣.

حول الطَّرِيقَة التي كانت تُدْفَع بها رَوَاتِبُ الجُنُود في العَصْرِ الفَاطِمِي ، كما أنَّ النِّظامَ الإقْطَاعِي لم يكن شَائِعًا أو مُعْتَادًا في مِصْر الفَاطِمِيَّة . ولكن كان هناك نَوْعٌ من الإقْطَاع الذي يُمْنَح إلى المُوَظَّفِين المَدَنِيِّين ، فكان القُضَاةُ وأصْحَابُ الوَظَائِف الإدَارِيَّة وكِبَارُ الأُمَرَاء يُمْنَحون إقْطَاعَات عِوَضًا عن رَوَاتِبِهم أو كجُزْءٍ من تَعْوِيضِهم ، واتَّسَعَت دَائِرَة من يُمْنَحُون هذه الإقْطَاعَات في فترة خِلَافَة الحَاكِم بأمْرِ الله لتَشْمَل كذلك الجُنود وعَبِيد الشِّرَاء .

ومع قُدُومِ أمِيرِ الجُيُوش بَدْر الجَمَالي إلى مِصْر وعَمَلِه على التَّخَلُّص من الأمَرَاء المِصْرِيِّين جَعَلَ لكُلٍّ وَاحِدٍ من أصْحَابِه قَتَلَ أحَدَ الأمَرَاء المِصْرِيِّين «سَائِر ما بيَدِ ذلك الأمِير من إقْطَاعٍ وجَارٍ ودَارٍ ومَالٍ وجَوَارٍ وغير ذلك»[١] . ويبدو أنَّ الدَّوْلَة الفَاطِمِيَّة بدأت منذ هذا التَّأرِيخ تَسْتَخْدِم نَوْعًا من الإقْطَاع في تَدْبِير شُئُون جُزْءٍ من جَيْشِها الكَبِير ، فمنذ وُصُولِ بَدْرِ الجَمَالي إلى السُّلْطَة أخَذَ العَسْكَرِيُّون يَحِلُّون تَدْرِيجِيًّا مَحَلَّ أرْبَابِ القَلَم في جِبَايَة الخَرَاج ، وجُعِلَت لكُلٍّ من أولَئِك الجُبَاة العَسْكَرِيِّين جِهَات ذات قِيمَة ضَرَائِبِيَّة يُؤَدُّونها للدَّوْلَة أُطْلِقَ عليها«إقْطَاع» عِبَارَة عن مَنْطِقَة زِرَاعِيَّة مُؤَجَّرة مُقَابِل مَبْلَغ اتِّفَاقي يُطْلَقُ عليه (قَبَالَة جـ. قَبَالَات) ، ويُسَمَّى المُزَارِعُ المُقِيمُ في البَلَد «فَلَّاحًا قَرَّارًا» ، فيَصِيرُ عَبْدًا لمن أُقْطِعَ تلك النَّاحِيَة ، كما أُطْلِق على القِيمَة الضَّرَائِبِيَّة «عِبْرَة»[٢] ، بمعنى أنْ يَتَعَهَّد كُلُّ مُقْطَعٍ من أولئك المُقْطَعِين بدَفْعِ مَقَادِيرَ مُعَيَّنَة من المُتَحَصَّلَات الضَّرَائِبِيَّة السَّنَوِيَّة للإنْفَاقِ منها في أوْجِه نَفَقَات الدَّوْلَة ومَصَالِحِها ، ويَحْتَفِظُ لنَفْسِه ببَقِيَّة عَائِد الإقْطَاع[٣] . ويبدو أنَّ

---

(١) المقريزي : المقفى الكبير ٢: ٣٩٦.

(٢) أي مِقْدَار المربوط من الخَرَاج أو الأموال على كل إقْطَاعٍ من الأرَاضِي وما يَتَحَصَّلُ من كل قرية من عَيْنٍ وغَلَّة وصِنْف (ابن مماتي : قوانين الدواوين ٣٦؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ١: ٢٢٢، ٢٣٤-٢٣٥؛ CL. CAHEN, «Le régime des impôts dans le Fayyum ayyubide», *Arabica* III (1956), pp.12-13.

(٣) المقريزي : المواعظ والاعتبار ١: ٢٣١-٢٣٢ واتعاظ الحنفا ٣: ٨٩-٩٠؛ وانظر=

هذا الاتِّجاه اسْتَمَرَّ أيْضًا في زَمَن الخَلِيفَتَيْن : الآمِر بأحْكَام اللّه والحَافِظ لدين اللّه في القرن السَّادِس الهجري .

لم يكن هذا الإقْطَاعُ الذي أدْخَلَه بَدْرُ الجَمَالي بحَالٍ من الأحْوَال إقْطَاعًا عَسْكَرِيًّا ، بل وَسِيلَةً مَالِيَّةً لإعَادَة زِيَادَة إنْتَاجِيَّة الأرْض الزِّرَاعِيَّة بعد سَنَوَات الجَفَاف التي صَاحَبَت الحَرْبَ الأهْلِيَّة والأزْمَة الاقْتِصَادِيَّة التي سَادَت في عِقْدَي السِّتِّينات والسَّبْعِينات من القَرْنِ الخَامِس الهِجْرِي/ الحادي عَشَر الميلادي . فقد ذَكَرَ المَخْزُومِي في كِتَاب «المِنْهَاج في أحْكَام الخَرَاج» أنَّه وَقَفَ على مُقَايَسَةٍ عُمِلَت لأمِير الجُيُوش بَدْر الجَمَالي سنة ٤٨٣هـ/١٠٩٠م بَلَغَ فيها ارْتِفَاعُ خَرَاجِ البِلَاد ثَلاثَة آلاف ألْف ومئة ألْف دِينَار ، في حين كان ارْتِفَاعُ خَرَاج البِلَاد قَبْلَ وُصُولِ بَدْرِ الجَمَالي إليها سنة ٤٦٦هـ/١٠٧٣م لا يَتَعَدَّى ألْفَي ألْف وثَامن مئة ألْف دِينَار[1] .

ويَتَّضِح هذا الغَرَض المالي من عَدَدٍ من الإصْلَاحَات المَالِيَّة والزِّرَاعِيَّة التي قَامَ بها الوَزِيرُ الأفْضَلُ بن بَدْر الجَمَالي بعد ذلك بثَلاثِين عَامًا في سنة ٥٠١هـ/١١٠٧م . فمعروفٌ أنَّ التَّفَاوُت بين السَّنَة الشَّمْسِيَّة والسَّنَة القَمَرِيَّة أحَد عَشْر يَوْمًا تَقْرِيبًا ، وكانت كُلُّ ثَلاثِ وثَلَاثِين سَنَةً قَمَرِيَّةً تُعَادِلُ اثْنَتَيْن وثَلَاثِين سَنَةً شَمْسِيَّة ، لذا فقد كان «التَّوْفِيقُ بين السَّنَتَيْن الشَّمْسِيَّة والقَمَرِيَّة» أمْرًا ضَرُورِيًّا ؛ لأنَّ اسْتِحْقَاقَ الخَرَاج وجِبَايَته مَنُوطَان بالزُّرُوع والثِّمَار ، وهي مُرْتَبِطَةٌ بالشُّهُورِ والسِّنِين الشَّمْسِيَّة وما يُقَابِلُها من التَّقْوِيم القِبْطِي[2] . ونَتِيجَةً للأزْمَة التي اجْتَاحَت مِصْر في أوَاسِط القَرْن الخَامِس الهجري/الحَادِي عَشَر الميلادِي أُغْفِلَ نَقْلُ السِّنِين في الدِّيَارِ المِصْرِيَّة «حتى

=عن القَبَالَة مقال كلود كاهن CL. CAHEN, *EI*² *Kabala* IV, pp.337-38.

(١) المخزومي : المنهاج في أحكام الخراج ـ خ ٤٥و ـ ظ ؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ١: ٢٦٩.

(٢) المصدر نفسه ـ خ ٣٥ظ ؛ ابن مماتي : قوانين الدواوين ٣٥٨ـ٣٥٩؛ القلقشندي : صبح الأعشى ١٣: ٥٤؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ١: ٧٤٦.

كانت ـ كما يقول المخْزُومِي ـ سَنَة تِسْعٍ وتِسْعِين وأرْبَع مئة للهِلَال تَجْرِي مع سَنَة سَبْعٍ وتِسْعِين الخَرَاجِيَّة، فنُقِلَت سَنَةُ سَبْعٍ وتِسْعِين الخَرَاجِيَّة إلى سَنَة إحْدَى وخَمْس مئة، هكذا رَأَيْتُ في تَعْلِيقَات أبي رَحِمَهُ الله»[١]. ويُضِيفُ المُؤَرِّخُ ابن المأمُون بن البَطَائِحِي أنَّه حَدَثَ في سنة ٥٠١هـ/١١٠٧م تَفَاوُتٌ بين السَّنَة الشَّمْسِيَّة والعَرَبِيَّة أرْبَع سِنِين، ففَاتَحَ القائدُ أبو عبد الله محمَّد بن فَاتِك البَطَائِحِي الوَزِيرَ الأفْضَل في ذلك. فأمَرَ الوَزِيرُ بإنْشَاء سِجِلٍّ بنَقْلِ سَنَة تِسْعٍ وتِسْعِين وأرْبَعْ مئة إلى سَنَة إحْدَى وخَمْس مئة لتكون مُوَافِقَةً لها ... ويَسْتَمِرُّ الوِفَاقُ بين السِّنِينَ الهِلَالِيَّة والخَرَاجِيَّة إلى سَنَة أرْبَعٍ وثَلَاثِين وخَمْس مئة[٢].

وفي الوَقْتِ نفسه قَامَ الوَزِيرُ الأفْضَلُ، بناءً على مُخَاطَبَة القَائِد أبي عبد الله محمَّد بن فَاتِك البَطائِحي أيضًا، بحَلِّ جميع الإقْطَاعَات وإعَادَة رَوْكِها في سنة ٥٠١هـ/١١٠٧م بغَرَضِ المُحَافَظَة على قِيمَة العَائِد والخَدَمَات بعد أنْ تَضَرَّرَ كثيرٌ من العَسْكَرِيَّة والمُقْطَعِين من كَوْنِ إقْطَاعَاتِهِم قد قَلَّ ارْتِفَاعُها، وسَاءَت أحْوَالُهُم لقِلَّة المُتَحَصَّل منها، وأنَّ إقْطَاعَات الأمَرَاء قد تَضَاعَفَ ارْتِفَاعُها وازْدَادَت عِبْرَتُها، بحيث صَارَ في كُلِّ نَاحِيَةٍ للدِّيوَان جُمْلَةٌ تُجْبَى بالعَسْف وهو ما عُرِفَ بـ«الرَّوْك الأفْضَلِي». فحُمِّلَت الإقْطَاعَاتُ كُلُّها على أمْلاكِ البِلَاد ودُعِيَ الأُمَرَاءُ والأجْنَادُ والطَّوَائِفُ للمُزَايَدَة عليها في دَارِ الوَزَارَة، ووَعَدَهُم الأفْضَلُ بتَرْكِ أمْلاكِهُم التي لهم فيها يَتَصَرَّفُون فيها بالبَيْع والإيجَار، ثم حَلَّ جميع الإقْطَاعَات ووَقَعَت المُزَايَدَة عليها، وتَمَيَّز لكل منهم إقْطَاعٌ وكَتَبَ لهم السِّجِلاَّت بأنَّها باقية بأيْدِيهِم لمُدَّة ثَلاثِين عَامًا ما يَقْبَل منهم فيها زَائِد، وحَصُلَت بذلك للدِّيوَان «بِلَادٌ مُقَوَّرَة»[٣] بما

---

(١) المخزومي: المنهاج ـ خ ٣٥ظ ـ ٣٧و؛ القلقشندي: صبح الأعشى ١٣: ٥٧-٥٨؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار ١: ٧٤٩

(٢) ابن المأمون: أخبار مصر ٤-١٠؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار ١: ٧٥٦-٧٦٢.

(٣) البلاد المُقَوَّرَة هي الأماكن والأراضي=

كان مُفَرَّقًا في الإقْطَاعَات بما مَبْلَغُه خَمْسُون ألْف دِينَار ، وهو ما عُرِفَ بـ«الرَّوْك الأَفْضَلِي»[١] .

وتَدُلُّنا هذه النُّصُوصُ المهمَّة أنَّه خِلَال العَصْرِ الفَاطِمِي كُلِّه كانت «الإقْطَاعَاتُ» تُمْنَحُ للعَسْكَرِيّين والمَدَنِيّين على شَكْلِ «قَبالَات م . قَبَالَة» وهو عَمَلٌ ماليٌ بَحْت الغَرَضُ منه : تَسْهِيل جِبَايَة الخَرَاج ، ولا عَلَاقَة له بِمِلْكِيَّة الأرْض مُطْلَقًا ، حيث ضَمِنَت الحُكُومَةُ الفَاطِمِيَّة الخَرَاجَ وسَائِرَ الضَّرَائِب الأخْرَى مُقَابِل مَبَالِغ مُحَدَّدَة ، واعْتُبِرَ الفَائِضُ بعد ذلك أرْبَاحًا للضَّامِنِين . وكانت البِلَادُ يَتَقَبَّلَها مُتَقَبِّلُوها بالأرْبَع سَنَوَات ؛ لأجْلِ الظَّمَأ والاسْتِبْحَار وغير ذلك[٢] . وكان المُتَقَبِّل يحمل ما عليه من خَرَاج على أقْسَاط ، وتُحْسَب له من مَبْلَغ قَبَالَته وضَمَانِه لتلك الأرَاضِي ما يُنْفِق على عِمَارَة جُسُورِها وسَدّ تُرَعِها وحَفْر خُلُجِها بضَرِيبَةٍ مُقَدَّرَةٍ في دِيوَانِ الخَرَاج . وقَسَّمَ المَخْزُومي القَبَالَات إلى نَوْعَيْن : «القَبَالَات المُقَرَّرة الأسْعَار» ، وهي التي تعني عَقْدًا يَتَضَمَّن سِعْرًا ثَابِتًا غير قَابِل للمُنَاقَشَة ، و«قَبَالَات المُنَاجَزَة» بالعَيْن والحَبّ ، وهي تعني اتِّفَاقًا بالمُزَايَدَة ، بحيث إنَّ لَفْظَ «القَبَالَة» بإطْلَاقِه يصبح مُمَاثِلًا للَفْظِ «المُنَاجَزَة»[٣] .

ووَاضِحٌ ، من المَعْلُومَات المُتَوَافِرَة لدينا ، أنَّه حَدَثَ تَطَوُّرٌ في نِظَام الإقْطَاع الفَاطِمِي في القرن السَّادِس الهجري/ الثَّاني عَشَر الميلادي ، حيث أصْبَحَ قِسْمٌ من الجَيْشِ الفَاطِمِي يَتَقَاضَى مُكَافَآته على قَاعِدَةٍ إقْطَاعِيَّة ، وأصْبَحَ الجُنْدُ المُقْطَعُون يُقِيمُون في الأقَالِيم التي تُوجَدُ فيها إقْطَاعَاتُهم .

=المُتَّسِعَة التي لا نَبَاتَ فيها . (إبراهيم طرخان : النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط غي العصور الوسطى ٥٠٥) .

(١) المقريزي : المواعظ والاعتبار ١: ٢٦١.

(٢) ابن المأمون : أخبار مصر ١٠-١٢؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ١: ٢٢٢-٢٢٣ واتعاظ الحنفا ٣: ٣٦-٣٧.

(٣) المخزومي : المنهاج في أحكام الخَرَاج ٦٠.

*
* *

لا شَكَّ أنَّه قد حَدَثَ تَطَوُّرٌ تَدْرِيجِيٌّ لِنِظَامِ الإقْطَاع الفَاطِمِي قبل زَوَالِ الدَّوْلَة الفَاطِمِيَّة وقِيَامِ الدَّوْلَة الأيُوبيَّة، فعندما أصبح شَاوَرُ وَزِيرًا للعَاضِد ـ آخِر خُلَفَاء الفَاطِمِيين ـ بمُعَاوَنَة جُيُوش نُورِ الدِّين مَحْمُود، اسْتَفْسَدَ جَمَاعَةً من عَسْكَر أسَدِ الدِّين شِيرْكُوه ـ الذي قَادَ جُيُوشَ نُور الدِّين محمود لنَجْدَة شَاوَر في مِصْر ـ منهم خَشْتَرِين الكُرْدِي وأقْطَعَه شَطَنُوف الواقعة بإقْلِيم الغَرْبِيَّة[1]. كما أنَّ شِيرْكُوه فور تَوَلِّيه الوَزَارَة للعَاضِد «أقْطَعَ البِلَادَ للعَسَاكِر التي قَدِمَت معه»[2]، ولما خَلَفَه صَلَاحُ الدِّين في الوَزَارَة «شَرَعَ في نَقْضِ إقْطَاع المِصْرِيِّين... من أجْلِ من مَعَهُ من العَسَاكِر» و«أبْعَدَ أهْلَ مِصْر وأضْعَفَهُم» فأقْطَع أخَاه الأمِير شَمْس الدَّوْلَة تُورَانْشاه في سَنَة ٥٦٥هـ/١١٦٩م قُوص وأُسْوَان وعَيْذاب، وكانت عِبْرَتُها يومئذٍ في تلك السَّنَة مئتي ألْف وسِتَّة وسِتِّين ألْف دِينَار. واتَّبَعَ صَلَاحُ الدِّين في ذلك الطَّرِيقَة نفسها التي اتَّبَعَها قبل نحو مئة عَام أمِيرُ الجُيُوش بَدْرُ الجَمَالي عندما أحَلَّ جُنُودَه من الأَرْمَن مَحَلَّ جُيُوشِ الدَّوْلَة الفَاطِمِيَّة، فاسْتَوْلَى عَسَاكِرُ صَلَاح الدِّين على ما كان بأيْدِي الجُنْد المِصْرِيِّين من مَالٍ ودُورٍ وإقْطَاع، ثم قَبَضَ عليهم واعْتَقَلَهُم[3]. يقول العِمَادُ الكَاتِب الأصْفَهاني:

«وشَرَعَ صَلاحُ الدِّين في نَقْضِ إقْطَاع المِصْرِيِّين، فَقَطع منهم الدَّابِرَ من أجْلِ مَنْ مَعَهُ من العَسَاكِر»[4].

---

(1) أبو شامة: الروضتين في أخبار الدولتين ١/ ٢: ٤٢٤؛ المقريزي: اتعاظ الحنفا ٣: ٣٢٣.

(2) المصدر نفسه ١/ ٢: ٣٠٢.

(3) المقريزي: اتعاظ الحنفا ٣: ٣٦٩، ٣٧٦.

(4) أبو شامة: الروضتين ١/ ٢: ٤٥٠.

كما يَذْكُر ابن الأثِير أنَّ صَلَاحَ الدِّين: «أخَذَ إقْطَاعَات الأُمَرَاء المِصْرِيِّين فأعْطَاها أهْلَه والأُمَرَاء الذين معه، وزَادَهُم، فازْدَادُوا له حُبًّا وطَاعَةً»[1].

ويُضِيفُ المَقْرِيزِي، وهو يَتَحَدَّثُ عن وُصُولِ صَلَاح الدِّين إلى قِمَّة السُّلْطَة في مِصْر:

«أزَالَ السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّين بن أيُّوب جُنْدَ مِصْر من العَبِيد السُّود والأُمَرَاء المِصْرِيِّين والعُرْبَان والأَرْمَن، وغيرهم واسْتَجَدَّ عَسْكَرًا من الأَكْرَاد والأَتْرَاك خَاصَّةً»[2] وأصْبَحَت أرَاضِي مِصْر كُلُّها منذ هذا التَّأريخ تُقْطَعُ للسُّلْطَان وأُمَرَائِه وأجْنَادِه.

هكذا عَرَفَ نِظَامُ الإقْطَاع الفَاطِمِي (إقْطَاع القَبَالَة) تَعْدِيلًا في نِهَايَة عَصْرِ الدَّوْلَة، ثم تَعْدِيلًا جِذْرِيًّا على يَدِ الأُمَرَاء الزَّنْكيين المُصَاحِبِين لجَيْشِ أسَدِ الدِّين شِيرْكُوه والذين تَعَوَّدُوا على رَبْطِ مَنْحِ الإقطاع بالخِدْمَة العَسْكَرِيَّة. وبذلك أصْبَحَ «الإقْطَاعُ الجَيْشي (أو العَسْكَرِي)» هو المَصْدَر الرَّئِيس لدَخْلِ الجَيْش الأيُّوبي، وخَاصَّة في الشَّام، عن طَرِيق إقْطَاع الأرَاضِي لكِبَارِ أُمَرَاء الدَّوْلَة، ومَنْحِهِم حُرِّيَّة التَّصَرُّف في إدَارَة شُئُونِها وصَرْفِ عَائِدِها مُقَابِل إسْهَام المُقْطَع في المَعَارِك التي يُعْلِنُها السُّلْطَان.

أمَّا في مِصْر، فبرَغْم ارْتِبَاط الإقْطَاع الأيُّوبي فيها بالتَّقَالِيد السَّلْجُوقِيَّة والفَاطِمِيَّة على السَّوَاء، فإنَّه لم يَتَّفِق تَمَامًا مع أيٍّ من الأُنْمُوذَجَيْن، فمن النَّاحِيَة الاقْتِصَادِيَّة كان أكثر تَحَرُّرًا من إقْطَاع القَبَالَة الفَاطِمِي، بحيث إنَّ المُقْطَعَ لم يَعُد مُلْزَمًا بدَفْعِ أي خَرَاجٍ، ولكن بمُقَارَنَتِه بالإقْطَاع الزَّنْكِي ـ السَّلْجُوقي فإنَّ المُقْطَعَ لم يكن له فيه أيُّ حَقٍّ إدَارِي حَقِيقي ولكنه يَضْمَنُ له عَائِدًا مُحَدَّدًا، وبرغم أنَّ بعض

---

[1] ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١١: ٣٤٤.

[2] المقريزي: المواعظ والاعتبار ١: ٢٥٤.

الإِقْطَاعَات كانت تُمْنَحُ للمُسْتَفِيدِين على الدَّوَام وتَبْقَى وِرَاثِيَّة في عَائِلَاتِهم ، فإنَّ حَالَات اسْتِرْدَادِها وإِعَادَة تَوْزِيعِها تُقَابِلُنا كذلك بكَثْرَة ، وذلك دون أنْ نَتَحدَّثَ عن عَمَلِيَّة «الرَّوْك» التي كانت تَتِمُّ في مِصْر وما يَتَرَتَّبُ عليها ، وكان هذا العَائِدُ يُحْسَبُ على أَسَاسٍ تَقْدِيرِي يُعْرَفُ بـ«العِبْرَة» على أَسَاسِ وِحْدَةٍ حِسَابِيَّةٍ تُعْرَفُ بـ«الدِّينَار الجَيْشِي» تَتَكَوَّن في بعض التَّدْبِيرَات المَالِيَّة من عَيْنٍ وغَلَّةٍ وأَصْنَاف[1] .

*

* *

ومع انْتِقَالِ السُّلْطَة إلى دَوْلَة سَلَاطِين المَمَالِيك سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م ، والتي تُعَدُّ نِظَامًا عَسْكَرِيًّا قَائِمًا على الإِقْطَاع ، قَامَت الدَّوْلَةُ بإعَادَة رَوْكِ البِلاد أوَّلًا في رَجَب سنة ٦٩٧هـ/١٢٩٨م في زَمَن السُّلْطَان المَنْصُور حُسَام الدِّين لَاجِين (وهو ما يُعْرَفُ بـ«الرَّوْك الحُسَامِي») ، ثم في سَنة ٧١٥هـ/١٣١٥م في أثْنَاء السَّلْطَنَة الثَّالِثَة للسُّلْطَان النَّاصِر محمَّد بن قلَاوُون (وهو ما يُعْرَفُ بـ «الرَّوْك النَّاصِرِي») . يقُولُ المَقْرِيزِي : «لمَّا أَفْضَت السَّلْطَنَةُ إلى المَنْصُور لَاجِين ، رَاكَ البِلادَ ؛ وذلك أنَّ أَرْضَ مِصْر كانت أرْبَعَةً وعِشْرِين قِيرَاطًا : فيَخْتَصُّ السُّلْطانُ منها بأرْبَعَة قَرَارِيط ، ويَخْتَصُّ الأَجْنادُ بعَشْرَة قَرَارِيط ، ويختصُّ الأُمَرَاءُ بعَشْرَة قَرَارِيط . وكان الأُمَرَاءُ يأْخُذُون كثيرًا من إقْطَاعَات الأَجْنَاد فلا يَصِلُ إلى الأَجْنَاد منها شيءٌ . ويصير ذلك الإقْطَاعُ في دَوَاوِين الأُمَرَاء ، ويحتمي بها قُطَّاعُ الطريق ، وتَثُور بها الفِتَنُ ويَقُوم بها الهَوْشَات ، ويُمْنَع منها الحُقُوق والمُقَرَّرات الدِّيوَانِيَّة ، وتَصِيرُ مَأْكَلَةً لأعْوَانِ الأُمَرَاء ومُسْتَخْدميهم ومَضَرَّةً على أهْلِ البلاد التي تُجاوِرها .

---

(١) CL. CAHEN, «Le régime des impôts dans le Fayyum ayyubide», *Arabica* III (1956), pp.12-13.

فَأَبْطَلَ السُّلْطَانُ ذلك ، ورَدَّ تلك الإقْطَاعَات على أرْبَابِهَا ، وأَخْرَجَها بأَسْرِها من دَواوِين الأُمَرَاء ؛ وأَوَّلُ ما بَدَأ به دِيوَان الأَمِير سَيْف الدِّين مَنْكُوتَمُر نَائِب السَّلْطَنة ، فَأَخْرَج منه ما كان فيه من هذه الإِقْطَاعَات ، وكان يُتَحَصَّل له منها مئة ألف أرْدَب غَلَّة في كلِّ سَنَة ، واقْتَدَى به جَمِيعُ الأُمَرَاء ، وأَخْرَجُوا ما في إقْطَاعَاتِهِم من ذلك ، فبَطُلَت الحِمايَات .

وجَعَلَ السُّلْطَانُ في هذا الرَّوْك للأُمَرَاء والأَجْناد أَحَدَ عَشَر قِيرَاطًا ، وأَفْرَد تِسْعَة قَرَارِيط ليَخْدم بها عَسْكَرًا ويُقْطِعهم إيَّاها ، ثم رَتَّبَ أوْرَاقًا بتَكْفِيَة الأُمَرَاء والأَجْنَاد بعَشْرَة قَرارِيط ، ووَفَّرَ قِيرَاطًا لزِيَادَة مَنْ عَسَاه يَطْلُب زِيَادَة لقِلَّة مُتَحَصَّل إقْطَاعِه ، وأَفْرَدَ لخاصّ السُّلْطان عِدَّة أَعْمال جَليلَة ، وأَفْرَد للنَّائِب مَنْكوتَمُر إقْطاعًا جليلًا ، فانتهى عَمَلُ ذلك في ثَامِن شَهْر رَجَب سنة سَبْع وتِسْعِين وسِتّ مئة وجَلَسَ النَّائِبُ مَنْكوتَمُر لتَفْرِقَة المِثَالات في تَاسِعِه . فتَنَكَّرَت قُلُوبُ الأُمَرَاء ، حتى كان من قَتْلِ المَنْصور لَاجِين ونَائِبِه مَنْكوتَمُر ما كان .

فلمَّا كانت الأَيَّامُ النَّاصِرِيَّة محمَّد ، رَاكَ البِلَادَ ؛ قال جَامِعُ «السِّيرة النَّاصِرِيَّة» : وفي سَنَة خَمْس عَشْرَة وسَبْع مئة ، اخْتَارَ السُّلْطَانُ الملكُ النَّاصِر محمَّد بن قَلَاوُون أنْ يَرُوكَ الدِّيارَ المِصْرِيَّة ، وأن يُبْطِلَ منها مُكُوسًا كثيرة ، ويَفْضُلُ لخاصِّ مَمْلَكَتِه شيئًا كثيرًا من أرَاضِي مِصْر . وكان سَبَبُ ذلك أنَّه اعْتَبَرَ كثيرًا من أَخْبَاز المَمَالِيك والحَاشِيَة الذين كانوا للمَلِك المُظَفَّر رُكْن الدِّين بَيْبَرْس الجاشَنْكِير والأَمِير سَلَار وسَائِر المَماليك البُرْجِيَّة ، فإذا هي ما بَيْن أَلْف دِينَار إلى ثَمان مئة دِينَار ، وخَشِيَ من قَطْعِ أَخْبَازِ المذكورين ، فوَلَدَ له الرَّأي مع القَاضِي فَخْر الدِّين محمَّد بن فَضْل الله نَاظِر الجَيْش ، أنْ يَرُوكَ دِيَارَ مِصْر ، ويُقَرِّرَ إقْطَاعَات مِمَّا يختار ، ويَكْتُب بها مِثَالَات سُلْطَانِيَّة . فتَقَدَّمَ الفَخْرُ نَاظِرُ الجَيْش فعَمِلَ أوْراقًا بما عليه عِبرَ النَّواحِي ومِسَاحَتها . وعَيَّنَ السُّلْطَانُ لكلِّ إقْلِيم من أقَالِيم دِيَار مِصْر أُناسًا ، وكَتَب مَرْسُومًا للأَمِير بَدْر الدين جَنْكَلي بن البَابَا أنْ يَخْرُجَ لنَاحِية الغَرْبِيَّة ومعه آقُول الحَاجِب ،

ومن الكُتَّاب المَكِين بن قَرَوِينَة . وأنْ يَخْرُجَ الأَمِيرُ عِزُّ الدِّين أَيْدَمُر الخَطِيرِي إلى نَاحِيَة الشَّرْقِيَّة ومعه الأمِير أَيْتَمُش المُحَمَّدِي ومن الكُتَّاب أَمِين الدِّين قَزْمُوط . وأن يَخْرُجَ الأَمِيرُ بَلَبان الصَّرْخَدي وطُرُنْطاي القَلَنْجَقي ومحمَّد بن طُرُنْطاي وبَيْبَرْس الجَمَدَار إلى نَاحِيَة المُنُوفِيَّة والبُحَيْرَة . وأنْ يخرج أيْدَغْدِي التَّلِيلي ومُغْلطاي المَرْتِينِي إلى الوَجْه القِبْلي .

ونَدَبَ معهم كُتَّابًا ومُسْتَوْفِين وقَيَّاسِين ، فسَارُوا إلى حَيْث ذَكَر . فكان كلٌّ منهم إذا نَزَلَ بأوَّلِ عَمَلِه ، طَلَبَ مَشايِخَ كلّ بَلَدٍ ودُلَّلاءَها وعُدولَها وقُضاتِها وسِجِلَّاتها التي بأَيْدي مُقْطَعيها ، وفَحَصَ عن مُتَحَصَّلها من عَيْنٍ وغَلَّة وأصْنَاف ، ومِقْدَار ما تَحْتَوِي عليه من الفُدْن ، ومَزْروعها وبُورها وما فيها من بَرايِب وبَاقٍ وخَرْس ومُسْتَبْحر ، وعِبْرَة الناحية وما عليها لمُقْطَعِيها من غَلَّة ودَجَاج وخِرَاف وبَرْسِيم وكِشْك وكَعْك وغير ذلك من الضِّيافَة . فإذا حَرَّرَ ذلك كلّه ، ابتدأ بقِياسِ تلك النَّاحية ، وضَبَط بالعُدول والقَيَّاسين وقَاضِي العَمَل ما يَظْهَر بالقِيَاس الصَّحيح ، وطَلَب مُكَلَّفات تلك القَرْيَة وقُنْداقَها وفَضْل ما فيها من الخاصّ السُّلْطاني وبِلاد الأُمَرَاء وإقْطَاعَات الأَجْناد والرِّزَق ، حتى ينتهي إلى آخِرِ عَمَلِه . ثم حَضَروا بعد خمسة وسبعين يومًا ، وقد تَحَرَّرَ في الأَوْرَاق المُحْضَرَة حالُ جميع ضِياع أرْضِ مِصْر ومِساحَتُها وعِبْرَة أراضِيها ، وما يُتَحَصَّل عن كلِّ قَرْيَة من عَيْنٍ وغَلَّةٍ وصِنْف .

فَطَلَب السُّلْطَانُ الفَخْرَ نَاظِرَ الجَيْش والتَّقِيَّ الأَسْعَد بن أَمِين المُلْك المعروف بكاتِب بُرْلَغي وسَائِر مُسْتَوْفي الدَّوْلَة ، وأَلْزَمَهم بعَمَل أَوْرَاقٍ تَشْتَمِلُ على بِلَادِ الخَاصّ السُّلْطَاني التي عَيَّنَها لهم وعلى إقْطَاعَات الأُمَرَاء ، وأَضَافَ على عِبْرَة كلِّ بَلَد ما كان على فَلَّاحيها من ضِيَافَة لمُقْطَعيها ، وأَضَافَ إلى العِبْرَة ما في الإِقْطَاع من الجَوَالي ، وكَتَب مِثَالات للأَجْناد بإقْطَاعَات على هذا الحُكْم ، فاعْتَدَّ منها بما كان يُصْرَف في كُلَف حَمْل الغِلال من النَّواحِي إلى سَاحِل القاهِرَة وما كان عليها من المَكْس .

وأَبْطَلَ السُّلْطَانُ عِدَّةَ مُكوسٍ، منها: مَكْسُ سَاحِلِ الغَلَّة، ومَكْس نِصْف السَّمْسَرَة، ومَكْس رُسُوم الوِلايَة، ومَكْس مُقَرَّر الحَوائِص والنِّعَال من المَدينة وسائِر أعْمال مِصْر كلّها من الوَجْه القِبْلي والبَحْري، ومَكْس مُقَرَّر الأَقْصَاب والمَعَاصِر وهو ما يُجْبَى من مُزارِعِي قَصَب السُّكَّر ومن المَعَاصِر ورِجَال المَعَاصِر، وعَدَد آخَر من المُكُوس.

ولمَّا أَبْطَلَ السُّلْطانُ هذه الجِهَات، وفَرَغَ من تَعْيين إِقْطَاعَات الأُمَرَاء وأَخْبَاز الأَجْنَاد، أُفْرِدَ لخاصّ السُّلْطَان من بِلَادِ أرْض مِصْر عِدَّةُ نَواحٍ ممَّا كان في إقْطَاعَات البُرْجِيَّة، وهي: الجِيزَة وأعْمالِها وهُو والكُوم الأحْمَر ومَنْفَلوط والمَرْج والخُصُوص، وغير ذلك ممَّا بَلَغَ عَشْرَة قَرارِيط من الإقْلِيم، وصَارَ لإقْطَاعَات الأُمَرَاء والأَجْنَاد وغيرهم أرْبَعَة عَشْر قيراطًا.

ومَكَرَ الأَقْبَاطُ فيما أمْكَنَهُم المكرُ فيه، فبَدَأوا بأنْ أَضْعَفُوا عَسْكَرَ مِصْر، ففَرَّقُوا الإقْطَاع الوَاحِد في عِدَّة جِهَات، فصَارَ بعضُ الجَبْي في الصَّعِيد وبعضه في الشَّرْقِيَّة وبعضه في الغَرْبِيَّة، إتْعَابًا للجُنْدِي وتكثيرًا للكُلْفَة. وأَفْرَدَوا جَوالي الذِّمَّة من الخاصّ وفَرَّقُوها في البِلَاد التي أُقْطِعَت للأُمَرَاء والأَجْنَاد، فإنَّ النَّصَارَى كانوا مُجْتَمِعِين في دِيوَانٍ وَاحِد، فصَارَ نَصَارَى كلّ بَلَدٍ يَدْفَعُون جَالِيَتَهم إلى مُقْطَع تلك الضَّيْعَة. فاتَّسَعَ مَجالُ النَّصَارَى، وصاروا يَتَنَقَّلون في القُرَى ولا يَدْفَعُون من جِزْيَتهم إلَّا ما يُرِيدُون، فَقَلَّ مُتَحَصَّل هذه بعد كثرته، وأَفْرَدوا ما بَقِيَ من جِهَات المُكوس برَسْم الحَوائِجْخَانَاه التي تُصْرَفُ للسِّماط، ليَتَنَاوَلُوا ذلك ويُوردوا منه ما شَاؤُوا، ثم يتولَّوا صَرْف ما يُحَصَّل منه في جِهات تُسْتَهْلَك بالأَكْل. وصَارَت جِهاتُ المُكُوس ممَّا يَتَحَدَّث فيه الوَزيرُ وشَادُّ الدَّوَاوِين.

ثم نَظَرَ السُّلْطَانُ فيما كان بيد الأَمِيرَيْن بَيْبَرس الجَاشَنْكِير وسَلَار نَائِب السَّلْطَنَة من البِلَاد، فأَخَذَ ما كان باسْم كُلٍّ منهما وباسْم حَواشِيه، ولم يَدَع من ذلك شيئًا ممَّا كانوا قد وَقَفُوه حتى حَلَّه، وجَعَل الجَمِيعَ إقْطاعات، واعتدَّ في سَائِرِ

الإقْطَاعَات بما كان يَسْتَهْدِيه المُقْطَع من فَلَّاحِه ، فحَسَبَ ذلك وأقَامَه من جملة عِبَر الإقْطَاع ، وأَبْطَلَ الهَدِيَّة ، فلم يتهيَّأ له الفَراغُ من ذلك إلى آخر السَّنَة .

وأَهَلَّ المحرَّم من سنة سِتّ عَشْرَة وسَبْع مئة ، وقد نُظِمَت الحُسْبَانَات على ثُلُث مُغِلّ سنة خَمْس عَشْرَة ، جَلَسَ السُّلْطانُ في الإيوَان الذي اسْتَجَدَّه بقَلْعَة الجَبَل ، وقد تَقَدَّم لسَائِرِ نُقَباء الأَجْناد على لِسَان نَقِيب الجَيْش بالحُضُور بأَجْنادِهم ، وجَعَلَ للعَرْضِ في كلِّ يوم أمِيرَيْن من الأُمَراء المُقَدَّمِين بمُضافَيْهما . فكان الأمِيرُ مُقَدَّم الأَلْف يقف ومعه مُضَافُوه ، ونَاظِرُ الجَيْش يَسْتَدْعِيهم من تَقْدِمَة ذلك الأَمير بأَسْمائِهم على قَدْر مَنازِلهم ، فيُقَدِّم نَقِيبُ الجَيْش الواحِد من يد نَقيبه إلى ما بين يديّ السُّلْطَان ، فإذا مَثُل بحَضْـرَتِه سَأَله السُّلْطَانُ بنفسه من غير وَاسِطَة عن اسْمِه وأَصْله وجِنْسه ووَقْت حُضُورِه إلى دِيَارِ مِصْر ، ومع مَنْ قَدِمَ ، وإلى مَنْ صَارَ من الأُمَرَاء وغيرهم ، وعن مَشَاهِدِه التي حَضَـرَها في الغَزْو ، وعمَّا يعرفه من صِنَاعَة الحَرْب وغير ذلك من الاسْتِقْصَاء . فإذا انتهى اسْتِفْهامُه إيَّاه ناوَلَه بيده مِثَالًا من غير تَأمُّلٍ بحَسَب ما قَسَمَ الله له ، فلم يمرّ به في مُدّة العَرْض أَحَدٌ إلَّا وقد عَرَفَه ، وأشَارَ إلى الأُمَرَاء بذِكْرِ شيءٍ من خَبَرِه .

هذا ، وقد تَقَدَّمَ إلى سَائِر الأُمَرَاء بأَسْرهم بأنْ يَحْضَرُوا إلى الإيوَان عند العَرْض ، ولا يُعارِض أحَدٌ منهم السُّلْطَانَ في شيءٍ يفعله ، فكانوا يَحْضُرُون وهم سُكُوت لا يَتَكلَّم أَحَدٌ منهم خَوْفًا من مُخالَفَة السُّلْطَان لما يقوله . وأَخَذَ السُّلْطَانُ في مَوارَبَة الأُمَرَاء ، فما أَثْنوا على أَحَد في مَجْلس العَرْض إلَّا وأَعْطَاه السُّلْطَان مِثالًا بإقْطَاعٍ رَدِيء . فلمَّا عَلِمُوا ذلك أَمْسَكوا عن الكلام معه جملةً . وانْفَرَدَ بالاسْتِبْدَاد بأُمُورِه دُونهم ، فما عُرِفَ منه أنَّه قَدِمَ إليه أحدٌ إلَّا وسأله : إنْ كان مَملوكًا عمَّن أَقْدَمَه من التُّجّار وسَائِر ما تَقدَّم ، وإن كان شَيْخًا فعن أصْلِه وسِنِّه وكم مَصافٍّ حَضَرَها ، حتى أَتَى على الجميع . وأفرد المَشايخَ العاجِزين فلم يُعْطهم إقْطَاعَات ، وجَعَلَ لكلٍّ منهم مُرَتَّبًا يقوم به ، فانتهى العَرْضُ في طُول المحرَّم ، وتَوَفَّر كثيرٌ من مِثَالات الأَجْنَاد فَبَلَغَ عِدَّة مئتي مِثَال .

ثم أَخَذ في عَرْض أطْباق المماليك السُّلْطانية ، ووَفَّرَ من جَوامِكِهم كثيرًا ، وقَطَع عِدَّة رَوَاتِب من رَواتِبِهم ، وعَوَّضَهم عن ذلك إقْطَاعَات ، وجَعَلَ جِهَة مَكْس قَطْيا لضُعَفَاء الأَجْنَاد ممَّن قُطِعَ خُبْزُه ، فجَعَلَ لكلٍّ منهم في السَّنَة ثَلَاث آلاف دِرْهَم. وكان لبَيْبَرس وسَلار الجُوكِنْدار تَعَلُّقات كثيرة في بَيْتِ المال ، وفي الأعْمال كالجِيزَة والإسْكَنْدَرية ، من مَتْجَر وحِمَايَات ، فارْتَجَعَ ذلك وأَبْطَلَه وما شابَهَه ، وأَضَافَ ما لم يُقْطِعه إلى دِيوَان الخاصّ .

ومِمَّا أَمَر به في مُدَّة العَرْض أَلَّا يَرُدّ أَحَدٌ مِثَالًا أَخَذَه من السُّلْطان ولو اسْتَقَلَّه ، ولا يُشَفَّع أَمِيرٌ في جُنْدِي ، وأَنَّ مَنْ خَالَفَ ذلك ضُرِبَ وحُبِسَ ونُفِيَ وقُطِعَ خُبْزُه . فَعَظُمَت مَهابَةُ السُّلْطان وقَوِيَت حُرْمَتُه ، ولم يَجْسُر أَحَدٌ أنْ يَرُدَّ عليه مِثَالًا أُخِذَ من السُّلْطان ، ولا اسْتطاعَ أميرٌ أن يتكلَّم لأَحَدٍ . وصَارَ كثيرٌ ممَّن كان إقْطَاعُه مثلًا أَلْف دِينَار إلى إقْطَاع مئتي دِينَار ونَحْوها ، وكثيرٌ ممَّن كان إقْطَاعُه قليلًا إلى إقْطَاع مُعْتَبَر ، فإنَّه كان يُعْطي المِثَالَ من غير تأمُّل كيفما وَقَعت يَدُه عليه» .

وخَتَمَ المَقْرِيزي نَصَّه المُهِمّ بوَصْفِ الوَضْع الحَرِج الذي وَصَلَت إليه مَصْر في مَطْلَع القَرْن التَّاسِع الهجري/ الخَامِس عَشَر الميلادِي ، يقول : «وما زالَ الأَمْرُ بمِصْر على ما رَسَمَه المَلِكُ النَّاصِر في هذا الرَّوْك ، إلى أنْ زَالَت دَوْلَةُ بني قَلَاوُون بالمَلِك الظَّاهِر بَرْقُوق في شَهْر رَمَضَان سَنَة أرْبَع وثَمانِين وسَبْع مئة ، فأبْقَى الأَمْرَ على ذلك إلَّا أنَّ أشْيَاءَ منه أَخَذَت تَتَلاشَى قَلِيلًا قَلِيلًا إلى أنْ كانت الحَوادِثُ والمِحَنُ في سَنَة سِتٍّ وثَمان مئة حيث حَدَثَ من أنْواع التَّغْيِيرات وتَنَوُّع الظُّلْم ما لم يَخْطُر ببالِ أَحَدٍ»[1] .

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار ١: ٢٣٥-٢٤٤؛ وراجع كذلك النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب ٣١: ٣٤٥-٣٤٨ و٣٢: ٢٠٥-٢٠٦، ٢٢٥-٢٢٧؛ بيبرس المنصوري: زبدة الفكرة ٣٢٠-٣٢١؛ المقريزي: السلوك ١: ٨٤١-٨٤٦ و٢: ١٤٦-١٤٧ والمواعظ والاعتبار ١: ١٩٨؛ العيني: عقد الجمان ٣: ٣٩٤-٣٩٧؛ أبا المحاسن: النجوم الزاهرة ٨: ٩٠-٩٥ و٩:

الكِتَابُ وَمُؤَلِّفُهُ

١- مَوْضُوعُ الكِتَابِ وَمَا أُلِّفَ فِيهِ مِنْ قَبْلُ

يَدْخُلُ الكِتَابُ الذي نَنْشُرُه اليَوْم في إطَارِ كُتُبِ الجُغْرَافِيَة الإدَارِيَّة، وهو نَوْعٌ من التَّأْلِيف ازْدَهَر على الأَخَصِّ في مِصْر الإسْلامِيَّة اعْتِبَارًا من العَصْرِ الأَيُّوبي. واعْتَمَدَت هذه المُؤَلَّفَاتُ على عَمَلِيَّات الرَّوْك أو فَكّ الزِّمَام التي كانت تَتِمُّ - كما يَذْكُرُ المَقْرِيزِي - في بِدَايَة الحِقْبَة الإسْلَامِيَّة كُلَّ ثَلاثِين سَنَةٍ من أجْلِ التَّوْفِيقِ بين السَّـنَة الهِلَالِيَّة والسَّنَة الخَرَاجِيَّة، من أجْلِ تَعْدِيلِ ما هو مَفْرُوضٌ على البِلَاد من الأَمْوَالِ الخَرَاجِيَّة نتيجةً لما يَطْرَأ على حَالِ الأَرْض من تَغْيِيرٍ بنَقْصٍ أو زِيَادَةٍ في مِسَاحَتِها بين وَقْتٍ وآخَر[1]، وإنْ لم يُلْتَزَم بهذا الأَمْرِ بدِقَّة نَتِيجَةً للأَزَمَات التي كانت تَمُرُّ بها البِلَاد.

ووَصَلَ إلينا من هذا الفَنِّ عَدَدٌ من المُؤَلَّفَات يُمَثِّلُها: كِتَابُ «قَوَانِين الدَّوَاوِين» لابن مَمَّاتي من العَصْرِ الأَيُّوبي، و«تُحْفَة الإرْشَاد» المَجْهُول المُؤَلِّف و«الانْتِصَار لوَاسِطَة عِقْدِ الأَمْصَار» لابن دُقْمَاق و«التُّحْفَة السَّنِيَّة» لابن الجَيْعَان من العَصْرِ المَمْلُوكِي.

وكِتَابُ «قَوَانِينُ الدَّوَاوِين» صَنَّفَهُ الأَسْعَد أبو المَكَارِم أسْعَد بن الخَطِير أبي سَعِيد مُهَذَّب بن مِينَا بن أبي المَلِيح زَكَرِيَّا المعروف بابن مَمَّاتي، المُتَوَفَّى سَنَة ٦٠٦هـ/١٢٠٩م[2]، للمَلِك العَزِيز عُثْمان بن النَّاصِر صَلاح الدِّين يُوسُف بن أَيُّوب، تَنَاوَلَ

---

(١) المقريزي: السلوك ١: ٨٤١هـ٣؛ أبو المحاسن: النجوم ٨: ٨٧.

(٢) كان وأبوه من أقْبَاطِ مِصْر وأسْلَما في صَدْرِ الدَّوْلَة الأَيُّوبِيَّة، وتَوَلَّى ابن مَمَّاتي ديوان الجَيْش=

S. TSUGITARE, «The Proposers ٤٢-٤٥؛ and Suparvisors of al-Rawk al-Nasiri in Mamluk Egypt», *MSR* II (1998), pp.73-92؛ إبراهيم طرخان: النظم الإقطاعية ٩١-١١٤.

فيه ما يَتَعَلَّقُ بدَوَاوِين مِصْر ورُسُومِها وأحْوَالِها وما يَجْرِي فيها، يَقُولُ المَقْرِيزي: «وهو أرْبَعَةُ أجْزَاء ضَخْمَة، والذي يَقَعُ في أيْدِي النَّاس الآن جُزْءٌ وَاحِدٌ اخْتَصَرَه منه غير المُصَنِّف، فإنَّ ابن مَمَّاتي ذَكَرَ فيه أرْبَعَة آلاف قَرْيَة من أعْمَال مَصْر ومِسَاحَة كُلِّ قَرْيَة وقَانُون رَيِّها ومُتَحَصَّلها من عَيْنٍ وغَلَّة». ولمَّا قَدَّمَه للعَزِيز أنْعَمَ عليه بخَمْس مئة دِينَار حُمِلَت إليه[1]. وللأسَف لم يَصِل إلينا النَّصُّ المُطَوَّل الذي أشَارَ إليه المَقْرِيزي.

ويتَنَاوَلُ الكِتَابُ، في الصُّورَة التي وَصَلَت إلينا، جُغْرافِيَة القُطْرِ المِصْري في العَصْرِ الأيُوبي وشُؤون البِلَاد الزِّرَاعِيَّة كأنْوَاعِ الأرَاضِي المُخْتَلِفَة والفُصُول الزِّرَاعِيَّة وأنْظِمَة الرَّيّ وأنْوَاع المَزْرُوعَات وأوْقَات غَرْسِها وحَصَادِها، كما اسْتَعْرَضَ في الباب الثَّامِن من الكِتَاب وَظَائِف الدَّوْلَة المُهِمَّة واخْتِصَاص كُلٍّ منها إضَافَةً إلى ذِكْرِ دَوَاوِين الدَّوْلَة ومَوَارِدها المَالِيَّة. ويَهُمُّنا هنا البَابَ الثَّالِث من الكِتَاب المُشْتَمِل على ذِكْرِ جملة الأعْمَالِ المِصْرِيَّة وتَفْصِيل نَوَاحِيها وتَحْقِيق أسْمَاء ضِيَاعِها وكُفُورِها وجَزَائِرِها ومُنَاها وكُلِّ ما يَقَعُ عليه اسْمٌ في الدِّيوَان منها، والذي نَبَّه فيه على ما يَرِدُ مَجْمُوعًا مع غَيْرِه كما جَرَت به العادَةُ فيه، وتَرْتِيب ذلك على حُرُوفِ المُعْجَم بحيث يُؤْتَى بكُلِّ حَرْفٍ ويُورَد تحته كُلُّ ما يجئ عليه من نَوَاحِي كُلِّ عَمَل، لا على عَادَة الدَّوَاوِين في إيرَادِ كُلِّ عَمَلٍ مُقفًا بكُلِّ حَرْف. ولمَّا كانت هذه الأعْمَالُ

=للسلطان صلاح الدِّين وديوان الإقطاعات، ثم كان ناظِرًا للدَّوَاوِين بالدِّيار المصرية منذ سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م. راجع عنه ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٦: ١٠٠-١٢٦؛ ابن سعيد: النجوم الزاهرة ٢٦٩؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ١: ٢١٠-٢١٣؛ القفطي: إنباه الرواة ١: ٢٣١-٢٣٤؛ العماد الكاتب: خريدة القصر (قسم مصر) ١: ١٠٠؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٩: ١٩-٢٧؛ المقريزي: المقفى الكبير ٢: ٨٣-٨٧؛ A.S. ATIYYA, *EI*[2] art. *Ibn Mammati III*, pp.886-87.

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار ٣: ٥٣٢ والمقفي الكبير ٢: ٨٥.

وعِبْرَتُها ومَسَائِحُها من أسْرَارِ الدَّوْلَة التي لا يَجُوزُ إشَاعَتُها ولا يُمْكِنُ إذاعَتُها تجَاوَزَ عنها ولم يَتَعَرَّض لشيء منها[1] . وقد اعْتَمَدَ المَقْرِيزي اعْتِمَادًا تامًا على هذا الكِتَاب عند ذِكْرِه أصْنَاف أرَاضِي مِصْر وأقْسَام زِرَاعَتِها[2] ، بينما لم يُشِر إليه ابن دُقْمَاق على الإطْلَاق .

ويُمَثِّلُ كِتَابُ «تُحْفَة الإرْشَاد في أسْمَاء البِلَاد» المجْهُول المُؤلِّف «الرَّوْك الحُسَامِي» الذي أجْرَاهُ السُّلْطَانُ حُسَامُ الدِّين لَاجِين سنة ٦٩٧هـ/١٢٩٨م . ويُعَدُّ بذلك أقْدَمَ كِتَابٍ وَصَلَ إلينا بين الكُتُب القَدِيمَة الجَامِعَة لأسْمَاء البِلَادِ المِصْرِيَّة في العَصْرِ المَمْلُوكي . وهو أحَدُ المَصَادِر التي اعْتَمَدَ عليها السَّيِّد محمد مُرْتَضى الزَّبِيدِي ، المتوفَّى سَنَة ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م ، في إثْبَات أسْمَاءِ البِلَادِ المِصْرِيَّة التي أوْرَدَها في كِتَابِه «تَاج العَرُوس من جَوَاهِر القَامُوس» اعْتِمَادًا على النُّسْخَة المحْفُوظَة الآن في المَعْهَد الدِّيني في دِمْيَاط برقم ٤ تقويم بلدان ، والتي سَجَّلَ عليها بخَطِّه :

«طَالَعَه واسْتَفَادَ منه محمَّد مُرْتَضَى الحُسَيْني عَفَا الله عَنْه» .

وتُوجَدُ للكِتَاب نُسْخَةٌ أخرَى ، في المكْتَبَة الأزْهَرِيَّة بالقَاهِرَة برقم ٦٥٣٩ أباظة ، تَتَكَوَّنُ من قِسْمَيْن : يَشْمَلُ الأوَّل أسْمَاءَ البِلَاد المِصْرِيَّة المُتَشَابِهَة في اللَّفْظ ، ويَشْمَل الثَّاني أسْمَاء البِلَادِ مُرَتَّبَة على الحُرُوف الهِجَائِيَّة مع ذِكْر بِلَادِ كُلِّ إقْلِيم على حِدَتِها في الحَرْف الخَاصّ بها ، ويَتَطَابَقُ هذا القِسْمُ تمامًا مع النُّسْخَة المحْفُوظَة في مَعْهَد دِمْيَاط .

والدَّلِيلُ على أنَّ هذا الكِتَاب يَشْمَلُ أسْمَاءَ البِلَاد التي كانت بمِصْر وَقْتَ الرَّوْكِ الحُسَامِي ، كما تَبَيَّنَ لمحمَّد بك رَمْزِي الذي تَوَفَّرَ عل دَرْسِ نُسْخَتَي الكِتَاب ،

---

(1) ابن مَمَّاتي : قوانين الدواوين ٨٤.

(2) المقريزي : المواعظ والاعتبار ١: ٢٧٠-٢٧٨.

احْتِوَاءَه على أسْمَاءِ بِلَادٍ مِصْرِيَّةٍ لم يَرِد ذِكْرُهَا عند ابن دُقْمَاق وابن الجَيْعَان ممَّا يَدُلُّ على أنَّ هذه البِلَاد انْدَثَرَت قبل زَمَنِ ابن دُقْمَاق وابن الجَيْعَان ، وكذلك وُرُودَ قَرْيَتَيْن باسْم «الظَّاهِرِيَّة المُسْتَجَدَّة» ، إحْدَاها بإقْلِيم الشَّرْقِيَّة والثَّانِيَّة بضَوَاحِي الإسْكَنْدَرِيَّة ، نِسْبَةً إلى السُّلْطَان الظَّاهِر بَيْبَرْس ، المُتَوَفَّى سَنَة ٦٧٦هـ/١٢٧٧م[١] .

واعْتَمَدَ الوَطْوَاطُ الكُتُبِي ، المتوفَّى سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م ، على هذا الكِتَاب في إيرَادِ أسْماءِ البِلَادِ المِصْرِيَّة في كِتَابِهِ «مَبَاهِج الفِكَر ومَنَاهِج العِبَر» .

ويأتي بعد ذلك كِتَابُ «الانْتِصَار لوَاسِطَة عِقْدِ الأمْصَار» لابن دُقْمَاق ، الذي نَنْشُرُه اليَوْم ، والذي يُعَدُّ كِتابًا مَجْهُولًا للعُلَماء الذين كَتَبُوا تَرْجَمَة ابن دُقْمَاق ، فلم يَذْكُرْه وَاحِدٌ منهم بين مُؤَلَّفَاتِه كما لم يَنْقِل عنه أحَدٌ من المُؤَرِّخِين المُتَأخِّرِين ، فيما عَدَا إشَارَةُ حَاجِي خَلِيفَة له ووَصْفُه بأنَّه «كَبِيرٌ في عَشْرِ مُجَلَّدَات لَخَّصَ منه كِتَابًا وسَمَّاه «الدُّرَّة المُضِيَّة في فَضْلِ مِصْر والإسْكَنْدَرِيَّة» »[٢]! وهي مَعْلُومَةٌ تَفْتَقِرُ كذلك إلى الدِّقَّة ، والذي سأفَصِّلُ عنه الحَدِيث فيما بعد .

أمَّا كِتَابُ «التُّحْفَة السَّنِيَّة بأسْمَاء البِلَادِ المِصْرِيَّة» فألَّفَهُ شَرَفُ الدِّين يَحْيَى بن عَلَم الدِّين شَاكِر بن فَخْر الدِّين عبد الغَنِي المعروف بابن الجَيْعَان ، المتوفَّى سنة ٨٨٥هـ/١٤٨٠م[٣] ، كان مُسْتَوْفِيًا لدِيوَان الجَيْش في عَهْدِ السُّلْطَان الأشْرَف قَايِتْبَاي ، وألَّفَ كِتَابَه سنة ٨٨٢هـ/١٤٧٧م . وهو كِتَابٌ جَامِعٌ لأسْماءِ المُدُنِ والقُرَى المِصْرِيَّة التي كانت بمِصْر في ذلك الوَقْت ، ويُعَدُّ بذلك آخِرَ حَصْرٍ رَسْمِي عُمِلَ عنها في زَمَنِ دَوْلَة المَماليك ، أسَاسُه «الرَّوْك النَّاصِرِي» ، أي فَكَّ الزِّمَام ،

---

(١) محمد رمزي : «أقدم كتاب جامع لأسماء البلاد المصرية» ، جريدة الأهرام السبت ١ يوليو سنة ١٩٣٥ ، ص ٧.

(٢) حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١: ١٧٤.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ١٠: ٦٩ وكذلك ٣: ٢٩٢؛ ابن إياس: بدائع الزهور ٣: ١٦٨.

الذي عُمِلَ سَنَة ٧١٥هـ/١٣١٥م بأمْرِ السُّلْطَان المَلِكُ النَّاصِرُ محمَّد بن قَلَاوُون ؛ رَغْم أنَّ مُؤَلِّفَه يَذْكُرُ في مُقَدِّمَتِه أنَّه «كِتَابٌ تَنَاوَلَ فيه ما بإقْلِيم مَصْر من البُلْدَان وعِبْرَة كُلِّ بَلَدٍ وكم مِسَاحَتِها من فَدَّان ، وذلك بذِكْر الإقْلِيم على وَجْه الإجْمال وذِكْر عِبْرَة الأَقَالِيم المَذْكُورَة على ما اسْتَقَرَّ عليه الحَالُ إلى آخِر شَهْر شَوَّال سنة سَبْع وسَبْعِين وسَبْع مئة وذلك في الأيَّام الأشْرَفِيَّة شَعْبَان بن حُسَيْن ، وإنْ تَغَيَّرَت عِبْرَةُ بَلْدَةٍ عَمَّا كانت عليه ذَكَرَ عِبْرَتَها في وَقْتِه ؛ وكان مَرْجِعَه في ذلك هو «تَقْوِيم البُلْدَان المِصْرِيَّة في الأعْمَال السُّلْطَانِيَّة» الذي تَمَّ تَأليفُه بالدِّيوَان السُّلْطَاني حَوَالي عام ٧٧٧هـ/١٣٧٥م في زَمَنِ السُّلْطَان الأشْرَف شَعْبَان . ويُعَدُّ بذلك أوْفَى مَصْدَرٍ وَصَلَ إلينا في هذا المَوْضُوع بين الكُتُبِ القَدِيمَة .

(طُبِعَ مَرَّتَيْن الأولى في بارِيس سنة ١٨١٠م والثَّانِيَة بعناية B. MORITZ في القَاهِرَة بالمَطْبَعَة الأميريَّة سنة ١٨٩٨م) .

٢- مُؤَلِّفُ الكِتَابِ

صَارِمُ الدِّين إبْرَاهِيم بن محمَّد بن أَيْدَمُر العَلَائي ، المعروف بـ ابن دُقْمَاق ، وُلِدَ في لَيْلَة الأرْبَعَاء تَاسِع رَمَضَان سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٥م[١] . كان جَدُّه أَيْدَمُر العَلَائي

---

[١] راجع ترجمة ابن دُقْماق عند المقريزي : درر العقود الفريدة ١: ١٠١-١٠٤؛ ابن حجر : ذيل الدرر الكامنة ١٨٢، المجمع المؤسس ٣: ١٧-١٨، إنباء الغمر بأنباء العمر ٢: ٣٦٠؛ أبي المحاسن : المنهل الصافي ١: ١٣٨-١٤٠؛ ابن قطلوبغا : تاج التراجم ٩٢؛ الصيرفي : نزهة النفوس والأبدان ٢: ٢٣٧؛ السخاوي : الضوء اللامع ١: ١٤٥-١٤٦؛ ابن إياس : بدائع الزهور في وقائع الدهور ١/ ٢: ٧٧٦؛ الغزي : الطبقات السنية ١: ٢٦٠-٢٦١؛ ابن العماد : شذرات الذهب ٧: ٨٠؛ كراتشكوفسكي : تاريخ الأدب الجغرافي العربي ٤٧١-٤٧٢؛ C. BROCKELMANN, *GAL* II. pp.50, 67, *S* II. p.49; J. PEDERSEN, *El* [2] art, *Ibn Dukmak* III, p.779; S. DENOIX, *Decrire le Caire: Fustat Misr d'apres Ibn Duqmaq et Maqrizi*, Le Caire - IFAO 1992, pp.11-28.

المعْرُوف بـ دُقْمَاق (أي المطْرَقَة) أحَدَ المَماليك الأشْرَفِيَّة خَلِيل بن قَلَاوُون، وتَرَقَّى في الخِدَم إلى أنْ صَارَ من نُقَبَاءِ المَمالِيك السُّلْطَانِيَّة في أيَّامِ النَّاصِر محمَّد بن قَلاوُون، وتَوَلَّى نِقَابَة العَسَاكِر المِصْرِيَّة (نِقَابَة الجَيْش) سنة ٧٢٧هـ/١٣٢٧م، عِوَضًا عن شِهَاب الدِّين أحمد بن آقُوش المِهْمِنْدَار[١]، إلى حِين وَفَاتِه في رَجَب سَنَة ٧٣٤هـ/١٣٣٣م[٢]. أمَّا وَالِدُه محمَّد بن أيْدَمُر فكان دَوَادَرًا لبَدْرِ الدِّين ابن خَالَة القَلَانِسِي وتُوُفِّي في الحَادِي والعِشْرِين من شَوَّال سَنَة ٧٦١هـ/١٣٦٠م بالعَقَبَة[٣]. ويُعَدُّ مُؤَلِّفُنَا بذلك من «أوْلاد النَّاس»، أي الجِيل الثَّاني من المَمالِيك الذين وُلِدُوا أحْرارًا مُسْلِمِين. يقُولُ عنه المَقْرِيزِي، الذي كان وَثِيقَ الصِّلَة به: «كان جَمِيلَ العِشْرَة فَكِه المُحَادَثَة كَثِيرَ التَّوَدُّد حَافِظًا لِلِسَانِه من الوَقِيعَة في النَّاس، لا تَرَاه يَذِمُّ أحَدًا من مَعَارِفِه بل يَتَجَاوَز عن ذِكْرِ ما هو مَشْهُورٌ عنهم مِمَّا يُرْمَى به أحَدُهُم ويَحْتَنِرُ عنه بكُلِّ طَرِيق. صَحِبْتُه مُدَّةً وجاوَرَني عِدَّةَ سِنِين وتَرَدَّدَ إليَّ كثيرًا»[٤].

ويُضِيفُ «أنَّه نَشَأ سَالِكًا طَرِيقَة الجُنْد، وتَعَلَّقَ بأذْيَالِ الأدَب، ومَالَ إلى فَنِّ التَّارِيخ فأكَبَّ عليه حتَّى كَتَبَ نحو المِئَتي سِفْر من تَألِيفِه وغير ذلك. وكَتَبَ «تَارِيخًا» كبيرًا على السِّنِين و«تَارِيخًا» آخرَ على الحُرُوف، وكَتَبَ «أخْبَارَ الدَّوْلَة التُّرْكِيَّة» في مُجَلَّدَيْن، وأفْرَدَ «سِيرَة المَلِك الظَّاهِر بَرْقُوق»، وكَتَبَ «طَبَقَات الحَنَفِيَّة» في أرْبَع مُجَلَّدَات وامْتُحِنَ بسَبَبِه»[٥].

---

(١) ابن أيبك الدوداري: كنز الدرر وجامع الغرر ٩: ٣٤٣.

(٢) المقريزي: المقفى الكبير ٢: ٣٧٠ والسلوك لمعرفة دول الملوك ٢: ٣٧٦؛ ابن حجر: الدرر الكامنة ١: ٤٥٩.

(٣) ابن حجر: الدرر الكامنة ٣: ٣٩٤.

(٤) المقريزي: درر العقود الفريدة ١: ١٠٣.

(٥) المقريزي: درر العقود الفريدة ١: ١٠٢؛ ابن حجر: ذيل الدرر الكامنة ١٨٢ وإنباء الغمر ٢: ٢٣٤؛ السخاوي: الضوء اللامع ١: ١٤٥.

وتَوَلَّى ابن دُقْمَاق في آخِر عُمْرِه وِلايَة ثَغْرِ دِمْيَاط فلم يُهَنَّ بها وغَرِمَ مَالًا وعُزِلَ عنها، وابْتُلِيَ بوَفَاةِ وَلَدِه ثم مَاتَ بعَقِبِه عن أَرْبَع و سِتِّين عَامًا في لَيْلَة الثُّلاثَاء لثَمَانِ لَيَالٍ بَقِين من ذي الحِجَّة سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٧م بالقَاهِرَة[١].

ويَنْتَمِي ابن دُقْمَاق، مِثْلُه مِثْل المَقْرِيزِي، إلى ما يُمْكِن أَنْ نُطْلِقَ عليهم «The Civilian Elites الأعْيَان المَدَنِيُّون» الذين حَافَظُوا على الثَّقَافَة الإسْلَامِيَّة التَّقْلِيدِيَّة ونَقَلُوها إلى الأَجْيَالِ التَّالِيَة. وانْدَمَجَت هذه الطَّبَقَةُ من أَصْحَابِ الأَقْلام في النِّظَام الاجْتِماعِي والسِّياسِي المَمْلُوكِي وشَغَلَت مَنَاصِبَ اجْتِماعِيَّة مثل القَضَاء والكِتَابَة والوِلَايَة والحِسْبَة، وكَوَّنُوا في العَصْرِ المَمْلُوكِي ما يُشْبِه الطَّبَقَة الوَسِيطَة بين الطَّبَقَة العَسْكَرِيَّة الحَاكِمَة والمُجْتَمع المِصْرِي الذي يَنْتَمُونَ إليه[٢].

مُؤَلَّفَاتُه

صَنَّفَ ابن دُقْمَاق عَدَدًا كَبِيرًا من الكُتُب بَلَغَت - تَبَعًا للمَقْرِيزِي - نَحْو المِئَتي سِفْر في التَّاريخ والطَّبَقات وَصَلَ إلينا منها بَعْضُها. ووَصَفَه ابن حَجَر بأنَّه «كان عَرِيًّا عن العَرَبِيَّة عَامِّيّ العِبَارَة»[٣]، كما كان من غُلاةِ الحَنَفِيَّة وصَنَّفَ كِتَابًا في طَبَقَاتِهم عُنْوَانُه «نَظْم الجُمان» في ثَلاثَة مُجَلَّدَات امْتُحِنَ بسَبَبِه.

يَقُولُ المَقْرِيزِي عن جَارِه ابن دُقْمَاق «إنَّه كان يَسْتَعِيرُ مَجامِيعِي التي بخَطِّي، فلَمَّا مَاتَ وَقَفْتُ على أَخْبَارِ الطَّاغِيَة تَيْمُورْلَنْك من خَطِّه، فإذا هو قد كَتَبَ فَصْلًا في أَخْذِ تَيْمُور لحَلَب من خَطِّي قد قُلْتُ فيه: «أَخْبَرَني مَنْ لا أَتَّهِم أَنَّه شَاهَدَ». فكَتَبَ هو كما رأى «أَخْبَرَني مَنْ لا أَتَّهِم»، فصَارَ يُوهِم النَّاظِرَ أَنَّه هو الرَّاوِي

---

(١) المقريزي: درر العقود الفريدة ١: ١٠٣. *Maqrizi*, p.11.

(٢) C. Petry, *The Civilian Elites of Cairo*, p.15; S. Denoix, *Decrire le Caire: Fustat Misr d'apres Ibn Duqmaq et*

(٣) ابن حجر: ذيل الدرر الكامنة ١٨٢؛ السخاوي: الضوء اللامع ١: ١٤٥.

للجُزء، ولا والله ما وَقَفَ على هذا الجُزْء إلَّا من خَطِّي»[١]، ويَصِفُه بـ: «صَدِيقُنا ... مُؤَرِّخُ الدِّيار المِصْرِية» و«أنَّه كان عَارِفًا بأمُورِ الدَّوْلَة التُّرْكِيَّة مُذاكِرًا بجُمْلَة أخْبارِها، مُسْتَحْضِرًا لتَراجِم أُمَرائِها، ويُشَارِكُ في أخْبارِ غيرها مُشَارَكَةً جَيِّدَة»[٢]. فلا عَجَبَ إذَن أنْ عَرَفَ المَقْرِيزِي مُؤَلَّفَاته جَيِّدًا، ولكنَّه لا يَذْكُر كِتَابَه «الانْتِصَـــار» على الإطْلاق في التَّرْجَمَة التي أفْرَدَها له، وبالتَّالي فإنَّه لا يَنْقِلُ عنه في كِتَابِ «المَوَاعِظ والاعْتِبَار» وأغْفَلَ ذِكْرَه تمامًا. ويَرَى إغْناطْيُوس كراتْشكُوفسْكِي أنَّه من الممكن أنْ يكون المَقْرِيزِي قد أغْفَلَ ذِكْرَ كِتَابِ ابن دُقْمَاق عَمْدًا لأنَّ المَقْرِيزِي كان شَافِعِيًّا مُتَشَدِّدًا على حين كان ابنُ دُقْمَاق من غُلَاةِ الحَنَفِيَّة[٣].

وابن دُقْمَاق أحَدُ من اعْتَمَدَهُم ابن حَجَر العَسْقَلاني في «إنْبَاء الغُمْر»، يَقُولُ: «وغَالِبُ ما أوْدَعْتُه فيه (أي إنْبَاء الغُمْر) ما شاهَدْتُه أو تَلَقَّفْتُه ممَّن أرْجِعُ إليه أو وَجَدْتُه بخَطِّ مَنْ أثِقُ به من مَشَائِخِي ورِفْقَتِي كـ«التَّارِيخ الكَبِير» للشَّيْخ نَاصِر الدِّين بن الفُرَات ..... ولصَارِم الدِّين إبْرَاهِيم بن دُقْمَاق وقد اجْتَمَعْتُ به كَثِيرًا وغَالِبُ ما أنْقُلُه من خَطِّه ومن خَطِّ ابن الفُرَات عنه»[٤].

ووَصَلَ إلينا من مُؤَلَّفَات ابن دُقْمَاق:

* **الجَوْهَرُ الثَمِينُ في سِيَرِ الخُلَفَاءِ والمُلُوكِ والسَّلَاطِين**

وهو تَارِيخٌ عَامٌّ يَبْدَأ من عَصْرِ الخُلَفَاء الرَّاشِدِين وينتهي بحَوَادِث سَنَة ٨٠٥هـ. (نَشَرَه الدكتور سَعِيد عبد الفَتَّاح عَاشُور وراجعه الدكتور أحمد دَرَّاج وصَدَرَ عن مركز البحث العلمي وإحياء التُّرَاث الإسْلامِي بجامعة أمّ القُرَى بالمملكة العربية السعودية سنة ١٩٨٣م. ونَشَرَه كذلك

---

(١) المقريزي: درر العقود الفريدة ١: ١٠٢. الجغرافي العربي ٤٨٢.

(٢) المصدر نفسه ١: ١٠٣.

(٣) كراتشكوفسكي، إ. : تاريخ الأدب ... السخاوي: الضوء اللامع ١: ١٤٥-١٤٦.

(٤) ابن حجر: إنباء الغُمْر بأنباء العمر ١: ٤٤

الدكتور محمَّد كمال الدِّين عِزّ الدِّين وصَدَرَ في بيروت عن مكتبة عالم الكتب سنة ١٩٨٥م) . وكلا النَّشْرَتَيْن تنتهيان بحَوَادِث سَنَة ٧٩٧هـ .

* **النَّفْحَة المِسْكِيَّة في الدَّوْلَة التُّرْكِيَّة**

وهو كِتَابٌ لا يَخْتَلِفُ كَثِيرًا عن القِسْم الثَّاني من كِتَاب «الجَوْهَر الثَّمِين» السَّابِق ذِكْرُه . تُوجَدُ له نُسْخَةٌ وَحِيدَةٌ بمكتبة جَامِعَة كمبردج بالمملكة المتحدة لا تَحْمِلُ عُنْوَانًا . (نَشَرَه الدكتور عُمَر عبد السَّلام تَدْمُرِي وصَدَرَ عن المكتبة العَصْرِيَّة في بيروت سنة ١٩٩٩م، واخْتَارَ له عُنْوَانًا ذَكَرَه ابن إياس)[١] .

* **نُزْهَة الأنَـام في تَارِيخ الإسْلَام**

تَارِيخٌ مُرَتَّبٌ على السِّنِين يُشِيرُ إليه ابن دُقْمَاق في مُؤَلَّفَاتِه باسْم «التَّارِيخ الصَغِير المُرَتَّب على السِّنِين»[٢] . وهو تأرِيخٌ حَوْلِي وَصَلَت إلينا منه أجْزَاءٌ مُخْتَلِفَة مُوَزَّعَة بين دار الكُتُب المِصْرِيَّة بالقَاهِرَة (١٧٤٠ تاريخ)، ومكتبة فَيْض الله بإسْتَانْبُول (١٤٥٩) ، والمَكْتَبَة الوَطَنِيَّة في بَارِيس (ar. 1597). وهذه النُّسْخَة بخَطِّ ابن دُقْمَاق .

(وعن هذه النُّسْخَة المُشْتَمِلَة على حَوَادِث السَّنَوَات من ٦٢٨ إلى ٦٥٩هـ نَشَرَ الدكتور سمير طَبَارَة الكِتَاب وصَدَرَ في بيروت عن المكتبة العصرية سنة ١٩٩٩م) .

* **نَظْمُ الجُمَان في طَبَقَات أصْحَابِ (إمَامِنَا) النُّعْمَان**

وهو في ثَلَاثَ مجَلَّدَات ، تَنَاوَل في الأوَّل مَنَاقِب الإمَام أبي حَنِيفَة النُّعْمَان وتَنَاوَلَ في الثَّاني والثَّالِث مَنَاقِبَ أصْحَابِه . وامْتُحِنَ ابن دُقْمَاق بسَبَب هذا الكِتَاب ، يَقُولُ المَقْرِيزِي : «إنَّه تَعَرَّضَ في أوَّلِه إلى ذِكْرِ مَنَاقِب أبي حَنِيفَة ـ رَحِمَهُ الله ـ فذَكَرَ ما لا يُجْمَلُ من الطَّعْنِ في حَقِّ غَيْرِه . فلَمَّا اطَّلَعَ بَعْضُ فُقَهَاءِ الشَّافِعِيَّة على ذلك من خَطِّه امْتَعَضَ وطَلَبَهُ إلى مَجْلِس القَاضِي ، وادَّعَى عليه بما كَتَبَه من

---

[١] ابن إياس : بدائع الزهور ١ / ٢: ٤٧٥.

[٢] فيما يلي ٢٩٨.

الطَّعْنِ في حَقِّ بَعْضَ الأئِمَّة ، فاعْتَرَفَ أنَّه كَتَبَ ذلك وأنَّه خَطُّه . فكُشِفَ رَأسُه وقِيدَ إلى السِّجْن مَاشِيًا حَاسِرًا ، وكان القَصْدُ قَتْلَه لَوْلَا عِنَايَة الله به ، فأُطْلِقَ» . وأرْجَعَ المَقْرِيزِي ذلك إلى أنَّه كان قَلِيلَ الفِقْه وحَسْبُه نَقْل ما يَقِفُ عليه حتَّى رُبَّما يَنْسِبُه مَنْ عَلِمَ حَقِيقَة أمْرِه إلى الغَفْلَة[١] .

وذَكَرَ الغَزِّي ، المتوفَّى سَنَة ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م ، هذا الكِتَاب باسْم «طَبَقَات الحَنَفِيَّة» ولم يَقِف عليه وإنْ أشَارَ إلى أنَّ عبد الكَرِيم الشَّهِير بابن قُطْب الدِّين قَاضِي العَسْكَر بوِلايَة الرُّومَلي أخْبَرَه أنَّ عِنْدَهُ منه نُسْخَتَيْن ووَعَدَه بإعَارَة وَاحِدَة منهما إلَّا أنَّه لم يَفْعَل[٢] . تُوجَدُ منه نُسْخَتان من المُجَلَّد الثَّاني تَبْدَأ بالطَّبَقَة الأولى من أصْحَاب الإمَام أبي حَنِيفَة ، الأولى في مكتبة أحمد الثَّالِث بإسْتَانْبول برقم ٢٨٣٢ تَنْقُص من آخِرِها ، والثانية بخَطِّ المُؤَلِّف في مكتبة سَراز بإستانبول برقم ١٨٢٧ تنتهي بنهاية الطَّبَقَة الرَّابِعَة .

* **تُرْجُمَان الزَّمَان في تَرَاجِم الأعْيَان**

وهو كِتَابٌ في التَّرَاجِم أحَالَ إليه ابن دُقْمَاق في «نُزْهَة الأنَام»[٣] . وَصَلَت إلينا منه أجْزَاءٌ بخَطِّ المُؤَلِّف كَتَبَها سنة ٧٨١هـ هي : الجزء السَّابع والحَادِي عَشَر والثَّالِث عَشَر والسَّادِس عَشَر محفوظة بمكتبة أحمد الثَّالِث بإسْتَانْبول برقم ٢٩٢٧ (مُصَوَّرَة بمعهد المخْطُوطَات العَرَبِيَّة برقم ١٦٦ و٦١٨ تاريخ) .

* **سِيرَة المَلِك الظَّاهِر بَرْقُوق أو عِقْد الجَوَاهِر في سِيرَة المَلِك الظَّاهِر**[٤] .
* **الكُنُوز المَخْفِيَّة في تَارِيخ الصُّوفِيَّة .**

---

(١) المقريزي : درر العقود الفريدة ١ : ١٠٢، ٧٦، ٢٤٤.

(٢) الغزي : الطبقات السنية ١ : ٢٦٠.

(٣) ابن دقماق : نزهة الأنام في تاريخ الإسلام

(٤) ابن دقماق : النفحة المسكية ٢٥٢ والجوهر الثمين ٤٦٩؛ المقريزي : درر العقود الفريدة ١ : ١٠٢.

أشَارَ إلَيْه عند ذِكْرِه للشَّيْخ الصَّالِح سِيدِي عبد الرَّحِيم القِنَائي ، قال : وذَكَرْتُ له تَرْجَمَةً مُطَوَّلَةً في كِتابي «الكُنُوز المَخْفِيَّة في تَارِيخ الصُّوفِيَّة»[1] .

الانتِصَارُ لوَاسِطَةِ عِقْدِ الأمْصَار

من المُحْتَمل أنَّ ابنَ دُقْماق حَاوَلَ ، تحت تَأثِير نَمَط «الفَضَائِل» القَدِيم من جِهَة والجُغْرَافِيَّة الإقْلِيمِيَّة الإدَارِيَّة من جِهَةٍ أخْرَى ، أنْ يَصِفَ الأمْصَارَ العَشْرَة الكُبْرَى في العَالَم الإسْلامِي مُولِيًا اهْتِمامَه الأكْبَر إلى مُدُنِ مِصْر ومُبَيِّنًا فَضْلَها على بَقِيَّة المُدُن ، ولذلك سَمَّى كِتَابَه «الانْتِصَار لوَاسِطَة عِقْد الأمْصَار» . ويَبْدَأ ما وَصَلَ إلينا من الكِتَاب بالبَاب السَّابع وبذلك لم تَصِل إلينا مُقَدِّمَةُ الكِتَاب التي شَرَحَ فيها ابن دُقْمَاق مَنْهَجَه في تَأْلِيفه . ويُوحِي ما وَصَلَ إلينا من الكِتَاب بصُورَةٍ عَامَّةٍ أنَّ مُؤَلِّفه لم يُتِمَّه فكثيرًا ما يُقابِلُنا في مُسَوَّدَةِ المُؤَلِّف التي وَصَلَت إلينا بَيَاضٌ يَمَسُّ الأرْقَامَ بشَكْلٍ خَاصّ والجِهَات المَنُوطَة بالإقْطَاع ، وهي مَعْلُومَاتٌ تتَطَلَّبُ الرُّجُوعَ إلى الدَّفَاتِر والوَثَائِق الرَّسْمِيَّة يَبَّضَ لها ليَسْتَكْمِلَها في وَقْتٍ لَاحِق ولكِنَّه لم يَتَمَكَّن من ذلك . كما لم يُقَدَّر للمُؤَلِّف أنْ يُنَفِّذَ خِطَّتَه بالتَّمام في تَنَاوُل الأمْصَار العَشْرَة ، لذا فلم يتمكَّن إلَّا من تَدْوِين ما يَتَعَلَّقُ بمِصْر في الجُزْأين الرَّابع والخَامِس من الأجْزَاء العَشْرَة التي كان يَنْوِي كِتَابَتَها والذي تَخَلَّله أيْضًا النَّقْصُ الذي أشَرْتُ إليه .

واسْتَغْرَقَ الوَصْفُ الطُّبُوغْرَافي (الخِطَط) لمَدِينَة مِصْر الفُسْطَاط عَاصِمَة الوَجْهِ القِبْلي (الصَّعِيد) ـ التي كانت قد تَخَرَّبَت في ذلك الوَقْت ـ ١١٨ وَرَقَة من القِسْم الأوَّل من النُّسْخَة ، أي أكْثَر من ٩٠٪ من حَجْم هذا القِسْم (١٣٠ وَرَقَة) ، بينما

---

[1] ابن دقماق : الانتصار ٢ : ٨٨.

لم يَصِل إلَيْنَا من وَصْفِ مَدِينَة القَاهِرَة عَاصِمَة الوَجْهِ البَحْرِي ـ التي كانت في قِمَّة ازْدِهَارِهَا وَقْتَ تَأْلِيفِه كِتَابِه ـ في القِسْم الثَّاني من النُّسْخَة سوى وَرَقَتَيْن ونِصْف وَرَقَة فَقَط (بين ورقتي ٣٦و ـ ٣٨و) وجَاءَت الوَرَقَة ٣٨ظ بَيْضَاء، ويُوجَد بعد ذلك خَرْمٌ لا نَعْرِفُ مِقْدَارَه أضَاعَ فجْأَةً بَقِيَّة الوَصْفِ الطُّبُوغْرَافي لمَدِينَة القَاهِرَة الذي لن يَقِلّ بحَالٍ عن وَصْفِ مَدِينَة الفُسْطَاط؛ ثم نَجِدُ وَرَقَتَيْن (٣٩و ـ ٤٠و) مُقْحَمَتَيْن بخَطٍّ مُغَايِر غير مُعْتَنًى به تَتَنَاوَلُ جَانِبًا من خِطَطِ الفُسْطَاط يَجِب أنْ تُلْحَق بالقِسْم الأوَّل من النُّسْخَة، وجَاءَت الوَرَقَة ٤٠ظ بَيْضَاء يَعْقُبَها وَرَقَةٌ بَيْضَاء كذلك وَجْهًا وظَهْرًا ثم وَرَقَة أخْرَى بَيْضَاء في ظَهْرِها صِيغَةُ الوَقْف الخَاصّ بالأمير عبد الغَني الفَخْرِي. أي أنَّ هناك عَدَدًا من الكُرَّاسَات فُقِدَت في هذا المَوْضِع من النُّسْخَة كانت تَشْتَمِلُ علي بَقِيَّة الوَصْفِ الطُّبُوغْرَافي لمَدِينَة القَاهِرَة. ثم يَبْدَأ ذِكْرُ الوَجْهِ البَحْرِي في وَرَقَة ٤١ظ، واسْتَغْرَقَ ما ذَكَرَه عن ضَوَاحِي القَاهِرَة خِلَالَه خَمْس وَرَقَات (٤٢و ـ ٤٦ظ) أي ضِعْف ما وَصَلَ إلينا عن وَصْفِ القَاهِرَة!

واسْتَخْدَمَ ابن دُقْمَاق عند حَدِيثِه عن القَاهِرَة مُصْطَلَحًا عُمْرَانِيًّا يَتَعَلَّقُ بالفُسْطَاط، هو مُصْطَلَح «خِطَّة»، رغم أنَّ المَوْضُوعَ يَتَعَلَّق هنا بحَارَات القَاهِرَة، حيث أصْبَحَت حَارَة زَوِيلَة = خِطَّة زَوِيلَة وحَارَة الرُّوم = خِطَّة الرُّوم ..... إلخ.

وعليه فإنَّنا نَسْتَطِيعُ من خِلَالِ المَادَّة الغَنِيَّة التي يُقَدِّمُها لنا ابن دُقْمَاق في القِسْم الأوَّل من كِتَابِ «الانْتِصَـار» أنْ نُقَدِّمَ وَصْفًا طُبُوغْرَافِيًّا في غَايَة الدِّقَّة لمَدِينَة الفُسْطَاط بفَضْلِ المَصَادِر الغَنِيَّة التي اعْتَمَدَ عليها والتي تُمَثِّلُها مُؤَلَّفَاتُ ابن عبد الحَكَم والكِنْدِي وابن زُولاق والمُسَبِّحِي واليَمَني والقُضَاعِي والشَّرِيف الجَوَّاني وابن سَعِيد المَغْرِبي وابن جَلَب رَاغِب وابن المُتَوَّج، وهو ما حَاوَلَه المُسْتَشْرِقُ الفِرَنْسِي بُول كَازَانُوفا PAUL CASANOVA في كِتَابِه *Essai de reconstitution topographique de la ville d' al-Foustat ou Misr*, Le Caire - IFAO 1919؛ كما اعْتَبَرَ جُورْج سَالْمُون GEORGES SALMON في كِتَابِه *Etudes sur*

la topographie du Caire, la Kal?at al Kabch et la Birkat al-Fil, Le Caire - IFAO 1902 كِتَابَ «الانْتِصَار» الدَّلِيلَ الأفْضَل لإعَادَة تَخْطِيطِ كُلٍّ من الفُسْطَاط والعَسْكَر والقَطَائِع[1]؛ وقَدَّمَت لنا أيْضًا سِيلْفِي دِينْوا Sylvie Denoix وَصْفًا للفُسطاط اعْتِمَادًا على مُعْطَيَات ابن دُقْمَاق والمَقْرِيزِي في كِتَابِها *Decrire le Caire: Fustat Misr d' apres Ibn Duqmaq et Maqrizi*, Le Caire - IFAO 1992.

ويُمَثِّلُ القِسمُ الأوَّل من النُّسْخَة الحَدِيثَ عن الصَّعِيد أو الوَجْهِ القِبْلِي وعَاصِمَته «الفُسْطَاط»، اسْتَغْرَقَ وَصْفُ الفُسْطَاط فيه ١١٨ وَرَقَة من ١٣٠ وَرَقَة كما سَبَقَ أنْ ذَكَرْت، وبَدَأ في ذِكْر أعْمَال الوَجْهِ القِبْلِي من وَرَقَة ١١٩و ويَسْتَمِرُّ في اسْتِكْمالِ هذا الوَصْف على امْتِدَادِ الـ٣٥ وَرَقَة الأولي من القِسْم الثَّاني من النُّسْخَة أثْنَاء الحَدِيث عن الأعْمَال البَهْنَسَائِيَّة، وسَقَطَ خِلال ذلك بين القِسْمَيْن ذِكْرُ إقْلِيم الفَيُّوم وكذلك إقْلِيم أبو صِير وبِدَايَة الأعْمَال البَهْنَسَائِيَّة. ثم يَبْدَأ وَصْفُ «القَــاهِرَة» بين ورقتي ٣٦و ـ ٣٨و ثم أعْمَال الوَجْهِ البَحْرِي ابْتِدَاءً من وَرَقَة ٤١ظ وحتَّى نِهايَة النُّسْخَة بالوَرَقَة ١٢٨ أثْنَاء الحَدِيثِ عن مَدِينَة الإسْكَنْدَرِيَّة.

ومع ذلك فيَنْقُصُ وَصْفَ ابن دُقْمَاق لخِطَط الفُسْطَاط الوُضُوحُ ونِقَاطُ الاسْتِدْلَال ويُرَكِّزُ على تَخْطِيطِ المَدِينَة عند تَأْسِيسِها، لأنَّ المَدِينَة كانت قد تَخَرَّبَت وَقْتَ أنْ وَصَفَها هو ومُعَاصِرُه المَقْرِيزِي منذ الشِّدَّة العُظْمَى في أوَاسِط القَرْنِ الخَامِس الهِجْرِي/الحَادِي عَشَر الميلادي وحَرِيقِها المُتَعَمَّد في سنتي ٥٥٩هـ/١١٦٥م و٥٦٤هـ/١١٦٩م. ورَغْم أنَّ المَعْلُومَات الطُّبُوغْرافِيَّة لَدَى مُعَاصِرِه المَقْرِيزِي عن الفُسْطَاط يَشُوبُها بعض الاضْطِرَاب، فإنَّه يُقَدِّمُ لنا تَفَاصِيلَ كثيرة أهْمَلَها ابنُ دُقْمَاق، وعلى الأخَصِّ عن حُدُودِ المَدِينَة وصِلَتِها بالقَاهِرَة، والتي أشَارَ إليها ابن

---

(1) Georges Salmon, *Etudes sur la topographie du Caire, la Kal?at al Kabch et la Birkatal-Fi?l*, p.II, 1.23-25.

دُقْمَاق ضِمْنًا عند حَدِيثِه عن جَامِع ابن طُولُون ، يقُولُ : «والعِمَارَةُ الآن مُتَّصِلَةٌ بهذا الجَامِع إلى حَدْرَة ابن قَمِيحَة وإلى الكَبْش وإلى المَشْهَد النَّفِيسِي وإلى الصَّلِيبَة وإلى سُوقِ الجِمَال بالرُّمَيْلَة وإلى القُبَّة الصَّفْرَاء»[1] ، كما كانت بحَوْزَة المَقْرِيزِي مَصَادِرُ أفْضَل من تلك التي اعْتَمَدَ عليها ابنُ دُقْمَاق . ومع ذلك فإنَّ مُقارَنَةً بَسِيطَةً للأقْسَام المشتركة بين الكِتَابَيْن تُثْبتُ أنَّ المَقْريزي رُبَّما قد اطَّلَعَ على الكِتَاب أو أنَّه اسْتَخْدَمَ نَفْسَ مَصَادِرِه ، فنُصُوصُ الكِتَابَيْن مُتَطَابِقَة في مَوَاضِع كَثِيرَة أَشَرْتُ إليها في أمَاكِنِها .

ولا شَكَّ أنَّ الكِتاب كان يشتمِلُ في أصْلِه على بعض الرِّوَايات الخاصَّة بالتَّارِيخ الأسْطُورِي القَدِيم لمِصْر وعَجَائِبها ، فعندما ذَكرَ فَنَارَ الإسْكَنْدَرِيَّة (٥:١٢١ظ) قال : «وقد تَقَدَّمَ خَبَرُها في العَجَائِب» ، وهو فَصْلٌ لم يَصِل إلينا .

أمَّا عن تَأريخ تَأْلِيف الكِتَاب فمن المُؤَكَّد أنَّه تَمَّ بعد سَنَة ٧٩٦هـ/١٣٩٤م التي صَرَّحَ بذِكْرِها المُؤَلِّف (فيما يلي ١٢٥) وقَبْل سَنَة ٨٠٤هـ/١٤٠١م ، وهي السَّنَة التي قَامَ فيها السُّلْطَانُ النَّاصِرُ فَرَج بن بَرْقُوق بزِيَادَةٍ في جَامِع عَمْرو لم يُشِر إليها ابن دُقْمَاق . فيكون الكِتَابُ قد تَمَّ تَأْلِيفُه في الفَتْرَة بين نِهايَة القَرْنِ الثَّامِن الهِجْرِي/الرَّابع عَشَر الميلادي ومَطْلَع القَرْن التَّاسِع الهِجْرِي/الخامِس عَشَر الميلادي .

مَصَادِرُ الكِتَابِ

إذا كان المَقْرِيزي قد ذَكَرَ في مُقَدِّمَة كِتَابِه «المَوَاعِظ والاعْتِبَار» أسْمَاءَ أهَمِّ المُؤَلِّفِين الذين أَلَّفُوا قَبْلَه في مَوْضُوع الخِطَط المِصْرِيَّة والذين اعْتَمَدَ عليهم في جَمْعِ المَادَّة التَّارِيخِيَّة والطُّبُوغْرَافِيَّة لكِتَابِه[2] ، فلم تَصِل إلَيْنَا للأسَف مُقَدِّمَةُ ابن دُقْمَاق لكِتَاب «الانْتِصَار» التي كانت ستَشْتَمِلُ على مَصَادِرِه والمَنْهَج الذي اتَّبَعَه في تَأْلِيفِ كِتَابِه . وإنْ كُنَّا نَسْتَطِيعُ أنْ نُحَدِّدَ من خِلَالِ ما وَصَلَ إلَيْنَا من الكِتَاب

---

(١) فيما يلي ٣٢٦.

(٢) المقريزي : المواعظ والاعتبار ١: ٩ ـ ١٠.

المَصَادِرَ التي اعْتَمَدَ عليها سَوَاءً في وَصْفِ خِطَطِ كُلٍّ من الفُسْطَاط والقَاهِرَة أو في الوَصْفِ الجُغْرَافي للأَقَالِيم المِصْرِيَّة .

ورَغْم أنَّ المَقْرِيزي يقول : إنَّ أوَّلَ من رَتَّب خِطَطَ مِصْر وآثَارَها وذَكَرَ أسْبَابَها في دِيوَانٍ جَمَعَه أبوعُمَر محمَّد بن يُوسُف الكِنْدِي ، المتوفَّى سنة ٣٥٠هـ/ ٩٦١م[١] ، فإنَّ أبا القَاسِم عبد الرَّحْمَن بن عبد الله بن عبد الحَكَم ، المتوفَّى سنة ٢٥٧هـ/ ٨٧٠م ، أَفْرَدَ في كِتَابِه «فُتُوح مِصْر وأَخْبَارها» فَصْلًا وَصَفَ فيه خِطَطَ الفُسْطَاط والجِيزَة والإسْكَنْدَرِيَّة ، وقد أشَارَ المَقْرِيزي نفسه إلى ذلك عَرَضًا في أحَدِ مَوَاضِع كِتَابِه . وعلى ذلك فإنَّ كِتَابَ «فُتُوح مِصْر وأخْبَارها» ، لأبي القاسِم عَبْد الرَّحْمَن بن عبد الله بن عَبْد الحَكَم ، المتوفَّى سنة ٢٥٧هـ/ ٨٧٠م[٢] ، يُعَدُّ المَصْدَرَ الوَحِيد الذي سَجَّلَ باطِّرَادٍ أحْدَاثَ الفَتْح العَربي الإسْلامِي لِمِصْر والإسْكَنْدَرِيَّة وأقَالِيمِها المختلفة وكافَّة القَضَايَا المُتَعَلِّقَة بهذه الفَتْرَة . فابنُ عبد الحَكَم أوَّلُ مُؤَرِّخ لِمِصْر الإسْلامِيَّة ، وأصْبَحَ كِتَابُه «فُتُوح مِصْر وأخْبَارها» مَصْدَرًا لا غِنَى عنه لكُلٍّ من تَنَاوَلَ هذا المَوْضُوع من القُضَاعِي إلى ابن إيَاس .

وتُمَثِّلُ مُؤَلَّفَاتُ أبي سَعِيد عبد الرَّحْمَن بن أحمد بن يُونُس الصَّدَفي ، المتوفَّى سنة ٣٤٧هـ/٩٥٨م ، أهَمِّيَّةً خاصَّةً للحِقْبَة المُبَكِّرة من تَارِيخ مِصْـر الإسْلامِيَّة . وابن يُونُس الصَّدَفي أَحَدُ أئِمَّة عِلْم الحَدِيث ، رَوَى عنه ابنُ مَنْدَه وعبد الوَاحِد بن محمَّد البَلْخِي وجَمَاعَةٌ من الرَّحَّالَة ، وله كَلَامٌ في الجَرْح والتَّعْدِيل يَدُلُّ على بَصَره بالرِّجال ومَعْرِفَتِه بالعِلَل[٣] . صَنَعَ لِمِصْر تَارِيخَيْنِ : «تَارِيخُ مِصْر» أو «تارِيخ

---

(١) المقريزي : المواعظ والاعتبار ١: ٩.

(٢) راجع F. Rosenthal, *EI*² art. *Ibn ʿAbd al-Hakam* III, p.696؛ و«دراسات عن ابن عبد الحكم» للفيف من الأساتذة ، القاهرة ١٩٥٩م .

(٣) راجع عنه ابن الطحان : تاريخ علماء أهل مصر ، الرياض ١٤٠٨هـ ، ٩٥ - ٩٦؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣: ١٣٧ - ١٣٨؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٥: ٥٧٨ - ٥٧٩؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ١٨: ١٠٨ - ١١٠؛ F. Rosenthal, *EI*² art. *Ibn Yunus* III, p.996.

المِصْرِيين» وهو تَارِيخُه الكَبِير ، و«تَارِيخُ مِصْر المُخْتَصّ بالغُرَباء» أو «تَارِيخُ الغُرَبَاء الذين قَدِمُوا مِصْر» ، وهو صَغِيرٌ يَشْتَمِلُ على ذِكْر الغُرَبَاء والوَارِدِين عليها . ومَيَّزَ ابنُ حَجَر العَسْقَلَاني بين الكِتابَيْن بأنّه إذا قيل «تَارِيخُ ابن يُونُس» فالمقصود «تَارِيخ مِصْر»[١] .

وتَدُلُّ المُقْتَطَفَاتُ التي أوْرَدَها مَنْ نَقَلُوا عن ابن يُونُس أنّه تَنَاوَلَ في كِتابَيْه رِجَالَ الحَدِيث من أهْلِ مِصْر والوَارِدِين عليها مِمَّن حَدَّثُوا بها مع ذِكْر كُناهم ونِسْبَتهم ومُدُنِهم ورِحْلَتِهم وجَرْحِهم وتَعْدِيلِهم وبعض صِفَاتِهم وأخْلاقِهم ومُصَنَّفَاتِهم ومَرْوِياتِهم وتَوَارِيخ وَفاتِهم ومَوَاضِعها وأحيانًا مَوالِيدِهم ، ومن تَوَلَّى منهم القَضَاء وبعض الوَظائِف الأخرى كالحِسْبَة والطِّرَاز ، كما أوْرَدَ قَليلًا من الشِّعْر خِلال بعض التَّرَاجِم .

واقْتَبَسَ من «تَارِيخ مِصْر» لابن يُونُس كُلٌّ من الخَطِيب البَغْدادي والحَافِظ ابن عَسَاكِر وابن مَاكُولا والسَّمْعَاني والقِفْطِي والذَّهَبي والسُّبْكِي وابن دُقْمَاق والمَقْرِيزِي وابن حَجَر والسَّخَاوِي والسُّيُوطي والمَقَّرِي . أمَّا «كِتَابُ الغُرَبَاء» فاقْتَبَس منه أيضًا كُلٌّ من الخَطيب البَغْدادي وابن عَساكِر والسَّمْعاني وابن دُقْمَاق والمَقْرِيزِي وابن حَجَر العَسْقَلاني .

أمَّا أبو عُمَر محمَّد بن يُوسُف الكِنْدي ، المتوفَّى سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م[٢] ، فيُعَدُّ أوَّلَ مَنْ رَتَّبَ خِطَطَ مِصْر وآثَارَها وذَكَرَ أسْبابَها في دِيوَانٍ جَمَعَه ، ولم يَصِل إلينا كِتابُه في «الخِطَط» ، وإنَّما وَصَلَ إلينا من مُؤَلَّفَاتِه كِتَابَان هما : «تَسْمِيَة وُلَاة مِصْر» و«تَسْمِيَة قُضَاة مِصْر» اللذين نَشَرَهُما روفن جست RUEVEN GUEST باسم «كِتَاب الوُلَاة وكِتَاب القُضَاة»[٣] ، وفي الكتاب نُبَذٌ يَسِيرَة عن بعض خِطَطِ

---

(١) ابن حجر : تهذيب التهذيب ٢: ٤٥٤.

(٢) راجع الصفدي: الوافي بالوفيات ٥: ٢٤٦؛ المقريزي: المقفى الكبير ٧: ٤٨٩ - ٤٩٠؛ F. ROSENTHAL, *EI*^{2} art. *al-Kindi* V, p.124؛ ولحسن أحمد محمود : الكندي المؤرّخ ، القاهرة ١٩٧٧م.

(٣) في مجموعة جب التذكارية *GMS* بيروت ـ ليدن ١٩٠٨ ـ ١٩١٢.

الفُسْطَاط ومُنْشَآتِها الأولى تَرِدُ في سِيَاقِ الكلام. وتَنَاوَلَ الكِنْدِيُّ كذلك ذِكْرَ خِطَطِ الفُسْطَاط ومَعَالمها في مُؤَلَّفَات لم تَصِل إلَيْنَا كذلك، منها: كِتَاب «أَخْبَار مَسْجِد أَهْلِ الرَّايَة الأَعْظَم» وهو تَارِيخُ المَسْجِد الجَامِع الذي أَنْشَأَهُ عَمْرو بن العَاص في وَسَطِ خِطَّةِ أَهْلِ الرَّايَة، وكِتَاب «الجُنْد الغَرْبِي» أو «الأَجْنَاد الغُرَبَاء»، وكذلك «كِتَاب الخَنْدَق» وهما من مَصَادِر المَقْرِيزِي في «المَوَاعِظ والاعْتِبَار»[١].

ومع قُدُومِ الفَاطِمِيِّين إلى مِصْر وتَأْسِيسِهِم مَدِينَة القَاهِرَة لتكون عَاصِمَةَ خِلَافَتِهِم، في سَنَة ٣٥٨هـ/٩٦٩م، ازْدَهَرَ نَمَطُ التَّأْلِيف في الخِطَط على يَدِ بعض كِبَارِ مُؤَرِّخِيها اسْتَمَرُّوا في وَصْفِ خِطَطِ الفُسْطَاط ـ التي كانت طَوَالَ العَصْر الفَاطِمِي هي العَاصِمَة التِّجَارِيَّة والاقْتِصَادِيَّة للبِلَاد (Metropole) ـ ولم يَكْتُبُوا شيئًا يُذْكَرَ عن خِطَطِ القَاهِرَة، المَدِينَة الجَدِيدَة العَاصِمَة السِّيَاسية والإدَارِيَّة التي يُقِيمُ بها الإمَامُ الفَاطِمِي وخاصَّتُه. فكَتَبَ أبو محمَّد الحَسَن بن إبْراهِيم بن الحُسَيْنُ المعروف بابن زُولاق، المتوفَّى سنة ٣٨٦هـ/٩٩٦م، كِتَابَه «خِطَط مِصْر» وهو مَفْقُودٌ منذ زَمنٍ بعيد، قَالَ ابن خَلِّكَان: إنَّه اسْتَقْصَى فيه[٢]، ورُبَّمَا ذَكَرَ إلى جانِب خِطَطِ الفُسْطاط، خِطَط العَسْكر والقَطَائِع إضَافَةً إلى تَأْسِيس مَدِينَة القَاهِرَة، ونَقَلَ عنه ابن دُقْمَاق في أَكْثَر من مَوْضِع دون تَحْدِيد عُنْوَان الكِتَابِ الذي نَقَل عنه[٣].

ونَقَل ابن دُقْمَاق كذلك من كِتَاب «أَخْبَار مِصْر» للأَمِير المُخْتَار عِزّ المُلْك محمَّد ابن عُبَيْد الله بن أحمد المُسَبِّحِي، المتوفَّى سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م، ما يَتَعَلَّقُ بالخَمسِين عَامًا الأولى من الحكْم الفَاطِمِي في مِصْر[٤].

---

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ٩، ١٣؛ ٣: ٤٧٤، ٥٤٥.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢: ٩١.

(٣) انظر فيما يلي ٩٥، ٢: ٦٨.

(٤) انظر فيما يلي ٢٢٠.

ومن أهَمِّ المَصَادِر التي اعْتَمَدَ عليها ابن دُقْمَاق على امْتِدَادِ كِتَابِه كِتَاب «المُخْتَار في ذِكْر الخِطَط والآثار» للقَاضِي أبي عبد الله محمَّد بن سَلَامَة بن جَعْفَر القُضَاعِي، المتوفَّى سنة ٤٥٤هـ/١٠٦٢م[١]، الذي يُعَدُّ أهَمَّ مَصْدَرٍ رَجَعَ إليه المُؤَلِّفُون المُتَأخِّرُون في تَسْجِيل خِطَطِ الفُسْطاط الأولى، حيث كَتَبَه القُضَاعِي قَبْلَ سِنِيّ الشِّدَّة المُسْتَنْصِرِيَّة التي غَيَّرَت الكثيرَ من مَعَالِم مِصْر الفُسْطَاط، لذلك يقول المَقْرِيزي في «المَوَاعِظ»: إنَّه قد «دَثَرَ أكثر ما ذَكَراه ـ أي الكِنْدِي والقُضَاعِي ـ ولم يَبْقَ إلَّا يَلْمَعٌ أو مَوْضِعٌ بَلْقَعٌ ممَّا حَلَّ بِمِصْر من سِنِيّ الشِّدَّة المُسْتَنْصِرِيَّة من سَنَة سَبْعٍ وخَمْسِين إلى سَنَة أَرْبَعٍ وسِتِّين وأَرْبَع مئة من الغَلَاءِ والوَبَاء، فماتَ أهْلُها وخَرِبَت دِيَارُها وتَغَيَّرَت أحْوَالُها، واسْتَوْلَى الخَرَابُ على عَمَلٍ فَوْق من الطَّرَفَيْن بجَانِبَي الفُسْطَاط الغَرْبِي والشَّرْقي؛ فأمَّا الجَانِبُ الغَرْبِي فمن قَنْطَرَة بني وَائِل حيث الوَرَّاقات الآن قَرِيبًا من بَابِ القَنْطَرَة خَارِج مَدينَة مِصْر إلى الشَّرَف المعروف الآن بالرَّصْد وأنت مَارٌّ إلى القَرافَة الكُبْرَى، وأمَّا الشَّرْقي فمن طَرَفِ بِرْكَة الحَبَش التي تلي القَرَافَة إلى نحو جَامِع أحمد بن طُولُون»[٢].

ويُضيفُ المَقْرِيزي: «ثم دَخَلَ أميرُ الجُيُوش بَدْرٌ الجَمالي مِصْرَ في سَنَة سِتٍّ وسِتِّين وأَرْبَع مئة، وهذه المَوَاضِع خَاوِية على عُرُوشِها خَالِيَة من سُكَّانِها وأنِيسِها، قد أبَادَهُم الوَبَاءُ واليَبَابُ وشَتَّتَهُم المَوْتُ والخَرَابُ ولم يَبْقَ بِمِصْر إلَّا بَقَايَا من النَّاس كأنَّهم أمْوَاتٌ قد اصْفَرَّت وجُوهُهم وتَغَيَّرَت سِحَنُهم من غَلاء الأسْعَار وكَثْرَة الخَوْفِ من العَسْكَرِيَّة وفَسَادِ طَوَائِف العَبِيد والمِلْحِيَّة، ولم يجد من يَزْرَع الأراضي؛ هذا والطُّرُقَاتُ قد انقطَعَت بَرًّا وبَحْرًا إلَّا بخِفَارَة وكُلْفَة كَبِيرَة.

---

(١) راجع عنه ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤: ٢١٢-٢١٣؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ٤: ١٥٠؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٣: ١٦٦؛ المقريزي: المقفى الكبير ٥: ٧١٠-٧١٢.

(٢) المقريزي: المواعظ والاعتبار ١: ٩.

وصَارَت القَاهِرَةُ أيضًا يبابًا دَائِرَة ، فأبَاحَ للنَّاسِ من العَسْكَرِيَّة والمِلْحِيَّة والأَزْمَن وكلِّ من وَصَلَت قُدْرَتُه إلى عِمارَة أنْ يُعَمِّرَ ما شَاءَ في القَاهِرَة ممَّا خَلا من دُورِ الفُسْطَاط بمَوْتِ أهْلِها ، فأخَذَ النَّاسُ في هَدْم المساكِن ونحوها بمِصْر وعَمَّرُوا بها في القاهِرَة وكان هذا أوَّلَ وَقْتِ اخْتَطَّ النَّاسُ فيه بالقاهِرَة»[١] .

هكذا دَثَرَ أكثرُ ما ذَكَره القُضَاعِي ، ومن قَبْلِه الكِنْدِي ، من خِطَطِ الفُسْطاط أوَّلًا بسَبَبِ الشِّدَّة العُظْمَى ثم بسَبَبِ حَرِيقِ الفُسْطَاط المُتَعَمَّد سنتي ٥٥٩هـ/ ١٠٦٤م و٥٦٤هـ/١٠٦٨م ، وأخيرًا بسبب انْتِقَالِ مِينَاء القَاهِرَة ابْتِدَاءً من القَرْن الثَّامِن الهجري/ الرَّابع عَشَر الميلادي من الفُسْطَاط إلى بُولَاق شمالي القاهِرَة . وزالَت مَعَالِمُ الفُسْطَاط تمامًا في القَرْن التَّاسِع الهجري/الخَامِس عَشَر الميلادِي ؛ وذلك رَغْم أنَّ أكثر بِنَاء الفُسْطَاط كان ـ كما يَقُولُ القَلْقَشَنْدي ـ «بالآجُرِّ المَحْكُوك والجِبْس والجير من أوْثَق بِنَاءٍ وأمْكَنِه وآثَارُه البَاقِيَة تَشْهَدُ له بذلك» ، والذي يُضِيفُ : «وإذا نَظَرْتَ إلى خِطَطِ الكِنْدِي والقُضَاعِي والشَّرِيف النَّسَّابَة عَرَفْت ما كان الفُسْطَاطُ عليه من العِمَارَة وما صَارَ إليه الآن»[٢] .

وكانت مَعْرِفَةُ الكِنْدِي والقُضَاعِي بخِطَطِ مِصْر والفُسْطَاط مَعْرِفَةً كَبِيرَةً حتَّى قال عنهما المَقْرِيزِي : «ونَاهِيكَ بهما مَعْرِفَةً لآثَارِ مِصْر وخِطَطِها» وأضَافَ قائلًا : «وعليهما يُعَوَّلُ في مَعْرِفَة خِطَطِ مِصْر ومن قَبْلِهما ابن عبد الحَكَم»[٣] .

وظَلَّ كتابُ «الخِطَط» للقُضاعي مُتَدَاوَلًا بين العُلَماء حتَّى العُقُودِ الأولى من القَرْنِ العَاشِر الهجري/ السَّادِس عَشَر الميلادِي ؛ فيذكُر السُّيُوطِي ، المتوفَّى سَنَة ٩١١هـ/١٥٠٥م ، أنَّه نَقَلَ رِوَايَة فَتْح مِصْر في كِتَابِه «حُسْن المُحَاضَرَة» من نُسْخَةٍ من كِتَابِ الخِطَط للقُضَاعِي بخَطِّه[٤] .

---

(١) المقريزي : المواعظ والاعتبار ١: ٩ـ١٠.

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ٣: ٣٣٤.

(٣) المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤: ١٢٨.

(٤) السيوطي : حسن المحاضرة ١: ١٢٧.

وكان آخِرَ مَنْ أَلَّفَ في الخِطَط في زَمَنِ الفاطِميين الشَّرِيفُ النَّسَّابَة أبو عبد الله محمَّد بن أسْعَد بن عَليّ بن الحُسَيْن المَازَنْدَرَاني المعروف بالشَّرِيف الجَوَّاني، المتوفَّى سنة ٥٨٨هـ/١٠٩٢م[١]، نَقيبُ الأشْرَاف بمِصْر ومُؤَلِّفُ العَدِيد من المُصَنَّفَات وخَاصَّةً في النَّسَب. فقد أَلَّفَ الشَّرِيفُ الجَوَّاني إلى جَانِب هذه المُصَنَّفَات كِتَابًا في الخِطَط عُنْوَانُه «النُّقَط لعَجْمِ ما أُشْكِلَ من الخِطَط» «نَبَّه فيه على مَعَالِمَ قد جُهِلَت وآثَار قد دَثَرَت»[٢]. وكان أكثر اهْتِمام الجَوَّاني مثل سَابِقيه بخِطَطِ الفُسْطَاط، وهو أحَدُ المَصَادِر الرَّئِيسَة التي نَقَلَ عنها ابن دُقْمَاق.

وبسُقُوطِ خِلافَةِ الفاطِميين في مِصْر واسْتِيلَاءِ الأيُّوبِيين السُّنِّيين على مَقَالِيد الأُمُور، سنة ٥٦٧هـ/١١٧٢م، كان الخَرَابُ قد حَلَّ بالفُسْطَاط في أعْقَابِ حَرِيقِهَا المُتَعَمَّد في سَنَتَي ٥٥٩ و٥٦٤هـ/١٠٦٤ و١٠٦٨م؛ كما فَقَدَت القاهِرَةُ الكثيرَ من خُصُوصِيَّتِها وصارَت مَدِينَة سُكْنَى بعدما كانت حِصْنًا يُعْتَقَلُ به ودَارَ خِلافَةٍ يُلْتَجأ إليها. فقد غَيَّرَ السُّلْطانُ الملكُ النَّاصِرُ صَلاحُ الدِّين يُوسُف بن أيُّوب كثيرًا ممَّا كانت عليه وصَيَّرَها مَدِينَةً وبَلَدًا يسكنُه جُمْهورُ النَّاس وعامَّتُهم، وتَهَدَّمَت القُصُورُ وزالَت مَعالمها وتَغَيَّرَت مَعاهِدُها، وصَارَت القَاهِرَةُ خِطَطًا وحَارَات وشَوَارِع ومَسالِك وأزِقَّة بعد أنْ نَقَلَ الأيُّوبِيُّون مَرْكَزَ الحُكْم إلى قَلْعَةٍ حَصِينةٍ شَيَّدُوها على الهَضَبَة المُتَقَدِّمَة من جَبَلِ المُقَطَّم ليتمكَّنوا من خِلالِها من الإشْرَاف على القَاهِرَة والفُسْطَاط معًا. وعَهِدَ صَلاحُ الدِّين بِبَنَاء القَلْعَة والسُّور الحَجَر الذي يَرْبِطُها بالفُسْطَاط والقَاهِرَة إلى بَهاءِ الدِّين قَراقُوش الذي أَتَمَّ أكبر قِسْمٍ منها في سنة ٥٧٩هـ/١١٨٣م، ولكنَّ هذا السُّور الذي كان سَيَجْمَع القاهِرَة

---

[١] راجع عنه العماد الكاتب: خريدة القصر (قسم مصر) ١: ١١٧؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢: ٢٠٢؛ المقريزي: المقفى الكبير ٥: ٣٠٦-٣٠٨.

[٢] المقريزي: المواعظ والاعتبار ١: ١٠.

[٣] فيما يلي ٤٢، ٤٧.

ومصر الفُسْطاط وقَلْعَة الجَبَل في نِطَاقٍ وَاحِدٍ لم يَتَهَيَّأْ إتْمامُ بِنائِه أبَدًا وظَلَّت هناك مَوَاضِعُ لم يَتَّصِل فيها السُّور.

وتَمَيَّزَ العَصْرُ الأيُّوبي بإقَامَة عَدَدٍ من المُنْشآت الدِّينِيَّة والاجْتِماعِيَّة في القَاهِرَة والفُسْطَاط، منها: أوَّلُ خَانْقَاه للصُّوفِيَّة، وهي «خانْقاه سَعِيد السُّعَدَاء» شَمالي القَصْرِ الفَاطِمِي الكبير، وعَدَدٌ من «المَدَارِس» التي كانت ضَرُورِيَّةً لإتْمام حَرَكَة الإصْلاح السُّنِّي الذي بدأه منذ قَرْنٍ السَّلاجِقَةُ ثم خُلَفَاؤُهُم الزَّنْكِيين والنُورِيين وأتَمَّه الأيُّوبيُّون في مِصْر بالقَضَاء على الخِلَافَة الفَاطِمِيَّة الشِّيعِيَّة، وقد بَلَغَ عَدَدُ المَدَارِس التي أقَامَها الأيُّوبِيُّون في الفُسْطَاط والقَاهِرَة ثَلاثًا وعِشْرِين مَدْرَسَةً.

ولا نُصَادِفُ في زَمَنِ الأيُّوبِيين من يهتم بالكِتابَة في خِطَطِ مِصْر والقَاهِرَة، فقد غَلَبَ على عَصْرِهم الطَّابَعُ الحَرْبِي ومُوَاجَهَة قُوَى الفِرِنْجِ (الصَّلِيبِيين) الغاشِمَة التي هَدَّدَت الشَّرْقَ الإسْلَامِي بأثْرِه، وكان للأيُّوبِيين فَضْلُ الذَّوْدِ عن دِيَارِ الإسْلام أمَامَ حَمَلات الفِرِنْجِ المتتالية وتَقْلِيص مَمالِكهم التي أقَامُوها في مُدَنِ بِلَادِ الشَّام السَّاحِلِيَّة والشَّمالِيَّة واسْتِرْداد بَيْت المَقْدِس.

ولكن وَصَل إلينا من هذه الفَتْرَة كِتَابٌ لكاتِبٍ نَصْرَاني ذَكَرَ فيه أدْيِرَة مِصْر وكَنَائِسَها وأحْيَاء الأقْبَاط بها. وإلى عَهْدٍ قَرِيبٍ كان هذا الكِتَابُ يُنْسَبُ إلى مُؤَرِّخٍ يُدْعَى أبا صَالِح الأرْمَنِّي، وهو اسْمٌ مُضَافٌ بخَطٍّ مُخَالِف على النُّسْخَة المحفوظة في باريس، والتي نَشَرَها Evetts في أكسفورد سنة ١٨٩٥م، وتَشْتَمِلُ فقط على الجزء الثَّاني من الكِتاب. ولكن كانت هناك نُسْخَةٌ خَطِّيَّةٌ كامِلَةٌ للكِتَاب في مِلْكِ أحَدِ أقْبَاطِ طَنْطَا أطْلَعَ عليها علي باشا مُبارَك الذي اسْتَفَادَ منها كثيرًا في الجزء السَّادِس من «خِطَطِه» وهو يتكلَّم عن كنائِس القاهِرَة تُثْبِتُ أنَّ مُؤَلِّفَ الكِتاب هو المُؤْتَمَن أبو المكَارِم سَعْد الله بن جِرْجِس بن مَسْعُود لا أبو صَالِح الأرْمَنِّي[1].

---

(١) علي مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة ٦: ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٢٦؛=

وللأَسَف الشَّديد فقد تَسَرَّبَت هذه النُّسْخَة إلى خَارِج مِصْر، واسْتَقَرَّت الآن في مكتبة Bayerische Stantsbibliothek في ميونخ برقم ٢٥٧٠. ولم يَتَعَرَّف المُؤَرِّخُون المِصْرِيُّون المتأخِّرون قبل علي مُبارَك على هذا الكتاب.

وإذا كان كلُّ مُؤَلِّفِي الخِطَط السَّابِقِ ذِكْرُهُم خَصَّصُوا مُؤَلَّفَاتهم للحَدِيث عن خِطَطِ الفُسْطَاط، فإنَّ كِتَابَ «الرَّوْضَة البَهِيَّة الزَّاهِرَة في خِطَطِ المُعِزِّيَّة القَاهِرَة» للقَاضِي مُحْيِي الدِّين أبو الفَضْل عبد الله بن رَشِيد الدِّين عبد الظَّاهِر بن نَشْوَان السَّعْدِي المِصْرِي المعروف بابن عبد الظَّاهِر، المتوفَّى سنة ٦٩٢هـ/١٢٩٣م[١]، يُعَدُّ أَوَّلَ كِتَابٍ يَتَنَاوَلُ خِطَطَ القاهِرَة قال عنه المَقْرِيزِي: «فَتَحَ فيه بابًا كانت الحَاجَةُ دَاعِيَةً إليه»[٢] وكان بذلك المَصْدَرَ الرَّئِيس الذي أَشَارَ إليه ابن دُقْمَاق في الصَّفَحَات القَلِيلَة التي وَصَلَت إلينا من وَصْفِه لخِطَطِ القَاهِرَة.

أمَّا آخِرُ مُؤَلِّفِي الخِطَط الذين ذَكَرَهُم ابنُ دُقْمَاق واسْتَفَادَ منهم في خِلالِ كِتَابِه فهو تَاجُ الدِّين محمَّد بن عبد الوَهَّاب بن المُتَوَّج، المتوفَّى سنة ٧٣٠هـ/١٣٣٠م، صَاحِب كِتَاب «إيقَاظ المُتَغَفِّل واتِّعَاظ المُتَأَمِّل»[٣]. وهو أيْضًا آخِرُ ما رَأَى المَقْرِيزِي

= أبو المكارم: تاريخ الكنائس والأديرة في القرن الثاني عشر ١: ٤؛ AZIZ S. ATIYYA, *CE* art. *Abu al-Makarim* I, p.23 & art. *Abu Salih* I, p.33; J. DEN HEIJER, «The Composition of the Churches and Monasteries of Egypt: Some Preliminary Remarks» in S. D. W. JOHNSON (ed.), *Acts of the Fifth International Congress of Coptic Studies*, Roma 1993, II/I, pp.209-219; U. ZANETTI, «Abul Makarim et Abu Salih», *BSAC* XXXIV (1995), pp.85-138.

(١) راجع عنه الصفدي: الوافي بالوفيات ١٧: ٢٥٧ - ٢٦٠؛ المقريزي: المقفى الكبير ٤: ٥٧٩ - ٥٨١ والمواعظ والاعتبار ٣: ١١٩ - ١٢٠؛ أبا المحاسن: المنهل الصافي ٧: ٩٨ - ١٠٠؛ J. PEDERSEN, *EI*² art. *Ibn Abd al-Zahir* III, pp.701-2.

(٢) المقريزي: المواعظ والاعتبار ١: ١٠.

(٣) انظر فيما يلي ٣٦، ٤٨، ١٦٦، ١٧٠.

من الكُتُبِ التي صُنِّفَت في خِطَطِ مِصْر الفُسْطَاط وذَكَرَ أنَّه قَطَعَ فيه على سنة خَمْسٍ وعِشْرِين وسَبْع مائة ، ووَصَفَه بأنَّه كِتَابٌ كبيرٌ[1] .

وقد ذَكَرَ المَقْرِيزِي في أكثر من نِصْفِ صَفْحَة عَدَدَ ما ذَكَرَه ابنُ المُتَوَّج من خِطَطِ الفُسْطَاط وأزِقَّتِها وَدُرُوبِها وخُوَخِها وأسْوَاقِها وما بها من الرِّحَاب والعَقَبَات والكِيمان والأقْبَاء والبِرَك والسَّقَائِف والقَيَاسِر ومَطَابِخ السُّكَّر والمَحَارِس والجَوَامِع والمَسَاجِد والمَدَارِس والزَّوَايَا والرُّبُط والأحْبَاس والأوْقَاف والحَمَّامَات والكَنَائِس والدِّيَارَات[2] . وللأسَف فإنَّ أكْثَرَ ما ذَكَرَه ابنُ المُتَوَّج بَادَ ودَثَرَ في وَبَاءِ سَنَة تِسْعٍ وأرْبَعِين وسَبْع مئة ثم وَبَاءِ سَنَة إحْدَى وسِتِّين ثم في غَلَاء سَنَة سِتٍّ وسَبْعِين وسَبْع مئة . ولا نَعْرِفُ عن هذا الكِتَاب غير ما اقْتَبَسَه منه ابن دُقْمَاق (الذي نَقَلَ رُبَّما بشَكْلٍ كَامِلٍ كِتَاب ابن المُتَوَّج) ومُعَاصِرَاه القَلْقَشَنْدِي والمَقْرِيزِي ثم السُّيُوطي في «حُسْن المُحَاضَرَة» .

ونَقَلَ ابن دُقْمَاق وهو يَصِف خِطَط الفُسْطَاط من كِتَابٍ لم يَذْكُر عُنْوَانَه واكْتَفَى فَقَط بذِكْرِ مُؤَلِّفِه ، وهو شَخْصٌ يُدْعَى «اليَمَني»[3] كان مَوْجُودًا في القَرْن الخَامِس الهجري/ الحَادِي عَشَر الميلادي لم أسْتَطِع تَحْدِيدَه ، وهو كذلك من مَصَادِر المَقْرِيزي في «المَوَاعِظ والاعْتِبَار» وأحَالَ إلَيْه بنَفْس الأسْلُوب[4] .

واعْتَمَدَ ابن دُقْمَاق أيْضًا في وَصْفِ الفُسْطَاط وكذلك جَزِيرَة الرَّوْضَة على كِتَابِ «المُغْرِب في حُلَى المَغْرِب» لعَلِيّ بن مُوسَى بن سَعِيد المَغْرِبي ، المتوفَّى سَنَة

---

(1) المقريزي : المواعظ والاعتبار ٢: ١٥٥ والمقفي الكبير ٦: ١٦٠؛ وانظر كذلك السيوطي : حسن المحاضرة ١: ٣ و ابن إياس : بدائع الزهور ١/١: ٤٦١.

(2) المقريزي: المواعظ والاعتبار ٢: ١٥٥-١٥٦.

(3) انظر فيما يلي ٢٨، ٦١، ١٢١.

(4) المقريزي: المواعظ والاعتبار ١: ٥٦١؛ ٣: ٥٣٥.

٦٨٥هـ/١٢٨٦م[١]، وهو كِتَابٌ أَلَّفَه بالمُوَارَثَة في مئة وخَمْسَة عَشْر عَامًا سِتَّةٌ من أُدَبَاء الأَنْدَلُس بالتَّنْقِيح والتَّكْمِيل وَاحِدًا بعد وَاحِد، كان آخِرَهُم عَلِي بن مُوسَى بن سَعِيد كاتِب النُّسْخَة الوَحِيدَة التي وَصَلَت إِلَيْنَا من الكِتَاب، وهي النُّسْخَة نَفْسُها التي اعْتَمَدَ عليها - سَوَاءً ابن دُقْمَاق أو المَقْرِيزِي - وعليها تَوْقِيعُهُما، كما تَحْمِلُ أَيْضًا تَوْقِيعَ كُلٍّ من الأَوْحَدِي والأَسْعَرْدِي إِضَافَةً إلى تَوْقِيع مَالِكِها خَلِيل بن أَيْبَك الصَّفَدِي[٢].

وكان كِتَابُ «أَخْبَار مِصْر» لتَاج الدِّين أبي عَبْد الله محمَّد بن عَلِي بن يُوسُف ابن جَلَب رَاغِب المَعْرُوف بابن مُيَسَّر، المتوفَّى سَنَة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م، من مَصَادِرِه المُهِمَّة وهو يُشِيرُ إِلَيْه باسْم ابن جَلَب رَاغِب لا ابن مُيَسَّر[٣]، غَيْر أنَّ الإحَالَات التي يُحِيلُ عليها ابن دُقْمَاق لاتُوجَدُ في القِسْم الذي وَصَلَ إلينا من الكِتَاب والذي انْتَقَاهُ تَقِيُّ الدِّين أحمد بن عَلِيّ المَقْرِيزِي سَنَة ٨١٤هـ، والذي قُمْتُ بنَشْرِه في القَاهِرَة في سَنَة ١٩٨١ ثم في سَنَة ٢٠١٥م.

وأَشَارَ ابن دُقْمَاق في مَوْضِعٍ وَاحِد، عند ذِكْره لسَوَاقِي بَحْر أبي المُنَجَّا في القِسْم الثَّاني من الكِتَاب، إلى «التَّارِيخ المَأْمُوني»[٤] نَقْلًا عن ابن عبد الظَّاهِر، وهو يَعْنِي به «السِّيرَة المَأْمُونِيَّة» للأمير شَرَف الخِلافَة جَمَال المُلْك أبي عَلِي مُوسَى بن المَأْمُون محمَّد بن فَاتِك بن مُخْتَار البَطَائِحِي، المتوفَّى بالقَاهِرَة في سَادِس جُمَادَى

---

(١) راجع عنه الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٢: ٢٥٢ - ٢٥٩؛ ابن شاكر: فوات الوفيات ٣: ١٠٣ - ١٠٦، المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٢: ٢٦٢ - ٢٩٠؛ CH. PELLAT, *EI*² art. *Ibn Said al-Maghribi* III, pp. 950-51.

(٢) أيمن فؤاد سيد: المقريزي وكتابه المواعظ والاعتبار ٢٦٢ - ٢٦٥.

(٣) انظر فيما يلي ٢٢٠، ٣١٨، ٢: ٩٦، ٩٩، ١٠٥.

(٤) انظر فيما يلي ٢: ١١٥، وابن عبد الظاهر: الروضة البهية الزاهرة ١٢٨.

الأولَى سَنَة ٥٨٨هـ/١١٨٩م. ولم يَصِل إلَيْنَا هذا الكِتَابُ المُهِمّ ولكن اعْتَمَدَ عليه ونَقَل منه كُلٌّ من ابن سَعِيد المَغْرِبي وابن عبد الظَّاهِر والنُّوَيْرِي والمَقْرِيزي. وتَمَكَّنْتُ من خِلالِ هذه النُّقُول المُطَوَّلَة ـ وعلى الأخَصّ التي نَقَلَها المَقْرِيزي في «المَوَاعِظ والاعْتِبَار» و«اتِّعَاظ الحُنَفَا» و«المُقَفَّى الكَبِير» ـ من إعَادَة بِنَاء الكِتَاب وصَدَرَ في القَاهِرة في سَنَة ١٩٨٣ ثم في سَنَة ٢٠١٥م.

وكانت في حَوْزَتِه كذلك أوْرَاقٌ أو مَجْمُوعٌ بخَطِّ الحَافِظ جَمَال الدِّين أبو المَحَاسِن يُوسُف بن أحمد بن محمُود اليَغْمُورِي، المتوفَّى سَنَة ٦٧٣هـ/١٢٧٤م[1]، يَشْتَمِل على مَعْلُومَات مُهِمَّة عن الفُسْطَاط والقَاهِرَة، نَقَلَ عَنْه بالصِّيَغ التَّالِيَة: «نَقَلْتُ ذلك من مَجْمُوعٍ بخَطِّ الحَافِظ جَمَال الدِّين اليَغْمُورِي»[2] أو «نَقَلْتُ من خَطِّ الحَافِظ جَمَال الدِّين اليَغْمُورِي»[3]. وكان هذا المَجْمُوع كذلك من مَصَادِر المَقْرِيزي في «المَوَاعِظ والاعْتِبَار»[4].

ومن بين المَصَادِر المُهِمَّة التي نَقَلَ عنها ابن دُقْمَاق ـ ولم تَصِل إلينا ـ كِتَابُ «حُسْن السَّرِيرَة في اتِّخَاذِ الحِصْنِ بالجَزِيرَة» للقَاضِي عَلَاء الدِّين أبي عَمْرو عُثْمَان بن إبْرَاهِيم بن خَالِد بن محمَّد القُرَشِي المَعْرُوف بالنَّابُلُسِي، المتوفَّى سَنَة ٦٦٠هـ/١٢٦١م، ضَمَّنَ من خِلالِه نُصُوصًا لحُكَمَاء اليُونَان: أبُقْرَاط وبَطْلَمْيُوس وجَالِينُوس عن طِيبِ هَوَاء ومِزَاج جَزِيرَةِ الرَّوْضَة وعُمُومِ إقْلِيم مِصْر[5].

---

(١) راجع عنه ابن شاكر: فوات الوفيات ٤: ١١٦، ١١٧، ٢٢١، ٣٣٩، ٣٥٧. ٣٣٨ ـ ٤٣٩؛ أبا المحاسن: النجوم الزاهرة ٧: ٢٤٧.

(٢) انظر فيما يلي ١٧٨، ٢: ٩٢.

(٣) انظر فيما يلي ٢٤٧، ٣٢٣، ٢: ٩٥،

(٤) المقريزي: المواعظ والاعتبار ١: ١٦؛ ٢: ٦٠٩؛ ٣: ٧٤، ٢٩٠، ٥٨٢.

(٥) انظر فيما يلي ٣٠٧ ـ ٣٠٨.

وكان كِتَابُ «الطَّالِع السَّعِيد الجَامِع أسْمَاء نُجَبَاء الصَّعِيد» للأُدْفُوِي، كَمَال الدِّين أبو الفَضْل جَعْفَر بن ثَعْلَب، المتوفَّى سَنَة ٧٤٨هـ/١٣٤٨م، من مَصَادِر ابن دُقْمَاق في حَدِيثِه عن الصَّعِيد وعلى الأخَصّ مَدِينَة أُسْوَان[1].

ونَقَلَ ابن دُقْمَاق كذلك بعض المَعْلُومَات ذات الطَّابَع الأسْطُورِي عن «تَارِيخ الرُّسُل والمُلُوك» لأبي جَعْفَر محمَّد بن جَرِير الطَّبَرِي، المتوفَّى سنة ٣١٠هـ/٩٢٣م، في القِسْم الثَّاني من الكِتَاب[2].

أمَّا المَعْلُومَات الجُغْرَافِيَّة التي أوْرَدَها ابن دُقْمَاق عن المُدُن والكُوَر المِصْرِيَّة فقد اعْتَمَدَ فيها بالأسَاس على ثَلاثَة كُتُب رَئِيسَة، أقْدَمُها كِتَاب «صُورَة الأرْض» لابن حَوْقَل، أبو القاسِم محمَّد بن عَلِيّ، المتوفَّى بعد سَنَة ٣٦٦هـ/٩٧٧م الذي أشَارَ إليه أحْيَانًا باسْم الحَوْقَلِي[3]؛ ثم كِتَاب «نُزْهَة المُشْتَاق في اخْتِرَاق الآفَاق» للشَّرِيف الإدْرِيسِي، أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد القُرَشِي، المتوفَّى سَنَة ٥٦٠هـ/١١٦٠م[4]؛ وأخِيرًا كِتَابُ «تَقْوِيم البُلْدَان» للمَلِك المُؤَيَّد عِمَاد الدِّين إسْماعِيل صَاحِب حَمَاة، المتوفَّى سَنَة ٧٣٢هـ/١٣٣٢م[5]، وأحَالَ أحْيَانًا على كِتَاب «المُشْتَرَك وَضْعًا والمُفْتَرَق صَقْعًا» ليَاقُوت الحَمَوِي، المتوفَّى سَنَة ٦٢٦هـ/١٢٢٩م[6]. كما أحَالَ في مَوْضِع وَاحِدٍ على كتاب «المَسَالِك والمَمَالِك» للحسن بن أحمد المُهَلَّبِي، المتوفَّى سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م باسم العَزِيزِي نسبةً للإمام الفاطمي العَزِيز بالله الذي أُلِّفَ له الكتاب[7]، وعلى كِتَاب «نُشْوَار المُحَاضَرَة» للتَّنُوخِي وسَمَّاه «نُشْوَان المُحَاضَرَات»[8].

---

(١) انظر فيما يلي ٢: ٩٠، ٩١.

(٢) انظر فيما يلي ٢: ١٠٧، ٣٤٦، ٣٥٧.

(٣) كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي ٢١٦ - ٢٢٢.

(٤) المرجع نفسه ٣٠٣ - ٣٢٦.

(٥) المرجع نفسه ٤٢٠ - ٤٢٥.

(٦) المرجع نفسه ٣٥٩ - ٣٧١.

(٧) فيما يلي ٢: ٢٢١ وراجع صلاح الدين المنجد: «قطعة من كتاب مفقود المسالك والممالك للمهلبي»، مجلة معهد المخطوطات العربية ٤/١ (مايو ١٩٥٨)، ٤٣-٧٢.

(٨) فيما يلي ٢: ٤.

نُسَخ الكِتَاب

من حُسْنِ الحَظِّ أنْ وَصَلَ إلينا الجُزْءان الرَّابع والخَامِس من نُسْخَةِ مُسَوَّدَةِ المُؤَلِّف للكِتَاب بخَطِّه Holographe، إذْ نَادِرًا ما تَصِلُ إلينا نُسْخَةُ المُؤَلِّف ، وهي محفوظَةٌ في دَارِ الكُتُب المِصْرِيَّة بالقَاهِرَة تحت رقم ١٢٤٤ تاريخ . وكانت مَوْجُودَةً في الأصْل في المَدْرَسَة الفَخْرِيَّة (المعروفة الآن بجَامِع البَنَات الوَاقِع في شَارِع بُورْسَعِيد بجِوَارِ مَحْكَمَة جَنُوب القَاهِرَة من جِهَة تَقَاطُعِه مع شَارِع الأَزْهَر) ، وانْتَقَلَت إلى الدَّار مع أوْرَاقٍ أخْرَى اسْتُقْدِمَت من مَسَاجِد مختلفة سنة ١٨٩١م . وقد جَاءَ في نِهايَة الجزء الرَّابع «أنَّ المُقِرَّ الكريم العالي المَوْلَوي الفَخْري فَخْر الدِّين عبد الغَني [بن الأمِير الوَزِير الأُسْتَادَّار تَاج الدِّين عبد الرَّازِق] بن أبي الفَرَج . .. وَقَفَ هذا الكتابَ بمَدْرَسَتِه المعروفة بالفَخْرِيَّة الكائِنَة بخُطِّ بَيْنَ السُّورين» .

وأنْشَأ هذه المَدْرَسَة (الجَامِع) الأمِيرُ المذكور ، سنة ٨٢١هـ/١٤١٨م ، بجِوَارِ دَارِ الذَّهَب بخُطِّ بَيْنَ السُّورين فيما بين بَابِ الخُوخَة وبَابِ سَعَادَة ودُفِنَ بها بعد وَفَاتِه في العَام نفسه ، فيكون قد وَقَفَ الكِتَابَ على مَدْرَسَتِه مع كُتُبٍ أخْرَى في هذا التَّأريخ . ويبدو أنَّ الكِتَابَ اسْتَقَرَّ بالمَدْرَسَة الفَخْرِيَّة منذ هذا التَّأريخ وظَلَّ مجهولًا من الجَمِيع ـ فيما عَدا إشَارَة حَاجِي خَلِيفَة غير الوَاضِحَة ـ حتى ضُمَّ إلى الكُتُبْخَانَة الخِدِيوِيَّة (دَار الكُتُبِ المِصْرِيَّة) سَنَة ١٨٩١م ، أي قَرَابَة الخَمْس مئة عام ، إلى أنْ نَشَرَهُ المُسْتَشْرِقُ الألماني كارْل فُولَّرْز K. Vollers بعد ذلك بعامين سنة ١٣١٠هـ/١٨٩٣م نَشْرَةً سَقِيمَةً لا يُمْكِن الاعْتِمَادُ عليها .

وجَاءَ في نِهايَةِ القِسْمِ الأوَّل من النُّسْخَة :

نَجَزَ الجُزْء الرَّابع
من كِتَاب الانْتِصَار لوَاسِطَة عِقْد الأمْصَار تَارِيخ مِصْر
على يَدِ مُؤَلِّفه إبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن أيْدَمُر العَلائي
الشَّهِير بابن دُقْمَاق
عَفَا الله عَنْه وَغَفَرَ له ورَحِمَهُ آمِين با رَبّ العَالَمِين .

الذي وَصَلَ إلينا أُنْمُوذَجٌ لخَطِّه حيث وَصَلَ إلينا أجزاءٌ بخَطِّه من كِتَابِه «تُرْجُمَان الزَّمَان في تَرَاجِم الأعْيَان» في مكتبة أحمد الثَّالِث بإسْتَانْبُول برَقَم ٢٩٢٧، ونُسْخَة من كِتَاب «نُزْهَة الأنَام في تاريخ الإسْلام» في المكتبة الوطنية الفرنسية برقم ar.1597 إضَافَةً إلى تَوْقِيعه على نَسْخَة كِتَاب «المُغْرِب في حُلَى المَغْرِب» لابن سَعِيد الأنْدَلُسِي المحْفُوظَة في دَارِ الكُتُب المِصْرِيَّة برقم ١٠٣ تاريخ م، ومع ذلك فقد شَكَّكَ المُسْتَشْرِقُ الفِرَنْسِي بول كازانوفا PAUL CASANOVA في أنْ تكون هذه النُّسْخَة بخَطِّ مُؤَلِّفها ابن دُقْمَاق نَظَرًا لوُجُودِ عَدَدٍ كَبِيرٍ من الأخْطَاءِ الفَادِحَة بالنُّسْخَة رأى أنَّها من عَمَلِ نَاسِخٍ غير مُحْتَرِف[١] . وحَقِيقَةُ الأمْر أنَّ ابن دُقْماق كان ـ كما تَذْكُرُ المَصَادِرُ ـ «قَليلَ الإحَاطَة بالعَرَبِيَّة (عَرِيًّا عن العَرَبِيَّة) عَامِّي العِبَارَة»[٢] وهو ما يُبَرِّر هذا النَّوع من الأخْطَاء التي اسْتَبْعَدَها كازانُوفا . ولا تَحْمِلُ النُّسْخَةُ تَأرِيخَ نَسْخٍ، ومن المُؤَكَّد أنَّها كُتِبَت بعد سَنَة ٧٩٦هـ/١٣٩٤م التي صَرَّحَ بذِكْرِها المُؤَلِّف (فيما يلي ١٢٥) وقَبْل سَنَة ٨٠٤هـ/١٤٠١م، وهي السَّنَة التي قَامَ فيها السُّلْطَانُ النَّاصِرُ فَرَج بن بَرْقُوق بزِيَادَةٍ في جَامِع عَمْرو لم يُشِر إليها ابن دُقْمَاق .

---

(١) PAUL CASANOVA, *Essai de reconstitution topographique de la ville d'al-Foustat ou Misr*, p.X11.

(٢) ابن حجر: ذيل الدرر الكامنة ١٨٢؛ السخاوي: الضوء اللامع ١: ١٤٥.

والنُّسْخَةُ بقَلَم مُعْتَاد وتَقَعُ في قِسْمَيْنِ (الجُزْأين الرَّابع والخَامِس من الكِتَاب): القِسْم الأوَّل في ١٣٠ وَرَقَة والثَّاني في ١٢٨ وَرَقَة، وقِيَاس الصَّفْحَة ١٧×٢٥,٥سم والمِسَاحَة المَكْتُوبَة ١٣,٥×٢٠سم ومَسْطَرَتُها ١٩ سَطْرًا، وكُتِبَت العَنَاوِين والمَدَاخِلُ الرَّئِيسَة بالمِدَاد الأحْمَر. وجُلِّدَ القِسْمُ الأوَّلُ بطَرِيقَةٍ خَاطِئَة حَيْثُ جاءَت الأوْرَاق ١٠٨و - ١١٩ظ بعد الوَرَقَة ٩٥و - ظ، ويأتي بعد ذلك الأوْرَاق من ٩٦و - ١٠٧ظ وبعدها الأوْرَاق من ١٢٠و - ١٣٠ظ.

وجُلِّدَ كذلك القِسْمُ الثَّاني بطَرِيقَةٍ خَاطِئَة حيث فُقِدَ من أوَّلِه فَاتِحَةُ القِسْم وبِدَايَةُ الحَدِيث عن الأعْمَال البَهْنَسَائِيَّة، ولم يَصِل إلَيْنَا من وَصْفِ مَدِينَة القَاهِرَة وقَلْعَة الجَبَل، عَاصِمَة الوَجْه البَحْرِي أو أسْفَل الأرْض، سِوَى وَرَقَتَيْنِ ونِصْف فَقَط (٣٦و - ٣٨و) - كما سَبَقَ أنْ ذَكَرْت - وجَاءَت الوَرَقَةُ ٣٨ظ بَيْضَاء، كما أُقْحِمَت بعد ذلك وَرَقَتَان بخَطٍّ مُغَايِر غير مُعْتَنًى به تَتَنَاوَل جَانِبًا من خِطَطِ الفُسْطَاط نَقَلْتُهما إلى مَوْضِعِهِما من القِسْم الأوَّل (١: ٩٦ - ١٠٦)، فضَاعَت عَنَّا بذلك كُلُّ التَفَاصِيل المُتَعَلِّقَة بخِطَطِ القَاهِرَة التي رُبَّما كانت ستَزِيدُ عن ما وَصَل إلَيْنَا من وَصْفِ خِطَطِ الفُسْطَاط.

وجَاءَت فيه الأوْرَاقُ ١٠٧و - ١٠٩ظ في غير مَوْضِعِها الصَّحِيح ممَّا أدَّى إلى تَدَاخُل المَوَادّ المُتَعَلِّقَة بالأعْمَالِ الغَرْبِيَّة مع الأعْمَالِ المُنُوفِيَّة وضَيَاع نهايَة الحَدِيث عن الأعْمَالِ الغَرْبِيَّة وبِدَايَة الحَدِيث عن الأعْمَالِ المُنُوفِيَّة، ويَتَخَلَّلُ هذه الأوْرَاق كذلك خَرْمٌ بعد وَرَقَة ١٠٧ظ ضَاعَ معه أسْماءُ المُدُنِ التي تَبْدَأ بحُرُوفِ الشِّين والصَّاد والضَّاد والعَيْنْ والغَيْنْ والفَاء وبِدَايَة القَاف من الأعْمَال المُنُوفِيَّة. والمَكَانُ الصَّحِيحُ لهذه الأوْرَاق بين وَرَقَتَي ٩٨ظ و٩٩و. كما أنَّ المَوْضِعَ الصَّحِيح للوَرَقَة ١١٥و - ظ يجب أنْ يكون بعد الوَرَقَة ٨٧ظ حيث يَتَضَمَّن قِسْمًا من حَرْفِ البَاء من الأعْمَالِ الغَرْبِيَّة. كما أنَّ مَوْضِعَ الوَرَقَة ١٢٦ - التي جاءَت في نِهَايَة النُّسْخَة - يَجِب أنْ يكون بعد الوَرَقَة ١١٦ظ في أثْنَاء الحَدِيث على ضَوَاحِي الإسْكَنْدَرِيَّة.

وتَحْتَفِظُ دَارُ الكُتُبِ المِصْرِيَّة بنُسْخَةٍ أُخْرَى للكِتَاب نُسِخَت عن مُسَوَّدَة المؤَلِّف السَّابِق ذِكْرُها Apographe بعد إضَافَتِها إلى رَصِيد الدَّار بعَامٍ وَاحِد ـ سَنَة ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م ـ تَحْمِلُ رَقَم ١٨٤٤ تاريخ، نَسَخَ كُلَّ قِسْمٍ منها نَاسِخٌ مُخْتَلِف من العَامِلِين في الدَّار، جَاءَ في حَرْدِ مَتْن (colophon) القِسْم الأَوَّل:

> قد تَمَّ نَسْخُ الجُزْء الرَّابع من كِتَاب الانْتِصَار لوَاسِطَة عِقْد الأَمْصَار على يَدِ الفَقِير إلى الله تَعَالَى أحمد عبد الله أحد مُسْتَخْدِمِي الكُتُبْخَانَة الخِدِيوِيَّة وذلك في يوم السَّبْت المُوَافِق ثَلَاثَة عَشَر من شَهْر شَعْبَان من شُهُور سَنَة ١٣٠٩ تِسْع وثَلَاث مئة وأَلْف من الهجرة النَّبَوِيَّة على صَاحِبِها أَفْضَل الصَّلاة وأَتَمّ التَّسْلِيم. نَقَلَه من خَطِّ المؤَلِّف المحْفُوظ بالكُتُبْخَانَة الخِدِيوِيَّة نمرة ١٢٤٤ خصوصية من فَنِّ التَّارِيخ.

وجَاءَ في حَرْدِ مَتْن القِسْم الثَّاني:

> انْتَهَى نَسْخُه في الثَّامِن والعِشْرِين من رَجَب سنة ١٣٠٩ على يَدِ كَاتِبِه أحمد بن محمَّد الشَّرِيف الدَّيْرُوطِي غَفَرَ الله له ولوَالِدَيْه ولجَمِيع المُسْلِمِين آمين وصَلَّى الله على سَيِّدِنا محمَّد وصَحْبِه وسَلَّم.

والنُّسْخَةُ بخَطِ نَسْخٍ جَيِّد، يَقَعُ القِسْمُ الأَوَّل منها في ١٤٥ وَرَقَة والقِسْمُ الثَّاني في ١٤٢ وَرَقَة ومسطرتها ٢١ سَطْرًا وقِيَاس الصَّفْحَة ٢٧×١٨,٥سم والمِسَاحَة المكْتُوبَة ٢٠×١٠سم ومَسْطَرَتُها ١٩ سَطْرًا، وكُتِبَت العَنَاوِين والمَدَاخِلُ الرَّئِيسَة بالمِدَاد الأَحْمَر.

وتُوجَدُ نُسْخَتان أُخْرَيَان من الجُزْء الرَّابع من الكِتَاب حَدِيثَتَا الخَطّ نُسِخَتا عن أَحَدِ نُسْخَتَي دار الكُتُب ـ السَّابِق الإشَارَة إليهما ـ بمكتبة الدَّوْلة بجمهورية بوركينا فاسو الأفريقِيَّة: الأولى برَقَم CVRS 31 في ١٣٠ وَرَقَة بالخَطّ السُّوداني ومَسْطَرَتُها ٢٢ سَطْرًا وقِيَاس الصَّفْحَة ٢٥×١٩سم والمِسَاحَة المكْتُوبَة ٢١×١٥سم؛ والثَّانِيَة برَقَم CVRS 43 في ١٥٢ وَرَقَة بالخَطّ السُّوداني ومسطرتها ١٩ سَطْرًا وقِيَاس

الصَّفْحَة ٢٦×١٨سم والمِسَاحَة المَكْتُوبَة ٢٢×١٦سم[1]، لم أَتَمَكَّن من الاطِّلَاع عليهما.

نَشْرَةُ الكِتَاب

ذَكَرَ فولرز Vollers في مُقَدِّمَة نَشْرَتِه للكِتَاب، التي صَدَرَت في القَاهِرَة في مَطْلَع سنة ١٨٩٣م، أنَّ أُمَنَاء الكُتُبْخَانَة الخِدِيوِيَّة اكْتَشَفُوا خِلَال عام ١٨٩١م ـ أَثْنَاء فَرْز المَخْطُوطَات المُحْضَرَة من مَسَاجِد ومَدَارِس القَاهِرَة ـ نُسْخَةً خَطِّيَّةً لكِتَاب «الانْتِصَار لوَاسِطَة عِقْد الأَمْصَار» لابن دُقْمَاق. وأَضَافَ أنَّ يَعْقُوب أَرْتِين باشا (١٨٤٢-١٩١٩م) عندما عَلِمَ بهذا الكَشْف ـ وكان وَقْتَها وَكِيلًا لنَظَارَة المَعَارِف العُمُومِيَّة ـ أَدْرَكَ على الفَوْر أَهَمِّيَّتَه وأَمَرَ باتِّخَاذ كُلِّ ما يَلْزَم للنَّشْر الفَوْرِي للكِتَاب.

وأَدْرَكَ فولرز Vollers أنَّ الكِتَابَ لم يَكُن مَعْرُوفًا قبل اكْتِشَافِه إلَّا من العُنْوَان الذي سَجَّلَه حَاجِي خَلِيفَة في «كَشْف الظُّنُون» وأَعَادَ ذِكْرَه وستنفيلد Wustenfeld في كِتَابِه عن «الكِتَابَة العَرَبِيَّة التَّارِيخِيَّة» (١٨٨٢م).

ولا شَكَّ أنَّ النَّشْرَة التي أَعَدَّهَا فولرز Vollers قد يَسَّرَت إتَاحَة الكِتَاب والاسْتِفَادَة منه، ولكن إخْرَاجَها وتَنْسِيقَها لم يَتَّبِع المَنْهَج العِلْمِي للنَّشْر النَّقْدِي للنُّصُوص بسَبَبِ السُّرْعَة في إخْرَاجِها وإتَاحَتِها للنَّاس. ونَتِيجَةً لأنَّ النُّسْخَة بخَطِّ المُؤَلِّف حَرَص النَّاشِرُ على الاحْتِفَاظ بلُغَةِ المُؤَلِّف بما فيها من أَخْطَاءٍ إمْلائِيَّةٍ ونَحْوِيَّة، وذَكَر أنَّ المُصَحِّحِين الذين عُهِدَ إليهم بتَجْهِيز الكِتَاب وإعْدَادِه فَعَلُوا ذلك على مَضَض.

ولتَيْسِير الاسْتِفَادَة من المَعْلُومَات الغَنِيَّة التي يَشْتَمِلُ عليها الكِتَاب أَمَرَ يَعْقُوب أَرْتِين باشا بإعْدَادِ كَشَّافَات تَحْلِيلِيَّة للكِتَاب قَامَ بإعْدَادِها وتَرْتِيبِها العَالِم الفَاضِل

---

(١) انظر بابا يونس محمد: فهرس المخطوطات الإسلامية بمكتبات دولة بوركينا فاسو، لندن - مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ٢٠١٤م، ٢: ٣٠١-٣٠٢.

السَّيِّد محمَّد عَلي البِبْلَاوِي مُغَيِّر الكُتُب العَرَبِيَّة ووَكِيل الكُتُبْخَانَة الخِدِيوِيَّة بمُسَاعَدَة علي أفَنْدِي صُبْحِي مُلَاحِظ أُود المُطَالَعَة بالكُتُبْخَانَة الخِدِيوِيَّة ، اشْتَمَلَت على كَشَّافٍ للأعْلَام وكَشَّافٍ للأمْكِنَة والبُلْدَان والأنْهار الوَارِدَة في الكِتَاب صَدَرَ عن المَطْبَعَة الأمِيرِيَّة ببُولاق سنة ١٣١٤هـ/١٨٩٦م .

طَرِيقَتِي في إخْرَاجِ النَّصّ

اعْتَمَدْتُ في إخْرَاجِ هذه النَّشْرَة النَّقْدِيَّة لكِتَاب «الانْتِصَار لوَاسِطَة عِقْدِ الأمْصَار» لابن دُقْمَاق على نُسْخَةِ المُؤَلِّف المحْفُوظَة في دار الكُتُب المِصْرِيَّة برَقَم ١٢٤٤ تاريخ (انظر فيما تقدم ٥٧-٥٩) . وهي - كما سَبَقَ أنْ ذَكَرْت - تَقَعُ في قِسْمَيْن : يَشْتَمِلُ القِسْمُ الأوَّل على وَصْفِ مَدِينَة فُسْطَاط مِصْر عَاصِمَة مِصْر العُلْيا ، وجَزِيرَة الرَّوْضَة ، ومَدِينَة القَطَائِع العَاصِمَة الطُّولُونِيَّة ، ومَدِينَة الجِيزَة التي اخْتَطَّهَا العَرَبُ الفَاتِحُون ، ثم ذِكْر كُوَرِ الوَجْهِ القِبْلِي بَدءًا بالأعْمَالِ الجِيزِيَّة ثم الأعْمَالِ الأطْفِيحِيَّة .

ويَبْدَأ القِسْمُ الثَّاني من أثْنَاء الحَدِيث عن الأعْمَالِ البَهْنَسَائِيَّة . وسَقَطَ بين القِسْمَين ذِكْرُ إقْلِيم الفَيُّوم وكُوَر أبو صِير ودِلَاص وأهْنَاس والقَيْس وبِدَايَة الأعْمَالِ البَهْنَسَائِيَّة ، ويَسْتَمِرُ في ذِكْر أقَالِيم الوَجْه القِبْلِي حتَّى أُسْوَان وعَيْذَاب . ويَبْدَأ بعد ذلك في «ذِكْر مَدِينَةِ القَاهِرَة وقَلْعَةِ الجَبَل والوَجْه البَحْرِي وما أُضِيفَ إلى ذلك» . ولم يَصِل إلينا للأسَف من ذِكْر مَدِينَةِ القَاهِرَة وقَلْعَةِ الجَبَل سوى وَرَقَتَيْن فَقَط - كما سَبَقَ أنْ ذَكَرْت - وفُقِدَ من النُّسْخَة عَدَدٌ من الكُرَّاسَات كانت تَحْتَوِي على هذا الوَصْف ، ويَنْتَهِي هذا القِسْمُ أثْنَاء وَصْفِ مَدِينَة الإسْكَنْدَرِيَّة .

وقَسَّمْتُ هَوَامِشَ الكِتَاب إلى قِسْمَيْن: قِسْم للجِهَاز النَّقْدِي للنَّشْرَة *apparatus criticus*، فرَغْم أنَّ النُّسْخَةَ التي وَصَلَت إلينا للكِتَاب بخَطِّ المُؤَلِّف

Holographe فقد كَثُرَت فيها الأخْطَاءُ الإمْلَائِيَّة والنَّحْوِيَّة بشَكْلٍ مُضْجِر نَظَرًا لأنَّ ابن دُقْمَاق كان ـ كما تذْكُرُ المَصَادِرُ ـ «قَلِيلَ الإحَاطَة بالعَرَبِيَّة (عَرِيًّا عن العَرَبِيَّة) عَامِّي العِبَارَة»[١] ، وهو ما يُبَرِّرُ هذا النَّوع من الأخْطَاء ، مِمَّا أَلْجَأَني إلى التَّدَخُّل لتَصْوِيبِها وأشَرْتُ إلى ذلك في هَوَامِش هذا القِسْم . وقِسْمٍ للتَّخْرِيجات والتَّعْلِيقَات والشُّرُوح أرْجَعْتُ فيه كُلَّ نَصٍّ اسْتَشْهَدَ به ابن دُقْمَاق إلى أصْلِه ، إنْ كان وَصَلَ إلينا .

وكما كانت تَعْلِيقَاتُ محمَّد بك رَمْزِي (١٨٧١ ـ ١٩٤٥م) ـ رَحِمَهُ الله ـ التي أثْرَى بها هَوَامِشَ الأجْزَاء من الرَّابع إلى الحَادِي عَشَر من كِتَاب «النُّجُوم الزَّاهِرَة في مُلُوكِ مِصْر والقَاهِرَة» لأبي المَحَاسِن يُوسُف بن تَغْري بِرْدِي ، المتوفَّى سنة ٨٧٤هـ/ ١٣٧٤م[٢] ، نِعْمَ العَوْن لي في تَحْدِيدِ كَثِيرٍ من مَوَاضِعِ خِطَطِ القَاهِرَة ومَعَالِمِها أثْنَاء

---

(١) ابن حجر : ذيل الدرر الكامنة ١٨٢؛ السخاوي : الضوء اللامع ١: ١٤٥.

(٢) أشَارَ إلى ذلك المُشْرِفُون على القِسْم الأدَبي بدَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّة الذي أصْدَرَ هذه النَّشْرَة . فقد جاءَ في هامِش صفحة ٢٩ من الجزء الرابع تَنْبِيهٌ نَصُّه : «التَّعْلِيقَاتُ الخَاصَّة بتَحْدِيدِ الأمَاكِن الأثَرِيَّة من صفحة ٣٠ إلى صفحة ٥٤ من وَضْع الأستاذ محمَّد رَمْزي بك المُفَتِّش بوَزَارَة المَالِيَّة سَابِقًا» . ثم جَاءَ في نهاية الجزء صفحة ٢٨٤ تَنْبِيهٌ آخر نَصُّه : «أشَرْنا أثْنَاء تَعْلِيقَات هذا الجُزْء إلى أنَّ صَاحِبَ العِزَّة العَالم المُحَقِّق الأستاذ محمَّد رَمْزي بك المُفَتِّش بوَزَارَة المَالِيَّة سَابِقًا هو الذي أفَادَنا بتَعْلِيقَاتِه المُفِيدة القَيِّمَة الخَاصَّة بتَعْيِين الأمَاكِن الأثَرِيَّة والقُرَى القَدِيمَة التي وَرَدَت في هذا الجزء مع تَحْدِيدِ مَوْقِعِها الآن بغَايَةِ الدِّقَّة ، مِمَّا يدُلُّ على سَعَةِ اطِّلاعِه وغَزَارَة عِلْمِه وطُول بَاعِه في البَحْث والتَّحْقيق ، فنُسْدِي إليه جَزِيلَ الشُّكْر على المُعَاوَنَة التَّارِيخِيَّة لخِدْمَة الجُمْهُور» .

ووَرَدَ في صفحة ٣٩٠ من الجزء الحادي عَشَر ـ الصَّادِر سنة ١٩٥١م ـ تَنْبِيهٌ ثَالِثٌ نَصُّه : «التَّعْلِيقَاتُ الخاصَّة بالأمَاكِن الأثَرِيَّة والمُدُن والقُرَى المِصْرِيَّة القَدِيمَة وغَيْرِها مع تَحْدِيدِ أمَاكِنها ، من وَضْع العَلَّامَة المُحَقِّق المرحوم محمَّد رَمْزي بك ـ الذي كان مُفَتِّشًا بوَزَارَة المَالِيَّة وعُضْوًا في المَجْلِس الأعْلَى لإدَارَة حِفْظ الآثَار العَرَبِيَّة ـ كالتَّعْلِيقَات السَّابِقَة في الأجْزَاء المَاضِيَة ابْتِدَاءً من الجُزْء الرَّابع . ولا يَسَعُنا إلَّا أنْ نَسْأَلَ الله جَلَّت قُدْرتُه أنْ يُنْزِلَ على قَبْرِه شَآبِيبَ رَحْمَتِه وأنْ يُجْزِيه الجَزَاءَ الأوْفى=

إعْدَاد نَشْرَتي النَّقْدِيَّة لِكِتَاب «المَوَاعِظ والاعْتِبَار في ذِكْرِ الخِطَطِ والآثار» لتَقِيِّ الدِّين أحمد بن عَلِيّ المَقْرِيزِي، المتوفَّى سنة ٨٤٥هـ/١٤٤٢م. كان كِتَابُه «القَامُوس الجُغْرَافي للبِلَادِ المِصْرِيَّة» مَرْجِعًا رَئِيسًا أحلْتُ عَلَيْه في التَّعْرِيف بأسْمَاءِ المُدُنِ والقُرَى المِصْرِيَة التي ذَكَرَها ابن دُقْمَاق، على الأخَصّ في القِسْم الثَّاني من الكِتَاب.

وقد لا يَعْرِفُ الكَثِيرُون الجُهُودَ التي قَامَ بها هذا العَالِمُ، سَوَاءً في مَجَالِ الجُغْرَافِيَة التَّارِيخِيَّة والطُّبُوغْرَافِيَّة للعَاصِمَة المِصْرِيَّة (القَاهِرَة والفُسْطَاط)، أو في التَّعْرِيفِ بمُدُنِ وقُرَى الأعْمَالِ المِصْرِيَّة.

وُلِدَ محمَّد بن عُثْمان رَمْزِي بمَدِينَة المَنْصُورَة يوم ٣ شَعْبَان سنة ١٢٨٢هـ/١٧ أكتوبر سنة ١٨٧١م، وكان أبُوهُ عُثْمان بك رَمْزِي من رِجَالِ الخِدِيو إسْماعِيل، وجدُّه مُصْطَفَى أغَا كِشكَه من رجَالِ المَدْفَعِيَّة الذين انْتَقَاهُم الكُولُونِيل سَيْف (سُلَيْمان باشا الفَرَنْسَاوِي) من الضُّبَّاط الأتْرَاك لتَعْلِيم المِصْرِيِّين فُنُونَ الحَرْب وَقْت إنْشَاء محمَّد علي باشا الجَيْش المِصْرِي على النِّظَام الحَدِيث.

شَغَلَ محمَّد رَمْزِي بعد أنْ أمْضَى سَنَتَيْن بمَدْرَسَة الحُقُوق الخِدِيوِيَّة، التي اضْطُرَّ إلى تَرْكِهَا سنة ١٨٩٢م، العَدِيدَ من الوَظَائِف في وَزَارَتَيّ الدَّاخِلِيَّة والمَالِيَّة قَبْل أنْ يُنْدَبَ رَئِيسًا لإحْدَى لجَانِ تَعْدِيل الضَّرَائِب بوَزَارَة المَالِيَّة في الدَّقَهْلِيَّة. ثم تَرْقِيَته في عام ١٩٠٥م وَكِيل مُفَتِّش مَالِيَّة بمُرَاقَبَة الأمْوَال المُقَرَّرَة، ثم مُشْرِفًا على تَوْزِيع أطْيَانِ الدَّائِرَة السَّنِيَّة بعد تَصْفِيَتِها في أرْمَنْت والمَطَاعْنَة. ونُدِبَ في العَام التَّالي للتَّفْتِيش على أعْمالِ الضَّرَائِب في مُدِيرِيَّات جِرْجَا وأسْيُوط والمِنْيا وبني سُوَيْف. كما أُنْعِمَ عليه في عام ١٩٢١م برُتْبَة البَكَوِيَّة واسْتَمَرَّ في عَمَلِه إلى أنْ أُحِيلَ إلى التَّقَاعُد في ٨ مايو سنة ١٩٣١م.

=على خِدْمَتِه للعِلْم وأهْلِه. وكانت وَفَاتُه ـ رَحِمَهُ الله ـ يوم الاثنين ١٣ رَبِيع الأوَّل سنة ١٣٦٤هـ/ ٢٦ فبراير سنة ١٩٤٥م».

كان محمَّد رَمْزي ـ أثْنَاء تنَقُّلاَتِه المُتَعَدِّدَة بين مُخْتَلِفِ قُرَى ومُدُنِ القُطْرِ المِصْري ـ يَصْحَبُ معه «خِطَط» المَقْرِيزي، و«خِطَط» علي مُبارَك، ومُؤَلَّفات إميلينُو وجُوتْييه وماسْبيرو وفِييت، يَسْتَرْشِدُ بها لتَحْقِيقِ تَاريخ تَكْوِين البِلَاد المِصْرِيَّة وأسْمَاء مَوَاقِعِها، وتَمَكَّنَ بالفِعْلِ من مَعْرِفَة أصُولِها جميعًا أو كاد، وصَارَ الحُجَّةَ الكُبْرَى بين المُتَخَصِّصِين في هذا الشَّأْن. وعَكَفَ بعد إحَالَتِه إلى المَعَاش على إظْهَارِ هذه التَّحْقِيقَات في شَكْلِ كُتُبٍ واسْتِدْرَاكَاتٍ، فكان يُحَقِّقُ الأسْمَاءَ الجُغْرَافِيَّة على الخَرَائِط ويُزِيدُ على جُزَازَاتِه كُلَّ جَدِيد. وأتاحَ له عَمَلُه ـ كمُفَتِّشٍ مَالِيَّة لمُدَّةِ ثَلَاثِين عَامًا ـ أنْ يَزُورَ جَميعَ قُرَى مِصْر وتَوَابِعها بلا اسْتِثْناء. وكان خِلال عَمَلِه الرَّسْمي ـ وهو قِياسُ الأرْض ورَبْطُ الخَرَاج عليها ـ يَبْحثُ أثْنَاءَ مُرُورِه في القُرَى عن تَارِيخ تَكْوِينِها وضَبْطِ حُرُوفِ أسْمائِها وشَكْلِها ويَسْتَمِعُ لنُطْقِ أسْمائِها من سُكَّانِها.

وكان انْطِلَاقُ محمَّد رَمْزي في تَحْقِيق فِكْرَة تَأليف كِتَابِه «القَامُوس الجُغْرَافي للبِلَادِ المِصْرِيَّة»، الذي بَدَأ به فَوْرَ إحَالَتِه إلى المَعَاش وتَفَرُّغِه للعَمَل البَحْثي، من كِتَابِ «التُّحْفَة السَّنِيَّة بأسْماءِ البِلَادِ المِصْرِيَّة» لابن الجَيْعَان الذي تَبَيَّنَ له أنَّه يَشْتَمِلُ على أسْمَاءِ الأعْمَالِ المِصْرِيَّة وأسْماءِ البِلَادِ في كُلِّ عَمَلٍ، وهي الأسْماء التي وَرَدَت في «الرَّوْك الحُسَامي» الذي عُمِلَ سنة ٦٩٧هـ/١٢٩٧م. يَقُولُ رَمْزي بك:

> «وقد اتَّخَذْتُ كِتَابَ «التُّحْفَةِ السَّنِيَّة» لابن الجَيْعان أسَاسًا لأبْحَاثي ووَثِيقَةً رَسْمِيَّةً بين ما ظَهَرَ قَبْلَه من الكُتُب التي من نَوْعِه في السِّنين السَّابِقَة على سنة ٨٨٣هـ التي تُوَافِقُ سنة ١٤٧٧م، وبين ما ظَهَرَ منها بعد ذلك التَّأريخ إلى اليوم؛ أي اتَّخَذْته دَلِيلًا للمُقارَنَة بين المَاضِي والحَاضِر، وبذلك أمْكَنَني أنْ أعْرِفَ البِلَادَ التي دَرَسَت من «الرَّوْكِ الحُسامي» والبِلَادِ التي اسْتُجِدَّت في «الرَّوْكِ النَّاصِري»، ثم ما عَرَفْتَه فيما بعد من دارِ المحفُوظات بالقَلْعَة

وحُجج الأوْقاف بوزارة الأوْقاف والمحَاكِم الشّرْعِيّة ممّا اسْتُجِدّ واندَثَر من القُرَى المِصْرِيّة من عَهْدِ كِتَاب «التُّحفَة» إلى اليوم»[1] .

وفي سنة ١٩٤١م تَعَرّفَ رَمْزي بك على المُؤَرّخ الراحِلَ الدكتور عَزِيز سُورْيَال عَطِيّة (١٨٩٨ - ١٩٩١م) الذي كان بصَدَدِ إخْرَاجِ نَشْرَةٍ لكِتَابِ «قوَانِين الدَّوَاوِين» لابن مَمّاتي، الذي كَتَبَه مُؤَلّفُه سنة ٥٨٨هـ/١١٩٢م فاتّخَذَه أصْلًا ثانيًا لأبْحاثِه عن البِلَادِ والقُرَى المِصْرِيّة.

وخَلّفَ رَمْزي بك، عند وَفَاتِه في ٢٦ فبراير سنة ١٩٤٥م، نحو عَشْرَة آلاف جُزَازَة تُمَثّلُ ثَرْوَةً جُغْرَافِيّةً هَائِلَةً عن القُرَى المِصْرِيّة المُنْدَرِسَة والقَدِيمَة والحَدِيثَة، قَدَّمَها صِهْرُه المُهَنْدِس حَسَن فُؤَاد - مُدير المِسَاحَة المِصْرِيّة آنذاك - إلى دَارِ الكُتُب المِصْرِيّة التي أخْرَجَتْها في خَمْسَة أجْزَاء بين سنتي ١٩٥٣ - ١٩٦٨م في طَبْعَةٍ أنِيقَةٍ بعُنْوَان «القَامُوس الجُغْرَافي للبِلَادِ المِصْرِيّة مِنْ عَهْدِ قُدَمَاءِ المِصْرِيّين إلى سنة ١٩٤٥»، أشْرَفَ على إخْرَاجِها الأسْتَاذَان أحمد رَامِي وَكِيلُ الدَّار، وأحمد لُطْفِي السَّيِّد بالقِسْم الأدَبي بالدَّار[2] .

ولَمّا كان محمَّد بك رَمْزي في تعَرِيفِه بأسْمَاء المُدُن والقُرَى المِصْرِيّة قد تَتَبَّعَ المَصَادِرَ الرّئِيسَة بَدْءً من إمِيلِينُو وجُوتْيِيه وكُتُب المَسَالِك والمَمَالِك و«مُعْجَم البُلْدَان» لياقُوت الحَمَوِي و«نُزْهَة المُشْتَاق في اخْتِرَاق الآفَاق» للشَّرِيف الإدْرِيسِي و«قَوَانِين الدَّوَاوِين» لابن مَمّاتي و«التُّحْفَة السَّنِيّة بأسْماءِ البِلَادِ المِصْرِيّة» لابن الجَيْعَان و«تُحْفَة الإرْشَاد في أسْمَاء البِلَاد» المجهول المؤلِّف و«المَوَاعِظ والاعْتِبَار» للمَقْرِيزي وكِتَابُنَا «الانْتِصَار» لابن دُقْمَاق إضَافَةً إلى «تَاج العَرُوس من جَوَاهِر القَامُوس» للسَّيِّد محمَّد مُرْتَضَى الحُسَيْني الزَّبِيدي. لذلك فقد اكْتَفَيْتُ بالإحَالَة

---

(١) محمد رمزي: القانوس الجغرافي لأسماء البلاد المصرية ١: ٣٧-٣٨.

(٢) أيمن فؤاد سيد: المقريزي وكتابه المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار ٤١٩-٤٢٣.

عليه ـ فيما يَخُصُّ أسماء القُرَى ـ مع الإحالَة إلى الدِّرَاسَات الحَدِيثَة التي تناوَلَت المَوْضُوع .

وضَبَطُ النَّصِّ ضَبْطًا كَامِلًا ، وعلى الأخَصّ أسْمَاء الخِطَط والمَوَاضِع والكُوَر والقُرَى التي قد يَتَسَرَّبُ إليها التَّصْحِيفُ والتَّحْرِيف . ووَضَعْتُ خَطًّا فَوْقَ أسْمَاء مُؤَلِّفِي المَصَادِر التي أحَالَ عليها ابن دُقْمَاق ليَسْتَدِلَّ عليها القَارئُ بوُضُوح ، والتي كان بَعْضُها في حُكْم المَفْقُود لَوْلا النُّقُول المُطَوَّلَة التي حَفِظَها منها ابن دُقْمَاق ، وعلى الأخَصّ ما نَقَلَه عن القُضَاعِي واليَمَني وابن جَلَب رَاغِب وابن المُتَوَّج . كما وَضَعْتُ خَطًّا أسْفَلَ العِبَارَات التي تَحَدَّثَ فيها ابن دُقْمَاق بصِيغَة المُتَكَلِّم التي تُمَثِّلُ شَهَادَات له حَوْلَ بعض المَوَاضِع والأحْدَاث .

كما وَضَعْتُ في الهَامِش الدَّاخِلِي للكِتَاب أرْقَامَ صَفَحَات نَشْرَة فولرز VOLLERS (انظر فيما تقدم ٦٠-٦١) ، لأنَّ هذه النَّشْرَة ظَلَّت لأكْثَر من مِئَة وعِشْرِين عَامًا في أيْدِي العُلَمَاء وأحَالُوا إليها في حَوَاشِيهِم . وقُمْتُ كذلك بتَرْقِيم سُطُورِ النَّصّ في الهَامِش الخَارِجِي للكِتَاب .

وصَنَعْتُ للكِتَابِ عَدَدًا من الكَشَّافَات التَّحْلِيلِيَّة : للخِطَط والمحَال الأثَرِيَّة ، وللأمَاكِن والكُوَر والقُرَى والأنْهَار ، وللأعْلَام ، وللمُصْطَلَحَات النَّوْعِيَّة ، ولمَصَادِر الكِتَاب (المؤَلِّفِين وأسْمَاء الكُتُب) ، وللآيَات القُرْآنِيَّة ، وللأحَادِيث النَّبَوِيَّة ، وللقَوَافِي .

﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾

أيمن فؤاد سيد

مصر الجديدة في : ١٧ من جمادى الآخرة سنة ١٤٤٢هـ

٣٠ يناير سنة ٢٠٢١م

اللوحات



الجزء الرابع من كتاب الانتصار لواسطة عقد الامصار

تاليف العبد الفقير الى الله تعالى ابراهيم
ابن محمد بن ايدمر العلائي الشهير بابن
دقماق عفا الله عنه ورحمه

امين يارب العالمين

افتتاحية ما وَصَلَ إلينا من الكتاب

ذكر الجوامع والمدارس والربط والمساجد والمدارس

المسجد الجامع العتيق بالرابعة المشهور بتاج الجوامع

بنوا بصفته وما هو عليه الآن ثم نذكر بعد ذلك ابتدا عمارته وبنايته وزياداته
وما جدد به من بدايته والى نهايته ولبعضهم في وصفه واما جامع مصر
الغريب النضير النضيد الكامل المديد الماهول بالطايفين من الطوايف على انه
وحيد وهو الجوهر الفرد والبيت الذي تحد دبانيه السرد والمسجد المؤسس
على التقوى والمعبد للمتمسك جاره من نسبات بالاقوم الاقوى

لله ما اجل وصف مجدنا وما تحوي جامعها المنفرد
قد اطرب الناس بصوت صيته وكيف لا يطرب وهو جد

فهو امام المساجد ومقدم المعابد وقطب سما الجوامع ومطالع الانوار اللوامع
عين قلادة البنيان وعقيلة بيوت الملك الديان موطن اولياء الله وحزبه
ومنزل شعاع الدين وصحبه طوبى لمن حافظ على الصلوات فيه وواظب على
القيام بنواحيه وتقرب منه الى صدر المحراب وخر لديه راكعا واناب
ومال اليه كل الميل وجنح الى حضرته في جنح الليل وصرف همته لاجتناء ثمرة
خيره وادرك فضيلة جماعته التي لا تحصل ابدا في غيره
ابن المتوج في كتابه فقال اقول وبالله التوفيق ان ذرعه اثنان وادعون
الف ذراع بذراع عمل البنى المصري القديم وهو ذراع الحصر العبداني المستمر
الى الآن فانه لم يتغير ولا يمكن تغييره بزيادة ولا نقص لما يطرح تحته من اعداد
الخيوط فمن ذلك مقدمه ذرعه ثلثه عشر الف ذراع واربعمايه ذراع ونصف

وعشرون ذراعا ومؤخره ثلاثه عشر الف ذراع واربعمايه ذراع وخمسه وعشرون
ذراعا وجانبه سبعة الاف ذراع وخمسمايه ذراع
الاف ذراع وثمانمايه ذراع وخمسه وعشرون بالذراع المذكور
ويكون ذرعه بذراع العمل المحرر في القصب ثمانيه وعشرون الف
ذراع مقدمه ثمانيه الاف ذراع وستمايه ذراع وخمسون ذراعا ومؤخره
خمسة الاف ذراع وجانبه الشرقي الفا ذراع وخمسمايه ذراع وخمسون
ذراعا وجانبه الغربي الفا ذراع وخمسمايه ذراع وخمسون ذراعا عدد
ابوابه ثلاثه عشر بابا له في جداره القبلي باب وهو المشهور بباب
الزيادة التي يدخل منه الخطيب كان به
الايام الظاهرية
ابيعت بجملة كبيرة لان خشبها كان ابنوس وفي جداره البحري ثلثه ابواب
احدها الى الزياده الشرقية والثاني الى الزيادة الغربية الى مجلس الحكم الان في
والثالث الى باقي الزيادة المذكورة وفي جداره الشرقي خمسه ابواب على صف
شارعه على الطريق المذكور الاول باب السر الثاني باب زاويه
باب عمرو اي المقابل لدار عمرو والصغرى السابع باب الحلوانيين
اي المقابل لحوانيت الحلوانيين الخامس باب الجنايز اي يخرج الجنايز منه
ويعرف بباب الشرابيين لمقابلته لحوانيت الشرابيين وفي جداره الغربي اربعه
ابواب منها اثنان الى الزياده الغربية الثالث باب سوق الغزل لمقابلته
لسوق الغزلويين السابع باب الكفانيين لمقابلته لسوقهم
فيه هذه ثلثه عشر بابا خاصه له ويتوصل الى سطحه من درجه ابواب

بداية فصل ذكر الجوامع والمدارس

فصل في ذكر ما مضى من المدارس

المدرسة الفايزية

عمرها الصاحب شرف الدين عبد الله ابن صاعد الفايزي قبل وزارته في شهور سنة
سبع وثلثين وستمايه واول من درس بها القاضي محيي الدين ابن قاضي القضاه
شرف الدين ابن عين الدوله ثم قاضي القضاه صدر الدين موهوب الجزري
ثم الفقيه وجيه الدين البهنسي ثم زين الدين الفارقي ثم الفقيه علم الدين السمنودي
ثم الشيخ رضي الدين القسطنطيني ثم الفقيه تاج الدين ابن قرصه ثم الشيخ رشيد
الدين ابن سيمه **ذكر الاوقاف عليها** الحمام المجاوره لها الان من الاذن
علو بعضها حوانيت بسفل ذلك و مقعدا اجرتها خمسه عشر درهما وجوانيت
بالسوق الكبير بين الزياتين قباله سجن الولايه وعدتها ستة على صف فندق
الزياتين بالقرب من سوق الغنم حكر ارض ذرعه بجوار حمام صافي

المدرسة المعزية

عمرها السلطان الملك المعز ايبك التركماني الصالحي النجمي اول ملوك الدوله التركيه
بجن بني ايوب وكان متولي عمارتها الصاحب شرف الدين الفايزي وذلك
في شهور سنة اربع وخمسين وستمايه واول من درس بها الصاحب برهان الدين
السنجاري وهو اخو ابن الحسن الى ان توفي فدرس الفقيه شمس الدين الجزري
ثم عزل ودرس بها الفقيه نجم الدين احمد ابن الرفعه ولم يزل الى ان توفي
الى رحمة الله تعالى فدرس بها الفقيه شمس الدين الجزري المشهور بالخطيب
وكان يومئذ خطيب الجامع الطولوني ولم يزل بها الى ان توفي فدرس بها قاضي

القضاه جمال الدين الزرعي

ذكر اوقافها الحمامين المتجاورين في صف وكالة الملك المشهورين بحمامي السلطان
والربع المشهور بربع الطاووس الذي في بعض سفله الان دار القنود
وقاعات دار الوكاله والربع علوها المتوصل الى ذلك من الباب الكبير المجاور للباب
الحمام المذكور وعلو طبق المطابخ السلطانيه والنصف والربع ثمانيه عشر
سهما من الارض التي الان امام سور المدرسه المذكوره القبلي يفصل
بين ذلك وبين المدرسه المذكوره الطريق وشرط نظرها لمدرسها

المدرسة التقوية

هذه المدرسه المعروفه بمنازل العز وقفها الملك المظفر تقي الدين عمر ابن
شاهنشاه ابن نجم الدين ايوب وهو ابن اخي السلطان صلاح الدين
يوسف ابن ايوب وله قصه طويله نذكر منها ما تيسر وذلك ان المعز
العبيدي باني القاهره بناها منظره لاخته لما قدم من المغرب
ولم يكن بمصر مستنزه احسن منها ولم يكن امامها من جهة البحر ما يحجبها
عن نظر النيل والفضا والخضره والمقياس ثم تداولها الخلفاء بعدها
من بعدهم الى زمن العاضد فكانت معده لنزهته وخلوته وكان المعز بانيها
قد بنا الحمام الذي الى جانبها المعروف بحمام الذهب وجعل بينها وبين
الحمام بابا وكان هذا المكان سبب خنق عمار الشاعر اليمني وذلك انه
لما استقر ملك السلطان الملك الناصر صلاح الدين مصر ومات العاضد

بداية فصل المدارس

ثمان مايه دينار و... ساحتها مايه وستون فدانا وهي جاريه

وجزء منها الوسطى عبرتها ...

ساحتها الف ومايه واثنان وثمانون فدانا وهي جاريه في

[illegible] عبرتها الف دينار و...

مايتي وسته وعشرون فدانا وهي جاريه في اوقاف المقر السيفي قوصون

الناصري وكان بها الجزيره التي طرح تابوت موسى من تحتها وكان صلى الله عليه

وسلم يلزمها قال ابن جلب راغب في تاريخه وهذه الجزيره عدمت

في زماننا ولا يعرف مكانها واخر ما رايت ذكرها في سنه اثنتين وخمسين

وثلثمايه وقبالته طرا من قبل مسجد موسى عليه السلام الذي نال

في اخبار مصر ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام منه الى عند الجزيره

مايه واربعة عشر كلمه بين كل كلمتين عتاب يا موسى وقتلت

نفسا ذكر ذلك ابن جلب راغب في تاريخه وقيل

ان بها معدن ياقوت احمر عند الجبل الشرقي يوجد بقدر الخردل

والسمسم وبها مسجد موسى كليم الله صلى الله عليه وسلم

غمازه عبرتها سبعه الاف دينار ومساحتها

الف ومايتين وثمانون فدانا وثلث وربع وهي الان جاريه في

غياضه عبرتها الفي دينار ومساحتها مايتين

وثلاثه وسبعون فدانا وهي جاريه في

منيل سلطان عبرتها الف دينار ومساحتها اربعمايه فدان وثلاث

عبرتها خمسه الاف دينار ومساحتها الف ومايه واربعه وعشرون فدانا

ونصف فدان وهي جاريه في

عبرتها ثلاثه الاف دينار ومساحتها

اربعمايه وستة وثمانون فدانا وهي جاريه في

عبرتها الف وخمسمايه دينار ومساحتها

مايه ثمانيه وخمسون فدانا

عبرتها خمسه الاف دينار

ومساحتها ثمان مايه واثنان واربعون فدانا وهي جاريه في

نجز الجزء الرابع من كتاب الانتصار

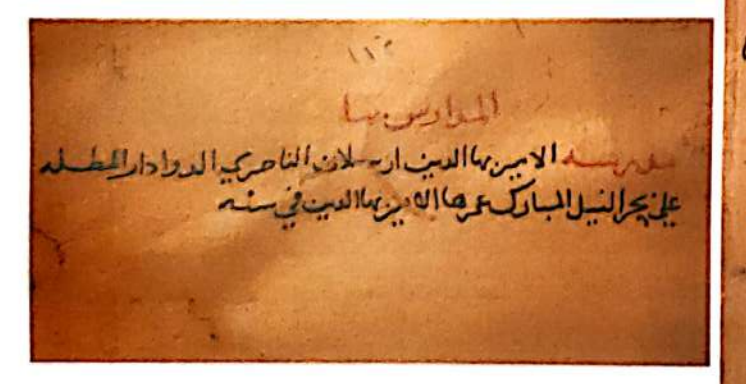
لواسطة عقد الامصار تاريخ مصر

على يد مولفه ابراهيم ابن محمد بن ايدمر

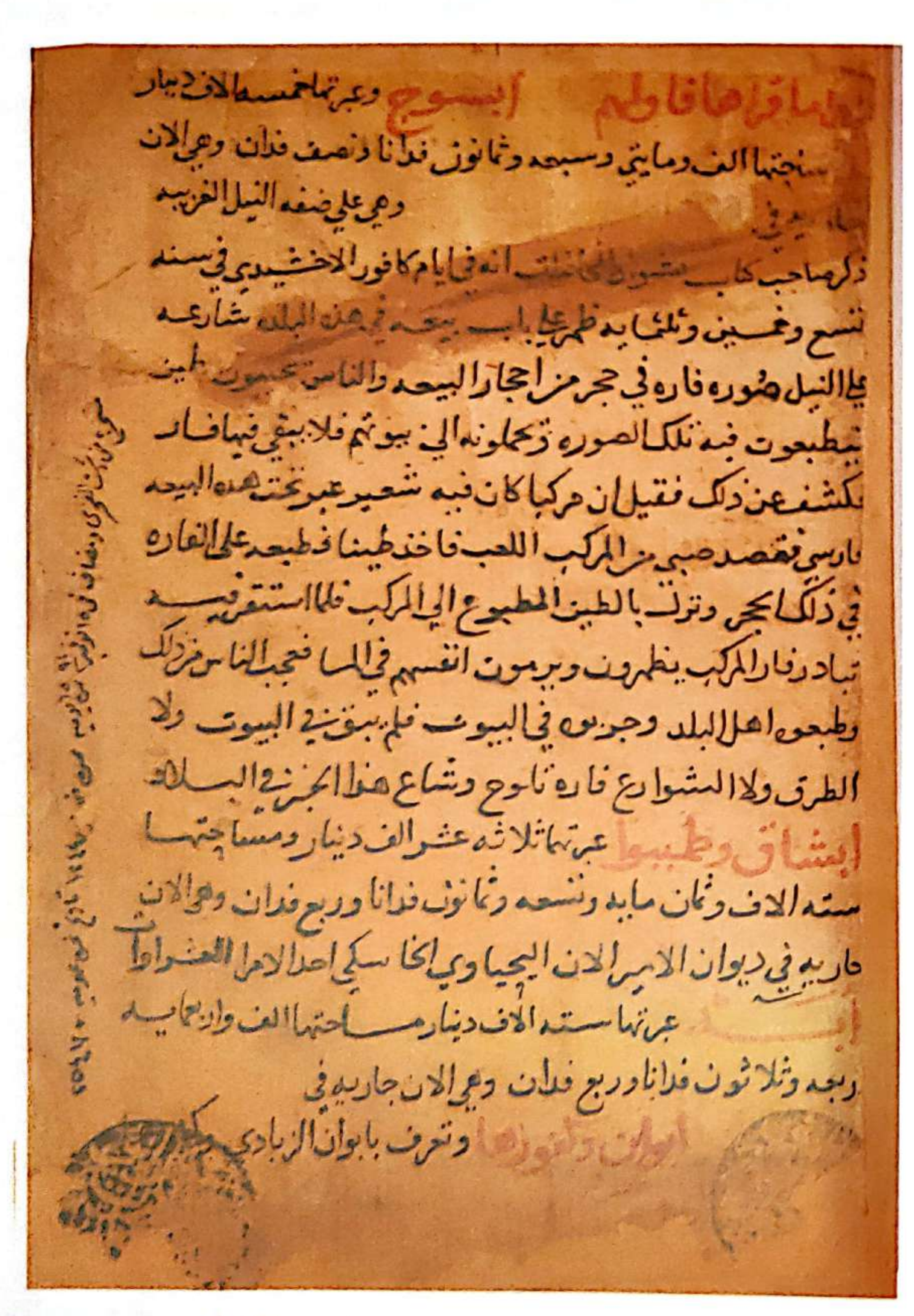
العلائي الشهير بابن دقماق عفا الله عنه

وغفر له ورحمه امين يا رب العالمين

الورقة الأخيرة من القسم الأول من نسخة الأصل وبها خَرْد المَتن بخطّ المؤلِّف



على اليمين الطيارة التي تحمل حديثا عن جامع ابن طولون والمجلدة في غير موضعها وعلى اليسار نموذج الطَّيارات وعلامة وقف الأمير عبد الغَني الفَخري



ابسوج وعبرتها خمسة الاف دينار
مساحتها الف ومايتي وسبعه وثمانون فدانا ونصف فدان وهي الان
وهي علي ضفه النيل الغربيه
ذكر صاحب كتاب ... انه في ايام كافور الاخشيدي في سنه
تسع وخمسين وثلثمايه ظهر علي باب بيعه في هذه البلده شارعه
علي النيل صوره فاره في حجر من احجار البيعه والناس ...
يطبعون فيه تلك الصوره ويحملونه الي بيوتهم فلا يبقي فيها فار
فكشف عن ذلك فقيل ان مركبا كان فيه شعير عبر تحت هذه البيعه
فارسي فقصد صبي من المركب اللعب فاخذ طينا فطبعه علي الفاره
في ذلك الحجر وترك بالطين المطبوع الي المركب فلما استقر فيه
تبادر فار المركب يظهرون ويرمون انفسهم في الما فعجب الناس من ذلك
وطبعوا اهل البلد وجعلوه في البيوت فلم يبق في البيوت ولا
الطرق ولا الشوارع فاره ... وشاع هذا الخبر في البلاد
ابشاق وطنبوا عبرتها ثلاثه عشر الف دينار ومساحتها
سته الاف وثمان مايه وتسعه وثمانون فدانا وربع فدان وهي الان
جاريه في ديوان الامير الان اليحياوي الخاصكي احد الامرا العشرات
عبرتها سته الاف دينار مساحتها الف واربعمايه
اربعه وثلاثون فدانا وربع فدان وهي الان جاريه في
ديوان ... وتعرف بديوان الزبادي

افتتاحية القسم الثاني من الكتاب أثناء الحديث عن الأعمال البَهْنَسائيّة

الاعمال الاخميميه

المدينه اخميم هي بلده في شرق النيل قديمه وبها اثار رماني قديمه وهي مدينة الاقليم وكان مقام الوالي بها لانها كانت مفرده بالولايه والان يسكنها نايب نايب الوجه القبلي وبها قاص وبربا ها من عجايب الدنيا مبني بالحجاره محكم الصنعه يقال ان بناها هرمس الاكبر قبل الطوفان بسنين عديده وقيل سميت باسم الملك اخميم وهو الذي عمرها وجعل لها اربعة ابواب من اي باب دخل يجد بيتا مثله له اربعة ابواب يخرج من بيت الي بيت الاف من البيوت مظلمه لا يدخلها شمس ولا قمر ولا يري فيها موضع يدخل فيه ضو الا من الباب الذي دخل منه حتي يخرج منه وانما يدخلها الناس مع اقوام من اهل تلك الناحيه الذي يعرفون كيف يدخلون فيها ويخرجون منها الكثره ما دخلوا فيها ويدخلون ومعهم المشاعل والشموع ويصعدون من مواضع في حيطانها درجات فيصلون الي بيوت اخر كالغرف فوق هذه البيوت علي صورتها وقدرها وعرضها وطولها ولا تشكل ولا يعلم لاي شي بنيت وهي من عجايب الدنيا وهذا البربا هو اخميم نفسها وفيها مصور صور جميع الملوك الذين يملكون مصر وكان ذو القرنين اسسها وقيل ان ذا النون المصري الاخميمي الزاهد تتبع البرابي فراي فيها حكما عظيمه فافسد اكثرها وقد خربت البربا اليوم ولم يبق

ومع المدير للعجب بيد ... [illegible]

منها الا بعضها وبها جامع قديم وعده مدارس وبها اسواق وقياسر وفنادق وغير ذلك وبينها وبين سيوط نحو مرحلتين وذكر ابن زولاق في تاريخه ان بحر باخميم في غربيها جبل ليس بالكبير من جبل ادنيه مما يلي الجبل سمع خريرا في جوف الجبل يخرج منه فاذا جلس ذهب الصوت عنه وبها النيل الاصغر

واما قراها فاولهم **ابو شعاي الماسه**

عبرتها الف دينار ومساحتها الف وماتي وسبعه وستون فدانا وهي جاريه في **ابو هدي**

ويقال ابو الهدر عبرتها الفي وخمسمايه دينار ومساحتها الفين ومايتين وتسعه وستون فدانا وهي جاريه في وقف الطواشيه للعلائي البري للعلائي

ادفه عبرتها خمسة الاف دينار ومساحتها سبعة الاف وثلثماية وسبعه وسبعون فدانا وهي جاريه في اقطاع ثلاث امرا لكل منهم الثلث احدهم الجناب العلاي ابن الطبلاوي والمجلس العالي الشمسي صواب السعدي نايب مقدم المماليك السلطانيه والمجلس السامي الصارم الدين ابراهيم ابن يوسف ابن بلرعي احد امرا الخمسات ووالي الباب القرافه بالقلعه **[illegible]** عبرتهم ومساحتهم ثلثمايه وسبعه واربعون فدانا وهي جاريه في

الجنايم والحريف عبرتهم ثلاثة الاف دينار ومساحتهم اربعمايه وثلاث فدادين وثلثي وربع فدان وهي جاريه في

الكرنه القبليه عبرتها الف وثمان مايه دينار ومساحتها ستمايه واحد وسبعون

ومعا العجري امراء الفتح على ... بن السدي

لهم الفاضل ابو الحسن علي بن عرام سيره وذكر مناقبهم وجالهم
وجمع اسماء من مدحهم وباسوان حجارة صوان سود تنشبه القار
يحسبها الانسان جبال قار وبها جبل يسمى جبل القضد
يظنه الرائي قنبا وهي كثيرة السمك والجنادل التي بها نزهة
الدنيا بهجة المنظر واسوان معتدلة الهوى قليلة الوباء وبها جبل
الطفل يحمل منه الفخار الاسواني وكيزان الفقاع لا يوازيهم شي
من نوعه ويقابلها جزيرة كثيرة الرياحين والنخيل تعبر اليها
على بلد اسوان وهي كثيرة المزارات والنشو دايرة على البحر
وفيها يقول ـــــ بعض اهل الادب

اسوان في الارض نصف دايرة للخير فيها والشر قد جمعا
تصلح للناسك التقي اذا قام وللفاتك الخليع معا
هذا بها انها ينال هوى وذا ثوابا اذا سعى ودعا
في جبل الفتح بهجة وعلا لمن باعلاه في الدجا خضعا
وتنزه الطرف في جنادلها فنيه سحر لمن رأى ووعى
هويرها يذهب السقام وما بها من الماء يرفع الوجعا
وحسنها من راك مبدعه تروق الا باختها شفعا

والغالب على اهلها سمرة الالوان ولهم لغة يجعلون الطا تا
فيقولون التريق والتاق ويبدلون الغا بالبا والبا بالفا
وباسوان ثلاث مدارس وبها معادن الذهب والفضة

وغير ذلك وتجتمع الطلبة بها لاجل ذلك وبها الان والي حرب
امير طبلخاناه مقيم بها ويقال انها اقاصي حدود مصر لم يبق بعد
ويقال ان الوباء الذي عم الخلق لم يدخلها وبينها وبين قوص نحو خمس مراحل
وهي في اخر الصعيد الاعلى بالقرب من الجنادل وهي كثيرة النخيل وليس لها
مزدرع والحنطة تنقل اليها ومنها الى اسوان الجنادل والجنادل ثلاث
احدها فوق اسوان بثلاثة اميال من جبل الاسلام وهو جبل قطع ايضا
للطريق الى ... على غاية الوعورة فالما يتسرب بينه بين
احجار عظام لا تقدر المراكب ان تسير فيه لوعورته ومقداره مابين
سهم والجنادل الثانية بالقرب من دنقلة تعلق ذلك من
خط الحافظ الى ... البغوري رحمه الله تعالى

الارض الطيب بالبر الغربي

ثغر عيذاب ـــــ قد اختلف فيه فبعض من جعله من ديار مصر
فيه عيذاب وهو الاشبه لان الولاية فيها من مصر وهي من اعمال البحر حقيقة
وبعضهم جعلها من بلاد البجاه وبعضهم جعلها من بلاد الحبشة وهي فرضة

نهاية الحديث على كُوَر الوَجْه القِبْلي

لتجار اليمن والحجاج الذين يتوجهون من مصر في البحر فيركبون من عيذاب الى جدة
قال ابن سعيد وهي اشبه بالضيعة منها بالمدن

وقلعة الجبل

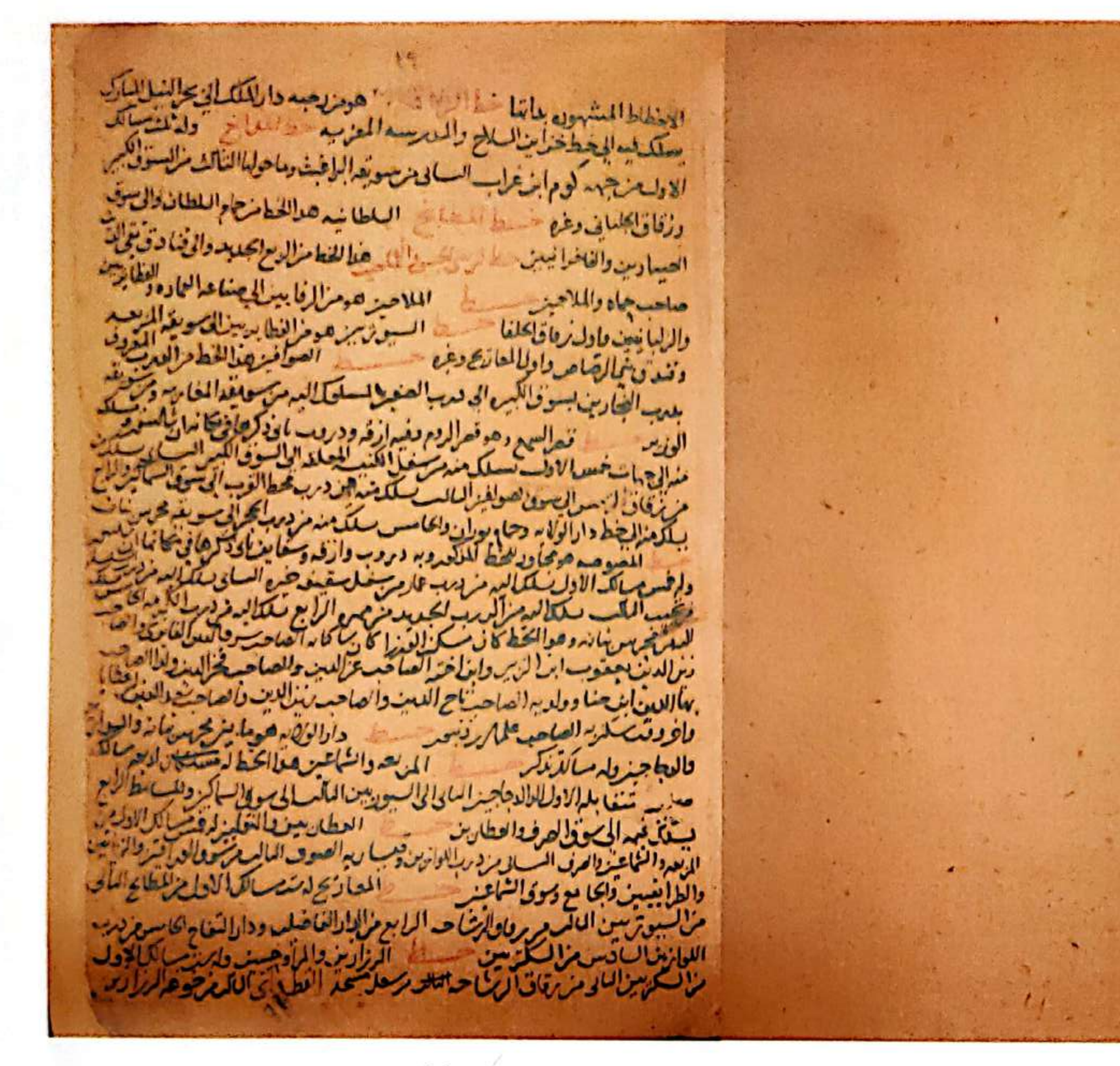
ذكر مدينة القاهرة والوجه البحري وما اضيف اليه ذكر

فاول ما نبدا به من ذكر مدينة القاهرة اذ الوجه البحري ودار المملكة مدينة
القاهرة نقلت من خط الحافظ جمال الدين اليغموري ان القايد جوهر لما
دخل الى مصر في سابع عشر شعبان من سنة ثمان وخمسين وثلثمايه
نزل عند بستان الاخشيد وهو موضع القاهرة وقيل ان بستان الاخشيد
هو المعروف ببستان كافور وهو القايد جوهر بن عبد الله الصقلي
مولى الامام المعز لدين الله العبيدي العلوي صاحب افريقية والمغرب
حين ارسله مولاه الى مصر ليأخذها فدخل اليها في يوم الثلثا سابع
عشر شعبان وقيل ثاني عشر شعبان من سنة ثمان وخمسين وثلثمايه
وصعد المنبر يوم الجمعة ودعا لمولاه المعز ووصلت البشاير الى المعز
والمعز بافريقية في نصف رمضان من السنة المذكورة فاقام بها الى ان
وصل الى مولاه في شهر شعبان سنة احدي وستين وثلثمايه
وعمر مدينة القاهرة وسماها المنصورية وابتدا بالعمارة في سنة
تسع وخمسين وثلثمايه ثم سميت القاهرة قيل لان اساسها
شق على طلوع كوكب رصده اصحاب السبعة الذين كانوا بديار
مصر وهو كوكب يقال له القاهر ورايت باعلى ايوان عز...
السلاح قبة عالية تسمى بالقاهرة في غاية العلو وحسن البناء و...
قيل ان الخلفا كانوا يصعدون اليها ركبانا الى علوها وتداعت هذه القبة
الى الخراب والوقوع يخيف منها اذا وقعت تهدم بيوتا كثيرة فشاوروا

هو تاعد الاقليم

عند قدوم ... الامام المعز لدين الله

بداية الحديث عن ذكر مدينة القاهرة وقلعة الجبل



الورقتان المضافتان بخط مغاير غير معتنى به وتخص خِطَط الفُسْطَاط

حتى السلوك فيها الى زقاق القناديل وزقاق الزيت ومن الخوخة المسلوكة الى زقاق الحمام ومن الحمامين
مسجد ابي دجانة الغفاري يسلك اليه من درب البلاط ومن سوق وردان [illegible] سويقة معتوق
وخان الصادر [illegible] الى [illegible] الثالث والرابع الى زقاق الخاصل ومنه الى سويقة العجمية
خط مسجد بيا قود [illegible] ويسلك اليه من حطة الهباغ ومن خان الحضين وعرض [illegible]
خط مسجد الهيثم وهو مابين الصاغة من السفافيين ويسلك اليه من العجانين ومن سوق [illegible]
ومن زقاق ريان ومن زقاق الكاسب ومن السفافيين خط مسجد الروباني مما يلي
دثر جميعه وكان به املاك جليلة واخر ما كان به قاعة بني طاعن كان يعمل بها الغراب خط مسجد عبد
الله كان بها الحداد ارعظيمه قيل انها كانت لكافور الاخشيدي وكانت الهنود اعظم تعرف بسوق
العسكر وكان به مسجد الكرة وقيل انه كان منه قصبة سوق منظل الى الجامع الطولوني خط مسجد
المنار في هذا الخط فيما بين كوم الجارح وخان لرعتراث خط مسجد القبة بنفر الربع يسلك اليه
من جهة زاوية [illegible] النعمان وباب القمر ومن الخوخة المسلوكة الى المهامزيين شارع فوق الشمع ومن المسجد دوالتابر
خط مسجد الدرعي يسلك اليه من جهة سوق الغنم ومن سويقة الوزير ومن الكرفايين وفي الصاغة
ومن جهة ادر صارم الديت وبه شجر الغزاة خط مسجد الطلي دثر الاخطاط المعروفة بجاد اليها

تم هذا الكتاب الجزء الخامس من الانتصار في الامصار للثغر المحروس
يحيى عبد الغني ابن ابي الفتح على يد [illegible]

في ذكر كور الوجه البحري وما يضاف اليها

من ذكر حدود مصر واعمالها وبلادها فنقول نبتدي بديار مصر فاحد الحدود
بحر الروم من رفح الى العرايش متداعلى الجفار الى الفرما الى الطينة الى دمياط
الى ساحل رشيد الى الاسكندرية الى برقة والحد الغربي من برقة
على الساحل اخذا جنوبا الى ظهر الواحات الى حدود النوبة والحد القبلي
من حدود النوبة اخذا مشرقا الى اسوان الى بحر القلزم ثم قبالة اسوان
الى عيذاب الى القصير الى القلزم الى تيه بني اسرائيل ثم ينعطف شمالا
الى بحر الروم عند رفح حيث ابتدانا ويسمى ما سفل عن مصر الريف واسفل
الارض وهذا الوجه عرضه من حدود الاسكندرية الى طرف الحوف
الشرقي عند اول محاذاة القلزم نحو ثمان مراحل قال ابن حوقل
ويعرف شمالي النيل باسفل من الفسطاط بالحوف وجنوبيه بالريف
ومعظم رساتيق مصر وقراها بالوجهين القبلي والبحري وقد تقدم ذكر الوجه
القبلي ونبتدا بذكر كور الوجه البحري واعماله وبلاده وهو مما يلي الشمال
من الفسطاط وكورها ثلاث وثلاثون كورة فمنها كور الحوف الشرقي وهي
كورة عين شمس وكورة اتريب وكورتا تمي وبنا وكورتا بسطة وطرابية
وكورة فربيط وكورة صا وكورة الفرما وكورة العرايش ومن كور بطن
الريف كورة بوصير بنا وكورتا سمنود ونوسا وكورة الاوسية
والنجوم وكورة دقهلة وكورتا تنيس ودمياط وكور الجزيرة بين
اسفل الارض كورة دمسيس وكورة منوف وكورة سخا وكورة

نقيزة وكورة البشرود ومنها كور الحوف الغربي كورة صا وكورة
شباس وكورة البذنون وكورة الخيس والشراك وكورة خربتا
وكورتا قرطسا ومحيل وكورتا اخنا ورشيد ومن الحيز كورة
الاسكندرية وكورة مريوط وكورة لوبية ومراقية فهذه كور مصر
القديمة وكور القرب بطريق الحجاز ثم كورة الطور وكورة القلزم
وكورة ايلة وحيزها وكورة مدين وحيزها وكورة العونيد والحوراء
وحيزها قال القضاعي وذكر من له معرفة بالخراج وامر الدواوين
انه وقف على جريدة عتيقة بخط ابي عيسى المعروف بالنويس متولي خراج
مصر تشتمل ان قرى مصر بالصعيد واسفل الارض الفان وثلثمائة
وخمس وتسعون قرية منها بالصعيد تسعمائة وستة وخمسون قرية
وباسفل الارض الف واربعمائة وتسع وثلثون قرية وقد تغيرت
البلاد بعد ذلك لخراب ما خرب منها واما اعمالها الان فاولها ضواحي
القاهرة ثم الاعمال القليوبية ثم الاعمال الشرقية ثم الاعمال الدقهلية
والمرتاحية ثم اعمال تنيس ودمياط ثم اعمال الغربية ثم اعمال المنوفية
ثم اعمال البحيرة ثم اعمال الاسكندرية ونبتدا بذكر ضواحي
القاهرة وعدتها احد وثلثون بلدا اولها البركة شرقي العش المعروفة
بالعكرشا بالقرب من سرياقوس ويقال ان هذا المكان الذي [illegible] يوسف
الصديق عليه السلام بابيه واخوته فيه وان اول طعام قدم اليهم
الملوخية فلاجل هذا تعرف بجب الاجياب الحبس الشرقي

بداية ذكر كُوَر الوَجْه البَحْرِي



ورسوم قديمة قايمة تشهد لبانيها بالملك والقدرة وهي بلدة كثيرة
العمارة رابحة التجارة عالية البنا رايقة المعنى شوارعها فساح
وعضايد بنيانها صحاح ولما افتتحها عمرو ابن العاص جبا منها الجزية من
اليهود فجاءت ثمانية الف دينار عن كل نفر دينارين فكان عدتهم ثلثماية
الف يهودي وكان بها الملعب الذي يرمى فيه بالكرة فمن دخلت في
كمه ولي مصر وقد تقدم خبره في العجايب وبها المسلتان وهما
حجران مربعان واعلاهما اضيق من اسفلهما طول كل واحد منهما خمسون
وعرض قواعدهما من كل جهة [illegible] اربعون شبرا وعليهما خط سرياني
مكتوب وحكي انهما منحوتان من جبل [illegible] الذي هو غربي الاهرام
من ديار مصر وقيل ان [illegible] عليهما مكتوبا انا [illegible]
ابن شداد بنيت هذه المدينة حين لا هرم فاش ولا موت ذريع ولا شيب
ظاهر واذا الحجارة كالطين واذا الناس لا يعرفون لهم ربا والمسلة الواحدة
[illegible] الاسكندرية الشرقي وقيل ان الاخرى ببعض المدينة
وهم باقين الى الان وفيها يقول الاديب ابو الحسين الجزار

فلا يغر معطله وكم قد ابنت هنا لهن قصر مشيد
واقسم لو [illegible] ان تغيب [illegible]
لها سور [illegible] الاعادي [illegible]
الموفق الحكيم [illegible] الادب
اسكندرية [illegible]

ولها المنارة قد علت وتطاولت فلذا لها البدر المنير سراج
وقال فيها مجير الدين ابن تميم
لما قصدت اسكندرية زايرا ملأت فوادي بهجة وسرورا
ما دمت فيها بنا الا رايت [illegible] فيها جنة وحريرا
وقال

تم الكتاب [illegible]

وقف هذا الكتاب - الجزء الخامس من الاخبار [illegible]
المقر الكريم العالي المولوي الفخري فخر الدين عبد الغني ابن ابي الفرج [illegible]
الله تعالى برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جنانه بمحمد وآله [illegible]
بالخزانة [illegible]

الورقة الأخيرة من القسم الثاني وبها علامة وقْف الأمير عبد الغَني الفَخْري

الانتصار

لواسطة عقد الأمصار

لابن دقماق

١

[١ظ] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّر وأعِنْ يا كَرِيم

قال مُؤَلِّفُه عَفَا الله عنه ورَحِمَهُ آمِين يا رَبَّ العالَمِين :

البَابُ السَّابِع

في ذِكْرِ كُوَرِها ومُدُنِها وما بُنِيَ بالوَحْي منها، وما بها مِن غَرِيبِ التُّحَفِ والطُّرَف ٥

يُقالُ إنَّ بالدِّيَارِ المِصْرِيَّة ثَمانِين كُورَة، كلّ كُورَة بها تُحَفٌ وطُرَفٌ وعَجَائِبُ وغَرائِبُ. وسنُورِدُ في كلِّ كُورَةٍ ومَدِينَةٍ ما فيها مِن ذلك مُبَيَّنًا مُفَصَّلًا إنْ شَاءَ الله تعالى.

وأرْضُ مِصْر تَنْقَسِمُ على قِسْمَيْن: فمِن ذلك صَعِيدُهَا، وهو يَلِي مَهَبَّ الجَنُوبِ منها ويُسَمَّى «الوَجْه القِبْلِي»، وأسْفَلُ أرْضِهَا وهو يَلِي مَهَبَّ الشَّمالِ ١٠ منها ويُسَمَّى «الوَجْه البَحْرِي»[1].

---

[1] قارن مع المقريزي: المواعظ والاعتبار ١: ١٩٣-١٩٤، ٣٤٩. وراجع حول التقسيم الإداري لمصر وأسماء الكُوَر والمُدُن والقُرَى المصرية، أبا عبيد البكري: جغرافية مصر من كتاب الممالك والمسالك، بحث وتحقيق عبد الله يوسف الغنيم، الكويت ١٩٨٠؛ عبد العال عبد المنعم الشامي: مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموي، الكويت ١٩٨١؛ الوطواط الكتبي:=

فأمَّا «الوَجْهُ القِبْلِي» فأوَّلُ ما نَبْدَأ فيه بذِكْرِ مَدِينَة «الفُسْطَاط»، ثم نَذْكُر الأَقَالِيم والكُوَر، فإنَّ العادَةَ القَدِيمَة كان في الدِّيَارِ المِصْرِيَّة قاضِيَان شَافِعِيَّان، أحَدُهُما «قاضِي مِصْر والوَجْهِ القِبْلِي»، والآخَر «قاضِي القَاهِرَة والوَجْه البَحْرِي». والذي هو الآن مُسْتَقِرٌ «مُحْتَسِبُ القَاهِرَة ومعه الوَجْه البَحْرِي»، و«مُحْتَسِبُ مِصْر ٥ ومعه الوَجْه القِبْلِي».

=من مباهج الفِكَر ومناهج العبر ـ صفحات من جغرافية مصر، دراسة وتحقيق عبد العال عبد المنعم الشامي، الكويت ١٩٨١؛ ابن مُمَّاتي: قوانين الدواوين، تحقيق عزيز سوريال عطية، القاهرة ١٩٤٤؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار (ممالك مصر والشام)، ٧٩ـ١٠٢؛ ابن الجيعان: التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، القاهرة ١٨٩٨؛ القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا ٣: ٣٧٥ـ٤٠٦؛ علي مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة الأجزاء ٨ـ ٢٠؛ محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥، ١ـ٦، القاهرة ١٩٥٣ـ١٩٦٨؛ أمين محمود عبد الله: تطور الوحدات الإدارية في مصر العليا منذ العهد العربي، رسالة دكتوراه بكلية الآداب ـ جامعة القاهرة ١٩٦٣؛ عبد العال عبد المنعم الشامي: مدن الدلتا في العصر العربي، رسالة دكتوراه بكلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٧٧؛ سمير بدر محمد إبراهيم: إدارة أقاليم الوجه البحري بمصر في عصر سلاطين المماليك، رسالة دكتوراه بكلية الآداب ـ جامعة بنها ٢٠١٨م، محمد أحمد عبد اللطيف: المدن والقرى المصرية في البرديات العربية، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ٢٠١٢م؛ MASPERO & WIET, *Matèriaux pour servir a la gèographie de l'Egypte*, MIFAO 36, Le Caire - IFAO 1919; R. MAURY, «Les Kuras d'Egypte dans le *Mabâhig* de Watwât. Essai de chronologie des listes de Kuras», *An. Isl.* 22 (1986), pp. 155-73; H. HALM, *Agypten nach den mamlukischen Lehensregistern*, I-II, Wiesbaden 1979, 82.

مَدِينَةُ مِصْر الفُسْطَاط

فإنْ قال قائِلٌ: لِمَ سُمِّيَتْ مِصْرُ «الفُسْطَاط» ؟ قِيلَ له: إنَّ عَمْرو بن العَاص - رَضِيَ الله عَنْهُ - لمَّا رَأى المَسِيرَ إلى الإسْكَنْدَرِيَّة في شَهْرِ رَبِيع الأوَّل سَنَة عِشْرِين - وقيل في جُمَادَى الآخِرَة مِن هذه السَّنَة - أمَرَ بفُسْطَاطِه أنْ يُقَوَّضَ، فإذا بيَمامَةٍ قد بَاضَت في أعْلاه، فقال: لقد تحَرَّمَت بجِوَارِنا، أقِرُّوا الفُسْطَاطَ حتى يَطِيرَ فِرَاخُهَا، فأُقِرَّ الفُسْطَاطُ في مَوْضِعِه، فبذلك سُمِّيَتْ «الفُسْطَاط»[1].

وذَكَرَ ابن قُتَيْبَة أنَّ العَرَبَ تَقُولُ لكُلِّ مَدِينَةٍ فُسْطَاط، ولذلك قِيلَ لِمِصْر «فُسْطَاط»، وذَكَرَ حَدِيثَ أبي هُرَيْرَة - رَضِيَ الله عَنْهُ - عنِ النَّبِيِّ ﷺ أنَّه قال: «عَلَيْكُم بالجَمَاعَة، فإنَّ يَدَ الله [٢و] على الفُسْطَاط»، قال ابن قُتَيْبَة: الفُسْطَاطُ المَدِينَة[2].

وقَفَلَ عَمْرو بن العَاص من الإسْكَنْدَرِيَّة بعد افْتِتاحِها في ذي القِعْدَة سَنَة عِشْرِين. قال اللَّيْثُ: أقَامَ عَمْرو في حِصَارِ الإسْكَنْدَرِيَّة وفَتْحِها سِتَّة أشْهُر ثم قَفَلَ إلى الفُسْطَاط فاتَّخَذَها دَارًا. وقِيلَ لمَّا عَادَ عَمْرو من الإسْكَنْدَرِيَّة / فقال: أين

---

(1) ابن عبد الحكم: فتوح مصر ٩١؛ الكندي: ولاة مصر ٣٢-٣٣؛ ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب (قسم مصر) ٤٠؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (ممالك مصر والشام) ٨٤-٨٥؛ القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٣٢٦؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار ٢: ٣١؛ أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ١: ٦٤-٦٥.

(2) ابن قتيبة: غريب الحديث ١: ٣١٨؛ وانظر الزمخشري: الفائق في غريب الحديث ٣: ١١٦؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤: ٢٦٣-٢٦٤؛ القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٣٢٦؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار ٢: ٣١-٣٢.

تَنْزِلُون ؟ فقالوا : الفُسْطَاط ـ يَعْنُونَ فُسْطَاطَه الذي خَلَّفَه وكان مَضْروبًا في مَوْضِعِ دَارِه الصُّغْرَى التي بحِذَاء دَارِه الكُبْرَى وجَامِعِه ـ فاخْتَطَّ عَمْرو مَوْضِعَ الفُسْطَاط دَارَه والدَّارَ التي إلى جانِبِها .

فلَمَّا نَزَلَ مَوْضِعَ فُسْطَاطِه انْضَمَّت القَبائِلُ بَعْضُها إلى بَعْض وتنافَسُوا في المَوَاضِع ، فوَلَّى عَمْرو على الخِطَط : مُعَاوِيَةَ بن حُدَيْج التُّجِيبي وشَرِيكَ بن سُمَيّ الغُطَيْفِي من مُراد وعَمْرو بن قَحْزَم الخَوْلاني وحَيْوِيلَ بن نَاشِرَة المَعَافِري ، فكانوا هم الذين أنْـزَلُوا النَّاسَ وفَصَلُوا بين القَبائِل ، وذلك في سَنَة إحْدَى وعِشْرِين ، ذَكَرَ الكِنْدِيُّ ذلك[1] .

[a]والفُسْطَاطُ أكبر مُدُنِ هذا الإقْلِيم قَدِيمًا في أوَّلِ الإسْلَام إلى أنْ عُمِّرَت القَاهِرَةُ . وأجْمَعَ الحكَماءُ أنَّ الدِّيَارَ المِصْرِيَّة أصَحُّ البُلْدَانِ مِزَاجًا وألْصَقُها بقُلُوبِ ذَوِي صِحَّةِ الأذْهان امْتِزَاجًا وأعْذَبُها مَاءً وأصَحُّها هَواءً .

وذَكَرَ ابن سَعِيد في كِتابِ «المغْرِب» : يُقالُ كانت مَبانِيها في قَدِيمِ الزَّمان مُتَّصِلَةً بمَباني عَيْن شَمْس . ولَمَّا فَتَحَها عَمْرو قَسَمَ المَنَازِلَ على القَبائِل ونُسِبَت المَدِينَةُ إليه فقِيلَ «فُسْطَاطُ عَمْرو»[2] . وتَدَاوَلَت عليها بعد ذلك وُلاةُ مِصْر فاتَّخَذُوها سَرِيرًا للسَّلْطَنَة وتَضَاعَفَت عِمَارَتُها فقَصَدَتْها النَّاسُ من كُلِّ جَانِبٍ إلى أنْ عُمِّرَت .

---

a-a) إلحاق بهامش الأصل.

---

(1) في كتاب «أخبار مسجد أهل الراية الأعظم» ، وقارن مع المقريزي : المواعظ والاعتبار ٢ : ٣٢-٣٣ (نقلًا عن القضاعي) ، أبي المحاسن : النجوم الزاهرة ١ : ٦٥؛ السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ١٠١-١٠٢ (نقلًا عن القضاعي) .

(2) ابن سعيد : المغرب (قسم مصر) ١؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ٢ : ٩.

وهي مَدِينَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ على ضَفَّةِ النِّيل الشَّرقِيَّة وتَحُطُّ في سَاحِلِها المَرَاكِب. والفُسْطَاطُ في الإقْلِيم الثَّالِث وبينها وبين مَدِينَة القَاهِرَة قَدْرُ مِيلَيْن، وفي الفُسْطَاطِ خِطَطٌ للعَرَبِ تُنْسَبُ إليها[a][١].

وهذه أسْمَاءُ الخِطَط:

٥ أوَّلُها **خِطَّةُ أهْلِ الرَّايَة** من قُرَيْش والأنْصَار وخُزَاعَة وأسْلَم وغِفَار ومُزَيْنة وأشْجَع وجُهَيْنة وثَقِيف ودَوْس وعَبْس وجَرْش من كِنَانَة ولَيْث بن بَكْر والعُتَقَاء.

---

[١] قامت دراساتٌ عديدة حول إعادة تخطيط مدينة الفُسْطاط اعتمادًا على المصادر الأدبية وعلى الحفائر المتعدِّدة التي تمَّت في موقع الفُسْطاط أهمها: R. GUEST, «The Foundation of Fustat and the Khittahs of that Town», *JRAS* (1907), pp. 49-83; P. CASANOVA, *Essai de reconstitution topographique de la ville d'al-Foustât ou Misr,* Le Caire - MIFAO 35, 1913-19; 'A. BAHGAT, & A. GABRIEL, *Les fouilles d'al-Foustât,* Le Caire - Paris 1921 (نَقَلَه إلى العربية علي بهجت ومحمود عكوش بعنوان «حفريات الفسطاط»، القاهرة - دار الآثار العربية ١٩٢٨)؛ A. GABRIEL, *Les fouilles d'al-Foustât et les origines de la maison arabe en Égypte,* Paris 1921; W. KUBIAK, «The Circulation Tracks of al-Fustat. One Aspect of the Physionomy of a Mediaeval Arab City», *Africana Bulletin* XXV (1976), pp. 51-64; ID., *Al-Fustat. Its Foundation and Early Urban Development,* Cairo - AUC 1987; S. DENOIX, *Décrire le Caire, Fusât Misr d'après Ibn Duqmâq et Maqrîzî,* Le Caire - IFAO 1992; A. FU'ÂD SAYYID, *La Capitale de l'Égypte jusqu'à l'époque fatimide,* Beirut 1998, pp. 591-664; C.H. BECKER, *EI*[2] art. *Misr* VII, pp. 149-50.

وعن معنى الخِطَّة والمصطلحات الخاصة بالمدينة الإسلامية في الفسطاط والقاهرة، انظر دراسة جارسان المهمة J.-CL., GARCIN, «Toponymie et topographie urbaines médiévales à Foustât et au Caire», *JESHO* XXXII (1984), pp. 116-17, 122; A. FU'ÂD SAYYID, *op. cit.*, pp. 24-25.

ثم خِطَّةُ مَهْرَة ، وهو مَهْرَة بن حَيْدان بن عَمْرو بن إلحاف بن قُضَاعَة بن مَالِك بن حِمْيَر .

ثم خِطَّةُ تُجِيب ، وتُجِيبُ هم بنو عَدِيّ وسَعْد ابني الأَشْرَس بن شَبِيب بن السَّكَن بن الأَشْرَس من كِنْدَة .

٥ ثم خِطَطُ لَخم في مَوْضِعين فمنها خِطَّةُ لَخْم بن عَدِيّ بن مُرَّة بن أَدَد ومن خالَطَها من جُذَام .

ثم خِطَطُ اللَّفِيف سُمُّوا باللَّفِيف لالْتِفَافِ بَعْضِهم بِبَعْض ، وسَبَبُ ذلك أنَّ عَمْرو بن العَاص لَمَّا فَتَحَ الإسْكَنْدَرِيَّة أُخْبِرَ أنَّ مَرَاكِبَ الرُّوم قد تَوَجَّهَت إلى الإسْكَنْدَرِيَّة لِقِتالِ المُسْلِمِين ، فبَعَثَ عَمْرو بعَمْرو بن حَمَالَة الأَزْدِي ليأتيه بالخَبَر

١٠ [٢ظ] فمَضَى وتَسَرَّعَت هذه القَبائِلُ التي تُدْعَى اللَّفِيف وتعاقَدُوا على اللِّحاق به واسْتأذَنُوا عَمْرو بن العَاص في ذلك فأذِنَ لهم وهم جَمْعٌ كثيرٌ ، فلَمَّا رَآهُم عَمْرو بن حَمالَة اسْتَكْثَرَهُم وقال : تالله ما رَأَيْتُ قَوْمًا قد سَدُّوا الأُفُقَ مثلكم وإنَّكُم لكما قال سُبْحانَه : ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ جِئۡنَا بِكُمۡ لَفِيفٗا﴾ [الآية ١٠٤ سورة الإسراء] ، فسُمُّوا يَوْمَئِذٍ «اللَّفِيف» . وسألوا عَمْرو بن العَاص أنْ يُفْرِدَ لهم دَعْوَةً ، فامْتَنَعَت عَشَائِرُهُم من

١٥ ذلك فقالوا لعَمْرو : فإنَّا نَجْتَمِعُ في المَنْزِل حيث كُنَّا فأجَابَهُم إلى ذلك . فكانوا مجتمعين في المَنْزِل مُتَفَرِّقِين في الدِّيوَان ، إذا دُعِيَ كُلُّ بَطْنٍ منهم انْضَمَّ إلى بني أَبِيه .

قال قَتادَة ومُجَاهِد والضَّحَّاك [بن مُزَاحِم][a] في قَوْلِه تعالى ﴿جِئۡنَا بِكُمۡ لَفِيفٗا﴾ قالوا : جَمِيعًا . وكان عامَّتُهُم من الأَزْد من الحُجْر ومن غَسَّان / ومن شُجَاعَة ، ٤ والْتَفَّ بهم نَفَرٌ من جُذَام ولَخْم والوِحَاف[(١)] وتَنُوخ من قُضَاعَة .

---

a) إضافة من المواعظ .

---

(١) الوِحَاف بن العَتيك بن لَخْم (فيما يلي ٩٤) .

ثم **خِطَطُ أهْلِ الظَّاهِر** سَواءً بذلك لأنَّ القَبائِلَ التي نَزَلَتْه كانت بالإسْكَنْدَرِيَّة ثم قَفَلَت بعد قُفُولِ عَمْرو بن العَاص، وبعد أنِ اخْتَطَّ النَّاسُ خِطَطَهُم تَخاصَمَت إلى عَمْرو فقال لهم مُعَاوِيَةُ بن حُدَيْج، وكان مِمَّن يَتَوَلَّى الخِطَط يومئذٍ: أرَى لكم أنْ تَظْهَرُوا على أهْلِ هذه القَبائِل فتَتَّخِذُوه مَنْزِلًا، فسُمِّيَ الظَّاهِر بذلك. وكانت القَبائِلُ التي نَزَلَت الظَّاهِر هم العُتَقَاءُ وهم جُماعٌ من القَبائِل كانوا يَقْطَعُون الطَّرِيقَ على من يأتي النَّبِيّ ﷺ، فبَعَثَ إليهم فأتَى بهم أسْرَى فأعْتَقَهُم فقِيلَ لهم العُتَقاء. ٥

ثم **خِطَطُ غَافِق**، والغَفْقُ الهُجُوم على الشَّيء فَجْأة، وهم مَنْسُوبُون إلى غَافِق بن الحارِث بن عَكّ بن عَدْنان بن عبد الله بن الأزْد.

ثم **خِطَطُ الصَّدَف**، وهم بَطْنٌ من كِنْدَة يُنْسَبُون اليوم في حَضْرَمَوْت والنِّسْبَة إليهم صَدَفي، واسْمُه مَالِك بن سَهْل بن عَمْرو بن قَيْس بن حِمْيَر - وإنَّما سُمِّيَ الصَّدَف لأنَّه صَدَفَ بوَجْهِه [٣و] عن قَوْمِه حين أتَاهُم سَيْلُ العَرِم، فأجْمَعُوا على رَدْمِه فصَدَفَ عنهم بوَجْهِه تِلْقاء حَضْرَمَوْت فسُمِّي الصَّدَف. ويُقالُ إنَّه إنَّما سُمِّيَ الصَّدَف لأنَّه كان رَجُلًا شُجاعًا لا يَذْعَنُ لأحَدٍ من العَرَب، فبَعَثَ إليه بعض مُلُوكِ غَسَّان ليَقْدِمَ به عليه فعَدَا على الرَّسُول فقَتَلَه وخَرَجَ هارِبًا، فبَعَثَ إليه رَجُلًا في خَيْلٍ عَظِيمَة فكُلَّما جَاءَ حَيًّا من العَرَب سألَ عن الصَّدَف، فيقولون: صَدَفَ عَنَّا مَالِك وما رَأَيْنا له وَجْهًا، فسُمِّي الصَّدَف من يومئذٍ. ثم لَحِقَ بكِنْدَة فنَزَلَ فيهم. ١٠ ١٥

ثم **خِطَطُ خَوْلان**، وهو خَوْلان بن عَمْرو بن مَالِك بن يَزِيد بن عَرِيب.

ثم **خِطَطُ الفَارِسِيِّين**، وهم قَوْمٌ اسْتَنَدُوا لخِطَّة خَوْلان مَنْ حَضَرَ الفَتْحَ من الفارِسِيِّين، وهم قَوْمٌ من بقايا جُنْدِ بَاذَان عَامِل كِسْرَى على اليَمَن قبل الإسْلام أسْلَمُوا بالشَّام ورَغِبُوا في الجِهَاد، فنَفَرُوا مع عَمْرو بن العَاص إلى مِصْر فاخْتَطُّوا بها. ٢٠

ثم خِطَطُ مَذْحِج ـ الحَاء قبل الجِيم ـ وهو مَالِكُ بن مُرَّة بن أُدَد بن زَيْد بن كَهْلان بن عبد الله بن نَاجِيَة. وخِطَّةُ غَطِيف بن مُرَاد وخِطَّةُ وَعْلان بن قَرْن بن نَاجِيَة بن مُرَاد وكُلُّهُم من مَذْحِج.

ثم خِطَطُ يَحْصُب، وهو حَيٌّ من اليَمَن وإذا نَسَبْتَ إليهم قُلْت: يَحْصُبِي مثل ٥ ثَعْلَبِي، وهو يَحْصُبُ بن مَالِك بن أَسْلَم بن زَيْد بن غَوْث.

ثم خِطَّةُ المَعَافِر بن يَعْفُر بن مُرَّة بن أُدَد.

ثم خِطَّةُ رُعَيْن بن زَيْد بن سَهْل بن عَمْرو بن قَيس بن مُعَاوِيَة بن جُشَم بن عَبْد شَمْس من حِمْيَر وخِطَّتُهُم قِبْلِيّ مَذْحِج.

ثم خِطَّةُ الكِلَاع بن شُرَحْبِيل بن سَعْد بن حِمْيَر، وخِطَّةُ الكِلَاع مُتَّصِلَة بخِطَّة ١٠ رُعَيْن إلى بَحْرِيّ مَسْجِد الأَقْدَام.

ثم خِطَّةُ سَبَأ، وسَبَأ اسْم رَجُلٍ ولد عامَّة قَبائِل اليَمَن، وهو سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطَان.

ثم خِطَّةُ الرَّجْبَة والذي أعْرِف الرَجَبَة، وهو شيءٌ تُعَمَّدُ به النَّخْلَة، وهو الرَّجْبَة بن زُرْعَة بن كَعْب. وخِطَّةُ السَّلَف بن سَعْد.

١٥ ثم خِطَّةُ بني وَائِل بن زَيْد مَنَاة بن أَقْصَى بن إياس بن حَرَام بن جذام بن عَدِيّ. [٣ظ] ثم خِطَّةُ القَبَض بن مُرْثِد[1].

٥ ثم خِطَطُ الحَمْرَاوَات الثَّلَاث، / وإنَّما قِيلَ لهم الحَمْرَاوَات لِنُزُولِ الرُّوم بهم وهي: خِطَطُ بَلِي بن عَمْرو بن إلْحاف بن قُضَاعَة وبني بَحْر وبني سَلامَان ويَشْكُر من لَخْم وهُذَيْل بن مُدْرِكَة بن إلْيَاس بن مُضَر وبني يَنَّة وبني الأَزْرَق وهم من الرُّوم

---

(1) قارن مع ابن عبد الحكم: فتوح مصر ٣٢٦-٣٢٩؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار ٢: ٩١-١٢٨؛ القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٣٢-٣٨.

وبني رُوبِيل ، وكان يَهُودِيًا فأسْلَم ، وكانوا مِمَّن سَارَ مع عَمْرو بن العَاص من الشَّام إلى مِصْر من عَجَم الشَّام مِمَّن كان رَغِبَ في الإسْلام من قَبْلِ اليَرْمُوك ومن أهْلِ قَيْسَارِيَّة وغيرهم. ثم خِطَّة ثَرَاد من الأزْد. ثم خِطَّة فَهْم بن عَمْرو من قَيْس عِيلَان . ثم خِطَّة بني يَشْكُر بن جَزِيلَة من لَخْم[١] .

---

[١] انظر عن الحَمْرَوات الثلاث أبا المكارم سعد الله : تاريخ الأديرة والكنائس ٣٨-٤٠؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ٢: ٣٨-٣٩، ١٥٨؛ MASPERO & WIET, *Matèriaux pour servir a la gèographie de l'Egypte*, MIFAO 36, Le Caire - IFAO 1919, p.75.

ذِكْرُ الآدُرِ المَشْهُورَة بالفُسْطَاط[1]

الدَّارُ المعروفة بالشُّرْطَة

ذَكَرَ أبو عُمَر الكِنْدِي أنَّ هذه الدَّار كانت خِطَّةً لقَيْس بن سَعْد بن عُبَادَة الأنْصَارِي صَاحِب النَّبِيّ ﷺ وتُعْرَفُ بدَارِ الفُلْفُل.

دَارُ الرَّمْل

٥

دَارُ الرَّمْل، هي الدَّارُ التي في قِبْلِي الجَامِع وغَرْبِي الشُّرْطة، وهي منسوبة لرَمْلَة بنت مُعَاوِيَة وعلى بابِها ضَرَبَ عَمْرو بن العَاص بُطْرُس القِبْطِي وأخَذَ منه اثْنَيْن وخَمْسِين إرْدَبّ دَنَانير كانت تحت فَسْقِيّته، ذَكَرَ الكِنْدِيُّ أنَّها كانت لمَسْلَمَة بن مَخْلَد الأنْصَارِي وعُقْبَة بن عَامِر الجُهَنِي وأبي رَافِع مَوْلَى النَّبِيّ ﷺ، فلَمَّا وَلِيَ مُعَاوِيَةُ سألَهُم فيها فدَفَعُوها إليه وعَوَّضَهُم في الفَضَاء بسُوقِ وَرْدَان عِوَضَها، وقيلَ ابْتَنَي مُعَاوِيَةُ دَارَ الرَّمْل لابْنِه يَزِيد وكانت الوُلَاةُ تَنْزِلُها[2].

١٠

الدَّارُ البَيْضَاء

ذَكَرَ عبد الرَّحْمَن بن عبد الحَكَم أنَّها خِطَّةُ عبد الرَّحْمَن بن عُدَيْس البَلَوِي[3] من الصَّحَابَة، ويُقَالُ كانت مَوْقِفًا لخَيْل المُسْلِمِين على بابِ المَسْجِد حتَّى قَدِمَ

١٥

---

(١) قارن مع القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٣٢٩-٣٣١.

(٢) ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١٠٠.

(٣) ممن بايع تحت الشجرة.

مَرْوَانُ بن الحَكَم مِصْر في سَنَة خمْسٍ وسِتِّين فبَناها[a] لنَفْسِه، فبُنِيَت في شَهْرَيْن وقِيلَ بُنِيَت في أرْبَعِين يومًا. وقال من [b][(١)].

/ [٤٠و] الدَّارُ العُظْمَى

٦

المعروفة بيَحْيَى بن بُكَيْر الشَّرْقِيَّة من دَارِ ابن جَحْدَم، هي خِطَّة يَعْقُوب القِبْطِي رَسُولِ المُقَوْقِس إلى رَسُولِ الله ﷺ مع جَبْر ومَارِيَة، وكان قد أسْلَمَ ووَالَى فِهْرًا وصارَت هذه الدَّارُ في يَدِ وَلَدِه. ٥

الدَّارُ المعروفة بحَبْس الأقْطَع

وهي إلى دَرْبِ المُنَاخ وكانت تُعْرَفُ بدَارِ العُمُد، وهي خِطَّةُ محمَّد بن بَشِير الأنْصَارِي وهي تَمْتَدُّ إلى سُوق العَدَّاسِين ويُقالُ إنَّه وَهَبَها لَمَسْلَمَة بن مَخْلَد أو بَاعَه إيَّاها ووَهَبَها مَسْلَمَة لمَوْلَاه أبي مَنْصُور وكان على أمْرِه كُلِّه. ١٠

دَارُ مَالِك الصُّغْرَى

التي بشَارِعِ الزَّيَّاتِين وعُرِفَت بسُكْنَى ابن أخِي يُوسُف ثم بالقُرْقُوبي، وهي خِطَّة عبد الرَّحْمَن بن مُلْجِم المُرَادِي. وكان عُمَرُ بن الخَطَّاب قد كَتَبَ إلى عَمْرو بن العَاص يَأمُرُه بمَنْزِلٍ لعبد الرَّحْمَن بن مُلْجِم بقُرْبِ المَسْجِد ليُعَلِّمَ النَّاسَ القُرْآن، وكان قد قَرَأ على مُعَاذ بن جَبَل باليَمَن ثم انْتَقَلَ إلى مَذْهَبِ ١٥

---

a) فتوح: فابتناها. b) هنا خرم بنسخة الأصل قدر ورقتين.

---

(١) ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١٠٧-١٠٨.

الخَوَارِج ، وهو قَاتِلُ عَلِيّ بن أبي طَالِب ، رَضِيَ الله عَنْهُ[١] .

دَارُ البِرْكَة

هي خِطَّةُ عبد الله بن عُمَر بن الخطَّاب صَاحِبُ النَّبِيّ ﷺ فكانت في يَدِه حتَّى اسْتَوْهَبَها منه مُعَاوِيَةُ فوَهَبَها له . وقال اللَّيْثُ بن سَعْد : الذي اسْتَوْهَبَها منه عبد العَزِيز بن مَرْوَان[٢] .

دَارُ القَنْد وما يليها

هذه خِطَّةُ خَارِجَة بن حُذَافَة بن غَانِم العَدَوِي من الصَّحَابَة وهي من غَرْبي دَارِ البِرْكَة مع زُقَاقِ الأَقْفَال[٣] . وكان خَارِجَة أوَّلَ من ابْتَنَى غُرْفَةً بالفُسْطَاط فكتَبَ بذلك إلى عُمَر ، فكَتَبَ إلى عَمْرو أنِ ادْخُل غُرْفَةَ خَارِجَة وانْصِب فيها سَرِيرًا وأَقِم عليه رَجُلًا ليس بالطَّوِيل ولا بالقَصِير فإنِ اطَّلَعَ من كُوَاها فاهْدِمْها ، ففَعَلَ ذلك عَمْرو فلم يَبْلُغ الكُوَى فأقَرَّها . وخَارِجَة هذا كان على شُرْطَة عَمْرو بن العَاص وقُتِلَ في اللَّيْلَة التي قُتِلَ فيها عَلِيُّ بن أبي طَالِب ، رَضِيَ الله عَنْهُ .

دَارُ خَلَف

هي خِطَّةُ أبي فاطِمَة الدَّوْسِي من الصَّحَابَة ذَكَرَ ذلك عبد الرَّحْمَن بن عبد الله ابن عبد الحَكَم[٤] . ثم صارَت إلى عبد العَزِيز بن مَرْوان فوَهَبَها لابْنِه زَبَّان . وكان خَلَفُ قد ابْتاعَها [٤ظ] وَقْتَ قُدُومِه مع المأمُون إلى مِصْر ، وكان يُعْرَفُ بخَلَف

---

[١] ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١١٢.

[٢] المصدر نفسه ٩٢.

[٣] القلقشندي : صبح الأعشى ٣: ٣٣٠.

[٤] ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١١٠.

الحَلَف ، وإنَّما قِيلَ له ذلك لأنَّه كان يَعْرِض له نَقْرَس فاتَّخَذَ خُفًّا من ذَهَب .

دَارُ أبي سَرُوعَة

عُقْبَة بن الحارِث من بني نَوْفَل بن عبد مَنَاف من الصَّحَابَة وهي شَرْقي دَارِ خَلَف .

دَارُ النُّحَاس ٥

اخْتَطَّها وَرْدَان الرُّومِي ويُكْنَى أبا عُبَيْد مَوْلَى عَمْرو بن العَاص ، يُقالُ إنَّه من رُوم أرْمِينيَّة ويُقالُ غير ذلك . فكَتَبَ مَسْلَمَة بن مَخْلَد أمِير مِصْر إلى مُعَاوِيَة يَسْأَلُه أنْ يَجْعَلَها دِيوَانًا . فكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إلى وَرْدَان يَسْأَلُه فيها وعَوَّضَه منها دَارَ وَرْدَان التي بسُوقِه ، هذا قَوْلُ ابن عُفَيْر .

دَارُ إسْرائيل ١٠
التي تُلاصِقُ زُقَاقَ الزُّهْرِي

هي خِطَّةُ عبد الله بن حُذَافَة السَّهْمِي من الصَّحَابَة ، ثم صَارَت بيَدِ وَرَثَتِه فاشْتَرَاها عُتْبَةُ بن أبي سُفْيَان منهم وبَنَاها لنَفْسِه دَارًا .

دَارُ الحَصَاد

كانت تُعْرَفُ بذلك قَدِيمًا ثم عُرِفَت بابن أبي الرَّزَّام ، ذَكَرَ ذلك ابن عبد الحَكَم[1] . ١٥

---

[1] ابن عبد الحكم : فتوح مصر ٩٧.

المَكانُ المعروف ببَيْن القَصْرَيْن بالفُسْطَاط

/ هو ما بين دَارِ عَمْرو الصُّغْرَى والمَوْضِع المُقابِل لخُوخَة الإصْطَبْل وإنَّما ٧
قِيلَ لذلك بَيْن القَصْرَيْن - يعني بأَحَدِهِما قَصْر عبد الله بن عَمْرو بن
العَاص - وذلك أنَّه بَنَى في الدَّارِ الصُّغْرَى قَصْرًا على تَرْبيع الكَعْبَة الأولى
والقَصْر الآخَر منهما قَصْرُ عُمَر بن مَرْوَان بن الحَكَم وهو في الدَّارِ المعروفة ٥
بإسْرَائِيل.

الدَّارُ الجَدِيدَة

التي أنْشَأها أبو الحُسَيْن يحيى بن الحَسَن المُلاصِقَة لدَارِ الحُصْر وما حَوْلَها من
دُورِ زَيْد بن الفَضْل وغيره.

الدَّارُ الجَدِيدَة ١٠

التي أنْشَأها مَسْعُود الوَزِيرِي إلى الدَّرْبِ والخَرَابِ الذي في غَرْبِيها، وهي خِطَّةُ
عبد الله بن رَبَاب الأَسْلَمِي، قال الكِنْدِيُّ: ويَزْعُمُون أنَّ له صُحْبَة.

دَارُ عَمْرو الكُبْرَى

في شَرْقِي المَسْجِد الجَامِع وهي خِطَّةُ عَمْرو بن العَاص السَّهْمِي وكان
يَسْكُنُها. وكان مَدْخَلُه إليها من بابِها القِبْلي الذي في زُقَاقِ القَنادِيل. وكانت ١٥
الدَّارُ البَيْضَاء بين يَدَي بابِه فَضَاءً لمَوْقِفِ دَوَابِ الجُنْد، ثم اصْطَفاها محمَّد بن أبي
بَكْر وكانت أوَّلَ دَارٍ اصْطُفِيَت بمِصْر.

[٥و] دَارُ عبد الله بن عَمْرو بن العَاص

وهي المُلاصِقَة لدَارِ أبِيه وهي خِطَّتُه، وقد كان قُرَّة بن شَرِيك أخَذَ منها قِطْعَةً فأدْخَلَها في المَسْجِد الجَامِع وجَعَلَ منها الطَّرِيق بينها وبين المَسْجِد. ويُقَالُ إنَّ عبد الله بن عَمْرو دُفِنَ في دَارِه هذه أيَّام سَارَ مَرْوَان بن الحَكَم إلى مِصْر وحارَبَه المِصْرِيُّون فدُفِنَ عبد الله بدَارِه خَوْفًا من الفِتْنَة، ويُقَالُ بل ماتَ بأرْضِه بالسَّبْع من ٥ فِلَسْطِين، ويُقَالُ بل ماتَ بمَكَّة والأوَّلُ أثْبَت.

دَارُ شَرِيحَة

هي خِطَّةُ سُفْيَان بن عَوْف القَارِئ وكانت تُعْرَفُ بدَارِ الدَّوَّاب، ذَكَرَ ذلك ابن مِقْلاص، وهي شَرِيحَةُ بنت عِمْرَان بن عبد الرَّحْمَن بن شُرَحْبِيل فحَبَسَتْها على بني حَسَنَة، ثم انْقَرَضُوا في سَنَة ثَلَاث مئة فتَسَلَّمَها القُضَاةُ في السَّبِيل. ١٠

دَارُ ابن عَبَّاس البَصْرِي

هي خِطَّةُ زَمْعَة بن أبي مَيْسَرَة بن عَوْف بن السِّبَاق عبد الدَّار.

الدَّارُ المعروفة بحَبْس مَرْحِب الطَّبِيب

يُقالُ إنَّها مُحَبَّسَة على رُهْبانِ الطُّور وغيرهم وهي من خِطَّة كَعْب بن يَسَار بن ضَبَّة التي يأتي ذِكْرُها. ١٥

دَارُ طَلْحَة المِيثَاني

والدَّارُ المُجَاوِرَة لها. هذه خِطَّة سِبَاع بن عَرْفَطَة الغِفَارِي من الصَّحَابَة، وتُعْرَفُ

هذه الدَّارُ بِدَارِ البِير، كان عبد العَزِيز بن مَرْوَان قد اشْتَرَاها ووَهَبَها لِجُرَيْبَة بن سَعِيد بن الأَصْبَغ الكَلْبِي، وهو أَحَدُ أَخْوالِه.

دَارُ جَابِر المُتَوفِي

هذه خِطَّةُ عَمْرو بن رَبَاب السَّهْمِي ثم كانت بيَدِ آل عَمْرو بن العَاص.

٥

دَارُ الحُضْر

وتُعْرَفُ بدَارِ الأَنْمَاط القَدِيمَة، هذه خِطَّة أبي ذَرّ جُنْدُب بن جُنَادَة الغِفَارِي صَاحِب رَسُولِ الله ﷺ، فصَارَت هذه الخِطَّة إلى ابْنَيْه فاشْتَرَى هذه الخِطَّة منهما عبد العَزِيز بن مَرْوَان فوَهَبَها لابْنِه سُهَيْل بن عبد العَزِيز.

دَارُ الحَرِير

١٠ هي خِطَّةُ صِلَة بن الحَارِث الغِفَارِي من الصَّحَابَة وكانت تُعْرَفُ بدَارِ السِّلْسِلَة. وقال ابن قُدَيْد: كانت خِطَّةَ رَجُلٍ صَحَابِي من مُزَيْنة فقَدِمَ وَرَثَتُه من المَدِينَة فباعُوها بُهَيْكًا، وكان أَصْبَغُ بن الفَرَج [٥ظ] يِسْكُنُها ويَزْعُم أَنَّ الذي بيَدِه منه مُحَبَّسٌ عليه.

/ دَارُ الزُّبَيْر ٨

١٥ المُلاصِقَة لدَرْبِ زُقَاقِ القَنَادِيل، هي خِطَّةُ رَافِع بن وَهْب الأَشْجَعِي وكان لها بابان أَحَدُهُما في زُقَاقِ ابن بلادة والآخَر مُقابِل دَارِ النَّخْلَة، ثم صَارَت في حَبْسِ بني وَرْدَان.

الدَّارُ المعروفة بدَارِ النَّخْلَة

وهي الطَّرِيقُ المَسْلُوك اليوم منه إلى زُقَاقِ القَنادِيل إلى دَارِ عَفَّان بن سُلَيْمان . وهي خِطَّةُ كَعْب بن يَسَار بن ضَبَّة العَبْسِي ، ويُقَالُ إنَّه ابن بِنْت خَالِد بن سِنَان العَبْسِي[1] .

دَارُ أبي نُعَيْم الجُرْجَاني الصُّغْرَى

المُلاصِقَة للدَّارِ الكُبْرَى ذات الحَمَّام والحَبْس المُجَاوِر لها المعروف بحَبْسِ المَدِينِي . هذه خِطَّةُ أبي عَمْرو بن بُدَيْل بن وَرْقَاء الخُزاعِي ثم صَارَت دَارُه إلى وَرَثَتِه فاشْتَرَاها عَبْدُ الله بن عُمَر بن يَسَار النَّخَّاس مَوْلَى قُرَيْش ، وهو المعروف بالمَدِينِي ، من قَوْمٍ من خُزَاعَة وهي في حَبْسِه إلى اليوم .

دَارُ عَفَّان بن سُلَيْمان بن دَاوُد التُّوتي

هذه خِطَّةُ عبد الله بن بُدَيْل أخي أبي عَمْرو بن بُدَيْل ، ثم صَارَت مِلْكًا لمَوَالي كَعْب ، ذَكَرَ ذلك الكِنْدِي .

الدَّارُ المعروفة بالحَجَّاج بن نَيْزَك

هي خِطَّةُ الحَارِث بن مالِك بن الطُّلاطِلَة الخُزَاعِي . ذَكَرَ الكِنْدِي أنَّ أوَّلَ هذه الخِطَّة مُقابِل دَارِ أبي نُعَيْم الصُّغْرَى المُلاصِقَة لدَارِه الكُبْرَى ذات الحِنِيَّة .

---

[1] ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١١١، ٢٣٠.

الدَّارُ المعروفة بالزُّغْلَمان

هذه الدَّارُ فيما بين الزُّقَاقَيْن المعروف أحَدُهُما بزُقَاقِ خُزَاعَة، وهو زُقَاقُ حَمَّام أبي نُعَيْم، ويُعْرَفُ الآخَر بزُقَاقِ بني الأشَجّ وهو الذي فيه حَمَّامُ ابن نُصْرَة. وهي خِطَّةُ عبد الله بن هِشَام بن زُهْرَة من وَلَدِ تَمِيم بن مُرَّة وكان مِمَّن حَضَرَ الفَتْحَ من الصَّحَابَة. ٥

دَارُ أبي جَعْفَر بن نَصْر

هذه خِطَّةُ سُهَيْل مَوْلَى شُرَحْبِيل بن حَسَنَة وكان رُومِيًّا، ثم مَلَكَها ابن بَهْزَاد ثم صارَت إلى سَلامَة القَائِد.

دَارُ بني مِسْكِين

١٠ المُقَابِلَة لدَارِ البِئْر وزُقَاق بني حَسَنَة. هذه خِطَّةُ عُبَيْد مَوْلَى عَمْرو بن حَزْم الأنْصارِي وهي تُلاصِقُ دَارَ الأنْماط القَدِيمَة والفُرْن والطَّاحُون والمِدَقّ من حُقُوقِها.

دَارُ الأنْماط الجَدِيدَة

هذه خِطَّةُ عبد الرَّحْمَن بن وَهْب بن أُسَيد بن خَلَف بن وَهْب [٦و] بن حُذَافَة بن جُمَح. وتَنَقَّلَت هذه الخِطَّة إلى كُلْثُم بن المُنْذِر الكَلْبِي.

١٥ دَارُ فَرَج التي تُقَابِلُ مَسْجِدَه

هذه خِطَّةُ محمَّد بن حَاطِب الجُمَحِي من الصَّحَابَة، تُوُفِّيَ سَنَة أرْبَع وسَبْعِين، وصَارَت إلى وَلَدِه ومَوَالِيه وكانت في أيْدِيهِم إلى آخِر أيَّامِ بني مَرْوَان.

دَارُ خَلِيل بن فَرَج ذَات السَّقِيفَة

هي خِطَّةُ أبي فِرَاس مَوْلَى وَهْب بن عُمَيْر الجُمَحِي وصَارَت لوَلَدِه الذين كانوا بالبَهْنَسَا ، ثم صَارَت إلى بني نُبَاتَة ، ثم صَارَت إلى سَعِيد بن الجَهْم فباعَها من فَرَج بمالٍ عَظِيم .

٥

دَارُ الهُـذَيْل بن مُسْلِم الصُّغْرَى

التي تُقابِلُ مَنْ سَلَكَ إلى دَوْرَة خَلَف بن مَحْفُوظ . قال ابن يُونُس : الهُـذَيْلُ بن مُسْلِم التَّمِيمِي ، كان فَقِيهًا سَكَنَ مِصْر وهو صَاحِب دَارِ الهُذَيْل التي في طَرَفِ دَارِ فَرَج يَحْذِى فيها النِّعَال الصَّرَائِم . تُوُفِّيَ سَنَة تِسْعٍ وثَمَانِين ومئة[1] .

دَارُ الهُـذَيْل بن مُسْلِم الكُبْرَى

وهي مُلَاصِقَةٌ لدَارِ خَلِيل بن فَرَج في جانِبِها البَحْرِي إلى آخِر دَارِ القَلَانِس هي خِطَّة رَجُلٍ من جُذَام ، ثم صَارَت لآلِ ثَابِت بن نُعَيْم وكانوا عُصْبَةً لهذا / الجُذَامِي ، ثم اشْتَرَاها الهُـذَيْل منهم . ١٠ ٩

دَارُ أبي عَـرَابَة

هي خِطَّةُ حَبِيب بن أبي أَوْس الثَّقَفِي . وكان حَبِيبُ سَيِّد ثَقِيف وعليه نَزَلَ يُوسُف بن الحَكَم ومعه ابنه الحَجَّاج فدَخَلَ مَرْوَان بن الحَكَم مِصْر سَنَة خَمْسٍ وسِتِّين ثم صَارَت إلى أبي عَرَابَة[2] . ١٥

---

(١) ابن يونس : تاريخ الغرباء ٢٤٧.

(٢) ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٠٨، ١٠٩.

دَارُ ابن عَمْرُوس

في شَارِعِ عَقَبَة بني فُلَيْح ، وهو أبو زَكَرِيّا يحيى بن محمَّد بن عَمْرُوس . وقال ابن يُونُس : يحيى بن محمَّد بن عَمْرو بن عُثْمان ويُعْرَفُ بابن عَمْرُوس . وقال الكِنْدِي : هو مَوْلَى لقُرَيْش كان أصْلُه من سُيُوط .

٥

دَارُ بني فُلَيْح العَظْمِي

هي دَارُ أبي جَعْفَر محمَّد بن سُلَيْمان بن فُلَيْح بن سُلَيْمان بن أبي المُغِيرَة بن حُنَيْن الخُزَاعِي بناها في سَنَة إحْدَى وثَمَانِين ومئة ، وذَكَرَه ابن يُونُس فقال : مَدِينِي قَدِمَ إلى مِصْر[١] .

دَارُ البَرَاء بن عُثْمان

١٠ بن حُنَيْف الأنْصَارِي هي من خِطَّة اللَّفِيف شَارِعَة بعَقَبَة بني فُلَيْح فيما بين العَقَبَتَيْن اللَّتين يُصْعَدُ من إحْداهُما إلى دُورِ بني فُلَيْح ومن الأخْرَى إلى دَارِ ابن عَشَرَات الكُتَامِي[٢] . قال القُضَاعِي : وهي اليوم دَرْبٌ جَامِعٌ لعِدَّةِ آدُرٍ لأُناسٍ شَتَّى .

دَارُ الجَارُودِي

١٥ [٦٦ظ] برَحْبَة أبي الأسْوَد وهو محمَّد بن عَلِي الجَارُودِي من وُجُوهِ المِصْرِيِّين وهو صَاحِبُ المُصَلَّى ، تُوُفِّيَ في سَنَة ثَلاثٍ وثَلاثِين وثَلاث مئة . وذَكَرَ الكِنْدِي وَفَاةَ أحمد بن محمَّد بن عبد الوَهَّاب الجَارُودِي في سَنَة سَبْعٍ وتِسْعِين ومئتين .

---

(١) ابن يونس : تاريخ الغرباء ٢٠٦.   (٢) ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٢٠.

دَارُ تِـبْر

هذه الدَّارُ وما يَلِيها كانت لأبي بَكْر محمَّد عَلي المَاذَرَائي وحَبَسَها على وَلَدِه وبعد انْقِرَاضِ عَقِبِه على الفُقَرَاء والمَسَاكِين بمَدِينَة رَسُولِ الله ﷺ. وكان تِبْرُ الإِخْشِيدِي مُتَزَوِّجًا بامْرَأةٍ من وَلَدِه سَاكِنًا في هذه الدَّار فنُسِبَت إليه. وكانت وَفَاةُ تِبْر في سَنَة سِتِّين وثَلَاث مِئة. ٥

دَارُ شُعْلَة بن بَـذْر

يُقالُ إنَّ هذه الدَّار كانت لأَشْهَب بن عبد العَزِيز الفَقِيه صَاحِب مَالِك والزُّقَاق مَعْرُوفٌ به. وكان شُعْلَة يَتَوَلَّى الشُّرْطَة السُّفْلَى بِمِصْر.

دَارُ بَكْر بن مُضَـر

مَوْلَى شُرَحْبِيل بن حَسَنَة، هي الدَّارُ المُقَابِلَة لدَارِ ابن الأَشْعَث. تُوُفِّيَ بَكْرُ بن مُضَر في ذي الحِجَّة يوم عَرَفَة سَنَة أَرْبَعٍ وسَبْعِين ومئة. ١٠

دَارُ الحَسَن بن شَعْرَة

هي المُقَابِلَة لَمسْجِد عَبْد الله على يَمِين السَّالِك إلى الحَمَّام المعروف بحَمَّام المالِح. وكان الحَسَنُ بن شَعْرَة هذا مُضْحِكًا للمُتَوَكِّل ونَزَلَ مِصْر وكان يَهْتِفُ بأحمد بن طُولُون عند أحمد بن المُدَبِّر صَاحِب الخَرَاج بِمِصْر. فبَلَغَ ذلك ١٥ أحمدَ بن طُولُون فوَصَلَه بدَنَانِير ونَهَاهُ عن ذلك فعاوَدَ. واتَّفَقَ أنَّ أحمد بن طُولُون رَكِبَ ذاتَ يَوْمٍ فعَبَرَ بهذه الدَّار فسَقَطَ منها مَرْكَنٌ فَخَار على كَفَلِ دابَّتِه، فسَأَلَ عن الدَّارِ فأُعْلِمَ أنَّها للحَسَن بن شَعْرَة، فأَمَرَ بضَرْبِه بالسِّيَاط

فضُرِبَ، فماتَ لوَقْتِهِ وذلك في سَنَة سِتٍّ وخَمْسِين ومئتين.

دَارُ الشَّرِيف أبي جَعْفَر مُسْلِم العَلَوِي

كان هذا الشَّرِيفُ نازِلًا في الدَّارِ الكُبْرَى المعروفة بابن عَيَّاش، وكان هذا الشَّرِيف مَعْرُوفًا بكَثْرَةِ الصَّلَاةِ والعِبَادَة. وتُوُفِّيَ الشَّرِيفُ بِمِصْر في سَنَة سِتٍّ وسِتِّين وثَلَاث مئة. ٥

دَارُ عَلِيّ بن صَالِح

التي عند المَسْجِد الأَخْضَر اشْتَرَاها أحمد بن طُولُون لابْنِه [٧و] عَدْنَان - وهي الدَّارُ التي في الرَّحْبَة في غَرْبِي مَسْجِد الأَخْضَر / مقابلة المَسْجِد المُعَلَّق.

الدَّارُ المعروفة بالوَزِير أبي الفَضْل جَعْفَر بن الفُرَات

١٠ ويُعْرَفُ بابن حِنْزَابَة، وحِنْزَابَة هي والِدَةُ الفَضْل بن جَعْفَر وَالِد الوَزِير أبي الفَضْل. وهي الدَّارُ التي في سُوَيْقَة العِرَاقِيِّين ومَلَكَها الحُسَيْن بن عبد الله بن الجَصَّاص الجَوْهَرِي، تُوُفِّيَ في سَنَة سِتّ عَشْرَة وثَلَاث مئة.

دَارُ عِيسَى بن مَنْصُور الخُرَاسَاني أمِير مِصْر

يُقَالُ له الرَّافِقِي، وَلِي مِصْرَ من قِبَلِ المُعْتَصِم في خِلَافَة المَأْمُون سَنَة سِتّ ١٥ عَشْرَة ومئتين.

دَارُ عبد العَزِيز

بَنَاها إبْراهِيم بن صَالِح بن عَلِيّ بن عَبْد الله بن عَبَّاس في وِلايَتِه على مِصْر عند خُرُوجِه لآلِ عبد الرَّحْمَن بن عبد الجَبَّار الأَزْدِي في سَنَة خَمْسٍ وسِتِّين

ومئة ، وقَبْرُهُ أوَّلُ قَبْرٍ بُيِّضَ بِمِصْر ولا يُعْرَفُ اليَوْم ، ذَكَرَ ذلك ابن يُونُس[١] .

دَارُ الغَمْر

هو الغَمْرُ بن الحُصَيْن الغَسَّاني وذُكِرَ أنَّه من وَلَدِ السَّمَوْأل بن عَادِيَا اليَهُودي ، تُوُفِّيَ في سَنَة سِتٍّ ومئتين ، ذَكَرَهُ ابن يُونُس[٢] .

دَارُ سَعْد بن أبي وَقَّاص الزُّهْرِي ٥

هي الخَرَابُ والدَّكَاكِين التي بشَارِع المَوْقِف . وذَكَرَ ابن يُونُس أنَّ سَعْدًا اخْتَطَّ دَارَه التي بالمَوْقِف المُقَابِلَة لدَارِ مُوسَى بن عِيسَى الهاشِمِي ، وقِيلَ إنَّ غُلَامًا لسَعْدٍ اخْتَطَّها في أيَّام عُثْمان ليُصْلِحَ بين أهْلِ مِصْر وبين ابن أبي سَرْح[٣] .

دَارُ لُؤْلُؤ الطُّولُوني

بزُقَاقِ الشَّوَّائِين . قال القُضَاعِي : وهي الآن في يَدِ نَاصِر الدَّوْلَة بن حَمْدَان[٤] . ١٠

---

(١) ابن يونس : تاريخ الغرباء ١٢-١٣؛ الكندي : ولاة مصر ١٤٧، ١٦٠.

(٢) ابن يونس : تاريخ المصريين ٣٩٠.

(٣) ابن يونس : تاريخ المصريين ٢٠٢، ٢٠٣.

(٤) ناصر الدَّوْلَة سلطان الجيوش الحسين بن الحسن بن حَمْدَان قائد الأتراك الثائرين على الإمام الفاطمي المستنصر بالله ، المقتول سنة ٤٦٨هـ/١٠٧٣م (راجع المقريزي : المقفى الكبير ٣: ٥٠٠-٥٠٥؛ أيمن فؤاد سيد : الدولة الفاطمية في مصر ٢٠٠-٢٠٤؛ DEN HEIJER, «La revolte de l'émir Nasir al-Dawla b.Hamdan contre le calife fatimide al-Mustansir billah», in *Egypt and Syria in the Fatimid, Ayyubid and Mamluk Eras*, V (2007), pp.100-120, VI (2010), pp.17-26.

دَارُ هِرْثَمَة

هو هِرْثَمَةُ بن أعْيَنُ أميرُ مِصْر من قِبَلِ الرَّشِيد، وكان من دُعَاةِ بني العَبَّاس، وَلِيَ مِصْر سَنَةَ ثَمانٍ وسَبْعِين ومئة. وهذه الدَّارُ بسُوقِ السَّرَّاجِين العُلْيَا.

دَارُ محمَّد بن أبي اللَّيْث قاضي مِصْر

٥ عند سَقِيفَتِه المعروفة بابن أبي اللَّيْث التي فيما بين البَسَاتِين ودَارِ خَشْرَم.

دَارُ الإمَارَة بمِصْر

كان صَالِحُ بن عَلِيّ الهاشِمِي عند وُصُولِه إلى مِصْر بَنَى دَارًا للإمَارَة بعد هَزِيمَة مَرْوَان في المَوْضِع المعروف بدَارِ نِحْرِير الأَرْغَلي، وكان لهذه الدَّارِ أبْوَابٌ أحَدُها إلى حَوْضِ ابن قَدِيد والآخر بِبَابِ الخَاصَّة. [٧ظ] وكان[a] الأُمَرَاء يَنْزِلُونها إلى أنْ
١٠ نَزَلَها أحمد بن طُولُون ثم تَحَوَّلَ عنها إلى القَطَائِع[1].

وأمَّا هذه الدَّارُ العُظْمَى التي عند المُصَلَّى القَدِيم فإنَّ بَدْرًا الخَفِيفِي غُلَامَ أحمد بن طُولُون بَنَاهَا وقِيلَ اشْتَرَاها له أحمد بن طُولُون ثم سَخَطَ عليه واتَّهَمَهُ بمُكاتَبَة المُوَفَّق فقَتَلَهُ بالسِّيَاط. ثم سَكَنَها محمَّد بن سُلَيْمان الكاتِب لمَّا وَصَلَ إلى مِصْر ومَلَكَها وزَالَت به دَوْلَةُ آل طُولُون. ولم تَزَل الأُمَرَاء يَنْزِلُون بها إلى أنْ وَلِيَ
١٥ الإخْشِيدُ فنَزَلَها ثم ضَاقَت عليه فوَسَّعَها وعَمِلَ بها مَيْدَانًا رَكَّبَ عليه باب حَدِيد

---

a) الأصل: وكانوا.

---

(1) قارن مع القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٣٣١.

وذلك في سَنَة إحْدَى وثَلاثِين وثَلَاث مئة . ولمَّا دَخَلَ القائِدُ جَوْهَر مِصْر نَقَلَ هذا البابَ الحَدِيد إلى القَاهِرَة[١] .

دَارُ عَبْد الله بن طَاهِر بن الحُسَيْن بن مُصْعَب

من أهْلِ باذْغِيس بخُراسَان مَوْلَى خُزَاعَة ، وهي الدَّارُ المُلاصِقَة للشُّرْطَة العُلْيا . ووَلِيَ عَبْدُ الله بن طَاهِر مِصْر من قِبَلِ المَأْمُون فقَدِمَها سَنَة إحْدَى عشرة ومئتين فأقامَ بها شُهُورًا ثم انْصَرَفَ إلى العِرَاق في هذه السَّنَة .

دَارُ نَجْح ودَارُ الحُـرَم

وهي الدَّارُ العُظْمَى التي / في ظَهْرِ سُوقِ الرَّقِيق ، يُقَالُ إنَّ خُمَارَوَيْه بن أحمد بن طُولُون اشْتَرَاها لحُرَمِه ، وكان أحمد بن طُولُون اشْتَرَاها له .

دَارُ المَرْصِدِي

هي التي عند البَزَّازِين وتُعْرَفُ بدَارِ نِحْرِير الخَاصَّة كان كافُورُ أمِيرُ مِصْر يَسْكُنُها قبل انْتِقالِه إلى دَارِ الحُرَم . ويُقالُ إنَّ بانِيها محمَّد بن أحمد الأعْوَر المَاذَرَائي وتُوُفِّيَ سَنَة سَبْعٍ وثَلَاث مئة .

الشُّرْطَةُ العُلْيَا

كانت دَارَ أحمد بن طُولُون قَبْل أنْ يَنْتَقِلَ إلى القَطَائِع هناك وكانت لها أبْوابٌ عَدَّة ، وقيل كان يَسْكُنُها نِحْرِيرُ الأرْغَلي وقُتِلَ يَوْمَ دَخَلَ جَوْهَرُ إلى

---

[١] القلقشندي : صبح الأعشى ٣: ٣٣٢.

مِصْر بناحِيَة بِيسُوس سَنَة ثَمَانٍ وخَمْسِين وثَلاث مئة ، ذَكَرَهُ اليَمَنِي[1] .

دَارُ الفِيل

هي الدَّارُ التي على بِرْكَة قَارُون وكان كافُور أَمِيرُ مِصْر اشْتَراها وبَنَى فيها دَارًا ذُكِرَ أَنَّه[a] أَنْفَقَ فيها مئة ألف دِينَار سَكَنَها في رَجَب سَنَة سِتٍّ وأَرْبَعِين وثَلَاث مئة وسَكَنَها إلى أَنْ مَاتَ ودُفِنَ بها ، [٨و] ثم نُقِلَ بعد ذلك إلى الصَّحْراءِ . وقِيلَ إنَّ سَبَبَ انْتِقَالِه من جِنَانِ بني مِسْكِين بُخَارُ البِرْكَة وقِيلَ وَبَاءٌ وَقَعَ في غِلْمانِه وقِيلَ ظَهَرَ له بها جَان[2] .

دَارُ الزُّبَيْر بن العَوَّام

بسُوقِ وَرْدَان ، وكانت دَارُ الزُّبَيْر في غَرْبِيّ دَارِ عَمْرو الصُّغْرَى فجَرَى بين غِلْمانِه وغِلْمان عَمْرو خُصُومَة فتَحَوَّلَ عنها واخْتَطَّ دَارَه التي في سُوقِ وَرْدَان .

دَارُ الكِلَاب

بسُوقِ وَرْدَان ـ هي دَارُ أبي بَصْرة الغِفَاري واسْمُه جَمِيل بن بَصْرة ، وهو وأَبُوه وجَدُّه صَحَابِيُّون . وهذه الدَّارُ تُلاصِقُ دَارَ الزُّبَيْر .

---

a) الأصل : أنها .

---

(1) المقريزي : المواعظ والاعتبار ١ : ٥٦١، ٣ : ٥٣٥.

(2) المقريزي : المواعظ والاعتبار ٣ : ٥٣٤-٥٣٥ (عن القضاعي واليمني) . وانظر فيما يلي ٣٢٩.

دَارُ وَرْدَان

هو وَرْدَان الرُّومِي مَوْلَى عَمْرو بن العَاص وكانت خِطَّتُه في المَوْضِع المعروف بَيْن القَصْرَيْن. وقُتِلَ وَرْدَانُ بالإسْكَنْدَرِيَّة سَنَة ثَلاثٍ وخَمْسِين قَتَلَهُ الرُّوم.

دَارُ وَرْد

بسُوقِ القَشَّاشِين. هو وَرْدُ المَيْمَس، والمَيْمَس المُضْحِك. يُقالُ إنَّه كان مُضْحِك خُمَارَوَيْه بن أحمد بن طُولُون وتُوُفِّيَ سَنَة اثْنَتَي عَشْرة وثَلَاث مئة. ويُقالُ إنَّه كان له دِينٌ ومُرُوءَةٌ، ولمَّا ماتَ كَتَبَ السُّلْطَان إلى تَكِين بقَبْضِ أمْوالِه فلم يَفْعَل تَكِين ذلك. ٥

دَارُ مَسْلَمَة

المُقَابِلَة لدَارِ الزُّبَيْر، هي دَارُ مَسْلَمَة بن مَخْلَد الأنْصَارِي أمِيرِ مِصْر يُعَدُّ في الصَّحَابَة، أقْطَعَهُ إيَّاها مُعَاوِيَةُ وهي من دَرْبِ التَّبَّانِين إلى دَرْبِ حَائِز الإوَزّ. وتُوُفِّيَ مَسْلَمَةُ أمِيرُ مِصْر في سَنَة اثْنَيْن [وسِتِّين][a]. ١٠

دَارُ المِسْوَر بن مَخْرَمَة المَخْزُومِي

قال الكِنْدِي: وهي من دَرْبِ المَوْرَدَة إلى دَارِ عُقْبَة بن عَامِر الجُهَني.

---

a) إضافة من المصادر.

دَارُ عُقْبَة بن عَامِر الجُـهَنِي

من أُمَرَاء مِصْر صَحَابي وَلَّاهُ مُعَاوِيَةُ بن أبي سُفْيان مِصْر سَنَة أَرْبَع وأَرْبَعِين وعَزَلَهُ سَنَة سَبْع وأَرْبَعِين[1]. قال ابن يُونُس: وتُوُفِّي عُقْبَة بن عَامِر سَنَة ثَمانٍ وخمسين ودُفِنَ في مَقْبَرَة مِصْر بالمُقَطَّم ومُصْحَفُه بِمِصْر إلى الآن بخَطِّه، قال: ورأَيْتُ له خَطًّا جَيِّدًا، قال ابن يُونُس: رَأَيْتُه عند ابن قُدَيْد على غَيْر تَأْلِيف ٥ مُصْحَف عُثْمان وفي آخِرِه: «وكَتَبَهُ عُقْبَة بن عَامِر بيَدِه»[2].

دَارُ الأَضْيَاف بالخَشَّابِين

ابْتَناها عَبْدُ العَزِيز بن مَرْوان، وهي من دَرْبِ [٨ظ] الخَشَّابِين إلى الحَـمَّام الذي بالخَشَّابِين. وكانت لأَضْيَافِه يَنْزِلُون فيها.

١٠ دَارُ الفِهْرِيِّين

المعروفة بدَارِ السِّلْسِلَة هذه الدَّارُ من مَسْجِد القُرُون إلى حَمَّام الخَشَّابين وكان غَرْبِي مَسْجِد القُرُون الأَهْرَاء التي يُخَزَّنُ فيها القَمْحُ للجُنْد من / زَمَن مُعَاوِيَة إلى خِلَافَة بني ٢ هاشِم. وبالفُسْطَاطِ غَيْر دَارِ يُقالُ لها دَارُ السِّلْسِلَة سِوَى دَارِ الفِهْرِيِّين.

دَارُ السَّرِيّ بن الحَـكَم

١٥ هو السَّرِيُّ بن الحَكَم بن يُوسُف مَوْلَى بني ضَبَّة من أَهْلِ بَلْخ من قَوْمٍ يُقالُ لهم الزُّطّ.

---

(١) ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١٠٠، ١٠٨.

(٢) ابن يونس: تاريخ المصريين ٣٤٥-٣٤٧.

دَارُ الزَّعْفَران

هذا الخُطُّ مَعْرُوفٌ في مَكانِه وبه مَوْقِفُ المكارِيَّة وقد خَرِبَ بَعْضُه ، ويُسْلَكُ إليه [من أَرْبَعَة مَسَالِك : الأوَّل][a] من مَهْرَة ومن زُقَاقِ الطَّبَّاخ ، الثَّاني من بابِ مِصْر الذي تُشَيَّعُ منه الجَنَائِز ، الثَّالِث من خُوخَة السَّرَّاج ، الرَّابع من رَحْبَة دَارِ الجَوْهَر ، وكان به مَطْبَخُ السُّكَّر خَرِبَ الآن وكان به قَنَادِقُ خَرِبَت . ٥

دَارُ الأَنْماطِي

كان هذا الخُطُّ من أعْمَرِ الأَخْطَاط وكان به سُوقُ الرَّقِيق وبه سُكْنَى أكابِرِ مِصْر مثل : ابن الطُّوَيْر ودُور البَلابِسَة ، وسَكَنَه كَمالُ الدِّين الحَرَّاني وسَكَنَ به القاضِي بِهاءُ الدِّين بن أبي المَنْصُور المالِكِي وسَكَنَ فيه الشَّرِيفُ ابن كَتائِب . وله أَرْبَعُ مَسَالِك : الأوَّلُ من دُوَيْرَة خَلَف ، الثَّاني من زُقَاقِ بني جُمَح ، الثَّالِثُ من دَرْبِ الجَنَائِز ، الرَّابعُ من شَارِع زُقَاق بني حَسَنَة . ١٠

دَارُ التُّفَّــاح

هو فيما بين الدَّارِ القَاضِلِيَّة والمَطَابِخ وهو شَارِع على الطَّرِيق من قُبالَة الجِدَار الوَقْف على المَدْرَسَة الشَّرِيفيَّة بالقَاهِرَة .

الدَّارُ الفَاضِلِيَّة ١٥

هي الدَّارُ الوَقْف على فِكَاكِ الأَسْرَى وتُعْرَفُ الآن بصِنَاعَة التَّمْر .

---

a) إضافة اقتضاها السياق .

الصِّنَاعَةُ الكُبْرَى من السَّاحِل

هي دَارُ خَدِيجَة ابْنَة الفَتْح بن خَاقَان زَوْجَة أحمد بن طُولُون ، وكان بها سُلَّمٌ يُنْزَلُ منه إلى البَحْرِ فنُسِبَ إليها ، فعَمِلَها الإخْشِيدُ هذه الصِّنَاعَة في شَعْبان سَنَة خَمْسٍ وعِشْرِين وثَلاث مئة . وكانت الصِّنَاعَةُ قَبْل ذلك بالجَزِيرَة - مَوْضِع الجِنَان المعروفة بالمُخْتَارَة - فلَمَّا نَقَلَها الإخْشِيدُ إلى هاهنا بَنَى مَكانَها الجِنَانَ المذكُورَة وأدْخَلَ في هذه الصِّنَاعَة أكثر كُوم الدَّبَّاغِين . وكان سَبَبُ تَحْوِيلِها من الجَزِيرَة أنَّ بَجْكَمَ التُّرْكِي وعَلِيَّ بن بَدْر ونَظِيف غُلَام النَّوْشَرِيّ لمَّا خَالَفُوا على الإخْشِيد انْحَدَرُوا في مَرَاكِبِهم فنَزَلُوا الجَزِيرَة ومَلَكُوا الصِّنَاعَة ، فرَكِبَ الإخْشِيدُ في جَيْشِه حتَّى وَقَفَ على السَّاحِل عند دَارِ بِنْت الفَتْح - مَوْضِع الصِّنَاعَة اليوم - فنَظَرَ إليهم فقال : صِنَاعَةٌ لا يُحَالُ بين صَاحِبِها وبينها ما هذه صِنَاعَة اعمَلوا الصِّنَاعَة هاهُنا . [a]فلَمَّا انْكَشَفُوا ورَجَعَ الإخْشِيدُ أَمَرَ بالصِّنَاعَة فحُوِّلَت إلى مَوْضِعِها هذا ، وذلك في التَّأْرِيخ المُقَدَّم ذِكْرُه[a][1].

---

a-a) إلحاق بهامش الأصل.

---

(1) قارن مع القلقشندي : صبح الأعشى ٣: ٦٢٢-٦٢٤؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ٣: ٣٢٩-٣٣١.

الحَارَاتُ [٩و] بِمِصْر الفُسْطَاط[1]

حَارَةُ الوَسِيمِيِّين

هذا الخُطُّ قَرِيبٌ من بابِ القَنْطَرَة يُسْلَكُ إليه من دَرْبِ شَارِعٍ على الطَّرِيق فيما بين سُوَيْقَة البَراغِيث وسُوَيْقَة باب القَنْطَرَة ، ويُسْلَكُ إليها من خُوخَة سُوسُو ودَارِ ابن مَطْرُوح وباب القَنْطَرَة ، ويَحْصُرها مَسْلَكان : أحَدُهُما من قِبْلِيها والثَّاني من بَحْرِيها .

حَارَةُ العَرَب

لها مَسْلَكٌ واحِدٌ شَارِعٌ على الطَّرِيق المَسْلُوك فيه من سُوَيْقَة البَراغِيث إلى المَدْرَسَة المُعِزِّيَّة / وهي زُقَاقٌ غير نَافِذ .

حَارَةُ المَجَانِين

لها مَسَالِكٌ يُسْلَكُ إليها من رَحْبَة المَدْرَسَة المُعِزِّيَّة ، ويُسْلَكُ إليها من خُوخَة قُبالَة المَطَابِخ السُّلْطَانِيَّة ومن زُقَاقٍ بسُوَيْقَة البَراغِيث ومن زُقَاقٍ يُقَابِلُ زُقَاقَ الجلَباني بالعَلَّافِين التي فيما بين سُوَيْقَة البَرَاغِيث والرَّقُوقِيِّين ، ويُسْلَكُ إليها من زُقَاقٍ بالسُّوق الكَبِيرَة ومن سُوقِ الصَّيَّادِين وفُنْدُق الخَشَّابِين .

---

(١) استخدم ابن دقماق هنا مصطلح «حَـارَة» الخاص بالقاهرة والذي نشأ معها ، ويبدو أنها تسمية متأخرة لأنه يستخدم كذلك هنا مصطلح «خطّ» والذي ظهر في القاهرة ابتداءً من العصر المملوكي .

حَارَةُ الحُصَيْن

يُسْلَكُ إليها من دَرْبَيْن : أحَدُهُما شَارِعٌ على الطَّرِيق المَسْلُوك فيه من خُطِّ مَسْجِد سَبأ إلى مَصْطَبَة الطَّبَّاخِين ، والدَّرْبُ الثَّاني يُقَابِلُ دَرْب شُجَاعَة شَارِعٌ على الطَّرِيق المَسْلُوك فيه من سُوقِ أحَاف إلى دَرْبِ البَقَّالِين .

حَارَةُ ابن عَشَرَات

٥

كان مُتَّصِلًا من سُوَيْقَة نوام إلى مَسْجِد عبد الله وكان من الأَخْطَاطِ العَامِرَة وقد دَثَرَت .

حَارَةُ بني اللَّيْثي

كان من أعْمَرِ أخْطَاط مِصْر وكان يُسْلَكُ إليه من جِهَاتٍ ثَلَاث : الأوَّل من سَقِيفَة الأشْرَاف ، الثَّاني من سُوق بَرْبَر ، الثَّالِث من سُوَيْقَة نَوام .

١٠

حَارَةُ بني اليَزِيدِي

هذه الحَارَة فيما بين سُوق بَرْبَر وزُقَاق القَتْلَى ولها ثَلَاثُ مَسَالِك : الأوَّلُ من سُوق بَرْبَر ، الثَّاني من دَرْبِ القَسْطَلَّاني ، الثَّالِث من شَارِع [٩ظ] يَجْمَع سُوَيْقَة الغَنَم والعَكَّامِين وزُقَاق القَتْلَى ، وبها القَاعَةُ المعروفةُ بقَاعَة ابن اليَزِيدِي المَـرْسُومَة لعَمَل الأفْرَاح[1] ، وبها المَصْنَعُ المَرْسُوم لخَزْنِ مَاءِ السَّبِيل .

١٥

(١) انظر كذلك فيما يلي ١٠٦.

حَارَةُ ابن رَاجح

فيما بين كُوم الجَارِح وسُوقِ أخاف وقد دَثَرَ أكثَرُه .

حَارَةُ الصَّيَّادِين

هذه الحَارَةُ بسُوَيْقَة مَعْتُوق يُدْخَلُ إليها من دَرْبٍ شَارِعٍ على الطَّرِيقِ المَسْلُوك فيه من خُوخَة الكَبَارَة وسُوَيْقَة مَعْتُوق إلى مَسْجِد الغِفَارِي وحَارَة الشَّراوِنَة . ٥

حَارَةُ الشَّراوِنَة

يُسْلَكُ إليها من سُوَيْقَة مَعْتُوق وحَارَة الصَّيَّادِين ومن بِرْكَة رَمِيص ومن زُقَاقِ الغَاسِل المَسْلُوك منه إلى سُوَيْقَة ابن العَجَمِيَّة .

حَارَةُ الغُـرَبَاء

لها عَشْرَةُ مَسَالِك : الأوَّلُ من زُقَاقِ الجِبر ، الثَّاني من الخَشَّابِين ، الثَّالِثُ والرَّابعُ والخَامِسُ من السَّاحِل القَدِيم ، السَّادِسُ من الرُّوشَايَة ، السَّابعُ والثَّامِنُ والتَّاسِعُ من كُوم دِينَار ، والعَاشِر من العَلَّافِين بالسَّاحِل القَدِيم وغيره . ١٠

حَارَةُ الهُـنُـود

عُرِفَت بسَكَنِ الهُنُود ولها سِتُّ مَسَالِك : الأوَّل من سُوَيْقَة ابن العَجَمِيَّة ، الثَّاني والثَّالِث من كُوم دِينَار ، والرَّابع والخَامِس من حَارَة الغُرَبَاء والرُّوشَايَة ، ١٥ والسَّادِس من خُوخَة بِسْمِ الله من سُوقِ وَرْدَان .

الأزِقَّةُ المَشْهُورَة بها

زُقَاقُ القَنَادِيل

ويُقَالُ زُقَاقُ القِنْدِيل

قال القَاضِي القُضَاعِي : نَبْدَأ بزُقَاقِ القَنَادِيل وذَكَرَهُ الكِنْدِي وقال : إنَّما وُسِمَ

٥ بزُقَاقِ القَنَادِيل لأنَّه كان مَنَازِلَ الأَشْرَاف ، وكان على أبْوَابِهم القَنَادِيل ، وقِيلَ إنَّما قِيلَ له زُقَاقُ القِنْدِيل لأنَّه كان برَسْمِه قِنْدِيلٌ يُوقَدُ على بابِ عَمْرو[1] ، ذَكَرَهُ

١٤ / أبو عبد الله بن المُتَوَّج الزُّبَيْرِي في كِتابِه الذي [١٠و] سَمَّاه «إيقَاظ المُتَغَفِّل واتِّعَاظ المُتَأمِّل» ، وقال : هو من الخِطَطِ القَدِيمَة وله أرْبَعُ مَسَالِك : الأوَّلُ من شَارِعِ خَلْفَ الجَامِع ، الثَّاني يُسْلَكُ إليه من دَرْبِ القَسْطَلَّاني ، الثَّالِثُ يُسْلَكُ إليه من

١٠ زُقَاقِ تُرْبَة عَفَّان ، الرَّابِعُ من سُوقِ بَرْبَر ، وكانت[a] به دَارُ عَمْرو بن العَاص . وهو الآن خَرَابٌ دَاثِر[2] .

---

a) الأصل : كان .

---

(١) المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤ : ٤٧٣ .

(٢) كان زُقاق القناديل من أكبر أسواق مصر الفسطاط حتى العصر الفاطمي ولَفَت انتباه الرَّحالة والجغرافيين ، يقول الجغرافي والرحالة المَقْدِسي البَشاري - الذي زار مصر في نهاية القرن الرابع الهجري - : إنَّ جَامع عَمْرو وما حوله من أسْواقٍ هو أعمر موضع بمصر «وزُقاقُ القناديل عن يساره وما أدراك ما زُقاق القناديل» (أحسن التقاسيم ١٩٩) . أمَّا الرحالة الفارسي ناصر خُسْرُو - بعد ذلك بنحو خمسين سنة - فيقول : إنَّ جامع عمرو يقع في وسط سُوق مصر ، بحيث تُحيط به الأسْواقُ من جهاته الأربع وتُفْتح عليها أبوابُه . ويقع سُوقُ القناديل على الجانب الشمالي للجامع ، ثم أضاف أنَّه «لا يُعْرَف سُوقٌ مثله في أي بلدٍ ، وفيه كُلُّ ما في العالم من=

زُقَاقُ بني جُمَح

هو أيْضًا من الخِطَطِ القَدِيمَة ، وقيل إنَّه كان قَدِيمًا بِرْكَةً يَتَصَرَّفُ إليها مِيَاهُ مَيْضَأة جَامِع عَمْرو بن العَاص إلى أنِ اخْتُطَّت ورُدِمَت ، وأوَّلُه شَارِع سُوق فَرَج المُتَّصِل بخَلْفِ الجَامِع وآخِرُه شَارِع بخُطّ دَارِ الأنْمَاط وهذا الزُّقَاقُ سَكَنَه جَمَاعَةٌ من السَّادَات والعُلَماء . ٥

زُقَاقُ الزُّهْرِي

هو زُقَاقُ مَوْلَى عَمْرو بن العَاص ، وكان نافِذًا إلى المَحْرَس المعروف بحُوَيّ بن حُوَيّ المقابل لزُقَاقِ [ابن][a] بُلَادَة ، ثم مَلَكَ هذا الزُّقَاقَ جَمِيعَه عبد العَزِيز بن مَرْوَان وقُبِضَ عنهم وبِيعَ في الصَّوَافي سَنَة ثَمانٍ وثَلَاث مئة . ولم يَذْكُر الكِنْدِي لِمَ سُمِّيَ زُقَاقَ الزُّهْرِي ، وذَكَرَ في كِتَابِ «تَفْصِيل خِطَطِ الرَّايَة» أنَّ عَمْرو بن أبي عَمْرو من ١٠ وَلَدِ مُحارِب بن فِهْر اخْتَطَّ الدَّارَ التي في ظَهْر أقْصَى هذا الزُّقَاق ، ثم انْقَسَمَت فُرْقَتَيْن فصَارَت إلى مَعْمَر بن أبي حُيَيَّة مَوْلَى بني زُهْرَة فكان يَسْكُنُها ثم اشْتَرَاها صِلَةُ بن وَهْب ثم صارَت إلى خَوِيّ بن حَوِي ، فلَعَلَّ هذا الزُّقَاق نُسِبَ إلى مَعْمَر الزُّهْرِي ، هذا ذَكَرَهُ القُضَاعِي ، وهو غير نَافِذٍ وأوَّلُه شَارِع في الطَّرِيق المَسْلُوك فيه من الجَامِع إلى بَيْن القَصْرَيْن وأوَّلُه مُقَابِل حَمَّام شَمُول وفيه بابُ فُرْنٍ يُدْخَلُ منه ١٥ إليه وله بابٌ ثَان يُسْلَكُ منه إلى دَارِ عَمْرو الكُبْرَى [١٠ظ] . وهذا الزُّقَاقُ سَكَنَهُ بنو القَسْطَلَّاني ومنه بابُ قَاعَة الشَّيْخ الكُبْرَى .

---

a) إضافة اقتضاها السياق .

=طرائف ...» . (سفرنامه ١٠٣) . وانظر كذلك المقريزي : المواعظ والاعتبار ٢: ١٤٦ .

زُقَاقُ الطَّبَّاخ

كان من أعْمَر خِطَطِ الفُسْطَاط سَكَنَه سِيدِي الشَّيْخ أبو عبد الله القُرَشِي الكبير وأبو الرَّدَّاد وأوْلادُه وكان به دَارُ الشَّافِعِي . واسْمُ الطَّبَّاخ سَعْد مَوْلَى حَسَّان اللَّخْمِي وقد خَرِبَ ، وأوَّلُه ما بين دَارِ الزَّعْفَران ومَهْرَة وآخِرُه الخَرَاب وكان نَافِذًا ٥ إلى الزُّقَاق الذي يُعْرَفُ بفَطُّوسَة .

زُقَاقُ ابن بَكْر

هو من جملة أزِقَّة المَصَّاصَة يُسْلَكُ إليه من الدَّرْبِ الجَدِيد من تُجِيب وهو يحيى بن عبد الله بن أبي بَكْر المَخْزُومِي صَاحِب مَالِك بن أنَس ، وله ثَلاثُ مَسَالِك من الدَّرْبِ الجَدِيد ومن دَرْبِ الكَرْمَة ومن دَرْبِ أبي بكر بسُوَيْقَة اليَهُود بالمَصَّاصَة ، وهذه ١٠ الأمَاكِنُ كلُّها اليوم خَرَاب .

زُقَاقُ الجَلَباني

هو ما بين سُوَيْقَة البَراغِيث والرُّقُوقِيين والمَدَابِغ والسُّوق الكَبِيرَة وله مَسَالِك يُسْلَكُ إليه من شَارِعَيْن أحَدُهُما قِبْلِيه والثَّاني بَحْرِيه ، فأمَّا من بَحْرِيه فمن خُوخَة بين الطَّواحِين الثَّاني من زُقَاق بين العَلَّافِين ، وأمَّا من قِبْلِيه فمن الشَّارِع الذي من ١٥ جِهَة المَدَابِغ وكان له زُقَاقٌ سَدَّة قَرَاقُوش الأفْرَمِي وأضَافَه إلى دَارِه من شَرْقِيه وجَعَلَ له دَرْبًا حازَه به إلى حَرِيم دَارِه .

زُقَاقُ مَنْصُور الطَّوِيل

أوَّلُه من جِهَةِ الرُّقُوقِيين ويُسْلَكُ فيه إلى السُّوق الكَبِيرَة ، وعُرِفَ بمَنْصُور لكَوْنِه سَكَنَ فيه مُدَّةَ سِنِين .

زُقَاقُ الشَّيْخ العَدَوِي

١٥ / عُرِفَ بهذا الشَّيْخ وكان له بأوَّلِه مَسْجِدٌ يَقْرَأ فيه الميعَاد، وله ثَلاثُ مَسَالِك: أحَدُها من [١١و] السُّوقِ الكَبِيرَة قُبالَة زُقَاقِ الصَّيَّاد، الثَّاني من شَارِع الصَّوَّافِين، الثَّالِث من شَارِع سُوَيْقَة الوَزِير.

زُقَاقُ ابن عبد المُعْطِي ٥

عُرِفَ بهذا لأنَّ مَسْجِدَه كان بأوَّلِه على يَمْنَة من سَلَكَ في أوَّلِه من السُّوق الكَبِير، الثَّاني من زُقَاق العَدَوِي، الثَّالِث من سُوَيْقَة الوَزِير من قُبالَة زُقَاق الحَلْفَا، الرَّابِع من زُقَاق يُسْلَكُ إليه من رَحْبَة سُوق الغَنَم. وهذا ابن عبد المُعْطِي كان رَئِيسَ المُؤَذِّنِين بالجَامِع العَتِيق، سَلَّمَ على النَّبِيّ ﷺ فَوْقَ سَطْحِ الغُرْفَة بالجَامِع فسَمِعَ جَمْعٌ كَثِيرٌ من الحُجَّاج الجَوَابَ من الحُجْرَة النَّبَوِيَّة - على سَاكِنِها أفْضَلُ الصَّلاة والسَّلام ١٠ والرَّحْمَة - «وعَلَيْكَ السلام [a]ورَحْمَةُ الله وبَرَكاتُه[a] يا ابن عَبْد المُعْطِي»، سَمِعَ ذلك مَنْ كان بالحَرَم وأُرِّخَ ذلك وشَاعَ بِمِصْر.

زُقَاقُ الحَلْفَا

له ثَلاثُ مَسَالِك: الأوَّلُ من سُوَيْقَة الوَزِير، الثَّاني من المَلَّاحِين، الثَّالِثُ من ١٥ الفَطَائِرِيِّين.

زُقَاقُ القَمارِيَّة

هذا الزُّقَاقُ كان غير نَافِذ وعُرِفَ بالقَمارِيَّة؛ لأنَّ بابَها منه وكان بصَدْرِه

---

a-a) إلحاق بهامش الأصل.

مِقْيَاسُ النِّيل في زَمَنِ الرُّوم. ولمَّا عَمَّرَ الشَّيْخ شَمْسُ الدِّين أبو عبد الله بن النُّعْمان مَسْجِدَ النَّصْر جَعَلَ له بابًا إلى هذا الزُّقَاق واسْتَرَق النَّصَارَى في سُورِ القَصْر.

زُقَاقُ التِّرْمِس

٥ يُسْلَكُ منه إلى سُوقِ الصَّوَّافِين وفي هذا الزُّقَاق باب الزَّرْبِيَّة ذات البابَيْن، والثَّاني زُقَاق يُسْلَكُ فيه إلى مَحَطّ القِرَب من زُقَاقِ المَغَارِبَة، يأتي ذِكْرُه فيه.

زُقَاقُ المَغَارِبَة

هذا الزُّقَاق يُدْخَلُ من أوَّلِه إلى زُقَاقَيْن وعلى يَسْرَة من صَارَ بأقْصَاه الحُوش ذو البابَيْن [١١ظ] أحَدُهُما من هذا الزُّقَاق، والثَّاني من زُقَاقِ التِّرْمِس.

١٠ زُقَاقُ اليَهُود بقَصْرِ الشَّمْع

هو زُقَاقٌ غير نافِذ، وأوَّلُه على يَمْنَة من سَلَكَ من بابِ القَصْر من سِفْلِ المُعَلَّقة عُرِفَ بزُقَاق اليَهُود لأنّ بصَدْرِه كَنِيسَةُ اليَهُود فعُرِفَ بهم.

زُقَاقُ ابن بُلادَة

هو لبني غِفَار لأنَّ خِطَّتَهُم فيه، وكان يُعْرَفُ بزُقَاق سَيْف، ثم عُرِفَ بيُونُس بن ١٥ عَمْرو مَوْلَى زُهْرَة، ثم عُرِفَ آخِرًا بعُثْمان بن بُلَادَة العَبْسِي، وهو من وُجُوهِ أهْلِ الحَوْف يُسْلَكُ إليه من دَرْبِ القَسْطَلَّاني.

زُقاقُ صِمْصَام

هو غير نافِذ ، وهو في صَفِّ زُقاقِ الغُرَبَاء يَفْصِلُ بينهما المَسْجِد الذي أنْشَأه الشَّيْخُ ابن النُّعْمَان .

زُقاقُ الدُّخَان بقَصْرِ الشَّمْع

هو غير نافِذ وهو يَفْصِلُ بينه وبين زُقَاق صِمْصَام الطَّرِيق ، ويُعْرَفُ بسَكَن النَّجِيب المالِكِي . ٥

زُقاقُ الشَّرِيف الحَلَبِي

هو غير نَافِذ ، ويُعْرَفُ بسَكَنِ الشَّرِيف كَرِيم الدِّين الحَلَبِي وبأوَّله كَنِيسَةُ المَلْكِيين .

زُقاقُ مَحَطّ اللَّبَن

١٠ هو بقَصْرِ الشَّمْع أيْضًا ، وأوَّلُه شَارِعٌ على مَفْرَقِ ثَلاثِ طُرُق : أحَدُها لما ذُكِرَ أعْلاه ، الثَّاني إلى جِهَة مَسْجِد ابن النُّعْمَان ، الثَّالِث إلى دَرْبِ الحَجَر المَسْلُوك منه إلى مَحْرَس بَنَانَه ، وهو زُقَاقٌ غير نَافِذ وبأوَّلِه على يَسْرَة من دَخَلَه كَنِيسَةُ المَلْكِيين وعلى يَمْنَة من صَارَ بأقْصَاه مَسْجِدٌ ذو بابَيْن أحَدُهُما من هذا الزُّقَاق والثَّاني من زُقَاقٍ يُدْخَلُ إليه من سِفْلِ مَسْجِد القُبَّة .

١٥ ١٦

/ زُقاقُ الكَنِيسَة المعروفة بالسَّيِّدَة

[١٢و] هو في صَفِّ الزُّقَاق المذكور وهو غير نَافِذ ، وفيه الكَنِيسَةُ ذات البابَيْن أحَدُهُما من هذا الزُّقَاق والثَّاني من زُقَاقِ مَحَطِّ اللَّبَن .

زُقَاقُ مَسْجِد القُبَّة بقَصْرِ الشَّمْع

هذا الزُّقَاقُ يُسْلَكُ إليه من جِهَتَيْن : إحْداهُما من جِهَة خُوخَة حَبِيصَة ومَسْجِد النَّصْر الذي عَمَّرَه ابن النُّعْمَان ، والثَّاني يُسْلَكُ إليه من الخُوخَة المُقَابِلَة لزَرْبِيَّة عَرَفَات السَّفْطِي ، وهذا الزُّقَاقُ سَكَنَه جَماعَةٌ من أعْيَانِ القِبْط .

٥

زُقَاقُ التُّرْجُمان بقَصْر الشَّمْع

يُسْلَكُ إليه من جِهَتَيْن : إحْدَاهُما من الزُّقَاق المُجَاوِر لمَحَطِّ اللَّبَن ، والثَّاني من الزُّقَاق المُقَابِل لدَرْب الحَجَر المَسْلُوك منه إلى مَحْرَس بَنَانَة ، وعُرِفَ بالتُّرْجُمان لأنَّ أبا الحَسَن التُّرْجُمان سَكَنَه فعُرِفَ به .

زُقَاقُ الزَّمَامِرَة بتُجِيب

١٠ هو نَافِذٌ إلى المَصَّاصَة وكان يُعْرَفُ بسَكَن قَاضِي القُضَاة ابن العَبَّاس بن أبي العَوَّام ، وقد سُدَّ من أوَّله لجِهَة تُجِيب لاسْتِيلاءِ الخَرَاب .

زُقَاقُ الأَقْفَال بالنَّحَّاسِين

هو غير نَافِذٍ يُسْلَكُ إليه من النَّحَّاسِين ، وبأوَّلِه على يَسْرَة مَنْ دَخَلَه بِئْرٌ وسَاقِيَة وَقْفٌ على مَيْضَأة الأَبَّارِين ، وكان الأَفْرَمُ قد أجْرَى منهما الماءَ إلى فَسْقِيَّة الجَامِع العَتِيق ، ثم بَطُلَ ذلك .

١٥

زُقَاقُ البَوَاقِيل

ويُعْرَفُ أيْضًا بزُقَاقِ النَّدَّافِين ذَكَرَ الشَّرِيف في كِتابِه «النُّقَط» أنَّ جَماعَةً كانوا يَقِفُون في غَلاءِ المُسْتَنْصِر تحت القَبْوِ هناك فمن مَرَّ بهم نَدَفُوه ونَزَعُوا ما عليه ورَمُوه

في بِئْرٍ هناك . ويُسْلَكُ إليه من أوَّله من جِهَةِ رَحْبَةِ دَارِ الجَوْهَر وهو من جِهَة الجَامِع ومن حَمَّام ظَنّ ومن باب دَارِ الجَوْهَر الغَرْبي ، وبصَدْرِ هذا الزُّقَاق مَسْجِدٌ يُعْرَفُ بيني رَشِيق . وسَكَنَ هذا الزُّقَاق جَماعَةُ أكابِر عُلَماء منهم : ابن القُرْطِي وابن الرِّفْعَة وقاضِي القُضَاة تَقِيّ الدِّين بن رَزِين .

زُقَاقُ بني حَسَنَة

٥

[١٢ظ] هو غير نَافِذٍ وهم بنو شُرَحْبِيل بن حَسَنَة الزُّهْري ، وكان يُعْرَفُ بزُقَاقِ الأنْصَار . وكان سَكَنَ الأعْيانِ والأكابِر سَكَنَه الصَّاحِبُ صَفِيُّ الدِّين بن مَرْزُوق ونَجِيبُ الدِّين بن مَرْزُوق . وفي قاعَتِه كان مَوْدِعُ أمْوَالِ الأيْتام الحُكْمِيَّة ، وبأوَّلِه مَدْرَسَةُ صفِيّ الدِّين بن مَرْزُوق .

زُقَاقُ المُغِيرَة

١٠

كان يُعْرَفُ بعبد الرَّحْمَن بن المُغِيرَة . ذَكَرَ ابن يُونُس أنَّ عبد الرَّحْمَن وأخَاه قَدِمَا مِصْر ونَزَلاه وعَمَّرَاه ، وماتَ عبد الرَّحْمَن سَنَةَ تِسْع عَشْرَة ومئتين[١] . وكان من أعْمَرِ أزِقَّة مِصْر وكان نَافِذًا إلى الزُّقَاقِ الضَّيِّق ، وكان به من الآدُرِّ ما لم يُرَ مثله ودَثَرَ جَمِيعُه .

زُقَاقُ الأنْدَلُسِيّين

١٥

وهو المُجَاوِر لتُرْبَة عَفَّان من شَرْقِيه يُسْلَكُ فيه من الزُّقَاق الضَّيق وغيره إلى زُقَاقِ القَنَادِيل . وفيه بابُ تُرْبَة عَفَّان وكان يَسْكُن به الشَّرِيفُ العَبَّاسِي وفيه أبْوَابُ قاعات بني

---

[١] ابن يونس : تاريخ الغرباء ١٢٦.

الأَرْسُوفي ، منها القَاعَة العُظْمَى التي سَكَنَها الصَّاحِبُ زَيْن الدِّين بن الزُّبَيْر لمَّا أُخْرِجَ من دَارِه بالمَصَّاصَة لمَّا عُزِلَ . وكان بأوَّلِه من جِهَة زُقَاقِ القَنَادِيل كُتَّابُ الشَّيْخ ابن نُبَاتَة .

الزُّقَاقُ الضَّيِّق

كان من أعْمَرِ أزِقَّة مِصْر وكان نافِذًا إلى زُقَاقِ المُغِيرَة ، وكان به سَكَنُ جَماعَةٍ من الأعْيَان . ٥

زُقَاقُ مَلِيح

ثم عُرِفَ بصَدَقَة ثم بالعَاقِد . / هذا الزُّقَاقُ غير نَافِذٍ وأكْثَرُه خَلْفَ دَارِ خَلَف الكِنْدِي التي هي الآن يُضْرَبُ بها النُّحَاس المُقَابِلَة لبابِ الجَامِع العَتِيق ، وشُهْرَتُه بصَدَقَة بن الحَسَن الصَّدَفي مُحْتَسِب الفُسْطَاط ، تُوُفِّي سَنَة خَمْسِين وثَلَاث مئة ، وشُهْرَتُه بالعَاقِد نِسْبَةً إلى الفَقِيه نَجْم الدِّين حُسَيْن كان عَاقِدَ الأنْكِحَة الحُكْمِيَّة وانْفَرَدَ بذلك بجَارٍ مُقَرَّرٍ له وأقَامَ به سَاكِنًا مُدَّةَ سِنِين وماتَ به . ١٧ ١٠

زُقَاقُ الدَّهَّانِين

[١٣و] هذا الزُّقَاقُ يُعْرَفُ بالمُطَّلِب بن عبد مَنَاف ثم عُرِفَ بابن راهَوَيْه ثم عُرِفَ بالوَارِين . وهو النَّافِذُ من العَطَّارِين إلى المَعَارِيج وفُنْدُق الصَّبْغ الأزْرَق . وهو فيما بين فُنْدُق العِطْر وقَيْسَارِيَّة الصَّوَّافِين المعروفة بالمحَلِّي . وهو الآن سَكَنُ البَزَّازِين وفيه بابٌ من أبْوابِ القَيْسَارِيَّة المذكُورَة وفيه قَيْسَارِيَّةٌ مُسْتَجَدَّة . ١٥

زُقَاقُ الصُّمُوت

مُلَاصِقٌ لدَارِ صَالِح صَاحِب السُّوق على يَمْنَة من أرادَ الدُّخُولَ إلى الإصْطَبْل من هذه الطَّرِيق .

زُقَاقُ بني بَشْتَال النَّحَّالِـين

هو الزُّقَاقُ الذي على يَمِين مَنْ دَخَلَ من دَرْبِ الوَحْل وجَاوَزَ الدَّارَ المعروفة بابن رُسْتُم .

زُقَاقُ ابن أبي الرِّيح

نِسْبَةً إلى أبي القاسِم بن أبي الرِّيح وكان جَدُّه حَائِكًا في الإصْطَبْل وكان في زَمَنِ يحيى بن بُكَير وابن رُمْح ، وكان قد خاصَمَ رَجُلًا من الفُقَهَاء فارْتَفَعا إلى السُّلْطَان فسأل ابن بُكَير وابن رُمْح ابن أبي الرِّيح هذا الصَّفْح عَمَّا جَرَى ، فأبَى فشَهِدَ أنَّ جَدَّه كان نَبَطِيًّا قِبْطِيًّا عليه الغِيَار يَنْخُرُ الكَنِيسَة ماتَ على ذلك . فمالَ السُّلْطَانُ والرَّعِيَّةُ عليه حتى خِيفَ عليه القَتْلُ فحُبِسَ ثم أُطْلِقَ إلى مَنْزِله فلَزِمَهُ إلى أنْ ماتَ . وهو الزُّقَاقُ الذي فيه حَمَّامُ ابن قَوْعَة عند دَرْبِ الرَّيْحَان .

زُقَاقُ بني وَعْلَة

هو الزُّقَاقُ الذي في ظَهْرِ المَسْلَخَة التي في سُوقِ الحَمَّام المذكُورَة وهو نافِذٌ من سُوقِ السَّمَّاكِين إلى خُوخَة القَطَّانِين وفُنْدُق الدَّبَّاغِين . وله أرْبَعَةُ مَسَالِك : الأوَّلُ من السَّمَّاكِين ، الثَّاني من خُوخَة القَطَّانِين ، الثَّالِث من سَقِيفَةِ ابن الهَوَاء ، الرَّابِع من الزُّقَاق المقابل لفُنْدُق ابن الرَّصَّاص قُبالَة حانُوت سَكَن نُورِ الدِّين الشَّرَابي المعروف بابن المَهْدَوِي .

زُقَاقُ زَوِيلَة

هو غير نافِذٍ ممَّا بَقِيَ من أزِقَّة تُجِيب يُقابِلُ الدَّرْب الذي كان يَعْلُوه سَقِيفَةٌ يُسْلَكُ منها إلى دَرْبِ السِّلْسِلَة وزالَت وسُدَّ الدَّرْب ، وهذا الدَّرْبُ بجِوَار دَارِ أُمِّ قَيْس عند

دَارِ أبي [١٣ظ] عُمَر بن رِفَاعَة، وفي هذا الزُّقَاق المَسْجِدُ الذي يُقالُ إنَّ تُجِيبَ تَعَاقَدَت فيه على قَتْلِ عُثْمان بن عَفَّان، رَضِيَ الله عَنْه.

زُقَاقُ النَّخْلَة

هو دَارُ بَشَّار بن صَنَم وهو يُسْلَكُ فيه إلى دَارِ بَرْبَر إلى الزُّقَاقِ الضَّيِّق.

٥

زُقَاقُ الكِلَاب

هو فيما بين خِطَّة تُجِيب وخِطَّة أَهْلِ الرَّايَة يُلَاصِقُ دَرْبَ المَمْصُوصَة وكان فَضَاءً بين الخِطَّتَيْن فضُمَّ إلى الصَّوَافِي.

زُقَاقُ المَوَالِي

هو في رَحْبَة الشَّرب، وهو خِطَّةُ شُرَيْك بن الطُّفَيْل الأَزْدِي وصارَ ثُلُثُه لمَوالِيه وثُلُثَاه لابْنَتِه عَائِشَة فجَعَلَت ما كان لها إلى مَوَالِيها منهم يَزِيدُ بن أبي حَبِيب. ١٠
وكان هذا الزُّقَاقُ نافِذًا إلى حَمَّام السَّيِّدَة ويُقالُ إنَّ محمَّد بن رُمْح كان لا يَشْهَدُ في شيءٍ منه.

زُقَاقُ ابن أبي الجُـوَيْرِيَّة

١٨ هو المُلَاصِقُ / لدَارِ ابن الأَشْعَث في مَحْرَسِ بني مِسْكِين، ويُقالُ إنَّه زُقَاقُ سَلَّام بن عِيسَى بن عبد المَلِك بن أبي الجُوَيْرِيَّة من أَهْلِ شَبْرا كُوم ذَكَرَهُ الكِنْدِي. وكان عبد المَلِك مَوْلَى قُرَيْش شَهِدَ عند العُمَري وابن لَهِيعَة وابن أخِيه حَبَش بن سَلَّام بن أبي الجُوَيْرِيَّة جَلِيس يَحْيَى بن عُثْمان بن صَالِح في سَنَة تسعين ومئتين. وكان هذا الزُّقَاقُ نافِذًا إلى دَوْرَة خَلَف بن مَخفُوظ ويُعْرَفُ اليوم بزُقَاق عَمْرُوس. ١٥

زُقَاقُ بني الأَشَجّ

هو الزُّقَاقُ المُلاصِق لدَارِ أبي جَعْفَر بن نَصْر، وهم بنو مَيْمُون بن يحيى بن مُسْلِم بن الأَشَجّ. قال ابن يُونُس: هو مَوْلَى بني زُهْرَة تُوُفِّيَ سَنَة تِسْعِين ومئة، وقال في «تارِيخ الغُرَبَاء»: هو مَدِينِي قَدِمَ إلى مِصْر يُكْنَى أبا المُغِيرَة، وقد بَقِيَت منهم بَقِيَّة[1]. ٥

[١٤و] زُقَاقُ بني العَوَّام

أوَّلُه شَارِعٌ بسُوقِ بَرْبَر وكان مُلاصِقًا لدَارِ أبي عبد الله بن القِمْني. وكان أبو الحَسَن عَلِيّ بن عَمْرو العَدَّاس يَسْكُنُه فعُرِفَ بزُقَاقِ العَدَّاس، ويُعْرَفُ أيْضًا بزُقَاقِ الغَنَم، وكان شَارِعًا إلى زُقَاقِ الجَمَل وإلى ظَاهِر مِصْر الآن.

١٠ زُقَاقُ العَكَّامِين

هو الزُّقَاقُ المَسْلُوك فيه من سُوَيْقَة العَيْثَم إلى بَيْن القَصْرَيْن، وإلى الجَامِع. وقال الشَّرِيفُ في كِتَابِ «النُّـقَط»: إنَّ قَوْمًا كانوا يَقِفُون في غَلَاء المُسْتَنْصِر يَعْكِمُون النَّاسَ بأُكَرٍ في أفْوَاهِهِم ثم يَحْمِلُونَهُم إلى زُقَاقِ القَتْلَى يَقْتُلُونَهُم فيه، فسُمِّيَ بذلك.

١٥ زُقَاقُ القَتْلَى

هو غير نَافِذٍ وسَكَنَه جَماعَةٌ من الأَخْيَارِ مثل: أوْلاد ابن أبي العَشَائِر وابن الصَّبَّان، وعُرِفَ بزُقَاقِ القَتْلَى كما ذَكَرَهُ الشَّرِيف، وقد تَقَدَّمَ الكَلامُ عليه[2].

---

[1] ابن يونس: تاريخ الغرباء ٢٤٢.
[2] فيما تقدم ٣٤.

زُقَاقُ الجَمَل

هو الزُّقَاق الذي يَسْكُنُه ابن الإِخْوَة بسُوقِ بَرْبَر وكان نافِذًا إلى دَارِ سَلَمَة ابن أبي مَرِيم وإلى زُقَاقِ بني العَوَّام .

زُقَاقُ مَحْفُوظ الجَوْهَرِي

٥ هو المُلاصِقُ لحَمَّام صَالِح بن نَافِع بسُوقِ بَرْبَر وكان نَافِذًا إلى الدَّارِ المعروفة بسَكَنِ القَرَاقِيَة .

زُقَاقُ زَبَّان

هو زَبَّانُ بن عبد الوَاحِد المكِّي ، وأوَّلُه يُقابِلُ المَسْجِدَ المعروف بالعَيْثَم ، وكان قَدِيمًا نَافِذًا إلى سُوَيْقَة الأَشْرَاف ، وهو الآن غير نَافِذ ، قالَهُ ابن المُتَوَّج في كِتابِه : وسَكَنَه
١٠ جَماعَةٌ من الأعْيَان منهم : بنو الأَقْفَهْسِي والقاضِي وَجِيه الدِّين بن رُزَّيك وسِرَاجُ الدِّين بن المَشْقُوق وناصِرُ الدِّين بن جَرَادَة ووَلَدُه وسَكَنَهُ الفَقِيهُ سَدِيدُ الدِّين الفَيُّومِي وابن رَمَاش وغيرهم .

زُقَاقُ الرَّيِّس

هو يُجاوِرُ زُقَاقَ زبَّان وأوَّلُه بسُوَيْقَة العَيْثَم ويُسْلَكُ فيه إلى حَمَّام الرَّيِّس
١٥ ومَدْرَسَة ابن رَشِيق ومَدْرَسَة الخَلِيلي . وما بَرِحَ هذا الزُّقَاقُ سَكَنَ الأكابِر [١٤ظ] وسَكَنَ فيه آقُوش العَجَمِي والي مِصْر كان .

زُقَاقُ الأَسْعَد بن الغَطِيط

كان هذا الأَسْعَدُ بن الغَطِيط يَسْكُن به وكان يَنْقِلُ أَخْبَارَ أَهْلِ مِصْر للسُّلْطَان

المَلِك الصَّالِح واتَّفَقَ له معه ما حَرَجَ منه عليه فضَرَبَهُ وأبْعَدَهُ فعَمِيَ عُقَيْب ذلك ولم يَزَل سَكَنَه حتَّى ماتَ فيه.

زُقَاقُ الأسْعَرْدِي

هذا الزُّقَاقُ يُقابِلُ المذكور قَبْلَه سَكَنَهُ سَعْدُ الدِّين الأسْعَرْدِي كان نَقَّاشًا في النُّحَاس وله صِبْيانٌ وكان له صُحْبَة بالمَلِك المُعِزّ أيْبَك الصَّالِحِي، وكان لا يَنْقِشُ ٥ السِّكَّة / السُّلْطَانِيَّة غيره. فلَمَّا مَلَكَ المُعِزُّ الدِّيَارَ المِصْرِيَّة قَرَّبَه وأدْنَاه وخَلَعَ عليه ١٩ وأعطَاهُ الخَيْلَ المُسَوَّمَة ووَلَّاهُ شَادَّ الأهْرَاء السُّلْطَانِيَّة، وأثْرَى وعَمَّرَ الآدُرَّ في هذا الزُّقَاق فعُرِفَ به ولم يَزَل به حتى ماتَ فيه وهو غير نَافِذ.

زُقَاقُ بني الرَّصَّاص

هو غير نَافِذٍ وهو بحَضْرة دَرْبِ السَّفَافِرِيِّين عُرِفَ بيني الرَّصَّاص[1]، وهو أنَّ ١٠ جَمِيعَ ما كان به من أمْلَاك مِلْكَهُم والمَسْجِدُ المُجَاوِر لدَرْبهم عَمَرُوه وهو المَسْجِدُ الكَبِير فيما بين الدَّرْب وخُوخَة ابن الفَقِيه، وكان به جَماعَةٌ إذا فُقِدَ عندهم الفَقِيد لا يَحْتاجُون إلى غَرِيب، وكانوا وأوْلادُهُم نَحْوًا من أرْبَعِين نَفْسًا، ثم إنَّ سُفَاءَهُم بعدهم أخْرَبُوا الزُّقَاق ولم يَدَعُوا لأمْلاكِه أثَرًا. وكان قد سَكَنَ به آخِرًا القَاضِي فَخْرِ الدِّين الجَوْجَرِي نَاظِر الدَّوَاوِين المَعْمُورَة في الدَّوْلَة المَنْصُورِيَّة وماتَ فيه. ١٥

زُقَاقُ العِمْيَان بالنَّخَّالِين

هو من جملة أزِقَّة النَّخَّالِين نحوه المَسْجِد المُعَلَّق المعروف بمَسْجِد الدِّرْعِي الذي أمَامَه رَحْبَةٌ بوَسَطِها بِئْرٌ سَابِلَة، كان به رَجُلٌ يُقالُ له الحَاجّ فَارِس الأعْمَى مَلَكَ

---

[1] المقريزي: المواعظ والاعتبار ٢: ١٢٦.

جَمِيعَ الآدُرَ التي كانت فيه فَعُرِفَ الزُّقَاقُ بالعِمْيَان لأجْلِه . وماتَ وتَرَكَ وَلَدَيْن فباعُوا غالِبَ الأمْلاكِ للجَلَالِ بن القَطْرَواني ، فهَدَمَها وعَمَّرَها قَاعَات ورِبَاعًا . واشْتَرَى ابن البَزَّاز القاعَة سَكَن فَارِس المذكور وعَمَّرَها وجَعَلَ لها بابًا من هذا الزُّقَاق وبَابًا من زُقَاقِ [١٥و] القَتْلَى ، وله مَسْلَكٌ من جِهَة دَارِ القَاضِي عِمادِ ٥ الدِّين بن أبي عِمامَة ومَسْلَكٌ من رَحْبَةِ البِئْر السَّابِلَة .

زُقَاقُ ابن وَلِيد الصَّيْرَفي بالزَّجَّاجِين

المعروف بسُكْنَى أبي القاسِم الزَّلَباني المُشْرِف وكان يُعْرَفُ بمَوالي النَّصْرِيِّين ، وهم مَوالِي مُوسَى بن نُصَيْر أمير المَغْرِب ، وهو الزُّقَاقُ النَّافِذ المُلاصِق لدَارِ ابن عَزَّة الكُتامِي يُسْلَكُ منه من الطَّرِيق بين المَسْجِدَيْن إلى خِزَانَة ابن رَائِق ومَحْرَس الحُصْر ١٠ والصَّفَا ، وفي هذا الزُّقَاق مَسْجِدَان .

زُقَاقُ الإيَـــادِي

هو بالقَشَّاشِين المَسْلُوك لدَرْبِ البَلاط ومَسْجِد الزُّبَيْر ومَدْرَسَة ابن الخَلِيلي ومَدْرَسَة ابن رَشِيق ، ذَكَرَهُ الكِنْدِي .

زُقَاقُ أبي فَرْوَة

١٥ هو من أزِقَّة الحَمْرَاء الأُولى ، ويُعْرَفُ بزُقَاق أرَاس ، وكان نَافِذًا إلى زُقَاقِ الرَّقَّاقِين وأوَّلُه من سُوقِ الزَّراعِيِّين من سُوقِ وَرْدَان وهو الآن نَافِذٌ إلى كُوم بني الزُّبَيْر وزُقَاقِ دَرْبِ البَقَّالِين . وهذا الزُّقَاقُ سَكَنَهُ جماعَةٌ من الأعْيَان ، سَكَنَهُ شَمْسُ الدِّين بن الفَقِيه عَبَّاس وفيه تُوفِّيَ ، وسَكَنَهُ مُوَفَّقُ الدِّين ابن المَهْدَوِي ، وفيه الحَمَّامُ المعروفة بأبي فَرْوَة .

زُقَاقُ القِرْمَة

هو من أزِقَّة الحَمْرَاء الأُولى وهو المَسْلُوكُ فيه من دَرْبِ البَقَّالِين إلى سُوقِ أحَاف وفيه حَمَّامُ وَرَثَة الصَّاحِب بَهاء الدِّين ، وله مَسَالِكُ تُذْكَرُ في مَكانِها .

زُقَاقُ الخِضَابيَّة

من أزِقَّة الحَمْرَاء الأُولى وله ثَلاثُ مَسَالِك : الأَوَّلُ من الزُّقَاق المَذْكُور قَبْلَه وأَوَّلُه ٥ يُقابِلُ باب الحَمَّام المذكُورَة قَبْلَه ، الثَّاني من فُرْن البايَتِن الشَّارِع أحَدُهُما من سُوقِ وَرْدَان قُبالَة سَقِيفَة الرَّوَايَا المَسْلُوك منه إلى هذا الزُّقَاق ، الثَّالِثُ يُسْلَكُ فيه إلى باقي هذا الزُّقَاق من قُبالَة الطَّاحُون المعروفة بابن مُسَافِر .

زُقَاقُ الزُّمْرَة من الحَمْرَاء

٢٠ [١٥ظ] له ثَلاثُ / مَسَالِك : الأَوَّل مر زُقَاقِ القِرْمَة المذكورة ، الثَّاني من خُوخَة ١٠ السَّرَّاج الوَرَّاق بمَوْقِف المكارِيَّة بالحَجَّارِين ، الثَّالِث زُقَاق الفَقْع ودَرْب ابن مَعَاني .

زُقَاقُ الفَقْع من الحَمْرَاء

هو في صَفِّ زُقَاقِ الزُّمْرَة تَفْصِلُ بينهما الطَّاحُون المعروفة بالطَّنَابِدَة وهو نافِذٌ لأَرْبَعِ مَسَالِك : الأَوَّل من زُقَاقِ القِرْمَة ، الثَّاني من خُوخَة تُعْرَفُ بالوَاقِع إلى زُقَاق ١٥ شُجَاعَة ، الثَّالِث إلى زُقَاق الزُّمْرَة ، الرَّابع إلى زُقَاق اللُّبَان بسُوَيْقَة مَسْجِد القُرُون ، وهذا الزُّقَاقُ سَكَنَه جماعَةُ أكابِر سَكَنَه الطَّنَابِدَة ، وقد خَرِبَ أكْثَرُه وسُدَّت مَسَالِكُه الثَّلاث .

زُقَاقُ اللُّبان من الحَمْرَاء

هو المَسْلُوك إليه من سُوَيْقَة مَسْجِد القُرُون بجِوَار دَرْبِ الزَّجَّاجِين المعروف الآن بدَرْبِ القَرَّاطِين وهو من الحَمْرَاء الوُسْطَى ، ويُسْلَكُ منه إلى زُقَاقِ المِلْح وزُقَاقِ الفَقْع وإلى الحَمْرَاءِ القُصْوَى ، وأوَّلُه بسُوَيْقَة مَسْجِد القُرُون .

٥

زُقَاقُ شَبِيب بالحَمْرَاء

هو مَنْسُوبٌ إلى شَبِيب بن أبي الأصْبَع بن أبي حَفْص إسْمَاعِيل ، وكان آل أبي عبد الرَّحْمَن الفِهْرِي الذي بالحَمْرَاء يَزْعُمُونَه مَوْلًى لهم ، وكان شَبِيبُ يُنْكِرُ ذلك . وهو يُسْلَكُ إليه من زُقَاقِ اللُّبان ومن خُوخَة القَرَّاطِين وآخِرُه فَواخِيرُ ابن خِشْنَا .

١٠

زُقَاقُ الغَاسِل

هذا الزُّقَاقُ سَكَنُ رَجُلٍ يُسَمَّى بالنَّفِيس ، وكان يُغَسِّلُ الأمْوَات ، ثم سَكَنَه وَلَدُه من بَعْد فعُرِفَ بالغَاسِل ، وله ثَلَاثُ مَسَالِك : الأوَّلُ من سُوَيْقَة ابن العَجَمِيَّة ، الثَّاني من بِرْكَة رَمِيص ، الثَّالِث من رَحْبَة الغِفَارِي .

زُقَاقُ الحَبَق

١٥

هو فيما بين سُوَيْقَة العَجَمِيَّة وسُوَيْقَة دَارِ النُّحَاس وأوَّلُه يُقابِلُ الرَّبْع الجارِي في وَقْفِ ابن السُّول ، وهو غير نافِذ وبأقْصَاه حَمَّامُ الحَلّ الخَرَاب الآن ، وقد عَمَّرَ النَّاسُ على بَعْضِها . وفي الزُّقَاقُ زَاوِيَةُ عبد الكافِي بن البَهْلَوِي .

زُقَاقُ الجِير

[١٦و] أوَّله شَارِعٌ بسُوقِ وَرْدَان مَسْلُوكٌ فيه إلى زُقَاقِ ابن حَمَاسَة وإلى دَرْبِ سَعْدِ الدَّوْلَة وإلى الخَشَّابِين وحَارَة الغُرَبَاء ويُسْلَكُ إليه من زُقَاقِ الأكْرَاد .

زُقَاقُ الأكْرَاد

عُرِفَ بسَكَنِ الأكْرَاد ، وأوَّلُه شَارِعٌ بزُقَاقِ الجِير وهو نَافِذٌ إلى الخَشَّابِين نحو ٥
مَشْهَد السَّيِّد يَحْيَى بن يَحْيَى ، وأوَّلُه يُجَاوِرُ المَسْجِد الذي به المُكْتَب .

زُقَاقُ الغَنَّامَة

هو فيما بين عَقَبَة العَدَّاسِين ودَرْبِ سَعْد الدَّوْلَة والخَشَّابِين وصَدْرُه غير نَافِذ ،
وأوَّلُه يُسْلَكُ إليه من عَقَبَة العَدَّاسِين وخُوخَة دَرْبِ سَعْدِ الدَّوْلَة ومن الخَشَّابِين من
الدَّرْبِ المجاور للفُنْدُق المعروف ببَنِي السُّكَّرِي ، وبأقْصَاه مَشْهَدٌ يُذْكَرُ فيه . ١٠

زُقَاقُ كُتَّاب الجَزَّار

أوَّلُه شَارِعٌ بسُوقِ وَرْدَان قُبالَة فُرْن البَابَيْن وهو غير نَافِذ وبه رِبَاطُ الصَّاحِب
مُحْيِي الدِّين بن حِنَّا وكان نَافِذًا لحَارَة الهُنُود .

زُقَاقُ بِسْمِ الله

أوَّله شَارِعٌ بسُوقِ وَرْدَان ويُسْلَكُ منه إلى الدُّوشَابِه وإلى حَارَة الغُرَبَاء وحَارَة ١٥
الهُنُود وكُوم دِينَار وبوَسَطِه على يَمْنَة مَنْ دَخَلَهُ بِئْرٌ سَابِلَة قُبالَة المَسْجِد .

زُقاقُ المُحتسِب

أوَّله شارعُ بسوقِ وَرْدان بالبَطُونيين قُبالَة بابِ حَمّام سُوق وَرْدان وهو غير نافِذ، وشرقيّه ظهر الآدرَ التي به أوّل خُطّ الزُّبَير بن العَوّام، رضيَ الله عنْهُ.

زُقاقُ ابن حُباسَة

٥ أوَّله شارعُ / بسوقِ وَرْدان بسوقِ الشَّوّائين وفيه معمَلُ الرَّوّاسين ومَسْلَخُ الغَنم، وله ثلاثُ مَسالِك: الأوَّلُ من سُوقِ وَرْدان، الثّاني من زُقاقِ الجير من أوّله من قُبالة زُقاقِ حَمّام سُوق وَرْدان بجوار المَسْجِد الأرْضِي المعروف بابن الهَاوِي، والثّالثُ من زُقاقِ الجير من سِفْلِ السَّقِيفَة الحامِلَة للمَسْجِد المُعَلَّق بجوار الطّاحُون.

زُقاقُ العَسَل

١٠ هو بالمَراوِحِيّين يُسْلَكُ إليه من فُنْدُقِ العَسَل الجارِي في أوْقافِ الحَرَم، ويُسْلَكُ منه إلى القَصّارِيّين والرَّزّازين، وفيه الفُنْدُقُ الذي به مُوْدِعُ الحُكْم.

زُقاقُ الرَّشاحَة

[١٦ظ] له مَسالِك: أحدُها من المَعاريج، الثّاني من بين المَطابِخ، الثّالِثُ من الرَّزّازين من سِفْل سَقِيفَة ابن القَطْرَواني، الرّابعُ من الدَّرْب الذي بالمَراوِحِيّين، ١٥ الخامِسُ من زُقاقِ السَّيارِج، السّادِسُ من خُطّ كَنائِس أبي شِنُودَة، السّابعُ من الزُّقاق المُقابِل لبابِ حَمّام طَن. الثّامِن بشارِع الدّارِ الفاضِلِيّة. وهذا الزُّقاقُ سَكَنَهُ أوْلادُ ابن أبي الحَاسِن وعَمَّرُوا فيه، وهو من الأزِقَّة العامِرَة.

زُقاقُ الغضارِيّين

يسلكُ فيه من الغضاريّين إلى زُقاقِ العسل وإلى خوخة الرزّازين وفيه قاعةُ الشراب ، وأوّلُهُ يُقابِلُ المَسجدَ الكَبير الذي عمّرهُ الشّيخُ شمسُ الدّين بن النّعمان .

زُقاقُ السّمسِم

بوسط الغضاريّين سكنه أولادُ الحرزي ، وسكنه الظّهيرُ بن القرطي ، وداخِلَه ٥
أملاكٌ وفنادِقُ وهو أعمَرُ البِقاع .

زُقاقُ المَسلَك

بجوار دَرْبِ المَعاصير قُبالَة تُربَة المستجر ، به دُورُ ابن الصّوّاف .

زُقاقُ الكَلْبي

هو أبو رِضْوان عبد المَلِك بن عُمَر الكَلْبي ، تُوُفّيَ سَنَة ثمانٍ ومئتين ، وكان هذا ١٠
الزُّقاق بِسُوَيْقَة العِراقِيّين وخَرِبَ ودَثَر هو والسُّوَيْقَة .

زُقاقُ ابن لُؤلُؤ

كان لُؤلُؤ من قُوّاد الإخشيد ، وكان هذا الزُّقاقُ يُقابِلُ زُقاق الكَلْبي .

زُقاقُ اللّيث بن سَعْد

كان عنده سَقيفَة السّرِيّ ، وقيل إنّه كان يُعرَفُ بزُقاقِ البَرْمِيمِي وكان ١٥
يُتَوَصّلُ إليه من سِفْلِ سَقيفَة السّرِيّ . قال ابن يُونُس ، رَحِمَهُ الله : تُوُفّيَ الإمامُ

اللَّيْثُ بن سَعْد، رَضِيَ الله عنه، في سَنَة خَمْسٍ وسَبْعِين ومئة[(١)].

زُقَاقُ أبي الصَّهْبَاء

هو أبو الصَّهْبَاء الكَلْبِي، والزُّقَاقُ يُجاوِرُ الطَّاحُون المُقابِلَة لسَقِيفَة شَعِيرَة وهو غير نَافِذ، وكان يُعْرَفُ [١٧و] آخِرًا بسَكَنِ أخِي شَمْسِ الدِّين وَالي مِصْر.

زُقَاقُ الصَّنَم

الشَّارِعُ أوَّلُه بأوَّلِ بابِ السُّوق الكَبِير يُجاوِرُ دَرْبَ عَمَّار، ويُعْرَفُ الصَّنَمُ بسَرِيَّة فِرْعَوْن، وذُكِرَ أنَّ هذا الصَّنَم طِلَّسْم للنِّيل لئَلّا يَنْفَلِتُ[a] على البَلَد. وقِيلَ إنَّ الصَّنَمَ المعروف بأبي الهَوْل الذي عند الأهْرَام يُسَامِتُ هذا الصَّنَم، وأنَّ ظَهْرَ أبي الهَوْل إلى الرَّمْلِ وظَهْرَ هذا الصَّنَم إلى النِّيل وكُلٌّ منهما مُسْتَقْبِل المَشْرِق، والظَّاهِر أنَّ الرُّومَ أظْهَرُوا هذا القَوْلَ لبَقائِهِما.

وقد نَزَلَ في سَنَة إحْدَى عَشْرَة وسَبْع مئة أميرٌ يُعْرَفُ ببَلَاط بالحَجَّارِين والقَطَّاعِين وكَسَرَ هذا الصَّنَم المشهور بالسَّرِيَّة وقَطَعُوه أعْتابًا وقَوَاعِدَ وظَنُّوا أنْ يكون تَحْتَه شيءٌ، فلم يَجِدُوا شَيْئًا بل وَجَدُوا تحته أعْتَابَ حَجَرٍ عَظِيمَة، وحُفِرَ تحته إلى أنْ لَحِقُوا الماءَ فلم يُوجَد شيءٌ. وجُعِلَ من حَجَرِه قَوَاعِدُ / تَحْتانِيَّة للعُمُدِ الصَّوَّان بالجَامِع النَّاصِرِي المُسْتَجَدّ بظَاهِر مِصْر. وأُزِيلَ هذا الصَّنَمُ بحَمْدِ الله ولم يَجْرِ الأخِيرُ فدَلَّ على كَذِبِ ما شَنَّعُوا به[(٢)].

a) المواعظ: يغلب.

(١) ابن يونس: تاريخ المصريين ٤١٩، ٣٣٣ (عن ابن المُتَوَّج)، ٣: ٥٦٧، وفيما يلي

(٢) المقريزي: المواعظ والاعتبار ١: ٣٣٢- ٢١٤-٢١٧.

زُقَاقُ ابن قَـرَى

هو على يَمْنَة من دَخَلَ دَرْبَ عَمَّار بجِوَار مَسْجِدٍ هناك وهو غير نَافِذ . وهذا ابن قَرَى كان من عَوَامّ المِصْرِيّين أرْبَاب الدَّوالِيب والأمْلَاك والأوْقَاف ، وكان هذا الزُّقَاقُ سَكَنَه وجَمِيعُه أمْلاكًا له وأوْقَافًا تُعْرَفُ به .

٥

زُقَاقُ ابن كَمُّونَة

على يَمْنَة من يُجاوِز دَرْبَ عَمّار وكان نافِذًا إلى الطَّرِيق إلى دَارِ أمِّ قَيْس .

زُقَاقُ بني الجَـبَّاب

هو فيما بين مَحْرَس بَنَانَة وسُوَيْقَة العِرَاقِيين أوَّلُه سِفْلُ سَقِيفَة ابن الجَبَّاب وهو معروفٌ بسَكَنِهم إلى الآن ، وهو غير نَافِذٍ وقد خَرِبَ الآن .

١٠

زُقَاقُ بني كَعْب

هم بنو كَعْب بن عَوْف ، وهو الزُّقَاقُ المُلاصِق للمَسْلَخَة التي في طَرِيق حَمَّام قَرْعَة من ظَهْرِه وهو مُتَّصِل بسَقِيفَة ابن الهَوَاء المَسْلُوك من المَرْبَعَة .

زُقَاقُ ابن الفَقِيه نَصْـر

[١٧ظ] هو المَسْلُوك فيه لمَدْرَسَة المالِكِيَّة والسَّاعَة والجَامِع سَكَن كَمال الدِّين بن الفَقِيه نَصْر وقاضِي القُضَاة تَاجِ الدِّين ووَلَدَيْه صَدْر الدِّين وتَقِيّ الدِّين والصَّاحِب زَيْن الدِّين وقاضِي القُضَاة بَدْر الدِّين بن جَماعَة أخِيرًا .

١٥

زُقَاقُ بني خُنَيْس بالحَبَّالِين

هو الزُّقَاقُ المُقَابِلُ للمَسْجِد الصَّغِير الذي هناك ، ويُعْرَفُ ببني خُنَيْس الدِّمْياطِيين مَوَالي الكِلَاع .

زُقَاقُ ابن رَشِيق

٥ المُقَابِلُ لدَارِ أبي محمَّد بن رَجَاء مَنْسُوبٌ إلى رَشِيق الإخْشِيدِي . ويُقالُ إنَّ أبا بَكْر محمَّد بن عَلِيّ المَاذَرَائِي اسْتَحْجَبَه ، فلَمَّا مَضَت عليه سَنَة رَفَعَ عليه أنَّه كَسَبَ عَشْرة آلاف دِينَار فخَاطَبَه على ذلك ، فحَلَفَ بالأَيمانِ المُغَلَّظَة على بُطْلانِ ما ذَكَرَ عنه ، فأقْسَمَ أبو بَكْر المَاذَرَائي بِمِثْلِ ما أقْسَمَ به لئن خَرَجَت سَنَتُنا هذه ولم تَكْسَب هذه الجُمْلَة لا صَحِبْتَنِي ، ولم يَزَل في صُحْبَتِه إلى أنْ صُودِرَ أبو بَكْر فأُخِذَ منه ومن ١٠ رَشِيق حَاجِبِه مَالٌ جَسِيمٌ . ولرَشِيق في هذا الزُّقَاق دَارٌ مُحَبَّسَة على وَلَدِهِ فلذلك نُسِبَ إليه .

زُقَاقُ الوَشَّاء

هو الشَّارِعُ في عَقَبَة بني فُلَيْح وكان نَافِذًا إلى زُقَاق بني العَوَّام ، ويُقالُ إنَّ الوَشَّاءَ هذا هو جَدُّ أبي عبد الله بن الوَشَّاء الرَّجُلِ الصَّالِح ، فسَارَ الدَّاخِلُ إلى هذا ١٥ الزُّقَاق للَخْم ويَمِينُه للَّفِيف .

زُقَاقُ بني ثَابِت

هو الزُّقَاقُ الذي على يَمِين الذَّاهِب إلى خُوخَة العَبَّاسِي ، ويُعْرَفُ بزُقَاق عَطَّاف .

زُقاقُ أُتْرُجَّة الشَّاهِد

هو المُلاصِقُ لَمسْجِد ابن عَمْرُوس من غَرْبِيه ، وحَبْسِ ابن أُتْرُجَّه مَذْكُورٌ في الأحْبَاس .

زُقَاقُ الرِّيش

هو الزُّقَاقُ الذي فيما بين دَارِ ابن عَشَرَات والدَّارِ المعروفة بأبي عبد الله بن طَاهِر وفي أوَّلِه الدَّارُ المعروفة بابن يَزَال ذات الباب العِرَاقي . ٥

زُقَاقُ الأزْرَقِيِّين

[١٨و] هو الزُّقَاقُ الذي في طَرِيق المَعَاصِير ويُسْلَكُ منه إلى عَقَبَةِ البَزَّازِين . والأزْرَقِيُّون هم بنو الأزْرَق بن امْرِئ القَيْس من خُزَاعَة .

زُقَاقُ أمّ كُلْثُوم

هو الزُّقَاقُ المَسْلُوكُ منه إلى دَارِ أبي طَاهِر القَاضِي المعروفة بدَارِ الجَبَل . وفيه ١٠ المَسْجِدُ المعروف بأبي شُرَيْح الأزْدِي وتُسَمِّيه العَامَّةُ مَسْجِد شُرَيْح القَاضِي .

٢٣ / زُقَاقُ أبي اليُسْر

هو المُلاصِقُ لدَارِ كاتِب الشِّير العَظْمِي المقابلة لدَارِ جبْر بزُقَاقِ أبي مُغِيث .

زُقَاق ابن الخَشِن

هو الزُّقَاق الذي يُقابِلُ مَصْطَبَة أُمَنَاء سُوق الرَّقِيق . وابن الخَشِن هذا كان من ١٥ جملة الفُرْس ، تُوُفِّي سَنَة ثَمانٍ وسَبْعِين وثَلاَث مئة .

زُقَاقُ عَرَفَة

هو الزُّقَاق المُلاصِقُ لحُجْرَة الفَضِّي النَّخَّاس على يَسَارِ الذَّاهِب من قَيْسَارِيَّة الأَنْماط القَدِيمَة إلى مَحْرَس أبي قِرْبَة . ذَكَرَ الكِنْدِي عَرَفَة بن عِكْرِمَة بن أبي رَوْضَة ، قال : وقَرْيَتُه ذات الصَّفَا ، قال : ولَعَلَّه صَاحِبُ هذا الزُّقَاق المعروف بعَرَفَة .

زُقَاقُ رُوَيْد

هو الزُّقَاقُ الذي فيه الحَمَّام المعروف برُوَيْد ويُعْرَفُ بالشَّحْطِيِّين ، ويُسْلَكُ منه إلى عَقَبَة البَزَّازِين والمَعَاصِير .

زُقَاقُ إبْراهِيم بن تَمِيم

هو الزُّقَاقُ الذي يُتَطَرَّقُ منه إلى دَارِ الشَّيْخ أبي الفَرَج بن المُوَفَّقِي ودَارِ ابن دَوَّاس الكُتَامِي وغير ذلك .

زُقَاقُ شَلَقَان

هو الزُّقَاقُ المُجَاوِر لدَارِ بني كَهْمَس التي بخُطِّ بني وَرْدَان المَسْلُوك منه إلى السَّقِيفَة المعروفة بشَلَقَان أيْضًا ، وشَلَقَان هذا هو محمَّد بن الحَسَن .

زُقَاقُ الأُرْجُوَاني

هو بخُطِّ بني وَرْدَان فيه دَارُ أبي مَنْصُور العَاجِي ودَارُ ابن الخَطَّاب وفيه فُرْنٌ نافِذٌ إلى سَقِيفَة شَلَقَان . وأظُنُّ صَاحِبَ هذا الزُّقَاق هو أبو عبد الله بن حَمْزَة الأُرْجُواني ، تُوُفِّي في سَنَة خَمْسٍ وعِشْرِين وثَلاث مئة ، ذَكَرَهُ ابن الفَرَّاء .

زُقَاقُ ابن أسْبَاط

هو الذي يُسْلَكُ منه إلى [١٨ظ] سَقِيفَة جَوَاد ودَارِ بني إسْحَاق وهو في ظَهْرِ دَارِ ابن أسْبَاط، وقد مَضَى ذِكْرُ الدَّار.

زُقَاقُ الفِيل

عند سُوقِ الكِبَاش يُقَالُ إنَّ الفِيلَ كان فيه. ٥

زُقَاقُ المُوزَة

فيما بين مَحْرَس عَمَّار ودَارِ ابن أبي الرَّدَّاد.

زُقَاقُ المَرَاوَة

عند دَارِ ابن مَعْصُوم الشَّاهِد وهو زُقَاقٌ غير نَافِذ.

زُقَاقُ الجَوْف ١٠

ذَكَرَ اليَمَني أنَّه الزُّقَاقُ الذي يُقابِلُ مَسْجِدَ عبد الله ويُسْلَكُ منه إلى رَحْبَة الزُّبَيْرِي، وإنَّما قِيلَ له زُقَاقُ الجَوْف لأنَّ محمَّد بن أبي بَكْر جُعِلَت جُثَّتُه في جَوْفِ حِمَارٍ وأُحْرِقَت هناك. وقِيلَ إنَّ زُقَاقَ الجَوْف هو الزُّقَاقُ الذي سَكَنَه ابن الشَّنْكاتي الجَوْهَرِي وكان نَافِذًا إلى الحَمَّام المالِح، ويُقالُ إنَّه الزُّقَاقُ الذي فيه الحَمَّامُ المالِح. والصَّحِيحُ أنَّه الزُّقَاقُ الذي في ظَهْرِ الدَّار الجَدِيدَة التي أنْشَأها أبو عبد الله بن المُدَبِّر ١٥ بحَضْرَة حَمَّام المَغَازِلي ويُسْلَكُ إليه من طَرِيق الدَّارِ المعروفة بابن الشَّعِيرِي النَّحَّاس إلى دَارِ ابن الفائِقي وإلى الحَمَّام المالِح.

زُقَاقُ ابن عُمَر

هو الزُّقَاقُ الذي في الرَّحْبَة المعروفة برَحْبَة البُورِي التي يُسْلَكُ منها إلى رَحْبَة الزُّبَيْرِي إلى دَارِ العُنْقُود وهو المُلاصِقُ لدَارِ الشَّرِيفة الرَّسْمِيَّة المعروفة بابْنَة مَالِك.

زُقَاقُ المُطَّلِبِيَّة

٥ الذي بسُوقِ الأَكَّافِين، ويَنْفُذ إلى مَسْجِد الزِّمَام ونُسِبَ هذا الزُّقَاقُ إلى المُطَّلِبِيَّة لأنَّ قَوْمًا من أصْحَابِ المُطَّلِب بن عبد الله الخُزَاعِي أمِير مِصْر سَكَنُوا في هذا الزُّقَاق زَمَانَ إمْرَتِه الثَّانِيَة على مِصْر من قِبَلِ المأْمُون وذلك في سَنَة تِسْعٍ وتِسْعِين ومئة.

زُقَاقُ أشْهَب بن عبد العَزِيز

صَاحِبُ مَالِك، وكان عبد العَزِيز أبُوه شَاعِرًا.

١٠ زُقَاقُ ابن الجَرَّاح

٢٤ / هو الزُّقَاقُ الذي في رَحْبَة المَقَارِضِيين وفيه فُرْنُ أبي الدَّقّ وهو غير نَافِذ وحَمَّام يُعْرَفان بأبي عِمْرَان مُوسَى بن عِيسَى بن دَاوُد بن الجَرَّاح [١٩و] وهو أخُو الوَزِير عَلِيّ بن عِيسَى.

زُقَاقُ ابن جَمِيل

١٥ هو الزُّقَاقُ الذي يُسْلَكُ فيه من رَحْبَة أشْهَب إلى دَارِ مُحْسِن بن أبي الكِرَام ثم إلى الشَّارِع، ويُعْرَفُ هذا الزُّقَاق بالصَّنَم.

زُقاقُ الشَّرِيف

عند مَسْجِد مِرْسَال يُقابِلُ دُكّان النَّجّاد المُقْرِئ.

زُقاقُ الرَّوَّاسِين

هو فيما بين شَارِع السُوَيْقَة ودَارِ الوَزِير في المَوْضِع الذي كان يَجْلِسُ فيه الطَّبَّاخُون وكان يُعْرَفُ بسُوقِ الخَبَّازِين. ٥

زُقاقُ ابن أبي أيُّوب

قال القُضَاعِي: أرَاهُ إبْراهِيم بن أبي أيُّوب عِيسَى بن عبد الله القَسْطَال يُكْنَى أبا إسْحَاق مَوْلَى سَلَمَة بن عبد المَلِك الطَّحَاوِي الأزْدِي، ويُقالُ مَوْلَى قُرَيْش تُوُفِّيَ سَنَة سِتِّين ومئتين.

زُقاقُ قُرُنْفُل ١٠

في خِطَّة هُذَيْل.

زُقاقُ سَهْل بن عَقِيل

بالحَمْرَاء.

زُقاقُ البَلْهِيِي

هو أبو المُهاجِر البَلْهِيِي واسْمُه عبد الرَّحْمَن مَوْلَى تُجِيب من سَبْي بَلْهِيب وكان ١٥

سُبِيَ في خِلافَةِ عُمَر بن الخَطَّاب ، وكان عَرِيفَ مَوالِي تُجِيب زَمَنَ مُعَاوِيَة وبَنَى له مُعَاوِيَةُ دَارًا في هذا الزُّقَاق .

زُقَاقُ أبي دُلَامَة

هو الزُّقَاقُ الذي يُدْخَلُ إليه من شَارِع مَحْرَس عَمَّار ويَنْفُذ إلى طَرِيق دَرْبَيّ زِنِين
٥ وفيه مَسْجِد .

زُقَاقُ الوَبَرَة

هو بدَرْبَيّ زِنِين كان هذا الزُّقَاقُ يُعْرَفُ بزُقَاقِ خَلَف القَمَّاح ، وكان نَافِذًا إلى زُقَاق أبي الصَّهْبَاء . قال القُضَاعِي : وأَظُنُّ الوَبَرَة هذا هو المُكَنَّى بأبي زَكَرِيَّا يُعْرَفُ بابن الوَبَرَة النَّصْرَاني الكَاتِب ، مَاتَ سَنَة ثَلاثٍ وسَبْعِين وثَلَاث مِئة .

١٠

زُقَاقُ حَرْمَلَة بن عِمْرَان

صاحِبُ الإمام الشَّافِعِي بالمَصَّاصَة كان يَسْكُنُه ابن الوَزَّان الكاتِب .

زُقَاقُ الحُدَيْجي

هو من خِطَّة مُعَاوِيَة بن حُدَيْج التُّجِيبِي يُعَدُّ في الصَّحَابَة ، تُوُفِّيَ سَنَة اثنتين وخمسين ، ذَكَرَهُ ابن يُونُس[1] .

١٥

زُقَاقُ نِعْمَة

هو المُقابِل لزُقَاق [١٩ظ] ابن بَكْر ويَنْفُذُ إلى طَرِيق سَقِيفَة يَزِيد العَطَّار ولَعَلَّه

---

[1] ابن يونس : تاريخ المصريين ٤٧٧-٤٧٨.

نُسِبَ إلى نِعْمَة بن رَبيع بن سُلَيْمان ، تُوُفِّيَ سَنَة تِسْعٍ وأرْبَعِين ومئتين .

زُقَاقُ السَّمَّان

هو أبو الحَسَن السَّمَّان ، وكان هذا الزُّقَاقُ يُعْرَفُ بأبي حَكِيم الحَرَسِي ، وقال الكِنْدِي : ماتَ أبو الحَسَن السَّمَّان بتُجِيب سَنَة ثَمانٍ وعِشْرِين وثَلَاث مئة .

زُقَاقُ مَالِك بن سَيْـف ٥

هو الزُّقَاقُ الغَرْبي من دَارِ الغَزْلِ السُّفْلَى ، وفيه بابٌ لدَارِ النَّهْشَلِي .

زُقَاقُ الدِّيك

عند الدَّرْبِ الغَرْبي من دَرْبَيّ زِنِين .

زُقَاقُ الشَّوْك

هو أوَّلُ خِطَّة خَوْلَان ، وهو الزُّقَاقُ الذي فيه دَارُ ابن دِينَار ، وهو فيما بين سَقِيفَة ١٠ ابن سُدْس والسُّوق الكَبِير .

زُقَاقُ عبد الوَارِث

هو عبد الوَارِث بن جَرِير العَسَّال الأُسْوَاني المَسْلُوك منه إلى الفُرْن المَنْفُوذ المُقَابِل لدَارِ أبي الحُسَيْن بن غالِب الفَارِض ، وكان ابْنُه أحمد بن عبد الوَارِث آخِرَ من حَدَّثَ بمِصْر ١٥ عن ابن رُمْح ، وتُوُفِّيَ في سَنَة إحْدَى وعِشْرِين وثَلَاث مئة ، ذَكَرَهُ ابن يُونُس[1] .

---

[1] ابن يونس : تاريخ المصريين ١٦-١٧.

زُقَاقُ الخَـندَق

هو الزُّقَاقُ الشَّرْقي من دَارِ أبي الحُسَيْن بن غَالِب التَّمَّار الفَارِض.

زُقَاقُ مُزَاحِم القَمَّاح

هو الزُّقَاقُ الذي على يَمِين من جَاوَزَ / دَارَ أبي محمَّد عبد الغَني بن سَعِيد ٢٥
الحافِظ يَؤُمّ مَسْجِد الشَّمْس وهو نَافِذٌ إلى الجُعَلِيِّين. ٥

زُقَاقُ المزيلة ببني وَائِل

يُسْلَكُ منه إلى حَمَّام ذي الإسْنَاد.

زُقَاقُ ابن طَـبَق

هو الذي فيما بين مَحْرَس عَمَار والشَّرَفي من دَرْبَي زِنِين، وكان يُعْرَفُ
بزُقَاقِ خَالِد بن عبد السَّلام. وذَكَرَ الكِنْدِيُّ في «كِتاب الأُمَرَاء» أنَّ محمَّدَ بن ١٠
زِيَاد بن طَبَق القَيْسِي مَوْلَى لهم كان خَلِيفَة عبد الله بن المُسَيَّب الضَّبِّي والي
مِصْر على الخَرَاج وذلك في زَمَنِ الرَّشِيد، وتُوُفِّي سَنَة إحْدَى وعِشْرِين
ومئتين[1]، ذَكَرَهُ ابن يُونُس وقال: والزُّقَاقُ المعروف بابن طَبَق مَنْسُوبٌ إلى
هذا[2].

---

(١) الكندي: ولاة مصر ١٧٧.

(٢) ابن يونس: تاريخ المصريين ٤٤٧.

زُقَاقُ أبي طَلِيق

[٢٠و] هو الزُّقَاقُ الذي في طَرِيق مَحْرَس النَّخْلَة ويُسْلَكُ منه إلى دَارِالأَسْكَرِي ودَارِ أُمّ قَيْس .

زُقَاقُ عَيَّاش

وهو عَيَّاش بن عُقْبَة الحَضْرمي بحَضْرَمُوت يُلاصِقُ المَسْجِد المعروف به عند ٥
المَسْجِد المعروف بالصَّفَّار عند رَأسِ العَقَبَة التي يُطْلَعُ إليها من سِقَايَة اللُّبُود ويُسْلَكُ منها إلى دَارِ الشَّرِيف ابن حَمْزَة[a].

a) بعد ذلك في الأصل بياض أربعة أسطر.

الدُّرُوبُ المَشْهُورَة بِمِصْـر

دَرْبُ بَـادِي

هو الدَّرْبُ المَسْلُوك منه إلى السُّوقِ الكَبِير إلى كُوم الجَّايِر، وكان من البِقَاعِ العامِرَة وقد دَثَر ذلك المكان.

دَرْبُ عَمَّار

٥

هذا الدَّرْبُ يُجاوِرُ الدَّرْبَ المذكور أعْلاه وهو المَسْلُوكُ فيه من السُّوقِ الكَبِير ودَرْبِ بادي إلى المَصَّاصَة وإلى تُجِيب.

دَرْبُ النَّجَّارِين

هو الدَّرْبُ المَسْلُوك فيه من الدَّرْبِ الكَبِير إلى الصَّوَّافِين ودَرْبِ الصَّفَّيْن.

دَرْبُ مُنْـتَصِر

١٠

هو الشَّارِعُ أوَّلُه الشوق الكبير ذو القَبْو المُقَابِل للفُنْدُق الوَقْف المعروف بابن قَرَى المَسْلُوكُ منه إلى الرَّقُوقِيِّين وسُوَيْقَة البَرَاغِيث وزُقَاق الجَلَبَاني وغير ذلك.

دَرْبُ المُعَلَّقَة

هو الدَّرْبُ المدخول منه إلى قَصْرِ الشَّمْع، وهو فيما بين دَرْبِ السَّرِيَّة ودَرْبِ النَّجَّارِين.

دَرْبُ بَرْجُولَة

هو الدَّرْبُ الذي فيما بين دَرْبِ عَمَّار وسَقِيفَة خِيرَة بجِوَار المَسْجِد الأرْضِي على يَسْرَة من قَصَدَ الدُّخُولَ من سِفْلِ [٢٠ظ] سَقِيفَة خِيرَة إلى المَصَّاصَة وشَوَارِعِها ويَمْنَة العَائِد إلى دَرْبِ عَمَّار وإلى تُجِيب. وهذا المَكانُ جَمِيعُ ما به من الآدُرّ قد خَرِبَت ودَثَرَت. ٥

دَرْبُ سَقِيفَة خِيرَة

هو الدَّرْبُ المَسْلُوكُ منه إلى المَصَّاصَة من سِفْلِ السَّقِيفَة المذكُورَة فيه.

دَرْبُ ابن كَبْر

هو بالمَصَّاصَة على يَمْنَة مَنْ سَلَكَ من سَقِيفَة خِيرَة وهو غير نَافِذ، وكان يَسْكُنُه هذا ابن كَبْر في مِلْكِه ثم خَرِبَ ودَثَر. ١٠

دَرْبُ حَلَاوَة

هو على يَمْنَة من سَلَكَ من دَرْبِ ابن كَبْر وهو بجِوَار المَسْجِد الأرْضِي المُقابِل لدَارِ رَئِيس اليَهُود، وكان قد سَكَنَه شَرَفُ الدِّين بن الجَوْسَقِي ناظِرُ الجِيزِيَّة وماتَ به.

دَرْبُ المَقَادِسَة

١٥ هو الدَّرْبُ الذي على يَسْرَة السَّالِك ممَّا قَبْلَه إلى المَصَّاصَة وهو غير نَافِذ، ويُعْرَفُ بسَكَنِ القاضِي تَاجِ الدِّين عبد الرَّحِيم بن السَّنْهُورِي نَاظِر الدَّوَاوِين السُّلْطَانِيَّة.

دَرْبُ السِّلْسِلَة

هو الدَّرْبُ / الذي على يَمْنَة من سَلَكَ من دَرْبِ المَقَادِسَة إلى سُوَيْقَة اليَهُود وهو ٢٦
قُبالَة حانُوت مَجْزَرَة اليَهُود وشَارِعُه مَسْلُوكٌ إلى تُجِيب . وكان يَسْكُنُ به جَماعَةٌ
من أكابِر القِبْط ، وقد دَثَرَ الآن .

دَرْبُ ابن بَكِير ٥

هو الدَّرْبُ الذي في صَفِّ دَرْبِ السِّلْسِلَة بوَسَطِ سُوَيْقَة اليَهُود ، وهو
الدَّرْبُ المَسْلُوكُ منه إلى تُجِيب وهو مُخْتَلِطٌ بها كان ويُسْلَكُ إليه من دَرْبِ
الكَرْمَه .

دَرْبُ المَعَاصِر

١٠ هو بالمَصَّاصَة على يَسْرَة مَنْ سَلَكَ من سُوَيْقَة اليَهُود إلى دَرْبِ مَحْرَس بَنَانَة .
وعُرِفَ بدَرْبِ المَعَاصِر لأنَّ به مُقابَلَة الدَّاخِل فيه مَعْصَرَةُ زَيْتٍ لم يَكُن بِمِصْر
مِثْلُها لجَوْدَة عَمارَتِها وكَثْرَة أعْوَادِها وعَدَّة أحْجَارِها . وسَكَنَ به أكابِرُ أعْيَانِ
المِصْرِيِّين .

دَرْبُ الكَرْمَه

١٥ هو على يَمْنَة من سَلَكَ من دَرْبِ المَعَاصِر طَالِبًا إلى دَرْبِ مَحْرَس بَنَانَة وهو نافِذٌ
إلى دَرْبِ ابن بَكِير وإلى الدَّرْبِ الجَدِيد وهو المكانُ المَدْخُول إليه من هذا الدَّرْب
سَكَنَهُ جَماعَةٌ من الأعْيَان ، وقد دَثَرَ الآن .

الدَّرْبُ الجَـدِيد

سَكَن القاضِي شَرَفِ الدِّين بن المُقَنَّع ويُسْلَكُ منه إلى المَصَّاصَة من دَرْبِ ابن بَكِير ومن دَرْبِ الكَرْمَه .

دَرْبُ مَحْرَس بَنَانَة

٥ هو الدَّرْبُ الذي بآخِر خُطّ المَصَّاصَة وخُطّ مَحْرَس بَنَانَة يُجاوِرُه عن يَمْنَة من دَخَلَ إلى دَارِ مُحْيِى الدِّين [٢١و] البِلْبَيسِي وعلى يَسْرِته دَارٌ تُعْرَفُ بابن ماضِي . وهذا الشَّارِعُ من سُوَيْقَة اليَهُود ودَرْبِ ابن بَكِير وإلى دَرْبِ مَحْرَس بَنَانَة ، وقد خَرِبَ الآن .

دَرْبُ المُكْتَب

١٠ هو الدَّرْبُ الذي على يَمْنَة من سَلَكَ مَحْرَس بَنَانَة إلى حَمَّام السَّيِّدَة وهو غير نَافِذٍ وفيه بابُ سِرٍّ لقَاعَة تَاجِ الدِّين بن الحَبَّاس التي بزُقَاقِ البَوَاقِيل .

دَرْبُ المُعَلَّقة

هو الدَّرْبُ الذي سِفْل الكَنِيسَة المعروفة بالمُعَلَّقة ، وهو بابُ الحِصْن المَدْخُول منه إلى جَمِيع قَصْر الرُّوم المعروف بقَصْرِ الشَّمْع يُدْخَلُ إليه من السُّوقِ الكَبِير .

١٥

دَرْبُ الحَجَر

هو الدَّرْبُ المَسْلُوكُ إليه من مَحْرَسِ بَنَانَة ومنه إلى قَصْرِ الرُّوم وهو بابُه الشَّرقي والدَّرْبُ المذكور أعْلاهُ هو بابُه الغَرْبي ، ويأتي ذِكْرُ بَقِيَّة أبْوابِه إنْ شَاءَ الله تعالى .

دَرْبُ مَحَطِّ القِرَب

هو الدَّرْبُ المَسْلُوكُ إليه من سُوقِ السَّمَّاكِين والصَّيَّادِين والمَسَالِخ ، وهو بابُ الحِصْن البَحْرِي المَسْلُوكُ منه إلى جَمِيع قَصْرِ الرُّوم المعروف بقَصْرِ الشَّمْع وهو آخِرُ دُرُوبِ القَصْر المَشْهُورَة .

٥ دَرْبُ الصَّفَّيْـن

هو الدَّرْبُ الذي بين الصَّوَّافِين وسُوَيْقَة المَغَارِبَة .

دَرْبُ اللَّوَّازِين

هو الدَّرْبُ الذي بالعَطَّارِين فيما بين قَيْسَارِيَّة المَحَلِّي وفُنْدُق القُطْن وَقْف ابن اللَّمَطِي المَدْخُول منه إلى سُوقِ البَزَّازِين وسُوقِ اللَّوَّازِين المَسْلُوك لفُنْدُقِ الصَّبْغ .

١٠ دَرْبُ النَّقْلِيِّين

هو الدَّرْبُ الفاصِل بين النُّقْلِيِّين وبين فُنْدُق القُضَاعِي المُجاوِر لزُقَاقِ القَفَّاصِين من جانِبِه القِبْلِي ويُجاوِرُه من الجانِب الآخَر بابُ مَطْلَع الفُنْدُق المذكور فيه .

دَرْبُ الوَحْل

هو الدَّرْبُ المَسْلُوكُ فيه من النُّقْلِيِّين إلى المَطَابِخ والسُّكَّرِيِّين وغير ذلك .

١٥ دَرْبُ الحَـدَّادِين

هو الدَّرْبُ المَسْلُوكُ فيه من الحَدَّادِين إلى مَرْبَعَة سُوق وَرْدَان .

دَرْبُ العَدَّاسِين

٢٧ هو الدَّرْبُ / المَسْلُوكُ منه من المَعَارِفِيين وعَقَبَة العَدَّاسِين إلى مَرْبَعَة سُوق وَرْدَان .

دَرْبُ البَقَّالِين

هو الدَّرْبُ المَسْلُوكُ فيه من سُوقِ وَرْدَان إلى القَطَّانِين وحَمَّام الصَّاحِب مُحْيى ٥
الدِّين بن الصَّاحِب بَهاء الدِّين وإلى زُقَاقِ الخَضَابِيَّة [٢١ظ] وإلى سُوقِ أَحَاف .

دَرْبُ الحَبَّالِين

هذا الدَّرْبُ يُسْلَكُ منه إلى زُقَاقٍ غير نَافِذ .

دَرْبُ شُجَاعَة

هو الدَّرْبُ المُقَابِل لحَارَة الحُصَيْن المَسْلُوك منه إلى باقي زُقَاق شُجَاعَة وهو على ١٠
يَمْنَة السَّالِك من سُوَيْقَة أَحَاف لدَرْبِ البَقَّالِين .

دَرْبُ حَارَة الحُصَيْن

هو الدَّرْبُ المُقَابِل لدَرْبِ شُجَاعَة .

دَرْبُ الحَجَّارِين

هو الدَّرْبُ المَسْلُوك منه من الحَجَّارِين إلى مَوْقِفِ المكارِيَّة وحَمَّام سُوق وَرْدَان . ١٥

دَرْبُ السِّلْسِلَة

هو الدَّرْبُ الذي بوَسَط مَوْقِف المكارِيَّة على يَمْنَة الخَارِج إليه من دَرْبِ الحَجَّارِين.

دَرْبُ الضِّيَافَة

٥ هو الدَّرْبُ الذي على يَسْرَة مَنْ سَلَكَ من دَرْبِ السِّلْسِلَة طَالِبًا سُوَيْقَة مَسْجِد القُرَّاء وهو دَرْبٌ غير نافِذ وبه على يَمْنَة من دَخَلَه دَارَان هناك من أَوْقافِ الأَمِير عَلَاء الدِّين طَيْبَرْس الوَزِيرِي.

دَرْبُ ابن مَعَاني

هو الدَّرْبُ المُقابِل لدَرْبِ الضِّيَافَة وهو مَسْلُوكٌ منه إلى زُقَاق الفُقَّاع وإلى زُقَاقِ ١٠ الزُّمْرَة. وابن مَعَاني كان من أَرْبَابِ الأَمْوَال والأَمْلَاك مَلَكَ غالِبَ آدُرّ هذا الدَّرْب فعُرِفَ به.

دَرْبُ القَرَّاطِين

هو الدَّرْبُ الذي بآخِر سُوَيْقَة مَسْجِد القُرَّاء إلى سُوقِ العَلَّافِين والقَرَّاطِين ومنه إلى حَمَّام البَوَّاصِين وإلى بابِ مِصْر المعروف بدَرْبِ المَعَاني.

١٥

دَرْبُ مَعَـــاني

هو الذي كان بابَ مِصْر وهو من خُطِّ الحَمْرَاء القُصْوَى، كان به بُرْجَان يَمْنَةً ويَسْرَةً بعَتَبَة سُفْلَى صَوَّانًا وقَوْسٍ مَعْقُود عليه ودَفَّتَيْن يُغْلَقان عليه يُسْلَكُ منه إلى الفَوَاخِير، هَدَّهُ ابن أَسْباسْلار والي مِصْر وأزالَ جَمِيعَه ولم يَبْق له أَثَرٌ. وكان

يُسْلَكُ منه إلى أرْبَعَة طُرُق : الأوَّلُ الطَّرِيق له إلى القَاهِرَة وعلى يَمْنَتِه إلى الفَوَاخِير وعلى يَسْرَتِه إلى البَحْر وإلى مِصْر.

دَرْبُ الصَّيَّادِين

هو الدَّرْبُ الذي بسُوَيْقَة مَعْتُوق المَدْخُول منه إلى حَارَة الصَّيَّادِين وهو غير نَافِذ. وقد تَقَدَّمَ الكَلامُ عليه في الحَارَات[1]، وهو على يَمْنَة السَّالِك إلى الكَبَارَة إلى مَسْجِد الجِفَارِي ودَرْبِ الزَّيْتُون. ٥

دَرْبُ الزَّيْتُون

هو الدَّرْبُ الذي بأوَّلِ بِرْكَة رَمِيص قُبالَة مَسْجِد [٢٢و] الجِفَارِي وهو غير نافِذ وهو سَكَنُ الشَّامِيِّين والمَشَارِقَة واللُّبُودِيِّين وظَهْرُه إلى خُطِّ الكَبَارَة.

دَرْبُ نَوَّارَة ١٠

هو الدَّرْبُ الذي بين بِرْكَة رَمِيص وسُوَيْقَة دَارِ النُّحَاس، وهو غير نَافِذ وأوَّلُه قُبالَة فُنْدُق عَمَّرَهُ بَدْرُ الدِّين المُغِيثِي وسَكَنَهُ جَماعَةٌ من الأجْنَاد منهم بَدْرُ الدِّين التَّفْلِيسِي وجَماعَةٌ غيره.

دَرْبُ شَاه مَلِك

١٥ هو الدَّرْبُ الذي بمَوْقِف المكارِيَّة بالخَشَّابِين المَدْخُول منه إلى زُقَاق الجير وحَارَة الغُرَبَاء وإلى كُوم دِينَار والدُّوشَابَة، وزُقَاق هذا الدَّرْب سَكَنَهُ جَماعَةٌ من الأعْيَان وهو على يَسْرَة من سَلَكَ إلى باقِيه.

---

(١) فيما تقدم ٣٥.

دَرْبُ سَعْد الدَّوْلَة

هو الدَّرْبُ الذي بِزُقَاقِ الجِيرِ المدخول إليه إلى الزُّقَاق النَّافِذ إلى عَقَبَة العَدَّاسِين وإلى زُقَاقِ الغَنَّامَة والخَشَّابين.

دَرْبُ الصَّفَافِرِيِّين

٥ هذا الدَّرْبُ المَسْلُوكُ إليه من سُوَيْقَة / العَيْثَم إلى القَشَّاشِين وسُوقِ وَرْدَان. ٢٨

دَرْبُ بني الرَّصَّاص

هو الدَّرْبُ المُجَاوِر للدَّرْب المذكور أعْلاه المَدْخُول منه إلى الزُّقَاق المذكور قَبْلُه.

دَرْبُ البَلاط

هو الدَّرْبُ المَسْلُوك إليه من القَشَّاشِين ومَسْجِد الزُّبَيْر ومَدْرَسَة بني رَشِيق وبني
١٠ الخَلِيلي وداخِل هذا الدَّرْب سَكَنَه المُضَرِيُّون بنو الخَلِيلي وبنو اللَّهِيب.

دَرْبُ القَصَّارِين

هو الدَّرْبُ المُجاوِر لسَقِيفَة بني الزُّبَيْر على يَسْرَة من قَصَدَ الدُّخُولَ إلى سِفْلِها، وهذا الدَّرْبُ غير نافِذ ومَسْجِدُ الزُّبَيْر ـ رَضِيَ الله عنه ـ على يَسْرَة مَنْ دَخَلَه بأوَّله.

دَرْبُ القَسْطَلَّاني

١٥ هو بِزُقَاقِ القَنَادِيل على يَمْنَة من سَلَكَ من مَدْرَسَةِ ابن يَعْقُوب إلى الحَمَّام المعروفة بابن سَالِم وهو يُسْلَكُ منه إلى النَّخَّالِين وإلى سُوقِ بَرْبَر. وهذا الدَّرْبُ سَكَنَ به جَماعَةٌ من الأكابِر.

دَرْبُ دُوَيْرَة خَلَف

هو الدَّرْبُ الذي بأوَّلِ زُقَاقِ دُوَيْرَة خَلَف وهو غير نَافِذ وهو على يَمْنَة السَّالِك من دَارِ فَرَج إلى دَارِ الجَوْهَر، وهذا المَكانُ يُعْرَفُ بسَكَنِ جَمَالِ الدِّين بن القَطَّان ودَار الأَنْمَاط.

دَرْبُ المَعَاصِر ٥

هو الدَّرْبُ الذي بآخِرِ مِصْر الآن الذي يُشَيَّعُ إليه الجَنَائِز من جِهَة دَارِ الأَنْمَاط، ومنه يُخْرَجُ إلى الخَرَاب وإلى بَقِيَّة [٢٢ظ] دَرْبِ الدِّيبَاج، ويُعْرَفُ الآن بدَرْبِ الوَدَاع.

دَرْبُ الدِّيبَاج

هذا الدَّرْبُ كان سَكَنَ أكابِر مِصْر، وكان ظَهْرُه زُقَاق المُغِيرَة والزُّقَاق الضَّيِّق، وكان يُجَاوِرُ هذا الدَّرْب دَارُ الحَمَوِي خَطِيب جَامِع الجِيزَة. ١٠

دَرْبُ الصَّـــفَا

هو الدَّرْبُ الذي كان بابَ مِصْر، ويُقَالُ إنَّه كان بظَاهِرِه سُوقُ يُوسُف ـ عليه السَّلام ـ وكان بابًا كبيرًا ببُرْجَيْن مُتَقابِلَيْن يَعْلُوهُما عِقْدٌ كبيرٌ وهو بعَتَبَة كبيرة سُفْلَى صَوَّانًا، وكان بجِوَار المَصْنَع الخَرِب الموجود الآن، وكان حَوْلَ المَصْنَع عُمُدُ رُخَامٍ بدائِرِه حامِلَة لسَابَاط يَعْلُوه مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ، هُدِمَ ذلك جَمِيعُه في الدَّوْلَة الظَّاهِرِيَّة في ١٥ وِلَايَة ابن اسْباسْلار. وهذا الدَّرْبُ يُسْلَكُ منه إلى خُطِّ الصَّفَا وإلى الطَّحَّانِين[1].

---

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار ٢: ١٦٧.

دَرْبُ رَصَاصَة

وهو المُلاصِقُ لدُورِ بني بَنُوط ، ويَنْفُذُ إلى مَسْجِد ابن الرُّومي وإلى حَوَانِيت عَيْشُون وغير ذلك .

دَرْبُ الأَعْــلَام

٥ يقال إنَّ البُنُودَ كانت تُنْصَبُ عليه في الأَعْيَاد فلذلك سُمِّيَ دَرْبُ الأَعْلَام .

دَرْبُ العَطَش

هو الدَّرْبُ الحِنْيَة الذي عند مَسْجِد الزِّمَام المَسْلُوك منه إلى قَطَّاعِي الحِجَارَة .

دَرْبُ السِّبَاع

هو الدَّرْبُ الذي عند المُصَلَّى القَدِيم مشهورٌ هناك وإنَّما سُمِّيَ بدَرْبِ السِّبَاع لأنَّ ١٠ بَيْتَ السِّبَاع كان هناك أيَّامَ كَوْنِ الأُمَرَاء في دَارِ الإمَارَة .

دَرْبُ بَادِي

هو الدَّرْبُ الذي عند فُنْدُق عِمَارَة يُخْرَجُ منه إلى كُوم الجَيَّارِين ، وهو بادِي . ورَأَيْتُ في «تاريخ» أبي عُمَر عبد العَزِيز بن القَاسِم بن عبد الرَّحْمَن بن سَالِم بن بِشْر المِصْري : وفي سَنَة تِسْعٍ ومئتين في المُحَرَّم منها تُوُفِّيَ أبو زَكَرِيَّا يحيى بن أَيُّوب بن ١٥ بَادِي التُّجِيبِي .

دَرْبُ الحَصَــا

هو الذي يُدْخَلُ منه إلى مَدَافِن بني مِسْكِين .

دَرْبُ الكُنْد

هو الدَّرْبُ المُلاصِق للمَسْجِد الذي بالشَّارِع المعروف بهذا الدَّرْب ويُسْلَكُ منه إلى الشُّرْطَة وإلى العَسْكَر والشُّوقِيَّة وغير ذلك.

٢٩ ## / دَرْبُ [٢٣و] وَازِرَة

هو الدَّرْبُ المُلاصِق لدَرْبِ الكُنْد هذا. ٥

دَرْب يَازُوف

مَنْسُوبٌ إلى يَازُوف ابن يَحْيَى المَغْرِبِي من وُجُوهِ أَصْحَابِ القَائِد جَوْهَر وكان قد سَارَ إلى الشَّام مع جَعْفَر بن فَلَاح وأَنْفَذَهُ جَعْفَر بعدما فَتَحَ دِمَشْق إلى حِمْص وسَلَمِيَّة، فجاءَ أَهْلُ سَلَمِيَّة بكِتابِ المَهْدِي بإِسْقَاطِ الخَرَاج عنهم متى مَلَكَهُم، فأَرْسَلَ يَازُوف إلى جَعْفَر بن فَلَاح يُعْلِمُه فأَمَرَهُ بالوَفَاء لهم. ١٠

دَرْبُ السُّوسِي

هو على يَمِين من أَمَّ دَرْبَ الرَّقَّاصِين يُقابِلُ دَارَ المُهَيْرَة المُنْشِدَة.

دَرْبُ العَصَافِير

هو بعد مُجاوَزَة العَسْكَر، ويُسْلَكُ منه إلى الشُّرْطَة العُلْيَا وطُرُقٍ شَتَّى.

١٥ ## دَرْبُ الجَوَامِيس

في آخِر صِنَاعَة العَسْكَر.

دَرْبُ الزُّجَاج

هذا الدَّرْبُ مَنْسُوبٌ إلى عبد الله بن محمَّد بن صَالِح مَوْلَى سُكَيْنة بنت الحُسَيْن، وهو المُقَابِلُ لدَارِ السِّلْسِلَة وهو يَنْفُذ إلى زُقَاقِ شَبِيب. وتُوُفِّيَ عبد الله بن محمَّد هذا في سَنَة أرْبَعٍ ومئتين.

دَرْبُ الخَشَبَة

هو الدَّرْبُ الذي يُسْلَكُ فيه من شَارِع الحَمْرَاء قُبالَة دَارِ حُسَيْن ابن النُّعْمَان بن أبي بَحْر القاضِي.

دَرْبُ الكَيَّالِــين

في أصْلِ عَقَبَة سُوق وَرْدَان يَنْفُذ إلى حَائِز الإوَزّ.

دَرْبُ السُّدُد

ويُعْرَفُ بدَرْبِ السُّدَّة، هو الذي بشَارِع تُجِيب يُلاصِقُ الطَّرِيقَ المَسْلُوك منه إلى الفُرْن المنفوذ، ذُكِرَ أنَّ السُّدُدَ كانت تُبَاعُ هناك.

دَرْبُ الزَّنَاجِل

هو الشَّارِعُ الذي كان قَدِيمًا بشَارِع تُجِيب يُخْرَجُ منه إلى سَقِيفَة يَزِيد العَطَّار.

دَرْبُ النُّخَالَة

هو الذي يُدْخَلُ منه إلى مَسْجِد الشَّمْس.

الدَّرْبان المعروفان بدَرْبَي زِنِـين

غَرْبِيهما من تُجِيب وشَرْقِيهما من مَهْرَة وهما منسوبان إلى محمَّد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن مُعَاوِيَة بن حُدَيْج ، وكان يُعْرَفُ بزِنِين ، تُوُفِّي سَنَةَ إحْدَى وعِشْرِين ومئتين ، وأظُنُّ أنَّ الضَّيْعَةَ المعروفة بزِنِين بالجِيزَة مَنْسُوبَةٌ إليه .

دَرْبُ نَقِيطَة ٥

هو الدَّرْبُ الذي على الطَّرِيق المَسْلُوك منه إلى مَحْرَس [٢٣ظ] قُسْطَنْطِين وكان يُعْرَفُ بزُقَاق أبي جابِر ، وهو نَافِذٌ إلى بابِلْيُون .

دَرْبُ الطَّلْحِيِّين

هو الدَّرْبُ الذي في آخِر شَارِع سَقِيفَة يَزِيد العَطَّار الذي يُسْلَكُ منه إلى حَمَّام زُرْعَة [a] وغير ذلك . والطَّلْحِيُّون هم بنو عبد الله بن أبي طَلْحَة الخَوْلَاني . ١٠

دَرْبُ الرِّيح

بالشَّرَف يُلاصِقُ مَسْجِد طَلْحَة المِيتَاني .

دَرْبُ سَالِم

هو سَالِم بن أبي سَالِم الجَيْشَاني المِصْرِي ، ذَكَرَهُ البُخَارِي في «تارِيخِه»[1] .

---

a) بياض بالأصل .

---

(١) البخاري : التاريخ الكبير ٢/٢ : ١١١ (ترجمة رقم ٢٠٣٨) ، وهو فيه الجيشاني .

دَرْبُ النَّجْرَاني

هو الدَّرْبُ المُلاصِق لحِصْنِ الشَّرِيف يُسْلَكُ منه إلى أكْوَامِ خَوْلَان .

الدَّرْبَان المعروفان بدَرْبي مَلُول

أحَدُهُما على طَرِيق سَقِيفَة يَزِيد العَطَّار ، والآخَر علي مَحْرَس الحَرِيص المَسْلُوك منه إلى مَسْجِد الحَذَّاء . واسْمُ مَلُول هذا يحيى بن عبد الله الصَّيْرَفي مَوْلَى رَاشِد وكان من جملة من خَدَمَ ابن طُولُون .

٣٠

/ ذِكْرُ الخُـوَخِ بِمِصْـر

خُوخَة سُوسُو

هذه الخُوخَة على يَمْنَة السَّالِك من بابِ القَنْطَرَة إلى المَدْرَسَة المُعِزِّيَّة وهو مَسْلُوكٌ منها إلى حَارَة الوَسِيمِيِّين وهي سَكَنُ عَوامِّ مِصْر.

٥

خُوخَةُ الصَّفِيِّ

هذه الخُوخَة فيما بين دَرْبِ عَمَّار وسَقِيفَة خِيرَة قُبالَة دَرْبِ بَرْجُولَة على يَمْنَة من سَلَكَ إلى سَقِيفَة خِيرَة. وعُرِفَت بالصَّفِيِّ لما له بها من الأمْلاك.

خُوخَةُ السُّلَمِي

هي خُوخَة الإصْطَبْل التي يُدْخَلُ إليها من المَوْضِع المعروف بيْن القَصْرَيْن.

١٠

خُوخَةُ الوَاقِع

هي الخُوخَة الملاصقة لدَرْبِ الخَشَّابِين وتنفذ إلى شُجَاعَة وتُعْرَفُ بخُوخَة ابن كَيْسَان لأنَّها تَنْفُذُ إلى دَارِه.

خُوخَةُ الأَشْقَر

هو فَرَسُ أبي نَاعِمَة مَالِك بن نَاعِمَة الصَّدَفي[١]، وكان يُقالُ لهذا الفَرَس أَشْقَر صَدَف، وكان لا يُجارَى سُرْعَةً، وكان مالِكُ بن نَاعِمَة قد رَكِبَه يوم كُوم شَرِيك فلَحِقَ بعَمْرو وطَلَبَتْه الرُّومُ فلم تُدْرِكْه، ولمَّا نَفَقَ هذا الفَرَس [٢٤و] دُفِنَ في هذا المكان فنُسِبَ إليه. وهذه الخُوخَة على طَرِيق مَسْجِد الحَذَّاء. ٥

خُوخَةُ ابن كاتِب الحُمَيْدِي

هذه الخُوخَة فيما بين خُوخَة الصَّفي وسَقِيفَة خِيرَة مُجاوِر الدَّرْب المَسْلُوك منه إلى سِفْلِ سَقِيفَة خِيرَة سَكَنَ داخِلُها جماعَةٌ من الأكابِر.

خُوخَةُ خَبِيصَة

١٠ هذه الخُوخَة بقَصْر الشَّمْع فيما بين كَنِيسَة اليَهُود والمَسْجِد الأَرْضِي هناك، وداخِلُها غير نَافِذ غير أنَّ رَئِيسَ اليَهُود اسْتَرَقَ من السُّور بَابًا فَتَحَهُ من دَارِه التي بالمَصَّاصَة يُسْلَكُ منه من هذه الخُوخَة، وسَكَنَ داخِلَها جماعَة.

خُوخَةُ الكَنِيسَة

هذه الخُوخَة بقَصْرِ الشَّمْع على يَمْنَة من قَصَدَ مَحَطّ اللَّبَن وهذه الكَنِيسَة.

---

(١) ابن يونس: تاريخ المصريين ٤٢٦.

خُوخَةُ الفَائِزِي

هذه الخُوخَة بالمَصَّاصَة بسُوَيْقَة اليَهُود، سَكَنَ داخَلَها الصَّاحِبُ شَرَفُ الدِّين الفَائِزِي والصَّاحِبُ فَخْرُ الدِّين محمَّد بن عَليّ ووَلَدُه الصَّاحِبُ تَاجُ الدِّين وأَمِينُ الدِّين بن السَّبَّاك.

خُوخَةُ بِسْم الله

هذه الخُوخَة يُسْلَكُ إليها من الدُّوشَابَة، وحَارَة الهُنُود ومنها إلى سُوقِ وَرْدَان. وسَكَنَ داخِلَها جَماعَةُ رُؤَسَاء.

خُوخَةُ المَـكِين

هذه الخُوخَة تُعْرَفُ بالمَكِين بن عَرُوس وله بها دَارٌ كبيرةٌ ويُسْلَكُ منها لكَنَائِس أَبي شِنُودَة.

خُوخَةُ المُـوَقِّع

هذه الخُوخَةُ عُرِفَت بالمُخْلِص المُوَقِّع وَلِيَ نَظَرَ الأَحْبَاس بِمِصْر ووَقَّعَ لقَاضِي القُضَاة ابن عَيْن الدَّوْلَة[1] ووَلِيَ وَكالَة زَوْجَة الكامِلِ أمّ العَادِل الصَّغِير ثم وَلِيَ وَكالَة بَيْتِ المَال.

---

(1) محيي الدّين أبو الصَّلاح عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن علي بن صَدَقة بن عَيْن الدَّوْلَة الصَّفْراوي الشافعي، المتوفى سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٦م. (ابن حجر: رفع الإصر عن قضاة مصر ٢٠٢-٢٠٣).

خُوخَةُ الكَنَائِس

هذه الخُوخَةُ على يَمْنَة السَّالِك من سُوَيْقَة كَنَائِس أبي شِنُودَة إلى حَائِز الإوَزّ قُبالَة باب حَمَّام الآمِر يُسْلَكُ منها إلى زُقَاقِ المُوَقِّع وكَنَائِس أبي شِنُودَة وحَمَّام الكَنِيسَة.

٥ ## خُوخَةُ العَالِمَة

هذه الخُوخَة بمَكَاسِر الحَطَب فيما بين حَمَّام أوْلادِ ابن أبي الحَوَافِر وبابِ بُسْتَان العَالِمَة، وإنَّما عُرِفَت بالعَالِمَة لأنَّ البُسْتَانَ الجارِي الآن في أمْلاكِ وَرَثَةِ الظَّاهِر كان السُّلْطَانُ المَلِكُ الصَّالِحُ / نَحلَه لهذه العَالِمَة وعَمَّرَت بجَانِبه مَنْظَرَةً لها قُبالَة هذه الخُوخَة، وكان النِّيلُ [٢٤ظ] يَدْخُلُ منها لبابِ المَنْظَرَة قُبالَة هذه الخُوخَة. ولمَّا ٢١
١٠ تُوُفِّيَت بَقِيَ البُسْتَانُ مُدَّةً في يَدِ وَرَثَتِها ثم أُخِذَ منهم بعد ذلك[1].

خُوخَةُ الفَقِيه نَصْــر

هذه الخُوخَة شَارِعَة على شَاطِئِ بَحْرِ النِّيل فيما بين خُوخَة الضُّفَيْدِعَة وباب دَارِ النُّحَاس، وإنَّمَا عُرِفَت بالفَقِيه نَصْر لأنَّ الدَّاخِلَ منها يَجِدُ أمَامَه مَسْجِدَ الفَقِيه نَصْر وعلى يَسْرَتِه المِلْكُ المَوْقُوف على فِكاكِ الأَسْرَى ومَنْظَرَتِه ورَبْعِه الذي جَمِيعُه
١٥ وَقْف. وهو أوَّلُ مَنْ عَمَّرَ في هذا المكان بعد عِمارَة هذا السُّور المُسْتَجَدّ فعُرِفَت هذه الخُوخَة به لأنَّه لم يكن بها غَيْرُه وغَيْرُ أوْقَافِه.

---

[1] المقريزي: المواعظ والاعتبار ٢: ١٦٢ (عن ابن المُتَوَّج).

خُوخَةُ الضُّفَيْدِعَة

هذه الخُوخَة فيما بين خُوخَةِ الفَقِيه نَصْر وبابِ المَنْحَر المَدْخُول منه إلى الحَمَّام المعروف بابن سَنَاءِ المُلْك ، وكانت هذه الخُوخَة خالِصَةً لمَنْظَرَةِ الضُّفَيْدِعَة وهي الآن يُسْلَكُ منها إلى عُلُوٍّ بعض الضُّفَيْدِعَة ودَارِ وَرَثَة كَشْتَغْدِي الشَّمْسِي ودَارِ الصَّاحِب فَخْر الدِّين عُمَر بن الخَلِيلي . ٥

خُوخَةُ ابن هِلَال

هذه الخُوخَة بالسَّاحِل القَدِيم فيما بين سُوَيْقَة دَارِ النُّحَاس وبابِ مِصْر يُسْلَكُ منها إلى شَوَارِع الكَبَارَة ، وكان ابْنُ هِلَال هذا عَمَّرَ هذه الخُوخَة يُسْلَكُ إليها من سُوَيْقَة مَعْتُوق وحَارَة الصَّيَّادِين ، ومنها لشَوَارِع الكَبَارَة .

خُوخَةُ فُولَادَة ١٠

هذه الخُوخَةُ أَوَّلُها بجِوَار دَرْبِ السَّفَافِرِيِّين يُتَوَصَّلُ إليها من خُطِّ السَّفَافِرِيِّين ويُتَوَصَّلُ منها إلى خُطِّ النَّخَّالِيِين المعروف بالإِسْطَبْل قَدِيمًا . وهذه الخُوخَة سَكَنَ بظَاهِرِهَا الرَّشِيدُ بن الصَّوَّاف السُّكَّرِي وأَوْلَادُه والقَاضِي نُورُ الدِّين بن الهَمْذَاني ووَلَدُه وغيرهم .

خُوخَةُ الكَبَارَة ١٥

الخُوخَةُ يُسْلَكُ إليها من سُوَيْقَة مَعْتُوق وحَارَة الصَّيَّادِين ومنها لشَوَارِع الكَبَارَة .

خُوخَةُ الطَّـيَّان

هذه الخُوخَة بحَارَة الحِصْنِيِّين بجِوَار دَارِ شَرَفِ الدِّين بن مَشْكُور نَاظِر الدَّوَاوِين

كان ثم وَلِيَ نَظَرَ الجيُوش [٢٥و] المَنْصُورَة في الدَّوْلَة الظَّاهِرِيَّة. وهذه الخُوخَة سَكَنَها جَماعَةٌ من المِصْرِيِّين آخِرُهُم القاضِي جَمالُ الدِّين بن مُشَارِف الجِيزَة. وسُدَّت هذه الخُوخَة قَدِيمًا.

خُوخَةُ الشَّامِي

هذه الخُوخَة بَيْن القَصْرَيْن فيما بين حَمَّام شَمُول وخُوخَة زُقَاق القَسْطَلَّاني، وهي قُبالَة دَارِ شِهَابِ الدِّين الفَاوِي، ويُسْلَكُ منها إلى النَّخَّالِيين المعروف بالإِسْطَبْل.

خُوخَةُ الوَاقِع

هذه الخُوخَة بالحَمْرَاء الوُسْطَى فيما بين زُقَاقِ الفَقْع المشهور الآن بزُقَاق الفُقَّاع وزُقَاق الشُجَاعَة من آخِرِها، وهي مَسْلُوكَة فيما بينهما من كُلٍّ منهما إلى الآخَر.

خُوخَةُ السَّرَّاج

هذه الخُوخَة بمَوْقِف المُكَارِيَّة بالحَجَّارِين، وعُرِفَت بالسَّرَّاج الوَرَّاق لطُولِ سَكَنِه بها. وهي يُسْلَكُ منها إلى زُقَاقِ الزُّمْرَة وزُقَاق الفُقَّاع وإلى دَرْبِ ابن مَعَاني المُقَدَّم ذِكره[1].

خُوخَةُ الرَّفَّائين

هذه الخُوخَة فيما بين العَدَّاسِين وزُقَاق الرَّفَّائين وهي سَكَنُ رَفَّائِين القُماش كان.

---

[1] فيما تقدم ٧٤.

خُوخَةُ الرَّزَّازِين

هذه الخُوخَة يُتَوَصَّلُ إليها من سُوقِ الرَّزَّازِين وهذه الخُوخَة من زُقَاقِ الرَّزَّازِين وزُقَاق الغَضَارِيِّين. / وكان زُقَاقُ الرَّزَّازِين هذا به صَفٌّ مَخَازِن مَدَقَّات الأُرْز، ٣٢ وزالَ ذلك قَدِيمًا.

خُوخَةُ القَطَّانِين ٥

هذه الخُوخَةُ بسُوقِ القَطَّانِين التي بأَوَّلِ المَرْبَعَة وإلى السُّيُورِيِّين وإلى سُوَيْقَة المَغَارِبَة وإلى طُرُقٍ شَتَّى.

خُوخَةُ شَمَّامَة

هذه الخُوخَةُ بوَسَطِ سُوَيْقَة المَغَارِبَة، وسَكَنَها الرَّيِّس ابن الجَنَاح رَيِّس الشَّوَاني، ١٠ وتُعْرَفُ بسَكَنِ الشَّرِيف كَمالِ الدِّين الجَلُودِي، وكانت غير نَافِذَة، وهي الآن يُسْلَكُ منها إلى مُسْتَوْقَد حَمَّام الفَار.

خُوخَةُ السَّرَّاج أيضًا

هذه الخُوخَةُ بدَارِ الزَّعْفَرَان، وهي نافِذَةٌ إلى رَحْبَة دَارِ الجَوْهَر. وهذا الخُطُّ سَكَنَهُ جَماعَةٌ من الأَعْيَان منهم: ابن مَشْكُور مُشَارِفُ الزَّكَاة، وابن الدُّبَيْلي، والشَّيْخُ نَجْمُ ١٥ الدِّين بن الرِّفْعَة، والقاضِي [٢٥ظ] كَمالُ الدِّين العَجْلُوني نَاظِرُ الخِزَانَة، والفَقِيهُ تَاجُ الدِّين إمَامُ جَامِع مِصْر، وفَخْرُ الدِّين بن المُعَلِّم ووَالِدُه، وأَقْضَى القُضَاة بَهَاءُ الدِّين بن أبي المَنْصُور، وبَهَاءُ الدِّين بن بَرَاغِيث، والشَّيْخُ ابن الطَّيِّب، وجَماعَةٌ من الأَخْيَار[a].

---

a) بعد ذلك بالأصل بياض أربعة أسطر.

الأسْوَاقُ بِمِصْر

سُوق بَــرْبَر

قال القاضِي أبو عبد الله محمَّد بن سَلَامَة بن جَعْفَر القُضَاعِي ، رَحِمَهُ الله : إنَّما سُمِّيَ بذلك لنُزُولِ البَرْبَر فيه على كَعْبِ بن يَسَار بن ضِنَّة العَبْسِي[1] ، وذلك أنَّهم كانوا يُعَظِّمُونَه ، ويَزْعُمُون أنَّ أباه خَالِدَ بن سِنَان كان نَبِيًّا وبُعِثَ إليهم ، وكانوا يَتَرَدَّدُون إليه فنُسِبَ السُّوقُ إليهم . وهو آخِرُ زُقَاقِ القَنَادِيل . وله أرْبَعَةُ مَسَالِك : الأوَّلُ من زُقَاقِ القَنَادِيل ، الثَّاني من جِهَة العَكَّامِين وإلى دَرْبِ القَسْطَلَّاني ، الثَّالِث من الشَّارِع المَسْلُوك فيه إلى الخَرَاب بُقْعَة الزُّقَاق الضَّيِّق ، الرَّابع من جِهَة سَقِيفَة الأشْرَاف وسَقِيفَة العَسَاقِلَة .

سُوقُ وَرْدَان

مَنْسُوبٌ إلى وَرْدَان الرُّومِي ، يُكْنَى أبا عُبَيْد مَوْلَى عَمْرو بن العَاص ، وله مَسَالِكُ كثيرة . [a]ودَارُ وَرْدَان هذا أقْطَعَهُ إيَّاها مُعَاوِيَةُ بن أبي سُفْيَان فبَنَى حَمَّامًا ودَارَيْن وغير ذلك ، وتُسَمَّى حَمَّامُه حَمَّامُ الزَّجَّاجِين ، وقُتِلَ وَرْدَانُ

---

a-a) إلحاق بهامش الأصل .

---

(1) كَعْب بن يسار بن ضِنَّة بن ربيعة العَبْسي ، أحد الصحابة الذين شهدوا فتح مصر واخْتَطَّ بها وولِيَ قضاءها ، وهو أوّل من استقضي بمصر في الإسلام . (ابن يونس : تاريخ المصريين ٤١٣-٤١٤) .

بالإسْكَنْدَرِيَّة سَنَة ثَلاثٍ وخمسين قَتَلَهُ الرُّوم[a][١] .

السُّوق الكَبِير

هو سُوقٌ مَشْهُورٌ قَصَبَةٌ وَاحِدَة وله مَسَالِكُ إليه كثيرة .

سُوَيْقَةُ البَرَاغِيث

هذه السُّوَيْقَة مَشْهُورَة في مَكَانِها ولها ثَلاثَةُ مَسَالِك : الأوَّلُ من بابِ القَنْطَرَة ، ٥ الثَّاني من المَدْرَسَة المُعِزِّيَّة ، [٢٦و] والثَّالِث من الرُّقُوقِيِّين وهو خُطّ عَوَام .

سُوَيْقَةُ المَغَـــارِبَة

هي سُوَيْقَة مشهورة ولها أرْبَعَةُ مَسَالِك : الأوَّلُ من الصَّوَّافِين ، الثَّاني من سُوَيْقَة الوَزِير ، الثَّالِث من خُوخَة القَطَّانِين ، الرَّابع من سُوَيْقَة السَّمَّاكِين والمَسَامِط . ١٠

سُوَيْقَةُ الوَزِير

هذه السُوَيْقَة مُتَّصِلَةٌ بسُوَيْقَة المَغَارِبَة ويُسْلَكُ إليها من جِهَاتٍ أرْبَع : الأوَّلُ من جهة الرَّفَّائِين وحَبْس الغُزَاة وسُوق الغَنَم ، الثَّاني من زُقَاق الحَلْفَا ، الثَّالِث من جهة آدُرِّ صَارِم الدِّين وزُقَاق مَسْجِد ابن عبد المُعْطِي ، الرَّابع : من سُوَيْقَة المَغَارِبَة . ١٥

---

[١] أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ١ : ٢١، ١٣٣.

/ سُوَيْقَةُ الصَّيَّادِين

هذا السُّوق بخُطِّ آدُرّ صَارِمِ الدِّين وهو برَحْبَة تُذْكَرُ في الرِّحَاب إنْ شَاءَ الله تعالى(١).

سُوقُ السَّمَّاكِين

٥ هذا السُّوق فيما بين سُوَيْقَة المَغَارِبَة ومَرْبَعَة الفَكَّاهِين وله مَسَالِكُ أربعة : الأَوَّلُ من سُوَيْقَة المَغَارِبَة ، الثَّاني من دَرْبِ قَصْر الشَّمْع ، الثَّالِث من الزُّقَاق المجَاوِر للمَسْلَخَة ، الرَّابع من مَرْبَعَة الفَكَّاهِين .

سُوقُ الزَّيَّاتِين

هذا السُّوقُ فيما بين مَرْبَعَة العَطَّارِين وجَمَلُون البَزَّازِين ، وله مَسَالِكُ كثيرة .

١٠ سُوَيْقَةُ حَبْس بَنَانَة

هذه السُّوَيْقَة لها خَمْسَةُ مَسَالِك : الأَوَّلُ من المَصَّاصَة ، الثَّاني من شَارِع سُوَيْقَة العِرَاقِيِّين ومَهْرَة ، الثَّالِث من الزُّقَاق المَسْلُوك فيه إلى دَرْبِ الكُتَّاب وحَمَّام السَّيِّد ، الرَّابع : من دَرْبٍ بقَصْر الشَّمْع ، الخامِس من رَحْبَة دَارِ الوِلَايَة .

سُوَيْقَة دَارِ فَرَج

١٥ هذه السُّوَيْقَة فيما بين رَحْبَة دَارِ الجَوْهَر وباب جَامِع مِصْر الأَوَّل ، ولها مَسَالِكُ : الأَوَّلُ من رَحْبَة الجَوْهَر ، الثَّاني من دُوَيْرَة خَلَف ، الثَّالِث من مَرَاغَة

---

(١) فيما يلي ١١١.

مِصْر ، الرَّابع من زُقَاقِ بني جُمَح ، الخامس من زُقَاقِ القِنْدِيل ، السَّادِس من شَارِع خَلْف الجَامِع ، وهو على جانبه الشَّرْقي وهي سُوَيْقَةٌ عامِرَة كانت .

سُوَيْقَةُ مَسْجِد العَيْثَم

هذه السُّوَيْقَةُ مشهورة [٢٦ظ] في مَكَانِها ولها مَسَالِكُ أرْبَعَة : الأوَّل من جِهَة العَكَّامِين ، الثَّاني من زُقَاقِ زَبَّان ، الثَّالِث من زُقَاق الرَّيِّس ، الرَّابع من السَّفَافِرِيِّين . ٥

سُوَيْقَةُ تَوَام

هذه السُّوَيْقَة كانت قَدِيمًا من أعْمَرِ الجِهَات ولها أرْبَعَةُ مَسَالِك : الأوَّلُ من كُوم الجَارِح ، الثَّاني من جِهَةِ سُوق أحَاف ، الثَّالِث من جِهَةِ حَارَة ابن عِمْرَان ، الرَّابع من جِهَة مَسْجِد سَبَأ .

سُوقُ أحَاف ١٠

هذا السُّوق بخُطِّ أحَاف وله أرْبَعَةُ مَسَالِك : الأوَّلُ من جِهَةِ كُوم الجارِح ، الثَّاني من جِهَةِ سُوَيْقَة نوام ، الثَّالِث من دَرْبِ الكُورِيين ، الرَّابع من جِهَةِ دَرْبِ البَقَّالِين والشُّجَاعَة وحَارَة الحُصَيْن .

سُوَيْقَة مَسْجِد القُرُون

هذه السُّوَيْقَة فيما بين الحَجَّارِين ودَرْبِ القَرَّاطِين بظَاهِر مَسْجِدِ القُرُون ولها ١٥ ثَلاثَةُ مَسَالِك : الأوَّل من جِهَة الحَجَّارِين ، الثَّاني من زُقَاقِ اللَّبَّان ، الثَّالِث من دَرْبِ القَرَّاطِين .

سُوَيْقَة مَغْتُوق

هذه السُّوَيْقَة بحَارَة الصَّيَّادِين يُسْلَكُ إليها من حَمَّام البَوَّاصِين، ومن خُوخَة الكَبَارَة، ومن دَرْبِ الصَّيَّادِين، ومن جِهَةِ مَسْجِدِ الغِفَارِي.

سُوَيْقَةُ ابن العَجَمِيَّة

٥ هذه السُّوَيْقَة كانت من أعْمَرِ الأَسْوَاق، ولها أرْبَعَةُ مَسَالِك: الأَوَّلُ من سَقِيفَة الرَّوَايَا، الثَّاني من حَارَة الهُنُود، الثَّالِث من زُقَاق الغَاسِل، الرَّابع من جِهَةِ سُوَيْقَة دَارِ النُّحَاس.

سُوَيْقَةُ دَارِ النُّحَاس

هذه السُّوَيْقَة كانت من أَقَلِّ أَسْوَاقِ مِصْر لم يكن بها أكثر من أَحَدَ عَشْر ١٠ حَانُوتًا، وهي الآن من أعْمَرِ أَسْوَاقِ مِصْر ولها مَسَالِكُ عَدِيدَة.

سُوَيْقَةُ كَنَائِس أبي شِنُودَة

هذه السُّوَيْقَةُ مشهورةٌ في مَكانِها ولها مَسَالِكُ: الأَوَّلُ من حَمَّام ظَنّ والجَبَابِيس، الثَّاني والثَّالِث من السَّاحِل القَدِيم، والرَّابع من حَائِز الإِوَزّ، الخَامِس من زُقَاق / الرَّشَّاحَة والعَدَّاسِين، والسَّادِس [٢٧و] من زُقَاقِ خُوخَة المُوَقِّع وخُوخَة ٣٤ ١٥ المَكِين.

سُوقُ الوِحَاف

هو الوِحَاف بن العَتِيك من لَخْم، والعَامَّةُ يقُولُون سُوق لِحَاف، ذَكَرَهُ القُضَاعِي.

سُوَيْقَةُ العِرَاقِيِّين

هم الذين سَيَّرَهُم زِيَادُ من البَصْرة ، وكان اتَّهَمَهُم برَأي الخَوَارِج بصُحْبَة قريب ورِحَاف ، وقد تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذلك ، فسُمِّيَ هذا المَوْضِعُ بهم لمَجِيئِهِم من العِرَاق .

سُوَيْقَةُ عَذْوَان

هي السُّوَيْقَة التي عند زُقَاقِ المكِّي بالحَمْرَاء . ٥

سُوقُ الرَّقِيق

كانت دَارَ أحمد بن المُدَبِّر عامِل خَرَاج مِصْر للمُتَوَكِّل وكان مَوْضِعَ سُوقِ الرَّقِيق رَحْبَةٌ أمامَها ، فلَمَّا نَكَبَ أحمد بن طُولُون أحمد بن المُدَبِّر ـ سَنَة خَمْسٍ وخَمْسِين ومئتين ـ هَدَمَ دَارَه وجَعَلَ رَحْبَتَها سُوقًا للرَّقِيق في سَنَة سِتٍّ وخَمْسِين ومئتين ، ثم حَبَسَ ذلك على المارِسْتان سَنَة إحْدَى وسِتِّين ومئتين . وذَكَرَ ابن ١٠ زُولَاق أنَّ سُوقَ الرَّقِيق حُوِّلَت إلى الدَّارِ البَيْضَاء سَنَة أرْبَع وخَمْسِين وثَلاث مئة وأُعِيدَت إلى مَوْضِعها في المحرَّم سَنَة خَمْسٍ وخَمْسِين وثَلاث مئة ، وكان بابُ دَارِ أحمد بن المُدَبِّر يُقابِلُ دَارَ الحُـرَم ، ذَكَرَ ذلك كُلَّه ابن زُولَاق[a].

a) بعد ذلك بالأصل بياض أربعة أسطر .

[٣٩و] الأخْـطَاطُ المَشْهُورَةُ بذَاتِها[١]

خُـطُّ الزَّلَّاقَــة

هو من رَحْبَةِ دَارِ المُـلْك إلى بَحْرِ النِّيل المُبَارَك يُسْلَكُ فيه إلى خُـطِّ خَزَائِن السِّلَاح والمَدْرَسَة المُعِزِّيَّة .

خُـطُّ المَدَابغ

وله ثَلاثُ مَسَالِك : الأوَّلُ من جِهَة كُوم ابن غُرَاب ، الثَّاني من سُوَيْقَة البَرَاغِيث وما حَوْلَها ، الثَّالِث من السُّوقِ الكَبِير وزُقَاق الجَلَباني وغيره .

٨:٥

/ خُـطّ المَطَابخ السُّلْطَانِيَّة

هذا الخُطُّ من حَمَّام السُّلْطَان وإلى سُوقِ الصَّيَّادِين والفاخَرَانِيين .

خُـطّ كُرْسِي الجِسْر والقَمَّاحِين

هذا الخُطُّ من الرَّبْع الجَدِيد وإلى فَنَادِق تَقِيّ الدِّين صَاحِب حَمَاة والمَلَّاحِين .

خُـطُّ المَـلَّاحِين

هو من الرَّفَّائِين إلى صِنَاعَة العِمارَة والفَطَائِرِيّين والزَّلَبَانِيّين وأوَّل زُقَاقِ الحَلْفَا .

---

[١] وَرَدَ هذا الفصل بخط مغاير غير معتنى به أثناء ذكر خطط القاهرة في القسم الثاني بين ورقتي ٣٩و-٤٢و وقد نقلته إلى موضعه الصحيح هنا أثناء وصف خِطَط الفسطاط .

خُطّ السَّيُورِيِّين

هو من الفَطَائِرِيِّين إلى سُوَيْقَة المَرْبَعَة وفُنْدَقِ بني الرَّصَّاص وأوَّلِ المَعَارِيج وغيره .

خُطّ الصَّوَّافِين

هذا الخُطُّ من الدَرْبِ المعروف بدَرْبِ النَّجَّارِين بالسُوقِ الكبيرة إلى الدَرْبِ الصَّغِير المَسْلُوك إليه من سُوَيْقَة المغاربة ومن سُوَيْقَة الوَزِير ٥

خُطُّ قَصْرِ الشَّمْع

وهو قَصْر الرُّوم وفيه أزِقَّةٌ ودُرُوبٌ ، يأتي ذِكْرُها في مَكَانِه إنْ شَاءَ الله تعالى . ويُسْلَكُ منه إلى جِهَاتٍ خَمْس : الأوَّلُ يُسْلَكُ منه من سِفْلِ الكَنِيسَة المُعَلَّقَة إلى السُّوقِ الكَبِير ، الثَّاني يُسْلَكُ منه من زُقَاقِ التَّرْمِس إلى سُوقِ الصَّوَّافِين ، الثَّالِث يُسْلَكُ منه من دَرْبِ مَحَطِّ القِرَب إلى سُوقِ السَّمَّاكِين ، ١٠ والرَّابع يُسْلَكُ منه إلى خُطِّ دَارِ الوِلَايَة وحَمَّام بُورَان ، والخَامِس يُسْلَكُ منه من دَرْبِ الحَجَر إلى سُوَيْقَة مَحْرَس بَنَان .

خُطُّ المَصَّاصَة[a]

هو مُجَاوِرٌ للخُطّ المذكُور وبه دُرُوبٌ وأزِقَّةٌ وسَقَائِفُ ، يأتي ذِكْرُها في مَكانِها إنْ شَاءَ الله تعالى . وله خَمْسُ مَسَالِك : الأوَّلُ يُسْلَكُ إليه من دَرْبِ عَمَّار من سِفْلِ ١٥ سَقِيفَة خِيرَه ، الثَّاني يُسْلَكُ إليه من دَرْبِ السِّلْسِلَة من تُجِيب ، الثَّالِث يُسْلَكُ إليه

---

a) الأصل : المصوصة .

من الدَرْبِ الجديد من مَهْرَه ، الرَّابع يُسْلَكُ إليه من دَرْبِ الكَرْمَة ، الخَامِس يُسْلَكُ إليه من مَحْرَس بَنَانَه .

وهذا الخُطُّ كان مَسْكَنَ الوُزَرَاء ؛ كان سَاكِنًا به الصَّاحِبُ شَرَفُ الدِّين الفَائِزِي ، والصَّاحِبُ زَيْن الدِّين يَعْقُوب بن الزُّبَيْر ، وابن أُخْتِه الصَّاحِبُ عِزُّ الدِّين ، والصَّاحِبُ فَخْرُ الدِّين وَلَدِ الصَّاحِب بَهَاء الدِّين بن حِنَّا ، ووَلَدَاه[a] الصَّاحِبُ تَاج الدِّين والصَّاحِب زَيْن الدِّين ، والصَّاحِبُ سَعْد الدِّين بن عَطَايَا ، وآخِر وَقْتٍ سَكَنَ به الصَّاحِبُ عَلَمُ الدِّين زُنْبُور .

خُطُّ دَارِ الوِلَايَة

هو ما بين مَحْرَسِ بَنَانَه والسَّدَّارِين والدَّجَّاجِين ، وله مَسَالِكُ تُذْكَر .

خُطُّ المَرْبَعَة والشَّمَّاعِين

هذا الخُطُّ له أرْبَعةُ مَسَالِك صَلِيبِيَّة مُتَقابِلَة : الأَوَّلُ إلى الدَّجَّاجِين ، الثَّاني إلى السَّيُورِيِّين ، الثَّالِث إلى سُوقِ السَّمَّاكِين والمَسَامِط ، الرَّابع يُسْلَكُ فيه إلى سُوقِ الصَّرْف والعَطَّارِين .

خُطُّ العَطَّارِين والنَّقْلِيين

له خَمْسَةُ مَسَالِك : الأَوَّلُ من المَرْبَعَة والشَّمَّاعِين والصرف الثَّاني من دَرْبِ اللَّوَّازِين وقَيْسَارِيَّة الصُّوف ، الثَّالِث من سُوق الوَرَّاقِين والزَّيَّاتِين والطَّرَائِفِيين والجَامِع وسُوق الشَّمَّاعِين .

---

a) الأصل : وولديه .

خُطّ المَعَارِيج

له سِتُّ مَسَالِك : الأَوّلُ من المَطَابخ ، الثَّاني من السَّيورِيين ، الثَّالِث من زُقَاق الرَّشَّاحَة ، الرَّابع من الدَّارِ الفَاضِلِيَّة ودَارِ التُّفَّاح ، الخَامِس من دَرْبِ اللَّوَّازِين ، السَّادِس من السُّكَّرِيِّين

خُطّ الرَّزَّازِين والمَرَاوِحِيِّين ٥

وله سِتُّ مَسَالِك : الأَوّلُ من السُّكَّرِيِّين ، الثَّاني من زُقَاق الرَّشَّاحَة من سِفْلِ مَسْجِد القَطْرَوانِي ، الثَّالِث من خُوخَة الرَّزَّازِين [٣٩ظ] الرَّابع من زُقَاق / إلى زُقَاق الرَّشَّاحَة ، الخَامِس من زُقَاقِ فُنْدُقِ العَسَل ، السَّادِس من زُقَاقِ السَّيَارِج وخُوخَة الرَّفَّائِين والعَدَّاسِين . ٣٩:٥

خُطُّ كَنَائِس أبي شِنُودَة ١٠

له سِتُّ مَسَالِك : الأَوّلُ من أزِقَّة زُقَاق الرَّشَّاحَة ، الثَّاني من العَدَّاسِين والسَّيَارِج ـ الثَّالِث من الجبابيس وحَمَّام ظَنّ ، الرَّابع من السَّاحِل القَدِيم ، الخَامِس من حَائِز الإوَزّ ، السَّادِس من خُوخَة المَوْقِع .

خُطُّ حَايز الإوَزّ

له سِتُّ مَسَالِك : الأَوّلُ من خُطّ كَنَائِس أبي شِنُودَة ، الثَّاني والثَّالِث من عَقَبَة العَدَّاسِين ، الرَّابع والخَامِس من السَّاحِل القَدِيم ، السَّادِس من الخَشَّابِين . ١٥

خُطُّ بَيْنَ القَصْرَيْن

من الأَخْطَاطِ القَدِيمَة وله أَرْبَعُ مَسَالِك : الأَوَّلُ من الجَامِع العَتِيق وحَمَّام شَمُول وزُقَاق الزُّهْرِي ، الثَّاني من أَزِقَّة النَّخَّالِين ، الثَّالِث من دَرْبِ القَسْطَلَّاني ، الرَّابع من العَكَّامِين .

خُطُّ النَّخَّالِين

٥ هذا الخُطُّ يُعْرَفُ بالإِسْطَبْل وله أَرْبَعَةُ مَسَالِك : الأَوَّلُ من السَّفَافِرِيِّين ، والثَّاني من الرَّزَّازِين من سِفْلِ سَقِيفَة ابن الأُرْسُوفي ، الثَّالِث والرَّابع يُسْلَكُ إليه من خُطِّ بين القَصْرَيْن ، وفيه أَزِقَّةٌ وخُوَخٌ تُذْكَرُ في مَكانِها إنْ شَاءَ الله تعالى .

خُطُّ الحَدَّادِين

له مَسْلَكَان : أَحَدُهُما من الرَّزَّازِين ، الثَّاني من تَرْبِيعَة سُوق وَرْدَان .

١٠ خُطُّ العَدَّاسِين

هذا الخُطُّ من المَرَاوِحِيِّين إلى دَرْبِ سُوقِ وَرْدَان ، وله سَبْعُ مَسَالِك : الأَوَّلُ من المَرَاوِحِيين ، الثَّاني من خُوخَة الرَّفَّائِين ، الثَّالِث من قَيْسَارِيَّة الصَّبَّانَة ، الرَّابع من خُوخَة الموقع ، الخَامِس من خُوخَة ابن المكِين ، السَّادِس من عَقَبَة العَدَّاسِين ، السَّابع من مَرْبَعَة سُوق وَرْدَان .

خُطُّ الخَشَّابِين

١٥ له سَبْعُ مَسَالِك : الأَوَّلُ من حَايز الإِوَزّ ، الثَّاني من عَقَبَة العَدَّاسِين ، الثَّالِث من زُقَاقِ الغَنَّامَة ، الرَّابع من زُقَاق الجِير وحَارَة الغُرَبَا ، الخَامِس والسَّادِس والسَّابع

يُسْلَكُ إليه من السَّاحِل القَدِيم من أزِقَّةٍ ثَلَاث مُتَّصِلَة في صَفٍّ إليه .

خُطّ الزَّرارِعِيِّين

هو ما بين سُوق وَرْدَان ونَقَّاشِين البَلاط وله أرْبَعُ مَسَالِك : الأوَّلُ من سُوقِ وَرْدَان ، الثَّاني من الدُّوشَابَة ، الثَّالِث من زُقَاقِ أبي فَرْوَة ، الرَّابع من نَقَّاشِين البَلَاط . وهذا الخُطُّ من جملة أخْطَاطِ الحَمْرَاء الأُولَى من الثَّلَاث . ٥

خُطُّ الدُّوشَابَة

له أرْبَعُ مَسَالِك : الأوَّل خُطّ السَّفَافِرِيِّن من سُوَيْقَة العَيْشَم ، الثَّاني من النَّخَّالِين ، الثَّالِث من دَرْبِ البَلاط ، الرَّابع من قَيْسارِيَّة الصَّنادِقِيِين ، الخَامِس من قَيْسارِيَّة ابن مُيَسَّر ، السَّادِس من سُوقِ وَرْدَان .

خُطّ مَسَاطِب الطَّبَّاخِين ١٠

له سِتُّ مَسَالِك : الأوَّلُ من دَرْبِ البَلاط ، الثَّاني من زُقَاقِ حَمَّام الرَّئِيس ، الثَّالِث من الجِفَار المجاور لمَدْرَسَة بني رَشِيق ذو البابَيْن ، الرَّابع من شَارِع بُقْعَة سَقِيفَة العَسَاقِلَة ، الخَامِس من حَارَة الحُصَيْن ، السَّادِس من سُوَيْقَة نوام ومَشْهَد سَبأ .

خُطّ شُجَاعَة

وهذا الخُطّ يُقَابِلُ زُقَاق حَارَة الحُصَيْن وأوَّلُ هذا الخُطّ يُسْلَكُ إليه من سُوقِ إخَاف ويُسْلَكُ إليه من زُقَاق الفُقَّاع . ١٥

خُطُّ الطَّوَانِسِيِّين

له أَرْبَعُ مَسَالِك : الأوَّلُ من جِهَة الرَّبْع الكريمي والشُّوَن ، الثَّاني من السَّاحِل القَدِيم ، الثَّالِث من سَاحِل بَحْرِ النِّيل ، / الرَّابع من سُوَيْقَة الخَشَّابين . ٤٠:٥

خُطُّ السَّاحِل القَدِيم

٥ أوَّلُه من خُطِّ دَارِ التُّفَّاح وإلى بابِ مِصْر المحْرُوسَة وله ثَلَاثٌ وعِشْرُون مَسْلكًا[1] : الأوَّلُ من دار التُّفَّاح ، الثَّاني من زُقَاقِ دَارِ الدَّقِيق ، الثَّالِث من الزُقَاق المقابل لهذا الزُقَاق ، الرَّابع من زُقَاقِ حَمَّام ظَنّ البابين ، الخَامِس من دَرْبِ كَنَائِس أبو شِنُودَة ، السَّادِس من الزُقَاق المقابل للدَّرْب المذكُوَر الفَاصِل بين الرَبْع العَادِلي ومَسْجِد ابن شَاس المَسْلُوك فيه إلى بَحْرِ النِّيل المُبَارَك ، السَّابع من الخُوخَة المَسْلُوك ١٠ إليها من كَنَائِس أبي شِنُودَة ، الثَّامِن من الشَّارِع المجَاوِر للجِفَار المَسْلُوك فيه إلى الرَّبْع الكَرِيمِي وإلى بَحْرِ النِّيل المُبَارَك ، التَّاسِع من دَرْبٍ يُعْرَفُ بسَكَنِ الأمِير شَمْسِ الدِّين سُنْقُر الطَّيبَرْسِي ، العاشِر من حَائِز الإوَزّ ، الحادِي عَشَر من زُقَاقٍ [٤٠ظ] يُسْلَكُ فيه من الطَّوانِسِيين ، الثَّاني عَشَر من الدَرْبِ المَسْلُوك فيه من الخَشَّابين وطرقه ، الثَّالِث عَشَر من الزُقَاق المشهور بالحَضَّانِيَّة المَسْلُوك فيه من الخَشَّابين أيْضًا ، الرَّابع عَشَر ١٥ من السُوَيْقَة المعروفة بالخَشَّابين قَدِيمًا المَسْلُوك فيها إلى حَمَّام ابن سَنَاء المُلْك وبَحْرِ النِّيل ، الخَامِس عَشَر إلى الزُقَاق المَسْلُوك فيه إلى زُقَاق الجِير وحَارَة الغُرَباء ، السَّادِس عَشَر من الدَّرْبِ المعروف بشَاه مَلِك المَسْلُوك منه إلى زُقَاقِ الجِير وحَارَة الغُرَباء ، السَّابع عَشَر من الزُقَاق المُقَابِل للدَّرْب المَسْلُوك منه إلى دَارِ طَيبَرْس

---

[1] انظر كذلك فيما يلي ٢١٦-٢١٧، وقارن مع المقريزي : المواعظ ٢: ١٥٨-١٦٣.

الوَزِيرِي وحَمَّامه وخُوخَة ابن الفَقِيه نَصْر وإلى حَمَّام ابن سَنَاء المُلْك، الثَّامِن عَشَر من زُقَاق بسُوقِ العَلاَّفِين المَسْلُوك منه إلى حَارَة الغُرَباء وكُوم دِينَار، التَّاسِع عَشَر من زُقَاق يُصْعَدُ منه إلى عَقَبَة يُصْعَدُ من عليها إلى كُوم دِينَار، العِشْرين من السُّوق المَسْلُوك فيه إلى دَارِ النُّحَاس ومَدْرَسَة طَيْبَرْس وبَحْرِ النِّيل، الحادِي ٥ والعِشْرين من السُّوق المَسْلُوك فيه إلى بِرْكَة رَمِيص وسُوَيْقَة ابن العَجَمِيَّة، الثَّاني والعِشْرِين من الخُوخَة المعروفة بخُوخَة ابن هِلَال المَسْلُوك منها إلى الكَبَارَة، الثَّالِث والعِشْرِين إلى باب مِصْر[1].

خُطُّ السَّاحِل الجَدِيد

وهو من بَابِ السُّور المَسْلُوك إليه من الشَّارِع المُجَاوِر لرَبْع الكَرِيمِي بين الشُّوَن ١٠ وإلى مَوْرَدَة الحَلْفَاء وفُوَّهَة خَلِيج مِصْر. وله من الفُسْطَاط ثَلاثَة عَشَر مَسْلَكًا: الأوَّلُ من سِفْلِ عَقْد الباب المسلوك إليه من رَبْع الكَرِيمِي، الثَّاني من الفُنْدُق المعروف بالجُوبَاشِي، الثَّالِث من سِفْل العَقْد المَسْلُوك من سِفْلِه إلى الطَّوَانِسِيين، الرَّابع من سِفْل العَقْد المَسْلُوك من سِفْلِه إلى الآدُرّ الصَّاحِبِيَّة الفَخْر بن الخَلِيلي وإلى فُنْدُق الأُرْز والحَمَّام المعروفة بابن سَنَاء المُلْك، الخَامِس من الخُوخَة المَسْلُوك منها إلى ١٥ دار الضُّفَيْدِعَة ورَبْع الشَّمْسِي والدُّور الفَخْرِيَّة، السَّادِس من الخُوخَة المعروفة بالفَقِيه نَصْر المَسْلُوك من سِفْلِ عَقْدِها إلى دَارِ طَيْبَرْس وحَمَّامِه، السَّابع من الفُنْدُق الوَقْف على المارِسْتَان المَنْصُورِي ذو البابَيْن، الثَّامِن من سِفْل العَقْد المَسْلُوك من سِفْلِه إلى دَارِ النُّحَاس ومَدْرَسَة طَيْبَرْس، التَّاسِع من الخُوخَة المعروفة بالعَالِمَة، العَاشِر ٤١:٥ من الدَّرْب المَسْلُوك منه / إلى مَيْضَأة الجَامِع النَّاصِرِي، الحَادِي عَشَر من الجَامِع

---

(١) راجع المقريزي: المواعظ والاعتبار ٢: ١٥٨-١٦٣.

النَّاصِرِي ، الثَّاني عَشَر من طَرِيق السَّقَّايِين والخَلِيج ، الثَّالِث عَشَر من الخُوخَة المَسْلُوك منها إلى حَمَّام أوْلاد ابن أبي الحَوافِر وغير ذلك .

خُطُّ الحَجَّارِين

هو من جُمْلَة الحَمْرَاوات ، يُسْلَكُ إليه من سَقِيفَة الرَّوَايا ويُسْلَكُ إليه من سُوقِ وَرْدَان ويُسْلَكُ إليه من خُوخَة زُقَاق الزُّمْرَة ويُسْلَكُ إليه من سُوَيْقَة مَسْجِد القُرُون . ٥

خُطُّ البَوَّاصِين

هو من الحَمْرَاء الوُسْطَى يُسْلَكُ إليه من القَرَّاطِين ومن سُوَيْقَة مَعْتُوق .

خُطُّ الكَبَارَة

هو من الحَمْرَاء الوُسْطَى وله سَبْعُ مَسَالِك : الأوَّلُ من خُوخَة سُوَيْقَة مَعْتُوق ، الثَّاني من السَّاحِل القَدِيم من خُوخَة ابن هِلال ، الثَّالِث من ظَاهِر باب مِصْر من ١٠ الدَّرْب المَسْلُوك منه ، الرَّابع من الدَّرْب الذي بآخِر كُوم الخُطّ المذكُور من جهة البُسْتَان ، والخَامِس والسَّادِس من الشَّارِع المَسْلُوك فيه إلى الحَمْرَاء القُصْوَى المقابل لبُسْتَان ابن كَيْسَان السَّابع من الخُوخَة التي من جِهَةِ الفَوَاخِير من الشَّارِع المَسْلُوك .

خُطُّ ظَاهِر باب القَنْطَرَة

١٥ وله خَمْسُ مَسَالِك : أحَدُها الخارج إليه من بابِ القَنْطَرَة من مِصْر ، الثَّاني يُسْلَكُ إليه من بَحْرِ النِّيل من جهة البِير السُّلْطَانِيَّة ، الثَّالِث من جهة الشُّعَيْبِيَّة وبِرْكَة شَطَا المَسْلُوك إليه من جَامِع راشِدَة ، الرَّابع من الدَّرْب المَسْلُوك إليه من الرَّمْلَة ودار البِطِّيخ الذي أمامَهُ الزَّرْبِيَّه ، الخَامِس المَسْلُوك إليه على الجِسْر من المَعْشُوق .

خُطُّ خَلِيج مِصْر

هذا الخُطُّ من الحَمْرَاء القُصْوَى وله سِتُّ مَسَالِك: الأوَّل من الجَامِع النَّاصِرِي، الثَّاني من قَنْطَرَة السَّدّ، وأرْبَعَة مَسَالِك من أزِقَّة إلى الخَلِيج.

الأخطَاطُ المَشْهُورَةُ بمَسَاجِدِها

٥ خُطّ مَسْجِد الزُّبَيْر بن العَوَّام، رَضِيَ الله عَنْه، يُسْلَكُ إليه من دَرْبِ البَلَاط ومن سُوقِ وَرْدَان ومن حَدْرَة الكُوم الجارِي في الوَقْفِ على بني الزُّبَيْر المَسْلُوك إليه من زُقَاق أبي فَرْوَة.

خُطّ مَسْجِد القُرُون يُسْلَكُ إليه من دَرْبِ القَرَّاطِين ومن زُقَاقِ اللَّبَن من الحَمْرَاء من دَرْبِ ابن [٤٠ظ] مَعَاني المَسْلُوك منه إلى زُقَاقِ الفُقَّاع وزُقَاق الزُّمْرَة ومن ١٠ الخُوخَة المَسْلُوكة إلى زُقَاقِ الحمرة ومن الحَجَّارِين.

خُطّ مَسْجِد أبي ذَرّ جُنْدُب الغِفَارِي[a] يُسْلَكُ إليه من سُوَيْقَة مَعْتُوق وحَارَة الصَّيَّادِين، الثَّاني إلى بِرْكَة رَمِيص، الثَّالِث والرَّابع إلى زُقَاقِ الغَاسِل ومنه إلى سُوَيْقَة ابن العَجَمِيَّة.

خُطّ مَسْجِد سَبَأ قد دَثَرَ أكثره ويُسْلَكُ إليه من مَصْطَبَة الطَّبَّاخِين ومن حَارَة ١٥ الحُصَيْن ومن سُوَيْقَة تَوَام.

خُطُّ مَسْجِد العَيْثَم وهو ما بين العَكَّامِين والسَّفَافِرِيّين ويُسْلَكُ إليه من العَكَّامِين ومن سُوقِ بَرْبَر ومن زُقَاقِ رَيَّان ومن زُقَاقِ الرَّيِّس ومن السَّفَافِرِيّين.

---

a) في الأصل: مسجد أبي دَلَجة الغفاري، وهو وَهْمٌ من الناسخ.

خُطُّ مَسْجِد الرُّوَيَّاني هذا الخُطّ دَثَرَ جَمِيعُه وكان به أمْلَاكٌ جَلِيلَةٌ وآخِرُ ما كان به قاعَةُ بني ظَافِر كان يُعْمَلُ بها الأَفْرَاح[1] .

/ خُطُّ مَسْجِد عبد الله كان بهذا الخُطّ دارٌ عَظِيمَةٌ قِيلَ إنَّها كانت لكافُور الإِخْشِيدِي ، وكانت هذه الخِطَّةُ تُعْرَفُ بسُوقِ العَسْكَر وكان به مَسْجِدُ الوَكْرَة ، ٤٢:٥

٥ وقِيلَ إنَّه كان منه قَصَبَة سُوق مُتَّصِلَة إلى الجَامِع الطُّولُوني[2] .

خُطُّ مَسْجِد المَنَارَة هذا الخُطّ فيما بين كُوم الجَارِح وحَارَة ابن عَشَرَات .

خُطُّ مَسْجِد القُبَّة بقَصْرِ الرُّوم يُسْلَكُ إليه من جهة زَاوِيَة ابن النُّعْمان وباب القَصْر ومن الخُوخَة المَسْلُوك إليها من شَارِع قَصْرِ الشَّمْع ومن المَسْجِد ذو البابَيْن .

خُطُّ مَسْجِد الدِّرْعِي يُسْلَكُ إليه من رَحْبَةِ سُوقِ الغَنَم ومن سُوَيْقَةِ الوَزِير ومن ١٠ الرَّفَّايِن ومن الصَّاغَة ومن جِهَةِ آدُرِ صَارِمِ الدِّين وبه سِجْنُ الغزارة .

خُطُّ مَسْجِد الطَّلْحِي دثر .

الأَخْطَاطُ المعروفة بحَارَاتِها[3]

---

(١) انظر كذلك فيما تقدم ٣٤.

(٢) قارن مع الكندي: ولاة مصر ٨٠؛ القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٣٣٣ (عن ابن المُتَوَّج)، المقريزي: المواعظ والاعتبار ٢: ١٢٥-١٢٦ (عن ابن المُتَوَّج) و٤: ٨٤، ١٢٥.

(٣) نهاية الفصل المنقول من القسم الثاني، وجاء بعده بياض بأصل القسم الثاني نحو ورقتين، وجاء بعد ذلك صيغة وقف عبد الغني الفخري:

«وقف هذا الكتاب الجزء الخامس من الانتصار في الأمقار المقر المرحوم الفَخْري عبد الغَني بن أبي الفَرَج على مَدْرَسَتِه الفِخْرِيَّة بَيْن السُّورَيْن» .

أمَاكِـنُ تُذْكَـر

المَوْقِـف

كان فَضَاءً لأمّ عبد الله بنت مَسْلَمَة بن مَخْلَد الأنْصَارِي فتَصَدَّقَت به على المُسْلِمِين، فكان مَوْقِفًا تُباعُ فيه الدَّوَابُ ثم مُلِّكَ بعد[١].

العَسْـكَر

[٢٧ظ] إنَّما سُمِّيَ هذا المَوْضِع بالعَسْكَر لأنَّ عَسْكَرَ صَالِح بن علي الهاشِمِي وأبي عَوْن عبد المَلِك بن يَزِيد نَزَلَ هناك، وذلك في سَنَة ثَلاثٍ وثَلاثِين ومئة، فسُمِّيَ المكانُ بالعَسْكَر[٢].

النَّـقْـنَق

هو مَوْضِعُ مَسْجِد مُؤْنِس غُلَام المُعْتَضِد المعروف بالمُظَفَّر، وكان كُومًا يُصْلَبُ عليه من يَجِبُ عليه القَتْل. فلَمَّا وَصَلَ مُؤْنِسٌ إلى مِصْر أنْكَرَ أنْ يكون مثل هذا الكُوم في وَسَطِ العِمارَة فأَمَرَ بهذا المَسْجِد فبُنِيَ مَكانَه. والنَّقْنَقُ الخَشَبَة التي تَعْلَقُ فيها البُرَادَة فشَبَّهَت المَصْلُوبَ بها.

---

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار ٢: ١٦٦-١٦٧ (عن القضاعي). سيد: القاهرة خططها وتطورها العمراني ٣٥-٣٨.

(٢) المصدر نفسه ٢: ٥٦-٥٩؛ أيمن فؤاد

حَوْضُ أبي قَدِيدَة

هو فيما بين صِنَاعَة العَسْكَر وجَامِع ابن طُولُون مشهورٌ هناك . وذَكَرَ بعضُ النَّاس أنَّ أبا قَدِيدَة كان رَجُلًا جَالِسًا في مَنْزِلِه تَسْتَحِلُّ به النِّسَاءُ المُطَلَّقَات ثَلَاثًا .

القُبَّةُ الخَضْرَاء

٥ فيما بين مَسْجِد مِرْسَال ودَارِ الغَزْل وإنَّما قِيلَ لهذا المَوْضِع القُبَّة الخَضْرَاء لأنَّ المَسْجِدَ الذي على يَسَارِ من أمَّ دَارَ الغَزْل بحَضْرَة دَارِابن مَالِك الكُتَامِي كان عليه مَيْلٌ مَبْنِي وعليه قُبَّةٌ خَضْرَاء فنُسِبَ المَوْضِعُ إليها .

المُنَـــاخ

هو مُنَاخُ قَيْس بن سَعْد بن عُبَادَة الأَنْصَارِي فيما يُقَال ، وكان فيه له مَطْبَخٌ

١٠ ومُتَوَلِّي كُرَاعِه المُطَّلِبُ بن عبد الله صَاحِبُه . وهو المُنَاخ الذي عند المُصَلَّى القَدِيم حيث يُعْمَلُ الكَعْك .

شُجَاعَة

هو شُجَاعَة بن مَيْدَغَان من الأَزْد .

الشُّـــوقِيَّة

١٥ هي من خِطَّةُ هُذَيْل من الحَمْرَاء الوُسْطَى . ونُسِبَ هذا المَوْضِع إلى شُوق مَوْلَاةِ عَامِر / [٢٨و] ابن فَارَة اللَّخْمِي ، وقد تَقَدَّمَ ذِكْرُ زُقَاق فَارَة . ويُقالُ إنَّ شُوقَ هذه كُفَّ بَصَرُها فأقامَت في هذا المَوْضِع فنُسِبَ إليها . وهذا المَوْضِعُ هو السِّقَايَة ٣٥

الكبيرة التي بَنَاهَا الحُسَيْن بن أحمد المَاذَرَائي المُلَقَّب بأبي زُنْبُور.

بَمُــونَه

هو حيث يُبَاعُ الصُّوف في ظَهْرِ القَالُوص.

المَعَــارِيج

كان سَاحِلُ أسْفَلِ الأرْض بإزَاء المَعَارِيج القَدِيم الذي في ظَهْرِ قَيْسَارِيَّة هِشَام، ٥
وكانت آثَارُ المَعَارِيج قائِمَةً سَبْع دَرَجٍ وحول سَاحِل البِيما إلى سَاحِل البُورِي فعُرِفَ سَاحِلُ البُورِي بالسَّاحِل الجَدِيد[٢].

القَــالُوص

قال القُضَاعِي: رَأَيْتُه بخَطِّ جَمَاعَةٍ من العُلَماء القَالُوص بألِفٍ والذي يُكْتَبُ في الزَّمَنِ الأخِير القَلُوص بحَذْفِ الألِف. فأمَّا القَلُوص ـ بحَذْفِ الألِف ـ فهو من ١٠
الإبِل والنَّعَام الشَّابَة وجَمْعُها قُلُص وقِلاص وقَلائِص، والقَلُوص الحُبَارَى الأنثى الصَّغِيرَة. فلَعَلَّ هذا المكان سُمِّيَ بالقَلُوص لأنَّه في مُقَابَلَة الجَمَل الذي كان على بابِ الرَّيْحَان. وأمَّا القَالُوص بالألِف فهي كَلِمَةٌ رُومِيَّةٌ ومعناها بالعَرَبِيَّة «مَرْحَبًا بِكَ»، ولَعَلَّ الرُّومَ كانوا يُصَفِّقُون لرَاكِب هذا الجَمَل ويَقُولُون هذه الكَلِمَة على ١٥
عادَتِهم[١].

---

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار ٢: ١٥٨ (عن القضاعي).

(٢) المصدر نفسه ٢: ١٥٩، ١٦٠.

الجُعَلِـيُّون

هم بنو جُعَل بَطْنٌ من خَوْلَان . وهذا المَوْضِع فيما بين مَسْجِد الشَّمْس وخَرِبَة دَلَّة مَشْهُورٌ هناك .

العَبْسِيُّون

٥ هم بنو عَبْس بن ذُهَل من زُوف بن زَاهِر بن عَامِر من مُرَاد .

مَنَامَة رُضَا

هو رُضَا بن زَاهِر بن عَامِر من مُرَاد .

الفَسْقِيَّةُ المعروفة بـ زُوف

[٢٨ظ] هم بنو زُوف بن زَاهِر بن عَامِر من مُرَاد بَنَاها أبو بَكْر محمَّد بن عَلِيّ
١٠ المَاذَرَائي في سَنَتَيّ ثَلَاث وأَرْبَع وثَلَاث مئة على يَدِ عَمِّه الحُسَيْن بن أحمد ، ويُعْرَفُ بأبي زُنبور ، واشْتَهَرَت بـ زُوف لأَنَّها في خِطَّتِهِم .

جَيْشَـــان

هي خِطَّةُ جَيْشَان بن جُبْرَان بن وَائِل بن رُعَيْن من حِمْيَر ، وهي على يَمِين من جَاوَر المَسْجِد المعروف بمَسْجِد سَكَن الذي بالعَبْسِيِّين وسَلَكَ ذلك الزُّقَاق ، وهو
١٥ اليَوْم خَرَاب .

حَوَانِيت عَبْسُون

هي من خِطَّة غَافِق ، وهي من ظَهْرِ دَارِ مِنْحَة الدَّوْلَة إلى المَنَامَة .

الرِّحَابُ المَشْهُورَة بِمِصْـر

رَحْبَةُ بابَيِ القَنطَرَة

هذه الرَّحْبَة فيما بين بابَيِ القَنْطَرَة أمَام الدَّارِ الفائِزِيَّة ومَدْرَسَتِه وفُنْدُق الحَجَر.

رَحْبَةُ دَارِ المُـلْك

هذه الرَّحْبَةُ أمامَ المَدْرَسَة المُعِزِّيَّة، وتُعْرَفُ برَحْبَةِ الخَرُّوب لأنَّها مَرْسُومَة ببَيْعِه. ٥

رَحْبَةُ مَنَازِل العِزّ

هي الرَّحْبَةُ التي أمامَ [٢٩و] مَنَازِل العِزّ وحَمَّام الذَّهَب الوَقْف على المَدْرَسَة المذكُورَة.

رَحْبَةُ دَارِ صَارِم الدِّين

هي الرَّحْبَةُ التي بها سُوقُ الغَنَم الآن، وهي فيما بين آدُرَ صَارِم الدِّين وزَاوِيَة الحَجَّاجِيَّة اليوم. ١٠

رَحْبَةُ المَلَّاحِين

هذه الرَّحْبَةُ أمَامَ فُنْدُق تَقِيِّ الدِّين المعروف بسَكَن الكَارِم، وصِنَاعَة العِمارَة يُسْلَكُ إليها من كُرْسِي الجِسْر والرَّفَّائِين ومن سِجْنِ الغُزَاة ومن زُقَاقِ الحَلْفَا ومن الفَطَائِرِيِّين. ١٥

رَحْبَةُ دَارِ الوِلَايَة

/ هي الرَّحْبَةُ أمامَ دَارِ الوِلَايَة فيما بين مَحْرَس بَنَانَة وسُوقِ الغَزْل وخَرَاب ٣٦
المَدِينَة .

رَحْبَةُ دَارِ الجَوْهَر

٥ هذه الرَّحْبَةُ أَمَامَ دَارِ الجَوْهَر الشَّرْقي ، ولها مَسَالِكُ خمسة : الأَوَّلُ من دَارِ الزَّعْفَران ، الثَّاني من خُوخَة السَّرَّاج ، الثَّالِث من زُقَاق البَوَّاقِين ، الرَّابع من دَارِ الجَوْهَر ، الخَامِس من دَارِ فَرَج ودُوَيْرَة خَلَف ، وهذا الخُطُّ سَكَنُ العَلَّافِين .

رَحْبَةُ مَوْقِف المَكارِيَة بدَارِ الزَّعْفَرَان

هذه الرَّحْبَةُ بها مَوْقِفُ المَكارِيَة ولها أَرْبَعَةُ مَسَالِك : الأَوَّلُ من بابِ مِصْر ، الثَّاني من شَارِع مَهْرَة وزُقَاق الطَّبَّاخ ، الثَّالِث من خُوخَة السَّرَّاج ، الرَّابع من رَحْبَة دَارِ الجَوْهَر . ١٠

رَحْبَةُ دَارِ الأَنْماط

هذه الرَّحْبَةُ أَمامَ الدَّارِ المشهورة بدَارِ الأَنْماط المعروفة قَدِيمًا بسُوقِ الرَّقِيق ، ولهذه الرَّحْبَة أَرْبَعَةُ مَسَالِك : الأَوَّل من دُوَيْرَة خَلَف ، الثَّاني من زُقَاق بني جُمَح ، الثَّالِث من شَارِع رَأْسِ زُقَاقِ بني حَسَنَة ، الرَّابع من دَرْبِ المَعَاصِر المُشَيِّع للجَنَائِز .

١٥ رَحْبَةُ عَقَبَة العَدَّابين

هذه الرَّحْبَةُ المذكورة بأَقْصَى عَقَبَة العَدَّابين بوَسَطِها بِئْر سَابِلَة ، ولها أَرْبَعَةُ مَسَالِك : [٢٩ظ] الأَوَّل من العَقَبَة ، الثَّاني من الخَشَّابين ، الثَّالِث من حَائِز الإوَزّ ، الرَّابع لحَمَّام الآمِر .

رَحْبَةُ حَارَةِ الغُرَبَاء

هذه الرَّحْبَةُ تجمع طُرُقًا أَرْبَعَة : الأَوَّل من زُقَاق الجير ، الثَّاني من الدُّوشَابَة ، الثَّالِث دَرْب شَاه مُلْك من السَّاحِل ، الرَّابع من العَلَّافِين من السَّاحِل وغير ذلك .

رَحْبَةُ دَارِ النُّحَاس

٥ هذه الرَّحْبَةُ أمامَ فُنْدُق الأَشْرَاف المعروفة قَدِيمًا بدَارِ النُّحَاس وبها مَدْرَسَةُ الأَمِير عَلاء الدِّين طَيْبَرْس الوَزِيرِي ، وهي يُسْلَكُ إليها من بَحْرِ النِّيل المُبَارَك ودَرْب دَارِ الرُّومِي ومن سُوَيْقَة دَارِ النُّحَاس والسَّاحِل القَدِيم .

رَحْبَةُ بِرْكَة رَمِيص

هذه الرَّحْبَةُ فيما بين البَطَطِيين قَدِيمًا وحَارَة البابِيرِيَّة بجانبِها بِئْرٌ سَابِلَة وهي أمام ١٠ زَاوِيَة السعودية وطَاحُون الحَجَر وفُنْدُق مُهَارِش المعروف بالقاضِي .

رَحْبَةُ المَسَارِقَة

هذه الرَّحْبَةُ أمامَ دَرْبِ الزَّيْتُون بحَضْرة مَسْجِد الغِفَارِي - رَضِيَ الله عَنْه - .

رَحْبَةُ كُوم الجَارِح

١٥ هذه الرَّحْبَةُ تُعْرَفُ برَحْبَة المَوْقِف ، وكانت من أعْمَرِ الجِهات ، وهي الآن خَرَاب .

رَحْبَةُ جُزَيّ

هو جُزَيّ بن عَمْرو بن سُهَيْل بن عبد العَزِيز بن مَرْوَان .

رَحْبَةُ بني هِلَال

يُدْخَلُ إليها من الدَّرْبِ المعروف برَصَاصَة الذي برَحْبَة جُزَيّ يُلاصِقُ دُور بني بَنُوط الكُتامِيين .

رَحْبَةُ الزُّبَيْري

٥ هي رَحْبَةٌ مشهورةٌ بين مَسْجِدِ عبد الله ومَسْجِدِ الفِطْنَة .

رَحْبَةُ أشْهَب

هي الرَّحْبَةُ التي أمام دَارِ تِبْر الإخْشِيدِي ، وهو أشْهَبُ بن عبد العَزِيز صَاحِب الإمام مَالِك بن أنَس - رَضِيَ الله عَنْه .

رَحْبَةُ السُّودَان

١٠ هي الرَّحْبَةُ المعروفة بأبي الأسْوَد التي بعد مُجاوَزَة المَسْجِد الذي لعَبْدِ الله مشهورةٌ في مَوْضِعها . ذُكِرَ أنَّ أبا الأسْوَد هذا هو الغِطْرِيف بن بُك الفَرْغَاني كان حاجِبًا لأحمد بن طُولُون وأنْفَذَهُ إلى بَرْقَة [٣٠و] لِقتَالِ وَلَدِه العَبَّاس وقِتالِ أهْلِها فقُتِلَ في المُحَاربة هناك . وأبو عُمَر يَذْكُر هذه الرَّحْبَة في كِتابِه أنَّها رَحْبَةُ السُّودَان ولعَلَّهُم من غِلْمان أحمد بن طُولُون / كانوا يَنْزِلُون هذه الرَّحْبَة . ٣٧

١٥ رَحْبَةُ عَقِيل بن زَمْعَة الجَمَّال

هي المعروفة اليوم برَحْبَة ابن يَزال بالظَّاهِر المَسْلُوك منها إلى الشَّارِع وإلى الطَّحَّانِين .

رَحْبَةُ دَيَّان

ابن عبد الخالِق فيما بين دَارِ العُمَر وسَقِيفَة حَمْدُونَة بن إسْماعِيل.

رَحْبَةُ ابن تَمِيم

هو إبْراهِيم بن تَمِيم صَاحِب الخَرَاج بِمِصْر، وهي الرَّحْبَةُ التي يُصْعَدُ إليها من عَقَبَة بني فُلَيْح ويُسْلَكُ منها إلى نَقَّاشِي البَلاط وعَقَبَة البَزَّازِين. وذَكَرَ الكِنْدِي أنَّ إبْراهِيم بن تَمِيم كان كاتِبًا في الخَرَاج بِمِصْر في وِلَايَة اللَّيْث بن الفَضْل من قِبَل الرَّشِيد[1]، وأنَّ اللَّيْثَ أوَّلُ مَنْ اسْتَكْتَبَه في كِتَابِ الخَرَاج ثم تَوَلَّى الخَرَاج بِمِصْر من قِبَلِ المُطَّلِب بن عبد الله الخُزَاعِي في سَنَة تِسْعٍ وتِسْعِين ومئة في وِلَايَة المأمُون وكان شَرِيكَه في الخَرَاج خَلَفُ بن مَحْفُوظ بن سُلَيْمان الرُّعَيْني، وكان إبْراهِيمُ هذا مَوْلَى بَكْر بن مُضَر مَوْلَى شُرَحْبِيل بن حَسَنَة، وماتَ إبْراهِيمُ هذا في شَوَّال سَنَة سَبْع عَشْرَة ومئتين.

الرَّحْبَةُ المعروفة بالمُـبَلَّطَة

هي دَارُ الكِبَاش اليوم بغَافِق وما يليها والمُحَبِّسُ لها أبو إسْحَاق الرَّسِّي على أحمد بن محمَّد بن أسْبَاط.

رَحْبَةُ البُوزِي

عند زُقَاقِ ابن عُمَر بخُطِّ غافِق.

---

[1] الكندي: ولاة مصر ١٦٦.

رَحْبَةُ ابن سَهْم

فيما بين العَسْكَر وهُذَيْل .

رَحْبَةُ بارَزْكُور التُّرْكِي الطُّولُوني

بهَدِيل مُلاصِقَة للمَسْجِد والسَّقِيفَة التي عند أصْحَابِ السُّمَّار والحُصَرِيِّين
٥ ويُسْلَكُ من هناك إلى رَحْبَة صَبْرَة .

رَحْبَةُ صَبْرَة

هي على الطَّرِيق التي على شِمالِك إذا تَجَاوَزْت حَمَّامَ ابن أبي شُرَيْح تَوْمَ دَرْبَ الفَواخِير بالحَمْرَاء ، ويُسْلَكُ منها إلى بني بَحْر ، وهناك كان يَسْكُن ابن جَابِر المُقْرِئ .

رَحْبَةُ ابن زِيَاد

١٠ عند مَحْرَسِ النَّخْل بالحَمْرَاء .

رَحْبَةُ ابن سَيْف

فيما بين السُّوقِ الكَبِير [٣٠ظ] ومَسْجِدِ مَالِك .

رَحْبَةُ مكلس

هي فيما بين القَلُوص ومَحْرَسِ قُسْطَنْطِين .

١٥
رَحْبَةُ المَخْزُوم

عند دَرْبِ الشُّرَف وبِئْر القُبَّة .

رَحْبَةُ أبي رَجَب

العَلَاء بن عَاصِم في طَرِيق الشَّرَف عند الأَبْقُور، وفيها دَارُ أبي الحَسَن بن بَشِير الكاتِب.

رَحْبَةُ أبي ذُؤَالَة

هي الرَّحْبَةُ التي عند مَسْجِد خَيْر بن نُعَيْم القاضِي بحَضْرَمَوْت. وأبو ذُؤَالَة هذا اسْمُه الصَّبَّاح بن أبَان بن يحيى بن حَبِيب بن الهَجْرَس مَوْلَى عُمَر بن وَهْب بن ٥ شُرَيْح الحَضْرَمِي وكان من شُهُودِ العُمَرِي ولَهِيعَة والبَكْرِي، تُوُفِّيَ سَنَة أرْبَع ومئتين [a].

---

a) يوجد بعد ذلك بياض أربعة أسطر بالأصل.

القَيَاسِرُ والرِّبَاعُ بِمِصْـر والفَـنَادِقُ[1]

قَيْسَارِيَّةُ المَـحَلِّي

سَكَنُ الصَّوَّافِين . هذه القَيْسَارِيَّةُ بِمِصْر بسُوق الغَرَابِلِيين والعَطَّارِين تَشْتَمِلُ على سِتَّة أبْوَاب : منها ثَلاثَةٌ في قِبْلِيها ، وبابٌ في شَرْقِيها بزُقَاق دَرْب اللَّوَّازِين ، وبابٌ في غَرْبِيها إلى الزُّقَاق الشَّارِع أوَّلُه بسُوقِ الصَّرْف ، والبابُ السَّادِس في بَحْرِيها يُسْلَكُ منه إلى المَطَابخ . وهذه القَيْسَارِيَّةُ مَسْكُونَةٌ جَمِيعُها وليس بها حانُوتٌ خالٍ ، وكان يُبَاعُ بها سَائِر أنْوَاع الصُّوف / والخَيْش والشَّعْر وغيره ، وكان ينزل إليها في أيَّام أسْوَاقِ مِصْر تُجَّارُ القَاهِرَة للبَيْع والشِّرَاء بها . وأزِقَّةُ أبْوَابِها الخَرَاب الآن كانت كُلُّها مَسْكُونَة ولم يَبْق بها الآن مَسْكُون إلَّا اليَسِير وخَرِبَ غالِبُ عُلُوِّها وهي مُنْقَسِمَةُ السِّهَام وسَبَبُه كَثْرَة الشُّرَكَاء فيها وتَغَلُّبَ عليها من تَغَلَّب فيما يَدَّعِيه ويُؤْجِرُه ، والله أعْلَم .

[٣١و] قَيْسَارِيَّةُ الصَّبَّانَة

هذه القَيْسَارِيَّةُ من الأوْقَافِ المَنْصُورِيَّة قَلَاوُون على مَصَالِح البِيمارِسْتان المَنْصُورِي بالقَاهِرَة وهي تَشْتَمِلُ على خَمْسَة أبْوَاب : اثْنَيْن في قِبْلِيها واثْنَيْن في بَحْرِيها ، والخَامِس في شَرْقِيها بزُقَاقِ الرَّفَّائِين . كانت هذه القَيْسَارِيَّةُ جَمِيعُها مَسْكُونَة دَاخِلَها وظَاهِرَها وأزِقَّة أبْوَابِها ليس فيها حانُوتٌ خالٍ ، وكان بوَسَطِ

---

[1] قارن مع ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٣٦.

فُرْجَتِها الغَرْبِيَّة مَسَاطِبُ بِرَسْمِ الخَيَّاطِين ولهم أيْضًا مَقَاعِدُ بأجْنَاب وهي الآن بخِلافِ ذلك، والآن غالِبُها غير مَسْكُون.

قَيْسَارِيَّةُ شِبْل الدَّوْلَة

هذه القَيْسَارِيَّةُ بمَرْبَعَة البَزَّازِين، ولها ثَلاثَةُ أبْوَاب: الأوَّلُ في قِبْلِيها، والثَّاني في بَحْرِيها، والثَّالِث في شَرْقِيها، وهي كانت مَعْرُوفَةً بأقْمِشَة النِّسَاء، وهي الآن أعْمَر ٥ قَيَاسِر مِصْر مَسْكُونَة جَمِيعُها.

قَيْسَارِيَّةُ ابن الأُرْسُوفي الكُبْرَى

هذه القَيْسَارِيَّةُ بالخُطِّ المذكور يَفْصِلُ بينها وبين الأُولَى الخُطُّ المَسْلُوك ولها بابان: أحَدُهُما في بَحْرِيها، والثَّاني في غَرْبِيها، وهي من القَيَاسِر المُعَطَّلات لها سُنُون مُغْلَقَة، وجُعِلَت حُجْرَةً للوِلَايَة في وَقْتٍ وجُعِلَت صَبَّانَةً في وَقْت وإنَّما ١٠ عُرِفَت بالكُبْرَى لأنَّ لهم قَيْسَارِيَّةً صُغْرَى بزُقَاقِ العَاقِد يُضْرَبُ بها النُّحَاس، وهما وَقْفٌ على مَدْرَسَة [ابن] الأُرْسُوفي يَنْظُرُ فيها تاجُ الدِّين ابن الكَبْلَج.

قَيْسَارِيَّةُ وَرَثَة الظَّاهِر

هذه القَيْسَارِيَّةُ كانت ظاهِرَةً بسُوقِ المُفَصِّلِين بأوَّلِ سُوقِ الأسَاكِفَة، وكان لها ثَلاثَةُ أبْواب: أحَدُها بَحْرِيها بقَصَبَةِ الجَمَلُون قُبالَة باب قَيْسَارِيَّة الصَّبَّانَة، والثَّاني ١٥ في شَرْقِيها من زُقَاقِ خلالة بن الحُضَري، والثَّالِث بزُقَاقِ النَّخَّالِيِّين، ثم تَعَطَّلَت هذه القَيْسَارِيَّة، وكانت مَعْرُوفَةً ببَيْعِ القُمَاش الشَّامِي ولَمَّا طَالَت عُطْلَتُها سُدَّ بابُها البَحْري من دِهْلِيزِها [٣١ظ] وجُعِلَ حَانُوتًا وأُسْكِنَت القَيْسَارِيَّةُ من بابِها القِبْلي للأسَاكِفَة.

قَيْسارِيَّةُ ابن مُيَسَّر الكُبْرَى

هذه القَيْسَارِيَّةُ بسُوقِ وَرْدَان مَرْسُومَة لبَيْعِ الخام البَلَدِي والمجْلُوب ، ولها خَمْسَةُ أبْوَاب : اثْنَان في شَرْقِيها ، واثْنَان في بَحْرِيها ، والخَامِس في غَرْبِيها كان بزُقَاقٍ هناك غير نَافِذ شَارِع أوَّلُه بترْبِيعَة سُوق وَرْدَان ، وزُقَاق هذا الباب كان بسُوقِ البَطَطِيِّين فلَمَّا انْتَقَلُوا منه خَرِبَت حَوَانِيته وغُلِقَ هذا الباب ، ثم غُلِقَ البابُ القِبْلي من البابَيْن الشَّرْقِيَّين ، وبقِي لها ثَلاثَةُ أبْواب : أحَدُ الشَّرْقِيَّين والبابَان البَحْرِيَّان . وقِيلَ إنَّ هذه القَيْسَارِيَّة وَقْفٌ والوَقْفُ مَكْتُوبٌ مُسَمَّر على بابِها ، ثم وَقَعَت عليها الحَوْطَةُ السُّلْطَانيَّة . وهي الآن جَارِيَةٌ في الدِّيوَان السُّلْطَاني ، وقَصَدُوا بَيْعَها دِفَاعًا فلم يُقْدِم أحَدٌ على شِرَائِها . وكان بها عُمُدٌ كثيرةٌ رُخَام فأخَذَها الدِّيوَان السُّلْطَاني وعَوَّضَها بعُمُدِ كِدَّان وقد خَرِبَ أكْثَرُها .

قَيْسارِيَّةُ ابن مُيَسَّر الصُّغْرَى

/ هذه القَيْسَارِيَّةُ بسُوقِ القَشَّاشِين كان يُبَاعُ بها الصَّنَادِيقُ وما شَاكَلَها . وكان بها جَمَاعَةٌ من أعْيانِ التُّجَّار وكانت مَشْهُورَةً بأنَّها وَقْفٌ مع القَيْسَارِيَّة الكُبْرَى ، فلَمَّا كان في الدَّوْلَة الأشْرَفِيَّة في وَزَارَة ابن السَّلْعُوس باعَها مَجْدُ الدِّين بن الخَشَّاب وَكِيلُ بَيْتِ المال بتَوْقِيعٍ سُلْطَاني ، وكانت قد تَخَرَّبَت قَبْلَ البَيْع . وهي تَشْتَمِلُ على ثَلاثَة أبْواب : الأوَّل في بَحْرِيها شَارِع بسُوقِ وَرْدَان - واثْنَان في شَرْقِيها أحَدُهُما يُقَابِلُ بابَ القَيْسَارِيَّة الكُبْرَى ، والآخَرُ قِبْلِيّه ثم قَسَمَها من نِصْفِها بباب يَفْصِلُ بين قِبْلِيها وبَحْرِيها ، وجَعَلَها قَيْسارِيَّتَيْن ، ثم نَقَلَ الخِلَعِيِّين إلى القِبْلِيَّة ، ونَقَلَ القَشَّاشِين إلى البَحْرِية ، واسْتَمَرَّ ذلك ثم انْحَطَّت عِبْرَةُ هذه القَيْسَارِيَّة وانْتَقَلَ الخِلَعِيُّون إلى قَيْسارِيَّة الصَّبَّانَة .

قَيْسَارِيَّةُ أبي مُرَّة

هي في خِطَّةُ كَعْب بن عَدِيّ العِبَادِي[١] اشْتَرَاها عبد العَزيز بن مَرْوَان ، وذَكَرَ سَعِيدُ الآدِم [٣٢و] أنَّه عَارَضَ بها ابن كَعْبٍ هذا بدَارٍ أو آدُرٍ في بني وَائِل وأخَذَ عبد العَزِيز القَيْسَارِيَّة عِوَضًا . وكان الحَمَّامُ المَعْرُوفَة بأبي مُرَّة التي في هذه القَيْسَارِيَّة خِطَّةً لرَجُلٍ من تَنُوخ فاسْتَوْهَبَها منه عبد العَزِيز بن مَرْوَان وبناها حَمَّاما لزَبَّان ابْنِه ، وكان فيها صَنَمٌ من زُجَاج على خِلْقَةِ امْرَأة عَجَبٌ من العَجَب فكُسِرَ في السَّنَة التي أمَرَ يَزِيدُ بن عبد المَلِك فيها بكَسْرِ الأصْنَام - وهي سَنَة ثنتين ومئة - وسَمَّاها العَامَّةُ قَيْسَارِيَّة أبي مُرَّة باسْم الصَّنَم الذي كان على بابِ الحَمَّام . قال القُضَاعِي : وفي جُمَادَى الآخرة من سَنَة ثمان وسَبْعِين وثَلَاث مئة نُقِلَ باعَةُ الشَّمْع والحَرِير إلى هذه القَيْسَارِيَّة .

قَيْسَارِيَّةُ ابن أخِي مُسَبِّح

هي من خِطَّة ابن الحُوَيْرِث السَّهْمِي ثم صارَت إلى عبد الله بن الحَبْحَاب صَاحِب خَرَاج مِصْر لهِشَام بن عبد المَلِك ثم وَهَبَها لابْنِه القاسِم فاصْطَفَاها هِشَامُ عن ابن الحَبْحَاب ، ثم أقْطَعَها أبو العَبَّاس السَّفَّاح من الصَّوَافي لشُرَحْبِيل بن مُذَيْلِفَة الكَلْبِي ، وكان أوَّلَ من سَوَّدَ بالحَوْفِ الشَّرْقي ، ثم اشْتَرَاها خَلِيلُ الجَوْهَري من وَرَثَة شُرَحْبِيل ، ثم انْتَقَلَت إلى يَحْيَى بن محمَّد بن العَبَّاس أخِي مُسَبِّح بن العَبَّاس البَزَّاز الشَّاهِد الحِمْصِي فبناها . وتُوُفِّيَ مُسَبِّح بن العَبَّاس في سَنَة سَبْعٍ وخَمْسِين وثَلَاث مئة ، ذَكَرَهُ اليَمَني .

---

[١] كان أحد وَفْد الحيرَة إلى رسول الله ولم يُسْلِم ، وأسْلَم زمن أبي بكر ، وشارك عمر بن الخَطَّاب في الجاهلية في تجارة البَزّ . (ابن يونس: تاريخ المصريين ٤١٠-٤١٣) .

قَيْسَارِيَّةُ ابن أبي الثُّرَيَّا وما يَلِيها إلى دَرْبِ زُقَاقِ القَنَادِيل

هي من خِطَّة النَّضْر بن بَشِير بن عَمْرو المُزَني ثم صارَت إلى ابْنِه بَشِير بن النَّضْر، وكان قاضِيًا بمِصْر زَمَن عبد العَزِيز بن مَرْوان، وقال أبو خَيْثَمَة: إنَّ بَعْضَ هذه الخِطَّة قد دَخَلَ في دَارِ الزُّبَيْر ثم صَارَت في أيْدِي جَمَاعَةٍ من مُزَيْنة ثم صَارَ بَعْضُها لأبي الثُّرَيَّا أحَد غِلْمَان محمَّد بن تَكِين أمِير مِصْر. وتُوُفِّيَ أبو الثُّرَيَّا في سَنَة تِسْعٍ وسِتِّين وثَلَاث مئة. ٥

قَيْسَارِيَّةُ الأَنْمَاط القَدِيمَة

هي خِطَّةُ عَمْرو بن أبي سَحَابَة اليَحْصُبِي، وكانت تُعْرَفُ بدَارِ الإِبِل العُظْمَى، وهي ذات الوُجُوه [٣٢ظ] الثَّلاثَة البارِزَة من دَرْبِ زُقَاقِ بني حَسَنَة إلى مَحْرَسِ بني مِسْكِين، ثم اشْتَراها حَنَش بن عبد الله الصَّنْعَاني ثم صارَت إلى الحارِث بن حَنَش ثم صارَت إلى الشَّرِيف أبي عبد الله الحَسَن / بن محمَّد بن طَبَاطَبَا الحُسَيْني فبَناها وسَكَنَها أصْحَابُ الأَنْمَاط في سَنَة سَبْعٍ وأرْبَعِين وثَلَاث مئة. ١٠

قَيْسَارِيَّةُ نِحْرِير

بعَقَبَة بني قُلَيْح مَنْسُوبَةٌ إلى نِحْرِير الأَزْغَلي الإِخْشِيدِي، وهي مُحَبَّسَة. ١٥

القَيْسَارِيَّةُ المُقَابِلَة لمَسْجِد جَبْر بن القَاسِم

كانت قَدِيمًا لعَلِيّ بن محمَّد الأَسَدِي الكاتِب من أصْحَابِ خُمَارَوَيْه بن أحمد بن طُولُون، وتُوُفِّيَ سَنَة عِشْرِين وثَلَاث مئة.

قَيْسَارِيَّةُ بَدْر الخَفِيفِي

ظَهْرُها يُلاصِقُ دَارَ الإمَارَة ووَجْهُهَا في سُوقِ البَزَّازِين مُلاصِق للحَوَانِيت المُلاصِقَة لدَارِ المَرْصَدِي، وهو بَدْرُ الخَفِيفِي.

الصَّــاغَة[a]

a) بعد ذلك بياض بالأصل خمسة أسطر.

الفَنَــادِق

فُنْدُق حُوَي بن حُوَي العُذْرِي

هذا الفُنْدُق بعَقَبَة النَّجَّارِين وكان نَافِذًا إلى دَارِ العُنْقُود فسُدَّ الباب ، وهو البابُ الحَجَر المُقَابِل لدَارِ العُنْقُود ، وبَنَى النَّاسُ على أرْضِه بأحْكَارٍ يَقُومُون بها للدِّيوَان ، وكان حُوَيٌّ هذا من أهْلِ وَادِي القُرَى ذَكَرَهُ ابن يُونُس . وتُوُفِّي حُوَيٌّ بمِصْر سَنَة مئتين ، وله أوْلادٌ وَلَوا الوِلَايَات بمِصْـر[1] . ٥

[٣٣و] فُنْدُق عِمَارَة

مَنْسُوبٌ إلى عِمَارَة بن الأجْدَع . وهذا الفُنْدُق يَنْزِلُه الشَّامِيُّون وهو بالقُرْبِ من مَسْجِد زِمَام وهو من حَبْس فَرَج وأحْكَارُه لبني فَرَج .

فُنْدُق الجُوبَاشِي ١٠

وهو الفُنْدُق ذو البابين المَسْلُوك إليه من بَحْرِ النِّيل المُبَارَك .

فُنْدُق ابن حَزْمَه

هو بأوَّلِ سُوقِ العَدَّاسِين كانت أُمَرَاء مِصْر يَنْزِلُون في المَسْجِد الذي على بابِه من زَمَنِ الفَتْح إلى أيَّام يَزِيد بن مُعَاوِيَة .

---

(١) ابن يونس : تاريخ الغرباء ١٧١؛ وانظر المقريزي : المقفى الكبير ٣: ٣٠٨.

فُنْدُقُ الكَارِم

هذا الفُنْدُق وَقْفُ الأمِير تَقِيّ الدِّين عُمَر ابن أخِي السُّلْطَان صَلَاح الدِّين المعروف بصَاحِب حَمَاة[a].

فُنْدُقُ الوَكَـالَة

٥ عَمَّرَهُ المُقِرُّ المَرْحُوم بَكْتَمُر السَّاقي النَّاصِرِي وأقَامَ على مُلْكِه إلى حين وَفَاتِه ثم من بَعْدِه لأوْلادِه. فلَمَّا كان في سَنَة سِتٍّ وتِسْعِين وسَبْع مئة[(١)] ابْتَاعَهُ السُّلْطَانُ المَلِكُ الظَّاهِرُ بَرْقُوق من أوْلادِ أوْلادِه، وهم أمِير حَاج ومُوسَى وَلَدَي محمَّد بن بَكْتَمُر، بمئتين وخَمْسِين ألْف دِرْهَم. وبَابُه تجَاه المِقْيَاس الذي يُقاسُ به الآن.

فُنْدُقُ المَلِك السَّعِيد

١٠ [٣٣ظ] هذا الفُنْدُق بدَارِ الرُّمَّان، وهو فُنْدُق كبير ويَعْلُوه رَبْعٌ كبيرٌ عُمِّرَ في أيَّام المَلِك السَّعِيد محمَّد بَرَكَة خَان ثم مَلَكَهُ قَلَاوُون الألْفِي، وهو اليَوْم وَقْفٌ على المَارِسْتَان المَنْصُورِي وكِرَاؤُه في كُلِّ شَهْرٍ نحو الألْفَيّ دِرْهَم.

فُنْدُق الحُصْـر

هذا الفُنْدُق بمَوْرَدَة الحَلْفَاء عَمَّرَهُ المُقِرُّ الأشْرَفُ المرحوم السَّيْفِي تِنْكِز

---

a) بعد ذلك بياض سطرين بالأصل.

---

(١) يَدُلُّ هذا التَّأريخ على أن تأليف الكتاب كان بعد سنة ٧٩٦هـ.

الحُسَامِي(١)، وهو الآن وَقْفٌ على أوْلادِه. وهذا الفُنْدُق يُبَاعُ به الحُصْرُ الرَّفِيعَة والحُصْرُ القُطْبَان المجْلُوبات من الفَيُّوم، ويُبَاعُ به أيْضًا الرُّطَبُ الأمْهَات والزَّيْتُون الأخْضَر.

فُنْدُقُ القَصَب

٥ هو الفُنْدُق الذي يُبَاعُ به القَصَبُ السُّكَّر وهو بالقُرْبِ من دَارِ الرُّمَّان، وهو مِلْكُ المُقِرّ المَرْحُوم السَّيْفِي مَنْجَك اليُوسُفِي.

فُنْدُق دَارِ التُّفَّاح[a]

٤١ / [٣٤و] الفُنْدُق بالصَّبَّانِين

المعروف بوَقْفِ المُقِرّ الأشْرَف المَرْحُوم السَّيْفِي ألْدَمُر أمِير جَانْدَار المُجَاوِر للدَّارِ

١٠ الفَاضِلِيَّة من بَحْرِيها وبظَاهِرِه حَوَانِيتُ الصَّبَّانِين[b].

---

a) بعد ذلك بياض بالأصل أربعة أسطر بقية الصفحة. b) بعد ذلك بياض سطرين بالأصل.

---

(١) الأمير سيف الدِّين أبو سعيد تِنْكِز الحُسَامي، نائب السلطنة بالشام، جلب إلى مصر صغيرًا فاشتراه الأمير حسام الدين لاجين قبل سلطنته، ثم انتقل بعد قتل لاجين إلى السلطان الناصر محمد بن قلاوون وصار من جملة خاصكيته. وترقَّى في الخدَم من إمْرَة عشرة إلى إمْرَة طبلخاناه إلى أن صار نائب الشام، وتوفي سنة ٧٤١هـ/١٣٤٠م. (المقريزي: المقفى الكبير ٢: ٦٠٧-٦٢٢).

فُنْدُق دَارِ الخِضْر[a]

فُنْدُق العَسَل[a]

فُنْدُق السِّدْر[a]

فُنْدُق البَلَاط[a]

فُنْدُق الدَّقِيق[a]

٥

a) بياض بالأصل.

[٣٤ظ] مَطَابِخُ السُّكَّر بِمِصْـر المَحْرُوسَة[1]

المَطَابِخُ السُّلْطَانِيَّة بخُطِّ دَارِ المُلْك ولها شُهْرَةٌ بمَكانِها وهي سَبْعَةٌ على صَفٍّ واحِد، منها مَطْبَخٌ للدَّوْلَة ومَطَابِخُ للخاصّ السُّلْطَاني، ثم إنَّ السُّلْطَانَ حَسَن أفْرَدَ منها لأَوْلادِه ثَلاثَة واسْتَقَرَّ مَطْبَخٌ للدَّوْلَة وباقِيها للخاصّ الشَّرِيف، ولكُلِّ واحِدٍ ٥ منها شَادٌ ومُبَاشِرُون وهي عِمارَةٌ حَسَنَة.

المَطْبَخُ المعروف بالبَيْسَرِي

هو المَطْبَخُ الذي بالسُّيُورِيِّين الذي بمَوْقِف المكارِيَة لم يَزَل بدِيوَانه إلى أنْ قُبِضَ عليه ووَقَعَ الإياسُ منه ثم تَنَقَّلَ من أُناسٍ إلى أُناسٍ من الأُمَرَاء، وهو اليوم جارٍ في أمْلاكِ المارِسْتَان المَنْصُوري بالقَاهِرَة.

١٠ المَطْبَخُ المشهور ببني الرَّصَّاص

هو المَطْبَخُ المُجَاوِر لفُنْدُق بني الرَّصَّاص الوَقْف عليهم. وبناؤُهما مُخْتَلِطٌ بَعْضُه ببَعْض نُزِعَ من أيْدِيهِم واسْتَقَرَّ بدِيوَان الأمِير عِزّ الدِّين الحِلِّي نائِب السَّلْطَنَة في الدَّوْلَة الظَّاهِرِيَّة ثم بَطُلَ من بَعْدِه إلى أنْ دُوْلِبَ صِيَانَةً.

---

(1) يذكر المقريزي نقلًا عن ابن المُتَوَّج أنّه ذكر من مَطَابخ الشكر العامرة حتى سنة ٧٢٥هـ/ ١٣٣٥م ستة وستين مَطْبَخًا. وعلّق المقريزي على ذلك بقوله: أدركت عِدَّةً كبيرةً من هذه المطابخ وهي عامرة إلى سنة ست وثمان مئة التي كانت منها وهلم جرًّا الحوادث والفِتَن، فتعَطَّلَت من حينئذٍ لفساد رجال الدولة، وبقيت قائمة ثم خربت في سنة إحدى وعشرين وثمان مئة وأُخِذَت أنقاضُها في مباشرة الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ناظر الخاص. (المواعظ والاعتبار ٢: ١٥٥-١٥٦).

مَطْبَخُ الأمِير بَدْر الدِّين بن بَرَكَة خَان

هو المَطْبَخُ المُقَابِل للمَطْبَخ أعْلَاه كان في دِيوَانِ الأمِير بَدْر الدِّين محمَّد بن بَرَكَة خَان إلى أنْ ماتَ في الدَّوْلَة السَّعِيدِيَّة، وهو الآن يُدَوْلِبُه التُّجَّار.

مَطْبَخُ الأمِير سَيْفِ الدِّين الكَرِيمِي

هو المَطْبَخ الذي على يَمِين مَنْ قَصَدَ الدُّخُولَ إلى قَيْسَارِيَّة المحَلِّي من بابِها البَحْرِي. عَمَّرَهُ [٣٥و] الأمِيرُ سَيْفُ الدِّين الكَرِيمِي ولم يَزَل يُسْبَكُ به السُّكَّر إلى أنْ تُوفِّي، واليوم يُسْبَكُ به قُنُودُ التُّجَّار. ٥

المَطْبَخُ الوَقْفُ على مَدْرَسَة ابن السُّكَّرِي

هو المَطْبَخُ المُقَابِل لمَطْبَخ الكَرِيمِي أقامَ مُدَّةً طَوِيلَة خَالِيًا مُعَطَّلًا فأوجر صِيانَةً.

مَطْبَخُ الأمِير نُورِ الدِّين بن فَخْرِ الدِّين عُثْمَان ١٠

هو مَطْبَخُه الصَّغِير المجَاوِر للمَطْبَخ المَذْكُور أعْلَاه، ثم سَكَنَه بَعْضُ اليَهُود السُّكَّرِيِّين. وهو الآن على يَمْنَة من سَلَكَ من المَطَابِخ إلى سُوقِ المَعَارِيج وهم مَطْبَخان مُتَجاوِرَان[a] في وَسَطِ العَسَّالِين، وهما وَقْفُ الأمِير نُورِ الدِّين المذكور.

مَطْبَخُ إبْرَاهِيم بن المُشَنْقَض اليَهُودي

٤٢ / هو المَطْبَخُ الذي في زُقَاقٍ غير نَافِذ بوَسَطِ سُوقِ المَعَارِيج وهو سَكَنُ اليَهُود، ١٥

---

a) الأصل: مطبخين متجاورين.

وأرْضُ المَطْبَخ المذكور من وَقْفِ بني عَطَا وكان قُدَّامَ هذا المَطْبَخ حَمَّامٌ لبني عَطَا، [a]وكان يَسْكُنُه شِهَابُ الدِّين ابن الشَّامِي أخِيرًا[a].

مَطْبَخُ زُقَاقِ دَرْبِ اللَّوَّازِين

هو المَطْبَخُ الذي في الزُّقَاقِ الفَاصِل بينه وبين مَصْبَغَة الأَزْرَق على يَسْرَة السَّالِك
٥ في هذا الزُّقَاق إلى سُوقِ الخِلَعِيين بزُقَاقِ دَرْبِ اللَّوَّازِين المَسْلُوك فيه إلى بابِ قَيْسَارِيَّة المَحَلِّي، وكان يُدَوْلَبه الأَمِيرُ سَيْفُ الدِّين بَكْتَمُر الجُوكَنْدَار وهو الآن [b].

مَطْبَخُ الجَلَال بن القَطْرَوَاني

هو مَطْبَخُه الصَّغِير المُجَاوِر للمَطْبَخ المذكور وكان قد عَمَّرَهُ وأسْكَنَهُ لبَعْضِ العَوَامّ وهو صَغِيرٌ جِدًّا.

١٠ [٣٥ظ] مَطْبَخُ الجَلَال المذكور الكَبِير

هو المَطْبَخُ الذي في صَفِّ المَطْبَخ الصَّغِير يَفْصِلُ بينهما زُقَاقٌ هناك غير نافِذ عَمَّرَهُ الجَلَالُ بن القَطْرَواني المذكور، ولم يَزَل سَاكِنُه يُدَوْلِبَه إلى حين وَفَاتِه، وسَكَنَهُ وَلَدُه من بعده، ثم سَكَنَهُ الأُمَرَاءُ ثم دَوْلَبَه كَرِيمُ الدِّين الكبير ثم صَارَ يُدَوْلِبَه أخِيرًا القاضِي زَكِيُّ الدِّين بن الخَرُّوبي، رَحِمَهُ الله تعالى.

١٥ مَطْبَخُ الحاج طَيْبَرْس الوَزِيري

هو المَطْبَخُ المُقَابِل لمَطْبَخ مَلَاحِم ويجاور الزُّقَاق المَسْلُوك فيه لازقة زُقَاق

---

a-a) إلحاق بهامش الأصل. b) بياض بمقدار كلمة.

الرَّشَّاحَة ، وهو الزُّقَاق الفاصِل بين هذا المَطْبَخ وبين مَطْبَخ ابن السَّمْطِي ، وهذا المَطْبَخ وعُلُوُّه كان وَقْفًا لبني عَطَا ثم اسْتَأْجَرَ ذلك الأمِيرُ عَلَاءُ الدِّين طَيْبَرْس وعَمَّرَهُ سِفْلًا وعُلُوًّا ووَقَفَ ما عَمَّرَهُ على مَدْرَسَتِه التي بدَارِ النُّحَاس وكان يُدَوْلِبُه بنَفْسِه إلى حين وَفَاتِه ثم دَوْلَبَه وَلَدُه من بَعْدِه ، ثم سَكَنَهُ العَوَامُّ بعد ذلك .

مَطْبَخ ابن الدُّورِي

٥

هو المَطْبَخُ المُقَابِل ظَهْرُه وحَوَانِيتُه لبابِ المَطْبَخ المذكور قَبْلَه . وذُكِرَ أنَّه والمَطْبَخ المجَاوِر له فيه والرَّبْع عُلُوَّه يُعْرَفُ بوَقْفِ ابن الدُّورِي ودَوْلَبَه جَماعَةٌ من الأُمَرَاء : منهم الأمِيرُ سَيْفُ الدِّين سَلَّار نَائِب السَّلْطَنَة ، ثم دَوْلَبَه الدِّيوَانُ السُّلْطَاني ، وأخِيرًا سَكَنَه التُّجَّار ، واليوم يُدَوْلِبُه المَقرُّ الجَمَالي محمُود أُسْتَاذْدَار العَالِيَة الظَّاهِرِيَّة .

١٠

مَطْبَخُ بني المُصَوَّق

هو المَطْبَخُ الذي على يَمْنَة السَّالِك من المَطَابِخ المذكُورَة قبله إلى دَرْبِ الوَحْل ، وهو قِبْلِي المَطْبَخ المذكور قَبْلَه وهو معروفٌ بسَكَن ابن المُصَوَّق ثم سَكَنَه الخَوَاصّ [٣٦و] وكان يعْمَل فيه عِمالَات ثم دَوْلَبَه أخِيرًا المَقرُّ السَّيْفِي بهادُر المَنْجَكِي أسْتَاذالدَّار العَالِيَة الظَّاهِرِيَّة السَّيْفِيَّة بَرْقُوق إلى حِين وَفَاتِه .

١٥

مَطْبَخُ الجَـلَال ابن الصَّوَّاف

هو المَطْبَخُ المجَاوِر له من قِبْلِيِّه ، وفيه قِطْعَةٌ من أرْضِه في أوْقَافِ بني مِسْكِين وهي أرْض الحَانُوت الذي بظَاهِرِه وأرْض الدِّهْلِيز ومَوْضِع الخَابِيَة وهو قَسَمَه خابِيَتَين ، وهو الآن جَارٍ في أيْدِي أوْلادِ السُّلْطَان المَلِك النَّاصِر حَسَن ، رَحِمَهُ الله تعالى .

مَطْبَخُ الجَـلَال المذكور الثَّاني

هو المَطْبَخُ الذي على يَمْنَة السَّالِك من المَطْبَخ المذكور أعْلاه إلى دَرْبِ الوَحْل ، وكان الصَّاحِبُ تَاجُ الدِّين قد دَوْلَبَه ، وهو الآن سَكَن [a].

مَطْبَخٌ يُعْرَفُ بسَكَن تاجِ الدِّين بن النَّحِيف

٥ هو المَطْبَخُ المقابل لمَطْبَخِ جَلَال الدِّين بن الصَّوَّاف على يَسْرَة من سَلَكَ من دَرْبِ الوَحْل إلى السُّكَّرِيِّين / وهو يَجْرِي في دِيوَان الأَوْقاف الحُكْمِيَّة ثم سَكَنَه ابن مَرْزُوق وزادَ فيه على نَاصِر الدِّين بن الصَّوَّاف وأخْرَجَه . ٤٣

مَطْبَخُ ابن الشَّرابِيشِـي

هو المَطْبَخُ المُجَاوِر لما قَبْله من بَحْرِيِّه وسَكَنَهُ جماعَةٌ وسَكَنَه ابن الشَّرابِيشِـي
١٠ فعُرِفَ به وهو الآن سَكَن [a].

مَطْبَخُ فتح الدِّين بن الصَّوَّاف

هو المَطْبَخ المُجَاوِر لمَطْبَخ الشَّرابِيشِـي من بَحْرِيِّه ، وهو جَارٍ في الأَوْقَافِ الحُكْمِيَّة ثم دَوْلَبَه كَرِيمُ الدِّين الكَبِير للخَاصّ ، وهو الآن سَكَن [a].

[٣٦ظ] مَطْبَخُ ابن المحْتَسِب

١٥ هو المَطْبَخُ الذي بجِوَار المَسْجِد المُعَلَّق الذي سَلَّمَه بجِوَار باب مَطْبَخ السَّطْحِي ،

---

a) بياض بالأصل .

وهو يُعْرَفُ بابن المُحْتَسِب ثم عُرِفَ بسَكَنِ السَّنيّ وقِيلَ إنَّه كان يُدَوْلِبُه لعِزِّ الدِّين الرَّشِيدِي أُسْتَاذْدَار الأَمِير سَيْف الدِّين سَلَّار وهو الآن [a].

مَطْبَخُ الفَارِقَاني

هو المَطْبَخُ المجَاوِر لمَطْبَخ ابن المُحْتَسِب من شَرْقِيه، وهو الآن سَكَن [a]. ٥

مَطْبَخُ أَوْلاد القَطْرَوَاني

هو المَطْبَخُ المجَاوِر للمَطْبَخ المذكور سَكَنَه بنو القَطْرَوَاني وهو اليوم سَكَن [a].

مَطْبَخُ الزَّكِيّ بن المِسْوَاك

هو المَطْبَخُ المُـقَابِل للمَطْبَخ المذكور سَكَنَه زَكِيُّ الدِّين بن المِسْوَاك ثم جَماعَةٌ ثم سَكَنَه اليَهُود ثم هو اليوم سَكَن [a]. ١٠

مَطْبَخُ شِهَابِ الدِّين بن القَطْرَوَاني

هو المَطْبَخُ المقَابِل لزُقَاق المَطْبَخ المذكور قبله يجاوره زُقَاقُ الرَّشَّاحَة سِفْل المَسْجِد، وفيه بابُ العُلُوّ ثم هو الآن سَكَن [a].

---

a) بياض بالأصل.

مَطْبَخُ ابن بَقَـــا

هو المَطْبَخُ الذي بالمَرَاوِحِيِّين المجاور لمَطْبَخ ابن المَنَاوِي سَكَنَهُ جماعَة، وهو الآن يُدَوْلِبُه المُقِرّ العِمادِي سَيِّدِي إسْماعِيل وَلَد السُّلْطَان المَلِك النَّاصِر حَسَن، [٣٧و] رَحِمَهُ الله تعالى.

٥

مَطْبَخُ ابن المَنَاوِي

هو المَطْبَخُ المُجَاوِر للمَطْبَخ المذكور قَبلُه من شَرْقِيّه. وكان ابن المَنَاوِي هذا رَجُلًا له سَعَادَة وثَرْوَة وَقَفَ هذا المَطْبَخ وعُلُوَّه وكان وَلَدُه زَيْن الدِّين كَثِيرَ التَّبْذِير والإسْرَاف على نَفْسِه. وسَكَنَهُ الآن جَماعَةٌ ثم دَوْلَبَه الدِّيوَانُ السُّلْطَاني المَلِكي الظَّاهِرِي السَّيْفِي الآن.

١٠

مَطْبَخُ ابن السَّنِي مَحَاسِن

هو المَطْبَخُ الذي فيما بين مَطْبَخ المَنَاوِي وقَبْو فُنْدُق العَسَل، والقَبْوُ المذكور حامِل لبعض بِنَاء عُلُوِّه كان فُنْدُقًا وَقْفًا خرابًا فاسْتَأْجَرَه الأَكْرَمُ ابن السَّنِيّ مَحَاسِن وعَمَّرَهُ هذا المَطْبَخ، ثم اسْتَقَرَّ بيَدِ وَرَثَتِه ثم بِيعَ لوَرَثَة وإلى قُوص ثم سَكَنَهُ حَمُه، وهو الآن (a).

١٥

مَطْبَخُ زُقَاق الرَّشَّاحَة

هو المَطْبَخُ المشهور ببَنِي مَحَاسِن مُجاوِر لدُورِهِم بوَسَطِ زُقَاق الرَّشَّاحَة، وكانوا

---

a) بياض بالأصل.

قد دَوْلَبُوه للأَيْدَمُري في سَنَة ثمانين وسِتّ مئة ثم بَطُلَ وهو عَامِرٌ قَلِيلُ السَّعَادَة ، وهو الآن [a].

مَطْبَخُ نُورِ الدِّين بن الخَلاَطِي

هو على يَسْرَة السَّالِك من المَرَاوِحِيِّين إلى خُطّ كَنَائِس أبي شِنُودَة مَلَكَهُ نُورُ الدِّين الخَلاَطِي ، وهو الآن سَكَن [a]. ٥

مَطْبَخُ أَوْلاد تَلْمُوس العَصَّار

هو المَطْبَخُ الذي بآخِر الأَبْزَارِيِّين قُبالَة خُوخَة المُوَقِّع سَكَنَهُ قَدِيمًا شَرَفُ الدِّين بن الخَطْبَا ، ثم سَكَنَه ابن الكَعْكِي ، ثم دَوْلَبَه ابن القَطْرَواني ، وهو الآن [a].

[٣٧ظ] مَطْبَخُ الأمير عِزّ الدِّين الأَفْرَم ١٠

٤٤ هو المَطْبَخُ الذي قُبالَة الدَّارِ الفاضِلِيَّة سِفْلِ المشهورة قَدِيمًا / بالدُّهِيشَة دَوْلَبَه الأَمِيرُ المذكور إلى حِين وَفَاتِه ثم دَوْلَبَه النَّصارَى الكَرْكِيُّون ثم خَرِبَ بعد ذلك وبَطُلَ وهو الآن [a].

مَطْبَخُ الأَفْرَم أيضًا

١٥ هو عن يَمْنَة السَّالِك من الدَّارِ الفَاضِلِيَّة المشهورة بصِنَاعَة التَّمْر إلى سُوقِ المَعَارِيج قُبالَة الزُّقَاق المَسْلُوك فيه إلى الجَبَايِيس وحَمَّام ظَنّ دَوْلَبَه الكَمَالُ إلى أنْ قُبِضَ عليه

---

a) بياض بالأصل.

وشَاهَدَهُ النُّوَيْرِي وهو الآن دَاخِل الصَّاغَة بِمِصْر .

مَطْبَخُ ابن المُسْتَقِص اليَهُودي

هو المَطْبَخُ الذي في الزُّقَاق المَسْلُوك فيه من الدَّارِ الفَاضِلِيَّة إلى الجَبَابِيس وحَمَّام ظَنّ المقابل أوَّله للمَطْبَخ المَشَار إليه سَكَنَهُ جماعَةٌ من اليَهُود ثم سَكَنَهُ نَجْمُ الدِّين ابن الرِّفْعَة المعروف بالطَّوِيل مُدَّةً وهو الآن [a].

مَطْبَخٌ بالرَّبْع العَادِلي

هو مُقَابِل لمَطْبَخ الطَّوَاشِي حُسَام الدِّين بِلَال المُغِيثي الآتي بَعْدَه . لم يَزَل بيَدِ اليَهُود يُدَوْلِبُوه ثم دَوْلَبه كَرِيمُ الدِّين الكَبِير ، وهو الآن يُبَاعُ به المَوْز .

مَطْبَخُ الطَّوَاشِي حُسَام الدِّين بِلَال المُغِيثي

هو بالسَّاحِل قُبالَة الرَّبْع العَادِلي يُجاوِرُ حَمَّام ظَنّ دَوْلَبه حُسَامُ الدِّين المذكور إلى حِين وَفَاتِه وهو الآن [a].

المَطْبَخُ الثَّاني بالرَّبْع العَادِلي

[٣٨و] هذا الرَّبْعُ والمَطْبَخان وَقْفٌ على مَصَالِح قُبَّة الإمَام الشَّافِعِي ، وهذا المَطْبَخُ الآن [a].

---

a) بياض بالأصل .

مَطْبَخُ عَقَبَة المِلْح

بِدَارِ الوِلَايَة على يَمْنَة من يَسْلُك عَقَبَة المِلْح قُبالَة المَسْجِد الذي للفَقِيه المَنَاوِي، وهو على يَسْرَة السَّالِك من رَحْبَة دَارِ الوِلَايَة إلى القَفَّاصِين والسَّدَّارِين وكان يُدَوْلِبُه نَجْمُ الدِّين بن قَصَبَة، وكان وَكِيلَ مَجْد الدِّين مَعَالي الكَارِمِي، وهو الآن [a].

٥

مَطْبَخُ الأمِير فَارِس الدِّين آقْطَاي

كان هذا المَطْبَخُ بسُوقِ السَّرَّاجِين على يَمْنَة السَّالِك من مَرْبَعَة الفَكَّاهِين إلى السُّيُورِيِّين دَوْلَبَهُ الأمِيرُ فَارِسُ الدِّين آقْطَاي الجَمَدَار الصَّالِحِي النَّجْمِي ثم صَارَ حَانُوتًا يُبَاعُ فيه.

١٠

مَطْبَخُ سَعِيد اليَهُودي

هذا المَطْبَخ كان يُجاوِرُ مَطْبَخ ابن الرَّصَّاص يَفْصِلُ بينه وبين مَطْبَخ الأمِير سَيْف الدِّين الكَرِيمِي الزُّقَاق الذي فيه أبْوابُ مَطالِعُهما ثم اشْتَرَاهُ نَجْمُ الدِّين بن الرِّفْعَة بعد سَعِيد اليَهُودي وعَمَّرَهُ فُنْدُقا، وهو الآن على هذه الحَالَة.

مَطْبَخُ الأمِير عَلَم الدِّين الغَنْمِي

١٥ كان هذا المَطْبَخُ بجِوَار الأمِير سَيْف الدِّين الكَرِيمِي على يَمْنَة السَّالِك في الزُّقَاق هناك إلى بابِ قَيْسَارِيَّة المَحَلِّي وكان يُدَوْلِبُه الأمِيرُ عَلَمُ الدِّين الغَنْمِي، وهو الآن كُوم خَرَاب.

---

[a] بياض بالأصل.

مَطْبَخُ عِزِّ الدِّين بن مَرْزُوق

هو المَطْبَخُ المُقَابِل لرَبْع نُورِ الدِّين بن فَخْرِ الدِّين عُثْمان بالمَعَارِيج، لم يَزَل عِزُّ الدِّين المذكور يُدَوْلِبُه لنَفْسِه ثم خَرِبَ بعده وهو الآن خَرَابٌ دَاثِر.

[٣٨ظ] مَطْبَخُ النَّجِيب بن مَرْزُوق

٥ هو فيما بين زُقَاقِ الرَّشَّاحَة ومَطْبَخ الكَمَال بن مَرْزُوق لم يَزَل نَجِيبُ الدِّين يُدَوْلِبُه لنَفْسِه إلى أنِ انْكَسَرَ فأخْلاهُ وجَلَسَ بسُوقِ الوَرَّاقِين يَشْهَد، ثم خَرِبَ المَطْبَخ المذكور، وهو الآن سَاحَةٌ وجُعِلَ مَنْشَرًا.

مَطْبَخُ الكَمَال بن مَرْزُوق

هو في صَفِّ مَطْبَخ النَّجِيب، ويُقَابِلُ مَطْبَخ الكَمَالي ولم يَزَل كَمَالُ الدِّين
١٠ يُدَوْلِبُه إلى أنْ تُوُفِّيَ ثم اشْتَرَاهُ رَجُلٌ يُقَالُ له ابن / العَجَّان السِّمْسَار بالكَارِم فعَمَّرَهُ فُنْدُقًا. ٤٥

مَطْبَخُ العِمَاد بن الصَّوَّاف

هذا المَطْبَخُ هو فيما بين الزُّقَاق المَسْلُوك إلى الجَبَابِيس، وحَمَّام ظَنّ وشَارِع دَار التُّفَّاح وظَهْرُه إلى سَاحَة فُنْدُق دَارِ التُّفَّاح ثم هَدَمَهُ العِمَادُ وعَمَّرَهُ فُنْدُقًا.

١٥ المَطْبَخُ بأوَّلِ شَارِع الجَبَابِيس وحَمَّام ظَنّ

هذا المَطْبَخُ كان بأوَّلِ الزُّقَاق الفاصِل بين دَارِ التُّفَّاح وبين مَطْبَخ [أحمد][a] أخ

---

a) إضافة مما يلي ١٣٩.

الذي هو الآن فُنْدُق لابن الصَّبَّان يُجاوِر الخُوخَة المَسْلُوك فيها إلى زُقَاق الرَّشَّاحَة ، وهو الآن خَرَابٌ دَاثِر .

مَطْبَخٌ يُعْرَفُ بأحمد أخ

هذا المَطْبَخُ بشَارِع دَارِ التُّفَّاح ، وكان يَفْصِلُ بينه وبين فُنْدُق دَارِ التُّفَّاح الزُّقَاق المَسْلُوك فيه إلى الجَبَابِيس كان لأحمد أخ وَقَفَهُ ثم خَرِبَ ثم عُمِّرَ فُنْدُقًا وعُلُوّه رَبْعًا . ٥

مَطْبَخُ الأمِير سَيْف الدِّين الزَّيْنِي

هذا المَطْبَخ قُبالَة الرَّبْع العَادِلي كان هو وعُلُوّه وَقْفَ المارِسْتَان الصَّلَاحِي القَدِيم [٣٩و] بالقَاهِرَة ثم عُمِلَ بعد الزَّيْنِي فُنْدُقًا يُخَزَّن به المِلْحُ إلى الآن .

مَطْبَخُ الوَقْفِ الحُكْمِي

هذا المَطْبَخُ بالسَّاحِل القَدِيم ، وهو قُبالَة مَدْرَسَة ابن شَاس مُجَاوِر للزُّقَاق المَسْلُوك ١٠ إليه من سُوَيْقَة كَنَائِس أبي شِنُودَة على يَمْنَة من سَلَكَ فيه ، وهو يَجْرِي في الأوْقاف ، كان قد دَوْلَبَه الأمِيرُ جَمالُ الدِّين آقُوش الرُّومِي إلى أنْ قُبِضَ عليه في الدَّوْلَة السَّعِيدِيَّة في سَنَة سَبْع وسِتِّين وسِتّ مئة . ثم تَعَطَّلَ المَطْبَخُ المذكور وخَرِبَ وهو يُخَزَّنُ فيه المِلْحُ إلى الآن .

مَطْبَخُ جَمالِ الدِّين بن الشَّيْرَجِي ١٥

هذا المَطْبَخُ فيما بين كَنَائِس أبي شِنُودَة والمَرَاوِحِيِّين على يَسْرَة السَّالِك ، عَمَّرَهُ ابن الشَّيْرَجِي ودَوْلَبَه ، ثم دَوْلَبَه شِهَابُ الدِّين ابن الصَّوَّاف ثم تَعَطَّل وجُعِلَ مَصْبَغَةً للأحْمَر ثم أُخْلِيَ وصَارَ خَرابًا .

مَطْبَخُ العَكَّامِين

هذا المَطْبَخُ بجِوَار طَاحُون ابن الصَّبَّان قَدِيمًا من الأَيَّام الصَّالِحِية أقَامَ مُدَّةً خَالِيًا ثم جُعِلَ مُنَاخًا للجِمَال مُدَّةً ثم جُعِلَ صَبَّانَةً برَسْمِ عَمَلِ الصَّابُون.

مَطْبَخُ النَّخَّالِين

٥ هذا المَطْبَخُ بالنَّخَّالِين قُبالَة طَاحُون القاضِي عِمَادِ الدِّين بن أبي عِمَامَة، خَرِبَ وتَعَطَّل في سَنَة ثَلَاثٍ وخَمْسِين وسِتّ مئة وذَهَبَت عُمُدُه وآلاتُه وجُعِلَ مَقْشَرَةً للحِمَّص ثم جُعِلَ مُنَاخًا للجِمَال ثم جُعِلَ مَنْفَضًا للكَتَّان، ثم خَرِبَ ودَثَر.

المَطْبَخ بدَارِ الزَّعْفَرَان

هذا المَطْبَخ بمَوْقِف المُكَارِيَّة بدَارِ الزَّعْفَرَان ثم تَعَطَّلَ، وجُعِلَ مَخْزَنًا يُخَزَّن به الفَحْم.

١٠ [٣٩ظ] مَطْبَخُ الأَمِير سَيْفِ الدِّين الحِمْصِي

هذا المَطْبَخُ كان مِلْكًا للأَمِير بَدْرِ الدِّين الحِمْصِي الصَّغِير، وكان يُدَوْلِبَه إلى أنْ تُوُفِّيَ فخَرِبَ وهُدِمَ وجُعِلَ مَكَانُه يُضْرَبُ فيه ما يُسْبَكُ في الكُور من النُّحَاس وهو بسُوق نَجَّارِي المَغَارِف بالعَدَّاسِين بجِوَار الدَّرْبِ الفَاصِل بينه وبين الفُنْدُق هناك، والله أعْلَم.

١٥ المَطَابِخُ بدَرْبِ اللَّبَن الآن

أَوَّلُها مَطْبَخُ الأَمِير سَيْف الدِّين أرْغُون شَاه الأشْرَفي دَوْلَبَه مُدَّة حَياتِه ثم سَكَنَه من بعده السَّيِّد الشَّرِيف بَكْتَمُر الحُسَيْني ثم غُلِقَ بعد ذلك. وهو

على يَسْرَة من سَلَكَ من دَرْبِ اللَّبَن طالِبًا السُّكَّرِيِّين .

مَطْبَخُ الذَّخِيرَة

هذا المَطْبَخُ مِلْكٌ لأوْلادِ السُّلْطَان المَلِك الأشْرَف شَعْبَان كان في حَيَاتِه يُسْبَكُ به سُكَّرُ الذَّخِيرَة ثم بعد ذلك اسْتَأجَرَهُ / المَقرّ الأشْرَف الأتَابكِي بَرْقُوق العُثْماني إلى أنْ ٤٦ تَسَلْطَنَ فتَرَكَه فدَوْلَبُوه للسُّلْطَان المَلِك الصَّالِح أمِير حَاج ابن الأشْرَف شَعْبَان . ٥

مَطْبَخُ ابن قُشْتُمُر

هذا المَطْبَخُ يُجَاوِرُ المَطْبَخ المذكور من قِبْلِيه ، سَكَنَهُ المَقرُّ المَرْحُوم العَلائي عَليّ بن قُشْتُمُر المَنْصُوري أخِيرًا ثم بعده سَكَنَهُ المَقرّ السَّيْفِي قُرْدُم الحَسَني إلى حين نَكْبَتِه .

مَطْبَخُ سِرَاجِ الدِّين الخَرُّوبي[a]

[٤٠و] مَطْبَخُ نُورِ الدِّين بن الخَرُّوبي[b] ١٠

مَطْبَخُ نُورِ الدِّين بن عِنَان

هذا المَطْبَخُ يُقَابِلُ مَطْبَخَ الذَّخِيرَة ، ويُعْرَفُ قَدِيمًا بتَنْكِزْبُغَا المارْدِيني[c][١] .

---

a) بعد ذلك بياض ثلاثة أسطر . b) بعد ذلك بياض أربعة أسطر . c) بعد ذلك بياض ستة أسطر بقية الصفحة .

---

[١] راجع سَنَد أحمد عبد الفتاح : «السُّكَّر ومَطَابخُه في مصر زمن سلاطين المماليك» ، حولية آداب عين شمس ٤٤ (٢٠١٦) ، ٥٦٧-٦١٤.

[٤٠ظ] السَّقَائِفُ بِمِصْـر

سَقِيفَةُ الرَّوَايَا

هذه السَّقِيفَةُ مشهورةٌ يُسْلَكُ من سِفْلِها إلى سُوَيْقَة ابن العَجَمِيَّة من الحَجَّارِين ، وكان يَعْلُوها مَسْجِدٌ كبيرٌ وله سَكَنٌ حَسَن ثم خَرِبَت ، ثم عَمَّرَ نَجْمُ الدِّين بن الرِّفْعَة ٥ عُلُوّها مَسْجِدًا لَطِيفًا يكون قدر رُبْع ما كان وجَدَّدَ المَسْجِدَ الذي كان سِفْل .

سَقِيفَةُ كُتَّاب الجَزَّار

هذه السَّقِيفَة بأوَّلِ زُقَاق كُتَّاب الجَزَّار المَدْخُول من سِفْلِها إلى الزُّقَاق المذكور وبه ربط الصَّاحِبُ مُحْيِي الدِّين ، وهذه السَّقِيفَة حامِلَة لدَارِ ابن نَاصِر الدِّين الشَّرَابي ، وهي قَدِيمَة .

١٠ سَقِيفَةُ مَسْجِد عِمَادِ الدِّين بن الرَّفَّا

هذه السَّقِيفَة حامِلَة لمَسْجِدٍ يُعْرَفُ بعِمَادِ الدِّين بن الرَّفَّا الوَاعِظ ثم بوَلَدِه من بَعْدِه وكان وَلَدُه قد أضَرّ وصَارَ يَسْتَعْطِي بالشِّعْر ، وكان فيه لَطَافَة وما كان بشِعْرِه بَأس . وهذه السَّقِيفَةُ بسُوقِ وَرْدَان ويُسْلَكُ من سِفْلِها إلى مَسْجِد الزُّبَيْر بن العَوَّام ، رَضِيَ الله عَنْه ، وهي تُقَابِلُ زُقَاقَ مَدِيح الحِلِّي المَسْلُوك فيه لمَسْجِد مَسْلَمَة بن ١٥ مَخْلَد ، رَضِيَ الله عَنْه .

سَقِيفَةُ مَسْجِد الزُّبَيْر ، رَضِيَ الله عَنْه

هذه السَّقِيفَةُ سِفْل مَسْجِد الزُّبَيْر بن العَوَّام حَوَارِيّ رَسُولِ الله ﷺ ، وهي يُسْلَكُ من سِفْلِها إلى سُوقِ وَرْدَان إلى دَرْبِ البَلَاط وشَارِعِه .

سَقِيفَةُ دَرْبِ البَلَاط

هذه السَّقِيفَة يُسْلَكُ من سِفْلِها إلى دُور بني الخَلِيلي وبني رَشِيق وبني اللَّهِيب . ٥

سَقِيفَةُ مَسْجِد شُجَاعَة

هذه السَّقِيفَة عُلُوّ دَرْبِ شُجَاعَة وهي حامِلَة لَمسْجِد ذُكِرَ أنَّه مَسْجِدُ شُجَاعَة صَاحِب الخِطَّة ، كان به إمَامٌ صَالِحٌ من الأخْيَار يُعْرَفُ بعبد العَزِيز الضَّرِير [٤١و] ويُسْلَكُ من الدَّرْبِ الذي سِفْلَها إلى خُطّ شُجَاعَة المُقَدَّم ذِكْرُه[1] .

سَقِيفَةُ الكَبَّاد ١٠

هذه السَّقِيفَةُ بحَارَة الحِصْنِيين بجِوَار زُقَاق بني عبد الكافي ، وسِفْلُها كان كَبَّاد عنده أقْواسٌ يُعَلِّم بها الرَّمْي وبصَدْرِه أوْمَاجٌ يُرْمَي فيه ، عُلُوُّها دَارٌ كانت قَدِيمًا للمُوَفَّق بن المَهْدِوي .

سَقِيفَةُ مَسْجِد العَيْثَم

٤٧ / هذه السَّقِيفَةُ حامِلَةٌ للمَسْجِد المعروف بمَسْجِد العَيْثَم ويُسْلَكُ من سِفْلِها إلى ١٥

---

(١) فيما تقدم ١٠١.

زُقَاق الرَّيِّس وزُقَاق زَبَّان والعَكَّامِين والسَّفَافِرِيِّين وغير ذلك ، وهي بوَسَطِ سُوَيْقَة العَيْثَم .

سَقِيفَة خُوخَة فُولَادَه

هذه السَّقِيفَةُ عُلُوّها دَارٌ شَرِكَة لأقْوامٍ عَوامّ ، ويُسْلَكُ من سِفْلِها إلى شَوَارِع النَّخَّالِيِين المعروف قَدِيمًا بالإسْطَبْل ويُسْلَكُ إليها من السَّفَافِرِيِّين والقَشَّاشِين . ٥

سَقِيفَةُ مَسْجِد الدَّرْعِي

هذه السَّقِيفَةُ بالنَّخَّالِيين بزُقَاق العِمْيَان أمَامَها رَحْبَةٌ لَطِيفَة بها بِئْرُ مَاءٍ مَعِين ، وعُرِفَ بالدَّرْعِي ، وهي حامِلَة للمَسْجِد المذكور ويُسْلَكُ من سِفْلِها إلى آدُرٍّ هناك .

سَقِيفَةُ مَسْجِد ابن الأُرْسُوفي

١٠ هذه السَّقِيفَةُ سِفْل مَسْجِد ابن الأُرْسُوفي بالبَزَّازِين يُسْلَكُ من سِفْلِها إلى النَّخَّالِيِّين من البَزَّازِين .

سَقِيفَةُ مَسْجِد ابن الطَّرَابُلُسِي

هذه السَّقِيفَةُ على يَمْنَة من سَلَكَ من السَّقِيفَة المذكُورَة أعْلَاه طَالِبًا إلى النَّخَّالِيِّين ، وهي تُجاوِرُها وسِفْلَها فيه كُتَّاب ويُدْخَلُ من سِفْلِها إلى دَارِ العَدْل عِمادِ الدِّين بن الطَّرَابُلُسِي وزُقَاقُها غير نَافِذ ، وتُعْرَفُ بسَكَنِ ابن المُعَكِّر الخَيَّاط . ١٥

سَقِيفَة خُوخَة الشَّامِي

هذه السَّقِيفَةُ يُسْلَكُ من سِفْلِها إلى بَيْن القَصْرَيْن وحَمَّام شَمُول ، وهي

المُقَابِلَة لسَقِيفَة شِهَاب الدِّين الفَاوِي .

سَقِيفَةُ زُقَاق شِهَاب الدِّين الفَاوِي

هذه السَّقِيفَةُ تُقَابِلُ التي قَبْلَها [٤١ظ] وعُلُوّها رَبْعٌ لشِهَابِ الدِّين الفَاوِي الكارِمِي وسِفْلُها يُسْلَكُ منه إلى الدَّارِ التي نِصْفُها وَقْف زَيْن الدِّين بن الشَّمَّاع . ولها خَمْسَةُأبْوَاب : ثَلاثَةٌ من هذا الزُّقَاق المذكور ، والرَّابع إلى زُقَاق الزُّهْرِي ، ٥ والخامِس إلى دَرْبِ القَسْطَلَّاني ، وفيه أيْضًا جَمَالُ الدِّين الطَّمَدَاني .

سَقِيفَةُ دَرْبِ ابن أبي عِمَامَة

هذه السَّقِيفَةُ يُسْلَكُ من سِفْلِها إلى دَارِ القاضِي عِمادِ الدِّين بن أبي عِمَامَة وإلى زُقَاقِ العِمْيَان بالنَّخَّالِيِّين وهي تُقَابِلُ الخُوخَة المَسْلُوك منها إلى زُقَاقِ القَسْطَلَّاني ، ١٠ وهي حامِلَة لدَارٍ تَجْرِي في الأَوْقَاف الحُكْمِيَّة .

سَقِيفَةُ المكِين ، وتُعْرَفُ بالسَّرِي

هذه السَّقِيفَةُ بزُقَاقِ المكِين بن عَرُوس بنَجَّارِي المَغَارِف بالعَدَّاسِين ، وهي حامِلَة لدَارٍ تُجاوِر هذه السَّقِيفَة سَقِيفَة أُخْرَى لزُقَاقٍ غير نَافِذ على يَمْنَة من دَخَلَ سِفْل هذه السَّقِيفَة ، وهي السَّقِيفَةُ المعروفة بالسَّرِيّ .

سَقِيفَةُ السَّرِيّ ١٥

هذه السَّقِيفَةُ المجاورة لسَقِيفَة ابن عَرُوس ويُدْخَلُ من سِفْلِها إلى خَرِبَة كبيرة آخِرُها بعَقَبَةِ العَدَّاسِين وهي الآن غير نَافِذَة إليها ، وقِيلَ إنَّ هذه الخَرِبَة كانت دَارَ السَّرِيّ .

سَقِيفَةُ الأشْرَاف

هذه السَّقِيفَةُ على يَمْنَةِ السَّالِكِين من سُوقِ بَرْبَر إلى سُوَيْقَة نَوَام ، وكان خُطُّها من أَعْمَرِ الأخْطَاط ، وهو الآن خَرَابٌ دَاثِر وزَالَت السَّقِيفَةُ وبَقِيَت الشُّهْرَة .

سَقِيفَةُ العَسَاقِلَة

٥ هو أنَّ العَسَاقِلَة لمَّا نَازَلَها الفِرنْجُ في الدَّوْلَة الكامِلِيَّة وسَلَّمَها أهْلُها جَاءَ جَمْعٌ كثيرٌ منهم وبَقِيَ نِسَاؤُهم ، وقد خَرِبَت هذه وبَقِيَ شُهْرَةُ مَكانِها .

سَقِيفَةُ خُوخَة المكارِيَّة بالحَجَّارِين

هذه السَّقِيفَةُ بأوَّلِ الزُّقَاق الذي أوَّلُه خُوخَة مَوْقِف المكارِيَّة ، ويُسْلَكُ من سِفْلِها /إلى الدَّارِ المعروفة بالسَّرَّاج الوَرَّاق الشَّاعِر ثم إلى زُقَاق الزُّمْرَة وغيره . ٤٨

١٠ سَقِيفَةُ زُقَاق أبي فَزوَة

هذه السَّقِيفَةُ بالزَّرارِعِيِّين بأوَّلِ زُقَاق [٤٢و] أبي فَزْوَة ، وتُعْرَفُ بسَابِق السُّكَّرِي ودَارُه تُجاوِرُهُما .

سَقِيفَةُ زُقَاق ابن المحْتَسِب

هذه السَّقِيفَةُ بزُقَاق ابن المحْتَسِب أوَّلُه بسُوقِ وَرْدَان بالنَّطْوِيِّين قُبالَة باب حَمَّام ١٥ سُوق وَرْدَان ، والسَّقِيفَةُ المذكُورَة تُقَابِلُ دَخْلَة لدَارِ بعض عَوامِّ النَّاس يُسْلَكُ من سِفْلِها إلى دَارِ أهْلِ هذا الخَطّ ، ويَجِدُ الدَّاخِلُ بها زُقَاقًا به بِئْرُ ماءٍ مَعِين سَابِلَة قُبالَة الفُنْدُق .

سَقِيفَةُ دَرْب نَوَّارَة

هذه السَّقِيفَةُ عَمَّرَها كامِلُ الطَّيْبَرْسِي فإنَّه مَلَكَ ما حَوْلَها ، ويُدْخَلُ من سِفْلِها إلى جميع آدُرّ أهْلِ زُقَاق نَوَّارَه ، وقد تَقَدَّمَ ذِكْرُه ووَصْفُه في ذِكْرِ الدُّرُوب[1] .

سَقِيفَةُ دَارِ الصَّاحِب بَهَاء الدِّين

هذه السَّقِيفَةُ على يَمْنَة من سَلَكَ من شُجَاعَة إلى سُوق أحَاف ويُسْلَكُ من سِفْلِها إلى زُقَاقٍ غير نافِذ فيه أبْوَابُ قاعَات الصَّاحِب بهاء الدِّين ، ويُعْرَفُ أحَدُها بباب رُكُوبِه وفيه مَسْجِدٌ كان عَمَّرَهُ يَخْرُجُ يُصَلِّي فيه ، ويَجْلِسُ فيه أحْيانًا . ٥

سَقِيفَةُ مَسْجِد ابن القَطْرَوَاني

هذه السَّقِيفَةُ بالرَّزَّازِين بجِوَار المَطْبَخ الذي عَمَّرَهُ أحمد بن القَطْرَوَانِي ، وعَمَّرَ هذا المَسْجِد على جُدُرِه على فَضَاءِ الطَّرِيق المَسْلُوك إليها من الرَّزَّازِين إلى أزِقَّة دَارِ الرَّشَّاحَة . ١٠

سَقِيفَةُ دَارِ البِرْكَة

هذه السَّقِيفَةُ بالنَّحَّاسِين بأوَّلِ دَرْبِ دَارِ البِرْكَة المَرْسُومَة لضَرْبِ النُّحَاس ، وهي حَامِلَة لدَارٍ من أوْقَافِ الجَامِع العَتِيق بمِصْر المحْرُوسَة يُسْلَكُ من سِفْلِها إلى الدَّارِ المذكُورَة .

سَقِيفَةُ دَارِ الجَوْهَر الشَّرَفِيَّة ١٥

هذه السَّقِيفَةُ عُلُوّ باب دَارِ الجَوْهَر الشَّرَفي حَامِلَة لبِنَاءِ دُكَّان إنْسَان صَوَّاف

---

(١) فيما تقدم ٧٥.

يُعْرَفُ بابن نَجْم، ثم انْتَقَلَت لغَيْرِه وبَعْضُها الآن وَقْفٌ على رِبَاطِ المجْد الجَزَري الكَارِمِي الذي بدَرْبِ القَسْطَلَّاني، ويُدْخَلُ من سِفْلِ هذه السَّقِيفَة إلى دَارِ الجَوْهَر.

سَقِيفَةُ دَارِ الجَوْهَر الغَرْبِيَّة

٥ هي على بابِ دَارِ الجَوْهَر الغَرْبِي وتحت بَعْضِها مَسْجِدٌ أرْضِي على يَسْرَة مَنْ سَلَكَ تحتها، وهي حامِلَةٌ لبِنَاء بعض العَوَامّ، [٤٢ ظ] ويُسْلَكُ من دَارِالجَوْهَر إليها ثم يُسْلَكُ منها إلى الشَّارِع المَسْلُوك فيه إلى زُقَاقِ البَوَاقِيل وإلى حَمَّام السَّيِّدَة وإلى سُوقِ الغَزْل والجَامِع العَتِيق.

سَقِيفَةُ دَرْبِ السَّرَّاج

١٠ هذه يُسْلَكُ إليها من الدَّرْبِ الذي بالرَّحْبَة أمام دَارِ الجوهر النَّافِذَة لخُوخَة المكارِيَّة بدَارِ الزَّعْفَران وعُلُوّها حَامِلٌ لدَارٍ فيها جَماعَة شَرِكَة.

سَقِيفَة مَسْجِد ابن الجَبَّاب

هذه حامِلَةٌ للمَسْجِد الذي هو أمام زُقَاق مَسْجِد بن الجَبَّاب المَسْلُوك سِفْل هذه السَّقِيفَة من مَهْرَة وسُوَيْقَة العِرَاقِيِّين إلى مَحْبَس بَنَانَة وغير ذلك من المَسَالِك.

١٥

سَقِيفَةُ مَكْتَب الفَقِيه نَصْر

هذه عُلُوّها مَكْتَبُ السَّبِيل الجَارِي في وَقْفِ الفَقِيه نَصْر وهي عُلُوّ الدَّرْبِ المَسْلُوك منه إلى سَقِيفَةٍ - يأتي ذِكْرُها - وإلى بابِ الصِّنَاعَة والجَامِع.

سَقِيفَةُ وَقْفِ الرِّبَاط

هي فيما بين السَّقِيفَة المذكُورَة أعْلاه وبابِ مَدْرَسَة المَالِكِيَّة وعُلُوّها من جملة أوْقَافِ الفَقِيه نَصْر على مَصَالِح رِبَاطِه المُجَاوِر للجَامِع.

٤٩ / سَقِيفَةُ مَسْجِد ابن كوس

٥ هذه سَقَائِفُ كانت سَابَاطًا مُتَّصِلًا بَعْضُه بِبَعْض بِسِفْل المَسْجِد المذكور وأمَام حَوانِيتِه وامْتَنَعَت وتَعَطَّلَ سَكَنُها وفَسَدَ أكْثَرُها وبَقِيَ ما هو سِفْل المَسْجِد خاصَّةً.

سَقِيفَةُ دَرْبِ الكَتَّان

بدُوَيْرَة خَلَف هذه تُقَابِلُ الدَّاخِل من دَرْبِ دُوَيْرَة خَلَف، وكان بِسِفْلِ هذه السَّقِيفَة مَكْتِبٌ لتَعْلِيم القُرْآن، وعُلُوّه من أوْقَافِ جَمَالِ الدِّين بن القَطَّان.

١٠ سَقِيفَةُ مَسْجِد دَرْب ابن مَضِيرَة

هذه بدُوَيْرَة خَلَف وعلى رأس دَرْبِ يُعْرَفُ بأبي مَضِيرَة وهي حَامِلَة لبِنَاء مَسْجِدٍ، وكان يُسْلَكُ من سِفْلِها إلى رِبَاعٍ وفَنَادِق وقاعَات خَرِبَت كُلُّها.

سَقِيفَةُ دَرْبِ الصَّنَم

هذه بأوَّلِ الدَّرْبِ المعروف بدَرْبِ السَّرِيَّة المَسْلُوك من سِفْلِها إلى باقي ١٥ زُقَاقِها. وقد تَقَدَّم ذِكْرُه وذِكْرُها وهي حَامِلَة لبِنَاء عامَّة النَّاس تَنَقَّلَ من نَاسٍ إلى نَاس.

سَقِيفَةُ خِيرَة

هذه بخُطِّ المَصَّاصَة، وتُعْرَفُ بسَقِيفَة خِيَارَه، وقد تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذلك(١).

سَقِيفَةُ ابن الغَارِق

هذه يَعْلُوها مِلْك ابن الغَارِق اليَهُودي المُتَطَبِّب، وهي أمَام دَار رَئِيس اليَهُود، ويُسْلَكُ من سِفْلِها إلى باقي [٤٣و] المَصَّاصَة وهي مَشْهُورَةٌ في مَكانِها. ٥

سَقِيفَةُ دَرْبِ حَلَاوَة

هذه في أوَّلِ الدَّرْب المذكور وقد تَقَدَّمَ ذِكْرُ مَنْ سَكَنَه وهي حَامِلَة لبِنَاء الجَوْسَقي.

سَقِيفَةُ ابن سُدْس

١٠ هذه بأوَّلِ زُقَاق الزَّمَامِرَة الشَّارِع بتُجِيب المُتَّصِل بدَرْبِ السِّلْسِلَة بالمَصَّاصَة وعُلُوّ هذه السَّقِيفَة دَارٌ تجري في الأَوْقَافِ الأَهْلِيَّة.

سَقِيفَةُ دَرْبِ ابن بَكْر

هذه تُقَابِلُ الدَّاخِل من الدَّرْبِ المذكور من مَفْرِق الطُّرُق مَحْمُولَة على جدَارِ المَسْجِد الأرْضِي الذي هناك وعلى جدَارِ الدَّارِ المعروفة بالأَسْعَد الإسْكَنْدَرِي كاتِب ١٥ الصَّاحِب شَرَف الدِّين الفَائِزي ويُسْلَكُ من سِفْلِها إلى جَمِيع الحَارَة.

---

(١) فيما تقدم ٩٧.

سَقِيفَةُ الكَنِيسَة المُعَلَّقة

هي حامِلَة للكَنِيسَة المُعَلَّقة يُسْلَكُ من سِفْلِها إلى جميع قَصْر الشَّمْع .

سَقِيفَةُ مَسْجِد القُبَّة

هذه حَامِلَة لمَسْجِد يَعْلُوه قُبَّةٌ عَظِيمَة وسِفْلُها مَفْرِق أرْبَع طُرُق كُلُّ طَرِيقٍ إلى شَارِع ، وليس بقَصْرِ الشَّمْع ما يُقَايِسها وهي مَشْهُورَة . ٥

سَقِيفَةُ مَسْبَحَة بن النُّعْمَان

هذه تُقَابِلُ السَّالِك من مَحَطّ اللَّبَن إلى مَحَطّ القِرَب ، وهي حَامِلَة لمَسْجِدٍ أنْشَأه الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّين بن النُّعْمَان ، وهي تُجاوِر كَنِيسَة المَلْكِيِّين .

سَقِيفَةُ مَحَطّ القِرَب

هذه يُسْلَكُ من سِفْلِها من قَصْر الشَّمْع إلى سُوق السَّمَّاكِين والمَسَامِط . ١٠

سَقِيفَةُ خَلَف المُنَجِّم

بخُوخَة الفَهَّادِين هذه قُبالَة طَاحُون الشَّرِيف الصَّبَّان التي كانت لأمِين الدِّين بن الرَّقَّاقي ، وهي نافِذَة إلى زُقَاقِ العَدَوِي وزُقَاق ابن عبد المُعْطِي وعُرِفَت بخَلَف اليَهُودي المُنَجِّم لأنَّه أقامَ بجِوَارها في حانُوت يُنَجِّم ما يَزِيدُ على أرْبَعِين سَنَة إلى أنْ هَلَك .

سَقِيفَةُ بوَسَطِ زُقَاقِ ابن عبد المُعْطِي ١٥

هذه حامِلَة لدَارِ مِلْك بعض العَوامّ ويُسْلَكُ من سِفْلِها من السُّوقِ الكَبِير إلى

سُوَيْقَة الوَزِير وزُقَاقِ الحَفَّار الخَارِج من سِفْلِها إلى المَسْجِد الأَرْضِي .

سَقِيفَةُ ابن الهُــوَي

٥٠ هذه شَارِعَةٌ بسُوقِ السَّرَّاجِين وهي نَافِذَة / إلى ظَهْرِ المَسَالِخ بشَارِع السَّمَّاكِين وطَرِيق حَمَّام قرعا [٤٣ظ] وبآخِرِها فُنْدُقُ البَوادِي ويُسْلَك منها لخُوخَة ٥ القَطَّانِين .

سَقِيفَةُ زُقَاق القَطَّانِين

هذه على يَسْرَة من يَسْلُكُ في سُوقِ السَّرَّاجِين من سَقِيفَة دَرْبِ الهَوَى إلى دَرْبِ السُّيُورِيِّين . ويُسْلَكُ من سِفْلِها إلى فُنْدُق الجُلُود وخُوخَة القَطَّانِين .

سَقِيفَةُ خَان الزَّكَاة

١٠ هذه بدَرْبِ خَان الزَّكَاة وهي حَامِلَة لمَسْجِد عَمَّرَه إبْراهِيم الوَكِيل . ويُسْلَكُ من سِفْلِها إلى بَحْرِ النِّيل المُبَارَك في الشَّارِع الفَاصِل بين فُنْدُقَي تَقِيّ الدِّين المعروفة بسَكَن الكَارِم .

سَقِيفَةُ زُقَاق القَفَّاصِين

هذه بوَسَطِ سُوق النُّقْلِيِّين حَامِلَة لدَار بعضها وَقْف وبعضها طَلْق ، ويُسْلَكُ من ١٥ سِفْلِها من النُّقْلِيِّين إلى القَفَّاصِين والجَامِع .

سَقِيفَةُ زُقَاقِ العَسَل

هذه أمَام فُنْدُق العَسَل القِبْلي يُسْلَكُ من سِفْلِها من الفُنْدُق المذكور إلى دَرْب

القَصَّارِين وخُوخَة الرَّزَّازِين ، وهي حَامِلَة لبِنَاءٍ من حُقُوق الفُنْدُق الذي هناك بالزُّقَاق المذكور .

سَقِيفَةُ زُقَاق تَاجِ الدِّين بن مُيَسَّر

هذه على يَمْنَة السَّالِك من دَارِ الأَنْماط إلى دُوَيْرَة خَلَف وسِفْلُها إلى الزُّقَاق المعروف بسَكَن تَاجِ الدِّين بن مُيَسَّر . ٥

سَقِيفَةٌ تُقابِلُ هذه السَّقِيفَة

هذه يُسْلَكُ من سِفْلِها إلى زُقَاقٍ غير نَافِذ به دَارُ الصَّاحِب صَفِيّ الدِّين بن مَرْزُوق .

السَّقِيفَةُ برَحْبَة دَارِ الأَنْماط

١٠ هذه تُجَاوِر المَسْجِد الأَرْضِي الذي بالرَّحْبَة المذكُورَة ، وهي بأوَّلِ زُقَاقٍ غير نَافِذ ، وهي قُبالَة دَارِ الأَنْماط وسَكَنَهُ قَاضِي القُضَاة بَهاءُ الدِّين بن أبي المَنْصُور .

سَقِيفَةُ نَاصِر الدِّين بن العري

هذه قُبالَة زُقَاق الفَقْع المشهور الآن بزُقَاق الفُقَّاع - وقد تَقَدَّمَ ذِكْرُه - ويُسْلَكُ من سِفْلِها لزُقَاقٍ غير نَافِذٍ سَكَنَهُ نَاصِرُ الدِّين المذكور في مِلْكِه فعُرِفَت به .

١٥ سَقِيفَةُ خُوخَة الفَقِيه نَصْر

هذه الخُوخَة المشهورة بالفَقِيه نَصْر ويُسْلَكُ من سِفْلِها إلى بُسْتَانِه الوَقْف على فِكَاكِ الأَسْرَى ورَبْعِه ومَنْظَرَتِه الوَقْف أيْضًا ، وهي حَامِلَة لبِنَاء دَارِ وَرَثَة

الصَّاحِب مُحْيى الدِّين وَلَد الصَّاحِب بَهَاء الدِّين .

[٤٤و] سَقِيفَةُ مَنْظَرَة الفَقِيه نَصْر

هذه السَّقِيفَةُ بزُقَاقٍ أوَّلُه شَارِعٌ على الطَّرِيق المَسْلُوك فيها من الخُوخَة المذكُورَة إلى دَارِ الأمِير عَلَاء الدِّين طَيْبَرْس الوَزِيرِي وهي حَامِلَة لبعض المَنْظَرَة المذكُورَة .

٥ ### سَقِيفَةُ دَارِ الصَّاحِب فَخْرِ الدِّين

هذه عُلُوّ بابِ البَحْر المَسْلُوك من سِفْلِها إلى الحَمَّام المعروفة بابن سَنَاء المُلْك وسُوق الخَشَّابين قَدِيمًا ، وهي حامِلَة لبِنَاء دَارِ الصَّاحِب فَخْر الدِّين بن الخَلِيلي .

سَقِيفَةُ فُنْدُق الجُوبَاشِي

هذه أمام الفُنْدُق المذكور ، وهي حامِلَة لبعض آدُرٍّ بعض العَوامّ .

١٠ ### سَقِيفَةُ دَارِ ابن العَجَّان

هذه مُطِلَّةٌ على بَحْرِ النِّيل يُسْلَكُ من سِفْلِها من بَحْرِ النِّيل إلى السُّوق ورَبْع الكَرِيمِي ، وهي حَامِلَة لدَارِ ابن العَجَّان السِّمْسَار في الكارِم .

سَقِيفَةُ الرَّبْع العَادِلي

هذه كانت سَابَاطًا مُستَطِيلًا بطُولِ الرَّبْع المذكور من بَحْرِيِّه إلى شَرْقِيِّه محمولةً
١٥ على سُورِ الرَّبْع المذكور وهي على عُمْد صَوَّان تُقَابِلُه ذَهَبَ أكْثَرُها وبَقِيَت هذه القِطْعَة ، وهي / الآن حَامِلَةٌ لأبْنِيَة منها بِنَاءٌ عَمَّرَهُ شَمْسُ الدِّين بن الحَلْفَاوِي ، ٥١
وذُكِرَ أنَّه وَقَفَهُ ثم بِيعَ في مُصَادَرَتِه ، والله أعْلَم .

سَقِيفَةُ البَزَّازِين

هذه من قَيْسَارِيَّة الإِخْشِيد وهي مَحْمُولَة من بَحْرِيها على الدَّارِ المعروفة بالمَدِينَة. وذَكَر الكِنْدِي أَنَّ الطَّرِيقَ التي تَحْتَ هذه السَّقِيفَة مأخُوذٌ من المَدِينَة.

سَقِيفَةُ جَوَاد

هو جَوَادُ بن عَمْرو الصَّدَفِي العَرِيفِي شَهِدَ فَتْحَ مِصْر، وماتَ في صَفَر سَنَة [a]، ودَارُه وسَقِيفَتُه بالصَّدَف مَعْرُوفَتان به، ذَكَرَهُ ابن يُونُس[1]. ٥

سَقِيفَةُ مَطَر

هو مَطَر مَوْلَى أبي جَعْفَر المَنْصُور كان على الخَرَاج بِمِصْر، وهذه السَّقِيفَةُ عند دَارِ ابن أَشْعَث، ذَكَرَهُ ابن يُونُس[2].

سَقِيفَةُ بُنْدُقَة ١٠

بغَافِق تُقَابِلُ حَمَّام المَغَازِلي، وهو من جُنْدِ أحمد بن طُولُون.

---

a) بياض مقدار كلمة.

---

(1) ابن يونس: تاريخ المصريين ٩٧، وقارن مع ابن ماكولا: الإكمال ٢: ١٧٤؛ ابن حجر: تبصير المنتبه وتحرير المشتبه ١: ٥١٧؛ وانفرد ابن ماكولا بذكر تأريخ وفاته (١٨٠هـ).

(2) ابن يونس: تاريخ الغرباء ٢٣٢.

سَقِيفَةُ قَطَرْمِيز

هي فيما بين رَحْبَة المَقَارِضِين ورَحْبَة أَشْهَب.

سَقِيفَةُ العُجَيْفِي

[٤٤ ظ] هي التي في زَجَّاجِي العَسْكَر بالقُرْبِ من دَارِ خَشْرم تُلاصِق الدَّارَ المعروفة بقُرَّة العَيْن ابنة أبي زُنْبُور. ٥

سَقِيفَةُ البَرْمَكِي

هي التي يُسْلَكُ من سِفْلِها من شَارِع العَسْكَر إلى الشَّرْقِيَّة.

سَقِيفَة القَهَاوِي

هي التي تَحْتَها المَسْجِد والبَاعَة بالشَّارِع المعروف بسَقِيفَة سَرِيّ، وهي اليوم في ١٠ دِيوَان الأَحْبَاس.

سَقِيفَةُ مُغَلِّس

يُدْخَلُ إليها من شَارِع سَقِيفَة سَرِيّ.

سَقِيفَةُ ابن يَنَّة

بالحَمْرَاء، وكان ابن يَنَّة هذا صَاحِبَ لِوَاء الحَمْرَاء زَمَن الفَتْح ونُسِبَت ١٥ هذه السَّقِيفَةُ إليه واسْمُه عبد الرَّحْمَن، وكان من الرُّوم وحَضَرَ أبُوه أيْضًا

الفَتْح ، ذَكَرَهُ الكِنْدِي في «أعْيَانِ المَوَالي»[a](١) .

---

a) بعد ذلك في الأصل بياض ثلاثة أسطر .

---

(١) كتاب الموالى للكِنْدي أحد مصادر ابن دقماق والمقريزي يبدو أنه وَصْفٌ مفصَّل لموالي مصر ، أو غير العَرَب من المسلمين، الذين تبوأوا مراكز الشرف . وأهداه إلى محمد بن بَدْر المولى الذي تولّى قضاء مصر عِدَّة مرّات بين سنتي ٣٢٤هـ/٩٣٦م و٣٣٠هـ/٩٤٢م .

المَشْهُورُ من العَـقَبَات بِمِصْـر

عَقَبَـةُ سَهْل

هو سَهْلُ بن عَبْد العَزِيز بن مَرْوان ، وأَوَّلُها من زُقَاق الطَّبَّاخ وتنتهي إلى مَرْبَعة مَهْرَة .

٥

عَقَبَـةُ بني فُلَيْح

هي العَقَبَةُ التي يُطْلَعُ منها إلى رَحْبَة بني تَميم ، وهم بنو فُلَيْح بن سُلَيْمان ومن دُكَّان الكَعْكِي بالشَّارِع المُقَابِل لزُقَاقِ الدَّهَّان .

عَقَبَةُ تَنُوخ

هي من خِطَّة اللَّفِيف يُصْعَدُ إليها من شَارِع عَقَبَة بني فُلَيْح . وتَنُوخ قَبِيلَةٌ من قُضَاعَة .

١٠

عَقَبَةُ البَزَّازِين

كان فيها مَعَاصِرُ البِزْر .

عَقَبَةُ النَّجَّارِين

هي عَقَبَة المَوْقِف بحَضرَة دَارِ عبد العَزِيز بن عبد الجَبَّار .

عَقَبَةُ الدِينَاران[a]

هي من الصَّدَف بعد مُجَاوَزَة مَحْرَس النَّخْلَة . والدِّينَاران لَقَبُ مَطَر بن القاسِم الإِيَادِي شَامِي قَدِمَ إلى مِصْر ، والعَقَبَةُ مَنْسُوبَةٌ إليه .

عَقَبَةُ الخَزُومِي

٥ هي التي من غَرْبِي سِقَايَة اللُّبُود [٤٥و] يُسْلَكُ منها إلى المَنَامَة وغيرها .

عَقَبَةُ حَزْمَل

بحَضْرَمَوْت وهي القُبَّة التي يُسْلَكُ إليها من الدَّرْبِ المُلاصِق للتُّرْبَة التي عند دَارِ ابن طَبَاطَبَا عند حَوَانِيت عَبْسُون ، وهي التُّرْبَ التي كان يَحْكُم فيها أبو الحَسَن بن خَلِيل ، وتُعْرَفُ الآن بعَقَبَة شَبِيب .

١٠ عَقَبَةُ الشَّعْرَاني

يُصْعَدُ منها إلى بَيْن الكُومَيْن والشُّوقِيَّة .

عَقَبَةُ أبي السُّرُور

٥٢ هي العَقَبَة التي يُصْعَدُ إليها من الطَّرِيق / المُقَابِل لمَسْجِد مَالِك ، ويُسْلَكُ منها إلى الشَّرْق ، وأبو السُّرُور هذا كان كاتِبًا نَصْرانِيًّا يَكْتُبُ لجَبْر بن القَاسِم الكُتَامِي ١٥ ودَارُه في رَأْسِ هذه العَقَبَة فنُسِبَت إليه .

---

a) كذا بالأصل .

عَقَبَةُ عُقْبَة بن عَامِر الجُهَنِي

صَحَابِيّ تَقَدَّمَ ذِكْرُه ، وهي عَقَبَة سُوق وَرْدَان التي يُهْبَطُ منها إلى دَرْبِ الكَيَّالِين وسَاحِل الشَّعِير وغير ذلك .

عَقَبَةُ الغَنَم

٥ هي التي بظَاهِر مِصْر يُصْعَدُ إليها من جَامِع رَاشِدَة إلى حيث شَاءَ الإنْسَان .

عَقَبَةُ كُوم بني وَائِل

هي العَقَبَة التي يُصْعَدُ من عليها من رَحْبَة بابَيّ القَنْطَرَة بجِوَار فَواخِير ابن غُراب .

عَقَبَاتُ كُوم ابن غُرَاب

١٠ يأتي ذِكْرُ هذا الكُوم في الكِيمَان إنْ شَاءَ الله تعالى ، وأيُّ جِهَةٍ قُصِدَ منها كانت عَقَبَة يُسْلَكُ منها إليه وهي سَكَنُ أوْبَاش العَوَامّ .

عَقَباتُ كُوم المجَاير

هذا الكُوم له عَقَبَتان : الأُولَى من عَقَبَة كُوم ابن غُراب ، الثَّانِيَة من الدَّرْب المجَاوِر لدَرَكِ عَمَّار المَسْلُوك إلى ذلك من السُّوق الكبيرة .

١٥ عَقَبَةُ المِلْح

يُسْلَك إليها من على يَسْرَة السَّالِك من دَارِ الوِلاَيَة إلى القَفَّاصِين والدَّجَّاجِين أوَّلُها يُقابِلُ المَسْجِد المعروف بابن البَهَاوِي بجِوَار دَارِ ابن قَصَبَة السُّكَّرِي فعُرِفَت

هذه العَقَبَة به وبسَكَنِ شَرَفِ الدِّين الصِّقِلي مُحْتَسِب مِصْر كان .

عَقَباتُ كُوم الشُّقَاف

له عَقَبات وهي على يَمْنَة من سَلَكَ من القَفَّاصِين إلى الجَامِع .

عَقَبَةُ العَدَّاسِين

٥ [٤٥ظ] هي العَقَبَة التي على يَمْنَة من سَلَكَ من دَرْبِ مَرْبَعَة سُوقِ وَرْدَان إلى النَّجَّارِين والعَدَّاسِين ، ويُسْلَكُ من هذه العَقَبَة إلى الرَّحْبَة المذكُورَة أعْلاه في الرِّحَاب وإلى زُقَاق الغَنَّامَة وإلى الخُوخَة المَسْلُوك منها لدَرْبِ سَعْدِ الدَّوْلَة .

عَقَبَةُ كُوم دِينَار

هذا الكُوم له سَبْعُ عَقَبات : اثْنَتان من قِبْلِيِّه من حَارَة الهُنُود ، ووَاحِدَة من ١٠ بَحْرِيِّه من خُطِّ السَّاحِل القَدِيم ، وأرْبَعَة من غَرْبِيِّه يُسْلَكُ إليها من حَارَة الهُنُود ومن الدُّوشَابَة ومن حَارَة الغُرَبَاء ومن رَحْبَتِها ومن الزُّقَاق المُتَصِل بالسَّاحِل .

عَقَبَةُ كُوم رَحْبَة المَشَارِقَة

هذه العَقَبَة يُسْلَكُ إليها من الرَّحْبَة التي أمام دَرْبِ الزَّيْتُون بحَضْرَة مَسْجِد الغِفَارِي ، ويُسْلَكُ من هذه العَقَبَة إلى زُقَاقِ الغَاسِل المَسْلُوكُ منه إلى سُوَيْقَة ابن ١٥ العَجَمِيَّة .

عَقَبَةُ كُوم المَشَانِيق

هذه العَقَبَة على يَمْنَة الخارِج من باب مِصْر من السَّاحِل القَدِيم ، وتُذْكَرُ عند

ذِكْرِ الكِيمَان[١].

عَقَبَةُ المَوْقِف

هذه بمَوْقِف الطَّحَّانِين بكُوم الجَارِح، وتُذْكَرُ مَسَالِكُها عند ذِكْرِ كُومِها[a].

---

a) بعد ذلك بياض سطرين بالأصل.

---

(١) فيما يلي ١٦٤.

الكِيمَانُ المَشْهُورَة بِمِصْر[1]

كُوم بني وَائِل

هذا الكُوم بجِوَار فَوَاخِير ابن غُرَاب ، ويُتَوَصَّلُ إليه من دَرْب العَقَبَة المُتَّصِلَة بِرَحْبَة بابَيّ القَنْطَرَة . وأزِقَّةُ هذا الكُوم المذكور غير نَافِذَة وله زُقَاقان شَارِعٌ أَوَّلُ كُلٍّ منهما من عَقَبَتِه المذكُورَة إلى كُوم ابن غُرَاب وغيره . ٥

كُوم ابن غُرَاب

٥٣ هذا الكُوم / مشهور بمَكَانِه وهو على يَمْنَة من سَلَكَ من رَحْبَة بابي القَنْطَرَة إلى المَدَابغ ، وعُلُوّه سَكَنُ أَوْبَاش [٤٦و] مِصْر وإلى كُوم المجَاير وباب السُّور باب لُون .

كُوم دِينَار ١٠

هذا الكُوم عُرِفَ بالشَّيْخ دِينَار وهو مَدْفُونٌ به وهو سَكَنُ عَوامّ النَّاس وله طُرُقٌ سَبْعَة . وقد ذَكَرْتُ طُرُقَه في ذِكْرِ العَقَبات .

---

(١) قارن مع القلقشندي : صبح الأعشى ٣: ٣٣٤ (نَقْلًا عن القُضَاعي) ، وذكر أن ابن المُتَوَّج زاد على ما ذكره القُضَاعي : كُوم بني وائل وكُوم ابن غُراب وكُوم الشُّقاف وكُوم المشانيق .

كُوم المَشَانِيق

هو الذي بظَاهِر باب مِصْر الآن ، وهو يُقَابِلُ البُسْتَان المعروفة بالعَالِمَة وقد ذَكَرْتُ مَسْلكه في العَقَبات[1] . وإنَّما عُرِفَ بالمَشَانِيق لأنَّه كان قبل أنْ يُعَمَّر عليه يُشْنَقُ عليه أرْبابُ الجَرائِم[2] .

كُوم الشُّقَاف

هذا الكُوم بخَرَاب المَدِينَة يُسْلَكُ إليه من عَقَبَتِه المُقَدَّم ذِكْرُها ليس له مَسْلَكٌ غيرها وسُكَّانُه من عَوَامّ النَّاس ، وهو على يَمْنَة السَّالِك من القَفَّاصِين إلى الجَامِع .

كُوم الجَارِح

هو الكُوم المُتَصِل برَحْبَة مَوْقِف الطَّحَّانِين وكان هذا الخُطُّ من أعْمَرِ الخِطَطِ وهو الآن خَرَابٌ ، ويُسْلَكُ منه إلى الخَرَاب من قِبْلِيّه ومن بَحْرِيّه إلى سُوَيْقَة نَوَام وإلى سُوقِ أَحَاف وعلى غير ذلك من الطُّـرُق .

كُوم المُـقَوْقِس

يُدْخَلُ إليه من رَحْبَةِ الزُّبَيْرِي ، ومن الزُّقَاق المُلاصِق لدَارِ ابن الشِّير التي تُقَابِلُ دَارَ مِنْحَة الدَّوْلَة ابن نَبُّوط .

كُوم أبي ثُور

في ظَهْرِ العَبْسِيين يُسْلَكُ منه إلى المَنَامَة وله طُرُقٌ شَتَّى ، وذَكَرَهُ الكِنْدِيُّ في كِتابِه .

---

[1] فيما تقدم ١٦١.

[2] المقريزي : المواعظ والاعتبار ٢: ١٥٩.

كُوم عَابِس

هو عَابِس بن سَعِيد المُرَادِي الغُطَيْفي وكان على القَضَاء والشُّرْطَة بِمِصْر زَمَن مَسْلَمَة في وِلايَتِه ومات عَابِس سَنَة ثَمانٍ وسِتِّين ولم يَزَل كَوْمًا حتى كُبِسَ بعد السِّتِّين ومئتين وبُنِيَ آدُرًا، وهو فيما بين مَسْجِد الشَّمْس وسَقِيفَة يَزِيد العَطَّار.

كُوم السَّمَكَة ٥

عند الدَّرْب المعروف بدَرْبِ الحَصَا الذي يُخْرَجُ منه إلى مَدَافِن بني مِسْكِين، وإنَّما سُمِّيَ كُوم السَّمَكَة لأنَّ سَمَكَةً عَظِيمَةً حُمِلَت من البَحْر المِلْح وطُرِحَت هناك.

كُوم الزِّينَة

عند الأَخْمُور في خِطَّة المَعَافِر مُلاصِق للتُّرْبَة التي بُنِيَت الآن للزَرْقَاء، وإنَّما سُمِّيَ كُوم الزِّينَة لأنَّه كان يُجْعَلُ عليه زِينَةٌ في الأَعْيَاد، ذَكَرَ ذلك ابن يُونُس. ١٠

[٤٦ظ] الكُوم الأَحْمَر

عند رَأْس الخَلِيج هناك.

كُوم التُّرْمِس

على شَاطِئ النِّيل عند السُّوق المعروفة بسُوقِ المَغَارِبَة[a].

---

a) بعد ذلك بياض سطرين بالأصل.

الأقْبِيَـةُ المَشْهُورَة بِمِصْـر

قَبْو دَارِ الصَّاحِب مُعِين الدِّين

وهو القَبْو الذي فيما بين بابَيّ القَنْطَرَة المَسْلُوك فيه من رَحْبَتِه إلى بَحْرِ النِّيل المُبَارَك وهو سِفْلُ الدَّارِ المذكُورَة. قال ابن المُتَوَّج: ورَأَيْتُ مَاءَ النِّيل في زَمَنِ

٥ جَرْيَتِه يَدْخُلُ من تَحْتِه إلى خَلِيج بني وَائِل الذي كان تَبَعُه هذه الرَّحْبَة أمامَ دَارِ الفَائِزِي. وكان على هذا الخَلِيج قَنْطَرَةٌ يُسْلَكُ عليها مَكانُها الآن دَارَ ابن صَاحِب المَوْصِل وهُدِمَت وجُعِلَ مَكانَها قَبْوٌ مُتَّصِل بالأَوَّل ودَارُ ابن صَاحِب المَوْصِل عليه.

قَبْو دَارِ المُــلْك

١٠ يُدْخَلُ إلى هذا القَبْو من بعض / أبْوابِ دَارِ المُلْك وهو المجاور للحَمَّام الوَقْف ٥٤ جميع ذلك على المَدْرَسَة المُعِزِّيَّة تُعْرَفُ هذه الحَمَّام بحَمَّام السُّلْطَان. وهذا البابُ والعَقْد يُجاوِرُها من غَرْبِيها وهو يُسْلَكُ من سِفْلِه إلى بَحْرِ النِّيل المُبارَك وبَعْضُه حامِلٌ لمجَارِي حَمَّام النِّسَاء.

قَبْو دَارِ الطَّاوُوس

١٥ هو القَبْو المجاور للحَمَّام المذكُورَة من شَرْقِيها وعُلُوُّه فَسَاقي الحَمَّام المذكُورَة ويُسْلَكُ من سِفْلِه إلى عُلُوّ دَارِ الطَّاوُوس وإلى سِفْلِها وهو القَاعَة التي جُعِلَت دَارَ

القِنْد ومنها إلى بَحْرِ النِّيل المُبارَك، ويُتَوَصَّلُ من سِفْلِ القَبْو المذكور إلى مُسْتَوْقَد الحَمَّام المذكُورَة.

قَبْو حَمَّام الرَّيِّس

هو القَبْو الحَامِل لبعض مَخْلَع الحَمَّام ويُسْلَكُ سِفْلَه من شَارِع مَدْرَسَة ابن الخَلِيل [٤٧و] ومَدْرَسَة بني رَشِيق إلى زُقَاقِ الرَّيِّس المَسْلُوك منه إلى سُوَيْقَة العَيْشَم.

قَبْو الحَمَّام المعروفة بابن سَنَاء المُـلْك

هو الحَامِلُ لفَسَاقي الحَمَّام المذكُورَة يُدْخَلُ إليه من بابِ مُسْتَوْقَدِها ويُسْلَكُ من سِفْلِه إلى الحَمَّام ومن مُجاوِرِها إلى الشَّارِع المَسْلُوك منه إلى بَحْرِ النِّيل المُبارَك.

قَبْو حَمَّام ظَنّ

هذا القَبْو يَعْلُوه قَبْو فَسَاقي الحَمَّام المذْكُورَة ويُسْلَكُ من سِفْلِه إلى البابِ البَحْرِي من السَّاحِل القَدِيم إلى البابِ القِبْلي إلى الجَبَايِس.

قَـبْو زُقَاق البَوَّاقِين

هذا القَبْو على يَسْرَة من دَخَلَهُ من دَارِ الجَوْهَر وهو فيما بين الفُرْنِ المعروف بابن بُقَيْبِيقَة ودَارِ عِزِّ الدِّين بن الرِّفْعَة وهو بأوَّلِ الزُّقَاق المعروف بالفَاس وكان غير نَافِذ وهو الآن مُخْتَلِط بخَرابِ قاعَة أبي سَعْد.

قَبْو ابن مَرْزُوق

هذا القَبْو بزُقَاقِ بني حَسَنَة على يَسْرَة من دَخَلَهُ يُسْلَكُ من سِفْلِه إلى قاعَة

صَفِيّ الدِّين عبد الله بن مَرْزُوق وبها مَات .

قَـبْو قَاعَة ابن مَرْزُوق الكُبْرَى

هذا القَبْو في صَفّ القَبْو المذكور يُدْخَلُ من سِفْلِه إلى قَاعَة بني مَرْزُوق الكُبْرَى ، سَكَن نَجِيب الدِّين بن مَرْزُوق . وكانت مَوْدِعَ الحُكْم بِمِصْر .

٥

قَـبْو زُقَاق عِزّ الدِّين بن مَرْزُوق

هذا القَبْو على يَمْنَة من سَلَكَ من زُقَاق بني حَسَنَة إلى تُرْبَة عَفَّان ، وهو بأوَّلِ الزُّقَاق وهو غير نافِذ ويُسْلَكُ من سِفْلِه إلى دَارِ عِزّ الدِّين المذكور [a].

---

a) بعد ذلك بياض سطرين بالأصل.

ذِكْرُ البِرَكِ بِمِصْـر وظَاهِرِها

بِرْكَةُ رَمِيص

هي فيما بين حَارَة الصَّيَّادِين وسُوَيْقَة مَعْتُوق ومَسْجِد الغِفَارِي [٤٧ظ] ودَارِ النُّحَاس. والبَطَطِيُّون قَدِيمًا كانوا بِبِرْكَة رَمِيص المذكُورَة.

دَارُ البِرْكَة

هي غير نَافِذَة وهي بالنَّحَّاسِين، وقد تَقَدَّمَ ذِكْرُه[1].

بِرْكَةُ شَطَا

هذه البِرْكَة بظَاهِرِ مِصْر على يَسْرَة من خَرَجَ من بابِ القَنْطَرَة[2]، وكان الماءُ يَدْخُلُ إليها من خَلِيج بني وَائِل من بَرْبَخ السُّور المُسْتَجَدّ ومن بِرْكَة الشُّعَيْبِيَّة من قَنْطَرَة في وَسَطِ البَحْر المعروف بجِسْرِ الجَنَّات الذي كان يَفْصِلُ بين البِرْكَتَيْن، وبوَسِطِها مَسْجِدٌ يُعْرَفُ بمَسْجِد الجَلَالَة بقَنَاطِر بوَسَطِها كان يُسْلَكُ من عليها إليه، وكان يُطِلُّ عليها آدُرٌ خَرِبَت بانْقِطَاع الماء عنها. / وكان بجَانِبِها بُسْتَانٌ فيه مَنْظَرَةٌ ووَرَّاقَةٌ وطَاحُونٌ وحَمَّامٌ وبظَاهِرِ بابِه حَوْضُ سَبِيل، كُلُّ ذلك عَمَّرَه القَاضِي

---

(١) فيما تقدم ١٤.

(٢) يَدُلُّ على موضعها الآن الجزء الجنوبي من خرطة الشيخ مبارك شمال محطة الزُّهْرَاء بمنطقة مصر القديمة. (راجع المقريزي: المواعظ والاعتبار ٣: ٥٣٣؛ محمد الششناوي: متنزهات القاهرة ٩٩-١٠٠).

مُخْلِصُ الدِّين المُوَقِّع المعروف بالمُخْلِص، وهذا المكانُ قد خَرِب[١].

بِرْكَةُ الشُّعَيْبِيَّة

هي بظَاهِرِ مِصْر كان يَدْخُلُ إليها ماءُ النِّيل، وكان لها خَلِيجان أَحَدُهُما من قِبْلِيها. [a]قال ابن المُتَوَّج[a]: هو الآن مُجَاوِر مَنْظَرَة الصَّاحِب تَاجِ الدِّين المعروفة بالمَعْشُوق، والثَّاني من بَحْرِيها يَجْرِي فيهما الماءُ من النِّيل، وكان بَحْرُ النِّيل يَعُمُّها في كُلِّ سَنَة ويُدْخِل إليها الشَّخَاتِير[٢]. وكان بدَائِرِها من جانِبِها الشَّرقي آدُرٌ كثيرةٌ، وكانت نُزْهَةً فُرْجَةٍ للمِصْرِيِّين، فلَمَّا اسْتَأْجَرَ الأَمِيرُ عِزُّ الدِّين أَيْبَك الأَفْرَم أَرْضَها من النَّاظِر عليها حازَها بالجُسُور عن الماء وغَرَسَ فيها الأَنْشَابَ والكُرُوم وحَفَرَ الآبَار.

وهذه البِرْكَةُ مِسَاحَةُ أَرْضِها أَرْبَعَةٌ وخَمْسُون فَدَّانًا بالقَصَبَة الحاكِمِيَّة، وبين بِرْكَة الأَشْرَاف وبينها جِسْرٌ فاصِلٌ وبه قَنْطَرَةٌ يَدْخُلُ الماءُ إليها من خَلِيج بِرْكَة الأَشْرَاف لما بَقِيَ من هذه البِرْكَة، وهي قِطْعَةٌ لَطِيفَةٌ بين بُسْتَان المَعْشُوق وغَيْط ابن المراي، وكان عليها آدُرٌ مُطِلَّةٌ عليها وقد خَرِبَ أَكْثَرُها. وهذه البِرْكَةُ وَقَفَها الخَطِيرُ بن مَمَّاتى، ودَخَلَ معهم بنو الشُّعَيْبِيَّة لاخْتِلاط أَنْسَابِهِم بالتَّنَاسُل[٣].

---

a-a) إلحاق بهامش الأصل.

---

[١] المقريزي: المواعظ والاعتبار ٣: ٥٣٣.

[٢] شَخْتُور جـ. شَخَاتِير. نوع من المراكب النيلية التي كانت تستخدم كمعادٍ لتعدية الناس في النيل وقت زيادته، كما كانت تستخدم كذلك بغرض الفرجة والنزهة في خلجان النيل وبركه. (درويش النخيلي: السفن الإسلامية على حروف المعجم ٧٤).

[٣] المقريزي: المواعظ والاعتبار ٣: ٥٢٧-٥٢٩.

بِرْكَةُ الحَبَش

كانت تُعْرَفُ قَدِيمًا ببِرْكَة المَعَافِر [٤٨و] وحِمْيَر وتُعْرَفُ بإسْطَبْل قَاش[١]، وكانت في مِلْكِ أبي بَكْر محمَّد بن عَلِيّ المَاذَرائي وَزِيرِ آل طُولُون بجميع ما تَشْتَمِلُ عليه من المَزَارِع والجنَاين، خَلا الجِنَان التي في شَرْقِيها، وأظُنُّها الجِنَانُ المَنْسُوبَة إلى وَهْبِ بن صَدَقَة وتُعْرَفُ بالحَبَش. ٥

قال القُضَاعِي: رَأَيْتُ في شَرْطِ هذه البِرْكَة أنَّ الحَدَّ الشَّرْقِيّ يَنْتَهِي إلى الفَضَاءِ الفَاصِل فيما بينها وبين الجِنَان المعروفة بالحَبَش، فدَلَّ على أنَّ الجِنَانَ خارِجَة عنها. وذَكَرَ ابن يُونُس في «تَارِيخِه» أنَّ في قِبْلِي بِرْكَة الحَبَش جِنَانًا تُعْرَفُ بقَتَادَة بن قَيْس بن حَبَشِي الصَّدَفِي شَهِدَ فَتْحَ مِصْر، والجِنَانُ تُعْرَفُ بالحَبَش، وبه تُعْرَفُ بِرْكَةُ الحَبَش[٢]؛ وذَكَرَ في هذا الشَّرْط أنَّ البَحْرِي يَنْتَهِي إلى البِئْر الطُّولُونِيَّة وإلى ١٠

---

(١) القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٣٣٦؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار ٣: ٥١٠-٥٢٧؛ MASPERO & WIET, *op.cit.*, p.38.

كانت تقع جنوب مدينة الفسطاط بين النيل وسفح المقطم. وصفها ياقوت الحموي في مطلع القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي بأنها من أجل متنزهات مصر، وقال: «رأيتها وليست ببركة للماء وإنما شُبِّهَت بها» لأن أكثر ما يحيط بها عالٍ عليها، فإذا امتلأت بماء النيل وقت زيادته أشبهت البِرْكَة (معجم البلدان ١: ٤٠١).

وعلى ذلك لم تكن بركة عميقة فيها ماء راكد بالمعنى المفهوم الآن من لفظ بركة، وإنما كانت تطلق على حوض من الأراضي الزراعية التي يغمرها ماء النيل وقت فيضانه سنويا بواسطة خليج بني وائل.

ويدل على موضعها اليوم المنطقة التي يحدها من الشمال صحراء القرافة الكبرى وجبل الرَّصْدَ، المعروف بجبل إسطبل عنتر، ومن الغرب جسر النيل بين إسطبل عنتر وضاحية المعادي، ومن الجنوب والشرق باقي أراضي ناحية البساتين. (تعليقات واستدراكات محمد رمزي على النجوم الزاهرة ٥: ١٤، ٦: ٣٨١-٣٨٣؛ محمد الششتاوي: متنزهات القاهرة ٩٠-٩٧).

(٢) ابن يونس: تاريخ المصريين ٣٩٩؛ القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٣٣٦؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار ٣: ٥١٢.

البِئْر المعروفة بمُوسَى بن أبي خُلَيْد وهذه البِئْرُ هي البِئْر المعروفة بالنَّعْش. قال: ورَأَيْت في كِتَابِ شَرْطِ هذه البِرْكَة أَنَّها مُحَبَّسَة على البِئْرَيْن اللتين اسْتَنْبَطْهُما أبو بَكْر المَاذَرَائي في بني وَائِل بحَضْرَة الخَلِيج والقَنْطَرَة المعروفة إحْداهُما بالغَدَق والأُخْرَى بالعَقِيق، وعلى السَّرْب الذي يَدْخُلُ منه الماءُ إلى البِئْر الحِجَارَة المعروفة ٥ بالرَّوَاء التي في بني وَائِل ذات القَناطِر التي يَجْرِي فيها الماءُ إلى المَصْنَعَة التي بحَضْرَة العَقَبَة التي يُصَارُ منها إلى يَحْصُب، وهي المَصْنَعَة المعروفة بدُلَيْكه، وعلى القَنَوَات المُتَّصِلَة بها التي تَصُبُّ إلى المَصْنَعَة ذات العُمُد الرُّخَام القائِمَة فيها المعروفة بسُمَيْنة وهي التي في وَسَطِ يَحْصُب، ويُقالُ إنَّ هناك كانت سُوقٌ ليَحْصُب. وذَكَرَ في هذا الشَّرط دَارًا له في مَوْضِع السِّقَايَة المعروفة بسِقَايَة زُوف ١٠ وشَرَطَ أنْ تَنْشَأ هذه الدَّار مَصْنَعَةً على مَثَلِ المَصْنَعَة المُقَدَّم ذِكْرُها المعروفة بسُمَيْنة وهي سِقَايَة زُوف على القَنَاة التي يجري فيها الماءُ إلى المَصْنَعَة، ذكر أنَّه كان أنْشَأها عند البِئْر المعروفة اليوم / بِئْر القُبَّة والحَوْض الذي هناك بحَضْرَةِ المَسْجِد ٥٦ المعروف بمَسْجِد القُبَّة. وكانت هذه المَصْنَعَةُ [٤٨ظ] تُسَمَّى رَيًّا، وجُعِلَ هذا الحَبْسُ أيْضًا على البِئْر التي له بالحَبَّانِيَّة[a] بحَضْرَة الخَنْدَق وذُكِرَ أنَّها تُعْرَفُ ١٥ بالعَتَّابِيَّة وأنَّ ماءَها يجري إلى المَصْنَعَة المُقَابِلة للمَيْدَان من دَارِ الإمَارَة في طَرِيق المُصَلَّى القَدِيم ثم إلى المَصْنَعَة التي تحت مَسْجِده المُقَابِل لدَارِ عبد العَزِيز ثم إلى المَصْنَعَة المقابلة لمَسْجِد التُّرْبَة المُجَاوِرَة للمَسْجِد الأَخْضَر. وتَأْرِيخُ هذا الشَّرطِ شَهْر رَمَضَان من سَنَة سَبْع وثَلَاث مئة. وجُعِلَ ما يَفْضُلُ عن جَمِيع ذلك مَصْرُوفًا في ابْتِيَاع بَقَر وكِبَاش تُذْبَح ويُطْبَخ لَحْمُها ويُبْتَاعُ أيْضًا معها خُبْزُ بُرٍّ ٢٠ ودَرَاهِم وأكْسِيَة وأغْبِيَة ويُتَصَدَّقُ بذلك على الفُقَرَاء والمَسَاكِين بالمَعَافِر وغيرها. وكان بِناؤُه السِّقَايَة التي بالمَوْقِف والسِّقَايَات التي بالمَعَافِر وبزُوف وبيَحْصُب وبني

---

a) الأصل: الجبانة، والمثبت من المواعظ والاعتبار.

وَائِل وعَمَل المَجَارِي في سَنَة أرْبَعٍ وقيل في سَنَة ثَلاثٍ وثَلاث مئة[١].

ثم اسْتَوْلَى عليها الصَّالِحُ طَلائِع بن رُزِّيك وأوْقَفَها على السَّادَة الأشْرَاف واتَّصَلَ ثُبُوتُ وَقْفِها على قاضِي القُضَاة بَدْرِ الدِّين بن جَمَاعَة وهي نِصْفَان: النِّصْف على الأشْرَاف الطَّالِبِيِّين والنِّصْف على الأقَارِب.

٥ وقال غيره: هي بِرْكَةٌ قِبْلِي الفُسْطَاط مُتَّسِعَة يُقَالُ إنَّ مِسَاحَتُها ألْف فَدَّان وبجِهاتِها الثَّلاث مُتَنَزَّهات جَلِيلَة المباني ومَنَاظِر وبَسَاتِين خَلا الجهة البَحْرِية فإنَّها على جانِبِ النِّيل وبينهما جِسْرٌ طَوِيلٌ.

وقال ابن سَعِيد في «المُغْرِب»: وعايَنْتُ من هذه البِرْكَة أيَّامَ فَيْضِ ماءِ النِّيل عليها أبْهَجَ مَنْظَرٍ، ثم زُرْتُها أيَّامَ غاضَ الماءُ عنها وبَقِيَت فيها مُقَطَّعَات النِّيل بين أخْضَر ١٠ من الكَتَّان تَفْتِنُ النَّاظِرَ ببَهْجَتِها، وقِيلَ إنَّه كان بوَسَطِها مَنْظَرَةٌ تُعْرَفُ بتِنِّيس لكونها مَبْنِيَّة على قَرْبُوص مُرَبَّع في وَسَطِها كان الخُلَفَاءُ المِصْرِيُّون أيَّامَ النِّيل يَعْدُّون إليها في [٤٩و] زَوْرَقٍ فيُقِيمُون بها[a][٢].

ولأبي الصَّلْت أُمَيَّة بن عبد العَزِيز[٣] يَصِفُها بقَوْلِه:

---

a) بعد ذلك في الأصل بياض ثمانية أسطر.

---

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار ٣: ٥١٢-٥١٣.

(٢) ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب (قسم مصر) ١٠.

(٣) أبو الصَّلْت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصَّلْت (٤٧٠-٥٢٩هـ/ ١٠٧٧-١١٣٥م)، رحّالة أندلسي له رحلة إلى مصر (بين سنتي ٤٨٩-٥٠٦هـ/ ١٠٩٦-١١١٢م) سَجَّلَها في «الرِّسَالَة المصرية»، وهي من مصادر المقريزي في «المواعظ والاعتبار». (انظر في ترجمته ياقوت: معجم الأدباء ٧: ٥٢-٧٠؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢: ٥٢-٦٢؛ العماد الكاتب: خريدة القصر (قسم المغرب) ١: ١٨٩-٢٧٠؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٩: ٦٣٤-٦٣٥؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٩: ٤٠٢-٤٠٦؛ المقري: نفح الطيب=

[المنسرح]

لله يَـوْمِـي بـبِـرْكَـة الـحَـبَـشِ والأُفُقُ بَيْـن الضِّيَاءِ والغَبَشِ

والنِّيلُ تَحْتَ الرِّيَاحِ مَضْطَّرِبُ كـصَـارِمٍ فـي يَـمِـيـنِ مُرْتَعِشِ

ونَـحْـنُ فـي رَوْضَـةٍ مُـفَـوَّفَـة دُبِّجَ بالنُّورِ عَطْفُها ووُشِّيَ

٥ قد نَسَجَتْها يَدُ الغَمَامِ لَنَا فنَحْنُ من نَسْجِها على فَرْشِ

فـاسْـقِـنِـي بـالـكَـبَـارِ مَـتْـرَعَـة فـهُـنَّ أطْفَـى لـغُـلَّـةِ الـعَـطَـشِ

وأثْـقَـلُ الـنَّـاسِ كُـلِّـهِـم رَجُـلٌ دَعَاهُ دَاعِي الصِّبَا فلم يَطِشِ[1]

وقال فيها أيْضًا :

[البسيط]

١٠ عَلِّل فُؤادَك باللَّذَّاتِ والطَّرَبِ وباكِرِ الرَّاحَ بالنايات والنُّخَبِ

أما تَرَى البِرْكَة الغَنَّاء لابِسَةً وَشْيًا من النَّور حاكَته يَدُ السُّحُبِ

/[٤٩ظ] وأصبَحَتْ من جديد النَّبت في حُلَل قد أبْرَزَ القَطْرُ منها كل مُحْتَجِبِ ٥٧

من سَوْسَن مشرِقٍ بالطَّلّ محجِرُه وأُقْحوانٍ شبيه الظُّلْم والشنبِ

وانْظُر إلى الوَرْدِ يَحْكي خَدَّ مُحْتَشِمٍ من نَرْجس ظَلَّ يُبْدي لَحْظَ مُرْتَقِبِ

١٥ والطَّلُّ من لُؤْلُؤ يَطْفو على وَرِقٍ والرّاحُ من ورِقٍ يطفو على ذَهَبِ[2]

وقال الوَزِيرُ أبو إسْحَاق إبْرَاهِيم بن القاسِم المعروف بالرَّقِيق[3] من قَصِيدَةٍ :

[الطويل]

وكَمْ بَيْن بُسْتَانِ الأمِير وقَصْره إلى البِرْكَةِ الزَّهْرَاءِ من مَنْظَرٍ نَضِرِ

=: ٢: ١٠٥-١١٠؛ M. GOMES, *EI* ² art. (*Umayya b. abi al-Salt* X, p.902).

(١) أمية بن عبد العزيز : الرسالة المصرية ٢٠-٢١؛ ياقوت : معجم الأدباء ٧: ٦٥-٦٦ ومعجم البلدان ١: ٤٠٢؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ٣: ٥١٦.

(٢) أمية بن عبد العزيز : الرسالة المصرية ٢١؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ٣: ٥١٧.

(٣) أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم المعروف بالرَّقيق القيرواني ، شاعر ومؤرخ من أهل القيروان=

تَرَاها كَمْرآة بَدَت في رَفَارِفَ   من السُّنْدُسِ الموشى ينشر للتجر

وقال أبو نَصْر ظَافِر الجُذَامِي الإسْكَنْدَرَاني المعروف بالحَدَّاد[١] :

[الطويل]

تأمَّلْتُ نَهْرَ النِّيل طُولًا وخَلْفه   من البِرْكَةِ الغَنَّاءِ شَكْلٌ مَقَدَّرُ

فكان وقَدْ لاحَت بشَطَّيْه خُضْرَةٌ   وكانت وفيها المَاءُ بَاقٍ مُوفَّرُ

عِمَامَةُ شَرَب في حَوَاشٍ بخُضْرَةٍ   أُضِيفَ إليها طَيْلَسَان مُقَوَّرُ

وفيها يقول ابن سَعِيد :

[الكامل]

يا بِرْكَة الحُبْش التي يومي بها   طُولُ الزَّمان مُبارَكٌ وسعيدُ

حتى كأنَّك في البَسيطَة جَنَّةٌ   وكأنَّ دَهْرِيَ كلَّه بك عِيدُ

يا حُسْن ما يَبْدو بك الكَتَّان في   نَـوَّاره أو زرّه مَـعْـقُـودُ

والماءُ منك سُيوفُه مسلولةٌ   والقُرْط فيك رواقه مَمْدودُ

وكأنَّ أبْراجًا عليك عَرائِسُ   جُلِيت وطيرُك حولها غِرِّيدُ

يا ليتَ شِعْري هل زمانك عائِدٌ   فالشَّوْقُ فيه مبدئٌ ومعيدُ[٢]

=صاحب كتاب «تاريخ إفريقية والمغرب» ، المتوفَّى بعد سنة ٤١٧هـ/١٠٢٦م (ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١: ٢١٦ـ٢٢٦؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٦: ٩٢ـ٩٣؛ M. Talbi, *EI*[2] art. (*Ibn al-Rakik* III, p.927 .

[١] أبو نَصْر ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله الجَرَوي الجُذامي الإسكندراني المعروف بالحداد الشاعر ، المتوفى سنة ٥٢٩هـ/١١٣٥م . (راجع ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢: ٥٤٠ـ٥٤٣؛ العماد الكاتب : خريدة القصر (قسم مصر) ٢: ١ـ١٧؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ١٦: ٥٢١ـ٥٢٨؛ المقريزي : المقفى الكبير ٤: ٣٩ـ٤١؛ محمد كامل حسين : في أدب مصر الفاطمية ٢٢٤ـ٢٢٨؛ حسين نصار : ظافر الحداد ـ شاعر مصري من العهد الفاطمي ، القاهرة ١٩٧٥؛ H. Nassar, *EI*[2] *Zâfir al-* (*Haddâd* XI, p.416 .

[٢] ابن سعيد : المغرب (قسم مصر) ١٠؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ٣: ٥١٩.

[٥٠و] الجَامِعُ ببِرْكَة الحَبَش

هو من جُمْلَة الجَوَامِع كان خَطِيبَه الفَقِيهُ نَاصِرُ الدِّين بن نُور الدِّين أَحَد طَلَبَة المَدْرَسَة الشَّرِيفِيَّة بِمِصْر ولم يَزَل فيه إلى حِين وَفَاتِه . واسْتَقَرَّ بعده الفَقِيهُ جَمَالُ الدِّين محمَّد بن الصَّوَّاف بعد مُنَازَعَات له فيه واسْتَقَرَّ باسْم المذكور بعد ذلك
٥ لاخْتِيارِ أَهْلِ النَّاحِيَة له ودَفْعِهِم لغَيْرِه .

بَسَاتِيـنُ الوَزِير

مَنْسُوبَةٌ إلى الوَزِير أبي الفَرَج يَعْقُوب بن كِلِّس وَزِير العَزِيز بالله ، ويُقالُ إنَّها مَنْسُوبَةٌ إلى الوَزِير محمَّد بن عَلِيّ المَاذَرَائي ، وقيل إنَّها مَنْسُوبَةٌ إلى الوَزِير أبي الفَضْل جَعْفَر بن الفُرَات المعروف بابن حِنْزَابَة وَزِير كافُور[١] . وهي سَبْعُ
١٠ بَسَاتِين كانت من عند مَقَابِر النَّصَارَى إلى البَحْر وقِيلَ كان بها مَكانٌ يُسَمَّى العَرُوسَة .

بُسْتَانُ الأَمِير تَمِيم
ببِرْكَة الحَبَش

وهو مَنْسُوبٌ إلى الأمير تَمِيم بن المُعِزّ العُبَيْدِي ثم دَثَرَ وخَرِبَ فجَدَّدَهُ الأَفْضَلُ
١٥ شاهِنْشَاه أمِير الجُيُوش وبها دَيْرُ النَّسْطُور[٢] .

---

(١) عند المقريزي : المواعظ والاعتبار ٣: ٥٢٣ أنها منسوبة إلى الوزير أبي الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن محمد المغربي ، وانظر كذلك ٤: ٣١١ جامع بساتين الوزير .

(٢) المعروف بالمَعْشُوق بجوار رِباط الآثار (المقريزي : المواعظ والاعتبار ٢: ٤٥٢) .

[٥٠ظ] قَنَاطِرُ أحمد بن طُولُون وبِئْرُه بظَاهِرِ المَعَافِر

٥٨ كان السَّبَبُ / في عِمَارَة هذه القَنَاطِر أنَّ أحمد بن طُولُون رَكِبَ فمَرَّ بمَسْجِد الأَقْدَام وَحْدَه وتَقَدَّمَ عَسْكَرُه، وقد كَدَّهُ العَطَش، وكان في المَسْجِد خَيَّاطٌ، فقال: يا خَيَّاط عندك ماء؟ فقال: نَعَم، فأَخْرَجَ له كُوزًا فيه ماءٌ وقال: اشْرَب ولا تَمُدّ، فتَبَسَّمَ أحمد بن طُولُون وشَرِبَ فمَدَّ فيه حتَّى شَرِبَ أَكْثَرَه ثم ناوَلَه إيَّاه وقال: يا فَتَى سَقَيْتَنا وقُلْتَ لا تَمُدّ، فقال: نَعَم ـ أعَزَّكَ الله ـ مَوْضِعُنا ها هنا مُنْقَطِعٌ وإنَّما أَخِيطُ جُمْعَتِي حتى أَجْمَعَ ثَمَنَ رَاوِيَة، فقال له: والماءُ ها هنا عِنْدَكُم مُعْوِز فقال: نَعَم.

فمَضَى أحمد بن طُولُون فلَمَّا حَصَلَ في دَارِه قال: جِيئُوني السَّاعَة بخَيَّاطٍ في مَسْجِد الأَقْدَام. فما كان بأَسْرَعِ من أنْ جَاؤُوا به، فلَمَّا رَآهُ قال: سِرْ مع المُهَنْدِسِين حتى يَخُطُّوا عندك مَوْضِعَ سِقَايَةٍ ويُجْرُوا الماءَ وهذه أَلْفُ دِينَار خُذْها.

وابْتَدِئ في الإنْفَاق، وأجْرَى على الخَيَّاط في كُلِّ شَهْرٍ عَشَرَة دَنَانِير، وقال له: بَشِّرني سَاعَة يَجْرِي الماءُ فيها. فجَدُّوا في العَمَلِ، فلَمَّا جَرَى المَاءُ أتَاهُ بَشِيرًا فخَلَعَ عليه وحَمَلَه واشْتَرَى له دَارًا يَسْكُنُها وأجْرَى عليه الرِّزْقَ السَّنِيّ.

وكان قد أُشِيرَ عليه بأنْ يُجْرِي الماءَ من عَيْن أبي خُلَيْد المعروفة بالنَّعْش، فقال: هذه العَيْن لا تُعْرَفُ إلَّا بابي خُلَيْد وأنا أُرِيدُ أنْ أَسْتَنْبِطَ بِئْرًا، فعَدَلَ عن العَيْن إلى الشَّرْف واسْتَنْبَطَ بِئْرَهُ هذه وبَنَى القَنَاطِر وأجْرَى الماءَ إلى الفَسْقِيَّة التي بقُرْبِ دَرْبِ سَالِم وذلك في سَنَة [a][1].

a) بياض بالأصل.

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار ١: ٨٩٣-٨٩٤ (عن القضاعي)، ٩٠٦. وانظر كذلك مريم رشاد=

وتُعْرَفُ هذه البِئْرُ التي عَمَّرَها أحمد بن طُولُون بعَفْصَة الكُبْرَى.

وبالقُرْبِ من بِئْرِ أحمد بن طُولُون بِئْرُ النَّعْش بجِوَار عَفْصَة الصُّغْرَى. وقِيلَ إنَّ ماءَها يَهْضِمُ الطَّعَامَ وهو أصَحُّ المِيَاه[١]. نَقَلْتُ ذلك من مَجْمُوعٍ بخَطِّ الحافِظ جَمالِ الدِّين اليَغْمُوري.

[٥١و] الرَّصْـــد

٥

أمَرَ الحَاكِمُ ببِناءِ مَسْجِدٍ بالشَّرَفِ عند بَقِيَّة بِنَاء القَصْر المعروف بليُون، وليُون اسْمُ بَلَدِ مِصْر بلُغَة السُّودَان والرُّوم، وأنْ يُعْمَل فَوْقَه رَصْدٌ للكَواكِب، وذلك في رَابع عَشَر جُمَادَى الآخِرَة سَنَة ثَلاثٍ وأرْبَع مئة. فسَارَ قَاضِي القُضَاة ابن سَعِيد ورَتَّبه وابْتُدِئَ في عَمَلِه على قُرْنَة الجَبَل المعروف بسَطْحِ الجَرْف، وعُمِلَ الرَّصْدُ فَوْقَه.

١٠ ثم إنَّ المَأْمُونَ ابن البَطَائِحِي نَقَلَه من هنا إلى سَطْحِ بابِ النَّصْر بحُكْمِ أنَّ عَمَلَه قَدُمَ وتَغَيَّرَت حَرَكاتُه. فتَقَدَّمَ لشُيُوخِ هذه الصِّنَاعَة وهم: أبو عبد الله الحَلَبي وأبو جَعْفَر بن حَسَدَاي وابن سَيِّد وأحمد بن مُفَرِّج وابن قِرْقَة الطَّبِيب، فسَارُوا إلى المَكان وشَاهَدُوا ارْتِفاعَه فاتَّفَقَ رَأْيُهُم على تَحْوِيل الآلات والطَّارَات فوَجَدُوا الدَّائِرَة الواحِدَة قد فَسَدَت وتَغَيَّرَت. فرَسَمَ بما تَدْعُو الحاجَة إليه من النُّحَاس والذَّهَب

١٥ والفِضَّة فكَمُلَ الرَّصْدُ على البابِ المذكور مع مُلازَمَة الشُّيُوخ له. ولم يَزَل مُسْتَمِرًّا إلى أنِ انْقَضَت الأَيَّامُ الآمِرِيَّة[a][٢].

---

a) بعد ذلك بياض أربعة أسطر بقية الصفحة.

=حسني: قناطر المياه في مصر من العصر الطولوني إلى عصر محمد علي باشا، ماجستير بكلية الآثار - جامعة القاهرة ٢٠٠٤م.

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ١٤٨.

(٢) المصدر نفسه ١: ٣٤٠-٣٤٦.

٥٩ / [١٥٥ظ] ذِكْرُ الجَوَامِع والمدَارِسِ والرُّبُطِ والمَسَاجِدِ والمارِسْتَانَات بِمِصْـر

المَسْجِدُ الجَـامِعُ العَتِيق بالرَّايَة المَشْهُور بتَاجِ الجَوَامِع

نَبْدَأ بصِفَتِه وما هو عليه الآن ، ثم نَذْكُر بعد ذلك ابْتِدَاءَ عِمَارَتِه وبِنَائِه وزِيادَاتِه ٥
وما جُدِّدَ به من بِدَايَتِه إلى نِهَايَتِه[١] . ولبَعْضِهِم في وَصْفِه : وأمَّا جَامِعُ مِصْـر

---

(١) راجع عن تاريخ جَامِع عمرو وتَخْطِيطه الأصْلي ، ابن عبد الحكم : فتوح مصر ٩٢؛ أبا عبيد البكري : جغرافية مصر ٥٥؛ ابن سعيد : المغرب في حلى المغرب ٤٠؛ القلقشندي : صبح الأعشى ٣: ٣٣٧-٣٤٠؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤: ٨-٥٥؛ أبا المحاسن : النجوم الزاهرة ١: ٦٦-٧١؛ السيوطي : حسن المحاضرة ٢: ٢٣٩-٢٤٥؛ أوليا چلبي : سياحتنامه مصر ٢٦٨-٢٧٠؛ E.R. CORBETT, «The History of the Mosque of ʿAmr at Old Cairo», *JRAS* XVII (1890), pp. 759-800; Wiet, G., *CIA* Egypte II, pp. 1-16; K.A.C. CRESWELL, «La mosquée de ʿAmru», *BIFAO* XXXII (1932), pp. 121-66; ID., *EMA* I, pp. 28-29, II, pp. 171-219; L. HAUTECOEUR, *Les Mosquées du Caire*, pp. 199-207؛ محمود أحمد : بيان تاريخي عن مسجد عمرو بن العاص وشرح مميزاته الفنية ، القاهرة ١٩٣٥؛ نفسـه : جامع عمرو بن العاص بالفسطاط من الناحيتين التاريخية والأثرية ، القاهرة ١٩٣٨؛ محمد عبد العزيز مرزوق : مساجد القاهرة قبل عصر المماليك ٩-٢٦؛ حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ١: ٢٣-٣١؛ أحمد فكري : مساجد القاهرة ومدارسها (المدخل) ، ٦٧-١٠٠؛ فريد شافعي : العمارة العربية في مصر ١: ٣٦٣-٣٨٤؛ سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ١: ٥٥-٧٤؛ A. FU'ÂD SAYYID, *La capitale de l'Égypte*, pp. 16-18؛ عاصم محمد رزق : أطْلَسُ العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة ١: ١٧-٣٤.

الفَرِيد، النَّضِير النَّضِيد، الكامِل المَدِيد، المأهُول بالطَّائِفِين من الطَّوَائِف على أنَّه وَحِيد، وهو الجَوْهَر الفَرْد، والبَيْتُ الذي قَدَّرَ بانِيه السَّرْد، والمَسْجِد المُؤَسَّس على التَّقْوَى، والمَعْبَد المُتَمَسِّك جارُه من الأَسْبَاب بالأَقْوَم الأَقْوَى.

[الطويل]

٥ لله مَا أجْمَلَ وَصْفَ مِصْرِنَا ومَا حَوَى جَامِعُها المُنْفَرِدُ
قد أطْرَبَ النَّاسَ بصَوْتِ صِيتِه وكَيْفَ لا يُطْرِبُ وهو مَعْبَدُ[1]

فهو إمَامُ المَسَاجِد، ومُقَدَّمُ المَعَابِد، قُطْبُ سَمَاء الجَوَامِع، ومُطْلِعُ الأَنْوَار اللَّوَامِع، عَيْن قِلَادَة البُنْيَان، وعَقِيلَةُ بُيُوت المَلِك الدَّيَّان، مَوْطِنُ أَوْلِيَاءِ الله وحِزْبِه، ومَنْزِلُ أَشْيَاع الدِّين وصَحْبِه. طُوبَى لمن حَافَظَ على الصَّلَوَات فيه،
١٠ وواظَبَ على القِيَام بنَوَاحِيه، وتَقَرَّبَ منه إلى صَدْرِ المِحْرَاب، وخَرَّ لَدَيْه رَاكِعًا وأناب، ومالَ إليه كُلَّ المَيْل، وجَنَحَ إلى حَضْرِته في جُنْحِ اللَّيْل، وصَرَفَ هِمَّتَه لاجْتِنَاءِ ثَمَرَةِ خَيْرِه، وأدْرَكَ فَضِيلَة جَماعَتِه التي لا تَحْصُل أبَدًا في غَيْرِه.

وذَكَرَهُ ابن المُتَوَّج في كِتابِه فقال: أقُولُ وبالله التَّوْفِيق: إنَّ ذَرْعَه اثْنَان وأَرْبَعُون ألْف ذِرَاع بذِرَاع عَمَلِ البُزّ المِصْرِي القَدِيم، وهو ذِرَاعُ الحُصْر العَبَداني المُسْتَمِرّ
١٥ إلى الآن فإنَّه لم يَتَغَيَّر ولا يمكن تَغْيِيرُه بزِيَادَةٍ ولا نَقْص لما يُطْرَحُ تحته من أعْدَاد الخُيُوط، فمن ذلك: **مُقَدَّمُه** ذَرْعُه ثَلاثَة عَشَر ألْف ذِرَاع وأرْبَع مئة ذِرَاع وخَمْسَة [٥٢و] وعِشْرُون ذِرَاعًا، **ومُؤَخَّرُه** ثَلاثَة عَشَر ألْف ذِرَاع وأرْبَع مئة ذِرَاع وخَمْسَة وعِشْرُون ذِرَاعًا، **وصَحْنُه** سَبْعَة آلاف ذِرَاع وخَمْس مئة ذِرَاع، **وجانِبُه الشَّرْقي** ثَلاثَة آلاف ذِرَاع وثَمان مئة ذِرَاع وخَمْسَة وعِشْرُون ذِرَاعًا، **وجانِبُه الغَرْبي** ثَلاثَة
٢٠ آلاف ذِرَاع وثَمان مئة ذِرَاع وخَمْسَة وعِشْرُون ذِرَاعًا بالذِّرَاع المذكور. ويكون ذَرْعُه بذِرَاع العَمَل المحَرَّر على القَصَبَة الحاكِمِيَّة ثَمانِيَة وعِشْرِين ألْف ذِرَاع: **مُقَدَّمُه**

---

(١) ابن حبيب: تذكرة النبيه ٣: ٢٢٣.

ثَمانِيَة آلاف ذِرَاع وتِسْع مئة ذِرَاع وخَمْسُون ذِرَاعا ، وصَحْنُه خَمْسَة آلاف ذِرَاع ، وجانِبُه الشَّرْقي أَلْفَا ذِرَاع وخَمْس مئة ذِرَاع وخَمْسُون ذِرَاعا ، وجانِبُه الغَرْبي أَلْفَا ذِرَاع وخَمْس مئة ذِرَاع وخَمْسُون ذِرَاعًا[1] .

عَدَدُ أبْوابِه : ثَلاثَة عَشْر بَابًا له في جِدَارِه القِبْلي بَابٌ وهو المشهور بِبَابِ الزَّيْزَلَخْتَة الذي يَدْخُلُ منه الخَطِيبُ كان به شَجَرَةُ زَيْزَلَخْت عَظِيمَة قُطِعَت في الأَيَّام الظَّاهِرِيَّة قَطَعَها بَهَاءُ الدِّين بن الضِّيَاء في شُهُور سَنَة سِتٍّ وسِتِّين وسِتّ مئة بِيعَت بجُمْلَةٍ كبيرةٍ لأَنَّ خَشَبَها كالأَبَنُوس . وفي جِدَارِه البَحْرِي ثَلاثَةُ أبْوابٍ : أَحَدُها إلى الزِّيَادَة الشَّرْقِيَّة / والثَّاني إلى الزِّيَادَة الغَرْبِيَّة إلى مَجْلِس الحُكْمِ الشَّافِعِي ، والثَّالِث إلى باقي الزِّيَادَة المذكُورَة . وفي جِدَارِه الشَّرْقِيّ خَمْسَةُ أبوابٍ على صَفٍّ شَارِعَة على الطَّرِيق المذكور : الأوَّلُ بابُ الشَّرَابِيِّين ويُعْرَفُ ببابِ الشَّرَابِيِّين لمُقَابَلَتِه لحَوَانِيت الشَّرَابِيِّين ، الثَّاني بَاب زَاوِيَة فاطِمَة ، الثَّالِث بَاب عَمْرو أي المُقَابِل لدَارِ عَمْرو الصُّغْرَى ، الرَّابع بَابُ الحَلْوَانِيين ، أي لمُقَابَلَتِه لحَوَانِيت الحَلْوَانِيين ، الخَامِس بَابُ الجَنَائِز ، أي لخُرُوجِ الجَنَائِز منه . وفي جِدَارِه الغربي أرْبَعَةُ أبواب : منها اثْنان إلى الزِّيَادَة الغَرْبِيَّة ، الثَّالِث بَاب سُوقِ الغَزْل لمقابلته لسُوقِ الغَزُولِيِّين ، الرَّابع بَاب الأَكْفَانِيِّين لمقابلته لسُوقِهِم وجُلُوسِهِم فيه ، هذه ثَلاثَةُ عَشْر بَابًا خَالِصَة له .

ويُتَوَصَّلُ إلى سَطْحِه من أرْبَعَة أبْوَاب [٥٢ظ] يُسْلَكُ منها إلى أرْبَعَة مَطَالِع لكُلِّ بابٍ مَطْلَعٌ يُتَوَصَّلُ منه إلى سَطْحِه : أَحَدُها من قَاعَة الخَطَابَة ، وهو الذي يَسْلُكُه المُؤَذِّنُون في يوم الجُمُعَة خاصَّةً ، الثَّاني في جِدَارِه القِبْلِي يُعْرَفُ بِبَابِ القَانُوس وهو يُجَاوِر خِزَانَة الزَّيْت ، والعَادَةُ أنْ يُصْعَدَ منه بالفَانُوس في شَهْرِ رَمَضَان لقُرْبِه من

---

(١) القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٣٣٨-٣٣٩ عن ابن المتَوّج وأن ذلك على ما كان في زمن ابن المتَوّج في حدود سنة ثلاث عشرة وسبع مئة؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ٢٧ (عن ابن المتَوّج).

الخِزَانَة والمأذَنَة ، والثَّالِث من الفَوَّارَة من مَطْلَع الغُرْفَة التي فَوْقَ غُرْفَة السَّاعَات ، وبصَدْرِ الجَامِع المذكور في جِدَارِه القِبْلِي ثَلاثَةُ مَحَارِيب الكَبِير المُجَاوِر إلى المِنْبَر والوَسْطَاني ومِحْرَاب الخَمْس ، والله أعْلَم[1] .

عَدَدُ عُمُدِه : بما زِيدَ فيها ثَلَاث مئة عَمُود وثَمانِيَة وسَبْعُون عَمُودًا[2] . من ذلك ما هو بمُقَدَّمِه في سَبْعَة صُفُوف في كُلِّ صَفٍّ منها عِشْرُون عَمُودًا جملة ذلك مئة عَمُود وأرْبَعُون عَمُودًا ، وما هو في أكْتَافِ مَحَارِيبِه الثَّلاثَة سِتَّة أعْمِدَة في كَتِفَيّ كُلِّ مِحْرَاب منها عَمُودَان ، وما هو زِيَادَة بزَاوِيَة عُمَر وسِفْل المأذَنَة الشَّرْقِيَّة القِبْلِيَّة أرْبَعَةُ أعْمِدَة ، وما هو زِيَادَة في عُمُدِه تحت اللَّوْحِ الأخْضَر أرْبَعَةُ أعْمِدَة وذلك هو تَكْمِلَة عِدَّة مُقَدَّمَتِه وباقي ذلك في سُطُورِ البَوَائِك ، فمن ذلك بَائِكَةٌ تلي مُقَدَّمِه من جانِبِه الغَرْبِي وإلى باب الأكْفَانِيِّين عشرة صُفُوف كُلّ صَفٍّ منها خَمْسَة أعْمِدَة وفيها صَفٌّ زِيدَ فيه عَمُود ، فجُمْلَة ذلك أحَد وخَمْسُون عَمُودًا ، وبَائِكَةٌ ثَانِيَةٌ تلي ذلك وهو من باب الأكْفَانِيِّين وإلى جِدَارِ الجَامِع البَحْرِي من غَرْبِيِّه أرْبَعَة صُفُوف كُلّ صَفٍّ سِتَّة أعْمِدَة وفيها عَمُودٌ زِيدَ إلى جَانِبِه آخَر جملة ذلك خَمْسَة وعِشْرُون عُمُودًا ، وبَائِكَةٌ تلي ذلك من مُؤَخَّرِه ثَلاثَة صُفُوف كُلّ صَفّ ثَمانِيَة أعْمِدَة جملة ذلك أرْبَعَة وعِشْرُون عَمُودًا ، وبَائِكَةٌ تلي ذلك من مُؤَخَّرِه أيْضًا ثَلاثَة صُفُوف كُلّ صَفٍّ منها ثَمانِيَة أعْمِدَة خَلا الصَّفّ الوَسْطَاني مَكَانِ الفَسْقِيَّة فإنَّه سَبْعَةُ أعْمِدَة ، فجملة ذلك ثَلاثَةٌ وعِشْرُون عَمُودًا ، وأيْضًا بَائِكَةٌ تلي ثَلاثَة صُفُوف كُلّ صَفٍّ منها سَبْعَةُ أعْمِدَة جملة ذلك أحَد وعِشْرُون عَمُودًا ، [٥٣و] وبَائِكَةٌ تلي ذلك أرْبَعَة صُفُوف كُلّ صَفٍّ سَبْعَة أعْمِدَة جملة ذلك ثَمانِيَة وعِشْرُون عَمُودًا ، وفيه زِيَادَةٌ في ثلاثة صُفُوف ثَلاثَة أعْمِدَة وبائِكَة أيْضًا هي شَرْقِيّ الصَّحْن سَبْعَة صُفُوف كُلّ

---

(١) القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ١٠، ٢٧-٢٨.

٣٣٨-٣٣٩؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤:

(٢) المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤: ٢٨.

صَفٌّ منها خَمْسَة أعْمِدَة جملة ذلك خَمْسَة وثَلاثُون عَمُودًا ، وما هو بجِوَار السُّلَّم الغَرْبي مِمَّا يلي البَحْرِي عَمُودَان / وما هو سِفْل المأذَنَة البَحْرِية مِمَّا يلي الشَّرْقي ٦١ عَمُودَان وما هو بدَائِر الفَسْقِيَّة حامِل للقُبَّة التي كانت بَيْتَ مَالِ المُسْلِمِين ، وكان فيها مَوْدِعُ أمْوَالِ الأيْتَام عَشْرَة أعْمِدَة ، وذلك تَتِمَّة العَدَد المذكور والذي ذُكِرَ أنَّ عُمُدَه كانت ثَلَاث مئة وسِتِّين عَمُودًا وأنَّ الثَّمانيةَ عَشَر المُزَادَة زِيدَت بعد أصْلِه ٥ عند كَمالِ عِمارَتِه .

ذِكْرُ مَـآذِنِه[a]: عِدَّةُ ما به من المآذِن[b] خَمْسٌ[1]: منها في قِبْلِيِّه اثْنَتان ، وفي بَحْرِيِّه ثَلَاث . فأمَّا التي في قِبْلِيِّه فعَرَفَة وهي المأذَنَة التي في رُكْنِه القِبْلي مِمَّا يلي الغَرْبي ، الثَّانية الكبيرة وهي التي في رُكْنِه القِبْلي مِمَّا يلي الشَّرْقي ، الثَّالِثَة الجَدِيدَة ، وهي التي في رُكْنِه البَحْرِي مِمَّا يلي الشَّرْقي ، الرَّابِعَة السَّعِيدَة ، وهي الوَسْطَانِيَّة التي ١٠ فيما بين الجَدِيدَة والمُسْتَجَدَّة - الآتي ذِكْرُها - فيه في الحَدِّ البَحْرِي ، الخامِسَة المُسْتَجَدَّة وهي المأذَنَة التي تَعْلُو بابَ السَّطْح ومَدَارَ السُّلَّم وهي في الرُّكْن البَحْرِي مِمَّا يلي الشَّرْقي[2] .

ذِكْرُ الحَنَايَا المُكَنْدَجَة التي في أعْلَى جِدَارِ الجَامِع : وعِدَّتُها ثَمانٍ وسَبْعُون حِنْيَة مُكَنْدَجَة ، منها في جِدَارِه القِبْلي سَبْع عَشْرَة حِنْيَة ومنها في جِدَارِه البَحْرِي بما هو ١٥ مَسْتُور بجدَارِ سُلَّم السَّطْح ودِيوَان اسْتِيفَاء الأحْبَاس نَظِير ذلك وهو سَبْع عَشْرَة حِنْيَة ، ومنها ما هو في جِدَارِه الشَّرْقِي بما فيه [٥٣ظ] من المَسْتُور بالدِّيوَان المذكور اثْنَتان وعِشْرُون حِنْيَة ، ومنها كما هو في جِدَارِه الغَرْبي بما هو مَسْتُور بمَدَارِ السُّلَّم اثْنَتَان وعِشْرُون حِنْيَة في كُلِّ حِنْيَة من هذه الحَنَايَا عَمُودَان ، يكون جملة عُمُدِها

---

a) الأصل : مواذنه . b) الأصل : المواذن .

---

(١) المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤ : ٢٨. (٢) القلقشندي : صبح الأعشى ٣: ٣٣٩.

مئة عَمُود وسِتَّة وخَمْسِين عَمُودًا بقَواعِدِها هذا صِفَتُه الآن .

ذِكْرُ الزِّيادَات التي له ، وهي ثَلاثَة : هذه الزِّيادَاتُ التي في بَحْرِيّ الجَامِع وغَرْبِيه وقد ذَكَرْتُ عِدَّةَ أبْوابِه إليها : فالأُولَى - وهي البَحْرِيَّة الشَّرْقِيَّة - لها بابٌ من النَّحَّاسِين إليها وبابٌ منها إلى الجَامِع ، وعَدَدُ ما بها من العُمُد القَائِمَة خَمْسَة عَشر عَمُودًا حامِلَة لسَقْفِها ، الزِّيَادَة البَحْرِيَّة المشهورة بالحُكَّام عَدَدُ عُمُدِها اثْنَان وأرْبَعُون عَمُودًا فيها مَجْلِسُ الحُكْم الشَّافِعِي في مِحْرَابه عَمُودَان ومُفَرَّق فيه لحَمْلِ سَقْفِه ثمانية أعْمِدَة مَجْلِس الحُكْم المالِكِي قُبالَة مَجْلِس الحُكْم الشَّافِعِي عَدَد عُمُدِه خَمْسَة عَشر عَمُودًا منها اثْنان في كَتِفَيّ مِحْرَابه وثَلاثَة عَشر مُفَرَّقَة لحَمْلِ سَقْفِه وما هو حَامِل للقَوَاصِر التي فيما بين المَجْلِسَيْن المذكورين سَبْعَة عَشر عَمُودًا ، وهذه الزِّيَادَة لها بَابَان من الجَامِع إليها وبَابَان منها إلى الطَّرِيق أحَدُهُما بسُوقِ الوَرَّاقِين ، والثَّاني بسُوقِ الأَبَّارِين والطَّرَائِفِيِّين .

وأمَّا الزِّيَادَةُ الغَرْبِيَّة مِمَّا يلي القِبْلِيَّة وهي الزِّيَادَة الثَّالِثة فلها ثَلاثَةٌ إلى الطَّرِيق أحَدُها سُدَّ وجُعِلَ حَانُوتًا للغَزُولِيِّين ، والثَّاني قُبالَة مَدْرَسَة يَزْكُوش ، والثَّالِث إلى المراذيقين بجِوَار باب الجَامِع الذي إلى سُوقِ الغَزْل ، ومنها إلى الجَامِع بابان قد تَقَدَّمَ ذِكْرُهُما . وعُمُدُ هذه الزِّيَادَة سِتَّة وعِشْرُون عَمُودًا منها على كَتِفَيّ مِحْرَابه [٥٤و] أرْبَعَة واثْنَان وعِشْرُون عَمُودًا حَامِلَة للقَوَاصِر التي مَسْقُوفًا عليها .

ذِكْرُ بِدَايَتِه وحِيَازَتِه وعِمارَتِه : قال اللَّيْثُ بن سَعْد - رَضِيَ الله عَنْه - : ليس لأهْلِ الرَّايَة مَسْجِدٌ غيره ، وكان جِنَانًا / فيما ذَكَرَهُ اللَّيْثُ والذي حَازَ مَوْضِعَه قَيْسَبَةُ بن كُلْثُوم التُّجِيبِي ، ويكني أبا عبد الرَّحْمَن ، أحَد بني سُوم ونَزَلَه في حَصَارِهم الحِصْن ، فلَمَّا رَجَعُوا من الإسْكَنْدَرِيَّة سأل عُمَر وقَيْسَبَة في مَنْزِلِه هذا يجعله مَسْجِدًا ، فقال قَيْسَبَة : فإنِّي أتَصَدَّقُ به على المُسْلِمِين ، فسَلَّمَهُ إليهم واخْتَطَّ مع قَوْمِه بني سُوم في تُجِيب فبُنِيَ في سَنَة إحْدَى وعِشْرِين وكان طُولُه

خَمْسِين ذِرَاعًا في عَرْضِ ثَلاثِين ذِرَاعًا[(١)] .

ويُقَالُ إنَّه وَقَفَ على إقَامَة قِبْلَتِه ثَمانُون رَجُلًا من الصَّحَابَة منهم : الزُّبَيْر بن العَوَّام والمِقْدَاد بن الأَسْوَد وعُبَادَة بن الصَّامِت وأبو الدَّرْدَاء وأبو ذَرٍّ الغِفَارِي وأبو بَصْرَة الغِفَارِي ومحمية بن جزء الزُّبَيْدِي ونَبِيه بن صَوَاب وغيرهم[(٢)] . ويُقَالُ إنَّها كانت مُشَرِّقَة جِدًّا وإنَّ قُرَّةَ بن شَرِيك لمَّا هَدَمَ المَسْجِد وبَنَاهُ زَمَنَ الوَلِيد بن عبد المَلِك تَيَامَن بها قَلِيلا . وذُكِرَ أنَّ اللَّيْثَ بن سَعْد وعبد الله بن لَهِيعَة كانا يَتَيامَنان إذا صَلَّيَا في المَسْجِد الجَامِع . ٥

وقال ابن سَعِيد في «المُغْرِب» : لَمَّا اخْتَطَّ عَمْرو المَسْجِد كان ما حَوْلَه حَدَائِقَ وأعْنابًا ، فنَصَبُوا الحِبالَ حتى اسْتَقامَ لهم ووَضَعُوا أيْدِيهم فلم يَزَل عَمْرو واقِفًا حتَّى وَضَعُوا القِبْلَة ووَضَعَها معه من أصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ ثَمانُ نَفَرٍ ، وقِيلَ ثَمانُون . واتَّخَذَ المِنْبَرَ وقِيلَ إنَّه لم يكن للمَسْجِد الذي بَنَاه عَمْرو مِحْرَابٌ مُجَوَّف وإنَّما قُرَّة بن شَرِيك جَعَلَ المِحْرَابَ المُجَوَّف ، وأوَّلُ من أحْدَثَ ذلك عُمَر بن عبد العَزِيز ، وهو يَوْمَئِذٍ عامِلُ الوَلِيد بن عبد المَلِك . [٥٤ظ] وكان له بَابَان مُقابِلان باب دَارِ عَمْرو بن العَاص ، وبابان في بَحْرِيِّه ، وبَابَان في غَرْبِيِّه ، وكان الخارِجُ من زُقَاقِ القَنَادِيل يَلْقَى رُكْنَ الجَامِع الشَّرْقي مُحاذِيًا رُكْن دَارِ عَمْرو الغَرْبي[(٣)] . وكان طُولُه من القِبْلَة إلى الغَرْب مثل طُول دَارِ عَمْرو وسَقْفُه مُتَطَاطِيًا جِدًّا ولا صَحْنَ له ، وكان النَّاسُ يُصَلُّونَ بفِنائِه وكان بينه وبين دَارِ عَمْرو سَبْعَةُ أذْرُع وكان الطَّرِيقُ مُحِيطًا به من جَمِيع جَوَانِبِه . ١٠ ١٥

زِيَادَةُ مَسْلَمَة بن مَخْلَد الأنْصَارِي هو مَسْلَمَةُ بن مَخْلَد بن صَامِت بن نَيَار بن لُوذَان بن عبد وُدّ بن زَيْد بن ثَعْلَبَة بن الخَزْرَج بن سَاعِدَة بن كَعْب بن الخَزْرَج بن

---

(١) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ١ : ٦٦-٦٧. ٩٠؛ أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ١: ٦٧.

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ٣: ٣٣٧-٣٣٩؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ٢:

(٣) القلقشندي : صبح الأعشى ٣: ٣٣٧؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤: ١٢.

حَارِثَة ، وَلِيَ مِصْرَ في أيَّام مُعَاوِيَة في سَنَة سَبْع وأرْبَعِين فلم يَزَل وَالِيًا بها إلى أنْ تُوُفِّيَ بها سَنَة اثْنَتَيْن وسِتِّين في أيَّام يَزِيد بن مُعَاوِيَة . وكانت زِيادَتُه في هذا المَسْجِد في سَنَة ثَلاثٍ وخَمْسِين ـ وهو يَوْمَئِذٍ أمِير مِصْر ـ فزَادَ فيه من بَحْرِيِّه وجَعَلَ له رَحْبَةً في البَحْرِي وبَيَّضَه وزَخْرَفَه ولم يُغَيِّر البِنَاءَ القَدِيم ولا أحْدَثَ في قِبْلِيه ولا غَرْبِيه شيئًا . وذُكِرَ أنَّه زادَ فيه من شَرْقِيه حتى ضَاقَ الطَّرِيقُ بينه وبين دَارِ عَمْرو بن العَاص وفَرَشَهُ بالحُصْر وكان مَفْرُوشًا بالحَصْبَاء[1] .

وقَالَ في كِتَابِ «الجُنْد الغَرْبِي» أنَّ مَسْلَمَة نَقَضَ ما كان عَمْرو بن العَاص بَنَاه وزادَ فيه من شَرْقِيه وجَعَلَ له صَوَامِعَ أرْبَعًا في أرْكانِه الأرْبَعَة وأمَرَ بِبِنَاء المَنَار في جَمِيعِ المَسَاجِد خَلا مَسْجِد تُجِيب وخَوْلَان فإنَّ زَوْجَتَه الخَوْلانِيَّة شَفَعَت في قَوْمِها وذَكَرَت تُجِيب تَقارُبَ مَسَاجِدها فأعْفاها . وأمَرَ مَسْلَمَة بكَتْبِ اسْمِه على المَنَار وأمَرَ مُؤَذِّني [٥٥و] الجَامِع أنْ يُؤَذِّنُوا الفَجْرَ إذا مَضَى نِصْفُ اللَّيْل ، فإذا فَرَغُوا من أذانِهِم / أذَّنَ كُلُّ مُؤَذِّن في الفُسْطَاط في وَقْتٍ وَاحِدٍ ، فكان لأذانِهِم دَوِيٌّ شَدِيد . وأمَرَ مَسْلَمَةُ أنْ لا يُضْرَبُ بنَاقُوسٍ عند أذَانِ الفَجْر[2] .

وأوَّلُ من صُلِّي عليه من المَوْتَى داخِل الجَامِع أبو الحَسَن سَعِيد بن عُثْمان صَاحِب الشُّرْطَة في النِّصْفِ من صَفَر ، وكانت وَفاتُه فَجْأةً وأُخْرِجَ ضَحْوَةَ نَهَار يوم الأحَد سَادِس عَشَر صَفَر وصُلِّيَ عليه خَلْفَ المَقْصُورَة وكُبِّرَ عليه خَمْسًا[3] .

وكان عَمْرو قد اتَّخَذَ فيه مِنْبَرًا فكَتَبَ إليه عُمَر بن الخَطَّاب ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ يَعْزِم عليه في كَسْرِه ويقول : أمَا بحَسْبِك أنْ تَقُومَ قائِمًا والمُسْلِمُون

---

(١) ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٣١؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤ : ١٣؛ أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ١ : ٦٨.

(٢) المقريزي : المواعظ ٤ : ١٣.

(٣) المقريزي : المواعظ ٤ : ١٢؛ أبو المحاسن : النجوم ١ : ٦٨.

جُلُوسٌ تحت عَقِبَيْك ، فكَسَرَه[١] .

زِيَادَةُ عبد العَزِيز بن مَرْوَان : هو عبد العَزِيز بن مَرْوَان بن الحَكَم بن أبي العَاص بن أُمَيَّة بن عبد شَمْس بن عبد مَنَاف يُكْنَى أبا الأصْبَغ ، وَلِيَ مِصْر من قِبَلِ أخِيه عبد المَلِك في سَنَة [a]، فهَدَمَه في سَنَة تِسْعٍ وسَبْعِين - وهو يومئذٍ أميرُ مِصْر من قِبَلِ عبد المَلِك أخيه - فزَادَ فيه من نَاحِيَة الغَرْب وأدْخَلَ فيه الرَّحْبَة التي كانت في بَحْرِيِّه ولم يجد في شَرْقِيِّه مَوْضِعًا يُوَسِّعُه به . وذَكَرَ أبو عُمَر[b] الكِنْدِي في «كِتَاب الأُمَرَاء» أنَّه زادَ فيه من جَوَانِبِه كُلِّها[٢] .

ويُقالُ إنَّ عبد العَزِيز بن مَرْوَان لَمَّا أكْمَلَ بِنَاء المَسْجِد خَرَجَ من دَارِ الذَّهَب عند طُلُوعِ الفَجْر فدَخَلَ المَسْجِدَ فرَأى في أهْلِه خِفَّةً ، فأمَرَ بأخْذِ الأبْوَاب على مَنْ فيه ثم دَعَا بهم رَجُلًا رَجُلًا فيقول للرَّجُل : أَلَكَ زَوْجَة؟ فيقول : لا ، فيقولُ : زَوِّجُوه ، ألك خَادِم ؟ فيقولُ : لا ، فيقولُ : اخْدِمُوه ، ثم يقولُ : أحَجَجْتَ ؟ فيقولُ : لا ، فيقول : أحِجُّوه ، أعَلَيْكَ دَيْن ؟ فيقولُ : نَعَم ، فيقولُ : اقْضُوا دَيْنه . فأقامَ المَسْجِدُ بعد ذلك دَهْرًا عامِرًا ثم إلى اليوم[٣] ، وقال كُثَيِّر في ذلك شِعْرًا .

[٥٥ظ] ذَكَرَ في كِتَاب «الجُنْد الغَرْبِي» وذَكَرَ أيْضًا في «كِتَاب الأُمَرَاء» أنَّ عبد الله بن عبد المَلِك في وِلايَتِه على مِصْر أمَرَ برَفْعِ المَسْجِد الجَامِع ، وكان مُتَطَاطِيًا وذلك في سَنَة تِسْعٍ وثمانين[٤] .

---

a) بياض بالأصل. b) الأصل : أبو عمرو .

---

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ٣ : ٣٣٧؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤ : ١٢.

(٢) الكندي : ولاة مصر ٧٣؛ المقريزي : المواعظ ٤ : ١٤؛ أبو المحاسن : النجوم ١ : ٦٨.

(٣) المقريزي : المواعظ ٤ : ١٤-١٤؛ أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ١ : ٦٨-٦٩.

(٤) الكندي : ولاة مصر ٨١؛ المقريزي : المواعظ ٤ : ١٥؛ أبو المحاسن : النجوم ١ : ٦٩.

زِيَادَةُ قُرَّة بن شَرِيك العَبْسِي : هو قُرَّة بن شَرِيك بن مَرْثِد بن الحَارِث بن حَنَش بن سُفْيَان بن عبد الله بن ناشِب بن هَرِم بن عَوْن بن غَالِب بن قَطِيعَة بن عَبْس بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَان بن أَعْصَر بن سَعْد بن قَيْس بن غِيلَان العَبْسِي ، وَلِيَ مِصْر من قِبَلِ الوَلِيد بن عبد المَلِك في سَنَة تِسْعِين فلم يَزَل بها إلى أنْ ماتَ في سَنَة سِتٍّ وتِسْعِين . فهَدَمَ المَسْجِدَ في مُسْتَهَلِّ سَنَة اثْنَيْن وتِسْعِين بأمْرِ الوَلِيد بن عبد المَلِك وابتدأ في بُنْيانِه في شَعْبان من السَّنَة المذكُورَة وجَعَلَ على بِنائِه يَحْيَى بن حَنْظَلَة مَوْلَى بني عامِر بن لُؤَي ، فكانوا يَجْمَعُون الجُمُعَة في قَيْسَارِيَّة العَسَل حتى فُرِغَ من بِنائِه ، وذلك في شَهْر رَمَضَان سَنَة ثَلاثٍ وتِسْعِين ، ونَصَبَ المِنْبَر الجَدِيد في سَنَة أرْبَعٍ وتِسْعِين ونَزَعَ المِنْبَر الذي كان في المَسْجِد وذُكِرَ أنَّ عَمْرو بن العَاص كان جَعَلَهُ فيه ، فلَعَلَّه بعد وَفَاةِ عُمَر بن الخَطَّاب ، وقِيلَ هو مِنْبَر عبد العَزِيز بن مَرْوَان وذُكِرَ أنَّه حُمِلَ إليه من بَعْضِ كَنَائِس مِصْر ، وقِيلَ إنَّ زَكَرِيَّا بن مَرْقَنى مَلِك النُّوبَة أهْدَاهُ إلى عبد الله بن سَعْد بن أبي سَرْح ، وبَعَثَ معه نَجَّارَه حتى رَكَّبه ، واسْمُ هذا النَّجَّار بُقْطُر من أهْلِ دَنْدَرَة . فلم يَزَل هذا المِنْبَر / في المَسْجِد حتَّى زَادَ فيه قُرَّة بن شَرِيك فنَصَبَ مِنْبَرًا سِوَاه على ما تَقَدَّمَ شَرْحُه[1] .

ولم يكن يُخْطَبُ في القُرَى إلَّا على العَصَا إلى أنْ وَلِيَ عبد المَلِك بن مَرْوَان بن مُوسَى بن نُصَيْر اللَّخْمِي مِصْر من قبل مَرْوَان بن محمَّد فأمَرَ باتِّخاذِ المَنَابِر في القُرَى ، وذلك في سَنَة اثْنَتَيْن [١٣٢م] وثَلاثِين ومئة ، وذُكِرَ أنَّه لا يُعْرَفُ مِنْبَرٌ أقْدَمُ منه - يعني مِنْبَر قُرَّة بن شَرِيك - بعد مِنْبَر رَسُولِ الله ﷺ .فلم يَزَل كذلك إلى أنْ قُلِعَ وكُسِر في أيَّام العَزِيز بالله في وَزَارَة يَعْقُوب بن كِلِّس في يوم الخَمِيس لعَشْرِ

---

(1) ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١٣١؛ القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٣٣٨؛ المقريزي: المواعظ ٤: ١١٥؛ أبو المحاسن: النجوم ١: ٦٩-٧٠؛ فريد شافعي: العمارة العربية في مصر الإسلامية ٦٢٤-٦٣٨.

بَقِينَ من شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّل سَنَة تِسْعٍ وسَبْعِين وثَلاث مئة وجُعِلَ مَكانَه مِنْبَرٌ مُذَهَّب. ثم أُخْرِجَ هذا المِنْبَرُ إلى الإسْكَنْدَرِيَّة وجُعِلَ في جَامِع عَمْرو بها وأُنْزِلَ إلى الجَامِع المِنْبَر الكَبِير الذي هو به الآن، قالَهُ القُضَاعِي وذلك في أيَّام الحَاكِم بأمْرِ الله في شَهْرِ رَبِيعِ الأوَّل سَنَة خَمْسٍ وأرْبَع مئة[1].

ولَمَّا فَرَغَ مِنْبَر قُرَّة صُرِفَ بنو عبد السَّمِيع عن الخَطَابَة وجُعِلَت الخَطَابَةُ بالجَامِع العَتِيق لجَعْفَر بن الحَسَن بن خِدَاع الحُسَيْني وجُعِلَ إلى أخِيه الخَطَابَة في الجَامِع الأزْهَر وصُرِفَ بنو عبد السَّمِيع من جَمِيع المَنَابِر بعد أنْ أقَامُوا هم وسَلَفُهم فيها سِتِّين سَنَة[2].

وفي شَهْرِ رَبِيعِ الأوَّل من هذه السَّنَة وُجِدَ المِنْبَرُ الجَدِيد الذي نُصِبَ في الجَامِع قد لُطِّخَ بالعذرة فوُكِّلَ به من يَحْفَظَهُ وعُمِلَ لهذا المِنْبَر غِشَاءٌ من أدْم مُذَهَّب في شَعْبَان من هذه السَّنَة[3].

وزِيَادَةُ قُرَّة هذا من القِبْلي والشَّرْقِي وأخَذَ بعض دَارِ عَمْرو وابنه عبد الله بن عَمْرو فأدْخَلَهُ في المَسْجِد وأخَذَ منهما الطَّرِيقَ الذي بين المَسْجِد وبينهما، وعَوَّضَ وَلَدَ عَمْرو ما هو في أيْدِيهِم اليوم من الرِّبَاع التي في زُقَاق مَلِيح في النَّحَّاسِين والعَدَّاسِين وغير ذلك. وأمَرَ قُرَّة بعَمَلِ المِحْرَاب المُجَوَّف - على ما تَقَدَّمَ شَرْحُه - وهو المِحْرَابُ المعروف بعَمْرو لأنَّه في سَمْتِ مِحْرَاب المَسْجِد القَدِيم الذي بناه عَمْرو[4].

وكانت قِبْلَةُ المَسْجِد القَدِيم عند العُمُد المُذَهَّبَة في صَفِّ التَّوَابِيت اليوم، وهي أرْبَعَة عُمُد اثْنان في مُقَابَلَة اثْنين، وكان قُرَّةُ أذْهَبَ رُؤُسَها وكانت مَجَالِس قَيْس

---

(1) المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ١٥؛ أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ١: ٧٠.

(2) المصدر نفسه ٤: ١٥-١٦؛ أبو المحاسن: النجوم ١: ٧٠.

(3) المصدر نفسه ٤: ١٦.

(4) المصدر نفسه ٤: ١٦؛ أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ١: ٧٠.

ولم يكن [٥٦ظ] في المَسْجِد عُمُدٌ غيرها وكانت قَدِيمًا حَلْقَة أَهْلِ المَدِينَة ثم زُوِّق أكثر العُمُد وطُوِّقَ في أَيَّام الإِخْشِيد سَنَة أَرْبَعٍ وعِشْرين وثَلَاث مئة ، ولم يكن للجَامِع أَيَّامَ قُرَّة بن شَرِيك غير هذا المِحْرَاب على ما ذَكَرَهُ الكِنْدِي[١] .

فأَمَّا المِحْرَابُ الأَوْسَط اليوم فيُعْرَفُ بمِحْرَاب عُمَر بن مَرْوَان عَمّ الخُلَفَاء وهو أخو عبد المَلِك وعبد العَزِيز ولَعَلَّه أَحْدَثَهُ في الجِدَارِ بعد قُرَّة . وقد ذَكَرَ قَوْمٌ أَنَّ قُرَّة عَمِلَ هذين المِحْرَابَيْن وصارَ للجَامِع أَرْبَعَةُ أبواب وهي الأَبْوابُ الموجودة الآن في شَرْقِيِّه آخرها باب إِسْرَائِيل وهو باب النَّحَّاسِين ، وفي غَرْبِيِّه أَرْبَعَةُ أَبْوَاب شَارِعَة في زُقَاقٍ كان يُعْرَفُ بزُقَاقِ البَلاط ، وفي بَحْرِيِّه ثَلَاثَةُ أَبْوَاب وبَيْتُ المال الذي في عُلُوّ الفَوَّارَة من بِنَاء قُرَّة[٢] .

وتُوُفِّيَ قُرَّة بن شَرِيك وهو أَمِيرُ مِصْر في سَنَة سِتٍّ وتِسْعِين ، ذَكَرَهُ ابن يُونُس[٣] .

وقِيلَ إِنَّ بَيْتَ المال بالجَامِع بَنَاهُ أُسَامَة بن زَيْد التَّنُوخي في سَنَة تِسْعٍ وتِسْعِين وهو مُتَوَلِّي الخَرَاج بمِصْر من قِبَل سُلَيْمان بن عبد المَلِك ، وأَميرُ مِصْر يَوْمَئِذٍ عبد المَلِك / ابن رِوَاحَة الفَهْمِي ، وكان مَالُ المُسْلِمِين فيه . وطُرِقَ في لَيْلَةٍ المَسْجِد الجَامِع في سَنَة سِتٍّ وأَرْبَعِين ومئة في وِلايَة ابن حَاتِم المُهَلَّبِي من قِبَل المَنْصُور طَرَقَه فَرَج مِمَّن كان بايَعَ عَلِيَّ بن محمَّد بن عبد الله بن حَسَن بن حَسَن بن عَلِيّ بن أبي طَالِب ، وكان أَوَّلَ عَلَوِي قَدِمَ مِصْر فنَهَبُوا بَيْتَ المال ثم تَضَارَبُوا عليه بسُيُوفِهِم فلم يَصِل إليهم منه إِلَّا القَلِيل ، فأَرْسَلَ إليهم يَزِيدُ مَنْ قَتَلَ منهم جَمَاعَةً وانْهَزَمُوا فكان مِمَّن قُتِلَ كُلْثُم بن المُنْذِر . وذُكِرَ أَنَّ هذا المَكَان تَسَوَّرَ إليه لِصٌّ في إِمَارَة أحمد بن طُولُون

---

[١] المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤ : ١٦ ؛ النجوم الزاهرة ١ : ٧١ .

[٢] المصدر نفسه ٤ : ١٦ ؛ أبو المحاسن : أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ١ : ٧٠ - ٧١ .

[٣] ابن يونس : تاريخ الغرباء ٧٥ .

وسَرَقَ منه بَدْرَتَي دَنَانِير فظُفِرَ به [٥٧و] واصْطَنَعَه وعَفَا عنه ولهذه القِصَّة شَرْحٌ لكِنَّه لم يَقَع إليَّ من جِهَة أسْكُن إليها فلهذا اقْتَصَرْت على ما ذَكَرْت[١].

زِيَادَةُ صَالِح بن عَلِيّ بن عبد الله بن عَبَّاس: هو أوَّلُ من وَلِيَ مِصْر لبني هَاشِم[a] فزَادَ فيه وهو أمِير من قِبَلِ أخِيه أبي العَبَّاس السَّفَّاح في مُؤَخَّره أرْبَع أسَاطِين وذلك في سَنَة ثلاث وثلاثين ومئة. ويُقَالُ إنَّه أدْخَلَ في الجَامِع دَارَ الزُّبَيْر بن العَوَّام وكانت غربي دَار النُّحَاس، وكان الزُّبَيْر تَخَلَّى عنها ووَهَبَها لمَوَالِيه لخُصُومَةٍ جَرَت بين غِلْمانِه وغِلْمان عَمْرو بن العَاص، واخْتَطَّ الزُّبَيْر فيما يلي الدَّارِ المعروفة به الآن. ثم اشْتَرَى عبد العَزِيز بن مَرْوان دَارَ الزُّبَيْر من مَوَالِيه فقَسَمَها بين ابْنَيْه الأصْبَغ وأبي بَكْر، فلَمَّا قَدِمَ صَالِحُ بن عَلِيّ أخَذَها عن أُمِّ عَاصِم بنت عَاصِم بن أبي بَكْر وعن طِفْلٍ يَتِيم وهو حَسَّان بن الأصْبَغ فأَدْخَلَها في المَسْجِد، وبَابُ الكَحْل من هذه الزِّيَادَة وهو الباب الخَامِس من أبْوَابِ الجَامِع الشَّرْقِيَّة الآن. وعَمَّرَ صَالِحُ بن عَلِيّ أيْضًا مُقَدَّم المَسْجِد الجَامِع عند الباب الأوَّل مَوْضِع البَلَاطَة الحَمْرَاء[٢].

زِيَادَةُ مُوسَى بن عِيسَى الهاشِمِي: هو مُوسَى بن عِيسَى بن مُوسَى بن محمَّد بن عَلِيّ بن عبد الله بن العَبَّاس بن عبد المُطَّلِب وَلِيَ مِصْر ثَلاث مَرَّات فزادَ فيه - وهو يومئذٍ أمِيرُ مِصْر من قِبَلِ الرَّشِيد في شَعْبَان سَنَة خَمْسٍ وسَبْعِين ومئة - الرَّحْبَة التي في مُؤَخَّرِه من حَدِّ شُبَّاك النَّحَّاسِين إلى نِهايَة ثَلاثَة أبْوَاب من الأبْوَاب الشَّارِعَة من الشَّارِع إلى هذه الزِّيَادَة وهو نِصْف الرَّحْبَة المعروفة بأبي أيُّوب، ولمَّا ضَاقَ الطَّرِيقُ بهذه الزِّيَادَة أخَذَ مُوسَى بن عِيسَى دَارَ الرَّبِيع بن سُلَيْمان الزُّهْرِي شَرِكَة بني مِسْكِين بغير عِوَض للرَّبِيع ووَسَّعَ بها الطَّرِيق

---

a) في المواعظ والاعتبار: لبني العَبَّاس.

---

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ١٧.

(٢) المصدر نفسه ٤: ١٧.

وعَوَّضَ بني مِسْكِين الحَوَانِيت المُلَاصِقَة لدَارِ خَلَف الكِنْدِي[١] .

[٥٧ظ] **زِيَادَةُ عبد الله بن طَاهِر بن الحُسَيْن :** هو عبد الله بن طَاهِر بن الحُسَيْن مَوْلَى خُزَاعَة تَوَلَّى مِصْر من قِبَلِ المَأْمُون في رَبِيعِ الأَوَّل سَنَة إِحْدَى عَشْرَة ومئتين[٢] . فتَوَجَّه إلى الإِسْكَنْدَرِيَّة في مُسْتَهَل صَفَر سَنَة اثْنَتَي عَشْرَة ومئتين ورَجَعَ ٥ إلى الفُسْطَاط في جُمَادَى الآخِرَة فأَمَرَ بالزِّيَادَة في المَسْجِد الجَامِع ، زِيدَ فيه مِثْلُه في غَرْبِيِّه . وعادَ ابن طَاهِر إلى بَغْدَاد في نِصْف رَجَب من السَّنَة المذكُورَة فكان مُقَامُ ابن طَاهِر بِمِصْر بعد أَنْ صَحَّت له الوِلَايَةُ سَبْعَة عَشْر شهرًا ، وكان جَمِيعُ وِلَايَتِه عليها هو وخُلَفاؤُه ثَلاثَة وثَلاثِين شَهْرًا ثم وَلِيَ خُرَاسَان .

٦٦ وكانت زِيَادَةُ المِحْرَاب الكبير وما في غَرْبِيِّه / إلى جدَارِ زِيَادَة الخَازِن ، فأَدْخَلَ فيه ١٠ الزُّقَاقَ المعروف كان بِزُقَاقِ البَلَاط وقِطْعَةً كبيرةً من دَارِ الرَّمْل ، حتى لم يَبْقَ منها غير دَارِ الضَّرْب اليوم وقَيْسَارِيَّة بَدْر والمِيْضَأَة ، وزادَ فيه رَحْبَةً كانت بين يَدَيّ دَارِ الرَّمْل ، وأَدْخَلَ فيه دَارًا لعَمْرو بن محمَّد بن أبي لَيْلَى الثَّقَفِي كان سِفْلَها سِقَايَةٌ وعُلُوَّها مَجْلِسٌ على السِّقَايَة ، وكان قد ابْتَاعَها من صَالِح الفَرَّاء الوَالي على حَبْس ابن أبي لَيْلَى هذا بأَلْفِ دِينَار . فقَبَضَ الحَارِثُ بن مِسْكِين القَاضِي عند وِلايَته هذه ١٥ الدَّنَانِير وأَمَرَ بصَرْفِها في ابْتِيَاعِ دَارٍ تُحَبَّس على مثل شَرَائِط هذه الدَّار ، وعُوِّضَ من السِّقَايَة السِّقَايَة المقابلة لقَيْسَارِيَّة ذَكَا التي تحت دَارِ ابن قُدَيْد ، وأَدْخَلَ في ذلك أيضًا دَارًا كانت تُعْرَفُ بيَزِيد بن رُمَّانَة ابْتَاعَها من مالِكِيها ذُكِرَ أَنَّ أَكْثَرَها في صَحْنِ الجَامِع اليوم ، وأَدْخَلَ فيه أيضًا دَارًا كانت تُعْرَفُ بدَارِ العَجْلان مَوْلَى عُمَر بن الخَطَّاب ، وكان العَجْلانُ مُتَزَوِّجًا بالصَّعْبَة ابنة وَرْدَان مولى عَمْرو فصارَت ٢٠ الدَّارُ أَوْزاعًا لبني وَرْدَان فكان منها شيءٌ للغَيْب والصَّوَافي . وأَدْخَلَ فيه دَارًا تُعْرَفُ

---

[١] ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٣٢؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤ : ١٧-١٨.

[٢] المصدر نفسه ١٣١.

بأمِّ أبَان من بني مِسْكِين وفيها سُلَّم المُؤَذِّنِين ، [٥٨و] اليوم وعُوِّضَ من ذلك دَارَين في النَّحَّاسِين تُعْرَفُ إحْداهُما بدُكَّان قَلِيَّة الخَبَّاز نَقَلَ إليهما حَبْسَ بني مِسْكِين. وبعضُ هذه الدَّارِ في الجانِب الغَرْبي من رَحْبَة أبي أيُّوب وأدْخَلَ فيه دَارًا كانت تُعْرَفُ بالفَضْل كان فيها سَهْمان من الصَّوَافي وباقِيها لأيْتَام من أهْلِ قُمْن عَوَّضَهُم عنها دَارَيْن بسُوق بَرْبَر . وهذه الدَّارُ من خِطَّة عُبَادَة بن الصَّامِت وأدْخَلَ فيه أيْضًا قِطْعَةً من دَارِ قَيْس ابن أبي العَاصِي السَّهْمِي المذكور وجَعَلَ منها أيْضًا الطَّرِيقَ في القِبْلَة التي بينها وبين رَحْبَة الحارِث ، وأدْخَلَ فيها أيْضًا دَارًا تُعْرَفُ بعبد الله بن الحَارِث بن جَزْء الزُّبَيْدِي كان بعضُها مَحْبَسًا وذُكِرَ أنَّها في صَحْنِ المَسْجِد وأدْخَلَ فيه أيْضًا قِطْعَةً من دَارِ حَكِيم بن يُوسُف .

وكان الذي تَمَّمَ زِيَادَة عبد الله بن طَاهِر بعد مَسِيرِه إلى بَغْدَاد عِيسَى بن يَزِيد الجُلُودِي . وتَكامُل ذَرْع الجَامِع ، سِوَى الزِّيادَتَيْن ، مئة وتِسْعِين ذِرَاعًا بذِرَاعِ العَمَل طُولًا في مئة وخَمْسِين ذِرَاعًا عَرْضًا ، ويُقَالُ إنَّ ذَرْعَ جَامِع ابن طُولُون مثل ذلك سِوَى الرِّوَاق المُحِيط بجَوَانِبِه الثَّلاثَة . ونَصَبَ عبد الله بن طَاهِر اللَّوْحَ الأخْضَر فلَمَّا احْتَرَقَ الجَامِعُ احْتَرَقَ ذلك اللَّوْح فجَعَلَ أحمد بن محمَّد العُجَيْفِي هذا اللَّوْح مَكانَ ذلك وهو هذا اللَّوْحُ الأخْضَر الباقي إلى اليَوْم[١] .

رَحْبَةُ الحَارِث : هي الرَّحْبَةُ البَحْرِيَّة من زِيَادَة الخَازِن وكانت رَحْبَةً يَتَبايَعُ النَّاسُ فيها يوم الجُمُعَة . وذَكَرَ أبو عُمَر الكِنْدِي في «كِتَاب المَوَالي»[٢] أنَّ أبا عَمْرو الحَارِث بن مِسْكِين بن محمَّد بن يُوسُف مَوْلَى محمَّد بن زَبَّان بن عبد العَزِيز بن مَرْوان ، [٥٨ظ] لَمَّا وَلِيَ القَضَاءَ من قِبَلِ المُتَوَكِّل في سَنَة سَبْع وثَلاثِين ومئتين ، أمَرَ بِبنَاءِ هذه الرَّحْبَة ليَتَّسِعَ النَّاسُ بها وحَوَّلَ سُلَّمَ المُؤَذِّنِين إلى غَرْبي المَسْجِد ، وكان

---

(١) المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤ : ١٨ (عن القضاعي) .

(٢) انظر ما ذكرته عنه فيما تقدم ١٥٧.

عند بابِ إسْرَائِيل ، وبَلَّطَ زِيَادَة ابن طاهِر وأصْلَحَ [بُنْيَان] السَّقْفَ وبَنَى سِقَايَة في الحَذَّائِين وأمَرَ بِبُنْيَان الرَّحْبَة المُلاصِقَة لدَارِ الضَّرْب ليَتَّسِعَ النَّاسُ بها[1] .

٦٧ **زِيَادَةُ أبي أيُّوب :** / أبو أيُّوب هذا هو أحمد بن محمَّد بن شُجَاع بن أخْت الوَزِير أحمد بن خَالِد صَاحِب الخَرَاج في أيَّام المُعْتَصِم ، وكان أبو أيُّوب هذا أحَدَ ٥ عُمَّال الخَرَاج زَمَن أحمد بن طُولُون . وزِيادَتُه في بَقِيَّة الرَّحْبَة المعروفة برَحْبَة أبي أيُّوب ، والمِحْرَابُ المنسوب إلى أبي أيُّوب هو الغَرْبِي من هذه الزِّيَادَة عند شُبَّاك الحَذَّائِين وكان بِنَاؤُها في سَنَة ثَمانٍ وخَمْسِين ومئتين . يُقَالُ إنَّ أبا أيُّوب مَاتَ في سِجْنِ أحمد بن طُولُون بعد أنْ نَكَبه واصْطَفَى أمْوالَه وذلك في سَنَة سِتٍّ وسِتِّين ومئتين . وأدْخَلَ أبو أيُّوب في هذه الزِّيَادَة بعضَ[a] دَارِ خَارِجَة بن حُذَافَة وبعض دَارِ ١٠ أمّ إبَان بنت الحَارِث بن مِسْكِين . فأمَّا الطَّرِيقُ التي تُقابِلُ شُبَّاكَ الحَذَّائِين ، فذَكَرَ الكِنْدِيّ أنَّها دَارٌ كانت تُعْرَفُ بيَحْيَى الجابي وهي فيما بين دَار حَكِيم وهذه الزِّيَادَة . وكان قد وَقَعَ في مُؤَخَّر المَسْجِد الجَامِع حَرِيقٌ فعُمِّرَ وزِيدَت هذه الزِّيَادَة في أيَّام أحمد بن طُولُون[2] .

عِمَارَةُ خُمَارَوَيْه بن أحمد بن طُولُون : كانت وِلايَةُ خُمَارَوَيْه بن أحمد بن ١٥ طُولُون على مِصْر إلى أنْ قُتِلَ اثْنَتي عَشْرَة سَنَة وثَمانِيَة عَشر يَوْمًا . وكان اسْمُه «خُمَار» ، فلَمَّا كانت سَنَة ثَلاثٍ وسَبْعِين وَرَدَ كِتَابٌ [٥٩و] من العِرَاق بالزِّيَادَة في اسْمِه «وَيْه» ، فسُمِّيَ «خُمَارَوَيْه» وجُعِلَ على الطُّرُز . وكَتَبَ له المُعْتَضِدُ كِتاباً بوِلايَتِه من الفُرَات إلى بَرْقَة هو ووَلَدِه ثَلاثِين سَنَة .

---

a) المواعظ والاعتبار : أماكن ذكرها .

---

(1) المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤ : ١٨-١٩. (2) المصدر نفسه ٤ : ١٩.

وعَقَدَ المُعْتَضِدُ النِّكاحَ على ابْنَتِه قَطْر النَّدَى فحَمَلَها أبو الجَيْش إليه مع أبي عبد الله بن الجَصَّاص وحَمَلَ معها ما لم يُرَ مِثْلُه ولا سُمِعَ به ، منه دِكَّة أرْبَع قِطَع ذَهَب عليها قُبَّة ذَهَب مُشَبَّكَة في كُلِّ عَيْن من التَّشْبيك قِرْطٌ مُعَلَّق فيه حَبَّة من الجَوْهَر لا يُعْرَفُ لها قِيمَة ، ولمَّا دَخَلَ إليه ابن الجَصَّاص يُوَدِّعُه قال له أبو الجَيْش : هل بَقِيَ بيني وبَيْنكَ حِسَاب؟ فقال : لا ، فقال : انْظُر ، فقال : كثير بَقِيَ من الجِهَاز ، فقال : أحْضِره ، فأخْرَجَ رُبْعَ طُومَار فيه ثَبَتُ ذِكْر النَّفَقَة فإذا هي أرْبَع مئة ألْف دِينَار ، قال مِحمَّد بن علي : فنَظَرتُ في الطُّومَار فإذا فيه ألْف تِكَّة الثَّمَن عنها عَشَرَة آلاف دِينَار ، فأطْلَقَ له الكُلّ . وإنَّما ذَكَرْتُ هذا الخَبَرَ هنا ليُسْتَدَلَّ به على أشْيَاء منها : سَعَةُ نَفْسِ أبي الجَيْش ، ومنها ما كان يَمْلُكه ابن الجَصَّاص حتى أنَّه قال : كَثِيرٌ بَقِيَ من الجِهَاز وهو أرْبَع مئة ألْف دِينَار لو لم يَقْتَضه ذلك لم يَذْكُره له ، ومنها أنَّ مِصْرَ في ذلك الزَّمَان لمَّا طُلِبَ فيها ألْفُ تِكَّة من أثْمان عَشَرَة عَشَرَة قُدِرَ عليها في أيْسَرِ وَقْتٍ وبأَهْوَنِ سَعْي ، ولو طُلِبَ اليوم عِشْرُون تِكَّة لم يُقْدَر عليها .

وكان قد وَقَعَ في الجَامِع حَرِيقٌ في لَيْلَة الجُمُعَة لتِسْعِ لَيَالٍ خَلَوْن من صَفَر سَنَة خَمْسٍ وسَبْعِين ومئتين أخَذَ ثَلَاث حَنَايَا من بابِ إسْرَائِيل إلى رَحْبَة الحَارِث بن مِسْكِين ، فهَلَكَ فيه أكثرُ زِيَادَة عبد الله بن طَاهِر والرِّوَاقُ الذي عليه اللَّوْح الأخْضَر ، فأمَرَ خُمَارَوَيْه بن أحمد بن طُولُون [٥٩ظ] بعِمارَتِه على يَدِ أحمد بن محمَّد العُجَيْفي فأُعِيدَ على ما كان وكُتِبَ اسْمُ خُمَارَوَيْه في دائِرَة الرِّوَاق الذي عليه اللَّوْحُ الأخْضَر وهي مَوْجُودَة الآن ، وكانت عِمارَتُه في السَّنَة المذكُورَة[1] .

[1] المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤ : ١٩ (عن الكندي) .

زِيَادَةُ أبي حَفْص عُمَر بن الحَسَن القاضِي العَبَّاسِي : زَادَ عُمَر في أيَّامِ نَظَرِه في قَضَاءِ مِصْر / خِلافَةً لأخِيه [محمَّد][a] الغُرْفَةَ التي يُؤَذِّن عليها المُؤَذِّنُون في السَّطْح . ٦٨
وكانت وِلَايَتُه في سَنَة سِتٍّ وثَلاثِين وثَلَاث مئة ، وكان إمَامَ مِصْر والحَرَمَيْن وإليه إمَامَةُ الحَجّ ، ولم يَزَل قاضِيًا بمِصْر خِلَافَةً عن أخِيه إلى أنْ صُرِفَ عن القَضَاء بالخَصِيبِي ، في ذي الحِجَّة سَنَة تِسْعٍ وثَلاثِين وثَلَاث مئة . وتُوُفِّي إلى رَحْمَةِ الله ٥
تعالى سَنَة اثْنَتَيْن وأرْبَعِين وثَلَاث مئة بعد قُدُومِه من الحَجّ[١] .

زِيَادَةُ أبي بَكْر محمَّد بن عبد الله الخَازِن : ثم زَادَ فيه أبو بَكْر محمَّد بن عبد الله الخازِن رِوَاقًا واحِدًا من دَارِ الضَّرْب ، وهو الرِّوَاقُ ذو المِحْرَاب والشُّبَّاكَيْن المُتَّصِل برَحْبَة الحارِث ومقدَارُه تِسْعَة أذْرُع . وكان ابْتِدَاءُ ذلك في رَجَب سَنَة سَبْعٍ
١٠ وخَمْسِين وثَلَاث مئة وماتَ قبل تَمَامِ هذه الزِّيَادَة في شهر رَبِيعٍ الآخَر سَنَة ثَمانٍ وخَمْسِين وثَلَاث مئة[٢] .

زِيَادَةُ الوَزِير أبي الفَرَج يَعْقُوب بن كِلِّس : زَادَ فيه بأمْرِ العَزِيز بالله الفَوَّارَة التي تحت قُبَّة بَيْت المال والمَسَاقِف الخَشَب المُحِيطَة بها على يَدِ المعروف بالمَقْدِسِي الأُطْرُوش مُتَوَلِّي مَسْجِد بَيْتِ المَقْدِس ، وذلك في سَنَة ثَمانٍ وسَبْعِين وثَلَاث مئة ،
١٥ ونَصَبَ فيها الحِيَاب الرُّخَام التي للماء[٣] .

العِمَارَةُ التي في أيَّامِ الحَاكِم بأمْرِ الله : في سَنَة سَبْعٍ وثَمانِين وثَلَاث مئة جُدِّدَ بَيَاضُ المَسْجِد الجَامِع وقُلِعَ شيءٌ كثيرٌ من الفُسَيْفِسَاء [٦٠و] الذي كان في أرْوِقَتِه وبُيِّضَت مَوَاضِعُه ، ونُقِشَت خَمْسَةُ ألْوَاح وذُهِّبَت ونُصِبَت على أبْوابِه الخَمْسَة

---

a) زيادة من المواعظ والاعتبار .

---

(١) المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤ : ١٩ـ ٢٠.
(٢) المصدر نفسه ٤: ٢٠.
(٣) المصدر نفسه ٤: ٢٠.

الشَّـرْقِيَّة ، وكان ذلك على يَدِ بَرْجَوَان الخَادِم وكان اسْمُه ثَابِتًا في الألْوَاح فقُلِعَ بعد قَتْلِه[١] .

الرِّواقَان اللَّذَان في صَحْنِ الجَامِع : أَمَرَ الحَاكِمُ بأمْرِ الله بعَمَلِهِما وقَلْعِ العُمُد الخَشَب والجِسْر الخَشَب التي كانت هناك ، وذلك في شَعْبَان سَنَة سِتٍّ وأَرْبَع مئة . وكانت العُمُدُ الخَشَب والجِسْرُ قد نَصَبَها أبو أيُّوب أحمد بن محمَّد بن شُجَاع في سَنَة سَبْعٍ وخَمْسِين ومئتين زَمَنِ أحمد بن طُولُون لأنَّ الحَرَّ اشْتَدَّ على النَّاسِ ، فشَكُوا ذلك إلى ابن طُولُون فأمَرَ بنَصْبِ العُمُدِ الخَشَب وعَمِلَ عليها السَّتَائِرَ[٢] .

وكان الحَاكِمُ قد أَمَرَ بأنْ تُدْهَنَ هذه العُمُد بدُهْنٍ أحْمَر أو أخْضَر فلم يَثْبُت عليها ، فأمَرَ بقَلْعِها وجَعْلِ هذين الرِّواقَيْن فكَمُلَ بهما عِدَّةُ الرِّواقَات الموجودة الآن وهي سَبْعَة في مُقَدَّمِه وسَبْعَة في مُؤَخَّرِه وخَمْسة في شَرْقِيِّه وخَمْسَة في غَرْبِيِّه[٣] .

ذِكْرُ المَقَاصِير التي بالجَامِع : أوَّلُ ما عُمِلَت المَقَاصِيرُ بالجَامِع بمِصْر في زَمَنِ مُعَاوِيَة ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ في سَنَة أرْبَعٍ وأرْبَعِين ، ولَعَلَّ قُرَّةَ بن شَرِيك لمَّا بَنَى الجَامِع بمِصْر عَمِلَ المَقْصُورَة . وفي سَنَة إحْدَى وسِتِّين ومئة أمَرَ المَهْدِي بنَزْع المَقَاصِير من مَسَاجِد الأمْصَار وتَقْصِير المَنَابِر فجُعِلَت على مِقْدَارِ مِنْبَر النَّبِيّ ﷺ ، ثم أُعِيدَت بعد ذلك[٤] .

ولمَّا تَوَلَّى مُوسَى مِصْر من قِبَلِ أبي جَعْفَر أمَرَ المُعْتَصِم أنْ يَخْرُجَ المُؤَذِّنون إلى خَارِج المَقْصُورَة ، وهو أوَّلُ من أخْرَجَهُم ، وكانوا قبل ذلك يُؤَذِّنون ظاهِرَها[a]. ثم أمَرَ الإمَامُ المُسْتَنْصر بالله أميرُ المُؤْمِنِين بعَمَلِ الحِجْر المُقَابِل للمِحْرَاب وبالزِّيَادَة في

---

a) المواعظ : داخلها .

---

(١) المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤ : ٢٠.

(٢) المصدر نفسه ٤ : ٢١ (عن القضاعي) .

(٣) المصدر نفسه ٤ : ٢١.

(٤) المصدر نفسه ٤ : ٢١.

المَقْصُورَة في شَرْقِيها وغَرْبِيها حتى اتَّصَلَت بالجِدَارَيْن الشَّرْقي والغَرْبي[a]، وبعَمَلِ مِنْطَقَة فِضَّة في صَدْرِ المِحْرَاب الكَبِير أُثْبِتَ عليها / اسْمُ [٦٠ظ] أميرِ المُؤْمِنِين وجَعَلَ لعَمُودَيّ المِحْرَاب أَطْواقَ فِضَّة، وجَرَى ذلك على يَدِ عبدِ الله بن محمَّد بن عَبْدُون في شَهْرِ رَمَضَان سَنَة ثَمانٍ [وثَلاثِين][b] وأَرْبَع مئة[١].

وفي رَمَضَان سَنَة أَرْبَعِين وأَرْبَع مئة جُدِّدَت الخِزَانَةُ التي في ظَهْرِ دَارِ الضَّرْب مُقابِلَة لظَهْرِ المِحْرَاب الكَبِير. وفي شَعْبَان سَنَة إحْدَى وأَرْبَعِين وأَرْبَع مئة أُذْهِبَ بَقِيَّةُ الجِدَار القِبْلي حتى اتَّصَلَ الإذْهابُ من جِدَار زِيادَة الخَازِن إلى المِنْبر، وجَرَى ذلك على يَدِ القاضِي أبي عبد الله أحمد بن محمَّد بن يَحْيَى بن أبي زَكَرِيَّا[٢].

ذِكْرُ المِحْرَابِ السَّاج ومَقْصُورَتِه: وفي شَهْرِ رَبِيعِ الآخر سَنَة اثْنَتَيْن وأَرْبَعِين وأَرْبَع مئة عُمِلَت لمَوْقِف الإمَام في زَمَانِ الصَّيْف مَقْصُورَةُ خَشَب ومِحْرَابُ سَاج مَنْقُوش بعَمُودَيْن من صَنْدَل، وتُقْلَعُ هذه المَقْصُورَة في الشِّتَاء إذا صَلَّى الإمَامُ في المَقْصُورَة الكبيرة[٣].

وفي شَعْبان سَنَة أَرْبَعٍ وأَرْبَعِين وأَرْبَع مئة زِيدَ في الخِزَانَة مَجْلِسٌ من دَارِ الضَّرْبِ وطَرِيق المُسْتَحِمّ، وزُخْرِفَ هذا المَجْلِس وحُسِّنَ وجُعِلَ فيه مِحْرَابٌ ورُخِّمَ من الرُّخَام الذي قُلِعَ من المِحْرَاب الكبير حين نَصَبَ عبد الله بن محمَّد بن عَبْدُون المِنْطَقَة الفِضَّة في صَدْرِ المِحْرَاب الكَبِير [وجَرَت هذه

---

a) المواعظ: بالحذائين من جانبيها. b) إضافة من المواعظ.

---

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ٢٢.

(٢) المصدر نفسه ٤: ٢٢، وانظر ترجمة أبي عبد الله أحمد بن محمد بن أبي زكريا، المتوفّى سنة ٤٥٣هـ/١٠٦١م، عند ابن حجر: رفع الإصر عن قضاة مصر ٧٥.

(٣) المصدر نفسه ٤: ٢٢.

الزِّيَادَةُ على يَدِ القَاضِي أحمد بن محمَّد بن يحيى][a][(١)].

وفي ذي الحِجَّة سَنَة اثْنَيْن وأرْبَعِين وأرْبَع مئة عَمَّرَ القَاضِي أبو عبد الله أحمد بن محمَّد بن يحيى بن أبي زَكَرِيَّا غُرْفَةَ المُؤَذِّنِين بالسَّطْحِ وحَسَّنَها وجَعَلَ لها رَوْشَنًا على صَحْنِ الجَامِع وجَعَلَ لها مَمْرَقًا يُنْزَلُ منه إلى بَيْتِ المَال وجَعَلَ للسَّطْحِ مَمْرَقًا[b].

وفي شَعْبَان سَنَة خمسين وأرْبَع مئة بُنِيَت المَأذَنَة التي بين مأذَنَة عَرَفَة والمَأذَنَة الكبيرة على يَدِ القَاضِي أبي عبد الله بن أبي زَكَرِيَّا[(٢)]. ٥

ذِكْرُ ما جَدَّدَه السُّلْطَانُ المَلِكُ النَّاصِرُ صَلَاحُ الدِّين: [٦١و] وفي سَنَة ثَمانٍ وسِتِّين وخَمْس مئة جَدَّدَ المَلِكُ النَّاصِرُ صلاحُ الدِّين أبو المُظَفَّر يُوسُف صَدْرَ الجَامِع والمِحْرَابَ الكبير ورَخَّمَهُ ورَسَمَ عليه اسْمَه، وجَعَلَ بين سِقَايَة خِزَانَة الخَطِيب نَصْبَةً إلى السَّطْح يَرْتَفِقُ بها أهْلُ السَّطْح، وعَمَّرَ المَنْظَرَة التي تحت المَأذَنَة الكبيرة وجَعَلَ لها سِقَايَة، وعَمَّرَ كَتِف دَار عَمْرو الصُّغْرَى البَحْرِي مِمَّا يلي الغَرْبِي قَصَبَةً أخْرَى إلى مُحاذَاة السَّطْح وجَعَلَ لها مَمْشَاة من السَّطْح إليها يَرْتَفِقُ بها أهْلُ السَّطْح، وعَمَّرَ أيْضًا غُرْفَةَ السَّاعات وقُرِّرَت وحُرِّرَت ولم تَزَل مُسْتَمِرَّةً إلى أثْنَاء الدَّوْلَة المُعِزِّيَّة، وجَدَّدَ بَيَاضَه وأزَالَ شَعَثَه وجَلَّا عُمُدَه وأصْلَحَ رُخَامَه بحيث صَارَ جَمِيعُه مَفْرُوشًا بالرُّخَام حتى لم يَبْقَ من أرْضِه مَوْضِعًا حتى رُخِّمَ بالرُّخَام حَتَّى تحت حُصْرِه، رَحِمَهُ الله تعالى[(٣)]. ١٠ ١٥

ذِكْرُ ما عَمَّرَه القَاضِي تَاجُ الدِّين ابن بِنْت الأعَزّ: ولما تَوَلَّى قَاضِي القُضَاة تَاجُ

---

a) زيادة من المواعظ والاعتبار. b) المواعظ: مَطْلَعًا.

---

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ٢٢.

(٢) المصدر نفسه ٤: ٢٢-٢٣ (عن القضاعي)، وراجع ما تم بعد ذلك عند المقريزي.

(٣) المصدر نفسه ٤: ٢٣-٢٤.

الدِّين العَلائِي الشَّافِعِي الحُكْمَ بالدِّيَار المِصْرِيَّة ونَظَرَ الأَحْبَاس - وهي وِلايَتُه الثَّانِيَة في الدَّوْلَة الظَّاهِرِيَّة[a] - كَشَفَ الجَامِع - رَحِمَهُ الله - بنَفْسِه فوَجَدَ مُؤَخَّرَه قد مالَ إلى بَحْرِيه إلى جِهَةِ الزِّيَادَة البَحْرِية، ووَجَدَ سُورَهُ البَحْرِي قد مَالَ وانْقَلَبَ عُلُوُّه عن سَمْتِ سِفْلِه، فكَشَفَ سَطْحَهُ فوَجَدَ غُرَفَه كَثِيرَة مُحْدَثَة على سَطْحِه وكان بَعْضُها قد زُخْرِفَ. فهَدَمَ الجَمِيعَ ولم يَتْرُك سِوَى غُرْفَة المُؤَذِّنِين القَدِيمَة وثَلاثِ خَزَائِن لرُؤَسَائِهِم بغير زِيَادَة على ذلك. ثم جَمَعَ أَرْبابَ الخِبْرَة فأَجْمَعَ / رَأْيُهم على تَبْطِيل جَرَيَان الماء إلى فَوَّارَة الفَسْقِيَّة لما تَحَقَّقُوه من حُدُوثِ الضَّرر على جُدُرِ الجَامِع فأَمَرَ بإبْطَالِه فبَطُلَ. ثم عَمَّرَ البِغَالَ الموجودة الآن بالزِّيَادَة البَحْرِيَّة لسَدِّ جدَارِ الجَامِع البَحْرِي وزَادَ في عُمُدِ الزِّيَادَة ما قَوَّى به البِغَال وسَدَّ شُبَّاكَيْن كانا في الجِدَارِ المذكور لتَقْوِيَتِه. ثم بعد ذلك حَسَّنَ للسُّلْطَان [٦١ظ] المَلِك الظَّاهِر عِمارَةَ القَوَاصِر العَشْرَة التي يَعْلُوها اللَّوْحُ الأَخْضَر لمَّا خُشِيَ على الجَامِع أنْ يَتَداعَى جَمِيعُه إلى السُّقوط وأنْ يُعَمَّر من مَالِ بَيْتِ المال، فرَسَمَ بذلك[1].

ذِكْرُ ما عَمَّرَهُ السُّلْطَان المَلِك الظَّاهِر بَيْبَرْس: ولمَّا ضاقَ الحالُ على قَاضِي القُضَاة تَاجِ الدِّين، وكان الذي عَمَّرَه من مالِ الأَحْبَاس، فاجْتَمَعَ هو والصَّاحِبُ بَهاءُ الدِّين محمَّد بن عَلِيّ بن سَلِيم وتَحَدَّثا في ذلك مع السُّلْطَان المَلِك الظَّاهِر فرَسَمَ بعِمارَتِه، فهُدِمَ الجِدَارُ البَحْرِي من مُقَدَّم الجَامِع - وهو الجِدَارُ الذي به اللَّوْحُ الأَخْضَر المذكور - وأُزِيلَت العُمُدُ والقَوَاصِرُ العَشَرَة وعُمِّرَ الجِدَارُ المذكور وأُعِيدَت العُمُدُ والقَوَاصِرُ كما كانت. وزِيدَ في العُمُد أَرْبَعَة قُرِنَ بها أَرْبَعَة مِمَّا هو تحت اللَّوْحِ الأَخْضَر والصَّفّ الثَّاني منه، وفُصِّلَ اللَّوْحُ الأَخْضَر أجْزَاء ثم جُدِّدَ عِوَضَه وذُهِّبَ

---

a) المواعظ: دولة الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري.

---

(1) المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ٢٤.

وكُتِبَ عليه اسْمُ السُّلْطَان الظَّاهِر. ثم جُلِّيَت العُمُد جَمِيعُها وجُدِّدَ بَيَاضُ الجَامِع جَمِيعُه وذلك في شَهْر رَجَب الفَرْد سَنَة سِتٍّ وسِتِّين وسِتّ مئة، وصُلِّيَ فيه شَهْرُ رَمَضَان بعد فَرَاغِه ولم تَتَعَطَّل الصَّلَاةُ فيه لأجْلِ العِمارَة[1].

ذِكْرُ ما عُمِّرَ في زَمَنِ السُّلْطَانِ المَلِكِ المَنْصور قَلاوُون: ولَمَّا كان في شُهُور سَنَة سَبْعٍ وثَمانِين وسِتّ مئة كان قَاضِي القُضَاة تَقِيُّ الدِّين أبو القَاسِم عبد الرَّحْمَن ابن قَاضِي القُضَاة تَاجِ الدِّين قاضِي قُضَاة الدِّيَار المِصْرِيَّة ونَاظِر الأحْبَاس بها، شَكَا للسُّلْطَان سُوءَ حَالِ الجَامِع بِمِصْر وأنَّ الأحْبَاسَ على أحْوالٍ ذَمِيمَة وأنَّ المَجْدَ بن الحَبَّاب أخْرَبَ هذه الجِهَة لمَّا كان يَتَحَدَّث فيها وأنَّ جَزِيرَة الفِيل الجَارِيَةُ في الوَقْفِ الصَّلاحِي [٦٢و] على مَدْرَسَة الشَّافِعِي، تَقَرَّبَ إلى عَلَم الدِّين الشُّجَاعِي بأنَّ أطْيانَها زِيَادَة فقَاسُوا ما تَجَدَّدَ بها من الرِّمَال وجَعَلُوه للوَقْف وأقْطَعُوا الأطْيَانَ القَدِيمَة الجَارِيَة في الوَقْف وجَعَلُوا الزِّيادَة فيها، وتَقَرَّبَ إليه أيْضًا بأنَّ الأحْبَاسَ فيها زِيَادَةٌ وأنَّ من جملتها ما هو بالأعْمال الغَرْبِيَّة وهي ثَلاثُون ألْف دِرْهَم في السَّنَة، وأنَّ ذلك جِهَات عَمائِر الجَامِع، على أنَّ السُّلْطَانَ يَرُدُّ ذلك إلى جِهاتِه ويُبْطِلُ ما أُقْطِعَ منه. فدَافَعَ ذلك بأنْ أمَرَ الأمِيرَ حُسَام الدِّين طَرُنْطَاي بعِمارَة جَامِع القَاهِرَة[a] وأمَرَ الأمِيرَ عِزَّ الدِّين الأفْرَم بعِمارَة جَامِع مِصْر.

فأمَّا عِزُّ الدِّين فإنَّه حَضَرَ إلى جَامِع مِصْر بنَفْسِه وصَارَ يَقْضِي الأوْقَاتَ بالحَدِيث مع مُباشِرِي الأحْبَاس والتَّرْسِيم عليهم وكَشْفِ المَسَاجِد لغَرَضٍ كان في نَفْسِه، فجَدَّدَ بَيَاضَ الجَامِع وجَرَّدَ نِصْفَ العُمُد التي به من كُلِّ عَمُود نِصْفَه التَّحْتاني ودَهَنَ وَاجِهَة غُرْفَة السَّاعَات بالسِّيلقُون وأجْرَى المَاءَ من البِئْرِ التي بزُقَاقِ

---

a) المواعظ: جامع الأزهر.

---

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ٢٤-٢٥.

الأَقْفَال على مَيْضَأة الأَبَّارِين إلى فَسْقِيَّة الجَامِع ورَمَى ما كان بالزِّيادَات من الأَتْرِبَة / وما كان قَصْدُ السُّلْطَانِ إلَّا أنَّه يُعَمِّرُه ويُزِيلُ ضَرَرَه[١]. ٧١

ذِكْرُ عِمَارَة الأَمِير سَيْف الدِّين سَلَار : ولمَّا ظَهَرَت الزَّلْزَلَةُ في سَنَة اثْنَتَيْن وسَبْع مئة وأثَّرَت ما أثَّرَت في سَائِر إقْلِيم مِصْر حتى إنَّ بعضَ عُمُدِ جَامِع مِصْر انْفَصَلَ بَعْضُه من بَعْض وكان أخَفَّ مِمَّا حَدَثَ في جَامِع القَاهِرَة، فأنْفَقَ الأَمِيرُ سَيْفُ الدِّين سَلَار نَائِبُ السَّلْطَنَة في جَامِع مِصْر مَالًا وفَوَّضَ أمْرَهُ إلى كاتِبِه القَاضِي بَدْرِ الدِّين بن الخَطَّاب وأمَرَهُ أنْ يَصْرِفَ جَمِيعَ ما يَحْتَاجُ إليه وأنْ لا يَدَعَه يَحْتَاج [٦٢ظ] إلى شَيْءٍ. فهَدَمَ الحَدَّ البَحْرِي الذي بين مُؤَخَّر الجَامِع وبين الزِّيَادَة البَحْرِية وهو من سُلَّم سَطْحِ الجَامِع إلى بابِ الزِّيَادَة البَحْرِية الشَّرْقِيَّة وأُعِيدَ السُّورُ إلى ما كان عليه وعَمِلَ بابَيْن جَدِيدَيْن للزِّيَادَة الغَرْبِيَّة وأضَافَ إلى كُلِّ عَمُودٍ من الصَّفِّ الأخِير المُقَابِل للجِدَارِ الذي هَدَمَهُ عَمُودًا آخَر للعَمُود الأوَّل وجُرِّدَت العُمُد جَمِيعُها وبُيِّضَ الجَامِع جَمِيعُه وزِيدَ[a] في سَقْفِ الزِّيَادَة الغَرْبِيَّة رِوَاقَان وبُلِّطَ[b] سِفْلُ ما أُسْقِف.

وبسَبَبِ عِمارَة الجَامِع هَدَمَ بظَاهِر مِصْر والقَرَافَتَيْن عِدَّةَ مَسَاجِد وأخَذَ عُمُدَها بحِجَّة تَرْخِيم صَحْنِ الجَامِع، وقَلَعَ من الجَامِع من تحت الحُصْر أكثر ما كان به من الأَلْوَاح الرُّخَام الطِّوَال بحِجَّة ذلك ورَصَّ جَمِيعَ ذلك عند بابِ الجَامِع المعروف بباب الشَّرَابِيِّين ومن هُنالِك ذَهَب ولم يَجْعَل منه في صَحْنِ الجَامِع لَوْحًا واحِدًا بل نَفَد[٢].

---

a) المواعظ: وزاد. b) المواعظ: وبلِّط.

---

[١] المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ٢٥. [٢] المصدر نفسه ٤: ٢٥-٢٦.

ذِكْرُ عِمارَة عَلَاءِ الدِّين بن بَرْوَانَاه نائِب دَارِ العَدْل : ولما تَوَلَّى عَلَاءُ الدِّين ابن بَرْوانَاه نِيَابَة دَارِ العَدْل قَسَمَ الجَوَامِع فجَعَلَ جَامِعَ القَاهِرَة مع نَبِيه الدِّين بن الأَسْعَرْدِي وجَامِع مِصْر مع بَهاء الدِّين بن السُّكَّرِي . فحَسَّنَ ابن السُّكَّرِي لابن بَرْوانَاه إسْقَاف الزِّيَادَة البَحْرِيَّة الشَّرْقِيَّة وكانت قبل حَاصِلًا للحُصْرِ وغيره، فنُظِّفَت ورُمِيَ ما كان بها من التُّرَاب وأُسْقِفَت وجُعِلَ لها دَرَابْزِين بين البابَيْن من ٥ باب الجَامِع إلى بابِ الزِّيَادَة المَسْلُوك منه إلى سُوقِ النَّحَّاسِين، وبَلَّطَ أرْضَها ورَفَعَ بَعْضَ الصَّحْن[a] بما بَشَره من العُمُد الرُّخَام وعَمِلَ عَصَائِد [٦٣و] أعْتَاب بجِوَار الصَّحْن[b][1] .

ذِكْرُ عِمارَة الصَّاحِب تَاج الدِّين بن حِنَّا : اشْتَرَى الصَّاحِبُ تَاجُ الدِّين الدَّارَ التي بسُوقِ الأَكْفَانِيِّين التي على يَمْنَة الدَّاخِل في الزُّقَاق الذي غير نَافِذ هناك، ١٠ فهَدَمَها وبَنَى فيها سِقَايَةً عَظِيمَةً ورَفَعَها إلى مُحاذَاة صَحْنِ الجَامِع وجَعَلَ لها مَمْشَاة إليه من سَطْحِ الجَامِع وجَعَلَ أعْلاها أرْبَعَ بُيُوتٍ يُرْتَفَقُ بها، ويُجاوِرُ ذلك مَكَانٌ كبيرٌ برَسْم أَزْيَار الماءِ العَذْب، ووَجَدَ النَّاسُ بذلك رِفْقًا كثيرًا. ثم هَدَمَ سِقَايَة الغُرْفَة التي تحت المأذَنَة المعروفة بالمَنْظَرَة إلى الأَرْض وبَنَاها بُرْجًا عَظِيمًا، ثم قَسَمَ في أعْلاها بَيْتَين أحَدُهُما خَالِص للغُرْفَة كما كان أوَّلًا، والثَّاني بباب ١٥ ومَجازٍ له من خَارِج الغُرْفَة يَرْتَفِقُ به من يكون قَرِيبًا منه ثم عَمَّرَ بظَاهِر السِّقَايَة الأُولَى[2] .

ذِكْرُ عِمارَة صَدْرِ الدِّين بن البَارِنْبَارِي : عَمَّرَ السِّقَايَةَ التي في رُكْنِ عَمْرو البَحْرِي الغَرْبي من دَارِه الصُّغْرَى وكانت قد تَسَبَّخَت وعُدِمَ اسْتِعْمالُها وآلَت إلى السُّقُوط،

---

a) المواعظ : بعض رخام صحن الجامع.   b) المواعظ : تحوز الصحن من مواضع الصلاة.

---

(١) المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤ : ٢٦.   (٢) المصدر نفسه ٤ : ٢٦.

فهَدَمَها إلى الأَرْض ثم أنْشَأها أحْسَنَ مِمَّا كانت عليه وجَعَلَ بجِوَارها مَزْيَرَةً برَسْمِ
/الأزْيَار وانْتَفَعَ النَّاسُ بذلك كُلِّه[1]. ٧٢

ذِكْرُ القَصَصِ في الجَامِع

والسَّبَبُ في ذلك ما رَوَاهُ نَافِعُ، مَوْلَى عبد الله بن عُمَر، عن عبد الله بن عُمَر
قال: لم يُقَصّ في زَمَانِ رَسُولِ الله ﷺ ولا زَمَانِ أبي بَكْر ولا عُمَر ولا عُثْمان ـ ٥
رَضِيَ الله عَنْهُم ـ وإنَّما كان القَصَصُ في زَمَنِ مُعَاوِيَة، رَضِيَ الله عَنْهُ[2].

ورَوَى ابن [٦٣ظ] لَهِيعَة عن يَزِيد بن أبي حَبِيب أنَّ عَلِيًّا ـ عليه السَّلَام ـ
قَنَتَ فدَعَا على قَوْمٍ من أهْلِ حَرْبِه، فبَلَغَ ذلك مُعَاوِيَة فأمَرَ رَجُلًا يَقُصُّ بعد
الصُّبْح وبعد المَغْرِب يَدْعُو له ولأهْلِ الشَّام، قال يَزِيدُ: فكان ذلك أوَّلَ
القَصَص[3]. ١٠

ورُوِيَ عن عبد الله بن مُغَفَّل قال: أمَّنَا عليٌّ ـ عليه السَّلَام ـ المَغْرِب فلَمَّا رَفَعَ
رَأْسَه من الرَّكْعَة الثَّالِثَة ذَكَرَ مُعَاوِيَة أوَّلًا وعَمْرو بن العَاص ثانيًا وأبا الأعْوَر السُّلَمِي
ثَالِثًا وكان أبو مُوسَى الرَّابع. قال اللَّيْثُ بن سَعْد، رَضِيَ الله عَنْهُ: هما قَصَصَان:
قَصَص العَامَّة وقَصَص الخاصَّة. فأمَّا قَصَصُ العَامَّة فهو الذي يَجْتَمِعُ إليه النَّفَرُ من
النَّاس يَعِظُهُم ويُذَكِّرُهم، فذلك مَكْرُوهٌ لمن فعَلَه ولمن سَمِعَه[a]، وأمَّا قَصَصُ الخَاصَّة ١٥
فهو الذي جَعَلَهُ مُعَاوِيَة وَلَّى رَجُلًا على القَصَص فإذا سَلَّمَ من صَلَاةِ الصُّبْح سَلَّمَ
فذَكَرَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ فحَمَدَهُ ومَجَّدَهُ وصَلَّى على النَّبِيِّ ﷺ ودَعَا للخَلِيفَة ولأهْلِ

---

a) المواعظ: لمن استمعه.

---

(1) المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ٢٧.

(2) المصدر نفسه ٤: ٢٨ (عن القضاعي).

(3) المصدر نفسه ٤: ٢٨.

وِلايَتِه ولِحَشَمِه ولجُنُودِه (aودَعَاa) على أهْلِ حَرْبِه وعلى المُشْرِكِين كافَّة(١).

ويُقَالُ إنَّ أوَّلَ من قَصَّ بِمِصْر سُلَيْم بن عَنْزَت(b) التُّجِيبِي - في سَنَة سِتٍّ(c) وثَلاثِين - وجُمِعَ له القَضَاءُ والقَصَص ثم عُزِلَ عن القَضَاء وانْفَرَدَ بالقَصَص. ويُقَالُ إنَّه كان يَخْتِمُ القُرْآن في كُلِّ لَيْلَة ثَلَاث مَرَّات ويَجْهَرُ بـ بِسْمِ الله الرَّحْمَن الرَّحِيم، ويَسْجُد في التَّفْصِيل ويُسَلِّم تَسْلِيمَة واحِدَة ويَقْرَأ في الرَّكْعَة الأُولَى بـ البَقَرَة وفي الثَّانية بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ﴾ [الآية ١ سورة الإخلاص] ويَرْفَع يَدَيْه في القَصَص إذا دَعَا.

وكان عبدُ المَلِك بن مَرْوَان شَكَا إلى العُلَماء ما انْتَشَر عليه من أمْرِ رَعِيَّتِه وشُخُوصِه في كُلِّ وَجْه، فأشَارَ عليه أبو خَبِيب الحِمْصِي القَاضِي - رَحِمَهُ الله - أنْ يَسْتَنْصِرَ عليهم برَفْعِ يَدَيْه إلى الله تعالى. فكان عبد المَلِك يَدْعُو ويَرْفَع يَدَيْه ويَفْعَل ذلك في الغَدَاة والعَشِيّ، فأعَانَه الله تعالى(٢).

[٦٤و] ذِكْرُ مُصْحَف أسْمَاء

كان السَّبَبُ في كَتْبِ هذا المُصْحَف أنَّ الحَجَّاجَ بن يُوسُف الثَّقَفِي كَتَبَ مَصَاحِفَ وبَعَثَ بها إلى الأمْصَار ووَجَّهَ بمُصْحَفٍ منها إلى مِصْر، فغَضِبَ عبد العَزِيز بن مَرْوَان من ذلك - وكان وَالِي مِصْر يومئذٍ من قِبَلِ أخِيه عبد المَلِك - وقال: يَبْعَثُ إلى جُنْدٍ أنا فيه بمُصْحَفٍ! فأمَرَ فكُتِبَ له هذا المُصْحَف الذي بالجَامِع الآن. فلمَّا فُرِغَ منه قال: مَنْ وَجَدَ فيه حَرْفًا خَطَأً فله رَأْسٌ أحْمَر وثَلاثُون

a-a) إلحاق بهامش الأصل. b) المواعظ: سلمان بن عِتر. c) المواعظ: ثمان.

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ٢٨. (٢) المصدر نفسه ٤: ٣٠.

دِينَارًا. فتَدَاوَلَه القُرَّاءُ فأتَى رَجُلٌ من قُرَّاء الكُوفَة[a] - ذكر ابن يُونُس أنَّ اسْمَهُ زُرْعَة بن سُهَيْل الثَّقَفي[(١)] - فقَرَأهُ بِهجَاءٍ، ثم جَاءَ إلى عبد العَزِيز بن مَرْوَان فقال له: قد وَجَدْتُ في المُصْحَفِ حَرْفًا خَطَأً. قال: مُصْحَفي؟ قال: نَعَم. قال: فنَظَرُوا فإذا فيه: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [الآية ٢٣ سورة ص]، فإذا هي مُكْتَبَة: نَجْعَة، قُدِّمَت الجِيم قبل العَيْن. فأمَرَ بالمُصْحَف فأُصْلِحَ وأُبْدِلَت الوَرَقَةُ، ثم أمَرَ له بثَلاثِين دِينَارًا وبرَأْسٍ أحْمَر[(٢)].

/ فلَمَّا فَرَغَ من هذا المُصْحَف كان يُحْمَلُ إلى الجَامِع غَدَاة كُلِّ جُمُعَة من دَارِ عبد العَزِيز فيُقْرَأ فيه ثم يُرَدُّ إلى مَوْضِعِه. فكان أوَّلَ من قَرَأ فيه عبد الرَّحْمَن بن حُجَيْرَة الخَوْلانِيّ، لأنَّه مُتَوَلِّي القَضَاءَ والقَصَص يومئذٍ وذلك في سَنَة سِتٍّ وسَبْعِين. ثم تُوُفِّيَ عبد العَزِيز في سَنَة سِتٍّ وثمانين، فبِيعَ هذا المُصْحَفُ في مِيرَاثِه فاشْتَرَاهُ ابْنُه أبو بَكْر بألْفِ دِينَار. ثم تُوُفِّيَ أبو بَكْر فاشْتَرَتْه أسْمَاءُ ابْنَة أبي بَكْر بن عبد العَزِيز بسَبْعِ مئة دِينَار فأمْكَنَت منه النَّاسَ وشَهَرَتْه فنُسِبَ إليها. ثم تُوُفِّيَت أسْمَاءُ فاشْتَرَاهُ الحَكَمُ بن أبي بَكْر بن عبد العَزِيز من مِيرَاثِها بخَمْس مئة دِينَار، فأشَارَ عليه تَوْبَةُ بن نَمِر الحَضْرَمِي القَاضِي - وكان مُتَوَلِّي القَصَص يومئذٍ [٦٤ظ] بالجَامِع بعد عُقْبَة بن مُسْلِم، وذلك في سَنَة ثَمان عَشْرَة ومئة - فجَعَلَهُ في المَسْجِد الجَامِع وأجْرَى على الذي يَقْرَأ فيه ثَلاثَة دَنَانِير في كُلِّ شَهْر [من غَلَّة الإسْطَبْل][b]، فكان يَقْرَأ في المُصْحَف قَائِمًا وهو أوَّلُ من قَرَأ في المُصْحَف قَائِمًا[(٣)].

---

a) فتوح مصر: رجل من أهل الحمراء. b) زيادة من المواعظ والاعتبار.

---

(١) ابن يونس: تاريخ الغرباء ٨٣-٨٤؛ ابن حجر: رفع الإصر ٢١٥.

(٢) ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١١٧-١١٨؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ٣٠-٣١ (عن القضاعي).

(٣) المصدر نفسه ١١٨؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ٣١-٣٢.

ولم تَزَل الأئِمَّةُ يَقْرَؤُن في الجَامِع في هذا المُصْحَف في كُلِّ يوم جُمُعَة إلى أنْ وَلِيَ القَصَصَ أبو رَجَب العَلَاء بن عَاصِم الخَوْلاني، في سَنَة اثْنَتَيْن وثَمانِين ومئة، فقَرَأ فيه يوم الاثْنَيْن، وهو أوَّلُ من سَلَّمَ بالمَسْجِد الجَامِع تَسْلِيمَتَيْن بكِتَاب وَرَدَ من المأمُون يَأْمُر فيه بذلك. وصَلَّى خَلْفَه الإمَامُ الشَّافِعِي حين قَدِمَ إلى مِصْر، فقال: هكذا تكون الصَّلَاة، ما صَلَّيْتُ خَلْفَ أحَدٍ أتَمَّ صَلَاةٍ من أبي رَجَب[1]. ٥

ولَمَّا وَلِيَ القَصَص حَسَنُ بن الرَّبِيع من قِبَلِ عَنْبَسَة بن إسْحَاق أمِير مِصْر من قِبَلِ المُتَوَكِّل في سَنَة أرْبَعِين ومئتين أمَرَ أنْ تُتْرَك قِرَاءَةُ «بِسْم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم» في الصَّلَاة فتَرَكَها النَّاسُ، وأمَرَ أنْ تُصَلَّى التَّرَاوِيحُ خَمْس تَرْوِيحَات، وكانوا يُصَلُّون قَبْل ذلك سِتّ تَرْوِيحَات، وزَادَ قِرَاءَة المُصْحَف يَوْمًا فصَارَ يُقْرَأ فيه يوم الاثْنَيْن ويوم الخَمِيس ويوم الجُمُعَة[2]. ١٠

ولَمَّا وَلِيَ حَمْزَة بن إبْراهِيم بن أيُّوب الهاشِمِي القَصَص بكِتَاب من المُكْتَفِي، في سَنَة اثْنَتَيْن وتِسْعِين ومئتين، صَلَّى في مُؤَخَّر الجَامِع وأمَرَ بأنْ يُحْمَلَ إليه المُصْحَفُ ليَقْرَأ فيه، فقِيلَ له: لم يُحْمَل إلى أحَدٍ قَبْلَك فلو قُمْت وقَرَأت فيه في مَكانِه، فقال: لا أفْعَل، ولكن ائْتُوني به فإنَّ القُرْآنَ علينا نَزَل وإلينا أتَى. فأُتِيَ له به فقَرَأ فيه في المُؤَخَّر، وهو أوَّلُ مَنْ فَعَلَ ذلك. وتَمَّ يقرأ فيه في المُؤَخَّر إلى أنْ تَوَلَّى أبو بَكْر محمَّد بن الحَسَن السُّوسِي الصَّلَاةَ والقَصَص في العِشْرِين من شَعْبَان سَنَة ثَلاثٍ وأرْبَع مئة، [٦٥و] فنَصَبَ المُصْحَفَ في مُؤَخَّرِ الجَامِع حِيَال الفَوَّارَة وقَرَأ فيه أيَّامَ نُكْسَ الجَامِع. ولَمَّا تَوَلَّى القَصَص أبو بَكْر بن محمَّد بن عبد الله بن مُسْلِم المَلَطِي - في سَنَة إحْدَى عَشْرَة وثَلَاث مئة - عَزَمَ على القِرَاءَة في المُصْحَف في كُلِّ يَوْمٍ، فتَكَلَّمَ عليُّ بن قُدَيْد في ذلك ومَنَعَ منه فرَجَعَ إلى القِرَاءَة ثَلاثَة أيَّام[3]. ١٥ ٢٠

---

[1] المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ٣٢.

[2] المصدر نفسه ٢: ٧٩، ٤: ٣٢.

[3] المصدر نفسه ٤: ٣٢-٣٣؛ وانظر كذلك الموفق بن عثمان: مرشد الزوار إلى قبور الأبرار=

وكان قد حَضَرَ إلى مِصْر رَجُلٌ من أَهْلِ العِرَاق وأَحْضَر معه مُصْحَفًا ـ ذَكَرَ أَنَّه «مُصْحَف عُثْمان بن عَفَّان، رَضِيَ الله عَنْهُ» وأَنَّه الذي كان بين يَدَيْه يَوْمَ الدَّار وكان فيه أَثَرُ الدَّمِ، وذَكَرَ أَنَّه اسْتَخْرَجَه من خَزَائِن المُقْتَدِر ـ ودَفَعَ المُصْحَفَ إلى عبد الله بن شُعَيْب المعروف بابن بِنْت وَلِيدَة القَاضِي، فأَخَذَهُ أبو بَكْر الخَازِن ٥ وجَعَلَه في الجَامِع / وشَهَرَهُ وجَعَلَ عليه خَشَبًا مَنْقُوشًا. وكان الإمَامُ يَقْرَأ فيه يومًا ٧٤ وفي «مُصْحَفِ أَسْمَاء» يومًا.

ولم يَزَل ذلك كذلك إلى أَنْ رُفِعَ هذا المُصْحَف واقْتُصِرَ على القِرَاءَة في «مُصْحَفِ أَسْمَاء»، وذلك في أَيَّامِ العَزِيز بالله وذلك لخَمْسٍ خَلَوْن من المحَرَّم سَنَة ثَمانٍ وسَبْعِين وثَلَاث مئة.

١٠ وأَنْكَرَ قَوْمٌ أَنْ يكون هذا المُصْحَفُ «مُصْحَفَ عُثْمان» وقالوا: نَقْلُه لم يَصِحّ ولا يَثْبُت بحِكايَة رَجُلٍ واحِدٍ[1]. ودَلِيلُ بُطْلانِ ما قالَهُ هذا المُعْتَرِض ظُهُورُ التَّعَصُّب

= ٤١٩؛ السخاوي: تحفة الأحباب ٢٢١.

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ٣٣.

وأَوْرَدَ السَّمْهُودي نَقْلًا عن أبي عُبَيْدٍ القاسم ابن سَلَّام، المتوفَّى سنة ٢٢٢هـ/٨٣٧م، قَوْلَه: «رأيتُ المُصْحَفَ الذي يُقالُ له الإمام، مُصْحَف عُثْمان بن عَفَّان ـ رضي الله عنه ـ اسْتُخْرِجَ لي من بعض خَزائِن الأُمَرَاء، وهو المُصْحَفُ الذي كان في حِجْره حين أصيب، ورأيت آثارَ دَمِه في مَواضِعَ منه» (وَفاء الوفا ٢: ٦٦٩). وقد ذَكَرَ خَليفَة بن خَيَّاط أنَّ أوَّلَ قَطْرَةٍ من دَم عُثْمان قَطَرَت على قَوْلِه تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُم الله﴾ وأنَّ الدَّمَ بقي عليها لم يُحَكّ بعد وَفاتِه (تاريخ ١٥٣). ووَصَفَ السَّمْهودي هذا المُصْحَف فقال: إنَّ بالقاهِرَة مُصْحَفًا عليه أثَرَ الدَّم عند قَوْله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُم الله﴾، وأضافَ الصُّفَاقِصي في كِتاب «غَيْث النَّفْع في القِراءات السَّبْع»: «ورأيت فيه ـ يعني مُصْحَف عُثْمان ـ أَثَرَ الدَّمِ، وهو بالمَدْرَسَة الفاضِلية بالقاهِرَة» (غَيْث النفع ٢٣٠). وواضِحٌ أَنَّ المقريزي وابن دُقْماق قد اعْتَمدا على هذه المصادِر دون أَنْ يُصَرِّحا بها.

ويذكر أحمد تَيْمور باشا أنَّه لمَّا خَرِبَت المَدْرَسَةُ الفاضِليَّة نَقَلَ السُّلْطانُ الأشْرَف قانْصُوه الغُوري هذا المُصْحَف إلى القُبَّة التي أنشأها تجاه مَدْرَسَته المعروفة [عند تقاطع شارع المعز لدين الله مع شارع الأزهر]، فما زال هناك حتى سنة ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م فنُقِلَت مع آثارٍ نبوية أخرى إلى المَسْجد=

على عُثْمان - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - من تُجِيب وحُلَفائِهِم، وصِحَّة الأوَّل أنَّ النَّاسَ قد جَرَّبُوا هذا المُصْحَف - وهو الذي على الكُرْسِي الغَرْبي من «مُصْحَف أسْمَاء» - أنَّه ما فُتِحَ قَطّ إلَّا وحَدَثَ حادِثٌ في الوُجُود لتَحْقِيق ما حَدَثَ أوَّلًا، والله أعْلَم[1].

وعلى ظَهْرِ هذا المُصْحَف مَكْتُوبٌ ما نُسْخَتُه[a]:

«بِسْمِ الله الرَّحْمَن الرَّحِيم والحَمْدُ لله رَبّ العَالَمِين. هذا المُصْحَفُ الجَامِعُ لِكِتَابِ الله - جَلَّ ثَنَاؤُه وتَقَدَّسَت أسْماؤُه - حَمَلَهُ المُبَارَكُ مَسْعُود بن سَعْد (سَعِيد) الهِيتِي لجَماعَة المُسْلِمِين القُرَّاء للقُرْآن التَّالِين له المُتَقَرِّبين إلى [٦٥ ظ] الله - جَلَّ ذِكْرُه - بقِرَاءَتِه والمُتَعَلِّمِين له ليكون مَحْفُوظًا أبَدًا ما بَقِيَ وَرَقُه ولم يذْهَب رَسْمُه، ابْتِغَاءَ ثَوَابِ الله [عَزَّ وجَلّ] ورَجَاء غُفْرَانه. وجَعَلَه عُدَّةً ليَوْمِ فَقْرِه وفاقَتِه وحَاجَتِه إليه أنَالَهُ الله ذلك برَأْفَتِه، وجَعَلَ ثَوَابَه بينه وبين جَماعَة من نَظَرَ فيه ودَرَس».

وبعد هذا كَلَامٌ مُنْدَرِس، والمُنْدَرِسُ يُشْبِه أنْ يكون:

«وتَبَصَّر في وَرَقِه وقَصَدَ بإيداعِه فُسْطَاط مِصْر في المَسْجِد الجَامِع - جَامِع المُسْلِمِين [b]العَتِيق - ليَحْفَظَه حِفْظ مِثْلِه مع سَائِر مَصَاحِف المُسْلِمِين[b] ورَحِمَ الله من حَفِظَه ومن قَرَأ فيه ومن عُنِيَ به. وكان ذلك في يوم الثُّلاثَاء مُسْتَهَلّ ذي القِعْدَة سَنَة سَبْعٍ وأرْبَعِين وثَلَاث مئة، وصَلَّى الله على سَيِّدِنَا

---

a) في المواعظ: ورأيت أنا هذا المصحف، وعلى ظهره ما نسخته. b-b) إلحاق بهامش الأصل.

=الزَّيْنَبي، ثم إلى خِزانَة الأمْتِعَة في القَلْعَة، ثم في سنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٧م إلى ديوان الأوْقاف، ثم في سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م إلى قَصْر عابدين ثم في السنة نفسها إلى المَشْهَد الحُسَيْني. (أحمد تيمور: الآثار النبوية، القاهرة ١٩٥١، ٣٨-٤٦؛ أيمن فؤاد: الكتاب العربي المخطوط ٢٩٥-٢٩٧).

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ٣٤ (عن ابن المُتَوَّج).

محمَّد سَيِّد المُرْسَلِين وعلى آلِه وصَحْبِه أجْمَعِين وسَلَّم تَسْلِيمًا كثيرًا وحَسْبُنَا الله ونِعْم الوَكِيل»[1].

وفي آخِرِه: بِسْم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم.

---

[1] المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ٣٣ـ ٣٤.

ذِكْرُ المَوَاضِعُ المعروفة بالبَرَكَة [من الجَامِع][a]

وإجَابَة الدُّعَاء فيها[b]

منها البَلَاطَةُ التي خَلْفَ الباب الأوَّل في مَجْلِس ابن عبد الحكَم ـ رَحِمَهُ الله تعالى ـ قال ذلك يحيى بن عُثْمان بن صَالِح قال : ومَنْ نَظَرَ فيها رَأَى جَمِيعَ الجَامِع من أوَّلِه إلى آخِرِه ، ولم يَدُلّ عليها يحيى حتى بانَت للنَّاس . ومنها بابُ البَرَادِع ، رُوِيَ عن رَجُلٍ من صُلَحاءِ المِصْرِيّين ، يُقَالُ له أبو هَارُون الخَزرقي ، قال : رَأَيْتُ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ في مَنَامِي فقُلْتُ : يا رَبّ أنت تَرَاني وتَسْمَعُ كَلامِي ، قال : نَعَم ثم قال : أتُرِيدُ أنْ أُرِيكَ بابًا من أبْوَابِ الجنَّة ؟ قُلْتُ : نَعَم ، فأشَارَ إلى بابِ أصْحَابِ البَرَادِع أو البَابِ الأقْصَى [c]مِمَّا يَلِي رَحْبَة حَارِث ، وكان أبو هَارُون هذا يُصَلِّي الظُّهْرَ والعَصْرَ[c] فيما بينهما[١] .

وأقُولُ : وعند المِحْرَابِ الصَّغِير الذي في جِدَارِ الجَامِع الغَرْبي ظَاهِر المَقْصُورَة فيما بين بابَيّ الزِّيَادَة الغَرْبِيَّة الصَّلاةُ عنده مُسْتَحَبَّة / والدُّعَاءُ عنده مُسْتَجَاب[٢] .

قال القُضَاعِي : أخْبَرَني غير واحِدٍ ، مِمَّن له انْقِطَاعٌ بالجَامِع ومَبِيتٌ فيه وطَوَافٌ به [٦٦و] في اللَّيْل ، أنَّه كان يَرَى عند هذا المِحْرَاب في اللَّيْل أُنَاسًا لهم رَوَائِحُ ذَكِيَّة وثِيَابٌ بِيض ، فإذا وَصَلَ إليهم لا يَجِدُ أحَدًا وإذا بَعُدَ رآهُم وأنَّه صَلَّى معهم

---

a) زيادة من المواعظ . b) المواعظ : يستحب الصلاة والدعاء عندها . c-c) إلحاق بهامش الأصل .

---

(١) المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤ : ٣٤-٣٥ (عن القضاعي) .

(٢) المصدر نفسه ٤ : ٣٥ (عن ابن المتَوَّج) .

رَكَعَات عن بُعْد وأنَّه تَرَصَّدَهُم من أي الأبْوَاب يَأْتُون فأتَوْا من بابِ سُوقِ الغَزْل وأنَّه انْفَتَحَ لهم حتى دَخَلُوا ثم غُلِّقَ بعدهم كما كان.

ومن ذلك بَاطِن مَقْصُورَة عَرَفَة، قال ابن المُتَوَّج: أخْبَرَني مَنْ اعْتَكَفَ بها وتَعَاهَدَ الدُّعَاءَ بعد الصَّلَاة بها في مُهِمَّاتِه وما يَحْدُثُ له فوَجَدَ سُرْعَة الإجَابَة.

٥ ومنها عند خَرَزَة البِئْر الذي بالجَامِع. قال ابن المُتَوَّج: أخْبَرَني من جَرَّبَ ذلك غير مَرَّة وذَكَرَ أنَّ ماءَ البِئْرِ المذكُورَة مَنْ شَرِبَه أو اسْتَحَمَّ به للحُمَّى زَالَت عنه. ومنها قُبالَة اللَّوْحِ الأخْضَر. ومنها زَاوِيَة فَاطِمَة ابنة عَفَّان لَمَّا وَصَّى والِدُها أنْ تُتْرَكَ لله في الجَامِع، فتُرِكَت في هذا المَكَان فعُرِفَ بها. ومنها سَطْحُ الجَامِع والطَّوَاف به سَبْع مَرَّات يُبْدَأ بالأُولَى من بابِ الخِزَانَة الأُولَى التي يَسْتَقْبِلُها

١٠ الدَّاخِلُ من بابِ السَّطْح وهو يَتْلُو إلى أنْ يَصِلَ إلى زَاوِيَة السَّطْح اليُسْرى عند المأذَنَة المعروفة بعَرَفَة يَقِفُ عندها ثم يَدْعُو بما أرَادَ، ثم يَمُرُّ وهو يَتْلُو إلى أنْ يَصلَ إلى الرُّكْنِ الشَّرْقِي عند المأذَنَة المشهورة بالكَبِيرَة ثم يَدْعُو بما أرَادَ، ثم يَمُرُّ إلى الرُّكْنِ البَحْري فيَقِفُ فيه مُحَاذِيًا لغُرْفَة المُؤَذِّنِين ثم يَدْعُو بما أرَادَ، ثم يَمُرُّ وهو يَتْلُو إلى المَكَان الذي ابْتَدَأ منه، ثم يَفْعَل ذلك سَبْعَ مَرَّات فإنَّ حاجَتَه في ذلك الوَقْت

١٥ تُقْضَى.

ومِمَّا يُسْتَحَبُّ به الدُّعَاء في هذا الطَّوَاف: «اللهم يا مَوْضِع حاجَات المُؤْمِنِين، ومُنْتَهَى مَسَائِل السَّائِلِين، وغَيَّاث المُسْتَغِيثِين، وفَوْز المُسْتَضْعَفِين، ومُجِيب دَعْوَة المُضْطَرِّين، [٦٦ظ] وكاشِف الكَرْبِ العَظِيم، صَلِّ على محمَّد وآله الطَّاهِرِين وتَوَلَّنِي بحِفْظِك وحِطْنِي بسُرَادِق عَرْشِك واضْرِب عَلَيّ مَدِينَة حِصْنَك وأسْبِل

٢٠ عَلَيّ سَتْرَك ولا تَغُضّ عَنّي طَرْفَك ولا تُوَلِّي غَيْرَك، واصْرِف عَنّي شِرَارَ خَلْقِك برَحْمَتِكَ يا أرْحَم الرَّاحِمِين، يا وَدُود يا وَدُود يا وَدُود، ياذا العَرْشِ المَجِيد يا مُبْدِئ يا مُعِيد يا فَعَّال لما يُرِيد، أسْأَلُكَ بنُورِ وَجْهِكَ الذي مَلَأَ أرْكانَ عَرْشِك، وأسْأَلُكَ بقُدْرَتِكَ التي قَدَرْتَ بها على جَمِيع خَلْقِك، وأسْأَلُكَ برَحْمَتِكَ التي

وَسِعَت كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا لا إله إلَّا أنْتَ يا مُغِيث أغِثْني ، ثَلاث مَرَّات ، برَحْمَتِكَ أغِثْني[1] .

وكان بهذا الجَامِع [a]تَنُّورٌ فِضَّة زِنَتُه مئة ألْف دِرْهَم أخْرَجَهُ الحَاكِمُ في خَامِس رَمَضَان سَنَة ثَلاثٍ وأرْبَع مئة من القَصْر وأرْسَلَهُ صُحْبَة القَاضِي ابن سَعِيد إلى جَامِع مِصْر ليُعْمَل به ، فهُدِمَت المَصَاطِبُ وحُفِرَت الدُّرُوب لأجْلِه وهُدِمَ بابُ جَامِع مِصْر من فَوْقِه وأسْفَلِه حتى أُدْخِلَ وعُلِّقَ به[a][2] .   ٥

---

a-a) إلحاق بهامش الأصل.

---

(١) قارن مع المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤: ٣٥.

(٢) قارن مع المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤: ٢١ (عن المُسَبِّحي) واتعاظ الحنفا ٢: ١١٤.

٧٦

/ الجَامِعُ النَّاصِرِي بظَاهِرِ مِصْـر الفُسْطَاط

هذا الجَامِعُ رَسَمَ بعِمارَتِه السُّلْطَانُ المَلِكُ النَّاصِرُ محمَّد بن قَلَاوُون الصَّالِحِي بوَسَاطَةِ القاضِي فَخْرِ الدِّين [محمَّد بن فَضْل الله][a] نَاظِرِ الجُيُوش المَنْصُورَة وتَدْبِير القاضِي كَرِيمِ الدِّين وَكِيل السُّلْطَان ونَاظِرِ خَاصَّتِه، وهو أوَّلُ من عَمِلَ نَاظِر الخَوَاصّ في الدَّوْلَة التُّرْكِيَّة. فكان الشُّرُوعُ فيه في تاسِع المُحَرَّم سَنَة إحْدَى عَشْرَة وسَبْع مئة، وكان المُبَاشِرُ نَفَقَات العِمارَة القاضِي العَدْلُ فَخْرُ الدِّين بن المُعَلِّم والقاضِي عِمادُ الدِّين بن السُّكَّرِي، وكان انْتِهاءُ عِمارَتِه في ثَامِن صَفَر سَنَة اثْنَتَي عَشْرَة وسَبْع مئة[1]. واسْتَقَرَّت خَطَابَتُه لقاضِي القُضَاة بَدْرِ الدِّين [محمَّد بن إبْراهِيم][a] بن جَمَاعَة [الشَّافِعِي][a]. فكان أوَّلُ صَلَاةٍ صَلَّاها الإمَامُ فيه ظُهْرَ يَوْمِ الخَمِيس ثَامِن صَفَر المذكور.

---

a) إضافة من المواعظ والاعتبار.

---

(١) انظر كذلك عن الجامع الجديد الناصري المقريزي: المواعظ والاعتبار ٢: ١٦٢-١٦٣ (رواية ابن المُتَوَّج عن موضع الجامع)، ٤: ٢٠٦-٢٠٧؛ أبا المحاسن: النجوم الزاهرة ٩: ٣٣هـ ١؛ ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ١٤، ٢٧٢؛ أوليا جلبي: سياحتنامة مصر ٣٩٦-٣٩٧؛ علي مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة ١٨: ١١٦.

كان من أكبر جوامع مصر الفسطاط بشاطئ النيل، وبلغت مساحته نحو ستة آلاف مترًا مربعًا، وكان به ١٣٧ عمودًا منها عشرة من صوان استمدت مما بقي من أعمدة ورخام قَلْعَة الرَّوْضَة، كما استخدم في بنائه أحجار الصَّنَم الذي يقال له سَرِيَّة أبي الهول عُمِلَت منها قواعد وأعتاب الجامع. وكان يقع على ساحل النيل جنوب القاهرة قبلي السَّواقي التي كانت قائمة على رأس مجرى العيون في المنطقة التي يخترقها الآن شارع السُّكَّر واللَّيمون بمصر القديمة.

وقد ضاع الآن كل أثر لهذا الجامع الذي أعاد عالم الآثار الألماني الراحل ميشيل مايكنة تَصَوُّر مخططه من خلال وَصْف كل من ابن دقماق=

ذِكْرُ صِفَاتِه الآن صِفَتُه الآن أنَّه يَشْتَمِلُ على أرْبَعَة أبْوَاب : أحَدُها في جِدَارِه القِبْلِي وهو بابُ قَاعَة الخَطَابَة ، والثَّاني في جِدَارِه البَحْرِي الشَّارِع إلى بَحْرِ النِّيل المُبَارَك ، والثَّالِث [٦٧و] في جِدَارِه الشَّرقي يُسْلَكُ إليه فيما بين بُسْتَاني عَلَاء الدِّين طَيْبَرْس الوَزِيرِي ، والرَّابع يُسْلَكُ إليه من الزُّقَاق هناك الفَاصِل بينه وبين سِقَايَتِه المَسْلُوك فيه إلى بابِ قَاعَةِ الخَطَابَة وغيرها . وله أيْضًا ثَلَاثَةُ أبْوَاب يُتَوَصَّلُ من كُلِّ ٥ بابٍ منها إلى سَطْحِه : فالأوَّلُ في جِدَارِه البَحْرِي يَسْلُكُ إلى سَطْحِه ، والثَّاني في جِدَارِه الغَرْبي مِمَّا يلي بَحْرِيِّه يُتَوَصَّلُ منه إلى المأذَنَة وهو مَسْلُوكٌ إلى السَّطْحِ أيْضًا ، والثَّالِث في جِدَارِه أيْضًا مِمَّا يلي قِبْلِيِّه مَرْسُومٌ لخُرُوج المُؤَذِّنين منه في يوم الجُمُعَة إلى الدِّكَّة . وله ثَلاثَةُ مَحاريب في جِدَارِه القِبْلي : أحَدُها الكَبِير بالقُبَّة ، والثَّاني في شَرْقِيها ، والثَّالِث في غَرْبِيها وله مَقْصُورَتُه الدَّائِرَة عليه ذات الأبْوَاب ١٠ الثَّلاثَة ومَقْصُورَتُه التي في بَحْرِيِّه مِمَّا يلي شَرْقِيِّه المَرْسُومَة للفُقَرَاء المُـرَتَّبِين فيه سِفْلُه وعُلُوُّه .

ذِكْرُ عُمُدِه جُمْلَتُها مئة عَمُود وسَبْعَة وثَلاثُون عَمُودًا ، منها عُمُدُ القُبَّة عشرة كِبَار صَوَّان ، ومنها ما بين القُبَّة وسَطْح الجَامِع ثَمانِيَة صَوَّانًا أيْضًا دون الأوَّل في الطُّولِ والغِلَظ ، ومنها في جَانِب مُقَدَّمِه الشَّـرْقِي فيما بين القُبَّة وجِدَارِه الشَّـرْقِي ١٥ سِتَّة وعِشْـرُون عَمُودًا ، وما هو في مُقَدَّمِه الغَرْبي نَظِير ذلك وهو سِتَّة وعِشْـرُون عَمُودًا ، وما هو في جانِب الصَّحْن الشَّـرْقي - فيما بين الصَّحْنِ وجِدَارِه الشَّـرْقي - سِتَّة عشر عَمُودًا ، وما هو في جَانِبِه الغَرْبي نَظِير ذلك ، وما هو في جَانِب مُؤَخَّرِه الشَّـرْقي ثَلاثَة عَشْر عَمُودًا ، وما هو في جَانِب مُؤَخَّرِه الغَرْبي نَظِير ذلك ، وما هو في كَتِفَيّ مِحْرَابِه عَمُودَان وما هو في مَقْصُورَة الصُّوفِيَّة سَبْعَة أعْمِدَة . ٢٠

=والمقريزي له في كتابه M. MEINECKE, *Die Mamlukische Architectur in Agyptan and Syrien (648/1250 Bis 923/1517)*, Glucksladt 1992, p.60.

ذِكْرُ ذَرْعِ أَرْضِه ذَرْعُه من شَرْقِيِّه [٦٧ ظ] إلى غَرْبِيِّه مِمَّا يلي قِبْلِيِّه وبَحْرِيِّه مئة ذِرَاع ومن قِبْلِيِّه إلى بَحْرِيِّه مِمَّا يلي شَرْقِيِّه وغَرْبِيِّه مئة وعشرون ذِرَاعًا ومِمَّا يلي غَرْبِيِّه مئة ذِرَاع وعَشَرَة أَذْرُع فجُمْلَة ذَرْعِه في التَّكْسِير طُولًا وعَرْضًا أَحَدَ عَشَر أَلْف ذِرَاع وخَمْس مئة ذِرَاع بذِرَاع العَمَل.

٥ **ذِكْرُ عِدَّةِ شَبَابِيكِه الحَدِيد** عِدَّتُها / سِتَّة عَشْر شُبَّاكًا: منها في جِدَارِه القِبْلي ثَلاثَةٌ أَحَدُها غَرْبي القُبَّة فيما بين المَقْصُورَة وبَابِ قَاعَة الخَطَابَة واثْنَان شَرْقي القُبَّة فيما بين المَقْصُورَة وجِدَارِ الجَامِع الشَّرْقي على صَفٍّ وَاحِد يَفْصِلُ بينهما المِحْرَابُ اللَّطِيف، ومنها سِتَّة في جِدَارِه الشَّرْقي على صَفٍّ وَاحِد فيما بين بابِه الشَّرقي وقِمَّتِه الشَّرْقِيَّة من زَاوِيَتِه القِبْلِيَّة، ومنها سَبْعَةُ شَبابِيك البَاقِيَة فإنَّها في جِدَارِه ١٠ البَحْرِي ثَلاثَة في مَقْصُورَة الصُّوفِيَّة فيما بين بابِه البَحْرِي وقِمَّتِه الغَرْبِيَّة، فأَمَّا التِّسْعَة القِبْلِيَّة والشَّرْقِيَّة فإنَّها مُطِلَّة على البُسْتَان المعروف قَدِيمًا بالعَالِمَة الجارِي الآن في أَمْلاكِ وَرَثَةِ السُّلْطَان المَلِك الظَّاهِر.

ذِكْرُ ما كانت عليه بُقْعَةُ هذا الجَامِع. قال ابن المُتَوَّج: أَدْرَكْتُه في الدَّوْلَة الصَّالِحِيَّة وإلى أَنْ أَسْعَفَه الله تعالى وصَارَ جَامِعًا، فكان في الدَّوْلَة الصَّالِحِيَّة رَمْلَةً ١٥ يُمَرِّغُ النَّاسُ فيها الدَّوَاب قَفْرَاء في زَمَنِ احْتِرَاق النِّيل وجَفَافِ البَحْر الذي هو أَمَامَها. فلَمَّا عَمَّرَ السُّلْطَانُ المَلِكُ الصَّالِحُ قَلْعَةَ الجَزِيرَة وصَارَ في كُلِّ سَنَة يَحْفُر هذا النَّهْر بنَفْسِه وجُنْدِه ويَطْرَحُ بَعْضَ رَمْلِه في هذه البُقْعَة، شَرَعَ خَوَاصُّ السُّلْطَان المَلِك [٦٨و] الصَّالِح في العِمارَة على شَاطِئِ هذا البَحْر[1]، فعَمَّرَ الأَمِيرُ فَخْرُ الدِّين عُثْمان بن قِزِل ووَلَدُه نُورُ الدِّين دَارَ الصَّاحِب عِمادِ الدِّين وَلَدِ الصَّاحِب فَخْرِ ٢٠ الدِّين بن الخَلِيلي المُنْتَقِلَة إليه بالابْتِياع من ذُرِّيَّتِهما وعَمَّرَ الشَّمْسِي الضُّفَيْدِعَة التي هي الآن لابن طَيْبَرْس الوَزِيرِي والرَّبْع المجَاوِر لها، وبَنَي المُعِزُّ أَيْبَك التُّرْكُماني -

---

(1) المقريزي: المواعظ والاعتبار ٢: ١٦٢، ٤: ٢٠٧.

الذي مَلَكَ بعد أوْلادِ السُّلْطَان المَلِك الصَّالِح - دَارَ الصَّاحِب فَخْرِ الدِّين التي
وَقَفَها خَانِقَاه وبَنَي النَّجيبِي الدَّارَ التي هي الآن فُنْدُق وَقْفًا على المارِسْتَان المَنْصُورِي
وبَنَي الطَّوَاشِي شِهَابُ الدِّين رَشِيد الدَّارَ التي على عَقْدِ الباب المجَاوِر للفُنْدُق
المذكور، وعَمَّرَ الأميرُ عِزُّ الدِّين أيْدَمُر الصَّالِحِي في بعض بُقْعَة هذا الجَامِع الآن
مَنْظَرَةً بإيوانٍ كَبيرٍ أمامَه بُسْتَانٌ وعَمَّرَ فَوْقَ الإيوان رِواقًا عَظِيمًا وعَمَّرَ بجِوَار سُور ٥ ٧
البُسْتَان المعروف بالعَالِمَة إسْطَبْلًا كبيرًا وبجِوَاره بُيُوتَات. ثم خَرِبَت هذه الأمَاكِنُ
فعَمَّرُوا في زَمَنِ السُّلْطَان المَلِك المَنْصُور شُونَةً للغِلَال فسُرِقَ منها فنُقِلَت الغِلَالُ
منها وجُعِلَت شُونَةً للأتْبَان السُّلْطَانيَّة.

ثم لَمَّا أرادَ السُّلْطَانُ المَلِكُ النَّاصِرُ عِمارَة هذا الجَامِع هَدَمَ الشُّونَة وأُضِيفَ إليها
من الطَّرِيق وأرْض الأحْوَاش واشْتَرَى الدُّور التي كانت بجِوَار الأحْوَاش والزَّاوِيَة ١٠
وهَدَمَ جَمِيعَ ما كان على ذلك من البِنَاء وأخَذَ من أرْضِ البُسْتَان قِطْعَةً أُضِيفَت إلى
ذلك ثم وَقَعَ الاجْتِهَادُ في عِمارَتِه. ونُقِلَ أنَّ هذا كان السَّاحِلَ القَدِيم وأوَّلَه من
بابِ مِصْر إلى المَعَارِيج جميعه كان بَحْرًا يَجْرِي فيه الماءُ وقِيلَ إنَّ سُوقَ المَعَارِيج
كان مَوْرَدَةَ سُوقِ السَّمَك.

وذَكَرَ ابن المُتَوَّج أيْضًا أنَّه رَأى مَنْ نَقَلَ عمَّن نَقَلَ عمَّن رَأى هذا ١٥
القَرْبُوص مُتَّصِلًا إلى آدُرِّ السَّاحِل [٦٨ظ] عليه من العَمائِر المُطِلَّة على بَحْرِ
النِّيل من الرِّبَاع والدُّور، ما عَدَا الأسْطَال التي كانت بالطِّيقَان / المُطِلَّة فكان ٧٨
عِدَّتُها سِتَّة عَشَر ألْف سَطْل مُؤَبَّدَة ببَكَرٍ وأطْنَاب يُمْلأ بها. وهذا الجَامِعُ
خَارِج عن الفُسْطَاط.

الجَامِعُ بجِسْرِ الشُّعَيْبِيَّـة

هو جَامِعُ الأَمِيرُ عِزُّ الدِّين أَيْبَك الأَفْرَم عَمَّرَهُ في شَعْبان سَنَة ثَلاثٍ وتِسْعِين وسِتّ مئة[1] . وسَبَبُ عِمارَتِه أنَّه لمَّا كَثُرَ الخَلائِقُ في خُطِّه قَصَدَ أنْ يَعْمَلَ خُطْبَةً في مَسْجِد الجَلاَلَة الذي ببِرْكَة الشُّقَاف بظَاهِر الفُسْطَاط ، فمَنَعَهُ الفَقِيهُ مُؤْتَمَنُ المُلْك الحارِثُ بن مِسْكِين فحَصَلَ عنده بسَبَبِ رَدِّه ما ضَيَّقَ صَدْرَهُ ، فأَشَارَ عليه الصَّاحِبُ تاجُ الدِّين بعِمارَة هذا الجَامِع في هذه البُقْعَة لقُرْبِه منه ولاجْتِماعِهما فيه فعَمَّرَه في التَّأرِيخ أعْلاه .

الجَامِعُ التَّاجِي بدَيْـرِ الطِّين

عَمَّرَهُ الصَّاحِبُ تَاجُ الدِّين ابن الصَّاحِب فَخْر الدِّين ابن الصَّاحِب بَهاء الدِّين المعروف بابن حِنَّا في شهر المُحَرَّم سَنَة اثْنَتَيْن وسَبْعِين وسِتّ مئة ، وذلك أنَّه لَمَّا عَمَّرَ بُسْتَانَ المَعْشُوق ومَنَاظِرَه وكَثُرَت إقَامَتُه فيها وبَعُدَ عليه . وكان جَامِعُ دَيْر الطِّين مَسْجِدًا ضَيِّقًا بوَسَطِها لا يَسَعُ النَّاسَ ، فعَمَّرَ هذا الجَامِع وعَمَّرَ فوق بَعْضِه طَبَقَةً يُصَلِّي فيها ويَعْتَكِفُ إذا شَاء ويَخْلُو بنَفْسِه . وكان ماءُ النِّيل في زَمَنِه يَصِلُ إلى جِدَارِ هذا الجَامِع وهو مُطِلٌّ على بِرْكَة الحَبَش[2] .

---

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ٣: ٢٤٢؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤: ٢٠٤-٢٠٥ (عن ابن المُتَوَّج) .

(٢) المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤: ١٨٥-١٨٦ (عن ابن المُتَوَّج) .

الجَامِعُ العَلائي بخُوخَة الفَقِيه نَصْـر

بحَاشِيَة الفُسْطَاط اسْتَجَدَّهُ الأَمِيرُ عَلَاءُ الدِّين طَيْبَرْس الوَزِيرِي في شُهُور (a.

[٦٩و] الجَامِعُ المعروف بالشَّامِيِّين

هذا الجَامِعُ بالكَبَارَة من الحَمْرَاوَات (b.

الجَامِعُ بالرَّصْد

عَمَّرَهُ الأَمِيرُ عِزُّ الدِّين أَيْبَك الأَفْرَم أَمِير جَانْدَار الصَّالِحِي في شُهُور سَنَة ثَلاثٍ وسِتِّين وسِتّ مئة ، وذلك أنَّه لَمَّا عَمَّرَ المَنْظَرَة هناك وعَمَّرَ بجِوَارها رِبَاطًا للفُقَرَاء ـ وهم عِدَّةٌ تَنْعَقِدُ بهم الجُمُعَة وقَرَّرَ إقامَتَهُم فيه لَيْلًا ونَهارًا وقَرَّرَ كِفَايَتَهم ـ عَمَّرَ لهم هذا الجَامِعَ يَسْتَغْنُونَ به عن التَّعَبِ والمَشْي[1] .

جَامِعُ رَاشِدَة

هو الجَامِعُ المعروف بالحَاكِمِي فيما بين دَيْر الطِّين والفُسْطَاط ، وهو الآن مَشْهُورٌ بجَامِع رَاشِدَة[2] . قال ابن المُتَوَّج في «خِطَطِه» : وليس ذلك بصَحِيح وإنَّما جَامِعُ

---

a) بياض بالأصل. b) بعد ذلك بالأصل بياض خمسة أسطر.

---

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ٣: ٣٤٤؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤ : ١٩٤ (عن ابن المتوّج).

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ٣: ٣٤١؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤: ١٢٦-١٣٠.

[٦٩ظ] رَاشِدَة كان جَامِعًا قَدِيم البِنَاء من زَمَنِ فُتُوحِ مِصْر وكان بالقُرْبِ من هذا الجَامِع عَمَّرَتْهُ رَاشِدَة - وهي قَبِيلَة من القَبائِل كتُجِيب ومَهْرَة - نَزَلُوا في هذا المكان وعَمَّرُوا فيه جَامِعا كبيرًا. قال ابن المُتَوَّج: أَدْرَكْتُ أنا بَعْضَه ومِحْرَابَه وكان فيه نَخْلٌ كثيرٌ من نَخْلِ المُقْل، ومن جملة ما رَأَيْتُه فيه نَخْلَةٌ من المُقْل لها سَبْعَةُ أَرْؤُس مُفَرَّعَة، فذلك الجَامِعُ هو الجَامِعُ المعروف برَاشِدَة. وأمَّا هذا المَوْجُود الآن فهو الذي أَمَرَ الحَاكِمُ بعِمارَتِه في سَابع صَفَر سَنَة ثَلاثٍ وتِسْعِين وثَلَاث مئة[1].

وسَبَبُ عِمارَتِه أنَّ أبا المَنْصُور ابن السَّائِب الكاتِب زَرَعَ هذا المكانَ وبَنَى للنَّصَارَى فيه كَنِيسَةً، فأَمَرَ الحَاكِمُ بهَدْمِها وأنْ يُبْتَنَى مَكانَها جَامِعٌ فبُنِيَ وصُلِّيَ فيه، ثم أَمَرَ بالزِّيَادَة فيه فخُرِّبَت مَقَابِرُ اليَهُود والنَّصَارَى التي هناك وأُضِيفَت إلى الجَامِع، ثم ظَهَرَ أنَّ المِحْرَابَ على غير صِحَّة فهُدِمَ وحُرِّرَ المِحْرَابُ ثم بُنِيَ على ما هو عليه / الآن. وكان المُشَارِفُ على بِنَائِه عبد الغَنِي بن سَعِيد وأبو عبد الله النَّقَّال، ذَكَرَ ذلك المُسَبِّحِي في «تَارِيخِه»[2].

وذَكَرَ ابن جَلَب رَاغِب في «تارِيخِه» أنَّه وَقَفَ على كُرَّاسَةٍ فيها أنَّ الحَاكِمَ اجْتَازَ بهذه الكَنِيسَة وسَمِعَ فيها نَصَارَى يَتَناشَدُون أشْعَارًا مُنْكَرَةً فأَخْرَبَها وعَمَّرَ هذا الجَامِعَ مَكانَها.

وفي تاسِع المُحَرَّم سَنَة اثْنَتَيْن وأَرْبَع مئة نَزَلَ القاضِي ابن سَعِيد ومعه الشُّهُودُ إلى هذا الجَامِع وبين أَيْدِيهِم صَنَادِيقٌ فيها مَصَاحِفُ وخَتْماتٌ فجُعِلُوا فيه، وهو مَكانٌ مَلِيحٌ وبه الآن نَخْلٌ وسِدْرٌ وبِئْرٌ وسَاقِيَةُ رِجْل، وهو مَكانُ خُلْوَة وانْقِطَاع ومَحَل عِبَادَة وفَرَاغ من تَعَلُّقَات الدُّنْيا.

---

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ١٢٧-١٢٨.

(٢) المسبحي: أخبار مصر ١٥٩.

[٧٠و] ذِكْرُ المَسَاجِد بِمِصْـر الفُسْطَاط[1]

المَسَاجِدُ فيما بين بابَيّ القَنطَرَة

ثَلاثَة: الأوَّلُ مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ على الحَوْض أنْشَأه الصَّاحِبُ شَرَفُ الدِّين الفَائِزِي. مَسْجِدٌ أرْضِي خَلْف الحَوْض المذكور أنْشَأهُ أيْضًا. مَسْجِدٌ أنْشَأه الصَّاحِبُ مُعِينُ الدِّين ابن الشَّيْخ - رَحِمَهُ الله - بجِوَار دَارِه الوَقْف الآن.

المَسَاجِدُ بشَارِع بني وَائِل إلى السُّوقِ الكَبِير

عِدَّتُها ثَلاثَة عَشْر مَسْجِدًا منها:

مَسْجِدٌ على دَرْبِ وَائِل على يَمْنَة من دَخَل. مَسْجِدُ بني خَيْر ابن غُرَاب. مَسْجِدٌ بين مَفْرِق طَرِيقَي المجَايِر والمَدَابغ. مَسْجِدٌ بين الكَنَائِس عند الباب المَغْلُوق. مَسْجِدٌ بحَارَة الغُزَاة عَمَّرَهُ إبراهيم المعرّف وانْقَطَعَ فيه. مَسْجِدٌ بالزُّقَاق المَسْلُوك فيه إلى سُوَيْقَة البَرَاغِيث بوَسَطِه. مَسْجِدٌ إلى رَأسِ الزُّقَاق المذكور من جِهَة السُّوَيْقَة المذكُورَة. مَسْجِدٌ برَأسِ زُقَاق المَدَابِغ به ضَرِيحٌ يأتي ذِكْرُه في المَزَارَات[2]. مَسْجِدٌ في الزُّقَاق المُقَابِل له غير نَافِذ به ضَرِيحٌ أيْضًا. مَسْجِدٌ بجِوَار حَمَّام صَافي. مَسْجِدٌ بجِوَار حَمَّام بُثَيْنه. مَسْجِدٌ أرْضِي أيْضًا يُقَابِلُه بجِوَار الفُرْن. مَسْجِدٌ بجِوَار دَار قَرَاقُوش.

---

(1) قارن مع القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٣٤٢؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ٧٠٦-٧٢٣، وما ذكره ابن دقماق عن مساجد مصر الفسطاط يحوي تفاصيل لا توجد في المصادر الأخرى.

(2) لم يصل إلينا الفصل الخاص بالمزارات.

المَسَاجِدُ التي من بَابِ القَنْطَرَة الجُوَّاني إلى السُّوقِ الكَبِير

عِدَّتُها تِسْعَة مَسَاجِد منها :

مَسْجِدُ ابن عُدَيْسَة على يَمْنَة من دَخَلَ من بابِ القَنْطَرَة . مَسْجِدٌ بالقُرْبِ من دَرْبِ الهَوَّارِي . مَسْجِدٌ بزُقَاقِ الهَوَّارِي . مَسْجِدٌ أرْضِي بجِوَار فُرْن السَّمَنُّودِي . ٥ مَسْجِدٌ بوَسَطِ السُّوَيْقَة يُعْرَفُ بإمَامَة مَسْعُود الهَوَّارِي . [٧٠ظ] مَسْجِدٌ بجِوَار الطَّاحُون وهو أرْضِي يُعْرَفُ بوَقْفِ السَّدِيد الطَّبِيب ويُعْرَفُ بإمَامَة مُحْيِى الدِّين بن دُخَان . مَسْجِدٌ مُعَلَّق يُقَابِلُه على رَأس الدَّرْب هناك . مَسْجِدٌ مُعَلَّق بالعَلَّافِين بجِوَار الطَّاحُون . مَسْجِدٌ أرْضِي بالرُّقُوقِيِّين بين مَفْرِق الطُّرُق المَسْلُوكَة إلى السُّوقِ الكَبِير وغيره .

١٠ المَسَاجِدُ التي على يَسْرَة من سَلَكَ من بابِ القَنْطَرَة إلى السُّوقِ الكَبِير

وعِدَّتُها سَبْعَة عَشَر مَسْجِدًا منها :

مَسْجِدُ قاضِي القُضَاة مُحْيِى الدِّين بن عَيْن الدَّوْلَة . مَسْجِدُ الصَّاحِب مُعِين الدِّين ابن الشَّيْخ أرْضِي بين آدُرِّ الوَقْف . مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ بجِوَار دَارِ ابن مَطْرُوح وتحته ١٥ مَسْجِدٌ أرْضِي يُعْرَفُ بإمَامَة أمِين الدِّين بن الصَّوَّاف . مَسْجِد السِّدْرَة قُبَالَتَه / ويُقابِل ٨٠ وَرَّاقَة ابن الوَرَّاق . مَسْجِدٌ أرْضِي قُبالَة باب قَاعَة المَدْرَسَة المُعِزِّيَّة يُعْرَفُ بإمَامِه زَيْن الدِّين البَيَّاني . مَسْجِدٌ أرْضِي بجِوَار جدَارِ المَدْرَسَة المذكُورَة . مَسْجِدٌ أرْضِي كَبِير له شُبَّاك حَدِيد يُطِلُّ على رَحْبَة المَدْرَسَة المذكُورَة . مَسْجِدٌ على يَمْنَة من سَلَكَ من الرَّحْبَة المذكُورَة إلى الزَّلَّاقَة . مَسْجِدٌ أرْضِي قُبالَة المَطَابِخ يُعْرَفُ بإمَامَة ابن المُطَوَّع . ٢٠ مَسْجِدٌ بين المَطَابِخ السُّلْطَانِيَّة . مَسْجِدٌ برَأسِ الزُّقَاق المَسْلُوك منه لسُوَيْقَة البَرَاغِيث .

مَسْجِدٌ على يَسْرَة السَّالِك من دَارِ الأَفْرَم بحَارَة المَجّانِين. مَسْجِدُ النَّخْلَة بالحَارَة المذكُورَة. مَسْجِدٌ أرْضِي بجِوَار الرِّبَاط العِزّى. مَسْجِدٌ في الزُّقَاق المُقَابِل له. مَسْجِدٌ بأوَّلِ الزُّقَاق المجَاوِر لفُنْدُق الخَشَّابِين بسُوقِ القَصَّابِين [٧١و] وغير ذلك.

المَسَاجِدُ التي بشَارِعِ السُّوق الكَبِير

وهي من دَرْبِ المحَايِر بطُولِ هذا الشَّارِع المذكور إلى سَاحِل بَحْرِ النِّيل المُبَارَك. ٥

وعِدَّتُها أحَدَ عَشْر مَسْجِدًا منها:

مَسْجِدٌ بدَرْبِ المحَايِر. مَسْجِدٌ أرْضِي بجِوَار الجَبَّاسَة. مَسْجِدٌ مُعَلَّق قُبالَة دَرْب السَّرِيَّة يُعْرَفُ بالفَقِيه إبراهيم البَكَّاء. مَسْجِدٌ أرْضِي بجِوَار الزُّقَاق المُتَوَصَّل منه إلى المُعَلَّقة. مَسْجِدٌ مُعَلَّق بالزُّقَاق المذكور. مَسْجِدٌ أرْضِي على رَأْسِ زُقَاق النَّجَّارِين. مَسْجِدٌ أرْضِي برَأْسِ زُقَاق أيْضًا. مَسْجِدٌ مُعَلَّق يُعْرَفُ بإمَامِه ابن عبد المُعْطِي. ١٠ مَسْجِدٌ أرْضِي بسُوق الصَّيَّادِين المعروف قَدِيمًا بسُوق القَصَّابِين. مَسْجِدٌ أرْضِي بجِوَار فُنْدُق النَّخْلَة. مَسْجِدٌ قَرِيبٌ منه قُبالَة الرَّبْع الكَامِلي.

المَسَاجِدُ التي بالشَّارِع المَسْلُوك فيه إلى ما يُذْكَر

وهو من دَرْبِ عَمَّار المجاور لدَرْبِ السَّرِيَّة إلى سَقِيفَة خَيْرَه المدخول من تحتها إلى المَمْصُوصَة وإلى آبارِ تُجِيب. ١٥

وهذه المَسَاجِدُ عِدَّتُها خَمْسَة مَسَاجِد منها:

مَسْجِدٌ أرْضِي بجِوَار دَرْب عَمَّار. مَسْجِد مُعَلَّق فيما بين شَارِعَيّ تُجِيب وسَقِيفَة خَيْرَة. مَسْجِدٌ أرْضِي بأوَّل زُقَاق كمال الدِّين بن السَّنْهُوري. مَسْجِدٌ أرْضِي على رَأْسِ زُقَاق ابن خَوْلَة. مَسْجِدٌ دَاخِل الخُوخَة المعروفة بابن كاتِب الحُمَيْدِي جَدَّدَهُ أمِينُ الدِّين بن الحَطَّاب. ٢٠

المَسَاجِدُ التي بَقِيَت من آثَارِ تُجِيب

وعِدَّتُها ثَمانِيَة منها :

مَسْجِدٌ داخِلُ زُقَاق ابن كَمُّونَة . مَسْجِدٌ أرْضِي أيْضًا بجِوَار الزُّقَاق المَسْلُوك منه لدَرْبِ السِّلْسِلَة . مَسْجِدٌ أرْضِي يُقَابِلُه [٧١ظ] وهو من المَسَاجِد الخطية ، ويُقَالُ إنَّ فيه تَحالَفَت قَتَلَةُ عُثْمان بن عَفَّان على قَتْلِه . مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ يُجاوِرُه يُعْرَفُ بإمَامِه ٥ قَارِئ المُصْحَف المُفَضَّض بجَامِع مِصْر بعد عَصْرِ الجُمُعَة . مَسْجِدٌ أرْضِي قُبالَة دَارِ العِلْم . مَسْجِدٌ بوَسَط حَارَة تُجِيب يُعْرَفُ بإمَامِه شَرَف الدِّين بن الجَلِيس . مَسْجِدٌ بوَسَطِ حَارَة السُّودَان الآن . مَسْجِد قَرِيب منه مَهْجُور .

المَسَاجِدُ التي بالمَصَّاصَة وأزِقَّتِها

١٠ وعِدَّتُها خَمْسَة عَشْر مَسْجِدًا .

مَسْجِدٌ بجِوَار دَارِ قُطْبِ الدِّين بن السَّنْهُورِي . مَسْجِدٌ في صَفِّه بجِوَار دَرْبِ حَلَاوَة . مَسْجِدٌ برَأْسِ دَرْبِ السِّلْسِلَة بجِوَار الفُرْن . مَسْجِدٌ بوَسَط دَرْبِ السِّلْسِلَة به مأذَنَة . مَسْجِدٌ بأقْصَى الدَّرْب المذكور . مَسْجِدٌ أرْضِي بجِوَار آدُرّ الفَائِزِي . مَسْجِدٌ / مُعَلَّق سُلَّمُه من دَاخِل الخُوخَة إمَامُه فَتْحُ الدِّين ابن الشَّيْخ ظَهِير الدِّين ٨١ ١٥ التَّزَمَنْتِي .

مَسْجِدُ بَكْر صَاحِب مِلْكٍ داخِل الدَّرْب والسَّقِيفَة المعروفة به ، وهذا المَسْجِدُ يَفْصِلُ بين الزُّقَاقين المَسْلُوك في الأيْمَن منهما إلى آدُرّ بني المُصَوِّف والزُّقَاق المَسْلُوك فيه إلى آدُرّ بني الحَشِيش وبني لُفَيْتَه والدَّرْب الجَدِيد . فأمَّا زُقَاقُ ابن المُصَوِّف ففِيه على يَمْنَة من دَخَلَه مَسْجِدٌ بجِوَار الإسْطَبْل الفَخْرِي وعلى يَسْرِته مَسْجِدٌ قُبالَتَه دَارُ ٢٠ ابن الشُّعَيْبِيَّة . مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ بجِوَار دارِ التَّاج مُسْتَوْفي الجِيزَة وأمَام زُقَاق بني

حَشِيش ففيه مَسْجِدٌ قُبالَة دار المكِين بن فُلَيْتَة يُعْرَفُ بإقَامَة الفُقَرَاء. مسْجِدٌ بجِوَار خَرِبَة [٧٢و] العَرَب أنْشَأهُ الشَّيْخُ ابن النُّعْمان. مَسْجِدٌ بدَرْبِ الكَرْمَة يُعْرَفُ بإمَامَة كَمالِ الدِّين بن المُطَوَّع. مَسْجِدٌ بدَرْبِ المَعَاصِر بجِوَار مُسْتَوْقَد حَمَّام الفَائِزِي قُبالَة دَارِ الشَّيْخ بَهَاء الدِّين، وكان يُعْرَفُ هذا المَسْجِد المذكور بإمَامِه الشَّيْخ إبراهيم الأنْصَارِي. ٥

المَسَاجِدُ بقَصْرِ الشَّمْع المعروف بقَصْرِ الرُّوم وأزِقَّتِه

وعِدَّتُها ثَمانِيَة عَشْر مَسْجِدًا.

مَسْجِدٌ بجِوَار المُعَلَّقة مِمَّا اتَّخَذَهُ الحَاكِمُ يُعْرَفُ بإمَامِه الشَّيْخ ابن الشَّمَّاع بمأذِنِه.

مَسْجِدٌ بزُقَاقِ القَمارِيَّة أنْشَأه الشَّيْخُ عِمْرَان وَلَد الشَّيْخ شَمْس الدِّين بن النُّعْمان. ١٠

مَسْجِدٌ مُعَلَّق أنْشَأه الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّين المذكور بزُقَاق ابن حَدِيد اليَهُودي.

مَسْجِدٌ أرْضِي بجِوَار كَنِيسَة اليَهُود. مَسْجِدٌ أرْضِي فيما بين خُوخَة خَبِيصَة وكَنِيسَة بَرْبَارَة. مَسْجِدٌ أرْضِي سِفْل بعض مَسْجِد القُبَّة وهي قُبَّة رُومَانِيَّة وهي سَقِيفَة. مَسْجِدُ النَّصْر أنْشَأه الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّين بن النُّعْمان وله بابٌ بزُقَاقِ القَمارِيَّة. مَسْجِدٌ مُعَلَّق بزُقَاق التِّرْمِس مَسْجِد مُعَلَّق أنْشَأهُ جَمَالُ الدِّين مُشَارِفُ الأوْقَاف الحُكْمِيَّة بمِصْر. مَسْجِدٌ بزُقَاق مَسْجِد القُبَّة إمَامُه الفَقِيهُ نَجْمُ الدِّين القَلْقَشَنْدِي. مَسْجِدٌ بأوَّلِ زُقَاقِ مَحَطّ اللَّبَن جَدَّدَهُ محمَّد الإسْكَنْدَراني المُقَدَّم. مَسْجِدٌ بالزُّقَاق المذكور يُعْرَفُ بإمَامِه النَّصِير الدَّرَّاج رَئِيس الدَّوْرَة بجَامِع مِصْر رَئِيس المُؤَذِّنِين يَدُور على النُّوَب الثَّلاثَة. مَسْجِدٌ أيْضًا بأقْصَى الزُّقَاق المذكور ذو البابَيْن: أحَدُهُما من هذا الزُّقَاق والثَّاني من زُقَاقٍ من أزِقَّة [٧٢ظ] مَسْجِد القُبَّة. مَسْجِدٌ أرْضِي بجِوَار جِدَار كَنِيسَة المَلِكِيِّين. مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ عُلُوّ السَّابَاط المحْمُول ١٥ ٢٠

على جدَارِ المَسْجِد المُقَدَّم ذِكْرُه أنْشَأهُما سَيِّدُنا الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّين بن النُّعْمان . مَسْجِدٌ أرْضِي بأقْصَى زُقَاق الشَّامِيِّين بجِوَار البِئْر السَّابِلَة . مَسْجِدٌ بجِوَار خُوخَة آدُرّ الشَّرِيف كَرِيم الدِّين الحَلَبي بزُقَاق مَسْلَح شَعْبان .

هذه جَمِيعُ المَسَاجِد التي بقَصْرِ الشَّمْع .

٥ المَسَاجِدُ من الصَّوَّافِين إلى مَرْبَعَة الشَّمَّاعِين بما فيها من الأزِقَّة

وعِدَّتُها ثَمانِيَة مَسَاجِد منها :

مَسْجِدٌ كبيرٌ بالصَّوَّافِين به ضَرِيحٌ يأتي ذِكْرُه . مَسْجِدٌ بسُوَيْقَة المَغَارِبَة يُصْعَدُ من عليه بدَرَج . مَسْجِدٌ أرْضِي في صفه قُبالَة خُوخَة شَمَّامَة يُعْرَفُ بإمَامِه ابن ١٠ المُخْلِص الكناني . مَسْجِدٌ داخِل خُوخَة شَمَّامَة بجِوَار بَيْتِ الشَّرِيف الجَاوِدِي . مَسْجِدٌ بأوَّلِ خُوخَة / القَطَّانِين . مَسْجِدُ الخُوخَة المذكُورَة قُبالَة فُنْدُق الجُلُود . ٨٢ مَسْجِدٌ بآخِر هذا الزُّقَاق يُسْلَكُ منه إلى فُنْدُق بني الرَّصَّاص . مَسْجِدٌ بجِوَار المَسْمَط بالسَّمَّاكِين ذو بابَيْن .

المَسَاجِدُ بخُوخَة الفَهَّادِين وأزِقَّتِها

١٥ وهذه المَسَاجِد جَمِيعُها بخُوخَة الفَهَّادِين مع سُوَيْقَة الوَزِير وزُقَاقِ الحَلْفَا ، وعِدَّتُها ثَمانِيَة مَسَاجِد منها :

مَسْجِدٌ بالزُّقَاق المُقَابِل أوَّلُه لسِجْنِ الوِلايَة يُعْرَفُ بإمَامِه الشَّيْخ عَدَوِي . مَسْجِدٌ بوَسَطِ هذا الزُّقَاق المذكور أرْضِي . مَسْجِدٌ أرْضِي بجِوَار القَبْو هناك . مَسْجِدٌ بجِوَار دَارِ عَلَم الدِّين الرَّمَّاح . مَسْجِدٌ بسُوَيْقَة الوَزِير فيما بين سُوَيْقَة [٧٣و] المَغَارِبَة

وزُقَاق الحَلْفَا . مَسْجِدٌ بزُقَاقِ الحَلْفا قُبالَة فُنْدُق ابن امْرَأة شَدَّاد . مَسْجِدٌ أنْشَأهُ نَصْرٌ العَزِيزِي عند دَارِه .

المَسَاجِدُ من القَصَّابِين إلى المَلَّاحِين

وهو سُوق الصَّيَّادِين

وعِدَّتُها سَبْعَة منها : ٥

مَسْجِدٌ مُرْتَفِعٌ يُصْعَدُ إليه على دَرَجٍ بجِوَار دَارِ صَلَاحِ الدِّين السُّكَّرِي . مَسْجِدٌ مُرْتَفِعٌ يُصْعَدُ من عليه على دَرَجٍ بسُوقِ الغَنَم بجِوَار زَاوِيَة الحَجَّاجِيَّة . مَسْجِدٌ عند بابِ سِرٍّ قَاعَة صَارِمِ الدِّين في الزُّقَاق الذي فيما بين سُوقِ الغَنَم ومَوْضِع كَسَارَى حِبَال المَرَاكِب . مَسْجِدٌ أرْضِي على رَأْسِ الزُّقَاق المقابل لطَاحُون ابن سِتّ مئة . مَسْجِدٌ أرْضِي بجِوَار الطَّاحُون المذكُورَة به ضَرِيحٌ يأتي ذِكْرُه . مَسْجِدٌ أرْضِي بجِوَار حَبْس الغُزَاة . مَسْجِدٌ أرْضِي بجِوَار مُسْتَوْقَد الحَمَّام المُعَطَّلَة الآن . ١٠

المَسَاجِدُ التي بالشَّارِع من مَدْرَسَة مَنَازِل العِزّ

إلي السُّيُورِيِّين مع القَمَّاحِين

وعِدَّتُها سَبْعَة عَشْر مَسْجِدًا منها :

مَسْجِدٌ أرْضِي بكَسَارَى الحِبَال . مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ بكَسَارَى الحِبَال أيْضًا . مَسْجِدٌ مُعَلَّق بجِوَار دَار فَرَج . مَسْجِدٌ مُعَلَّق بالزَّفَّاتِين قُبالَة رَبْع الصَّاحِب بُرْهان الدِّين . مَسْجِدٌ بالخُطّ بجِوَار رَبْع سَلَّار . مَسْجِدٌ بالحَدَّادِين يُعْرَفُ بإمَامِه ابن الأَهْنَاسِي . مَسْجِدٌ بجِوَار باب فُنْدُق تَقِيّ الدِّين الكبير الغَرْبِي يُعْرَفُ بإمَامِه ابن الرَّصْدِي . ١٥

مَسْجِدٌ عُلُوّ باب خَان الزَّكَاة [٧٣ظ] عَمَّرَهُ إبراهيم الوَكِيل. مَسْجِدٌ بجِوَار فُنْدُق الجُبْن يُعْرَف بإمَامِه نَجْم الدِّين المَقْسِطِي. مَسْجِدٌ بجِوَار صِنَاعَة العِمارَة كامِلي. مَسْجِدٌ قُبالَة رَبْع الخَادِم يُعْرَفُ بإمَامِه الضِّيَاء المَقْسِطِي. مَسْجِدٌ بالمَلَّاحِين قُبالَة فُنْدُق طَيْبَرْس. مَسْجِدٌ صَغِيرٌ بالفَطَائِرِيين بجِوَار طَاحُون السَّدْر يُعْرَفُ بإمَامِه نُور ٥ الدِّين عَلِي ابن خَطِيب القَرَافَة. مَسْجِدٌ بجِوَاره على رأس زُقَاق الشَّيْخ يَس. مَسْجِدٌ داخِل زُقَاق ابن يَس.

المَسَاجِدُ من عَامِر بَقَايَا مَهْرَة وسُوَيْقَة العِرَاقِيِّين إلى السُّيُورِيِّين

أحَدَ عَشَرَ مَسْجِدًا منها:

مَسْجِدٌ برأس الجَبَابِيس بمَهْرَة. مَسْجِدٌ داخِل سَقِيفَة مَهْرَة. مَسْجِدٌ بسُوَيْقَة ١٠ العِرَاقِيين. مَسْجِدٌ أرْضِي كان أمَامَه مَكْتَب. مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ عُلُوّ سَقِيفَة المَكْتَب. مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ لبني الجَبَّاب عُلُوّ السَّابَاط أمَامَ دُورِهِم. مَسْجِدٌ أرْضِي بمَحْرَس بَنَانَة بجِوَار دَرْبِ المَصَّاصَة. مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ بأوَّلِ دَرْبِ حَمَّام السَّيِّدَة. مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ بدَارِ الوِلَايَة بجِوَار / المارِسْتَان. مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ قُبالَة حَدْرَة المِلْح يُعْرَفُ بإمَامِه شَرَف ٨٢ الدِّين بن الهاوِي. مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ بالمدَارِس من سِفْلِه مَكْتَب.

١٥ المَسَاجِدُ من ناحية بقايا مَهْرَة إلى دَارِ الزَّعْفَرَان مع زُقَاقِ الطَّبَّاخ

وعِدَّتُها أرْبَعُ مَسَاجِد منها:

مَسْجِدٌ بزُقَاقِ زَيْن الدِّين بن الجَبَّاب. مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ بأوَّلِ الزُّقَاق الذي كان يُسْلَكُ فيه إلى قاعَة أبي سَعِيد. مَسْجِدٌ مُجاوِر خَرِبَة قاعَة أبي سَعِيد المذكور من غَرْبِيه. مَسْجِدٌ بزُقَاق الطَّبَّاخ وهو من [٧٤و] المَسَاجِد الخَطِّيَّة وهو ٢٠ مَسْجِدُ أبي مُوسَى الغَافِقِي صَاحِب رَسُولِ الله ﷺ واسْمُه مَالِك بن عُبَادَة، ويُقَالُ

عبد الله بن مَالِك ، ويُعْرَفُ بإمَامِه الشَّيْخ مُزْهِف ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

المَسَاجِدُ من دَارِ الزَّعْفَرَان إلى سُوقِ الغَزْل ودَارِ الجَوْهَر

وعِدَّتُها ثَمانِيَة منها :

مَسْجِدٌ أرْضِي يُعَلَّم فيه الصِّبْيَان . ومَسْجِدٌ في صَفِّه يُصْعَدُ إليه بدَرَجِ عَمَّرَهُ الشَّمْسِي الشَّرائِحِي . مَسْجِدٌ أرْضِي برَحْبَة دَارِ الجَوْهَر بجِوَار خُوخَة السَّرَّاج . ٥
مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ يُعْرَفُ بالفَقِيه نَصْر وبإمَامَة السَّرَّاج الضَّرِير وكان يُقْرِئُ فيه بعد العَصْر القِرَاءَات السَّبْع . مَسْجِدٌ أرْضِي بزُقَاق البَوَاقِيل عند دَارِ الجَبَّاس يُعْرَفُ بإمَامَة بني رَشِيق . مَسْجِدٌ أرْضِي على يَمْنَة من دَخَلَ من بَابِ دَارِ الجَوْهَر الغَرْبي .
مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ على السَّابَاط أمَام دَرْبِ الفَقِيه نَصْر وبه السَّبِيل . مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ بسُوقِ الغَزْل إنْشَاء أرْكُوس بجِوَار مَدْرَسته المُعَلَّقة المجَاوِرَة له . ١٠

ما بَقِيَ من المَسَاجِد من دُوَيْرَة خَلَف إلى الخَرَاب وإلى دَرْبِ المَعَاصِر والزُّقَاق الضَّيِّق

وعِدَّتُها اثْنا عَشْر مَسْجِدًا منها :

مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ بأقْصَى دَرْب دُوَيْرَة خَلَف عُلُوّ السَّابَاط أمَام دَرْب دُور أوْلَاد مضيرة . مَسْجِدٌ أرْضِي قُبالَة دَرْب تَاج الدِّين بن مُيَسَّر . مَسْجِدٌ أرْضِي برَحْبَة دَارِ ١٥
الأنْمَاط يُجَاوِر السَّقِيفَة . مَسْجِدُ ابن الطُّوَيْر بجِوَار آدُرِّه الخَرَاب . مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ يُعْرَفُ ببني الصَّوَّاف وبإمَامِه الشَّرِيف ابن سُكَّر . مَسْجِدٌ أرْضِي بدَرْبِ المَعَاصِر به ضَرِيحٌ يأتي ذِكْرُه . مَسْجِدٌ بزُقَاق بني جُمَح [٧٤ظ] قُبالَة الحَمَّام يُعْرَفُ بإمَامِه كَمَال الدِّين بن أبي الفَتْح . مَسْجِدٌ بزُقَاق بني حَسَنَة يُعْرَفُ بالخَزَزِيِّين . مَسْجِدٌ

مُعَلَّقٌ برأس زُقَاق بني حَسَنَة يُعْرَفُ بإمَامِه تَاج الدِّين بن عبد الكافي . مَسْجِدٌ على بُقْعَة رأس زُقَاق مُغِيرَة وهو خطي بجِوَار دَار إبراهيم بن سَهْل عَمَّرَتْه آمِنَة ابنة إبراهيم بن سَهْل . مَسْجِدُ الرُّوَيَّاني بجِوَار تُرْبَتِه الآن . مَسْجِدٌ بزُقَاق بني العَوَّام يُعْرَفُ بإمَامِه ابن الأُخُوَّة وهو بالشَّارِع المَسْلُوك فيه من هذه الأَمَاكِن إلى سُوقِ بَرْبَر .

المَسَاجِدُ من زُقَاقِ القَنَادِيل إلى كُومِ الجَارِح

٥

وعِدَّتُها أحَد وعِشْرُون مَسْجِدًا منها :

مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ قُبالَة المَدْرَسَة الصَّاحِبية ، يُعْرَفُ بإنْشَاء ابن العَسْقَلاني وبإمَامِه عِزّ الدِّين ابن بِنْت الشَّيْخ صَفِيّ الدِّين بن أبي المَنْصُور . مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ بجِوَارِه . مَسْجِدٌ أرْضِي يُعْرَفُ بشَرِيحة بن عِمْرَان بن عبد الرَّحْمَن بن شُرَحْبِيل ثم عُرِفَ بمَقَام الشَّيْخ أبي العَبَّاس الجَزَّار . مَسْجِدٌ أرْضِي يُعْرَفُ بإمَامِه الضِّيَاء نَائِب الحِسْبَة .مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ بدَرْبِ القَسْطَلَّاني يُعْرَفُ بإمَامِه / عَلاء الدِّين بن رَشِيق . مَسْجِدٌ أرْضِي سِفْل بعض المَسْجِد المذكور . مَسْجِدٌ بالخُطّ أيْضًا إنْشَاء الشَّرِيف مُحْيي الدِّين العَبَّاسِي . مَسْجِدٌ بالخُطّ أيْضًا يُعْرَفُ بالشَّيْخ ابن الحَاج .

١٠ ٨٤

مَسْجِدٌ مُعَلَّق بسُوق بَرْبَر يُعْرَفُ بإمَامِه الشَّيْخ أمِين الدِّين المَحَلِّي النَّحْوي وهذا المَسْجِدُ منسوبٌ للحَرَشِيِّين من أهْلِ الرَّايَة . وكان مَوْضِعُه دَارَ إبراهيم بن سَهْل بن عبد العَزِيز بن مَرْوان ثم قُبِضَت عنه فاقْتَلَعَها مُوسَى الهَادِي لأَمَةِ العَزِيز جَارِيَتِه فأمَرَت بهَدْمِها وبِنَائِها مَسْجِدًا وهذا هو المَسْجِد . قال ابن المُتَوَّج : ولقد شَاهَدْتُ بظَاهِر جدَارِه [٧٥و] الغَرْبِي ثَمانِيَة مَقَاعِد حُصْرِيين لبَيْع الحُصْر لا غير أُجْرَة كُلّ مَقْعَد منها خَمْسَة عَشر دِرْهَما . ذَكَرْتُ ذلك لعِمارَة هذا الخُطّ ، وهي اليوم خَرَائِب ليس بها سَاكِن . مَسْجِد بزُقَاقِ سَقِيفَة الأشْرَاف جَدَّدَه المُقَدَّم عُمَر المَطَرِي . مَسْجِدٌ بخُطّ سَقِيفَة الأشْرَاف بجِوَار دَرْبِ الحَاج حَسَن العَسْقَلاني .

١٥

٢٠

مَسْجِدٌ بِبُقْعَة سَقِيفَة العَسَاقِلَة . مَسْجِدٌ إِنْشَاء الرَّضِيّ الحَطَّاب ذو البابَيْن . مَسْجِدٌ بِجِوَار الدَّرْب المَسْلُوك منه لِحَارَة ابن عَشَرَات . مَسْجِدٌ بِحَارَة ابن عَشَرَات . مَسْجِدُ سَبَأ بن زَيْدُونَة سيأتي ذِكْرُه . مَسْجِدٌ أَرْضِي بِسُوَيْقَة نَوَّام ، هو مَسْجِدُ الرُّحْبَة بن زُرْعَة بن كَعْب وكان يُعْرَفُ بِمَسْجِد أبي سُكَيْنة ، رَضِيَ الله عَنْهُ . مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ على يَسْرَة السَّالِكِ من سُوَيْقَة نوام لِكُوم الجارِح . مَسْجِدٌ قُبالَة ذي النَّوَّارَة . مَسْجِدُ عبد العَزِيز الكُرْدِي . ٥

مَسَاجِدُ بين القَصْرَيْن

وهو من دَرْبِ حَمَّام شَمُول إلى آخِرِ خُطِّ العَكَّامِين خطية

وعِدَّتُها أَرْبَعَة منها :

مَسْجِدٌ قُبالَة مُسْتَوْقَد الحَمَّام . مَسْجِدٌ مُعَلَّق قُبالَة الطَّاحُون وَقْف المَشْطُوبي ١٠ إِمَامُه زَيْن الدِّين عبد الرَّحْمَن البَلْبَيْسي . مَسْجِدٌ بِجِوَار دَرْبِ القَسْطَلَّاني . مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ عَمَّرَهُ مُحْيِي الدِّين بن الرَّاقِد يُعْرَفُ بِإِمَامِه الفَقِيه نَجْم الدِّين القَايَاتي وكان يَأْخُذُ فيه دَرْسًا ، رَحِمَهُ الله .

مَسَاجِدُ شَارِعِ سُوق بَرْبَر إلى القَشَّاشِين

بما في زُقَاق زَبَّان وزُقَاق الرَّيِّس ١٥

وعِدَّتُها ثَمانِيَة مَسَاجِد منها :

مَسْجِدٌ أَرْضِي قُبالَة قَاعَة ابن الزَّبِيدِي بِجِوَار المَحَايِز السُّلْطَانِيَّة . مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ على رأس العَكَّامِين عَمَّرَهُ سَعْدُ الدِّين البَزَّار . مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ هو مَسْجِدُ العَيْثَم [٧٥ظ] بن أيُّوب ، ويُقَالُ إنَّ الحكَم بن أبي بَكْر بن عبد العَزِيز بن مَرْوان بَنَاه . مَسْجِدٌ بِزُقَاق

زَبَّان يُصْعَدُ إليه بدَرَجٍ على يَمْنَة من يَدْخُل إلى الزُّقَاق . مَسْجِدٌ أرْضِي بجِوَار دَارِ النَّجْم الزِّفْتَاوِي المُؤَذِّن . مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ عُلُوّ السَّقِيفَة داخِل الزُّقَاق المذكور . مَسْجِدُ عَلَم الدِّين بن الرَّصَّاص ويُعْرَفُ بمَسْجِد الإيَادِي . مَسْجِدٌ بَنَاهُ الرَّشِيدُ بن الصَّوَّاف وهو قُبالَة دَارِ العَدْل وكان به مِيعَاد .

المَسَاجِدُ التي من القَشَّاشِين لآخِر حَارَة الحِصْنيين وزُقَاق الرَّيِّس

٥

وعِدَّتُها أرْبَعَة عَشر مَسْجِدًا منها :

مَسْجِدٌ برَأْسِ القَشَّاشِين أرْضِي يُعْرَفُ باليَسْع بن عُمَر الأَزْدِي ويُعْرَفُ بمَسْجِد الحَرْشِيِّين .مَسْجِدُ الزُّبَيْر بن العَوَّام الأرْضِي ، يُقَالُ إنَّ الزُّبَيْر عَمَّرَهُ بيَدِه أوَّل خِطَّتِه حَوْلَه . [٧٦و] مَسْجِدُ الزُّبَيْر بن العَوَّام المُعَلَّق يُقَالُ إنَّه لما خَطَّ هذه الخِطَّة بني دَارَه فيها ثم بَنَي هذا المَسْجِد وكان أصْحَابُ رَسُولِ الله / ﷺ يَقْصِدُونَه فيه . مَسْجِدٌ أرْضِي بجِوَار دَرْبِ البَلَاط يُعْرَفُ بإمَامَة بني رَشِيق. مَسْجِدٌ مُعَلَّق عُلُوَّه .

١٠ ٨٥

مَسْجِدٌ بجِوَار المَدْرَسَة الخَلِيلِيَّة يُنْسَبُ لعِمارَة العَادِل وهو قُبالَة دَارِه. مَسْجِدٌ بزُقَاق الرَّأس بجِوَار مُسْتَوْقَد الحَمَّام . مَسْجِدٌ أرْضِي بمَصْطَبَة الطَّبَّاخِين يُعْرَفُ بإمَامَة الفَقِيه عبد الدَّائِم . مَسْجِدٌ أرْضِي بجِوَار الدَّرْب المَسْلُوك لسَقِيفَة العَسَاقِلَة يُعْرَفُ بالشَّيْخ المَرَّاكِشِي .مَسْجِد أرْضِي قُبالَة دَرْب حَارَة الحِصْنيين . مَسْجِدٌ بحَارَة الحِصْنيين جَدَّدَهُ ابن الأعْصَم . مَسْجِدٌ أرْضِي قُبالَتَه بَنَاهُ تَاجُ الدِّين بن عبد الكافي . مَسْجِدٌ مُعَلَّق بَنَاه شَرَفُ الدِّين بن مَشْكُور . مَسْجِدٌ بجَانِب خَرِبَة/[٧٦] السَّمّار بالخُطِّ المذكور .

١٥

مَسَاجِدُ النَّخَّالِـين

وعِدَّتُها خَمْسَة :

مَسْجِدٌ قُبالَة الزَّجَّاجَة وقُرْب الطَّسّ الكبير. مَسْجِدٌ قُبالَة دَارِ إبراهيم الغَلْس.
مَسْجِد بجِوَار دَارِ المَجْد بن مَعَاني. مَسْجِدٌ بَنَاهُ الشَّيْخُ أبو القَاسِم وكان مَكانَه
دَارٌ وأرْضُها في الأحْبَاس. مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ يُعْرَفُ بالدُّرِّي وكان إمَامَه شَرَفُ الدِّين ٥
القَلْيُوبي، رَحِمَهُ الله.

المَسَاجِدُ بخُوخَة القَفَّاصِين

أرْبَعَـة

مَسْجِدٌ كَبِيرٌ أرْضِي مَنْسُوبٌ لبني إبْراهِيم. مَسْجِدٌ قُبَالَتُه بدَرَابْزين. مَسْجِدٌ
أيْضًا في صَفِّه. مَسْجِدٌ مُعَلَّق يُعْرَفُ بإمَامِه عبد المُهَيْمِن وكان يَقْرَأ فيه الميعَاد. ١٠

المَسَاجِدُ من مَرْبَعَة العَطَّار إلى الحَدَّادِين

وعِدَّتُها تِسْعَة :

مَسْجِدٌ بسُوقِ الصَّرْف بجِوَار قَيْسَارِيَّة المَحَلِّي. مَسْجِدٌ بالنَّقْلِيِّين في زُقَاق.
مَسْجِدٌ بالنَّقْلِيِّين أيْضًا في زُقَاق مَطْحَن الزَّعْفَران. مَسْجِدٌ بالقَصَّارِين إنْشَاء ابن
النُّعْمان. مَسْجِدٌ بزُقَاق العَسَل بجِوَار فُنْدُق مَوْدِع الحُكْم. مَسْجِدُ ابن الأُرْسُوفي ١٥
بالبَزَّازِين مُعَلَّق. مَسْجِدٌ مُعَلَّق بالأسَاكِفَة عَمَّرَهُ الصَّاحِبُ زَيْن الدِّين. مَسْجِدٌ
بالحدادين أرْضِي بدَرَابْزين. مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ بجِوَار دَرْب الحَدَّادِين إمَامُه شَرَف الدِّين
ابن النَّحْوِي.

المَسَاجِدُ بشَارِعِ المَطَابِخ إلى العَدَّاسِين

هذا الشَّارِعُ يجمع المَطَابِخ والمعاريج وزُقَاق الرَّشَّاحَة والبَزَّازِين والعَدَّاسِين إلى دَرْبِ سُوق وَرْدَان وعِدَّتُها تِسْعَة عَشْر مَسْجِدًا :

مَسْجِدٌ مُرْتَفِعٌ بجِوَار مَطْبَخ فَخْر الدِّين عُثْمان .مَسْجِدٌ بالمَعَارِيج يُعْرَفُ بإمَامِه الشَّرِيف نَائِب الحِسْبَة. مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ بالسُّكَّرِيِّين يُعْرَفُ بإمَامِه ابن المُحْتَسِب السُّكَّرِي . [٧٦ظ] مَسْجِدٌ بجِوَار مَطْبَخ أَوْلاد المُصَوِّف . مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ على زُقَاق الرَّشَّاحَة عَمَّرَهُ شِهَابُ الدِّين بن القُطْرُواني . مَسْجِدٌ مُعَلَّق بزُقَاق الرَّشَّاحَة يُعْرَفُ بإمَامِه الأَهْنَاسِي بجِوَار المَطْبَخ . مَسْجِدٌ أَرْضِي بالزُّقَاق الثَّاني منه . مَسْجِدٌ بالخُطِّ المذكور قُبالَة السِّيرْجَة . مَسْجِدٌ بدَرْبِ الأَنْطَاكِي . مَسْجِدٌ بالمَرَاوِحِيِّين بجِوَار الدَّرْبِ المذكور . مَسْجِدٌ مُرْتَفِعٌ بمَوْضِع بَيْعِ الكُسْب . مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ بجِوَار بَاب قَيْسَارِيَّة الصَّبَّانَة . مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ بجِوَار مَطْبَخ أَوْلَاد بَلَمُوس . مَسْجِدٌ أَرْضِي بخُوخَة المُخْلِص به ضَرِيح . مَسْجِدٌ فيما بين كَنَائِس شِنُودَة إمَامُه شَرَفُ الدِّين عبد الحَمِيد . مَسْجِدٌ قُبالَة خُوخَة المكِين ابن عَرُوس به ضَرِيح يأتي ذِكْرُه .مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ عُلُوُّه مَسْجِدٌ بخُوخَة المكِين يُعْرَفُ بالشَّيْخ العُرْيَان أَقَامَ به مُدَّة . مَسْجِدٌ / مُعَلَّقٌ قُبالَة عَقَبَة العَدَّاسِين يُعْرَفُ بإمَامِه الفَقِيه ابن الحُضَرِي .

٥ ١٠ ١٥ ٨٦

المَسَاجِدُ من مَرْبَعَة سُوقِ وَرْدَان إلى دَرْبِ مَعَاني

مَسْجِدٌ أَرْضِي بزُقَاق ابن حُبَاسَة . مَسْجِدٌ أَرْضِي بالزُّقَاق المذكور أَيْضًا بجِوَار دَارِ ابن الحكِيم . مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ بسُوقِ وَرْدَان فيما بين زُقَاقي القَشَّاشِين . مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ بزُقَاق حَمَّام سُوق وَرْدَان . مَسْجِدٌ أَرْضِي بزُقَاق ابن المحْتَسِب . مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ قُبالَة مَذْبَح الجِمَلِي يُعْرَفُ بابن الرَّفَّا . مَسْجِد بزُقَاق المَذْبَح به ضَرِيحُ السَّيِّد

٢٠

مَسْلَمَة بن مَخْلَد الصَّحَابي ، رَضِيَ الله عَنْه . مَسْجِدٌ أرْضِي سِفْل بَعْض مَسْجِد ابن الرَّفَّا . مَسْجِدٌ بالزَّرَارِعِيِّين مُعَلَّق هو مَسْجِدُ أَرَاس بن عَامِر . مَسْجِدٌ [٧٧و] قُبالَة دَرْب المَعْصَرَة به ضَرِيح . مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ عُلُوُّه . مَسْجِدٌ أرْضِي بأوَّلِ زُقَاق بِسْمِ الله على اليَسْرَة . مَسْجِدٌ مُعَلَّق بأوَّلِ دَرْبِ البَقَّالِين .مَسْجِدٌ أرْضِي سِفْل بُقْعَة سَقِيفَة الرَّوَايا . مَسْجِدٌ مُعَلَّق بسَقِيفَة الرَّوايا جَدَّدَه نَجْمُ الدِّين بن الرِّفْعَة المعروف بالطَّوِيل . ٥ مَسْجِدٌ أرْضِي بجِوَار دَرْبِ نَقَّاشِي البَلاط . مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ بدَرْب السِّلْسِلَة .مَسْجِدٌ أرْضِي دَاخِل دَرْبِ السِّلْسِلَة . مَسْجِدٌ مُعَلَّق بجِوَار خُوخَة زُقَاق الزُّمْرَة . مَسْجِد أرْضِي على يَمْنَة من دَخَلَ الخُوخَة . مَسْجِد أرْضِي على يَسْرَة من دَخَلَ دَرْب الصَّيَّارَة . مَسْجِد مُعَلَّق عَمَّرَهُ إنْسَانٌ يُقَالُ له طَاب الزَّمَان بمَنَارَة .

مَسْجِدُ القُــرُون ١٠

قال الكِنْدِي : هو من فَضَاء الحَمْرَاء الوُسْطَى أقْطَعَ مَكَانَه عبد الله بن مَرْوَان لعُمَر بن عَلِيّ [ابن] أبي عبد الرَّحْمَن الفِهْرِي وأقْطَعَه إلى الحَمَّام المعروف بالفِهْرِي بالخَشَّابين .

وقال ابن عبد الحَكَم : قال عبد المَلِك بن مَسْلَمَة أقْطَعَها عبد العَزِيز الفِهْرِي مَوْلَى ابن رُمَّانَة حين قَدِمَ عليه وبَنَاهَا له يَزِيدُ بن رُمَّانَة وأنَّ بني عبد الرَّحْمَن الفِهْرِي يُنْكِرُون ذلك ويَزْعُمُون أنَّها كانت خِطَّة لأبي عبد الرَّحْمَن اخْتَطَّها عامَ الفَتْح ثم ١٥ اسْتُشْهِدَ بالشَّام فوَرِثَها عنه ابْنَاهُ العَلَاء وعَلِيّ ، ثم قُتِلَ العَلَاءُ بالحَرَّه وماتَ عَلِيٌّ وخَلَّفَ وَلَدَه عُمَر فكَتَبَ إلى ابن رُمَّانَة أنْ يَبْنِي له خِطَّتَه دَارًا وحَمَّاما ويجعل له خُوخَةً وأنْ يَبْنِي له مَسْجِدًا فسُمِّيَ مَسْجِد القُرُون على مِثَال الدُّكَّان الكبيرة ، وجَعَلَ بينه وبين الدَّارِ فُرْجَة وكان يَجْلِسُ فيه ، ثم بَنَاهُ أبو عَوْن عبد المَلِك بن يَزِيد في إمْرَتِه على مِصْر ، ثم احْتَرَقَ فبَنَاهُ السَّرِيّ بن الحَكَم هذا البِنَاء[1] . وإنَّما سُمِّيَ ٢٠

---

(1) ابن عبد الحكم : فتوح مصر (أخبار مصر) ١٣٥.

بمَسْجِد القُرُون لأنَّ أرْكانَه [٧٧ظ] كالقُرُون ، وسُمِّيَ بمَسْجِد الأرْكان ، وسَمَّتْهُ العامَّةُ بـ «مَسْجِد القُرَّاء» لإقامَة الشَّيْخ ابن النَّاشِرَة المُقْرِئ به ، فكان يُقْرِئ فيه إلى أنْ تُوُفِّيَ إلى رَحْمَةِ الله تعالى ، ثم أَقْرَّ فيه وَلَدُه وأَقْرَأ فيه .

وأمَّا الدَّارُ التي عُمِّرَت مع المَسْجِد فبُقْعَتُها الفَاخُورَة الآن وبعد الفاخُورَة الحَمَّام المعروفة بحَمَّام البَوَّاصِين ، وأمَّا الحَمَّامُ التي عُمِّرَت مع الدَّارِ - وعُقُودُها باقِيَةٌ إلى الآن ٥ وهي تُجاوِرُ حَمَّام البَوَّاصِين - فمُلاصِقَة لها من بَحْرِيها ولها سَرَابٌ مَادّ في تُخُوم الأرْض يَشُقُّ أرْضَ الكَبارَة ويمدّ إلى بَحْرِ النِّيل المُبَارَك وبعضُ قَنَاها مَسْلُوكَة إلى الآن .

مَسْجِدٌ بالقَرَاطِين قُبالَة الحَوْض بجِوَار الفَاخُورَة . مَسْجِدٌ عند الدَّرْب به ضَرِيحٌ ، يأتي ذِكْرُه فيه ، وذَكَرُوا أنَّه وَالِدُ السَّيِّدَة نَفِيسَة . وعِدَّةُ هذه المَسَاجِد ٨٧ ١٠ خَمْسَة / وعِشْرُون مَسْجِدًا .

المَسَاجِدُ بزُقَاقِ اللَّبَّان وأوَّلُه يُقَابِلُ مَسْجِد القُرَّاء المَذْكُور

وعِدَّةُ مَسَاجِدِه اثْنَان منها :

مَسْجِدٌ قُبالَة الطَّاحُون يُعْرَفُ بالشَّيْخ الرَّشِيد . مَسْجِدٌ أرْضِي يُعْرَفُ بالشَّرِيف الحَلَّان وهذه من مَسَاجِد الحَمْرَاء ، وهذا المَسْجِدُ يُعْرَفُ بمَسْجِد المُزَيِّن .

١٥ المَسَاجِدُ بزُقَاقِ الفُقَّاع المُتَّصِل بما ذَكَرْنَاهُ قَبلَه

وعَدَّةُ مَسَاجِدِه ثَلاثَة منها :

مَسْجِدٌ أرْضِي سِفْل السَّقِيفَة المَدْخُول من سِفْلِها لدَارِ المُخْلِص الطَّمْبَدَائي . مَسْجِدٌ بجِوَار الخُوخَة التي هي آخِر الزُّقَاق المذكور . مَسْجِدٌ بالرَّحْبَة فيما بين زُقَاق الفُقَّاع وزُقَاق الزُّمْرَة أنْشَأهُ الرَّشِيد المذكور .

مَسَاجِدُ زُقَاق أبي فَزْوَة

وعِدَّتُها ثَلاثَة منها :

مَسْجِدُ حَمَّام أبي فَزْوَة ومَسْجِد بجِوَار مُسْتَوْقَدِها . [٧٨و] مَسْجِدٌ بالخُطِّ المذكور على يَمْنَة السَّالِك من المَسْجِد قَبْلَه إلى دَرْبِ البَقَّالِين .

المَسَاجِدُ بكُوم الجَارِح إلى دَرْبِ البَقَّالِين وسُوق إخَاف وشُجَاعَة ٥

وعِدَّتُها تِسْعَة عَشْر مَسْجِدًا منها :

مَسْجِدٌ عُلُوّ المَصْنَع . مَسْجِدُ أرْضِي قُبالَتُه . مَسْجِدٌ بحَارَة الأكْرَاد . مَسْجِدُ إخَاف وبه ضَرِيحُه . مَسْجِدٌ يُجَاوِرُه قُبالَة الزُّجَاجَة . مَسْجِدٌ مُعَلَّق قُبالَة دَرْب الكَرْوِيين . مَسْجِدٌ بظَاهِر دَرْب الكُوَرِيين بمَنَارَة . مَسْجِدٌ أرْضِي بجِوَار زُقَاق بابِ رُكُوب الصَّاحِب بَهَاء الدِّين كان . ١٠

مَسْجِدٌ مُعَلَّق داخِل زُقَاقِه عُلُوّ إسْطَبْل بمأذَنَة مَسْجِد عُلُوّ سَقِيفَة دَرْب الشُّجَاعَة . مَسْجِدٌ بأقْصَى الشُّجَاعَة به ضَرِيح . مَسْجِدٌ قَبالَته . يُعْرَفُ بالشَّيْخ عبد الله العَجَمِي .

مَسْجِدٌ بجِوَار طَاحُون المِصْري يُعْرَفُ بالشَّيْخ أحمد العَامِل المشهور بابن الأعْمَى . مَسْجِدٌ داخِل دَرْبِ النَّخَّالِين . مَسْجِدُ النَّخْلَة قُبالَة آدُرّ بني سُلَيْمان . ١٥ مَسْجِدٌ على يَمْنَة الدَّاخِل إلى زُقَاق أبي فَزْوَة به ضَرِيحَان .

المَسَاجِدُ بسُوَيْقَة مَعْتُوق وبِرَكَتَي رَمِيص

وعِدَّتُها ثَمانِيَة مَسَاجِد منها :

مَسْجِدٌ قُبالَة حَمَّام البَوَّاصِين . مَسْجِدٌ أرْضِي فيما بين خُوخَة الكَتَارَة وسُوَيْقَة مَعْتُوق . مَسْجِدٌ داخِل حَارَة الصَّيَّادِين . مَسْجِدٌ أرْضِي داخِل الزُّقَاق

المُجَاوِر لها بحَارَة الكَبَارَة. مَسْجِد الغِفَارِي به ضَرِيح. مَسْجِدٌ بأوَّلِ زُقَاقِ الغَاسِل بحَارَة الباسرة. مَسْجِد بزُقَاق الغَاسِل عَمَّرَهُ يُوسُف بن عَجِيلَة. مَسْجِدُ السِّدْرَة [٧٨ظ] ببِرْكَة رَمِيص يُعْرَفُ بإمَامَة السَّعُودِي وأمَامَهُ البِئْرُ السَّابِلَة تُعْرَفُ بُقْعَتُه بالبَطِّيِّين.

٥ ## المَسَاجِدُ بسُوَيْقَة بين العَجَمِيَّة

وعِدَّتُها سَبْعَة:

مَسْجِدٌ أرْضِي يُعْرَفُ بإمَامِه نُور الدِّين العَجْلَاني ثم بوَلَدِه. مَسْجِدٌ أرْضِي يُعَلِّمُ فيه الفَخْرُ عُثْمان النَّاسِخ. مَسْجِدٌ أرْضِي بالقُرْبِ منه عَمَّرَه كَافُور العَاجِي. مَسْجِدٌ أرْضِي بآخِر السُوَيْقَة. مَسْجِد أرْضِي بزُقَاق الحَبَق يُعْرَفُ ١٠ بالبَهَاوِي. مَسْجِدٌ أرْضِي قُبالَة رَبْع ابن السُّول. مَسْجِدٌ بسُوَيْقَة بِرْكَة رَمِيص إمَامُه السَّرَاج عُمَر.

مَسَاجِدُ كُوم دِينَار

وعِدَّتُها ثَمانِيَة:

مَسْجِدٌ برأس عَقَبَة الكُوم يُعْرَفُ بالمُرَخِّم. مَسْجِدٌ برَأْس العَقَبَة الثَّانِيَة القِبْلِيَّة ١٥ عَمَّرَهُ عَلِيُّ بن مُلْهِم. مَسْجِدٌ برَأْسِ العَقَبَة البَحْرِية. مَسْجِدٌ بجِوَار فُنْدُق القُطْن. مَسْجِدٌ برَأْسِ العَقَبَة البَحْرِيَّة أيْضًا يُعْرَفُ بالشَّيْخ أبي عبد الله المَرَّاكِشِي. مَسْجِدٌ / برَأْسِ العَقَبَة الغَرْبِيَّة جَدَّدَهُ قَضِيبُ البَان بجِوَار دَارِه. مَسْجِدُ الشَّيْخ دِينَار وبه ضَرِيحه. مَسْجِدٌ بوَسَطِ عَقَبَتِه الغَرْبِيَّة قُبالَة الإسْطَبْل. ٨٨

مَسَاجِدُ الشَّارِع الذي أوَّلَه المَعَارِيج قُبالَة مَطْبَخ الأفْرَم وآخِرُه حَارَة الغُرَبَاء

وعِدَّةُ مَسَاجِدِه ثَلاثَة عَشَر مَسْجِدًا :

مَسْجِدٌ بظَاهِر هذا الشَّارِع بجِوَار فُنْدُق العَجْلَان. مَسْجِدٌ بأوَّلِ الشَّارِع المذكور جَدَّدَه مُعِينُ التَّمَّار. مَسْجِدٌ على يَسْرَة قاصِد الجَبَايِيس يُعْرَفُ بالبُرْهَان البُوشِي. مَسْجِدٌ بوَسَطِ السُوَيْقَة بين الشَّارِعَيْن المَسْلُوك فيهما من بين سُوَيْقَة أبي شِنُودَة إلى السَّاحِل القَدِيم. مَسْجِدٌ قُبالَة [٧٩و] طَاحُون ابن الحَدَأة. مَسْجِدٌ قُبالَة حَمَّام الآمِر. مَسْجِدٌ بجِوَار خُوخَة حَائِز الإوَزّ. مَسْجِدٌ قُبالَة دَار أوْلاد السَّاي. مَسْجِدٌ في الزُّقَاق المُتَّصِل بهذا المكان قُبالَة الدَّار المذكُورَة. مَسْجِدٌ بالخَشَّابِين به ضَرِيحُ يَحْيَى بن يَحْيَى. مَسْجِدٌ برأس زُقَاق الجِير يُعَلَّم فيه. مَسْجِدٌ قُبالَة فُنْدُق اليَتَامَى به ضَرِيح. مَسْجِدُ دَار لُقْمان إمَامُه الرِّضَى حَمْزَة يُعَلَّم فيه وبه ضَرِيح.

مَسَاجِدُ زُقَاق الجير وشَوَارِعُه

مَسْجِدٌ أرْضِي قُبالَة حَمَّام سُوق وَرْدَان إمَامُه ابن الهَاوِي. مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ كان عَمَّرَه النَّفِيسُ بن الحكِيم على رأس زُقَاق ابن حُبَاسَه بجِوَار الطَّاحُون ووَقَفَ عليه الدَّارَ المُجَاوِرَة له ثم خَرِبَ وعَمَّرَهُ رَجُلٌ مَغْرِبِي من أهْلِ الخَيْر وكَبَّرَهُ وأقَامَ فيه الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّين المِنْشَاوِي إلى أنْ تُوُفِّي. مَسْجِدٌ أرْضِي على يَسْرَة القَاصِد لدَرْبِ سَعْد الدَّوْلَة كان قد عَلَت عليه الأرْضُ وخَرِبَ وعَمَّرَهُ إنْسَانٌ من أهْلِ الخَيْر يُقَالُ له عَلَمُ الدِّين الجُودِي. مَسْجِدٌ أرْضِي أيْضًا بأقْصَى زُقَاق سَعْد الدَّوْلَة. مَسْجِدٌ أرْضِي بمَضِيق زُقَاق الحَرَ يُعْرَفُ بإمَامِه الفَقِيه صَدْر الدِّين. مَسْجِدٌ أرْضِي بالرَّحْبَة به ضَرِيح. مَسْجِدٌ بالزُّقَاق المُقَابِل أوَّلُه للمَسْجِد المذكور قَبْلَه. وعِدَّةُ هذه المَسَاجِد سَبْعَة.

مَسَاجِدُ عَقَبَةِ العَدَّاسِين وزُقَاق الغَنَّامَة

مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ عَمَّرَهُ الجَلَالُ ابن القُطْرُواني عُلُوّ فُنْدُقِه. مَسْجِد قُبالَة عُلُوّ الفُنْدُق المُقابِل له. مَسْجِدٌ بأَقْصَى زُقَاق الغَنَّامَة به ضَرِيح. مَسْجِدٌ بالخُطِّ المذكور يُنْزَلُ إليه بدَرَجٍ به ضَرِيح وهو بجِوَار الفُنْدُق المعروف [٧٩ظ] ببَنِي السُّكَّرِي. مَسْجِدٌ أرْضِي قُبالَة باب الفُنْدُق المذكور. مَسْجِدٌ يُقابِلُ دَارَ عَلَم الدِّين. مَسْجِدُ الخاصّ بجِوَار الدَّرْب. مَسْجِدٌ بالرَّحْبَة أمَامَه البِئْرُ السَّابِلَة وعِدَّةُ المَسَاجِد سَبْعَة.

مَسَاجِدُ الشَّارِعِ الأعْظَم

وهو من السُّيُورِيِّين إلى بابِ مِصْر بالسَّاحِل القَدِيم

وعِدَّتُها اثْنَان وثَلاثُون مَسْجِدًا:

مَسْجِدٌ بمَوْقِفِ المَكَارِيَّة بجِوَار مُسْتَوْقَد الحَمَّام. مَسْجِدٌ بجِوَار الأهْرَاء يُعْرَفُ بإمَامِه نَائِب الحِسْبَة. مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ بجِوَار الفُنْدُق. مَسْجِدٌ بجِوَار الحَمَّام الفَاضِلِيَّة. مَسْجِدٌ يُصْعَدُ إليه بدَرَجٍ بجِوَار دَار التُّفَّاح عَمَّرَهُ الشَّرِيفُ سَعْد الدِّين. مَسْجِدُ السِّدْرَة بجِوَار بابِ الجِفَار إمَامُه الصِّنْهاجِي. مَسْجِدٌ بَيْن الشُّوَن. مَسْجِدٌ قُبالَة فُنْدُق المَوْز إنْشَاء ابن المُعَلِّم كان إمَامُه الفَقِيهُ زَيْن الدِّين. مَسْجِدُ قَاضِي القُضَاة تَقِيّ الدِّين بن شَاس. مَسْجِدٌ مُلاصِق الرَّبْع العَادِلي من شَرْقِيِّه / مَسْجِدٌ بجِوَار رَبْع الكَرِيمِي من غَرْبِيّه. مَسْجِدٌ بجِوَار الرَّبْع المذكور من شَرْقِيِّه به ضَرِيح. مَسْجِدٌ قُبالَة الرَّبْع المذكور يُعْرَفُ بإمَامَة الشَّرِيف نُور الدِّين. مَسْجِدُ السَّاحِل قبله. مَسْجِدُ ابن شَاس عَمَّرَهُ ابن الرِّفْعَة الطَّوِيل بعد خَرَابِه. مَسْجِدٌ بجِوَار رَبْع الدَّارِ وَقْف القِبْطِيَّة جَدَّدَه ابن الرِّفْعَة المذكور بجِوَار الرَّبْع الذي عَمَّرَهُ ووَقَفَهُ على فَسَاقِي نَخْل.

(الأسطر: ٥، ١٠، ١٥، ٢٠ — الهامش: ٨٩)

مَسْجِدٌ بالقُرْبِ من دَارِ الجَمال الطَّيْبَرْسِي يُعْرَفُ بإمَامِه بَدْر الدِّين ابن الشَّيْخ عَبُود. مَسْجِدٌ بجِوَار خُوخَة حَائِز الإوَزّ جَدَّدَهُ الصَّاحِبُ بَهَاءُ الدِّين في وَزَارَته [٨٠و] يُعْرَفُ بإمَامَة العِزّ البارِنْبالي. مَسْجِد بنَجَّارِي السَّوَاقِي بجِوَار الشُّوَن. مَسْجِدٌ بجِوَار الرَّبْع المعروف قَدِيمًا بابن سَنَاء المُلْك يُعْرَفُ بإمَامِه الشَّيْخ فَتْح الدِّين. مَسْجِدُ الصَّاحِب فَخْرِ الدِّين بن الخَلِيلي. مَسْجِدٌ ثَانٍ عَمَّرَهُ عُلُوّ بابِ دَارِه. مَسْجِدُ القُبَّة برأس السُّوَيْقَة هناك. مَسْجِدٌ عَمَّرَهُ النَّجْمُ بن الرِّفْعَة الطَّوِيل قُبالَة دَارِه. مَسْجِدٌ بأوَّلِ الزُّقَاق بجِوَار دَرْبِ الخَشَّابين إمَامُه أحمد بن محمَّد بن عبد الوَهَّاب. مَسْجِدٌ بوَسَطِ السُّوَيْقَة المذكُورَة عَمَّرَهُ عِزُّ الدِّين فَرَج البَهاوِي إمَامُه جَمالُ الدِّين بن المَهْدَوِي المالِكِي. مَسْجِدٌ أرْضِي إمَامُه ابن وَثَّاب. مَسْجِدٌ أرْضِي في زُقَاقٍ غير نَافِذ عَمَّرَهُ النَّقِيبُ الحَلَبِي. مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ سِفْلُه حَوْضُ السَّبِيل عَمَّرَهُ الأمِيرُ جَمالُ الدِّين آقُوش الرُّومي إمَامُه شَرَفُ الدِّين القُوصِي. مَسْجِدٌ أرْضِي يُعْرَفُ بنَفِيس الدِّين ابن الكَهْف ـ رَحِمَهُ الله ـ وهو الآن إمَامُه ابن الشَّرَابي. مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ عَمَّرَهُ ناصِرُ الدِّين ابن الخَلِيلِي. مَسْجِدٌ أرْضِي يُعْرَفُ بابن القَتِيلَة. مَسْجِدٌ مُرْتَفِعٌ قَرِيبٌ من بابِ مِصْر بجِوَار زُقَاقِ القَبْو المدخول منه لبُسْتَانٍ هناك.

المَسَاجِدُ بدَارِ النُّحَاس

عِدَّتُها ثَمانِيَة مَسَاجِد:

مَسْجِدٌ بخُوخَة العَالِمَة عَمَّرَهُ الطَّوَاشِي شِبْلُ الدَّوْلَة كافُور الصَّالِحِي وهو مُعَلَّق.

مَسْجِدٌ أيْضًا مُعَلَّق عَمَّرَهُ تَاجُ الدِّين بن حَامِد إمَامُه بَدْرُ الدِّين القِمْني. مَسْجِدٌ أرْضِي بجِوَار دَارِ فَخْرِ الدِّين المُقْرِئ أمِير حَاجِب، يُعْرَفُ قَدِيمًا بابن المُحْتَسِب النَّحَّاس ثم هَدَمَهُ وعَمَّرَهُ مُحْيِي الدِّين بن شُكْر. مَسْجِدٌ قُبالَة الرَّبْع السَّعِيدِي الوَقْف على المارِسْتَان المَنْصُورِي عَمَّرَهُ عَلَمُ الدِّين السِّنْجَارِي [٨٠ظ] سِنْجِر

التَّفْلِيسِي وجَدَّدَ فيه ما لم يَكُن فيه فَتْحُ الدِّين المعروف بالدَّقَّاق . مَسْجِدٌ في الزُّقَاق
المُجَاوِر له يُعْرَفُ بالفَقِيه عبد اللَّطِيف العَامِل ثم بوَلَدِه النَّجِيب ثم بوَلَدِه نُورِ الدِّين
علي ثم بأخِيه فَتْح الدِّين . مَسْجِدٌ بجِوَاره يُعْرَفُ قَدِيمًا بالقَابِلَة ثم بالوَجِيه بن أبي
الحُسَيْن النَّحْوي ثم بوَلَدِه بَهَاء الدِّين زُهَيْر إلى حِينِ وَفَاتِه ثم وَلِيَهُ إنْسَانٌ يُعْرَفُ
٥ بالزَّكِيّ .

مَسْجِدٌ بحَدْرَتِه أنْشَأه الشَّيْخُ القُدْوَة تَقِيُّ الدِّين صَالِح بن الزُّبَيْر ثم وَلَدُه تَاجُ
الدِّين ثم وَلَدُه رُكْنُ الدِّين ثم اسْتَقَرَّ بيَدِ الفَقِيه صَدْرِ الدِّين محمَّد وذلك بعد أنْ دَثَرَ
وعَمَّرَهُ وَالِدُه لله تعالى وصَرَفَ عليه ما يَزِيدُ على ثَلاثَة آلاف دِرْهَم . مَسْجِدٌ بزُقَاق
الدَّارِ المعروفة بالأمِير جَمال الدِّين الرُّومِي ويُعْرَفُ قَدِيمًا بالفَقِيه شَرَفِ الدِّين بن
١٠ الصِّقِلِّي النَّاسِخ ثم بوَلَدِه أمِين الدِّين .

٩٠

مَسَاجِدُ السَّاحِل / بشَاطِئ النِّيل

وعِدَّتُها عِشْرون مَسْجِدًا .

مَسْجِدٌ عَمَّرَتْهُ المشهورة بجَارِيَة النَّطَّاع .مَسْجِدٌ يُعْرَفُ بابن البَطَّة قُبالَة الرَّبْع
المعروف قَدِيمًا بابن سَنَاء المُلْك ثم بابن المَلِك الصَّالِح . مَسْجِدٌ بخُوخَة الفَقِيه نَصْر
١٥ عَمَّرَهُ وله مَسْجِدٌ أيْضًا بجِوَار مَنْظَرَتِه بالبُسْتَان الوَقْف . مَسْجِدٌ مُعَلَّق قُبالَة باب دَارِ
النُّحَاس عَمَّرَهْ الحِلِّي . مَسْجِدٌ عُلُوّ البَدَنَة السُّلْطَانيَّة بَانِيه الشَّيْخُ أبو الخَيْر . مَسْجِدٌ
مُعَلَّقٌ عَمَّرَهُ بَدْرُ الدِّين الفُقَّاعِي . مَسْجِدٌ أرْضِي عَمَّرَهُ سَيْفُ الدِّين بَلَبَان الحُبَيْشِي .
مَسْجِدٌ أرْضِي عَمَّرَهُ نَجْمُ الدِّين بن الصَّفِيّ . مَسْجِدٌ أرْضِي عَمَّرَهُ القاضي فَخْرُ
الدِّين ناظِر الجُيُوش .مَسْجِدٌ أرْضِي عَمَّرَهُ تاجُ الدِّين بن الجَبَّاس .مَسْجِدٌ [٨١و]
٢٠ مُعَلَّقٌ قُبالَتَه عَمَّرَهُ المِهْتَار .مَسْجِدٌ أرْضِي عَمَّرَهُ ابن النَّهاوَنْدِي بجِوَار مَسْجِد
العَجَمِي . مَسْجِدٌ أرْضِي عَمَّرَهُ العَجَمِي وزادَ فيه زَاوِيَةً ثم أُخْرَى .

مَسْجِدٌ أرْضِي بجِوَار الجَامِع عَمَّرَهُ الشَّيْخ أحمد القاهِرِي . مَسْجِدٌ أرْضِي بفُوَّهَة الخَلِيج .مَسْجِدٌ أرْضِي قُبالَة دَارِ اليَغْمُرِي عَمَّرَهُ اليَغْمُرِي المذكور . مَسْجِدٌ بجِوَار شُونَة دَارِ اليَغْمُرِي أيْضًا . مَسْجِدٌ بجِوَار شُونَة التِّبْن عَمَّرَهْ بَهاءُ الدِّين مُسْتَوْفي دِيوَان الأحْبَاس . مَسْجِدٌ مُلاصِقٌ لبُسْتَان ابن طَيْبَرْس عَمَّرَهُ ياقُوت البَهَائي ، قُلْتُ : ولَعَلَّه قد عَمَّرَ نَظِيرَ هذه أو أكثر منها في هذا العَصْر . ٥

المَسَاجِدُ التي بالفَنَادِق وغَيْرِهَا

وعِدَّتُها اثْنَا عَشْر مَسْجِدًا :

مَسْجِدٌ بفُنْدُق الكَارِم . مَسْجِدٌ بفُنْدُق بني الرَّصَّاص . مَسْجِدٌ بفُنْدُق المَحَلِّي . مَسْجِدٌ بالصِّنَاعَة الفَاضِلِيَّة في الجانِب الشَّرْقي . مَسْجِدٌ في الصِّنَاعَة المذكُورَة في الجَانِب الغَرْبي منها . مَسْجِدٌ بجانِب بابِ البَحْر من الصِّنَاعَة المذكُورَة . مَسْجِدٌ بالجِفَار ١٠ المُقَابِل لدَارِ التُّفَّاح بإمَامٍ رَاتِب . مَسْجِدٌ بالرَّبْع العَادِلي . مَسْجِدٌ بفُنْدُق الجُوبَاشِي . مَسْجِدٌ ببابِ الشُّونَة النُّورِيَّة بزُقَاقٍ غير نَافِذ بجِوَار شُونَة بَيْسَرِي الصَّالِحِي . مَسْجِدٌ بحَمَّام أبي فَرْوَة عَمَّرَهُ الصَّاحِبُ بَهاءُ الدِّين أفْرَدَ مَقْطَعًا من مَقَاطِع مَخْلَع الحَمَّام المذكُورَة وعَمَّرَ فيه مِحْرَابا ومَنَعَ من يَدْخُلُه لغير صَلَاةٍ فيه وكان يأتي إليها ماشِيًا في أيَّام وَزَارَتِه من دَارِه ويَعُودُ إليها كما جَاءَ مَاشِيًا ، إلى أنْ عَمَّرَ الحَمَّامَ الكبيرة وجَعَلَ له في ١٥ جانِبِها حَمَّامًا صَغِيرَة ببابٍ مُفْرَد . مَسْجِدٌ بدَارِ الأمِير عَلَاء الدِّين طَيْبَرْس [٨١ظ] إمَامُه تَقِيُّ الدِّين ابن إمَام القُرَّاء تَقِيّ الدِّين الصَّائِغ ، وهو آخِرُ المَسَاجِد المُفْرَدَة .

المَسَاجِدُ بظَاهِر مِصْر خَارِج بابِ القَنْطَرَة

مَسْجِدٌ قُبالَة باب جَامِع رَاشِدَة . مَسْجِدٌ يُجَاوِرُه . مَسْجِدٌ بوَسِطِ البِرْكَة التي أقْصَاه إمَامُه الصِّقِلِّي . مَسْجِدُ السِّدْرَة إمَامُه محمَّد العَجَمِي . مَسْجِدٌ بحَارَة ٢٠

الأَكْرَاد به مأذَنَة بالقُرْبِ من الكَنِيسَة. مَسْجِدُ النَّخْلَة بجِوَار الكَنِيسَة إِمَامُه الفَقِيهُ نَجْمُ الدِّين القِمْنِي. مَسْجِدُ الجَلَالَة ببِرْكَة سِحْطَامَة إِمَامُه ابن مِسْكِين. مَسْجِدٌ بزُقَاق البِرْكَة المذكُورَة قُبالَة الطَّوَاحِين. مَسْجِدٌ بين الطَّوَاحِين مُرْتَفِع أَنْشَأَهُ قَاضِي القُضَاة بَدْرُ الدِّين السِّنْجَارِي. مَسْجِدٌ بجِوَار الشُّونَة قُبالَة دَارِ الأَمِير عِزِّ الدِّين ٥ الأَفْرَم المعروفة بإِنْشَاءِ قاضِي القُضَاة بَدْر الدِّين المذكور. مَسْجِدٌ قُبالَة دَار قَاضِي القُضَاة بَدْر الدِّين / السِّنْجَارِي. مَسْجِدٌ مُعَلَّق على يَمْنَة من قَصَدَ الدُّخولَ إلى الدَّارِ ٩١ المُعِزِّيَّة الكُبْرَى البَرَّانِيَّة بمأذَنَة غَرْد. وعِدَّةُ هذه المَسَاجِد اثْنَا عَشْر مَسْجِدًا.

المَسَاجِدُ من دَرْبِ المَعَاصِر إلى بابِ الصَّفَا

وعِدَّتُها خَمْسَة:

١٠ مَسْجِد عبد الله بن عبد المَلِك بن مَرْوَان وقد دُثِرَ الآن[1]. مَسْجِد يُعْرَفُ بالأَخْضَر بجِوَار المُصَلَّي. مَسْجِدُ الرَّجُل الذي كان يَكْتُمُ إِيمانَه في زَمَنِ فِرْعَوْن، وذَكَرَ ابن لَهِيعَة أَنَّه مَدْفُونٌ فيه، وهو بين مَسْجِد عبد الله وبُقْعَة الزُّقَاق الضَّيِّق شَارِع على الطَّرِيق. مَسْجِدُ الوَكْزَة وهو قَرِيبٌ منه على يَمْنَة السَّالِك من مَسْجِد عبد الله، قال ابن المُتَوَّج: وأَخْبَرَني من أَثِقُ به وأَرْجِعُ إلى قَوْلِه عن أَبِيه أَنَّه شَاهَدَ

---

(١) مسجد عبد الله بناه عبد الله بن عبد الملك ابن مروان والي مصر الأموي بين سنتي ٨٦-٩٠هـ. كان يقع في المنطقة الواقعة بين درب المعاصر وباب الصَّفا شمالي الفسطاط. وجَعَل مؤلفو الخطط المتقدمون مسجد عبد الله هو الحد الفاصل بين جانبي الفسطاط الشرقي والغربي - أي عمل فَوْق وعَمَل أسْفَل - وقد تخرَّب هذا المسجد قبل عصر ابن دقماق والمقريزي. ويمكن تحديد موضعه إلى الجنوب قليلا من الجامع الحالي المعروف بجامع أبي السعود الجارحي الذي أقامه الأمير عبد الرحمن كتخدا على ضريح الشيخ المتوفَّى سنة ٩٣٣هـ/ ١٥٢٦م. (الكندي: ولاة مصر ٨٠؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار ٢: ١٢٥).

من مَسْجِد الوَكْرَة هذا [٨٢و] إلى جَامِع ابن طُولُون قَصَبَة سُوق مُتَّصِلَة منه إلى جَامِع ابن طُولُون وأنَّ وَالِدَه عَدَّ مَقَاعِد قُدُورِ الحِمَّص المَصْلُوق التي بالأرْض بهذه القَصَبَة فكانت ثَلَاث مئة وتِسْعِين مِقْعَدًا غير القُدُور التي على الحَوَانِيت[1].

مَسْجِدٌ مُرْتَفِعٌ بالمَعَاصِر بجِوَار مَعْصَرة وَقْف ابن الصَّبَّاح يُعْرَفُ بإمَامِه الشَّرِيف ابن سُكَّر لم يَبْق إلَّا آثَارُه. ٥

مَسَاجِدُ الكَبَارَة من الحَمْرَاء القُصْوَى

وعِدَّتُها عَشْرَة:

مَسْجِدٌ بخُوخَة ابن هِلَال. مَسْجِدُ الشَّيْخ يُوسُف الكُرْدِي. مَسْجِدٌ برَحْبَة بَيْع الصُّوف. مَسْجِدٌ بالسُوَيْقَة قُبالَة البِئْر السَّابِلَة. مَسْجِدٌ بالزُّقَاق بالحَدْرَة. مَسْجِدٌ بالعَلَّافِين. مَسْجِدٌ بجِوَار الكَنِيسَة إمَامُه الشَّيْخُ مَجْدُ الدِّين بعَقَبَة الكَبَارَة. مَسْجِدٌ ١٠ قُبالَة القُرُون. مَسْجِدٌ بظَاهِر الكُوم.

المَسَاجِدُ التي على جانِب خَلِيج مِصْر وهي من الحَمْرَاء

وعِدَّتُها أرْبَعَةُ مَسَاجِد.

مَسْجِدُ الشَّيْخ ضِيَاء الدِّين المَعْبَدِي. مَسْجِدٌ بشَاطِئ الخَلِيج عَمَّرَهُ الأمِيرُ شَمْسُ الدِّين مُتَوَلِّي مِصْر لمحمَّد العَجَمِي. مَسْجِدٌ قُبالَة دَارِ المكِين بن لُقَيْتَة. مَسْجِدٌ ١٥ بجِوَار السَّاقِيَة قُبالَة دَارِ ابن الرِّفْعَة.

---

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار ٢: ١٢٥-١٢٦ (عن ابن المتوّج).

مَسَاجِدُ الحَمْرَاء القُصْوَى

وعِدَّتُها ثَلاثَة عَشر مَسْجِدًا :

اعْلَم أنَّ الحَمْرَاوات ثَلَاث : أُولَى ووُسْطَى وقُصْوَى . أمَّا الأُولَى فتَجْمَعُ حَائِز الإِوَزّ وعَقَبَة العَدَّاسِين وسُوق وَرْدَان وخِطَّة الزُّبَيْر وزُقَاق أبي فَرْوَة إلى نَقَّاشِي البَلاط إلى دَرْبِ ابن مَعَاني طُولًا وعَرْضًا على نُورِه . وأمَّا الحَمْرَاءُ الوُسْطَى فمن دَرْب نَقَّاشِي البَلاط إلى دَرْبِ ابن مَعَاني طُولًا وعَرْضًا على نُورِه . وأمَّا القُصْوَى فمن دَرْبِ مَعَاني إلى القَنْطَرَة الظَّاهِرِيَّة وهو حَدُّ [٨٢ظ] وِلَايَة مِصْر من القَاهِرَة .

وكانت هذه الحَمْرَاءُ القُصْوَى جُلّ عِمارَتِها في زَمَنِ الرُّوم . وقد ذَكَرَ القُضَاعِي وغَيْرُه من فَضْلِ مَسَاجِد الحَمْرَاوات ما يَطُولُ شَرْحُه ، وذَكَرَ كُلَّ مَسْجِدٍ ومن عَمَّرَهُ ومن دَخَلَهُ واجْتَمَعَ فيه من أَهْلِ الرَّايَة[1] . فما بَقِيَ من مَسَاجِد الحَمْرَاوَات خُصُوصًا القُصْوَى :

مَسْجِدٌ بالرَّمْلَة قُبالَة بُسْتَان ابن كَيْسَان بجِوَار بُسْتَان ابن طَيْبَرْس به مَأْذَنَة .

مَسْجِدٌ بجِوَار حَوْض ابن كَيْسَان . مَسْجِدٌ بذَيْلِ الكُوم المجاور بُسْتَان ابن كَيْسَان بن نَخْل . مَسْجِدٌ بجِوَار الكَنِيسَة يُعْرَفُ بابن الخَشَّاب به مَأْذَنَة . مَسْجِدٌ في صَفِّه بجِوَار الحَوْض الخَرَاب . مَسْجِدٌ اسْتَجَدَّهُ الدِّمْياطِي وَرَاء حَوْضِه . مَسْجِدٌ بجِوَار بُسْتَان / القَبْو فيه أعْجَام وأمَامَه حَوْضٌ وجَوْسَقٌ وبِئْرٌ وسَاقِيَة وغُرُوس . مَسْجِدٌ طَاعِنٌ في البُسْتَان المعروف بحَارَة الرُّوم ويُعْرَفُ بالشَّيْخ حَسَن المَأْلُوف العَسْقَلاني ، وهذا المَسْجِد بابُه شَارِعٌ على الطَّرِيق وله مَجازٌ مُسْتَطِيلٌ يُسْلَكُ فيه إليه وهو طَاعِنٌ في وَسَطِ البُسْتَان المذكور .

---

[1] انظر فيما تقدم ١٠-١١.

مَسْجِدٌ بشَاطِئِ البِرْكَة عَمَّرَهُ إنْسَانٌ طَبَّاخ وعَمَّرَ الحَوْضَ وجَمِيع ما حَوْلَه .
مَسْجِدُ بِرْكَة الفِيل له قَنَاطِرُ يُسْلَكُ عليها نَزَلَ في وَقْتِنا هذا أنَاسٌ من أعْجَام رَدَمُوا
الأسْرِبَة ما بينه وبين الطَّرِيق وجَدَّدُوا أمَامَه أبْنِيَة وغُرُوسًا .مَسْجِدٌ بالقُرْبِ منه به
ضَرِيحٌ وكان أمَامَ جدَارِه القِبْلي حَوْضٌ تَعْلُوه جُمَّيْزَة كَبِيرَة تُظِلُّ عليه وبِئْرٌ بجَانِبِه
وسَاقِيَة خَرِبَ الحَوْضُ وقُطِعَت الجُمَّيْزَة . مَسْجِدٌ قُبالَتَه يُعْرَفُ ببني قُرَيْش . مَسْجِدٌ ٥
مُلَاصِقٌ لسُورِ بُسْتَان حَارَة الرُّوم بجانِبِه البَحْرِي بشاطِئِ الخَلِيج قُبالَة مَنْظَرَة السُّكَّرَة
الصَّالِحِيَّة النَّجْمِيَّة . وكان بهذا المَسْجِد [٨٣و] سَكَنٌ ووَلِيَ إمَامَتَهُ جماعَةٌ قَدِيمًا ،
وكان بجِوَاره آدُرٌ ومَسَاكِنُ وأمْلَاكٌ لها صُورَة خَرِبَت كُلُّها . واسْتُجِدَّ الآن بهذا
الخُطِّ ما يَنِيْف على خَمْسِين مَسْجِدًا .

ونَقَلْتُ من خَطِّ الحَافِظ جَمَال الدِّين اليَغْمُورِي قال : حَدَّثَني الشَّرِيفُ الجَوَّاني ١٠
النَّسَّابَة النَّقِيب ، حَدَّثَني الأمِيرُ تأيِيدُ الدَّوْلَة تَمِيم بن محمَّد المعروف بالصِّمْصَام في
سَنَة تِسْعٍ وثَلاثِين وخَمْس مئة قال : حَدَّثَني القاضِي أبو الحُسَيْن عَلِيّ بن الحُسَيْن
الخِلَعِي عن القاضِي أبي عبد الله القُضَاعِي قال : كان بمِصْر من المَسَاجِد سِتَّة
وثَلاثُون ألْف مَسْجِد وثَمَانِيَة آلاف شَارِع مَسْلُوك وألْف ومئة وسَبْعُون حَمَّامًا[1] .
وبمِصْر أرْبَعَةُ مَسَاجِد لمُوسَى ، عليه السَّلَام : مَسْجِدٌ بمَنْف ومَسْجِدٌ بطُرَا ومَسْجِدٌ ١٥
بسَفْحِ المُقَطَّم ومَسْجِدٌ بالإسْكَنْدَرِيَّة .

---

(١) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ١ : ٤٣-٤٤.

[٨٣ظ] فَصْلٌ في ذِكْرِ ما بِمِصْـر من المَدَارِس

المَدْرَسَةُ الشَّرِيفيَّـة

بجانِب جَامِع مِصْر في شَرْقِيه بَناها السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّين يُوسُف بن أَيُّوب(١). ودَرَّسَ بها ابن زَيْن التُّجَّار(٢) فعُرِفَت به، ودَرَّسَ بها بعده ابن قَطِيطَة الوَزَّان، وبعده كَمالُ الدِّين أحمد ابن شَيْخ الشُّيُوخ، وبعده القَاضِي شَمْسُ الدِّين ٥ الأَرْمَوِي(٣).

المَـدْرَسَةُ الفَائِـزِيَّـة

عَمَّرَها الصَّاحِبُ شَرَفُ الدِّين عبد الله بن صَاعِد الفَائِزِي قبل وَزَارَتِه في شُهُورِ سَنَة سَبْع[a] وثَلاثِين وسِتّ مئة. وأَوَّلُ من دَرَّسَ بها القَاضِي مُحْيى الدِّين ابن قَاضِي القُضَاة شَرَفِ الدِّين [محمَّد][b] بن عَيْـن الدَّوْلَة، ثم قَاضِي القُضَاة صَدْرُ الدِّين ١٠

---

a) المواعظ: سِتّ. b) إضافة من المواعظ.

---

(١) كانت تعرف بالمدرسة النَّاصِرِيَّة بجوار الجامع العتيق من قِبَلِيّه ثم عُرِفَت بـ«المدرسة الشَّرِيفِيَّة» بعد أن تولّى التَّدْريس بها القاضي شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الحنفي قاضي العَسْكَر الأَرْمَوِي (ابن خلكان: وفيات الأعيان ٧: ٢٠٦-٢٠٧؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ٤٥٤-٤٥٥؛ أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٥: ٣٨٥هـ ١، ٦: ٥٥).

(٢) المتوفى سنة ٥٩١هـ/١١٩٥م، انظر المقريزي: المقفى الكبير ١: ٦٦٤.

(٣) وردت هذه المدرسة في طيارة بين ورقتي ٨٣ و٨٤ ويجب أن يكون موضعها هنا فهي أول مدرسة تؤسس بالفسطاط.

مَوْهُوب الجَزَرِي[1] ، ثم الفَقِيهُ وَجِيهُ الدِّين البَهْنَسِي ، ثم زَيْن الدِّين الفَارِقِي ، ثم الفَقِيهُ عَلَمُ الدِّين السَّمَنُّودِي ، ثم الشَّيْخُ رَضِيُّ الدِّين القَسْطَنْطِيني ، ثم الفَقِيهُ تَاجُ الدِّين بن قُرْصَة ، ثُمَّ رَشِيدُ الدِّين بن سَمُرَة .

ذِكْرُ الأَوْقَافِ عَلَيْها : الحَمَّام المُجَاوِرَة لها الآن مَنْزِلان عُلْوّ بَعْضِهما حَوَانِيت سِفْل ذلك ومَقْعَد أجْرَتُهما خَمْسَة عَشْر دِرْهَما فُوْن وحَوَانِيت بالسُّوق الكبير بين ٥ الزُّقَاقين قُبالَة سِجْنِ الوِلَايَة وعِدَّتُها سِتَّة على صَفٍّ فُنْدُق بالزَّفَّاتِين بالقُرْبِ من سُوق الغَنَم حِكْر أرْض زَرْبِيَّة بجِوَار حَمَّام صَافي .

المَدْرَسَةُ المُعِزِّيَّة

عَمَّرَها السُّلْطَانُ المَلِك المُعِزّ أيْبَك التُّرْكُماني الصَّالِحِي النَّجْمِي أوَّلُ مُلُوكِ ٩٣ الدَّوْلَة التُّرْكِيَّة بعد / بني أيُّوب ، وكان مُتَوَلِّي عِمارَتِها الصَّاحِبُ شَرَفُ الدِّين ١٠ الفَائِزِي - وذلك في شُهُورِ سَنَة أرْبَعٍ وخَمْسِين وسِتّ مئة - وأوَّلُ من دَرَّسَ بها الصَّاحِبُ بُرْهَانُ الدِّين السِّنْجَارِي ، وهو الخِضْر بن الحَسَن إلى أنْ تُوُفِّيَ ، فدَرَّسَ الفَقِيهُ شَمْسُ الدِّين الجَزَرِي ثم عُزِلَ ، ودَرَّسَ بها الفَقِيهُ نَجْمُ الدِّين أحمد بن الرِّفْعَة ولم يَزَل إلى أنْ تُوُفِّيَ إلى رَحْمَةِ الله تَعَالَى ، فدَرَّسَ بها الفَقِيهُ شَمْسُ الدِّين الجَزَرِي المشهور بالخَطِيب - وكان يومئذٍ خَطِيبَ الجَامِع الطُّولُوني - ولم يَزَل بها إلى أنْ ١٥ تُوُفِّيَ ، فدَرَّسَ بها قَاضِي [٨٤و] القُضَاة جَمَالُ الدِّين الزَّرْعِي[2] .

---

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ٣: ٣٤٣؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤: ٤٥٩.

(٢) لم يفرد المقريزي المدرسة المُعِزِّيَّة بمَدْخَلٍ مستقل رغم إشارته إليها في مواضع كثيرة من كتابه (المواعظ ٢: ١٦٢، ١٦٥، ١٦٨، ٥٧٤، ٣: ٥٥١، ٥٨٦، ٤: ٩). وكانت تقع برَحبة دار المُلْك التي عرفت أيضًا برَحْبَة الخَرُّوب لبيعه بها، والتي أصبحت تُعْرَفَ في زمن المقريزي برَحْبَة الحِنَّاء.

كانت هذه المَدْرَسَة تقع على شاطئ نيل=

ذِكْرُ أوْقَافِها : الحَمَّامان المُتَجَاوِرَان في صَفٍّ وَكَالَةَ المَلِك المَشْهُورَان بحَمَّامَيّ السُّلْطَان والرَّبْع المشهور برَبْع الطَّاوُس الذي في بعض سِفْلِه الآن دَارُ القُنُود وقَاعَاتُ دَارِ الوَكَالَة والرَّبْعُ عُلُوُّها المُتَوَصِّلُ إلى ذلك من البابِ الكَبِير المجَاوِر لبابِ الحَمَّام المذكور وعُلُوّ ظَهْر المَطَابخ السُّلْطَانيَّة والنِّصْف والرَّبْع ثَمانِيَة عَشْر سَهْمًا من الأرْض التي الآن أمَامَ سُورِ المَدْرَسَة المذكُورَة القِبْلي يَفْصِلُ بين ذلك وبين المَدْرَسَة المذكُورَة الطَّرِيقُ وشَرَطَ نَظَرَها لمُدَرِّسِها . ٥

المَدْرَسَةُ التَّقَوِيَّة

هذه المَدْرَسَةُ المعروفة بـ «مَنَازِلِ العِزِّ»[1] وَقَفَها المَلِكُ المُظَفَّرُ تَقِيُّ الدِّين عُمَر بن شَاهِنْشِاه بن نَجْم الدِّين أيُّوب وهو ابن أخِي السُّلْطَان صَلَاح الدِّين يُوسُف بن أيُّوب[2] . وله قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ نَذْكُر منها ما تَيَسَّر وذلك أنَّ المُعِزَّ العُبَيْدِي باني القَاهِرَة ١٠

=الفُسْطاط ويَدُلّ على مكانها اليوم الجامع المعروف بجامع عابِدي بك الشهير بجامع الشيخ رويش، المطل على النيل في آخر شارع مصر القديمة من الجهة الجنوبية. وعرف هذا الجامع باسم أمير اللواء عابدي بك لأنَّه جَدَّدَه في سنة ١٠٧١هـ/١٦٦٠م، ثم اشتهر باسم الشيخ رويش لمجاورته لضريحه الكائن بحارة الخوخة بالجهة الشرقية القبلية من الجامع المذكور. (أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٧: ١٤هـ[3]، ٩: ١٩٥).

(١) القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٣٤٣؛ المقريزي: المواعظ ٤: ٤٥٦-٤٥٧؛ أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٥: ٣٨٦.

وحَلَّ مَحَلَّ هذه المدرسة الآن الجامع المعروف بجامع شهاب الدِّين أحمد المرحومي بشارع المرحومي بمصر القديمة (أبو المحاسن: النجوم ٥: ٣٨٦هـ[1]).

(٢) انظر ترجمة المُظَفَّر تقيّ الدِّين عمر بن شاهنشاه، المتوفى سنة ٥٨٧هـ/١١٩١م عند العماد الكاتب: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٨٠-١١٢؛ المنذري: التكملة لوفيات النقلة ١: ١٥٩-١٦٠؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣: ٤٥٦-٤٥٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢١: ٢٠٢-٢٠٣؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٢: ٤٨٤-٤٨٧؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ٧: ٢٤٢-٢٤٧؛ المقريزي: السلوك ١: ١٠٧؛ أبي المحاسن: النجوم الزاهرة ٦: ١١٣-١١٤.

بَنَى هذه مَنْظَرَةً لأُخْتِه لمَّا قَدِمَت من المَغْرِب ، ولم يَكُن بِمِصْر مُسْتَنْزَهٌ أحْسَن منها ولم يكن أمامَها من جِهَة البَحْر ما يَحْجُبُها عن نَظَرِ النِّيل والفَضَاء والخُضْرة والمِقْياس . ثم تَدَاوَلَها الخُلَفَاءُ من بَعْدِها نُزْهَةً لهم إلى زَمَنِ العَاضِد فكانت مُعَدَّةً لنُزْهَتِه وخُلْوَتِه . وكان المُعِزُّ بَانِيها قد بَنَي الحَمَّامَ الذي إلى جانِبِها ، المعروف بحَمَّام الذَّهَب ، وجَعَلَ بينها وبين الحَمَّام بَابًا . وكان هذا المَكَانُ سَبَبَ شَنْقِ ٥ عُمَارَة الشَّاعِر اليَمَني . وذلك أنَّه لَمَّا اسْتَقَرَّ مُلْكُ السُّلْطَان المَلِك النَّاصِر صَلَاح الدِّين بِمِصْر ومَاتَ العَاضِدُ ، [٨٤ظ] سَيَّرَ السُّلْطَانُ بطَلَبِ وَالِدَتِه وإخْوَتِه وأوْلادِهِم من الشَّام وحال السُّلْطَان المَلِك العَادِل نُور الدِّين محمود بن زِنْكِي حتى مَكَّنَهُم من التَّوَجُّه . فلَمَّا حَضَرُوا أنْزَلَ ابن أخِيه المَلِك المُظَفَّر تَقِيّ الدِّين عُمَر في هذه المَنْظَرَة ، فلَمَّا اسْتَقَرَّ فيها اشْتَراها جَمِيعَها والحَمَّام والإسْطَبْل المُجَاوِر للحَمَّام ١٠ المعروف الآن بفُنْدُق النَّخْلَة من بَيْتِ المَال المَعْمُور ، ثم اشْتَرَى بعد ذلك جَزِيرَةَ الرَّوْضَة وذلك في شَهْر شَعْبَان سَنَة سِتٍّ وسِتِّين وخَمْس مئة . وسيأتي ذِكْرُ الرَّوْضَة في مَكانِها إنْ شَاءَ الله تعالى[١] .

ثم عَمَّرَ الفُنْدُقَيْن اللذين بِمِصْر [a]بخُطِّ[a] المَلَّاحِين المَشْهُورَيْن بفَنَادِق الكارِم والرَّبْع المُجَاوِر للفُنْدُق الصَّغِير . فلَمَّا قَصَدَ المَلِكُ النَّاصِرُ التَّوَجُّه إلى البِلادِ الشَّامِيَّة ١٥ اسْتَنَابَ عنه في الدِّيَارِ المِصْرية ابن أخِيه المَلِك المُظَفَّر تَقِيّ الدِّين عُمَر - جِدّ / مُلُوك ٩٤ حَمَاة - فبَلَغَهُ وُلُوع عُمارَة الشَّاعِر بمَرَاثي العَاضِد والتَّعْرِيض بتَنْقِيص غَيْرِه فرَسَمَ بشَنْقِه فبَلَغَهُ ذلك فقَصَدَ القَاضِي الفَاضِل - رَحِمَهُ الله - فشَفَعَ فيه فتَرَكَهُ ونَهاهُ عن العَوْد ، ثم بَلَغَه عنه أنَّه قال :

---

a-a) إلحاق بهامش الأصل .

---

[١] فيما يلي ٢٩٠-٣٠٠.

[السريع]

عَظَّمْتُمُ الأَمْرَ وفَخَّمْتُما ... هُ ما ابن شَاهِنْشَاه إلَّا ابن شَاه

ومَنْ تَكُونُ الشَّاةُ أُمًّا له ... فما يَكُون التَّيْسُ إلَّا أبَاه

فرَسَمَ بشَنْقِه، فبَلَغَه ذلك فبَادَرَ إلى دَارِ الفَاضِل ودَخَلَ عليه وقال له :

٥ [مُخَلَّع البسيط]

عَبْد الرَّحِيم احْتَمِل صُدَاعِي ... فالرَّأْسُ يَعْتَادُه الصُّدَاعُ

فضَحِكَ منه وشَفِعَ فيه فتُرِكَ ثم عَمِلَ قَصِيدَتَه وهي :

[البسيط]

لي بالدِّيَار غَدَاةَ البَيْن وَقْفَاتُ ... أبْكِي رُسُومًا خَلَت مِنْهُن سَادَاتُ

١٠ [٨٥و] هي المَنَازِلُ لي فيها عَلَامَاتُ ... من بعد سُكَّانِها أهْل العُلا مَاتُوا

مَنَازِلُ العِزّ تَبْكِينِي بسَعْيِهِم ... مَنَازِلُ لم تَزَلْ عِنْدِي عَزِيزَاتُ

شَاوَرْتُ لَيْلَى فلبي في السلو وقد ... يقال للبله في الدُّنْيا إصَابَاتُ

فقال رَأْيِّي ضَعِيفٌ لَسْتُ أقْبَلَهُ ... كَيْفَ السَّلْو ولي في القَوْم نِيَّاتُ

قد مَاتَ قَوْمٌ ومَا مَاتَت مَكَارِمُهُم ... وعَاشَ قَوْمٌ وهُم في النَّاسِ أمْوَاتُ

١٥ يا رَبُّ إنْ كانَ لي في وَصْلِهِم طَمَعُ ... عَجِّل عَلَيَّ فللتَّأخِيرِ آفَاتُ

فرَسَمَ بطَلَبِه وشَنْقِه، فلَمَّا بَلَغَهُ ذلك وأنَّ الرُّسُلَ تَطْلُبُه تَرامَى إلى بابِ القَاضِي الفَاضِل فأُخْبِرَ أنَّه نائِمٌ فخَرَجَ ليَهْرَب وهو يَقُولُ :

عبد الرَّحِيم قد احْتَجَب إنَّ الخَلَاصَ من العَجَب

ثم إنَّ الرُّسُلَ أدْرَكُوه فمُسِكَ وشُنِقَ، وقِيلَ له عند شَنْقِه : أنت اشْتَهَيْتَ

٢٠ ودَعَوْتَ وقد اسْتَجَابَ الله تَعَالَى دَعْوَتَكَ، (aفقال : إنَّما قَتَلَنِي إحْسَانُهُم وإسَاءَتُكُمa)، ذَكَرَ ذلك ابن المُتَوَّج في «تَارِيخِه».

---

a-a) إلحاق بهامش الأصل.

ثم إنَّ المُظَفَّرَ وَقَفَ هذه الدَّار على فُقَهَاء الشَّافِعِيَّة ووَقَفَ عليها ما حَوْلَها والحَمَّام وعَمَّرَ الإسْطَبْل فُنْدُقًا ووَقَفَهُ أيْضًا عليها ، ثم سَافَرَ إلى عَمِّه المَلِك النَّاصِر صَلَاح الدِّين فمَلَّكَهُ حَمَاة . ودَرَّسَ في هذه المَدْرَسَة قَاضِي القُضَاة عِمَادُ الدِّين بن السُّكَّرِي ثم دَرَّسَ فيها وَلَدُه القاضِي فَخْرُ الدِّين ولم يَزَل الحالُ على ذلك إلى أيَّام المَلِك الصَّالِح نَجْم الدِّين أيُّوب فوَقَّعَ بها لقَاضِي القُضَاة بَدْرِ الدِّين أبي المَحَاسِن السِّنْجَارِي مع المَدْرَسَة الشَّرِيفِيَّة التي بجِوَار جَامِع مِصْر ثم رَجَعَ تَدْرِيسُها إلى أوْلادِ السُّكَّرِي وهي معهم إلى اليَوْم . ٥

المَدْرَسَةُ المَعْرُوفَة بابن المُفَسِّر

[٨٥ظ] هذه المَدْرَسَةُ بشَاطِئ بَحْرِ النِّيل المُبَارَك بجِوَار فُنْدُق المَلِك المُظَفَّر صَاحِب حَماة ، ولم أطَّلِع على بانِيها ولا واقِفِها والأمْرُ فيها مُخْتَلَفٌ فيه . وكانت قَدِيمًا مَعْرُوفَةً بإمَامَة الفَقِيه بَهاء الدِّين ابن الفَقِيه وَجِيه الدِّين ابن المُفَسِّر ، وكان وَجِيهُ الدِّين المذكور له مَعْرِفَةٌ بتأوِيل الرُّؤْيَا ثم اسْتَمَرَّت مع وَلَدِه وذُرِّيَتِهم إلى الآن . ١٠

المَدْرَسَةُ الأَزْكَشِيَّة

٩٥ هذه المَدْرَسَةُ / هي المُعَلَّقة بمِصْر بسُوقِ الغَزْل بَناها الأمِيرُ يَازْكُوج لَمَّا بَنَى الرَّبْعَيْن المُتَقابِلَيْن اللَّذَيْن أحَدُهما سِفْلَها[1] . وهي مَدْرَسَةٌ مُبارَكَةٌ دَرَّسَ بها الفَقِيهُ العَالِم أبو الطَّاهِر محمَّد بن الحُسَيْن الأنْصَارِي الشَّافِعِي خَطِيبُ جَامِع مِصْر إلى حين وَفَاتِه إلى رَحْمَةِ الله تَعالَى ، ثم دَرَّسَ بها الفَقِيهُ ظَهِيرُ الدِّين جَعْفَر بن يَحْيَى القُرَشِي التَّزَمَنْتِي إلى حين وَفَاتِه ، ثم دَرَّسَ بها الفَقِيهُ فَتْحُ الدِّين ١٥

---

(١) المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤ : ٤٥٣ وسَمَّاها مدرسة يازكوج .

إبراهيم بن الحَسَن الأَنْصَارِي إلى حين سَفَرِه قَاضِيًا بالوَاحَات، ثم دَرَّسَ بها الفَقِيهُ سَدِيدُ الدِّين عبد البَارِي السَّفْطِي، ثم أَخُوه ظَهِيرُ الدِّين، ثم أَخُوه عِمادُ الدِّين وهي الآن [a].

المَدْرَسَةُ المَالِكِيَّة المعروفة الآن بالقَمْحِيَّة

٥ قال العِمَادُ الكاتِب الأَصْبَهَاني: كانت هذه المَدْرَسَةُ تُعْرَفُ بدَارِ الغَزْل وهي قَيْسَارِيَّةٌ يُبَاعُ بها الغَزْل جَعَلَها السُّلْطَانُ المَلِكُ النَّاصِرُ صَلَاحُ الدِّين مَدْرَسَةً للمَالِكِيَّة وَقَفَها في المُحَرَّم سَنَة سِتٍّ وسِتِّين وخَمْس مئة، ووَقَفَ عليها القَيْسَارِيَّةَ التي بِمِصْر بسُوقِ الوَرَّاقِين سِفْلًا وعُلُوًّا، ووَقَفَ عليها ضَيْعَةً من بِلَادِ الفَيُّوم تُعْرَفُ بالخَنْبُوشِيَّة وجَعَلَها أَرْبَع زَوَايَا[1].

١٠ وهي مَدْرَسَةٌ مُبَارَكَةٌ خَرَجَ منها جَمَاعَةٌ من [٨٦و] الأَفَاضِل، ودَرَّسَ بها أَيْضًا جَمَاعَةٌ من الأكابِر الصُّلَحَاء. وآخِرُ من رَأَيْناه دَرَّسَ بها في زَمَانِنَا هذا قَاضِي القُضَاة وَلِيُّ الدِّين أبو زَيْد عبد الرَّحْمَن[b] بن خَلْدُون، والشَّيْخ الصَّالِح جَمَال الدِّين بن سَيِّدِي الشَّيْخ صَفِيّ الدِّين بن أبي المَنْصُور، والقَاضِي أبو البَرَكات المُتَطَبِّب، وقاضِي القُضَاة شَمْس الدِّين الرَّكْرَاكِي، وغيرهم.

---

a) بياض بالأصل. b) الأصل: عبد الله.

---

(١) القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٣٤٣؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ٤٥٥-٤٥٦ واتعاظ الحنفا ٣: ٣١٦؛ أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٥: ٣٨٥. وزالت الآن آثار هذه المدرسة ويَدُلُّ على موضعها الفضاء الواقع في الجهة الشرقية من جامع عمرو.

المَدْرَسَة المعروفة بابن يَعْقُوب

هذه المَدْرَسَةُ بآخِرِ زُقَاق القَنَادِيل لم أعْلَم أنَّ أحَدًا دَرَّسَ بها ولا اشْتَهَرَ لها طَلَبَة. قال ابن المُتَوَّج: رَأَيْتُ على بابِها إنْسَانًا يُقَالُ له الفَقِيهُ إسْمَاعِيل يُعَلِّم الحِسَابَ ثم أقامَ بها الشَّيْخُ عبد المُؤْمِن الدَّهْرُوطِي مُدَّةً هو وأصْحَابُه وبها كان الشَّيْخُ نُورُ الدِّين البَكْرِي من أصْحَابِ الشَّيْخ عبد المُؤْمِن مُقِيمًا بها ورُبَّما [a]كان معه[a] أهْلُه وبَعْضُ أصْحَابِه. ٥

المَدْرَسَةُ المعروفة بالصَّاحِبِيَّة البَهَائِيَّة

هذه المَدْرَسَةُ بزُقَاقِ القَنَادِيل شُرِعَ في عِمَارَتِها في شُهُور سَنَة أرْبَع وخَمْسِين وسِتّ مئة، ولَمَّا كَمُلَت وَلَّى تَدْرِيسَها وَلَدَه الصَّاحِبَ فَخْرَ الدِّين واسْتَمَرَّ إلى حين وَفَاتِه، ثم دَرَّسَ بها وَلَدُه مُحْيى الدِّين واسْتَمَرَّت معه إلى أنْ تُوُفِّيَ يوم الاثْنَيْن الحَادِي والعِشْرِين من شَعْبَان سَنَة اثْنَتَيْن وسَبْعِين وسِتّ مئة، ثم دَرَّسَ بها الصَّاحِبُ زَيْن الدِّين وَلَد الصَّاحِب فَخْر الدِّين إلى حين وَفَاتِه، فدَرَّسَ بها وَلَدُه الصَّاحِبُ شَرَفُ الدِّين[1]. ١٠

---

a-a) إلحاق بهامش الأصل.

---

(1) القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٣؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ٤٧٣؛ أبو المحاسن: النجوم ٧: ٢٤١؛ علي مبارك: الخطط التوفيقية ٦: ٢٠.

وقد هدمت هذه المدرسة في أخريات سنة سبع عشرة وأوائل سنة ثماني عشرة وثمان مئة، هدمها في أيام السلطان المؤيد شيخ الأمير تاج الدين الشَّوْبَكي الدِّمَشْقي والي القاهرة ومصر ومتولِّي حِسْبَة البلدين وشاد العمائر السلطانية (المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ٤٧٦).

[٨٦ظ] المَدْرَسَةُ المَـرْزُوقِيَّة

هذه المَدْرَسَةُ بأوَّلِ زُقَاقِ بني حَسَنَة عَمَّرَها الصَّاحِبُ صَفِيُّ الدِّين بن مَرْزُوق غير أنَّ أوْقافَها يَسِيرَةٌ وقد خَرِبَ منها دَارٌ قُبالَة دَرْب بني جُمَح بدَارِ الأَنْمَاط بها سَكَنٌ قَنَعَ به إمامُها مع اسْم التَّدْرِيس. قال ابن المُتَوَّج: وكان الفَقِيهُ عَلَمُ الدِّين ٥ السَّمَنُّودِي يَحْضُرها بطَلَبَتِه المُشْتَغِلِين عليه ويَأْخُذُ لهم فيها الدَّرْس احْتِسابًا، ثم وَلِيَها الفَقِيهُ عَلَمُ الدِّين المشهور بابن الهَامَة وكان يَفْعَلُ مثل ذلك وهو قَانِعٌ بالسَّكَنِ فيها وكذلك أمْثَالُه / من بعده إلى الآن. ٩٦

المَدْرَسَةُ المَـجْـدِيَّة الخَلِيلِيَّة

هذه المَدْرَسَةُ بمِصْر بخُطِّ دَرْبِ البَلَاط، عَمَّرَها الشَّيْخُ الإمَامُ مَجْدُ الدِّين أبو ١٠ محمَّد عبد العَزِيز ابن الشَّيْخ الإمَام أمِين الدِّين أبي عَلِيّ الحَسَن التَّمِيمِي الخَلِيلِي الدَّارِي وكان يُجَاوِرُها، ووَقَفَها في شَهْرِ ذي الحِجَّة سَنَة ثَلَاثٍ وسِتِّين وستّ مئة وقَرَّرَ فيها مُدَرِّسًا ومُعِيدِين وعِشْرِين نَفَرًا وإمَامًا ومُؤَذِّنًا مُوَاظِبِين وقَيِّمًا لكَنْسِها وفَرْشِها ووَقُودِ مَصَابِيحِها وإدَارَة سَاقِيَتِها وإجْرَاء المَاء إلى فَسْقِيَتِها، ووَقَفَ عليها جَمِيعَ الغَيْط الذي ببني مَارَة من المِرْتَاحِيَّة[a] وهو يَشْتَمِلُ على أرْضٍ طِين سَوَاد ١٥ مُتَخَلِّلَة بالأنْشَاب، وجميع القِطَع الثَّلاثَة المعروفة بأرْضِ المَوْز بالناحِيَة المشتملة على إنشاب، وجميع البُسْتَان الصَّغِير الذي بمَحِلَّة الأمِير من المُزاحِمِيَّة الغَرْبِيَّة في الجانِب الشَّرقي يَشْتَمِلُ على غُرُوسٍ، وجميع السَّنْط المعروف بعبد الحَقّ، وجميع الرُّبْع من جميع الغِيط الذي بظَاهِر ثَغْر رَشِيد في الجانِب البَحْرِي، وجميع النِّصْف من

---

a) في المواعظ: ووقف عليها غيطًا بناحية بارِنْبار من أعمال المزاحمتين.

البُسْتَان بنَاحِيَة بَلَقْس [٨٧و] المعروف بشَرِكَة الأمِير جَمَال الدِّين ابن يَغْمُور، وجميع الرَّبْع الذي بحَضْرَة مَسْجِد الزُّبَيْر بن العَوَّام بِمِصْر بخُطِّ دَرْبِ البَلاط، وجميع الدَّارِ بالخُطِّ المذكور التي أنْشَأها المُجَاوِرَة لدُورِ بني اللَّهِيب، وجميع الحَوَانِيت الثَّلاثَة بالعَدَّاسِين قُبالَة خُوخَة المكِين بن عَرُوس، وجميع السَّهْم الواحِد من أرْبَعَة وعِشْرِين سَهْمًا من جَمِيع الفُنْدُق وعُلُوّه بِمِصْر بالعَطَّارِين[١].

وتَوَلَّي التَّدْرِيسَ بها الصَّاحِبُ فَخْرُ الدِّين إلى حين وَفَاتِه وتَوَلَّي تَدْرِيسَها الفَقِيهُ شَرَفُ الدِّين القَلْقَشَنْدِي وصِهْرُه عِمَادُ الدِّين البِلْبَيْسِي واشْتَغَلَ بها جَمَاعَةٌ من المِصْرِيين وانْتَفَعُوا بها.

مَدْرَسَةُ بني رَشِيق[a]

هذه المَدْرَسَة للمَالِكِيَّة ولها في بِلادِ التَّكْرُور سُمْعَةٌ عَظِيمَةٌ ببني رَشِيق ومالَها إعَانَة إلَّا من جِهَتِهم في كُلِّ سَنَة وأوْقَافُها ضَعِيفَة. دَرَّسَ بها الشَّيْخُ الإمَامُ عَلَمُ الدِّين بن رَشِيق إلى حِين وَفَاتِه تَدْرِيسًا وإمَامَةً ثم اسْتَقَرَّ فيها بَعْدَه وَلَدُه قَاضِي القُضَاة زَيْن الدِّين. وكان التَّكارِرَةُ إذا قَدِمُوا من بِلادِهِم [b]قَاصِدِين الحِجَاز[b] قبل بِنَائِها يَنْزِلُون عند [b]القَاضِي عَلَم الدِّين[b] بن رَشِيق في دَارِه عند حَمَّام الرَّيِّس فدَفَعُوا إليه مَالًا عَمَّرَ به هذه المَدْرَسَة ودَرَّسَ بها[٢].

---

a) في المواعظ: مدرسة ابن رشيق. b-b) إلحاق بهامش الأصل.

---

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ٦٣١.

(٢) المصدر نفسه ٤: ٤٥٩، وهي فيه مدرسة ابن رَشِيق.

المَدْرَسَةُ الطَّيْبَرْسِيَّة

هذه المَدْرَسَةُ[١] كان مَكانَها في الأيَّام الصَّالحِيَّة النَّجْمِيَّة ـ في سَنَة أرْبَع وأرْبَعِين وسِتّ مئة ـ شُوَنٌ يُخزَّنُ فيها الغِلَالُ، ثم نُقِلَت الغِلَالُ منها وجُعِلَت شُونَةً للأتْبَان السُّلْطَانيَّة، ثم جُعِلَ بَعْضُها إسْطَبْلًا لدَوَاب المَرَمَّة لعِمَارَة قَلْعَة [٨٧ظ] الجَزِيرَة، ثم خَلَت من ذلك كُلِّه وسُوِّغَت أُجْرَتُها في نَفَقَات الدَّارِ القُطْبِيَّة. واسْتَقَرَّ الحَالُ في خُلُوِّها إلى سَنَة أرْبَع وخَمْسِين في الدَّوْلَة المُعِزِّيَّة ثم عَرَضَها نُوَّابُ الدَّار القُطْبِيَّة على النَّاس فرَغِبَ النَّاسُ في اسْتِئْجَار أرْضِهَا. وكان بهذا الخُطّ الأميرُ عِزُّ الدِّين أيْبَك التَّفْلِيسِي سَاكِن في الدَّارِ عُلُوّ باب البَحْر وكان له أُسْتَادَّار يُعْرَفُ بعَلَم الدِّين سِنْجِر المَغْرِبي فاسْتَأْجَرَ أرْضَ هذه المَدْرَسَة.

وكان السُّلْطَانُ المَلِكُ المُعِزُّ قد كَرِهَ بَقَاءَ قَلْعَةِ الجَزِيرَة / وشَرَعَ في هَدْمِ مَنَاظِرِها فهُدِمَ بَعْضُها وطَمِعَ النَّاسُ فيها خُصُوصًا من له تَجَوُّه وقُرْبٌ من الدَّوْلَة، فعَمَّرَ السُّلْطَانُ المَلِكُ المُعِزُّ أيْبَك من حَوَاصِلِها مَدْرَسَته المُقَدَّم ذِكْرُها فيه وعَمَّرَ القاضي فَتْحُ الدِّين ابن سَنَاء المُلْك نَاظِرُ الخزَانَة من حَوَاصِلِها دَارًا عَظِيمَةً بدَيْر الطِّين بالقُرْبِ من فَم تزعَة بِرْكَة الحَبَش، ونَقَلَ عَلَمُ الدِّين سِنْجِر المذكور من طُوبها وسُقُوفِها وشَبَابِيكِها ما عَمَّرَ به هذه الدَّار وبَنَى بها إيوانًا شَرْقِيًّا ومَجْلِسًا غَرْبِيًّا وجَعَلَ في صَدْرِ الإيوَان الشَّرْقِي ثَلاثَ شَبَابِيك مُطِلَّة على البُسْتَان وشَبَابِيك في جَانِبِه على يَسْرَة من صَعِدَ الإيوَان المذكور المُطِلّ على البُسْتَان أيْضًا. ودَامَت في يَدِهِ إلى أنْ تُوُفِّي، فأخْرَجَت زَوْجَتُه كِتَابَ إقْرَارِه بأنَّ الدَّارَ مِلْكَها دُونَه فاشْتَرَاها منها عبد الحَمِيد بن عبد المَلِك ضَامِن الكَيَّالَة بالقَاهِرَة ومِصْر، فكَمَّلَ عِمَارَة القَاعَتَيْن ثم مَرِضَ وماتَ ولم يَسْكُن فيهما. ثم انْتَقَلَت من وَرَثَتِه إلى الصَّاحِب عِزِّ الدِّين

---

[١] لم يذكر المقريزي هذه المدرسة في المواعظ.

وَلَدِ الصَّاحِب مُحْيِي الدِّين ابن الصَّاحِب بَهَاء الدِّين فنَقَضَ المجْلِسَ ورَفَعَ سَقْفَه وعَمَّرَه الإيوان الذي به المِحْرَاب الآن ، وفَكَّ [٨٨و] الشُّبَّاكَ الكَبِير وعَمَّرَ البِئْرَ الموجودة الآن ، وعَمَّرَ في الإيوَان الغَرْبِي شَاذَرْوانًا وفي دُورِ القَاعَة فَسْقِيَّه مُثَمَّنَة ، ثم إنَّ جَدَّه الصَّاحِبَ بَهَاءَ الدِّين تُوُفِّيَ .

٥ ووَقَعَت عليهم الحَوْطَة السُّلْطَانيَّة في شَهْرِ ذي الحِجَّة سَنَة سَبْع وسَبْعِين وسِتّ مئة فعَرَضُوا أمْلَاكَهُم للبَيْع ، فاشْتَرَاها الأمِيرُ الحَاج عَلَاءُ الدِّين طَيْبَرْس الوَزِيرِي فأزَالَ الشَّاذَرْوَان وعَمِلَ شُبَّاكَه مَكانَه ـ وهو المَوْجُود الآن ـ إلى الطَّرِيق ، وأزالَ الفَسْقِيَّة ورَخَّمَ مَكانَها وبَرَزَ في البُسْتَان بالسَّاقِيَة المَوْجُودَة الآن والفَسْقِيَّة المَوْجُودَة الآن ، ثم وَقَفَها مَدْرَسَةً للفُقَهاء الشَّافِعِيَّة والمَالِكِيَّة ، يَجْلِسُون الشَّافِعِيَّة في الإيوَان

١٠ الغَرْبِي والمَالِكِيَّة في الإيوَان الشَّرْقي ، ورَتَّبَ من كُلِّ مَذْهَبٍ مُدَرِّسًا ومُعِيدًا وخَمْسَة عَشَر طَالِبًا وقَرَنَ الإمَامَة لمُعِيد الشَّافِعِيَّة والمَنْزِلَيْن عُلُوّها للمُدَرِّسِين ، وعَمَّرَ مَكْتَبًا للسَّبِيل وشَرَطَ لكُلِّ مُدَرِّس سِتِّين دِرْهَما ولمُعِيد الشَّافِعِيَّة الإمَام في كُلِّ شَهْرٍ أرْبَعِين دِرْهَما ولمُعِيد المَالِكِيَّة في الشَّهْر أرْبَعِين دِرْهَمًا . ووَقَفَ عليها أمَاكِنَ منها : الرَّبْعَان المُتَجاوِرَان بشَاطِئ بَحْرِ النِّيل بجِوَار الرَّبْعِ السَّعِيدي وَقْف البِيمارِسْتان

١٥ المَنْصُورِي ، وحِصَّة من الأرْضِ شَرِكَة القُطْبِيَّة ، ودَارَان بدَرْبِ السِّلْسِلَة بخُطِّ مَسْجِد القُرُون ، ووَقَفَ عليها أمَاكِنَ أُخَر .

وأوَّلُ من دَرَّسَ بها الشَّيْخُ الإمَامُ شَرَفُ الدِّين قَاضِي الكَرَك كان إلى أنْ تُوُفِّيَ ، ثم دَرَّسَ بها الفَقِيهُ أقْضَى القُضَاة جَمالُ الدِّين المشهور بابن السَّقْطِي إلى أنْ تَعَفَّفَ عن جَمِيع ما كان بيَدِه وعَزَلَ نَفْسَه من الحُكْم ولَزِمَ بَيْتَه إلى حين وَفاتِه ، ثم وَلِيَها

٢٠ الفَقِيهُ نَجْمُ الدِّين ابن الرِّفْعَة ثم نَزَلَ عنها للشَّيْخ نَجْم الدِّين البَالِسِي . [٨٨ظ] وأوَّلُ من دَرَّسَ بها من المَالِكِيَّة الشَّيْخُ الإمَامُ شَهَابُ الدِّين القَرَافي ثم نَجْمُ الدِّين القَايَاتي ثم القَاضِي بَهاء الدِّين بن أبي المَنْصُور ثم زَيْن الدِّين أبو الحَسَن عَلِيّ البُوشِي . ومن

٩٨ الوَقْفِ على المُشْتغِلين بها أيْضًا النِّصْفُ من الرَّبْع بالخَشَّابين / الذي سِفْلُه فُنْدُق

الحُصْر ومَطْبَخُ السُّكَّر بالمَعَارِيج والنِّصْفُ من الفُنْدُق الذي بالعَطَّارِين قُبالَة رَبْع المحَلِّي وَقَفَ هذا في سَنَة ثَمانٍ وتِسْعِين وسِتّ مئة ، رَحِمَهُ الله تعالى .

مَدْرَسَةُ ابن شَاس

هذه المَدْرَسَةُ بالسَّاحِل بجِوَار الرَّبْع العَادِلي الوَقْف على مَصَالِح قُبَّة الإمَام الشَّافِعِي ، رَضِيَ الله عَنْه[1] ، لم يَكُن بها تَدْرِيسٌ وإنَّما كانت مَسْجِدَ قَاضِي القُضَاة تَقِيّ الدِّين بن شَاس - رَحِمَهُ الله تعالى - وليَها وَلَدُه أقْضَى القُضَاة شَرَفُ الدِّين محمَّد فعَمَّرَ رَبْعًا بخُطِّ الجَامِع الطُولُوني بحَضْرَة المَسْجِد الذي كان يَجْلِسُ للحُكْم فيه يَشْتَمِلُ على طَاحُون وفُنْدُق داخِله مَخَازِن وحَوَانِيت ظاهِرَة وعُلُوّه طِبَاق ، فطَلَبَهُ منه الأَمِيرُ سَلَّار نَائِب السَّلْطَنَة والأَمِيرُ بِيْبَرْس قَبْلَ مُلْكِه وبَذَلُوا له مَالًا جزيلًا فلم يقبل ووَقَفَه على مُدَرِّس يَجْلِس يُدَرِّس في هذا المَسْجِد وطَلَبَة على مَذْهَب الإمَام مَالِك .

فأوَّلُ من دَرَّسَ به أقْضَى القُضَاة مُحْيِى الدِّين ابن قَاضِي القُضَاة زَيْن الدِّين أبي الحَسَن بن عَلِيّ بن مَخْلُوف المالِكِي إلى حين وَفَاتِه ومُدَرِّسُها الآن أقْضَى القُضَاة شَمْسُ الدِّين بن المكِين المَالِكِي وهو من أهْلِ العِلْم والدِّين .

[٨٩و] المَدْرَسَةُ بالمَسْجِد بسُوقِ وَرْدَان

هذه المَدْرَسَةُ بالمَسْجِد المُعَلَّق بسُوقِ وَرْدَان المُنفَرِد ليس يُجاوِرُه شيءٌ بل الطُّرُق دَائِرَةٌ عليه . وهو من المَسَاجِد الخُطِّيَّة ، وليس بمِصْر مَسْجِدٌ مُنْفَرِد والطُّرُق دَائِرَة

---

[1] المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ٤٥٨-٤٥٩ تحت اسم «مدرسة العادل» ونصه مخالف لنصّ ابن دقماق .

عليه سِوَى هذا المَسْجِد ومَسْجِدٍ آخر بالرَّحْبَة التي آخِر زُقَاق الجير ، وهذا المَسْجِدُ سِفْلُه حَوَانِيت دَائِرَة عليه من جِهَاتِه الأَرْبَع . ويُعْرَفُ هذا المَسْجِد أَوَّلًا بإقامَة الشَّيْخ الخُوبُشَاني - رَحِمَهُ الله تعالى - ولَمَّا وَلِيَ القاضِي الفَقِيهُ بَهاءُ الدِّين بن رَشِيق نَظَرَ دِيوَان الأَحْبَاس رَتَّبَ فيه أَخْذَ دَرْسٍ على مَذْهَب الإمَام مَالِك ، رَضِيَ الله عَنْهُ - وتَنَقَّلَ في بني رَشِيق إمَامَةً وتَدْرِيسًا . وهذا المَسْجِدُ الآن خَرَابٌ دَاثِر . ٥

مَدْرَسَةُ بني مُزَيْل

يُقالُ إنَّ باني هذه المَدْرَسَة رَجُلٌ كُرْدِيّ وهو مَدْفُونٌ في قُبَّةٍ بجانِب بابِها . وقِيلَ إنَّه كان لها أَوْقافٌ خَرِبَت فيما خَرِبَ من مِصْر وكانت مَأوَى الرَّشِيد بن المُزَيْل الحَنْبَلي ثم وَلَدِه من بَعْدِه ، وهي بِمِصْر بالنَّخَّالِيين .

مَدْرَسَةُ ابن الأُرْسُوفي ١٠

تَدْرِيسُها بالمَسْجِد المُعَلَّق ذي البَابَيْن بالبَزَّازِين المَدْخُول من سِفْلِ سَاباطِه إلى النَّخَّالِيين يُعْرَفُ بإنْشَاء ابن الأُرْسُوفي [التَّاجِر العَسْقَلاني][a][(1)]. وهو مَسْجِدٌ مُبارَكٌ دَرَّسَ فيه جَماعَةٌ منهم الفَقِيهُ ضِيَاءُ الدِّين بن السَّفْطِي ووَلَدُه الفَقِيهُ شَرَفُ الدِّين والفَقِيهُ أَقْضَى القُضَاة جَلَالُ الدِّين العَصْلُوجِي وغيرهم . والوَقْفُ على مَصَالِحِه وإمَامِه وهو المُدَرِّس به وعلي الطَّلَبَة المُشْتَغِلِين فيه على مَذْهَب [٨٩ظ] الإمَام الشَّافِعِي الحَوَانِيت التي ١٥ بسِفْلِه دَاخِل البَزَّازِين ودَاخِل الزُّقَاق المَسْلُوك فيه على النَّخَّالِيين والقَيْسَارِيَّة الكُبْرَى ذات

---

a) إضافة من المواعظ .

---

(1) المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤ : ٤٥٦ ، وهو فيه عفيف الدين عبد الله بن محمد الأرسوفي ، توفي بمصر في يوم الاثنين حادي عشرين ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة .

البايْن المُقَابِل بعض حَوَانِيتِها لبَعْض حَوَانِيت شِبْل الدَّوْلَة بجميع حَوَانِيتِها التي ببَاطِنِها وظَاهِرِها وجميع القَيْسَارِيَّة الصُّغْرَى المُلاصِقَة لجدَارِ هذه القَيْسَارِيَّة القِبْلِي المُتَوَصَّل إليها من زُقَاقِ العَاقِد المعروفة الآن بسَكَنِ ضَرَّابي النُّحَاس وسَبَّاكِيه .

المَدْرَسَةُ البَدْرِيَّة الخَـرُّوبِيَّـة

٥ هذه المَدْرَسَةُ / على شَاطِئ النِّيل مُطِلَّة عليه[١] عَمَّرَها القَاضِي بَدْرُ الدِّين بن الخَرُّوبي[٢] عم زَكِيّ الدِّين في شُهُورِ سَنَة [a] وسَبْع مئة وهي إلى جانِب دَارِه التي عَمَّرَها إلى جانِب المَدْرَسَة المَنْسُوبَة إلى بني المُـفَسِّر . ٩٩

المَدْرَسَةُ الكُوَيْكِيَّة

عَمَّرَها [b].

١٠ [٩٠و] المَدْرَسَةُ الكَافُورِيَّة

هذه المَدْرَسَةُ تُقابِلُ المَدْرَسَة الكُوَيْكِيَّة المذكُورَة قبْلَها . عَمَّرَها الكَبِيرُ كافُور المُسَلِّمِي خَادِم القَاضِي نَاصِر الدِّين بن مُسَلَّم في شُهُور سَنَة [c].

المَدْرَسَةُ المُسَلِّمِيَّة

هذه المَدْرَسَةُ بالسُّيورِيِّين مَنْسُوبَةٌ إلى القَاضِي نَاصِر الدِّين [محمَّد][d] بن مُسَلَّم

---

a) بياض بالأصل . b) بعد ذلك بياض في الأصل أربعة أسطر . c) بعد ذلك بياض في الأصل خمسة أسطر . d) إضافة من المواعظ .

---

(١) المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤ : ٤٧٢ .

(٢) كبير الخَرَّارِبَة بدر الدين محمد بن محمد ابن علي الخَرُّوبي التاجر في مطابخ السُّكَّر (المقريزي : درر العقود الفريدة ٣ : ٢٢٨) .

الكَارِمِي[١] ، أوْصَى بعِمارَتِها من بَعْدِه وأرْصَدَ لها سِتَّة عَشْر ألْف دِينَار ، فعُمِّرَت وجَاءَت من أحْسَنِ المَدَارِس لم يَكُن بمِصْر مَدْرَسَةٌ أحْسَنَ بِنَاءً منها[٢] .

[٩٠ظ] المَدْرَسَةُ العِزِّيَّة الخَـرُّوبِيَّة

هذه المَدْرَسَةُ عَمَّرَها القَاضِي عِزُّ الدِّين ابن القَاضِي صَلَاح الدِّين بن الخَرُّوبِي على سَاحِل بَحْرِ النِّيل مُطِلَّةٌ عليه تُقَابِلُ جَامِع الرَّيِّس بالرَّوْضَة ، عَمَّرَها في شُهُور ٥ سَنَة [a] .

المَدْرَسَةُ التَّاجِيَّة الخَـرُّوبِيَّة

هذه المَدْرَسَةُ على سَاحِلِ بَحْرِ النِّيل المُبارَك مُطِلَّةٌ عليه وهي قِبْلِيّ المَدْرَسَة العِزِّيَّة[٣] . وهذه المَدْرَسَةُ عَمَّرَها القَاضِي تَاجُ الدِّين بن الخَرُّوبِي أخُو عِزّ الدِّين[٤] المذكور قبلَه .

[٩١و] دَارُ الحَدِيث المَـرَاغِيَّة ١٠

هذه المَدْرَسَةُ على شَاطِئ بَحْرِ النِّيل المُبَارَك مُجَاوِرَةٌ لطَوَاحِين السُّلْطَان التي دَاخِل الأهْرَاء السُّلْطَانِيَّة ، عَمَّرَها الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّين المَرَاغِي في شُهُورِ سَنَة [b] .

---

a) بياض بالأصل أربعة أسطر . b) بياض بالأصل .

---

(١) كبير التجّار ناصر الدِّين محمد بن مُسَلَّم البالِسِي الأصل ابن بنت كبير التجّار شمس الدِّين محمد بن تيسير الكارِمي ، المتوفَّى سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٥م (راجع عنه المقريزي : المقفى الكبير ٧: ٢٥٧ـ٢٥٨، السلوك ٣: ٢٤٦، ابن حجر : الدرر الكامنة ٥: ٤٢٦؛ أبا المحاسن : النجوم الزاهرة ١١: ١٣٢؛ المنهل الصافي ١١: ١٢٢-١٢٣) .

(٢) راجع المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤: ٦٣٢ـ ٦٣٣.

(٣) المصدر نفسه ٤: ٤٦٩.

(٤) القاضي تاج الدِّين محمد بن صلاح الدِّين أحمد ابن محمد بن علي الخَرُّوبي ، المتوفَّى بمكة في آخر المحرَّم سنة ٧٨٥هـ/ م . (انظر المقريزي : درر العقود الفريدة ٣: ٢٩) .

[ذِكْرُ المَارِسْتَانَات]

المَارِسْتَانُ العَتِيقُ بِمِصْر ويُعْرَفُ بالأعْلَى

هذا المَارِسْتَانُ يُعْرَفُ بالأعْلَى أنْشَأهُ أحمد بن طُولُون في سَنَة تِسْعٍ وخَمْسِين ومئتين، وقيل في سَنَة إحْدَى وسِتِّين ومئتين، وذُكِرَ أنَّ مَبْلَغَ ما أُنْفِقَ عليه وعلى مُسْتَغَلِّه سِتُّون ألْف دِينَار وحُبِسَ عليه سُوقُ الرَّقِيق وغيره. ولم يَكُن قبل ذلك بِمِصْر مَارِسْتَانٌ، وشَرَطَ أنْ لا يُعَالَجَ فيه جُنْدِيٌّ ولا مَمْلُوك[1]، وكان يُشَارِفُه بنَفْسِه ويَرْكَبُ إليه يَوْمًا في كُلِّ أُسْبُوع.

المَارِسْتَانُ الأَسْفَل

بَنَاهُ الخَازِنُ الذي عَمَّرَ المِقْيَاسَ بالأهْرَاء عَمَّرَه وعَمَّرَ المِيْضَأتَيْن المَوْسُومَة إحْدَاهُما لتَغْسِيل المَوْتَى والسِّقَايَة والحَمَّامين المعروفين بحَمَّامي بُورَان، وأجْرَى المَاءَ إلى الحَمَّامين والمِيْضَأة من البِئْر التي في الصِّنَاعَة، وذلك في سَنَة سِتٍّ وأرْبَعِين وثَلَاث مئة.

وقيل إنَّه كان في الدَّوْلَة الأُمَوِيَّة مَارِسْتانٌ في زُقَاقِ القَنَادِيل دَار أبي زُبَيْد.

---

[1] راجع الكندي: ولاة مصر ٢٤٣؛ القضاعي)؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٣٤٣ (عن ٦٩١-٦٩٢.

[a]وقال القُضَاعِي : إنَّ الإخْشِيدَ أمِيرَ مِصْر حَبَسَ جَمِيعَ ما بَنَاه من قَيْسَارِيَّة ودُور وحَوَانِيت على المارِسْتَان الأَسْفَل والمَيْضَأَتَيْن والسِّقَايَتَيْن وأَكْفَانِ المَوْتَى.
وذَكَرَ شُيُوخُ المِصْرِيِّين المُؤَرِّخِين أنَّ هذا المَارِسْتَانَ كان فيه من الأَزْيَارِ الصِّينِي الكِبَار والبَرَاني والقُدُور النُّحَاس والهَوَاوِين والطُّشُوت وغير ذلك ما يُسَاوِي ثَلاثَة آلاف دِينَار، ونَقَلَ إليه من المارِسْتَان الأَعْلَى الذي بَنَاه ابن طُولُون أَضْعَافَ ذلك، وليس به الآن شَرَابٌ ولا دَوَاءٌ يَلْتَمِسُه فَقِير، وإنَّما يُطْبَخُ فيه في السنة نحتج يسير أكثر الضُّعَفَاء لا يَصِلُون إليه، ثم بَطُلَ ذلك[a](1).

a-a) إلحاق بهامش الأصل.

(1) قارن مع المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ٦٩١، ٦٩٢.

/ [٩١ظ] الزَّوَايَا بالجَـامِع العَتِيق بِمِصْـر الفُسْطَاط

الخَشَّابِيَّة هذه الزَّاوِيَةُ بجَامِع مِصْر العَتِيق، وتُعْرَفُ قَدِيمًا بزَاوِيَةِ الإمَام الشَّافِعِي - رَضِيَ الله عَنْه - وهي مَكانٌ مُبَارَكٌ لم يَزَل يُدَرِّسُ بها أعْيَانُ العُلَماء، رَضِيَ الله عنهم.

٥ دَرَّسَ بها الإمَامُ الشَّافِعِي محمَّد بن إدْرِيس وبه عُرِفَت، ودَرَّسَ بها الشَّيْخُ الإمَامُ الفَقِيهُ بَهَاءُ الدِّين بن الجُمَّيْزِي، وبه اشْتَهَرَت أيْضًا، ودَرَّسَ بها الشَّيْخُ الإمَام أبو طَاهِر إمَامُ جَامِع مِصْر وخَطِيبُه، ودَرَّسَ بها أيْضًا الفَقِيهُ عِزُّ الدِّين بن الشِّهَاب خَطِيبُ جَامِع مِصْر، ودَرَّسَ بها الصَّاحِبُ الوَزِيرُ بَهاءُ الدِّين قَاضِي القُضَاة، ودَرَّسَ بها القَاضِي الفَقِيهُ مَجْدُ الدِّين عِيسَى بن الخَشَّاب، وَكِيلُ بَيْت المَال ١٠ المَعْمُور، ودَرَّسَ بها الصَّاحِبُ الوَزِيرُ ضِياءُ الدِّين النَّشَائي، ودَرَّسَ بها الفَقِيهُ الإمَامُ العَالم صَدْرُ الدِّين بن الوَكِيل المشهور بابن المُرَحِّل، وخَلْقٌ كَثِير، وآخِر من دَرَّسَ بها وهو باقٍ إلى الآن الشَّيْخُ الإمَامُ العَالِم العَلَّامَة شَيْخُ الإسْلام سِرَاجُ الدِّين البُلْقِينِي - أبْقَاه الله تعالى - ثم تُوُفِّي إلى رَحْمَةِ الله، ودَرَّسَ بها بعده وَلَدُه شَيْخُ الإسْلام قَاضِي القُضَاة جَلَالُ الدِّين - رَحِمَهُ الله - وكان اسْمُه عبد الرَّحْمَن وكُنْيَتُه أبو ١٥ الفَضْل، ثم دَرَّسَ بها بعده آخَرَةً قَاضِي القُضَاة عَلَمُ الدِّين، واسْمُه صَالِح وكُنْيَتُه أبو البَقَاء[1].

الزَّاوِيَةُ المَجْدِيَّة. هذه الزَّاوِيَةُ بصَدْرِ الجَامِع فيما بين مِحْرَاب الجُمُعَة والمِحْرَاب الوَسْطَاني دَاخِل المَقْصُورَة الوُسْطَى بجِوَار مِحْرَاب الجُمُعَة عَمَّرَها مَجْدُ الدِّين قَرِيب قَاضِي القُضَاة وَجِيه الدِّين عبد الوَهَّاب البَهْنَسِي وقَرَّرَه مُدَرِّسًا فدَرَّسَ بها

---

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ٣٦.

إلى حين وَفَاتِه ، ثم دَرَّسَ بها بعده الفَقِيهُ عِمادُ الدِّين المُـهَلَّبِي إلى حين وَفَاتِه ، [٩٢و] ثم دَرَّسَ بها الفَقِيهُ سَدِيدُ الدِّين المُهَلَّبِي إلى حين وَفَاتِه ، ثم دَرَّسَ بها أقْضَى القُضَاة جَلالُ الدِّين العَصْلُوجِي إلى حين وَفَاتِه ، فدَرَّسَ بها الإمَامُ العَالم صَدْرُ الدِّين بن المُـرَحِّل ومُدَرِّسُها الآن بعده قَاضِي القُضَاة صَدْرُ الدِّين المَنَاوِي[1] .

٥ **الزَّاوِيَةُ الصَّاحِبِيَّة التَّاجِيَّة** . هذه الزَّاوِيَةُ حول عَرَفَة رَتَّبَها الصَّاحِبُ تَاجُ الدِّين وَلَد الصَّاحِب فَخْر الدِّين ابن الصَّاحِب بَهَاء الدِّين ورَتَّبَ بها مُدَرِّسَيْن شَافِعِي ومَالِكِي : فالمُدَرِّسُ الشَّافِعِي الفَقِيهُ عِزُّ الدِّين بن مِسْكِين ، والمالِكِي القَاضي البُوشِي[2] .

قال ابن المُـتَوَّج : والذي عَرَفْتُه من أوْقَافِها الرَّبْعَ الذي بظَاهِر القَاهِرَة بالبَرادِعِيِّين يَشْتَمِلُ على فُنْدُقٍ به مَخَازِنُ دائِرَة وطَاحُونٌ وفُرْنٌ وحَوَانِيتُ بظَاهِرِه سَكَنُ ١٠ الحَدَّادِين وغيرهم ومَنَازِلُ عُلُوّ ذلك .

الزَّاوِيَةُ الكَمالِيَّة . هذه الزَّاوِيَةُ بالمَقْصُورَة بالزَّاوِيَة المُجَاوِرَة لباب الجَامِع المخروج منه إلى سُوقِ الغَزْل رَتَّبَها القَاضي كَمالُ الدِّين السَّمَنُّودِي - رَحِمَهُ الله - وقَرَّرَ المُدَرِّسَ بها الفَقِيهَ الإمَام العَالم أقْضَى القُضَاة عَلَم الدِّين عبد الله السَّمَنُّودِي ابن عَمِّه - رَحِمَهُما الله تَعَالَى - ولم يَزَل يُدَرِّسُ بها إلى أنْ تُوُفِّيَ إلى رَحْمَةِ الله تَعَالَى ، فدَرَّسَ ١٥ بها وَلَدُه شَرَفُ الدِّين ، ثم وَلِيَها بعده أقْضَى القُضَاة نَجْم الدِّين القَمُولي[3] .

١٠١ / **الزَّاوِيَة التَّاجِيَّة** . هذه الزَّاوِيَة أمَام المِحْرَاب الخَشَب الذي هو شَرْقِيّ المُصْحَف الذي يُقْرَأ فيه رَتَّبَها [٩٢ ظ] تَاجُ الدِّين بن السَّطْحِي - رَحِمَهُ الله - ورَتَّبَ مُدَرِّسَها الفَقِيه زَيْن الدِّين ابن القَابِلَة[4] . قال ابن المُـتَوَّج : والذي أعْرِفُه من أوْقَافِها دَارًا بشَارِع بَيْن القَصْرَيْن بمِصْر المُتَّصِل بالنَّخَّالِيِّين والعَكَّامِين ودَارًا بمِصْر أيْضًا

---

(١) المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤ : ٣٦.
(٢) المصدر نفسه ٤ : ٣٦.
(٣) المصدر نفسه ٤ : ٣٦.
(٤) المصدر نفسه ٤ : ٣٦.

بالحَجَّارين في أوَّلِ الزُّقَاق المُجَاوِر للدَّرْب المَسْلُوك منه من الحَجَّارِين إلى مَوْقِف المَكارِيَة ، وهو من الزُّقَاق على يَسْرَة من دَخَلَ من أوَّلِه[١] .

الزَّاوِيَةُ المُعِينِيَّة . هذه الزَّاوِية في الجَانِب الشَّرْقي من الجَامِع فيما بين بابَيْه المُقَابِل أحَدُهُما دَار عَمْرو الصُّغْرَى ، والثَّاني يُقابِلُ زُقَاق حَمَّام شَمُول . رَتَّبَها الشَّيْخُ مُعِين الدِّين الدَّرُوطِي ورَتَّبَ مُدَرِّسَها الفَقِيه كَمال الدِّين عبد الرَّحِيم بن الأثِير الأَرْمَنْتِي ولم يَزَل يُدَرِّسُ بها إلى حِين وَفَاتِه ، ثم الفَقِيه تَاج الدِّين بن عبد الكَافي ثم نَجْم الدِّين البَالِسِي[٢] .

الزَّاوِيَةُ العَلَائِيَّة . هذه الزَّاوِيَةُ في جَانِب صَحْن الجَامِع الغَرْبي ممَّا يلي القِبْلي رَتَّبَها الأَمِيرُ الحاج عَلَاء الدِّين الضَّرير ، وكان شَيْخَها الفَقِيهُ عَلَمُ الدِّين العِرَاقِي ثم الفَقِيهُ شَمْسُ الدِّين الجَـزَرِي ثم الفَقِيهُ تَاجُ الدِّين بن عبد الكَافي ، وهي زَاوِيَة قِراءَة مِيعَاد خَاصَّة[٣] .

الزَّاوِيَةُ الصَّاحِبِيَّة الزَّيْنيَّة . هذه الزَّاوِيَةُ رَتَّبَها الصَّاحِبُ زَيْن الدِّين إمَام المِحْرَاب الخَشَب الغَرْبي من المَصَاحِف [٩٣و] واسْتَمَرَّ بها إلى حين وَفَاتِه فاسْتَقَرَّ بعده الصَّاحِبُ شَرَفُ الدِّين وهو مِيعَاد يُقْرَأ فيها لا غير[a][٤] .

---

a) بعد ذلك بالأصل بياض أربعة أسطر .

---

(١) المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤ : ٣٦.

(٢) المصدر نفسه ٤ : ٣٦.

(٣) المصدر نفسه ٤ : ٣٦.

(٤) المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤ : ٣٦ (نقلًا عن ابن المُتَوَّج مصدر المعلومات عن الزّوايا) .

فَصْلٌ في ذِكْرِ ما بمِصْـر من الخَـوانِق والرُّبُط والزَّوَايَا

الخَـانْقَاه النَّاصِرِيَّـة

هذه الخانْقَاه دَاخِل الجَـامِع النَّاصِري بمَوْرَدَةِ الحَلْفَا المُطِلَّة على بَحْرِ النِّيل المُـبَارَك على يَسْرَة مَنْ دَخَلَ إلى الجَـامِع من بَابِه البَحْرِي[a].

[٩٣ظ] الرُّبُـــط ٥

رِبَاطُ الأمِير عِزّ الدِّين أيْبَـك

الصَّالِحِي النَّجْمِي المعروف بالأفْرَم. وهذا الرِّبَاطُ بحَارَة المجَانِين فيما بين سُوقِ القَصَّابِين المُتَّصِل بالسُّوقِ الكَبِير والرَّحْبَة بالمَدْرَسَة المُعِزِّيَّة. وكان الفَقِيهُ رَشِيدُ الدِّين أبو عبد الله البَهْنَسِي إمَامَه وشَيْخَه إلى أنْ تُوُفِّيَ فاسْتَقَرَّ مَكانَه وَلَدُه، ولهذا الرِّبَاط بابٌ من ناحِيَة المَطَابِخ السُّلْطَانِيَّة. ١٠

رِبَاطُ المَـجْدِ مَعَالِي

هذا الرِّبَاطُ بزُقَاقٍ من أزِقَّة دَرْبِ القَسْطَلَّاني قُبالَة بَاب المَدْرَسَة الصَّاحِبِيَّة البَهَائِيَّة.

---

a) بعد ذلك بياض سبعة أسطر بقية الصفحة.

رِبَاطُ الصَّاحِب مُحْيى الدِّين

هذا الرِّبَاطُ عَمَّرَهُ الصَّاحِبُ مُحْيى الدِّين وَلَد الصَّاحِب بَهَاء الدِّين بسُوقِ وَرْدَان داخِل في الزُّقَاق المعروف أوَّلُه بكُتَّابِ الجَزَّار على يَسْرَة مَنْ دَخَلَه. وهو رِبَاطٌ مُبارَكٌ تَرَدَّدَ إليه جَماعَةٌ من الأخْيَار، وإمَامُه الفَقِيهُ المُقْرئ محمَّد بن السَّفْطِي.

٥
الرِّبَاطُ الصَّاحِبي الفَخْرِي الخَلِيلي

هذا الرِّبَاطُ عَمَّرَهُ الصَّاحِبُ فَخْرُ الدِّين عُمَر بن عبد العَزِيز الخَلِيلي، رَحِمَهُ الله تعالى، وهو قاعَةُ سَكَنِه بمِصْر بخُطّ رَبَع كان يُعْرَفُ بابن سَنَاء المُلْك ومَكانُه مشهور. [٩٤و] وشَيْخُه وإمَامُه الفَقِيهُ العَالِم المُحَدِّث تَقِيُّ الدِّين المشهور بالصُّوفي.

قال ابن المُتَوَّج: كان المذكور من خِيَارِ خَلْقِ الله تعالى / وأجْوَدِهِم وأوْقَفَ ١٠٢
١٠ عليه بُسْتَانَه الذي هو ببَسَاتِين الوَزِير، وعَاجَلَه المَوْتُ قبل أنْ يُكْمِلَ وَقْفَه ولم يُفْتَح إلَّا بعد وَفَاتِه.

الرِّبَـــاطُ العَلَائي

هذا الرِّبَاطُ عَمَّرَهُ المَلِكُ عَلَاءُ الدِّين عَليّ بن المَلِك الرَّحِيم بَدْر الدِّين لُؤْلُؤ صَاحِب المَوْصِل بجِوَار دَارِه بخَلِيج مِصْر وقَرَّرَ شَيْخَه الشَّيْخ نَجْم الدِّين وقَرَّرَ فيه ١٥ جَماعَةً وعَمَّرَ بجِوَارِه مَسْجِدًا دُفِنَ فيه، وجَعَلَ فيه مِيعَادًا وقُرَّاءً تَقْرأ فيه القُرْآن وإمَامًا، وأوْقَفَ عليه جَمِيعَ البُسْتَان المُقَابِل له المعروف بالجَرْف وجَمِيعَ السَّاحَتَيْن المُجَاوِرَتَيْن له وجَمِيع النِّصْف من الحَمَّام المُجاوِرَة لذلك وقد أفرَد شَيْخُ المكان منها خُلْوَةً جَعَلَها حَمَّاما ثَانِيَةً وجميع الطَّاحُون المُجاوِرَة لها وجميع البُسْتَان الذي بنَاحِيَة شُبْرَا وجَمِيع الثُّلْث من الحَمَّامين وجَمِيع الفُنْدُق سِفْلًا وعُلُوًّا وجَمِيع الحَوَانِيت

السِّتَّة عَشْر التي من حُقُوق الفُنْدُق ، وذلك جَمِيعُه بمَدِينَة بِلْبَيْس بِبَابِ الشَّام .

فأمَّا الحَمَّامان المذكوران وجَمِيع النِّصْف من جَمِيع الضَّيْعَة المعروفة بيِرِيكَة من عَمَل مَدِينَة أرْسُوف وجَمِيع النِّصْف من جميع الضَّيْعَة المعروفة بعَلَار من عَمَل قَيْسَارِيَّة وجَمِيع الأرْض المعروفة بخَارِجَة عَلَار من سَاحِل قَيْسَارِيَّة وجَمِيع الرُّبْع من الطَّاحُون التي بلِمَاس من عَمَلِ السَّاحِل ذات الأحْجَار الأرْبَعَة بحَقِّها ٥ من مَجارِي الماء لها[1] .

[٩٤ظ] الرِّبَـاطُ المَجْدِي

هذا الرِّبَاطُ عَمَّرَهُ الشَّيْخُ الوَرِع مَجْدُ الدِّين عبد العَزِيز بن الحُسَيْن الخَلِيلي التَّمِيمِي الدَّارِي وَالِد الصَّاحِب فَخْر الدِّين ووَقَفَ عليه جَمِيعَ المَنَازِل العُلْوِيَّة فَوْقَه . وهو بدِيْر الطِّين مشهور بسَكَنِ وَلَدِه الصَّاحِب فَخْر الدِّين . وأقَامَ فيه مَرَّةً الشَّيْخُ ١٠ شَرَفُ الدِّين البَلَّاسِي بجَمَاعَتِه ومَرَّةً الشَّيْخُ محمَّد العَجَمِي وجَمَاعَتُه ومَرَّة الشَّيْخُ يُوسُف العَجَمِي وجَمَاعَتُه . وهذا الرِّبَاط بدِيْرِ الطِّين .

الرِّبَـاطُ الفَخْرِي

هذا الرِّبَاطُ كان عَمَّرَهُ بَهَاءُ الدِّين بن سَنَاء المُلْك ثم اشْتَرَاهُ الأمِيرُ عِزُّ الدِّين الحِلِّي البَنَّاء خاصَّةً والأرْض من وَقْفِ ابن الصَّابُوني ثم اشْتَرَاهُ القَاضِي فَخْرُ الدِّين ١٥ ناظِر الجُيُوش المَنْصُورَة وهَدَمَ منه ما هَدَمَه وأصْلَحَ منه ما بَقِيَ ووَقَفَه ووَقَفَ عليه حِصَّةً من بُسْتَانٍ بالنَّاحِيَة .

---

[1] المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤ : ٨٠٥.

الرِّبَاطُ الصَّاحِبي التَّاجي

هذا الرِّبَاطُ عَمَّرَه الصَّاحِبُ تاجُ الدِّين [محمَّد][a] وَلَد الصَّاحِب فَخْر الدِّين [محمَّد] وَلَد الصَّاحِب بَهَاء الدِّين [عَليّ بن حِنَّا] بجِوَار بُسْتَانِ المَعْشُوق. ومَاتَ - رَحِمَهُ الله - قبل أنْ يُكْمِلَه ووَصَّى أنْ يُكْمَلَ من رِيع بُسْتَانِ المَعْشُوق فإذا كَمُلَت ٥ عِمارَتُه يُوقَفُ عليه، ووَصَّى الفَقِيه عِزَّ الدِّين بن مِسْكِين أنْ يُعَمِّر فيه فعَمَّرَ شيئًا يسيرًا وأدْرَكَه المَوْتُ، وشَرَعَ الصَّاحِبُ نَاصِرُ الدِّين وَلَد الصَّاحِب تَاج الدِّين في تَكْمِلَتِه، قال ذلك ابن المُتَوَّج[1].

قُلْتُ: وهو مَسْجِدُ الآثار الشَّرِيفَة اشْتَرَاها الصَّاحِبُ تَاجُ الدِّين من الشَّرِيف [٩٥و] بمَبْلَغ مئتين وخَمْسِين ألْف دِرْهَم وجَعَلَها في خِزَانَة في هذا الرِّبَاط، وهي ١٠ قِطْعَةٌ من العَنْزَة وقِطْعَةٌ من القَصْعَة ومِرْوَد ومَلْقَط ومِخْصَف. ووَقَفَ على هذا المكان بُسْتَانَ المَعْشُوق.

ولَمَّا حَكَمَ المَلِكُ الأشْرَفُ شَعْبَان أوْقَفَ على هذا المَكان بَلْدَةً بأسْفَلِ الأرْضِ تُسَمَّى أنْفِينَه، وقَرَّرَ به دَرْسًا للفُقَهَاء / الشَّافِعِيَّة ومُدَرِّسًا واسْتَقَرَّ مُدَرِّسَ المكان ١٠٣ الشَّيْخ بُرْهَانُ الدِّين الأبْنَاسِي.

---

a) إضافة من المواعظ.

---

(1) القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٤٤٣ (وسمّاه رباط الآثار الشريفة)؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ٨٠١-٨٠٢ (وسمّاه رِباط الآثار)، وكلاهما عن ابن المُتَوَّج.

وانظر ترجمة الصَّاحب تاج الدِّين بن حِنَّا، المتوفَّى سنة ٧٠٧هـ/١٣٠٧م عند الصفدي: الوافي بالوفيات ١: ٢١٧-٢٢٨ وأعيان العصر ٥: ١١٢-١٢٧؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ٨٠٢-٨٠٤ والمقفى الكبير ٧: ١١١-١١٧ والسلوك ٢: ٤٤١؛ ابن حجر: الدرر الكامنة ٤: ٣٢٢-٣٢٣؛ أبي المحاسن: النجوم الزاهرة ٨: ٢٢٨ والمنهل الصافي ٢: ٦٩٠-٦٩١.

قُلْتُ : ذَكَرْتُ مَرَّةً مَسْجِد الآثَار عند الشَّيْخ الإمَام العَالم بُرْهَان الدِّين إبْراهِيم بن رِفَاعَة الغَزِّي في سَنَة ثَلَاثٍ وتِسْعِين وسَبْع مئة[1] ، فقال لي : إنِّي اسْتَنْبَطْتُ من القُرْآن آيَةً في حَقِّ الآثَار ، وهي قَوْلُه تَعالَى : ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَـٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [الآية ٥٠ سورة الرُّوم] وقُرِئَت ﴿ءَاثَـٰرِ﴾ فأَثَرُ رَحْمَة الله هو المَطَر ومَدَدُ النِّيل منه والمكان مُطِلٌّ على النِّيل وآثَار رَحْمَة الله هي آثَارُ النَّبِيِّ ﷺ ، بدَلِيلِ قَوْلِه تعالَى ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الآية ١٠٧ سورة الأنبياء] ولا يَجْتَمِعُ الأَثَرُ والآثَارُ في سَائِر الدُّنْيَا إلَّا بمِصْر خاصَّةً فهذا أعْظَمُ فَخْرٍ لها .

وفي الآثَـار يَقُولُ بَعْضُ أهْلِ الأدَب :

[الكامل]

يا قَلْبُ إنْ بَعُدَ الحَبِيبُ ودَارُه ... ونَـأَت مَـرَابِـعُـه وشَـطَّ مَـزَارُه
فلَقَد ظَفِرْتُ من الزُّبْيَانِ بطَائِلٍ ... إنْ لـم تَـزُرْهُ فـهـذه آثَـارُه

وقال فيه القَاضِي تَاجُ الدِّين أحمد وَلَد المَرْحُوم فَتْح الدِّين ابن الشَّهِيد :
[a].

---

[a] بياض بالأصل بقية الصفحة .

---

[1] يَدُلُّ هنا التَّأريخ على أن الكتاب أُلِّف بعد سنة ٧٩٣هـ . وانظر فيما تقدم ١٢٥ .

[٩٥ظ] الزَّوَايَـــا

زَاوِيَةُ الشَّيْخ عِزّ الدِّين

وَلَد الشَّيْخ نَفِيس الدِّين البَهْنَسِي قُبالَة وَرَّاقَة الشَّيْخ شَرَف الدِّين بن الوَرَّاق بخُطّ المَدْرَسَة المُعِزِّيَّة .

زَاوِيَةُ الشَّيْخ العَدَوِي ٥

هذه الزَّاوِيَةُ بزُقَاقِ الفَهَّادِين المُقَابِل أوَّلُه لزُقَاقِ الصَّيَّاد وهي منه على يُمْنَة من دَخَلَ من أوَّلِ الزُّقَاق إليه .

زَاوِيَةُ الحَجَّاجِيَّة

هذه الزَّاوِية بسُوقِ الغَنَم قُبَالَة دَارِ الأَمِير صَارِم الدِّين ، أعَانَهُم على عِمارَتِها
١٠ القَاضِي بَدْرُ الدِّين بن الحَطَّاب ، رَحِمَهُ الله تعالى .

زَاوِيَةُ الشَّيْخ شَمْسِ الدِّين بن النُّعْمَان

هذه الزَّاوِيَةُ عَمَّرَها الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّين بن النُّعْمَان الفَاسِي - رَحِمَهُ الله تعالى - وهي بيَدِ أوْلادِه الآن وهي مَوْضِعٌ مُبَارَكٌ ويُعْرَفُ بمَسْجِد النَّصْر ، وقِيلَ بمَسْجِد الفَتْح ، وهي بقَصْرِ الشَّمْع بالقُرْب من الكَنِيسَة المُعَلَّقَة مَشْهُورَة هناك .

١٥ زَاوِيَةُ الشَّيْخ عبد المُـؤْمِن

بزُقَاقِ القَنَادِيل بالمَدْرَسَة المعروفة بابن يَعْقُوب . أقَامَ بها الشَّيْخُ عبد المُؤْمِن إلى أنْ

تُوُفِّيَ إلى رَحْمَةِ الله تَعالَى واسْتَقَرَّ بها أقَارِبُه البَكْرِيَّة [٩٦و] إلى الآن.

زَاوِيَةُ الشَّيْخ يُوسُف الكُرْدِي

بوَسَطِ الكَبَارَة بجَامِع الشَّامِيِّين، وكان الشَّيْخُ يُوسُف رَجُلًا كُرْدِيًّا مُبَارَكًا مُتَجَمِّعًا عن النَّاس له عِبَادَةٌ وكَرامَاتٌ وأحْوَالٌ مَشْهُورَة.

٥ زَاوِيَةُ الشَّيْخ أبي الخَيْر

هذه الزَّاوِيَةُ بخُطِّ دَارِ النُّحَاس بحَضْرِة بُسْتَان العَالِمَة مُطِلَّة على بَحْرِ النِّيل عَمَّرَها له السُّلْطَانُ المَلِكُ الصَّالِحُ نَجْمُ الدِّين أيُّوب، وكان أبو الخَيْر من أكابِر الصُّلَحاء الخَيِّرين المشهورين بالدِّين والعِبَادَة، فلم يَزَل بها إلى أنْ تُوُفِّيَ إلى رَحْمَة الله تَعَالَى. وبَقِي بها أوْلَادُه فتَسَلَّطَ عليهم بَدْرُ الدِّين بن البِقَاعِي - في سَنَة سِتِّين ١٠ وسِتّ مئة في الدَّوْلَة الظَّاهِرِيَّة - فأخَذَ منها قِطْعَةً أضَافَها إلى دَارِه المُجَاوِرَة لها. وأخْرجَت ابْنَة الشَّيْخ من طَبَقَةٍ كانت مَحْمُولَةً على سُورِ الزَّاوِية وعلى أرْبَع عُمُد رُخَام مُثَمَّنَة، وأوْدَعَت ابْنَة الشَّيْخ في المَوْدِع وما أخْرجَت حتى هُدِمَت الطَّبَقَة ١٠٤ وأُزِيلَت وأُدْخِلَ مَكانُها مع قِطْعَةٍ جَيِّدَة من رِحَاب / الزَّاوِية في الدَّارِ المذكُورَة، فاجْتَمَعَ الشَّيْخُ وابْنُه وبَدْرُ الدِّين بن البِقَاعِي ومن أعَانَه عند الله تعالى.

١٥ زَاوِيَةُ الشَّيْخ حُسَيْن العَجَمِي

هذه الزَّاوِيةُ بشَاطِئ بَحْر النِّيل المُبَارَك عَمَّرَها الشَّيْخُ حُسَيْن المذكور بحَضْرَةِ الجَامِع الجَدِيد النَّاصِرِي وعَمِلَ فيها زِيَادَات كثيرة وَاحِدَة بعد وَاحِدَة سِتَّة، كان يَغْرِسُ [٩٦ظ] أمَامَها تُوتَة أو نحوها ويُجاوِرُها بسِقَايَة، فإذا طالَت المُدَّة هَدَمَ ذلك وأضَافَه إلى الزَّاوِيَة حتى عَمِلَها سِتَّة ثم مُنِعَ بعد ذلك.

زَاوِيَةُ الشَّيْخ درُوشَان

هذه الزَّاوِيَة تُعْرَفُ باليَاسَمِينَتَيْن وبالشَّيْخ درُوشَان وكان من كِبَارِ الصُّلَحاء الأَخْيَار. وهذه الزَّاوِيَةُ معروفةٌ بأكابِر الأَعْجَام الخَيِّرين وانْقَرَضَ بها منهم جَماعَةٌ، ثم اسْتَقَرَّ شَيْخُها الشَّيْخُ ضِيَاءُ الدِّين المَعْبَدِي ثم عَمَّرَها وعَمَّرَ لها بِئْرًا وسَاقِيَة وحَوْض سَبِيل. وكان على قَدَمِ التَّوَكُّل لا يَدَّخِر من يَوْمِه لغَدِه شَيْئًا. ٥

[٩٧و] ذِكْرُ الحَمَّامَات بِمِصْر وضَوَاحِيها

حَمَّامُ الأَمِير عِزِّ الدِّين الأَفْرَم أنْشَأها بظَاهِر بابِ القَنْطَرَة.

حَمَّامُ الفَار بسُوَيْقَة المَغَارِبَة وَقْف.

حَمَّامٌ بين بابَيْ القَنْطَرَة أنْشَأها الوَزِيرُ شَرَفُ الدِّين بن الفَائِزِي وجَعَلَها وَقْفًا على مَدْرَسَتِه. ٥

حَمَّامٌ أنْشَأها الأَمِيرُ عِزُّ الدِّين الأَفْرَم بجِوَار دَارِه بخُطِّ دَارِ المُلْك.

حَمَّامُ بني الجَبَّاب فيما بين المَدَابغ والسُّوق الكَبِير.

حَمَّامُ بُثَيْنة تُجَاوِرُ الحَمَّام المذكُورَة فيها شُرَكاء كثيرة.

حَمَّامٌ بخُطِّ دَارِ المُلْك تُعْرَفُ بحَمَّام السُّلْطَان وَقْف المَدْرَسَة المُعِزِّيَّة.

حَمَّامُ الذَّهَب وَقْفُ السُّلْطَان تَقِيِّ الدِّين عُمَر بن شَاهِنْشَاه صَاحِب حَمَاة على مَدْرَسَةِ مَنَازِل العِزّ. ١٠

حَمَّامٌ بجِوَار دُوَيْرَة قُبالَة دُوَيْرَة فَرَج أنْشَأها صَارِمُ الدِّين (a) ونُقِلَت إلى غيره.

حَمَّامٌ بالرَّفَّائِين تُعْرَفُ بوَقْفِ بني الأَقْفَهْسِي وتُعْرَفُ بحَمَّام التَّاج.

حَمَّامٌ بالسُّيُورِيِّين في مَوْقِف المكارِية تُعْرَفُ بوَقْفِ بني رُسْتُم. ١٥

حَمَّامُ قَوْعَة كانت مِلْكًا لجَمَاعَةٍ وانتقَّل منها حِصَّةٌ للدِّيوَان.

---

a) بياض بالأصل مقدار كلمة.

حَمَّامٌ بالمَنْصُوصَة تُجَاوِرُها وَقْف على ذُرِّيَّة الوَزِير الفَائِزي .

حَمَّامٌ فيما بين مَحْبَس بَنَانَة وقَصْر الشَّمْع وَقْفٌ على التَّكارِرَة .

حَمَّامُ الكَعْكِي تُجَاوِرُهَا وَقْفٌ على البِيمَارِسْتَان القَدِيم الصَّلاَحِي .

حَمَّامُ بُورَان بدَارِ الوِلاَيَة من الأَوْقَافِ على جَامِع مِصْر .

٥ حَمَّامُ السَّيِّدَة بالقَصْر من الأَوْقَاف على خَزَائِن السِّلَاح .

حَمَّامٌ بزُقَاقِ بني جُمَح أَنْشَأها الصَّاحِبُ تَاجُ الدِّين .

[٩٧ظ] حَمَّامٌ بالمَنْصُوصَة أَنْشَأها الفَائِزِي ثم نُقِلَت من بَعْدِه لغَيْرِه .

حَمَّامٌ بزُقَاق بني جُمَح أَنْشَأها الصَّاحِبُ تَاجُ الدِّين بجِوَار حَمَّامِه الأُولَى وله بابٌ من الحَمَّام المذكُورَة .

١٠ حَمَّامُ شَمُول بالقُرْبِ من الجَامِع وَقْفٌ على الجَامِع الأَقْمَر بالقَاهِرَة ، ويُقالُ إنَّ الإِمَامَ الشَّافِعِي دَخَلَها .

حَمَّامٌ بزُقَاقٍ تُعْرَفُ بأبي سَلِيم مَلَكَها / شِهَابُ الدِّين الفَاوِي . ١٠٥

حَمَّامٌ تجاورها أنشأها شِهَابُ الدِّين الفَاوِي المذكور .

حَمَّامٌ لَطِيفَة تُجَاوِرُ الثَّانِيَة أَنْشَأها شِهَابُ الدِّين المذكور .

١٥ حَمَّامُ ظَنّ بالسَّاحِل القَدِيم بعَضْهُا وَقْف الفَقِيه نَصْر والبَقِيَّة وَقْف المَجْدِ مَعَالي .

حَمَّامُ الشَّيْخ الكبيرة بالرَّفَّائِين ما بَيْن سُوقِ الغَنَم وسُوق فَرَج قُبالَة مُسْتَوْقَد حَمَّام صَارِم الدِّين .

حَمَّامٌ بظَاهِر مِصْر بالبُسْتَان المعروف بابن كَيْسَان خَرَاب بَقِيَ منها بقية ، ذَكَرَها ابن المُتَوَّج .

حَمَّامُ الآمِر جَارِيَةٌ في أَمْلاكِ وَرَثَة أَمِير مُوسَى ابن الصَّالِح .

٢٠ حَمَّامٌ تُعْرَفُ بالكَنِيسَة في وَقْفِ السَّرِيّ مُعَطَّلَة ذَكَرَها ابن المُتَوَّج .

حَمَّامٌ تُعْرَفُ بابن سَنَاء المُلْك جَارِيَةٌ في أمْلاكِ وَرَثَة الصَّاحِب فَخْرِ الدِّين بن الخَلِيلي.

حَمَّامٌ تُعْرَفُ بِإنْشَاء الأمِير عَلَاء الدِّين طَيْبَرْس الوَزِيري،

حَمَّامٌ بسُوقِ وَرْدَان وَقْفٌ على جَامِع مِصْر.

حَمَّام الرَّيِّس قُبالَة مَدْرَسَة بني رَشِيق وَقْفٌ على جماعَة فيه شَرِكَة. ٥

حَمَّام أبي فَرْوَة هذه الحَمَّام مَلَكَها جماعَةٌ آخِرُهُم يُعْرَفُ بابن مَضِيرَة

حَمَّامٌ بخُطِّ دَرْبِ البَقَّالِين أنْشَأها الصَّاحِبُ مُحْيي الدِّين وهي وَقْفٌ على بَنِيه.

حَمَّامُ الخَلِّ بسُوَيْقَة ابن عَجَمِيَّة خَرِبَت.

حَمَّامٌ بالحَجَّارِين [٩٨و] بمَوْقِفِ المكَارِيَة وَقْفٌ على جَامِع مِصْر.

حَمَّامُ البَوَّاصِين فيما بين مَسْجِد القُرُون وسُوَيْقَة مَعْتُوق مِلْك الفَاوِي. ١٠

حَمَّامُ بني الحَوَافِر بالقُرْبِ من المَسْجِد الجَامِع فيها جَماعَةٌ شَرِكَة.

حَمَّامُ المَلِك عَلَاء الدِّين ابن صَاحِب المَوْصِل على ضَفَّة خَلِيج مِصْر وَقْفٌ على خانْقَاتِه.

حَمَّامٌ صَغِيرَة تُجاوِرُها وَقْفٌ على الخانْقَاه أيْضًا.

حَمَّامُ القاضي اشْتَرَاهَا كَرِيمُ الدِّين الكَبِير وهَدَمَها وعَمَّرَها فُنْدُقًا. ١٥

حَمَّامُ طارِق خَرِبَت.

حَمَّامُ الخَشَّابين اشْتَراها الصَّاحِبُ مُجِيرُ الدِّين وهَدَمَها وعَمَّرَها فُنْدُقًا.

الحَـمَّاماتُ القَدِيمَة

حَـمَّامُ الفَأر
بسُوَيْقَة المَغَارِبَة

هي من خِطَّة عَمْرو بن العَاص سُمِّيَت بحَـمَّام الفَأر لصِغَرِها ، لأنَّ حَـمَّامات الرُّوم كانت واسِعَة ثَلاث طَبَقَات يُدْخَل من الأُولَى إلى الثَّانِيَة ثم إلى الثَّالِثَة . وهي أوَّلُ حَـمَّام بُنِيَت في الإسْلَام ، فلَمَّا بَنَاها عَمْرو بن العَاص اسْتَحْقَرَها الرُّومُ وقالوا : تَصْلُح للفَأر ، فسَمُّوها حَـمَّام الفَأر اسْتِحْقَارًا لها[1] .

حَـمَّامُ أبي مُرَّة

هي حَـمَّام زَبَّان بن عبد العَزِيز بن مَرْوَان . وأبو مُرَّة هو اسْمُ الصَّنَم الذي على بَابِه وهو يُعْرَفُ الآن بحَـمَّام بُثَيْنة .

حَـمَّامُ السُّوق الكَبِير

تُجَاوِرُ الحَـمَّامَ المذكُورَة وهي من خِطَّة خَوْلان الذي حَازَه الوَلِيدُ بن عبد المَلِك وتُعْرَفُ الآن بحَـمَّام صَافي . قال ابن المُتَوَّج : وهي الآن بيَدِ بني الجَبَّاب .

---

[1] ابن عبد الحكم : فتوح مصر ٩٦.

حَمَّامُ ابن نَصْر السَّرَّاج

عند حَبْسِ بَنَانَة هي من خِطَّة زِيَاد بن ذُهْل من بني سَامَة ابن لُؤَي [٩٨ظ] ثم صارَت إلى حَوِيت بن جِنَاد مَوْلَى بي سَمْح ، / وقِيلَ هو مَوْلَى عُتْبَة بن أبي سُفْيَان بَناها حَمَّامين ثم اشْتَراهُما عَاصِمُ بن أبي بَكْر بن عبد العَزِيز ثم بِيعَتا في الصَّوَافي سَنَة ثَمَانٍ وثَلَاث مئة وتَنَقَّلَت إلى أبي نَصْر السَّرَّاج فبناها حَمَّامَيْن : إحْدَاهُما تُعْرَفُ الآن بحَمَّام الكَعْكِي والثَّانية تُعْرَفُ بحَمَّام التَّكاررَة ، والبِئْر والفَسَاقِي بينهما مُشْتَرَكَة .

حَمَّامُ السَّيِّدَة

بحَبْسِ بَنَانَة هي من خِطَّة مَسْعُود بن أَوْس البَلَوِي من الصَّحَابَة وكانت هذه الخِطَّةُ قد انْتَقَلَت إلى بني عبد العَزِيز بن مَرْوَان ثم إلى عَمْرو بن السَّوَار ثم إلى مِلْكِ السَّيِّدَة العَمَّة ثم قُبِضَت بعد وَفَاتِها .

حَمَّامُ بُسْر بن أبي أَرْطَاة القُرَشِي

هذه الحَمَّام من خِطَّة بُسْر ، وهو قَاتِلُ وَلَدَي عُبَيْد الله بن العَبَّاس بن عبد المُطَّلِب ، وكان عُبَيْدُ الله هذا عَامِلَ أَمِيرِ المُؤْمِنِين عَلِيّ بن أبي طَالِب على اليَمَن . ويقال أنَّ بُسْرَ هذا هَرَبَ من عَسْكَر أَمِير المُؤْمنين عَلِيّ بن أبي طَالِب الذي أَنْفَذَه مع حَارِثَة بن قُدَامَة السَعْدِي فوَجَدَ لعُبَيْد الله وَلَدَيْن طِفْلَيْن بالشَّام ، فقُتِلَ بالوَلَدَيْن اللذين قَتَلَهُما ، قال ابن المُتَوَّج : وهذه الحَمَّامُ لم يَبْق لها أَثَر .

حَمَّاما الزَّيَّاتِين

من الفَضَاء كانا لابن الجَصَّاص ابْتاعَهُما من الصَّوافِي ، وهما اليوم من جُمْلَة الأَحْبَاس .

حَمَّامُ القَبْـو

هو من فَضَاء الرَّايَة وكان بِشْرُ بن مَرْوان قد حازَه فيما حازَه ، ثم أَقْطَعَ ذلك كُلَّه المَهْدِي لمَنَارَة مَوْلَى أبي جَعْفَر المَنْصور ، ثم اشْتَرَاهُ الحكَم ثم تنَقَّلَت . وهي الآن في حَبْس السَّرِيّ وتُعْرَفُ بالكَنِيسَة لقُرْبها من كَنَائِس أبي شِنُودَة .

٥

حَمَّامُ سُوق وَرْدَان

هو من الفَضَاء وكان [٩٩و] من إقْطَاع مَسْلَمَة بن مَخْلَد الأنْصَارِي من الصَّحَابَة ، ثم صَارَ هذا الحَمَّام إلى بني أبي بَكْر بن عبد العَزِيز بن مَرْوَان من قِبَلِ أمِّهِم ، ثم قُبِضَ عنهم فاشْتَرَاهُ ابن أبي خَلَف ثم تنَقَّلَ . وهو الآن جَارٍ في دِيوَانِ أحْبَاسِ الجَامِع العَتِيق بمِصْر .

١٠

حَمَّامُ الخَشَّابِين

وتُعْرَفُ بحَمَّام الجَزَرِي هي حَمَّام عُمَر بن عَلِيّ بن أبي عبد الرَّحْمَن الفِهْرِي ، خَرِبَت ثم اشْتَرَاها مُحْيِى الدِّين بن الصَّاحِب بَهَاء الدِّين وهَدَمَها وبَنَاهَا فُنْدُقًا ورَبْعًا ووَقَفَه على نَسْلِه وعَقِبِه فباعُوه في المُصَادَرَة في شهور سَنَة ثَمَانٍ وسَبْعِين وسِتّ مئة وبه الآن سُوقُ الحُصْر .

١٥

حَمَّامُ نَقَّاشِي البَلَاط

هذه الحَمَّامُ تُعْرَفُ بحَمَّام أبي الفَرَج بن الكاتِب حَبَسَه على أئِمَّة الجَامِع العَتِيق بمِصْر . قال ابن المُتَوَّج : فهذه الحَمَّاماتُ التي بَقِيَت بمِصْر من الحَمَّامات القَدِيمَة وباقِيها خَرِبَ ودَثَرَ فلم يُعْرَف له عَيْن ولا أثَر ، فلم أذْكُره وإنَّما ذَكَرْتُ منه

ما يَعْتَبِرُ به ذَوُو العُقُول ويَسْتَعْجِبُ منه ذَوُو الأفْهَام وهو ما وَجَدْتُه مَنْقُولًا في الصُّحُف بالنَّقْلِ المُتَّفَق عليه.

ما رَوَاهُ مُسَطِّرُه أنَّه كان بالفُسْطَاط في جِهَتِه الشَّرقِيَة في بُقْعَةِ بابِ السُّور المَسْلُوك إليه من طَحَّاني الوَقْف إلى جِهَة قَبْو العَصَافِيري حَمَّامٌ من بِنَاء الرُّوم، قال: أدْرَكْتُها عَامِرَة في زَمَنِ أحمد بن طُولُون، وهي في مِلْكِ نَجْح الطُّولُوني وكان من قُوَّادِ خُمَارَوَيْه بن طُولُون، ثم تُوُفِّيَ نَجْحُ هذا في شُهُور سَنَة سَبْع عَشْرة وثَلَاث مئة فانتقلت لدِيوَان خُمَارَوَيْه، قال: فدَخَلْتُها في زَمَنِ خُمَارَوَيْه في السَّنَة المذكُورَة / فطَلَبْتُ بها صَانِعًا يَخْدِمُني - أيّ بَلَّانًا - فلم أجِد بها صَانِعًا مُتَفَرِّغًا لخِدْمَتي، وقِيلَ إنَّ مع كُلِّ صَانِعٍ اثْنَيْن يَخْدِمُهُما وثَلاثَة. فسأَلْتُ كم فيها صَانِع؟ فأُخْبِرْتُ أنَّ [٩٩ظ] بها سبعين صَانِعًا أقَلّ من معه ثَلاثَة، قال: فخَرَجْتُ ولم أدْخُلْها لعَدَم مَنْ يَخْدِمُني بها. قال: فطُفْتُ فدَخَلْتُ غَيْرَها فلم أقْدِر على من أجِدْهُ فارِغًا إلَّا بعد الجُهْد في رَابع حَمَّام، وكان الذي خَدَمَني معه ثَان[1].

الحَمَّاماتُ الخَاصَّةُ التي بالدُّور

حَمَّامُ الصَّاحِب فَخْرِ الدِّين بن الخَلِيلي بدَارِه.

حَمَّامُ وَلَدِه الصَّاحِب عِمَاد الدِّين التي بدَارِه.

حَمَّامُ وَلَدِه الصَّاحِب نُور الدِّين التي بدَارِه.

حَمَّام بدَارِ بني السُّكَّرِي إنْشَاء القاضي فَخْرِ الدِّين.

حَمَّامُ الصَّاحِب تَاج الدِّين بالمَعْشُوق بظَاهِر مِصْر.

---

(١) القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٣٣٣ (عن ابن المتَوَّج).

حَمَّامُ الصَّاحِب مُعِين الدِّين ابن الشَّيْخ بدَارِه بين بابي القَنْطَرَة.

حَمَّامٌ بدَارِ الصَّاحِب فَخْرِ الدِّين الخَلِيلي التي هي الآن رِبَاط.

حَمَّامُ شِهَاب الدِّين الفَاوِي بدَارِه التي شَرِكَة الوَقْفِ الشَّرِيف النَّبَوِي.

حَمَّامٌ بدَارِ سَهْم الدِّين بسُوقِ الغَنَم قد سد بابها الآن من دَارِه.

٥ حَمَّامٌ بدَارِ القاضِي صَدْر الدِّين ابن البارِنْبَارِي بدَارِ ابن الأنْطَاكِي بالمَرَاوِحِيِّين بِمِصْر المحْرُوسَة.

حَمَّامٌ بدَارِ الأمِير عَلاءِ الدِّين قُلِيدِص الوَزِيرِي تُجاوِر الحَمَّام الكَبِيرَة[a].

---

a) بعد ذلك بياض بالأصل بقية الصفحة أربعة أسطر.

[١٠٠و] ذِكْرُ الأَدْيِرَة والكَنَائِس بِمِصْـر وظَوَاهِرِها

من ذلك ما يَخْـتَصّ باليَعَاقِبَـة[(١)]

دَيْرُ النَّسْطُور هذا الدَّيْر بظَاهِر مِصْـر ببَسَاتِين الوَزِير بالرَّمْل.

دَيْرُ أبي[a] فكير هذا الدَّيْر بظَاهِر مِصْـر أيْضًا ببَسَاتِين الوَزِير بالرَّمْل.

كَنِيسَةُ أبي جُرْج هذه الكَنِيسَةُ بظَاهِر مِصْـر بدَيْرِ الطِّين بالجانِب الشَّرْقي.

كَنِيسَةُ مِيكَائِيل هذه الكَنِيسَةُ بظَاهِر مِصْـر قُبالَة بِرْكَة الشُّعَيْبِيَّة بجِوَار المَسْجِد.

كَنِيسَةُ السَّيِّدَة هذه الكَنِيسَة بذَيْل كُوم ابن غُرَاب بالفَوَاخِير بالقُرْب من بابِ الْيُون.

كَنِيسَةٌ تُعْرَفُ بأبي قِير هذه الكَنِيسَةُ تُجاوِر الكَنِيسَة التي قَبْلَها بالقُرْبِ من باب الْيُون.

كَنِيسَةٌ تُعْرَفُ بسَنْتادر وهذه الكَنِيسَةُ أيْضًا تجاور الاثْنَتَيْن اللَّتَيْن قَبْلَها والثَّلاثَة في مَكانٍ واحِد.

---

a) عَدَّلت ما بعد دَيْر على الإضافة، فقد وردت في الأصل: ابو.

---

(١) راجع الفصل المهم الذي عقده المقريزي في ١٠٦٠-١٠٨٦)؛ وراجع كذلك أبا المكارم سعد المواعظ والاعتبار لذكر ديارات النصارى (٤: الله: تاريخ الكنائس والأديرة. ١٠٢٥-١٠٥٩) ولذكر كنائس النصارى (٤:

الكَنِيسَةُ المُعَلَّقة هذه الكَنِيسَةُ داخِل مِصْر ببابِ القَصْرِ وهو قَصْر الرُّوم المعروف بها .

كَنِيسَةُ بَرْبَارَة هذه الكَنِيسَةُ بقَصْرِ الرُّوم بجِوَار خُوخَة خَبِيصَة يَفْصِلُ بينهما مَسْجِد .

٥ كَنِيسَةُ أبي سِرْجَه هي في دَرْبٍ / بقَصْرِ الرُّوم بَحْرِي مَسْجِد الشَّيْخ شَمْسِ الدِّين بن النُّعْمان . ١٠٨

كَنِيسَةٌ تُعْرَفُ بالسَّيِّدة هذه الكَنِيسَةُ في خُوخَة تُعْرَفُ بخُوخَة السَّيِّدَة بقَصْرِ الرُّوم .

كَنِيسَةٌ تُعْرَفُ بأبي جُرْج بقَصْرِ الرُّوم أيْضًا بالخُوخَة المذكُورَة .

كَنِيسَةٌ تُعْرَفُ بأبي مَنْقُورَة بمِصْر بخُطِّ سُوَيْقَة أبي شِنُودَة قُبالَة حَمَّام السَّرِيّ .

١٠ كَنِيسَةُ أبي شِنُودَة هذه الكَنِيسَةُ بالخُطِّ [١٠٠ظ] المذكور بجِوَار الدَّرْب ومَسْجِد ابن عبد الحَمِيد

كَنِيسَةٌ تُعْرَفُ بأبي نفر هذه الكَنِيسَةُ بالحَمْرَاء الوُسْطَى بخُطِّ الكَبَارَة بجِوَار المَسْجِد الذي هناك .

كَنِيسَةٌ تُعْرَفُ بأبي المُنَا هذه الكَنِيسَةُ بالحَمْرَاء بالفَوَاخِير بجِوَار المَسْجِد المعروف ١٥ بابن الخَشَّاب .

كَنِيسَةٌ تُعْرَفُ بغُبْرِيَال بجانِب البُسْتَان المعروف بحَارَة الرُّوم وَقْفُ مَجْدِ الدِّين الخَلِيلي .

كَنِيسَةٌ تُعْرَفُ بأبي جُرْج بخَلِيج مِصْر قُبالَة بُسْتَان السُّكَّرَة فيما بين دُوَيْرَة السطوني وحَارَة الرُّوم .

٢٠ كَنِيسَةٌ تُعْرَفُ بفَام طَبِيبُ العَيْن ، أعْمَى الله عُيُونَهُم ! هذه الكَنِيسَةُ بالحَمْرَاء القُصْوَى بخُطِّ الزُّهْرِي على طَرِيق المَيْدَان .

كَنائِسُ المِلْكِيِّين

كَنِيسَةُ تُعْرَفُ بمَرْيُحَنَّا هذه الكَنِيسَةُ بدَيْرِ الطِّين بجِوَار بُسْتَان الصَّاحِب تَاج الدِّين بن حِنَّا ذي الحَوْض .

كَنِيسَةُ مِيكائِيل هذه بقَصْرِ الرُّوم بمَحَطّ القِرَب بأوَّلِ زُقَاقِ الشَّرِيف الحَلَبِي

كَنِيسَةُ السَّيِّدَة مَرْيَم هذه بقَصْرِ بمَحَطّ اللَّبَن بزُقَاق الإسْكَنْدَراني على يَسْرَة داخِلِه . ٥

كَنِيسَةُ فِيزِيانُوس هذه الكَنِيسَة على يَمْنَة من صَارَ بأقْصَى الزُّقَاق المذكور ذات البابَيْن

كَنِيسَةُ سِيدَرُوس هذه بزُقَاق مَسْجِد القُبَّة بقَصْرِ الرُّوم المذكور على يَمْنَة من دَخَلَهُ . ١٠

كَنِيسَةُ تاذْرُوس هذه بالزُّقَاق المذكور على يَمْنَة من دَخَلَ إلى قَصْرِ الرُّوم .

دَيْرُ أبي جُرْج هذا الدَّيْر بقَصْرِ الرُّوم بزُقَاقِ التِّرْمِس يُعْرَفُ بدَيْرِ البَنَات .

كَنائِسُ اليَهُود بمِصْـر[1]

كَنِيسَةُ اليَهُود العِراقِيِّين هذه بقَصْرِ الرُّوم بزُقَاقِ اليَهُود بجِوَار المُعَلَّقة [١٠١و]

كَنِيسَةُ اليَهُود الشَّامِيِّين بقَصْرِ الرُّوم بجِوَار خُوخَة خَبِيصَة والدَّرْب هناك . ١٥

---

(١) راجع الفصل المهم الذي عقده المقريزي في المواعظ والاعتبار لذكر كنائس اليهود (٤: ٩٢٢-٩٤١)؛ وانظر كذلك مقال إرنست ورمان Ernest James Worman, «Notes on the Jews in Fustât from Cambridge Geniza Documents», *JQR* 18/1 (Oct.1905), pp.1-39 الذي تناول فيه المواضع اليهودية بالفسطاط كما وردت في أوراق جنيزة القاهرة مقابلة بما ذكره ابن دقماق .

كَنِيسَةُ اليَهُود القَرَّائِين بالمَمْصُوصَة بزُقَاقٍ من أَزِقَّةِ دَرْبِ الكَرْمَة [a].

*

* *

وفي مَدِينَة الفُسْطَاط يَقُولُ ابن سَعِيد في «المُغْرِب» : وأَهْلُ الفُسْطَاطِ في نِهايَةٍ من اللَّطَافَةِ واللِّينِ في الكَلَام[١] . ومَدِينَةُ الفُسْطَاط أَرْخَصُ أَسْعَارًا من القَاهِرَة لقُرْبِ

٥ النِّيل منها فالمَـرَاكِبُ تَصِلُ بالخَيْرَات تَحُطُّ بها . وبمَدِينَة الفُسْطَاط مَطَابِخُ السُّكَّر ومَطَابِخُ الصَّابُون ومَسَابِكُ الزُّجَاج ومَسَابِكُ الفُولَاذ ومَسَابِكُ النُّحَاس والوَرَّاقَات مِمَّا لا يُعْمَل في القَاهِرَة ولا غَيْرِها من الدِّيَارِ المِصْرية[٢] .

وقال الكِنْدِي في كِتَابِه : إنَّ مُوسَى بن عِيسَى الهاشِمِي أَمِيرَ مِصْر قال يَوْمًا وهو بالمَيْدَان الذي في طَرَفِ المَقَابِر لأَصْحَابِه : أَتَتَأَمَّلُون الذي أَرَى ؟ قالوا : وما الذي

١٠ يَرَاهُ الأمِير . قال : أَرَى مَيْدَانَ رِهَانٍ وجِنَانَ نَخْلٍ وبُسْتَانَ شَجَرٍ ومَنَازِلَ سُكْنَى ودُور

١٠٩ خَيْلٍ وجِبَان أَمْوَات ونهر أعجاجا وأَرْضَ زَرْع ومَرْعَى مَاشِيَة / ومُرْتَبَع خَيْل وصَائِد بَحْر وقَانِص وَحْش ومَلَّاح سَفِينَة وحَادِي إبِل ومَفَازَة رَمْل وسَهْلًا وجَبَلًا في أَقَلِّ من مِيل في مِيل[٣] .

وفي الفُسْطَاط يَقُولُ الشَّرِيفُ العُقَيْلي :

١٥ [الطويل]

أَحِنُّ إلى الفُسْطَاطِ شَوْقًا وإنَّني ... لأَدْعُو لها أَنْ لا يَحِلّ بها القَطْرُ

---

a) بعد ذلك بياض بالأصل سطر.

---

(١) ابن سعيد : المغرب في حلى المغرب (قسم مصر) ٩.

(٢) المصدر نفسه ١١.

(٣) المصدر نفسه ٣-٤ (نقلا عن الكندي) .

وهل في الحَيَاء من حَاجَة لجنابها   وفي كُلِّ قُطْرٍ من جَوَانِبِها نَهْرُ
تَبَدَّت عَرُوسًا والمُقَطَّمُ تَاجُها   ومن نِيلِها عِقْدٌ كما انْتَظَمَ الدُّرُّ

وفي الفُسْطَاط يَقُولُ ابن سَعِيد وهو بطَيَّارَة على جَانِب النِّيل :

[الطويل]

نَزَلْنَا من الفُسْطَاط أرْفَعَ مَنْزِلٍ   بحَيْثُ امْتِدَادِ النِّيل قد دَارَ كالعِقْدِ ٥
وقد جُمِعَت فيه المَرَاكِبُ سَحْرَةً   كسَرْبِ قَطًا أضْحَى يَرِفُّ على وَرْدِ
وأصْبَح يَطْغَى المَوْجُ فيه ويَرْتَمي   ويَطْفُو حَنَانًا وهو يَلْعَبُ بالنَّرْد
غَدَا مَاؤُه كالرِّيق مِمَّن أحَبَّه   فمَدَّت عليه حِلْيَة من حِلْي الخَدِّ[1]

وقال فيه فَخْرُ التُّرْك أيْدَمُر المُحَيِّوي :

[الرَّمَل] ١٠

حَبَّذا الفُسْطَاط من وَالِدَة   جَنَّبت أوْلادَها دَرّ الجَفَا
يـرد الـنِّـيـل كَـدَرًا   فإذا مَازَجَ أهْلِيها صَفَا
لَطَفُوا فالمُزْن لا يَألفُهُمْ   خَجَلًا لما رَآهُم ألْطَفَا

---

[1] ابن سعيد : المغرب (مصر) ٨.

[١٠١ظ] ذِكْرُ الرَّوْضَــة

هي جَزِيرَةٌ في وَسَطِ البَحْرِ والبَحْرُ دَائِرٌ عليها [a]من جَمِيع جِهاتِها[a] وهي بين الفُسْطَاط والجِيزَة[(١)]، وبطَرَفِها من الجَنُوب دَارُ المِقْيَاس، وكانت حَصِينَةً وفيها من البَسَاتِين والثِّمار ما لم يكن في غَيْرِها. ولَمَّا فَتَحَ عَمْرو بن العَاص مِصْر تَحَصَّنَ الرُّومُ بها مُدَّةً، فلَمَّا طالَ حِصَارُها وهَرَبَ الرُّومُ منها خَرَّبَ عَمْرو بن العَاص بَعْضَ أبْرَاجِها وأَسْوَارِها، وكانت الأَسْوَارُ مُسْتَدِيرَةً عليها.

[a]قال الكِنْدِي: وتُعْرَفُ قَدِيمًا بجَزِيرَة الصِّنَاعَة[a] واسْتَمَرَّت خَرَابًا إلى أنْ عَمَّرَ حِصْنَها أحمد بن طُولُون في سَنَة ثَلاثٍ وسِتِّين ومئتين ليُحْرِزَ فيه حَرِيمَه ومَالَه.

---

a-a) إلحاق بهامش الأصل.

---

(١) ما تزالُ جزيرة الرَّوْضَة قائمة في وسط النيل بين مصر القديمة شرقًا ومدينة الجيزة غربًا.

واهتم المؤلِّفون القدماء بالتأريخ لها فألَّف أبو عمرو عثمان بن إبراهيم النَّابُلُسي، المتوفَّى سنة ٦٦٠هـ/١٢٦١م، كتاب «حُسْن السَّرِيرَة في اتِّخاذ الحِصْن بالجزيرة» وهو كتابٌ مفقود (فيما يلي ٣٠٧)؛ وخصص عليّ بن سعيد المغربي قِسْمًا في كتاب «المُغْرِب في حُلَى المَغْرِب» للحديث عن جزيرة الرَّوْضَة عنوانه «النَّفْحَة الحاجرية في حُلَى الجزيرة الصَّالحية» لم يصل إلينا. ووصل إلينا كتابه «كَوْكَب الرَّوْضَة في تاريخ النيل وجزيرة الرَّوْضَة» لجلال الدِّين السيوطي (نشره محمد الشَشتاوي وصدر في القاهرة عن دار الآفاق العربية سنة ٢٠٠٢م).

وراجع كذلك ما كتبه القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٣٣٥-٣٣٦ (عن الكندي)؛ والمقريزي: المواعظ والاعتبار ٣: ٤٦٨-٥٨٨؛ وأوليا جلبي في سياحتنامة مصر ٤٠٩-٤١٣، جومار في وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل ٣٣٣-٣٤٠ ومارسيل J.J. MARCEL, *Mémoire sur le Meqyâs de l'île de Roudah, DE*- Etat Moderne t. XV, Paris 1926؛ علي مبارك: الخطط التوفيقية ١٨: ٢٦-٧؛ A. FU'AD SAYYID, *La Capitale de l'Egypte*, pp.75-82, 535-37، وانظر كذلك A. M. SABRY, *The Urban Evolution of Roda* Ph.D. Thesis AUC 1994.

وكان سَبَبُ ذلك مَسِيرَ مُوسَى بن بُغَا من العِرَاق وَالِيًا على مِصْر - وذلك في خِلَافَة المُعْتَمِد - فلَمَّا بَلَغَ أحمد بن طُولُون مَسِيرَهُ اسْتَعَدَّ لحَرْبِه ومَنَعَهُ من دُخُولِ أعْمالِه فلَمَّا بَلَغَ مُوسَى بن بُغَا إلى الرَّقَّة بَلَغَه اسْتِعْدَادَ أحمد بن طُولُون وقُوَّتَه ودَاخَلَه الرَّمْع، فأمْسَكَ عن المَسِير فعَرَضَت له عِلَّةٌ وتَطَاوَلَت به وثَارَت الغِلْمانُ والجُنْدُ وطَلَبُوا منه الأرْزَاق، فلم يَلْبَث مُوسَى أنْ ماتَ بعِلَّتِه وكُفِيَ ابن طُولُون أمْرَه[1]. ٥

ولم يَزَلْ حِصْنًا إلى أنْ أخَذَهُ النِّيلُ شيئًا بعد شيء وهَدَمَه إلى أنْ كان أيَّام [a]وَزَارَة الأفْضَل أمِيرِ الجُيُوش فعَمَّرَ بها مَنْظَرَةً ثم تُرِكَت وتَهَدَّمَت وبَقِيَت إلى أيَّامِ[a] مَلَكَ السُّلْطَانُ المَلِكُ النَّاصِرُ صَلَاحُ الدِّين يُوسُف بن أيُّوب الدِّيَارَ المِصْرِيَّة وانْقِرَاضِ الدَّوْلَةِ الفَاطِمِيَّة، اشْتَرَى هذه الجَزِيرَة المَلِكُ المُظَفَّرُ تَقِيُّ الدِّين عُمَر ابن ١١٠ أخِي السُّلْطَان صَلَاح الدِّين وبَقِيَت على مِلْكِه / إلى أنْ سَيَّرَ السُّلْطَانُ المَلِكُ النَّاصِرُ ١٠ صَلَاحُ الدِّين وَلَدَه العَزِيز عُثْمان إلى مِصْر ومعه عَمُّه المَلِكُ العَادِل أبو بَكْر. وكَتَبَ السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّين إلى وَلَدِ أخِيه تَقِيِّ الدِّين بتَسْلِيمِهِما البِلاد ويَقْدُم عليه إلى الشَّام، فشَقَّ عليه [١٠٢و] خُرُوجُه من الدِّيَار المِصْرِيَّة فأوْقَف دَارَه مَنَازِلَ العِزّ مَدْرَسَةً وأوْقَفَ عليها هذه الجَزِيرَة بكَمالِها وسَافَرَ إلى عَمِّه فمَلَّكَه حَمَاة.

١٥ ثم إنَّ السُّلْطَانَ المَلِكَ الصَّالِحَ نَجْمَ الدِّين أيُّوب لَمَّا مَلَكَ الدِّيَارَ المِصْرِيَّة اسْتَأجَرَ هذه الجَزِيرَة مُدَّةَ سِتِّين سَنَة، من جَامِع غَبْن إلى المَنَاظِر طُولًا ومن البَحْر إلى البحر عَرْضًا، واسْتَوْلَت يَدُه على ما كان بالجَزِيرَة من النَّخْلِ والجُمَّيْز والغُرُوس فقَطَعَ النَّخْلَ وأدْخَلَهُ في عَمَائِر مَنَاظِر قَلْعَة الجَزِيرَة، وأمَّا الجُمَّيْز فكان بشَاطِئ بَحْر النِّيل صَفٌّ واحِد يَزِيدُ على أرْبَعِين شَجَرَة وكان أهْلُ مِصْر يَتَفَرَّجُون تَحْتَها في زَمَنِ النِّيل

---

a-a) إلحاق بهامش الأصل.

---

[1] المقريزي: المواعظ والاعتبار ٣: ٥٧٠-٥٧١.

وفَصْلِ الرَّبِيع. فاسْتَمَرَّت كذلك إلى أيَّامِ السُّلْطَانِ المَلِكِ الظَّاهِرِ رُكْنِ الدِّين بَيْبَرْس البُنْدُقْدَارِي فعَمَّرَ بها الشَّوَاني عِوَضَ الشَّوَاني التي كُسِرَت على جَزَائِر قُبْرُس ثم صَارَت فُرَجًا ومُنْتَزَّهات وقُصُورًا ودُورًا وبَسَاتِين وجَوَامِع وحَمَّامات ودَار المِقْيَاس[١].

٥ وكان النِّيلُ دَائِرًا عليها وبينها وبين الفُسْطَاط جِسْرٌ وبينها وبين الجِيزَة جِسْرٌ من خَشَب تَمْشِي عليه النَّاسُ والبَهَائِمُ والخَيْلُ والجِمَالُ وغير ذلك[٢].

ثم إنَّ السُّلْطَانَ المَلِكَ الصَّالِح نَجْم الدِّين أيُّوب - رَحِمَهُ الله - عَمَّرَ بها قَلْعَةً حَصِينَةً بَنَاهَا بالجَصّ والآجُرّ والطِّين والنَّوْرَة وغَرِمَ عليها أمْوَالًا لا تُحْصَى فجَاءَت في غَايَة الإتْقَان والحُسْن.

١٠ فلَمَّا أكْمَلَ بِنَاءَها اشْتَرَى ألْفَ مَمْلُوكٍ من التُّرْك، وقِيل ثَمَان مئة، وأسْكَنَهُم في هذه القَلْعَة وسَمَّاهُم «البَحْـرِية»[٣]، وكانت عِمارَتُها في شُهُورِ سَنَة سِتٍّ وأرْبَعِين وسِتِّ مئة.

وفي سَنَة تِسْعٍ وأرْبَعِين وسِتّ مئة أمَرَ المُعِزُّ بإخْلاءِ قَلْعَةِ الرَّوْضَة ولم يَتْرُك بها أحَدًا، ثم إنَّ المَلِكَ المَنْصُور قَلاوُون لَمَّا أرادَ عِمَارَة المارِسْتان أخْرَبَها وأخَذَ حَوَاصِلَها

---

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار ٥٨١-٥٨٢.

(٢) راجع عن جسر المراكب أيمن فؤاد: القاهرة خططها وتطورها العمراني ٥٣-٥٥.

(٣) اختلفت المصادرُ والدِّراساتُ الحديثة حَوْل أصْل كلمة «البَحْرِيَّة» وهل هي نِسبةٌ إلى بَحْر النِّيل - حيث كانت قَلْعَةُ الرَّوْضة - أو لأنَّهم جاءوا من وَرَاء البَحْر؟ راجع مناقشة ذلك عند، أحمد مختار العبّادي: قيام دولة المماليك الأولى في مصر والـشـام، بيـروت ١٩٦٩، ٩٦-٩٩؛ D. AYALON, «Le régiment Bahriyya dans l'armée mamelouke», *REI* 19 (1951), pp. 133-41; ID., *EI*[2] art. *al-Bahriyya* I, pp. 973-74; ID., «From Ayyubids to Mamluks», *REI* 49 (1981), pp. 43-57; ID., «Bahri Mamluks, Burji Mamluks - Inadequate Names for the Two Reigns of the Mamlûke Sultanate», *Tarîh* I (1990), pp. 3-53.

عَمَّرَ بها المَارِسْتان والمَدْرَسَة والتُّرْبَة وبَقِيَ بَعْضُها إلى أيَّام وَلَدِه المَلِك النَّاصِر محمَّد فأخْرَبَها جَمِيعَها(١).

ولمَّا عَمَّرَها السُّلْطَانُ المَلِكُ الصَّالِحُ عَمِلَ في ذلك الأمِيرُ العالِمُ المُنْشِئُ النَّاظِم النَّاثِر البَلِيغ العَلَّامَة [١٠٢ظ] عَلَمُ الدِّين أيْدَمُر المُحْيَوِي(٢) قَصِيدَةً يَمْدَحُ فيها السُّلْطَانَ ويَذْكُرُ هذه القَلْعَة، وهي من غُرَرِ القَصَائِد أوَّلُها: ٥

[الكامل]

الرَّوْضُ مُقْتَبِلُ الشَّبِيبَةِ، مُونِقُ ... خَضِلٌ، يَكادُ غَضَارَةً يَتَدَفَّقُ
نَثَرَ النَّدَى فِيهِ لَآلِئَ عِقْدِهِ ... فالزَّهْرُ مِنْهُ مُتَوَّجٌ ومُنَطَّقُ
وارتاعَ مِنْ مَرِّ النَّسِيمِ بِهِ ضُحًى ... فَغَدَتْ كَمَائِمُ زَهْرِهِ تَتَفَتَّقُ
وسَرَى شُعَاعُ الشَّمسِ فِيهِ فالتَقَى ... مِنْها ومِنْهُ سَنَا شُمُوسٍ تُشْرِقُ ١٠
والغُصْنُ مَيَّاسُ القَوَامِ كَأَنَّهُ ... نَشْوانُ، يُصْبِحُ بالنَّعِيمِ ويَغْبِقُ
والطَّيْرُ يَنْطِقُ مُعْرِبًا عَنْ شَجْوِهِ ... فَيَكادُ يُفْهَمُ عَنْهُ ذاكَ المَنْطِقُ
غَرِدٌ يُغَنِّي لِلْغُصُونِ فَتَنْثَنِي ... طَرَبًا جُيُوبُ الظِّلِّ مِنْهُ تَشَقَّقُ
والنَّهْرُ لَمَّا راحَ وَهْوَ مُسَلْسَلٌ ... لا يَسْتطِيعُ الرَّقْصَ، ظَلَّ يُصَفِّقُ
١١١ / فَتَمَلَّ أيَّامَ الرَّبِيعِ؛ فإنَّها ... رَيْحانَةُ الزَّمَنِ الَّتِي تُسْتَنْشَقُ ١٥
وسُلَافَةٌ باكَرْتُها فِي فِتْيَةٍ ... مِنْ مِثْلِها خُلُقٌ لَهُمْ وتَخَلُّقُ
قَدْ عُتِّقَتْ حَتَّى تَنَاهَتْ جِدَّةً ... وكذاكَ يَصْفُو التِّبْرُ حِينَ يُحَرَّقُ

---

(١) راجع المقريزي: المواعظ والاعتبار ٣: ٥٨١-٥٨٨.

(٢) عَلَم الدِّين أيْدَمُر بن عبد الله المُحْيَوي التُّرَكي، مملوك محيي الدِّين أبي المُظَفَّر محمد بن محمد بن نَدِي الجَزَري، تُوُفِّي مقتولًا في بلبيس سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م. له قصيدة في فَضْل الصحابة وله ديوان شعر مشهور. (الصفدي: الوافي بالوفيات ١٠: ٧-١٥؛ المقريزي: المقفى الكبير ٢: ٣٥٤-٣٦١؛ أبو المحاسن: المنهل الصافي ٣: ١٧٢-١٧٦).

ونشرت مختارات من ديوانه، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩٣١م.

شَرِبَتْ كَثَافَتَها الدُّهُورُ فَمَا تَرَى ... فِي الكَأْسِ إلَّا جَذْوَةً تَتَأَلَّقُ
يَسْعَى بِهَا ساقٍ يَهِيجُ بِهِ الهَوَى ... ويُرِي سَبِيلَ العِشْقِ مَنْ لا يَعْشَقُ
تَتَنَادَمُ الأَلْحاظُ مِنْهُ عَلَى سَنَا ... خَدٍّ، تَكادُ العَيْنُ فِيهِ تَغْرَقُ
راقَ العُيُونَ نَضارَةً وغَضارَةً ... فَهْوَ الجَدِيدُ، ورَقَّ فَهْوَ مُعَتَّقُ
٥ ورَنَا كَمَا لَمَعَ الحُسَامُ المُنْتَضَى ... ومَشَى كَمَا اهْتَزَّ القَضِيبُ المُورِقُ
لا غَرْوَ أَنْ تَمِلَتْ مَعَاطِفُهُ؛ فَمَا ... يَنْفَكُّ فِي فِيهِ الرَّحِيقُ يُصَفَّقُ
[١٠٣و] وأَظَلَّهُ مِنْ فَرْعِهِ وجَبِينِهِ ... لَيْلٌ تَأَلَّقَ مِنْهُ صُبْحٌ مُشْرِقُ
وكأنَّ مُقْلَتَهُ تُرَدِّدُ لَفْظَةً ... لِتَقولَها، لكنَّها لا تَنْطِقُ
فإذَا العُيونُ تَجمَّعَتْ في وَجْهِهِ ... فاعلَمْ بأنَّ قُلوبَها تَتَفرَّقُ
١٠ إِيهِ مَديحِي! لا خُطَاكَ قَصيرةٌ ... يومَ الرِّهَانِ، ولا مَجالُكَ ضَيِّقُ
هذا مَقَامُ المُلْكِ، حَيْثُ تَقُولُ ما ... تَهْوَى، وتُطْنِبُ - كَيْفَ شِئْتَ - فَتَصْدُقُ
في حَيْثُ لا شَرَفُ الصِّفَاتِ بِمُعْوِزٍ ... فيهِ، ولا بابُ المَديحِ مُغَلَّقُ
مَلِكٌ يَلُوذُ الدِّينُ مِنْهُ بمَعْقِلٍ ... أَشِبٍ سُطَاهُ سُورُه والخَنْدَقُ
ظِلُّ الإلَهِ عَلَى العِبَادِ، وسِرُّهُ ... في الأرضِ، والرُّكْنُ الشَّديدُ الأَوْثَقُ
١٥ مَنْ أَلْقَتِ الدُّنْيا مَقَالِدَ أَمْرِها ... بِيَدَيْهِ، وهْوَ بِها أَحَقُّ وأَخْلَقُ
ذُو صُورَةٍ تُنْبِيكَ عَنْهُ أَنَّهُ ... مَلِكُ المُلُوكِ الحَقُّ قَبْلَ يُحَقَّقُ
فَلَوَ انَّ سِرَّ المُلْكِ فِيهِ مُخْتَفٍ ... قامتْ شَمَائِلُهُ بذلكَ تَنْطِقُ
هَدَأَتْ بِسِيرَتِهِ الرَّعِيَّةُ، واغْتَدَى ... قَلْبُ العَدُوِّ مِنَ المَخَافَةِ يَخْفِقُ
فالدِّينُ بَعْدَ تَفَرُّقٍ مُتَجَمِّعٌ ... والشِّرْكُ بَعْدَ تَجَمُّعٍ مُتَفَرِّقُ
٢٠ «الصَّالِحُ» المَلِكُ الَّذي أَيَّامُهُ ... عِقْدٌ بِهِ جِيدُ الزَّمَانِ مُطَوَّقُ
أَبْهَى مِنَ القَمَرَيْنِ، أَصْبَحَ لِلْهُدَى ... نَجْمًا، به فَلَكُ السَّعَادَةِ مُشْرِقُ
عَرَفَ الرَّعِيَّةُ يُمْنَ دَوْلَتِهِ الَّتِي ... فِيهِمْ تَأَكَّدَ عَهْدُها والمَوْثِقُ
جَمَعَتْ - كَمَا اقترَحَ الرَّجاءُ - إلى الغِنَى ... أَمْنًا؛ فَقَدْ رُزِقُوا الَّذِي لَم يُرْزَقُوا

وتَعَرَّفُوا في «النِّيلِ» مِنْ بَرَكَاتِهِ ... فَضْلَ المَزِيدِ، كَفَاهُمُ ما أَشْفَقُوا

فاللهَ نَحْمَدُ، ثُمَّ «أَيُّوبَ» الَّذي ... أَمِنَ الغَنِيُّ بِهِ، وأَثْرَى المُمْلِقُ

[١٠٣ظ] بَطَلٌ تَهِيمُ عِدَاتُهُ بِسِنَانِهِ ... عِشْقًا، وقَدُّ الرُّمْحِ مِمَّا يُعْشَقُ!

١١٢ / فَتَضُمُّهُ ضَمَّ الحَبِيبِ قُلُوبُها ... يَوْمَ الوَغَى، وهُوَ العَدُوُّ الأَزْرَقُ

آياتُ مُلْكِكَ مُعْجِزاتٌ كُلُّها ... ومَدَى اهْتِمامِكَ غايَةٌ لا تُلْحَقُ ٥

شَيَّدْتَ أَبْنِيَةً تَرَكْتَ حَدِيثَها ... مَثَلًا يُغَرِّبُ ذِكْرُهُ ويُشَرِّقُ

مِنْ كُلِّ شاهِقَةٍ تَظَلُّ ـ تَعَجُّبًا ... مِنْ هَوْلِ مَطْلَعِها ـ الكَوَاكِبُ تَشْهَقُ

لَبِسَ الرُّخَامَ مُلَوَّنًا، فَكَأَنَّهُ ... رَوْضٌ يُفَوِّفُهُ الرَّبِيعُ المُغْدِقُ

واختالَ في الذَّهَبِ الصَّقِيلِ سُقُوفُهُ ... فَكَأَنَّهُ شَفَقُ الأَصِيلِ المُشْرِقُ

يا حُسْنَها و«النِّيلُ» مُكْتَنِفٌ بِهَا ... كالسَّطْرِ مُشْتَمِلًا عَلَيْهِ المُهْرَقُ ١٠

فَكَأَنَّها طَرْفٌ إِلَيْهِ ناظِرٌ ... وكَأَنَّهُ جَفْنٌ عَلَيْها مُحْدِقُ

وافَاهُ مُصْطَفِقًا عَلَيْهِ مَوْجُهُ ... فَكَأَنَّما هُوَ لِلسُّرُورِ مُصَفِّقُ

وتَجَاذَبَتْ أَيْدِي الرِّيَاحِ رِدَاءَهُ ... عَنْهُ؛ فَظَلَّ رِدَاؤُهُ يَتَمَزَّقُ

وسَرَى النَّسِيمُ وراءَهُنَّ بِرُفْقَةٍ ... فَرَفَا الَّذي غَدَتِ الرِّيَاحُ تُخَرِّقُ

تِلْكَ المَنَازِلُ لا حَدِيثٌ يُفْتَرَى ... عَمَّا سَمِعْتَ، ولا «العِرَاقُ» و«جِلَّقُ» ١٥

لله يَوْمٌ كانَ فَضْلُكَ باهِرًا ... فِيهِ، ومِنْكَ جَمَالُهُ والرَّوْنَقُ

يَوْمٌ تَحَلَّى الدَّهْرُ فِيهِ بِزِينَةٍ ... لَمَّا غَدَا «المِقْيَاسُ» وهُوَ مُخَلَّقُ

هُوَ ثالِثُ العِيدَيْنِ إِلَّا أَنَّهُ ... لِلَّهْوِ، لَيْسَ عَلَى العِبادَةِ يُطْلَقُ

جُمِعَتْ لِمَشْهَدِهِ خَلائِقُ غادَرَتْ ... فِيهِ رَحِيبَ البَرِّ، وهْوَ مُضَيَّقُ

وعَلَى عُبَابِ البَحْرِ مِنْ سُبَّاحِهِ ... أُمَمٌ يَغَصُّ بِهَا الفَضَاءُ ويَشْرَقُ ٢٠

كادَتْ تَبِينُ لَهُم عَلَى صَفَحاتِهِ ... طُرُقٌ، ولكِنْ يَفْتُقُونَ ويَرْتُقُ

[١٠٤و] لم يَمْشِ مَرْكُوبٌ بِهِمْ؛ فَنُفُوسُهُمْ ... خَبَّتْ إِلَيْكَ كَمَا تَخُبُّ الأَيْنُقُ

نَحِفَتْ جُسُومُهُمُ لِفَرْطِ صَبَابَةٍ ... هَزَّتْ إِلَيْكَ، فَمَا خَشَوْا أَنْ يَغْرَقُوا

وفَدُوا إليكَ مُمَوَّهِينَ بأَخْذِ ما ‏ ‏ تُعْطِي ، وأَكْبَرُ سُؤْلِهِمْ أنْ يَرْمُقُوا

مُتَجَرِّدِينَ عَنِ المَخِيطِ ؛ لِأَنَّهُمْ ‏ ‏ حُجَّاجُ بَيْتِكَ غَيْرَ أنْ لَمْ يَحْلِقُوا

طافُوا بِهِ سَبْعًا عَلَى وَجَنَاتِهِمْ ‏ ‏ سَعْيًا ، وأَرْخَى سِتْرَهُ فَتَعَلَّقُوا

والنَّاسُ شاخِصَةٌ إليكَ عُيُونُهمْ ‏ ‏ كُلٌّ يُحَدِّدُ طَرْفَهُ ويُحَدِّقُ

٥ ظَمِئَتْ نُفُوسُهُمُ إليكَ ؛ فَلَمْ يَكَدْ ‏ ‏ صَدْرٌ يَقَرُّ بِهِ فُؤادٌ شَيِّقُ

مُتَطَلِّعِينَ كَمَا تَطَلَّعَ صائمٌ ‏ ‏ لِيَرَى هِلَالَ العِيدِ لَيْلَةَ يُرْمَقُ

حتَّى إذا قُضِيَتْ مَناسِكُ كَعْبَةِ «الْـ ‏ ‏ مِقْياسِ» وهْيَ لكُمْ عَوائدُ سُبَّقُ

وشَكَرْتَ رَبَّكَ في الزِّيَادَةِ راغِبًا ‏ ‏ ولِشاكِرِ النُّعْمَى المَزِيدُ مُحَقَّقُ

ومَدَدْتَ «لِلتَّخْليقِ» أَكْرَمَ راحَةٍ ‏ ‏ أَضْحَى الخَلُوقُ بِطِيبِها يَتَخَلَّقُ :

١٠ / أَقْبَلْتَ تَنْظُرُكَ العُيُونُ فَتَنْثَني ‏ ‏ حَسْرَى ، وتَلْحَظُكَ القُلوبُ فتُطْرِقُ ١١٣

تَمْشِي الهُوَيْنَى ، قَدْ عَلَتْكَ سَكِينَةٌ ‏ ‏ كادتْ قُلُوبُ القَوْمِ مِنْها تَصْعَقُ

مُتَتَوِّجًا تاجَ المَهَابَةِ ، لابِسًا ‏ ‏ حُلَلَ الوَقَارِ ، وأَنْتَ فيها أَلْيَقُ

وقَدِ انتَضَتْ يُمْنَى يَدَيْكَ مُهَنَّدًا ‏ ‏ عَضْبًا ، بُرُوقُ النَّصْرِ مِنْهُ تَبْرُقُ

حتَّى انتَهَيْتَ إلى مَقَرِّ كَرَامَةٍ ‏ ‏ بالنَّيِّراتِ مُزَخْرَفٌ ومُنَمَّقُ

١٥ فَجَلَسْتَ حَيْثُ جَلَسْتَ مِنْهُ بزِينَةٍ ‏ ‏ شَرَفًا ؛ فَطَافَ بكَ المُلُوكُ وأَحْدَقُوا

كُلٌّ يَغُضُّ مِنَ المَهَابَةِ طَرْفَهُ ‏ ‏ فَتَرَاهُ - وهْوَ لِغَيْرِ فِكْرٍ - مُطْرِقُ

و«النِّيلُ» مُضطَّرِبُ الغَوَارِبِ ، مُزْبِدٌ ‏ ‏ صَبٌّ إليكَ ، فُؤادُهُ مُتَشَوِّقُ

[١٠٤ظ] لَوْ يَسْتَطيعُ سَعَى فَقَبَّلَ راحَةً ‏ ‏ هُوَ في السَّمَاحِ بِخُلْقِها يَتَخَلَّقُ

فرَأَيْتُ مِنْكَ ومِنْهُ بَحْرَيْ رَحْمَةٍ ‏ ‏ يَتَبَارَيَانِ ، كِلَاهُما يَتَدَفَّقُ

٢٠ فَأَبَحْتَهُمْ نَظَرًا ، وفِضْتَ عَلَيْهِمُ ‏ ‏ نِعَمًا ؛ فأَنْتَ بِذَا وذَا تَتَصَدَّقُ

أَطْعَمْتَهُمْ لَمَّا سَقَى ؛ فَعَلَيْكُمَا ‏ ‏ رِزْقُ العِبَادِ ، كِلَاكُمَا يُسْتَرْزَقُ

لكِنَّ بَيْنَكُمَا - عَلَى ما فِيكُمَا ‏ ‏ مِنْ نِسْبَةٍ في الجودِ - فَرْقًا يُفْرَقُ

تُحْصِي الأَصَابِعُ جُودَهُ بِحِسَابِها ‏ ‏ لكِنْ حِسَابُ نَدَاكَ لَيْسَ يُحَقَّقُ

ويَفِيضُ ذَا في كُلِّ عامٍ مَرَّةً   وبِحَارُ جُودِكَ كُلَّ حِينٍ تَفْهَقُ
ويَخُصُّ ذا قَوْمًا، وجُودُكَ يَسْتَوِي   فيهِ الأَنَامُ، مُغَرِّبٌ ومُشَرِّقُ
ونَـدَاكَ لا مَـنٌّ يُـكَـدِّرُهُ، وذَا   يَمْتَنُّ؛ فَهْوَ لِأَجْلِ ذاكَ مُرَنَّقُ
لَمَّا غَدَا «المِقْياسُ» مَقْسِمَ رَحْمَةٍ   يُحْيِي الرَّعِيَّةَ فَيْضُها المُتَدَفِّقُ
أَكْبَرْتَ أَنْ تَعْلُو المَلَابِسُ عِطْفَهُ   فَكَسَوْتَهُ أَنْوارَ شَمْسٍ تُشْرِقُ ٥
أَنْشَأْتَهُ خَلْقًا جَدِيدًا ما رَأَى   راءٍ لَهُ شِبْهًا، ولا هُوَ يُخْلَقُ
حَرَمُ الخِلَافَةِ حَلَّهُ مِنْ رَبِّهِ   مَلِكٌ، بِمُقْلَتِهِ الخِلَافَةُ تُرْمَقُ
ذُو مَغْنَيَيْنِ: فَلِلتَّمَنُّعِ مَعْقِلٌ   صَعْبُ المَرَامِ، ولِلتَّمَتُّعِ جَوْسَقُ
أَخَذَ الوَقَارَ عَنِ المَشِيبِ وزِيِّهِ   لَكِنْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّبِيبَةِ رَوْنَقُ
إيوَانُ «كِسْرَى» حَيْثُ شِئْتَ وَجَدْتَهُ   مِنْهُ، وأَدْنَى ما هُنَاكَ «خَوَرْنَقُ» ١٠
حِصْنٌ تَمَرَّدَ مَنْعُهُ، لا مارِدٌ   وعَلَا فَعَزَّ مَنَالُهُ، لا «الأَبْلَقُ»
ذُعِرَتْ بِهِ هُوجُ الرِّيَاحِ؛ فَمَا جَرَتْ   في جَوِّهِ إلَّا بِقَلْبٍ يَخْفِقُ
وكَأَنَّما هُوَ في التُّخُومِ مُلَجِّجٌ   وكَأَنَّما هُوَ في السَّمَاءِ مُحَلِّقُ
[١٠٥و] هذا الَّذي أَغْنَى المُلُوكَ بِجُودِهِ   مِنْ بَعْدِ ما حامُوا عليهِ وحَلَّقُوا
كَمْ أَعْمَلُوا الآراءَ فيهِ، فأَمْعَنُوا   وتَأَمَّلُوا نَظَرًا إليهِ، فَحَدَّقُوا ١٥
١١٤ / هَيْهاتَ! جُزْتَ مَدَى المُلُوكِ إلى مَدًى   رَجْمُ الظُّنُونِ إليهِ لا يَتَطَرَّقُ
بَلْ مَنْ يَلُومُهُمُ إذَا ما قَصَّرُوا   أَمْ مَنْ يُعَنِّفُهُمْ إذَا لم يَلْحَقُوا؟!
إنْ عارَضُوا مَعْنًى، فإنَّكَ مُبْدِعٌ   وإذَا اقْتَفَوْا أَثَرًا، فإنَّكَ تَخْلُقُ
أَدْرَكْتَ بالتَّمْكِينِ ما لم يُدْرِكُوا   ورُزِقْتَ بالتَّوْفِيقِ ما لم يُرْزَقُوا
وبَلَغْتَ غايَتَهُمْ بأَوَّلِ وَهْلَةٍ   عَفْوًا، فلَيْسَ بِمُنْكَرٍ أنْ يُسْبَقُوا ٢٠
ولَأَنْتَ أَبْعَدُ في المَكَارِمِ غَايَةً   مِنْ أنْ يُحِيطَ بِكُنْهِ وَصْفِكَ مَنْطِقُ
فانْقُضْ وأَبْرِمْ؛ فالقَضَاءُ مُسَدَّدٌ   والسَّعْدُ مُكْتَنِفٌ، وأَنْتَ مُوَفَّقُ

وقال ابن سَعِيد في «المُغْرِب» :

[الطويل]

تَأَمَّل لحُسْنِ الصَّالِحِيَّة إذْ بَدَت — وأبْراجها مثل النُّجُومِ تِلالا

ووَافَا إليها النِّيلُ من بَعْدِ غَايَة — كما زَارَ مَشْغُوفٌ يَرُومُ وِصَالاً

٥ وعَانَقَها من فَرْطِ شَوْقٍ لحُسْنِها — فمدَّ يَمِينًا نَحْوَها وشِمَالا[a](١)

وقد ذَكَرْتُ خَبَرَ هذه القَلْعَة وشَرَحْتُ أمْرَهَا وأمْرَ البَحْرِيَّة مُسْتَوْفِيًا في تَارِيخِي الصَّغِير المُرَتَّب على السِّنِين المُسَمَّى بـ «نُزْهَة الأنَام في تَارِيخ الإسْلَام» فيُنْظَرُ هناك(٢).

[١٠٥و] دَارُ المِقْيَـــاس بها

١٠ هي دَارٌ في رَأْسِ هذه الجَزِيرَة من جِهَتِها القِبْلِيَّة(٣). وصِفَتُه بُرْجٌ عَظِيمٌ ودَائِرُه بَسْطَتَان مَبْنِيتان يَرُدَّان عنه جَرَيَان الماء، وبدَاخِل البُرْج أبْنِيَةٌ كثيرةٌ على عُمُدٍ [b]ودَائِرُه شَبَابِيك وفي صَدْرِه من المَشْرِق شُبَّاكٌ كبيرٌ[b] وفي جانِب الدَّارِ فَسْقِيَّةٌ عَظِيمَةٌ بينها وبين الدَّارِ بابٌ. وهذه الفَسْقِيَّةُ يُنْزَلُ إليها بدَرَجٍ دَائِرَة إلى سِفْلِها وفي

---

a) بعد ذلك بياض بالنسخة ثلاثة أسطر. b-b) إلحاق بهامش الأصل.

---

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار ٣: ٥٨٦.

(٢) ابن دقماق: نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، دراسة وتحقيق سمير طبّارة، صيدا ـ بيروت ـ المكتبة العصرية ١٩٩٩م، ١٣٢-١٣٣. وهو خبر صغير غير مستوف كما أحال ابن دقماق.

(٣) راجع المقريزي: المواعظ والاعتبار ١: ١٥٠-١٥٢، ٣: ٥٨٨؛ J.-J. MARCEL, *Mémoire sur le Meqyâs de l'île de Roudah, DE* - Etat Moderne XV. Paris 1926; K.A.C. CRESWELL, *EMA* II, pp.290-307; K.O. GHALEB. *Le Mikyâs ou Nilometre de l'île de Rodah*, MIE t. LIV, Le Caire 1951; A. FU'AD SAYYID, *Le Capitale de l'Egypte*, pp.80-82.

وَسَطِها عَمُودُ المِقْياس قائِمٌ وهو قَطْعُ رُخَام مُفَصَّل كُلّ قِطْعَة ذِرَاع وفيها رُسُومُ أعْدَادِ الأصَابع وعِدَّةُ القِطَع تِسْعَة عَشْر قِطْعَة وقاعِدَةُ طُولِها ذِرَاع وبوَسَطِ هذا العَمُود عَمُود حَدِيد يُمْسِك القِطَع الرُّخَام ، وبأعْلَى القاعِدَة سَقَّالَة خَشَب مُجَوَّفَة مَحْشُوَّة رَصَاصًا تُثْقِلُ العَمُود ، ويَصِلُ ماءُ النِّيل إلى هذه الفَسْقِيَّة من ثَلاثَة سُرُوب بَعْضُها فَوْقَ بَعْض طُول كُلٍّ منها نحو السَّبْعِين ذِرَاعا . والحِكْمَةُ في ذلك لأنَّ ٥ السَّرْبَ إذا كان قَرِيبًا يَتَحَرَّكُ الماءُ داخِلَ الفَسْقِيَّة وإذا كان بَعِيدًا لا يَتَحَرَّك دَاخِلَها .

ووَفَاءُ النِّيل سِتَّة عَشْر ذِرَاعًا ، فإذا وَفَّى السِّتَّة عَشْر يُعَلَّقُ على الشُّبَّاك الكَبِير الذي تِجاه مِصْر سِتْرٌ أصْفَر فيكون ذلك عَلامَة الوَفَاء ، والذي يُعَلِّقُ هذا السِّتْر مُتَوَلِّي الفُسْطَاط .

١٠ وتكون تلك اللَّيْلَة بمِصْر لَيْلَةً عَظِيمَةً تُوقِدُ أهْلُ مِصْر وأهْلُ الرَّوْضَة القَنادِيل والشُّمُوع ، وتُكْرَى كُلُّ مَرْكِبٍ في تلك اللَّيْلَة بجُمْلَةٍ مُسْتَكْثَرَةٍ ، (aوتُزَيَّنُ حَرَارِيقُ الأُمَرَاء ويُجْعَلُ فيها الطَّبْلَخَانات والنَّفْط وأنْوَاع الزِّينَةa) ، ويَحْضُر أُسْتَادَّارُ السُّلْطَان الكَبِير يَبِيتُ بالمِقْياس وكذلك خَازِنُ السُّلْطَان وصُحْبَته جَمْدَارِيَّه البُقَج ومعهم خِلَعُ من له عَادَة بذلك . ويَحْضُرُ جَماعَةٌ من المُقَرَّبِين يَقْرَؤُون القُرْآنَ تلك اللَّيْلَة حَوْلَ ١٥ الفَسْقِيَّة / وتَحْضُر الأغَاني ويُغَنُّونَ لمن يكون حَاضِرًا في دَارِ المِقْياس من العِشَاء إلى ١١٥ باكِر . ويُعْمَلُ صَبِيحَة تلك اللَّيْلَة سِمَاطٌ [١٠٦و] من الشِّوَاء والحَلْوَى والفَاكِهَة ، ويَحْضُر السُّلْطَانُ أو مَنْ يَقُومُ مَقَامَه من الأُمَرَاء الأكابِر . وكانوا الخُلَفَاءُ المِصْرِيُّون يَحْضَرُون ذلك بأنْفُسِهِم فيَقْعُد رَأْسَ السِّمَاط ويُعْطِيهُم دُسْتُور فيخطفوا العَوَام السِّمَاط ولا يُمْنَعُ أحَدٌ من ذلك .

٢٠ فإذا فَرَغَ السِّمَاطُ يَقُومُ السُّلْطَانُ ـ أو من يَقُومُ مَقَامَه ـ يَدْخُل إلى عند الفَسْقِيَّة ويَأْخُذُ بيَدِه طَاسَة فِضَّة مَلآنَة زَعْفَران مُذَاب بمَاءِ وَرْدٍ فيُعْطِيها لابن أبي الرَّدَّاد ،

---

a-a) إلحاق بهامش الأصل .

فيَأْخُذُها من يَدِه ويَرْمِي نَفْسَه في الفَسْقِيَّة بقُماشِه ومعه تِلْكَ الطَّاسَة فيُخَلِّقُ العَمُودَ بذلك الزَّعْفران، ثم يَخْرُجُ السُّلْطَانُ أو مَنْ يَقُومُ مَقَامَه فيَجْلِسُ بالشُّبَّاك تحت السِّتْر ويُفَرِّقُ الخِلَعَ على أرْبَابِها ويَخْلَعُ على والي الفُسْطَاط وعلى رَئِيس الحَرَّاقة السُّلْطَانِيَّة ورئيسا حَرَاريق الأُمَرَاء ومَنْ جَرَت عادَتُه بالخِلَع، ثم يَرْكَبُ في حَرَّاقَتِه إلى السَّدّ فإذا وَصَلَ إلى السَّدّ يَجِدُ نَائِبَ السَّلْطَنَة أو حاجِبَ الحُجَّاب ومعه الأُمَرَاءُ الأكابِر واقِفِين على قَنْطَرَة السَّدّ وتُحْمَلُ طَبْلَخانَة السُّلْطَان على الأكادِيش ويَنْزِلُوا إلى قَنْطَرَة السَّدّ. فإذا وَصَلَ الذي خَلَّقَ إلى عند السَّدّ يُشِيرُ بكَسْرِه فيُكْسَرُ حينئذٍ ويكون يَوْمًا عَظِيمًا تَفْرَحُ به عامَّةُ أهْلِ مِصْر والقَاهِرَة وتُغْلَقُ الأسْوَاقُ للتَّفَرُّج ويَعِمُّ الفَرْحُ سَائِرَ النَّاس من أهْلِ مِصْر وغيرهم.

وهذا المِقْيَاسُ الذي يُقَاسُ به الآن يَزْعُمُ أكْثَرُ النَّاسِ أنَّه عِمَارَة المأمُون، وليس الأمْرُ كذلك فإنَّ المأمُونَ ماتَ في سَنَة ثَمان عَشْرة ومئتين، وهذا المِقْيَاسُ عُمِّرَ في سَنَة خَمْسٍ وأرْبَعِين ومئتين فبَيْنَهُما تِسْعٌ وعِشْرُون سَنَة[1].

وفي دَارِ المِقْيَاس يَقُولُ بَعْضُ أهْلِ الأدَب:

[الكامل]

[١٠٦ظ] فانْظُر لبَسْطَتِه فرُؤْيَتك التي ... هي مُشْتَهَاهُ ورَوْضَةُ المُتَمَتِّعِ
أرْخَى عليه السِّتْرَ لَمَّا جِئْتُه ... خَجِلًا ومَدَّ تَضَرُّعًا بالإصْبَعِ

وقال فيه بَعْضُهُم:

[الكامل]

في قُبَّة المِقْياس أكْبَرُ آيَةٍ ... تَجْرِي به أرْزاقَنا الأقْدَارُ
فكأنَّما هي للنَّوَاظِر جَنَّة ... تَجْرِي لنا من تَحْتِها الأنْهَارُ

---

(١) في زمن المتوكّل على الله العبّاسي.

الجَـوَامِعُ بالرَّوْضَة

جَامِعُ غَبْن بالرَّوْضَة

مَنْسُوبٌ إلى القَائِد غَبْن وكان قَائِدَ القُوَّاد في أيَّام الإمَام الحَاكِم[1] . وكان الحَاكِمُ قد غَضِبَ عليه مَرَّةً فقَطَعَ يَدَيْه ثم لِسَانَه ، وذلك في ثَالِث جُمادَي الأُولى سَنَة أرْبَع وأرْبَع مئة ، ثم أرْسَلَ الحَاكِمُ إليه عَتَّاب بن سِبَاع الطَّبِيب يُعَالِجُه وأمَرَ جَمِيعَ أرْبابِ الدَّوْلَة أنْ يَعُودُوه ثم قَتَلَهُ في سَنَة خَمْسٍ وأرْبَع مئة ، وقِيلَ إنَّ غَبْنَ كان خادِمًا . ٥

ولم تَزَل الخُطْبَةُ به إلى أنْ عُمِّرَ جَامِعُ المِقْياس ، فبَطُلَت الخُطْبَةُ منه[a] إلى الدَّوْلَة الظَّاهِرِيَّة ، وكَثُرَت العَمَائِرُ حَوْلَه فأقَامَ الخُطْبَةَ به [a]الصَّاحِبُ مُحْيي الدِّين وَلَدِ الصَّاحِب بَهَاء الدِّين لَمَّا عَمَّرَ دَارَه التي على خُوخَة الفَقِيه نَصْر ، وذلك في سَنَة سِتِّين وسِتّ مئة ، ووَلَّى خَطَابَتِه أقْضَى القُضَاة جَمَالَ الدِّين بن الغِضَارِي لأنَّه كان إمَامَه في عُطْلَة خُطْبَتِه فأُضِيفَت له الخَطَابَة[a][2] . ١٠

---

a) في المواعظ بعد ذلك : ولم تزل الخطبة بَطَّالَة منه . a-a) إلحاق بهامش الأصل .

---

(1) القائد غَبْن : «أُستاذ الأُستاذين قائِد القُوَّاد غَبْن مَوْلى أمير المؤمنين الحاكِم بأَمْرِ الله ، صلوات الله عليه وعلى آبائه الطَّاهرين» . هكذا وَرَدَت أَلْقَابُه كاملةً على طَبَقٍ من الخَزَفِ محفوظ بمتحف الفَنِّ الإسلامي بالقاهرة (حَسَن الباشا : «طَبَقَ من الخَزَفِ باسم (غَبْن) مَوْلى الحاكم بأمرِ الله» ، مجلة كلية الآداب ـ جامعة القاهرة ١٨ (١٩٥٦) ، ٨٤؛ عبد الرؤوف علي يوسف : «طَبَقَ غَبْن والخَزَف الفاطمي المبَكِّر» ، مجلة كلية الآداب ـ جامعة القاهرة ١٨ (١٩٥٦) ، ٨٧-١٠٦؛ وراجع كذلك المسبحي : أخبار مصر ٧٨، يحيى ابن سعيد : تاريخ الأنطاكي ٣٠٩، ٣١٠؛ ابن الصيرفي : الإشارة إلى من نال الوزارة ٦٨؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤: ١٨٢-١٨٤ واتعاظ الحنفا ٣: ١٠٥، ١٠٧-١٠٨، ١١١، ١١٩، ١٢١-١٢٢) .

(2) المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤: ١٨١. =

جَامِعُ المِقْياس

عَمَّرَه الأَفْضَلُ ابن أَمِير الجُيُوش بَدْر في سَنَة [a] (١) ثم جَدَّدَهُ السُّلْطَانُ المَلِكُ الصَّالِحُ نَجْمُ الدِّين أَيُّوب وكان أَمَامَ بَابِه كَنِيسَةٌ تُعْرَفُ / بابن لُقْلُق ١١٦

---

a) بياض بالأصل.

= وذكر السُّيُوطي أنَّ هذا الجامع أصْبَح يُسَمَّى في وَقْتِه «جامِع الأباريقي» (كوكب الروضة ١٠١)، وأضافَ علي باشا مبارك أنَّ في زَمَنِه - أي في سنة ١٢٩١هـ/١٨٧٤م - صارَ موضعُه زاويةً صغيرَةً بها ضَريحُ الشَّيخ الأباريقي ظاهرٌ يُزارُ؛ وقد بنى هذه الزَّاوية الأمير علي باشا شريف ابن المرحوم شريف باشا أحد أمراء الدولة المحمدية العلوية. وعندما نَبَشَ هذا الأمير الأرض ليأخُذ منها التُّراب ليَرْفَعَ به أرْض بُسْتانه، وَجَدَ كثيرًا من قِطَع الرُّخام ووَجَدَ حيضانًا مبنية ومجاري وغير ذلك، ممَّا يَدُلُّ على أن جامع غَبْنِ الأوَّل كان في هذا الموضع؛ وأنَّ ما عُمِّر منه هو الجزء الذي فيه فقط ضَريحُ الأباريقي. وهو الآن زاوية صغيرة بشارع محمد ذو الفقار بالمَنْيَل غرب كوبري الملك الصَّالح. (علي مبارك: الخطط التوفيقية ١٨: ١٢؛ سعاد ماهر: مساجد مصر ٢: ١٠٠-١٠١).

(١) رُبَّما يكون هذا الجامع هو نفسه الجَامِع الذي جَدَّدَه السُّلطانُ الصَّالحُ نَجْمُ الدِّين أيُّوب، والذي ذكره المقريزي باسم: «جَامِع الرَّوْضَة بقَلْعَة جَزيرَة الفُسْطاط»، ثم هَدَمَه ووَسَّعَه السُّلْطانُ المُؤَيِّد شيخ سنة ٨٢٣هـ/١٤٢٠م (المواعظ والاعتبار ٤: ١٨٠).

أقول: هذا الجَامِعُ كان في الأصْلِ جزءًا من مجموعة عَمائِر أقامَها أميرُ الجُيُوش بَدْرٌ الجمالي في رَجَب سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م حَوْلَ المِقْياس عند الطَّرَفِ الجنوبي لجَزيرَة الرَّوْضَة. وقد وَهِمَ ابنُ دُقْماق فنَسَبَ بناءَ هذا الجامِع إلى ابنه الأفْضَل شاهِنْشَاه ولم يُعَيِّنِ السَّنة التي بُنِي فيها (الانتصار ٤: ١١٥). ولكن J.-J. MARCEL - أحد العُلَماء المصاحبين للحملة الفرنسية - قَدَّم لنا في نهاية القرن الثامن عشر وَصْفًا تفصيليًا يُؤَكِّد الوجود التاريخي لهذا الجامع. وللأسَف الشَّديد فقد اخْتَفَت جَميعُ هذه العمائر التي شَيَّدَها بَدْرٌ الجمالي مع التجديدات التي أدْخلها عليها كُلٌّ من الصَّالح نَجْم الدِّين أيُّوب والمُؤَيَّد شَيْخ المحمودي بعد وَصْف مارسيل MARCEL لها بنحو نصف قَرْن، ليَحِلَّ مَحَلَّها ومحلَّ قَصْر الصَّالح نَجْم الدين أيُّوب المجاور لها (فيما تقدم ٣: ٥٨٢-٥٨٤) قَصْرٌ كبيرٌ بناه في سنة ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م حسن باشا فؤاد المانِسْترلي (علي مبارك: الخطط التوفيقية=

البَتْرَك لليَعَاقِبَة وكان بها بِئْرُ مَاءٍ مالِحَة ، قال ابن المُتَوَّج : ورَأسُ هذا البِئْر كانت قُبالَة بابِ المَسْجِد الجَامِع ثم رُدِمَت بعد ذلك . وتَوَلَّى خَطَابَة هذا الجَامِع نُورُ الدِّين ابن الفَقِيه تَقِيّ الدِّين ابن الشَّيْخ مَجْدِ الدِّين ابن القَسْطَلَّاني .

(ثم في سَنَة أرْبَعٍ وعِشْرين وثَمان مئة هَدَمَهُ السُّلْطَانُ المَلِك المُؤَيَّد ووَسَّعَهُ

=٥: ١٢٣)، ما تزال بقاياه موجودة في الطرف الجنوبي لجزيرة الرَّوْضَة ويشغله الآن متحف مقتنيات أم كلثوم.

وكان يوجد بالجامع الذي شَيَّدَه بَدْرٌ الجمالي ثلاثُ لَوْحاتٍ تذكارية تحمل تقريبًا نَصًّا واحدًا تُوَضِّح أنَّ أمير الجُيُوش بَدْر الجمالي هو الذي أمَرَ ببناءِ هذا الجامِع في رَجَبَ سنة ٤٨٥هـ/ أغسطس ١٠٩٢م في خلافة المُسْتَنْصِر بالله نَقَلَها مارسيل وفيما يلي نَصُّ أحدها :

«بِسْم الله الرَّحْمَن الرَّحيم ﴿وما تَوْفيقي إلَّا بالله عليه تَوَكَّلْت﴾ ، ﴿إنَّما يَعْمُرُ مَساجِدَ الله مَنْ آمَنَ بالله واليَوْم الآخِر وأقام الصَّلاةَ وآتَى الزَّكاة ولم يَخْش إلَّا الله فعَسَى أُولَئِكَ أن يَكُونُوا مِنَ المُهْتَدين﴾ . نَصْرٌ من الله وفَتْحٌ قَرِيب لعَبْدِ الله ووَلِيِّه مَعَدّ أبي تميم الإمام المُسْتَنْصِر بالله أمير المُؤْمنين صَلوات الله عليه وعلى أبائه الطَّاهرين وأبنائه الأكرمين . مِمَّا أَمَرَ بإنْشاء هذا الجامع المبارك فتاه السَّيِّد الأجَلُّ أمير الجُيُوش سَيْف الإسلام ناصِر الإمام كافِل قُضَاة المسلمين وهادي دُعاة المُؤْمنين أبو النَّجْم بدْر المُسْتَنْصري ، عَضَّد الله به الدِّين وأَمْتَعَ بطولِ بقائه أمير المؤمنين وأدامَ قُدْرَتَه وأعلى كَلِمَتَه في رَجَبَ سنة خمسٍ وثمانين وأربع مائة . والحمد لله رَبِّ العالمين وصَلَّى الله على محمدٍ وآلِهِ الطَّاهرين» .

(راجع المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤: ١٤٨-١٤٩، أبا المحاسن : النجوم الزاهرة ٤: ٩٩هـ[٣]؛ علي مبارك : الخطط التوفيقية ٥: ٢٧٨-٢٨٠ (١٢٢-١٢٣)، ١٨: ١٣؛ J.-J. MARCEL, «Mémoire sur le Meqyas de l'île de Roudah», *Description de l'Égypte* - Etat moderne XV, Paris 1826, pp. 459-64; M. VAN BERCHEM, *CIA* Égypte I, n° 30; G. WIET, *CIA* Égypte II, pp. 146-46; ID., *RCEA* VII, n^os 2794, 2796; K.A.C. CRESWELL, MAE I, pp. 217-19; A. FU'ÂD SAYYID, *La capitale de l'Égypte*, pp. 447-51؛ أحمد فكري : مساجد القاهرة ومدارسها ١: ٩٠؛ أيمن فؤاد : «جامع المقياس بجزيرة الرَّوْضَة» ، دراسات وبحوث في الآثار والحضارة الإسلامية ـ الكتاب التذكاري للآثاري عبد الرحمن عبد التواب ، القاهرة ٢٠٠١، ٢: ٩-١٨) .

وعَمَّرَهُ أحْسَنَ ما كان، رَحِمَهُ الله وسَقَى ثَراه بالرَّحْمَة والرِّضْوَان)[١].

[١٠٧و] جَامِعُ الفَخْر

بآخِرِ الرَّوْضَة عند المَنْيَل تِجَاه طَرَف مَنْشِيَّة المَهْرَاني، عَمَّرَهُ القاضِي فَخْرُ الدِّين نَاظِر الجُيُوش المَنْصُورَة[٢] في سَنَة [a]. ثم إنَّه تَهَدَّمَ فعَمَّرَهُ الصَّاحِبُ شَمْسُ الدِّين عَبْدُ الله الشَّهِير بالمَقّسِي في وَزَارَتِه في سَنَة [a][٣].

جَامِعُ الرَّيِّس

مُسْتَجَدٌّ بَنَاهُ الرَّيِّس صَدَقَة بن الزَّيْلَع على أوَّلِ بُرْجٍ من أبْرَاجِ قَلْعَة الرَّوْضَة في [b][٤].

وبهذه الجَزِيرَة مَسَاجِدُ كَثِيرَة نَحو العِشْرِين مَسْجِدًا[c].

a) بياض بالأصل. b) بياض سطرين بالأصل. c) بعد ذلك بياض سطر بالأصل.

(١) وردت هذه الفقرة بخط مغاير وهي نقلًا عن المقريزي (المواعظ والاعتبار ٤: ١٨٠)، لأن وفاة ابن دقماق سنة ٨٠٩هـ قبل هذه الأعمال بثلاث عشرة سنة.

(٢) القاضي فخر الدين محمد بن فَضْل الله ناظِر الجَيْش المعروف بالفَخْر، كان نصرانيًا وأسْلَم، توفى سنة ٧٣٢هـ/١٣٣٢م. (راجع الصفدي: أعيان العصر ٥: ٥٣-٥٨، الوافي بالوفيات ٤: ٣٣٥-٣٣٧، المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ٢٤٩-٢٥٠، السلوك ٢: ٣٥٢، المقفى الكبير ٦: ٥١٦-٥٢٠؛ ابن حجر: الدرر الكامنة ٤: ٢٥٥-٢٥٦؛ أبا المحاسن: النجوم الزاهرة ٩: ٥٩٥، المنهل الصافي ١٠: ٢٦٣-٢٦٥.

(٣) المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ٢٤٨.

(٤) أشار إليها المقريزي عَرَضًا في تعداد جوامع الرَّوْضَة (المواعظ والاعتبار ٤: ٤: ١٥).

وبها من الزَّوَايَا

زَاوِيَةُ المُشْتَهَى عَمَّرَها [a] في سَنَة [a] وهي في طَرَفِ الرَّوْضَة تِجَاه الجَامِع النَّاصِرِي.

زَاوِيَةُ المُنْتَهَى عَمَّرَها [a] في سَنَة [a].

زَاوِيَةُ ابن آقْبُغَا آص عَمَّرَها بجَانِب بَابِ القَوْسِ البَحْرِي الذي كان قَدِيمًا بالقَلْعَة [a]. ٥

[١٠٧ظ] الهَــوْدَج

كان بالرَّوْضَة مَكانٌ يُعْرَفُ بالهَوْدَج عَمَّرَهُ الآمِرُ بأحْكامِ الله الفَاطِمِي مُتَنَزَّهًا له ولزَوْجَتِه البَدَوِيَّة، وكان كثيرًا ما يَتَوَجَّه إليه ويُقِيمُ به إلى أنْ تَوَجَّه إليه في يَوْمِ الثُّلاثَاء ثَالِث ذي القِعْدَة سَنَة أرْبَع وعِشْرِين وخَمْس مئة فلَمَّا جَازَ الجِسْرَ الذي بين مِصْر ١٠ والرَّوْضَة وَثَبَ عليه تِسْعَةٌ من البَاطِنِيَّة فقَتَلُوه على رَأسِ الجِسْرِ خَرَجُوا إليه من فُرْنٍ هناك [b][١].

المُخْــتَار

كان بها بُسْتَانٌ يُعْرَفُ بالمُخْـتَار أنْشَأهُ الإخْشِيد محمَّد بن طُغْج وعَمَّرَ به قَصْرًا مُرْتَفِعًا مَلِيحًا [c][٢]. ١٥

---

a) بياض بالأصل. b) بعد ذلك بياض ثلاثة أسطر بالأصل. c) بعد ذلك بياض أربعة أسطر بقية الصفحة.

---

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار ٣: ٥٧٩-٥٨١، ٥٨٥.

(٢) المصدر نفسه ٢: ٦٠٤؛ ١، ٣: ٥٧٨، ٥٨٩.

[١٠٨و] وفي الرَّوْضَة يقولُ الشَّيْخُ كَمالُ الدِّين جَعْفَر الأُدْفُوِي :

وقال في حَقِّها :

[الوافر]

لرَوْضَةِ مِصْر حُسْنٌ لا يُسَامَى يَطِيبُ لمَنْ أقَامَ بها المُقَامُ

٥ لها وَجْهَان مَمْدُوحَان حُسْنًا وذُو الوَجْهَيْن مَذْمُومٌ يُلَامُ

وقال عَلِيٌّ بن رُسْتُم المعروف بابن السَّاعَاتي :

[البسيط]

انْظُر إلى الرَّوْضَةِ الغَنَّاءِ والنِّيل واسْمَع بَدَائِعَ تَشْبِيهي وتَمْثِيلِي

وانْظُر إلى البَحْرِ مَجْمُوعًا ومُفْتَرِقًا هناك أشْبَه شَيْءٍ بالسَّرَاوِيل

١٠ والرِّيحُ تَطْوِيه أحْيَانًا ويَنْشُرُه نَسِيمُهَا بين تَفْرِيكٍ وتَعْدِيلِ

وقال :

[السريع]

في رَوْضَة المِقْيَاس صُوفِيَّة هم بُغْيَةُ الخَاطِر والمُشْتَهَى

لهم على البَحْرِ أيَادٍ عَلَت وشَيْخُهُم ذاك له المُنْتَهَى

١١٧

١٥ / وقال الأسْعَدُ بن مَمَّاتي :

[الطويل]

جَزِيرَة مِصْر لا عدِمْتِ مَسَرَّةً ولا زَالَت اللَّذَّاتُ فِيك اتِّصَالُها

فكم فيك من شَمْسٍ عَلَى غُصْنٍ بَانَة يُميتُ ويُحْيِي صَدُّهَا ووِصَالُها

مَغَانِيك فَوْق النِّيلِ أضْحَت هَوَادِجًا ومُخْتَلِفَ الأمْوَاجِ فيك جِمَالُها

٢٠ وله فيها حين حَلَّ بها المَلِكُ الكَامِلُ محمَّد :

[الطويل]

جَزِيرَةُ مِصْر أنْتِ أشْرَفُ مَوْضِعٍ على الأرْضِ لَمَّا حَلَّ فِيكِ محمَّد

مُعَاقِبُكِ البَحْرانِ لكن كَفُّه على النَّاسِ أنْدَى بالعَطَاء وأجْوَد

وأصْبَحت الأغْصَانُ من فَرِحَ بِهِ تَـمَـايِلِ والأطْيَارُ فيك تُغَرِّدُ
يَرِقُّ نَسِيمٌ حين يَنْسَابُ جَدْوَلٌ ويَشُدّ هِزَارُ حين يَرْقُصُ أمْلَدُ

[١٠٨ظ] وقَالَ في حَقِّها القَاضِي عَلَاءُ الدِّين بن النَّابُلُسِي في كِتَابِه «حُسْن السَّرِيرَة في اتِّخَاذِ الحِصْنِ بالجَزِيرَة»[١] في الباب الرَّابع، أقُولُ وبالله التَّوْفِيق: إنَّ هذه الجَزِيرَة التي بين مِصْر والجِيزَة أعْدَلُ مَوْضِعٍ في الدُّنْيَا مِزَاجًا وأصَحُّ هَوَاءً وأطْيَبُ مَسْكَنًا، قَوْلًا يَعْرِفُه العَاقِلُ الفَاضِلُ ولا يَهْتَدِي إليه الغَمْرُ الجَاهِل، ومَنْ ادَّعَى فعَلَيْه البَيَان ومَنْ سَابَقَ فليَظْهَر بحَلَبَة الرِّهَان.

والدَّلِيلُ على ذلك أنَّه نُقِلَ عن العُلَمَاء بهذا الشَّأن أنَّ الأرْضَ التي يَعْلُوها مَاءُ النِّيل من حُدُودِ الدِّيَار المِصْرِيَّة هي في النِّصْفِ الغَرْبي من الرُّبْعِ العَامِرِ من كُرَةِ الأرْض وهو - على ما ذَهَبَ إليه بُقْرَاط فَاضِلُ الحُكَمَاء وحَكِيمُ الأفَاضِل - أقَلُّ حَرَارَةٍ وأكثر رُطُوبَةٍ من النِّصْفِ الشَّرْقي في قِسْمِ كَوْكَبِ الشَّمْس، بدَلِيلِ أنَّ الشَّمْسَ تُشْرِقُ على النِّصْفِ الشَّرْقِي قَبْلَ شُرُوقِها على النِّصْفِ الغَرْبي وأنَّ القَمَرَ يَهِلُّ على النِّصْفِ الغَرْبي قبل إهْلالِه على النِّصْفِ الشَّرْقي. وقد ثَبُتَ أنَّ الشَّمْسَ تُشْرِقُ على العِمَارَة بالمَشْرِق قبل شُرُوقِها على هذه الأرْضِ بثَمانِ سَاعَات وثُلُث سَاعَة وتَغِيبُ عنها قبل أنْ تَغِيبَ عن آخِرِ العِمَارَة بالمَغْرِب بثَلاثِ سَاعَات وثُلُثَي سَاعَة فصَحَّ إذَن ما ذَكَرَهُ بُقْرَاط. وذَهَبَ بَطْلَيْمُوس إلى ما ذَهَبَ إليه بُقْرَاط في ذلك[٢].

وزَعَمَت طَائِفَةٌ من القُدَمَاء المُعْتَبَرين في هذا الشَّأن أنَّ أرْضَ مِصْر في وَسَطِ الرُّبْعِ المَعْمُور من الأرْضِ بالطَّبْع. وأوَّلُ بُعْدِ أرْضِ مِصْر عن خَطِّ الاسْتِوَاء في جِهَةِ الشَّمَال هي المَدِينَة المعروفة بأُسْوَان عن خَطِّ الاسْتِوَاء اثْنان وعِشْرُون دَرَجَة ونِصْف

---

(١) هذا الكتاب من مصادر المقريزي في المواعظ والاعتبار ١: ٢٣١، ٢: ١١٢.

(٢) ابن رضوان: دفع مضار الأبدان ١٠٧؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار ١: ١١٢.

بالأجْزَاء التي هي أعْظَم دَائِرَة تَقَع على الأرْض ثَلَاث مئة وسِتِّين جُزْءًا ، فالشَّمْسُ إذَنْ تُسَامِتُ رُؤُوسَ أهْلِ أسْوَان في السَّنَة مَرَّتَيْن : مَرَّةٌ عند آخِر الجَوْزَاء ومَرَّةٌ عند كَوْنِها في أوَّلِ السَّرَطان ، وفي هذين الوَقْتَيْن لا يَكونُ للقَائِم بهذه البَلْدَة في وَسَطِ النَّهَارِ ظِلٌّ أصْلًا ؛ [١٠٩و] فالحَرَارَةُ واليُبْسُ والإحْرَاقُ غَالِبٌ على أهْلِها لأنَّ الشَّمْسَ تُنَشِّفُ
٥ رُطُوباتِهم ، ولذلك صَارَت وُجُوهُ أهْلِها سَوْدَاء وشُعُورُهُم جَعْدَة لاحْتِرَاقِ أرْضِهِم .

وآخِرُ بُعْدِ أرْضِ مِصْر في جِهَة الشَّمَال بَحْرُ الرُّوم ودِمْيَاط وما سَامَتَها ، وبُعْدُ دِمْيَاط عن خَطِّ الاسْتِوَاء في الشَّمال / أحَد وثَلاثُون جُزْءًا وثُلْث بالأجْزَاء التي تَقَع بها ١١٨ أعْظَمُ دَائِرَة على كُرَةِ الأرْض ثَلَاث مئة وسِتِّين جُزْءً وهذا البُعْد هو آخِر الإقْلِيم الثَّالِث وهو أوَّلُ الإقْلِيم الرَّابع ، فعلى هذا الشَّمْسُ لا تَبْعُد منهم كُلَّ البُعْد ولا تَقْرُب منهم
١٠ كُلَّ القُرْب ، فلهذا الغَالِبُ عليهم الاعْتِدَالُ مع مَيْلٍ يَسِيرٍ إلى الحَرَارَة . فالمَوْضِعُ المُعْتَدِلُ الصَّحِيح المِزَاج في البُلْدَان العَامِرَة هو وَسَط الإقْلِيم الرَّابع . وقد صَحَّ أنَّ أوَّلَ مِصْر من جِهَةِ الجَنُوب الغَالِب عليه الاحْتِرَاق وآخِرَها من جِهَة الشَّمال الغَالِبُ عليه الاعْتِدَال مع مَيْلٍ يَسِيرٍ إلى الحَرَارَة ، فما بين هذين المَوْضِعَيْن الغَالِبُ عليه الحَرَارَة وتكون هذه الحَرَارَةُ مُخْتَلِفَةَ المِقْدَار بقَدْرِ بُعْدِها عن طَرَفَيِّ أُسْوَان ودِمْيَاط ، ولهذا قال
١٥ الفَاضِلان أبُقْرَاط وجَالِينُوس : مِزَاجُ مِصْر الغَالِبُ عليه الحَرَارَة .

قُلْتُ : ومن أجْلِ ذلك اعْتَنَى الحُكَمَاءُ القُدَمَاءُ ومَنْ بَعْدَهُم بتَخَيُّر أعْدَلِ مَوْضِع في الدِّيَار المِصْرية لِعِمَارَة المُدُن بها ولمَقَرِّ المُلْك ، فوَقَعَ اخْتِيارُهُم - بعد اعْتِبَارِ ما يَجِبُ اعْتِبَارِه - على المَوْضِع الذي سَمُّوه المَدِينَة الكُبْرَى ، وهو عَيْن شَمْس ومِصْر والقَاهِرَة والجِيزَة والجَزِيرَة ، وأجْمَعُوا من عند آخِرِهم على أنَّ هذه القِطْعَة من الأرْضِ أعْدَلُ
٢٠ مَوْضِع بالدِّيَار المِصْرية واخْتَارُوها للمُدُنِ وسَكَنِ المُلُوك من سَالِف الزَّمَان وآنِفِه .

---

(١) علي بن رضوان : دفع مضار الأبدان ١٠٨ - ١١١؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ١ : ١١٣ .

ولتَرْجِيح الحَرَارَة على الرُّطُوبَة في هذه الأمَاكِن كان اعْتِناؤُهم في المَسَاكِن التي يَتَّخِذُونَها بالصَّيْف وما يَحِفُّ به من طَرَفَيْه المُشَابِهَيْن له وبعده أضْعَاف اعْتِنائِهم بالشِّتَاء [١٠٩ظ] وما يَحِفُّ طرَفَيْه من الوَقْتَيْن المُشَابِهَيْن له فيَهْتَمُّون بالمَجَالِس العَمِيقَة والباذَهَنْجَات العالِيَة والمُسْتَشْرَفَات المُرْتَفِعَة والهَوَادِج الشَّاهِقَة والطَّوَارِم العالِيَة والأسْطِحَة ، ولذلك كان اعْتِناؤُهُم بكُسْوَة الصَّيْف لا بكُسْوَة الشِّتَاء فإنَّه لم يُنْقَل أنَّ أحَدًا من المِصْرِيِّين لَبِسَ فَرْوًا ولا تَعَوَّدَه على اخْتِلافِ أصْنَافِه ، وإنَّما كانوا في الشِّتَاء يُزِيدُون أبْدانَهُم كُسْوَةً فتَتَراكَم الكُسْوَةُ عليهم فيَدْفَعُون بها أَلَمَ البَرْدِ ويَحْصُل لهم الدِّفْء وإنَّما لَبِسَ الفَرْوَ والوَبَرَ بها الغُرَبَاءُ من الوَارِدِين إلى الدِّيَار المِصْرِيَّة من أهْلِ الشَّمال والشَّرْق لعَادَة أبْدانِهم بذلك أو مَنْ اخْتَارَ من المِصْرِيين التَّشَبُّه بهم من المُوَلَّدِين بها فقد ثَبَتَ أنَّ الرُّبْعَ المَعْمُور من الأرْض أعْدَلُ مِزَاجًا من جميع الأرْض وثَبُتَ أنَّ الدِّيَارَ المِصْرية وَسَطَ هذا الأعْدَل فهي أعْدَلُ مِمَّا سِوَاها من المُدُن وثَبُتَ اخْتِلافُ طَرَفَيِّ الدِّيَار المِصْرية في الاعْتِدَال فثَبُتَ حينئذٍ أنَّ أعْدَلَ مَوْضِعٍ بالدِّيَار المِصْرِيَّة المَوْضِعُ الذي بين الوَسَط منها والطَّرَف القَرِيب من الاعْتِدَال وهو المَوْضِعُ الذي اتَّخذَه الحُكَماءُ للمُدُن وسَمُّوه المَدِينَة الكُبْرَى على ما تَقَدَّم .

فأقُولُ : أمَّا عَيْن شَمْس فلا حَاجَة إلى ذِكْرِها إذْ لا فائِدَة في رَبْعٍ قد دَرَس .

وأمَّا القَاهِرَةُ ومِصْر والجِيزَةُ والجَزِيرَة فقد قَسَمَ الحُكَماءُ المَدِينَة الكُبْرَى أرْبَعَة أجْزَاء : الجُزْء الأوَّل الفُسْطَاط وهو مِصْر ، والجُزْء الثَّاني القَاهِرَة ، والجُزْء الثَّالِث الجَزِيرَة ، والجُزْء الرَّابع الجِيزَة ؛ وبَيَّنُوا ما أفْسَدَ اعْتِدَال كُلِّ مَوْضِعٍ من هذه المَوَاضِع بأسْبابٍ مُوجِبَة لتَغَيُّر المِزَاج / بها وخُرُوجِه عن حَالَة الاعْتِدَال وحُدُوثِ الوَبَاء ، خَلا الجَزِيرَة فإنَّها ليس فيها شَيْءٌ من الأسْبابِ التي ذَكَرُوها في الأجْزَاء الثَّلاثَة ، فدَلَّ وصَحَّ أنَّ الجزيرَة أعْدَلُ مَوْضِعٍ في الدُّنْيَا كُلِّها وحَرَّرُوا أنَّ بُعْدَ [١١٠و] المَدِينَة

الكُبْرَى - التي هي هذه الأَرْبَعَة الأَجْزَاء المُشَارُ إليها - عن خَطِّ الاسْتِوَاء ثَلاثُون دَرَجَة[١].

[١١٠ظ] المَنْشِيَّةُ بين الخَلِيج والبَحْر

السَّبَبُ في إنْشَائِها أنَّ القَاضِي الفَاضِل - رَحِمَهُ الله - كان له بُسْتَانٌ عَظِيمٌ فيما بين مَيْدَانِ اللُّوق وبُسْتَان الخَشَّاب الذي أَكَلَهُ البَحْرُ، وكان بُسْتَانُ القَاضِي الفَاضِل يَمِيرُ مِصْر والقَاهِرَة من ثِمَارِه وأعْنَابِه ولم تَزَل البَاعَةُ يُنَادُون على العِنَبِ سِنِينَ عَدِيدَة: رَحِمَ الله الفَاضِلَ[a]. وكان قد عَمَّرَ إلى جانِبِه جَامِعًا وبَنَى حَوْلَه مَبَاني فسُمِّيَت مُنْشَأة الفَاضِل[٢].

وكان خَطِيبَ الجَامِع [b]أخِيرًا[b] الفَقِيهُ مُوَفَّقُ الدِّين بن المَهْدَوِي الدِّيباجِي العُثْماني[٣] وكان قد عَمَّرَ إلى جانِب الجَامِع دَارًا وبُسْتَانًا وغَرَسَ غُرُوسًا ودَفَعَ له فيه ألْف دِينَار مِصْرية في أوَّلِ الدَّوْلَة الظَّاهِرِيَّة، وكان صَرْفُ الدِّينَار يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَة

a) في المواعظ: رَحِمَ الله الفاضل يا عنب.

b-b) إلحاق بهامش الأصل.

(١) هنا بعد ذلك في نسخة الأصل صيغة وَقْف عبد الغني الفخري للنسخة:

«الحمد لله رب العالمين. وقف المقر المرحوم عبد الغني بن أبي الفرج على مدرسته بخُطّ بين الشورين».

وبقية الصفحة بياض بعد ذلك.

(٢) راجع عن منشأة الفاضل المقريزي: المواعظ والاعتبار ٢: ١٦٤-١٦٦.

(٣) مُوَفَّق الدِّين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن يحيى بن أبي بكر الأموي العثماني الدِّيباجي المعروف بابن المَهْدَوي، خطيب جامع منشأة المهراني خارج مدينة مصر. ولد في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ٦١٤هـ/ م، وتوفي فجأة وقع عن دابّته بين القاهرة ومصر ففاضت نفسه عَشِيَّة الأربعاء الثالث والعشرين من شوال سنة ٦٨٩هـ/ م. (المقريزي: المقفى الكبير ٥: ٤٤١).

وعِشْرِين دِرْهَما ونِصْفًا ، فاسْتَوْلَى البَحْرُ على الجَامِع والدَّارِ والمُنْشَأة فقَطَعَ جَمِيعَ ذلك حتى لم يَبْق له أثَر .

وكان الخَطِيبُ مُوَفَّقُ الدِّين يَسْكُن بجِوَار الصَّاحِب بَهَاء الدِّين ابن حِنَّا ويَتَرَدَّدُ إليه وإلى وَلَدِه مُحْيى الدِّين فوَقَفَ مُوَفَّقُ الدِّين واجْتَهَدَ وتَضَرَّعَ إلى مُحْيى الدِّين ووَالِدِه الصَّاحِب بَهَاء الدِّين وقال : أكون غُلام هذا الباب ويَخْرُب جَامِعِي ، فرَحِمَاه وقالا : السَّمْعُ والطَّاعَة . ثم فَكَّرَ في بُقْعَةٍ يُعَمِّرُ فيها ، ففَكَّرَ في البُقْعَة التي فيها جَامِعُ المُنْشَأة الآن ، وكان الصَّاحِبُ فَخْرُ الدِّين وَلَد الصَّاحِب بَهَاء الدِّين قد عَمَّرَ مَنْظَرَةً قُبالَة هذا الكُوم التي هي الآن دَارُ ابن صَاحِب المَوْصِل . وكان فَخْرُ الدِّين كَثِيرَ الإقَامَة فيها في الدَّوْلَة المُعِزِّيَّة فقَلِقَ من دُخَانِ الأقْمِشَة التي على هذا الكُوم الأحْمَر ، فشَكَا ذلك لوَالِدِه ولصِهْرِه الفَائِزِي فأمَرَا بتَقْوِيمِه فقُوِّمَ ما بين بُسْتَان المَحَلِّي وبَحْرِ النِّيل المُبَارَك بحُدُودِه ثم ابْتاعَهُ الصَّاحِبُ بَهَاءُ الدِّين لنَفْسِه [١١١و] فلَمَّا مَاتَ وَلَدُه فَخْرُ الدِّين تَحَدَّثَ مع السُّلْطَان المَلِك الظَّاهِر في عِمَارَةِ جَامِعٍ فمَلَّكَهُ هذه الأرْض ، وسيأتي ذِكْرُ هذا الجَامِع في مَكانِه إنْ شَاءَ الله تعالى[٢] .

ثم لَمَّا عَمَّرَ السُّلْطَانُ المَلِكُ الظَّاهِرُ جَامِعَه ـ الآتي ذِكْرُه ـ كان أوَّلَ مَنْ عَمَّرَ بها وسَكَنَها الأمِيرُ سَيْفُ الدِّين بَلَبَان المَهْرَاني فعُرِفَت به[١] ، عَمَّرَ بها دَارًا ومَسْجِدًا أمَامَ الدَّار وأمَّ فيه الفَقِيه نَبِيه الدِّين الخُضَرِي[a] .

---

a) بعد ذلك بياض أربعة أسطر بالأصل .

---

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ٣ : ٣٣٦ (عن ابن المُتَوَّج) .

(٢) لم ترد فيما بعد .

الجَامِعُ الظَّاهِرِي بالمُنْشَأة

أمَرَ السُّلْطَانُ المَلِكُ الظَّاهِرُ بعِمَارَتِه في ثَاني شَهْر رَمَضَان سَنَة إحْدَى وسَبْعِين وسِتّ مئة وهو يَشْتَمِلُ على سِتَّة أبْوَاب : أحَدُها في جِدَارِه القِبْلِي وهو لقَاعَة الخَطَابَة ، الثَّاني في جِدَارِه البَحْرِي شَارِعٌ إلى الطَّرِيق ، الثَّالِث في جِدَارِه الشَّرْقِي ٥ سُلُوكُه إلى زِيَادَتِه ومنها إلى الطَّرِيق ، والثَّلَاثَة البَاقِيَة في جِدَارِه الغَرْبِي أحَدُها إلى الخِزَانَة التي يَخْرُجُ منها الخَطِيب والثَّاني يُسْلَكُ منه إلى الطَّرِيق والثَّالِث يُسْلَكُ منه إلى سَطْحِه وإلى الطَّرِيق أيْضًا . ومُقَدَّمُه رِوَاقَان[a] / وجَانِبَاه[b] [c]كُلٌّ منهما[c] ١٢٠ رِوَاقَان[a] ومُؤَخَّرُه رِوَاق محمولة على عُمُدٍ وأرْكان . وبه مِنْبَرٌ كان مِنْبَر جَامِع ابن طُولُون ، فلَمَّا عَمَّرَ المَلِكُ المَنْصُور لاجِين جَامِعَ ابن طُولُون عَمِلَ له المِنْبَر الذي به ١٠ الآن ونَقَلَ مِنْبَرَه إلى هذا الجَامِع .

[١١١ظ] الجَامِعُ [d] بها

هذا الجَامِع على شَاطِئ بَحْر النِّيل [e].

المَسَاجِدُ بالمُـنْشَأة

مَسْجِدٌ عَمَّرَهُ إنْسَانٌ يُقَالُ له التَّاج كاتِب مَمَالِيك الأمِير حُسَام الدِّين طَرَنْطَاي ١٥ نائِب السُّلْطَان المَلِك المَنْصُور قَلاوُون الصَّالِحِي . مَسْجِدٌ عَمَّرَهُ ابن بِنِين على شَاطِئ بَحْرِ النِّيل المُبَارَك . مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ بوَسَطِ السُّوَيْقَة عَمَّرَهُ بَعْضُ العَوامّ .

---

a) الأصل : رواقين. b) الأصل : جانبيه . c-c) إلحاق بهامش الأصل . d) بياض بالأصل مقدار كلمة . e) بعد ذلك بياض بالأصل خمسة أسطر .

مَسْجِدٌ مُعَلَّقٌ عَمَّرَهُ سَيْفُ الدِّين أبو بَكْر ابن الأَمِير عِزّ الدِّين أيْدَمُر المَهْراني بجِوَار دَارِ سَكَنِه . مَسْجِدٌ أنْشَأَهُ القاضِي ضِيَاءُ الدِّين ابن خَطِيب بَيْت الآبَار برأْسِ الخَلِيج بخُرْطُوم المُنْشَأة مُطِلٌّ على الخَلِيج بالقُرْبِ من دَارِه التي على شَاطِئ بَحْرِ النِّيل .

٥

[١١٢و] المَدَارِسُ بها

مَدْرَسَةُ الأَمِيرِ بَهَاء الدِّين أَرْسَلَان النَّاصِري الدَّوَادَار المُطِلَّة على بَحْرِ النِّيل المُبَارَك . عَمَّرَها الأَمِيرُ بَهَاءُ الدِّين في سَنَة [a] .

[١١٢ظ] ذِكْرُ الخَـليج

ذُكِرَ أَنَّ عُمَرَ بن الخَطَّاب عَامَ الرَّمَادَة أَمَرَ بحَفْرِه بحَاشِيَة الفُسْطَاط ويُعْرَفُ بـ «خَلِيج أمِير المُؤْمِنِين» ، فسَاقَه عَمْرو بن العَاص من النِّيل إلى القُلْزُم فلم يأتْ عليه الحَوْلُ حتَّى جَرَت فيه السُّفُن ، وقد تَقَدَّمَ ذلك . وحُمِلَ فيه الطَّعَامُ إلى المَدِينَة ومَكَّة فنَفَعَ الله به أَهْلَ الحَرَمَيْن وسُمِّيَ «خَلِيج أمِير المُؤْمِنِين»[١] . ١٠

وذَكَرَ الكِنْدِي أَنَّ حَفْرَهُ كان في سَنَة ثَلاثٍ وعِشْرِين للهجرة وفُرِغَ منه في سِتَّة أَشْهُر وجَرَت فيه السُّفُنُ ووَصَلَت إلى الحِجَاز في الشَّهْر السَّابِع[٢] ، ثم بَنَى عليه عبد العَزِيز بن مَرْوَان قَنْطَرَةً في وِلَايَتِه على مِصْر . ١٥

---

a) بياض بالأصل بقية الصفحة ١٤ سطرا .

---

(١) راجع القلقشندي : صبح الأعشى ٣: ٢٩٨ (عن القضاعي) ؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ٣: ٤٦٥-٤٧٩ .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ٣: ٢٩٨ وفيه أنَّ ذلك من كتاب الجُنْد الغربي للكِنْدي .

وقال ابن قُدَيْد : أمَرَ أبو جَعْفَر المَنْصُور بسَدِّ الخَلِيج حين خَرَجَ عليه محمَّد بن عبد الله بن حَسَن بن حَسَن بالمَدِينَة ليَقْطَع عنه الطَّعَامَ فسُدَّ إلى الآن[١] .

وكان بِنَاءُ عبد العَزِيز بن مَرْوان القَنْطَرَة التي في طَرَفِ الفُسْطَاط بالحَمْرَاء القُصْوَى في سَنَة تِسْعٍ وسِتِّين وكَتَبَ عليها اسْمُه . ثم زَادَ فيها تَكِين أمِير مِصْر في سَنَة ثَمَان عَشْرة وثَلَاث مئة ورَفَعَ سَمْكَها . ثم زَادَ فيها الإخْشِيدُ في سَنَة إحْدَى ٥ وثَلَاثِين وثَلَاث مئة ثم عُمِّرَت في أيَّامِ العَزِيز بالله سَنَة [a)[٢] .

وفيه يَقُولُ الأسْعَدُ بن مَمَّاتي :

[الوافر]

خَلِيجٌ كالحُسَام له صَقَالٌ ولكن فيه للرَّائي مَسَرَّة
رَأَيْتُ به الصِّغَارُ تُجِيدُ عَوْمًا كأنَّهُم نُجُومٌ في المَجَرَّة ١٠

مَنظَرَةُ السُّكَّرَة

إحْدَى مَنَاظِر الحَاكِم التِّسْع وهي عند قَنْطَرَة السَّدّ وآثَارُها بَاقِيَةٌ في البَرِّ الغَرْبي مَكَان كِيمَان الطُّوب[٣] . ثم بَعْدَها عُمِّرَ هناك بُسْتَانٌ يُعْرَفُ ببُسْتَانِ المَحَلِّي ثم خَرِبَ وقُطِعَت أشْجَارُه وعُمِّرَت مَنْشِيَّةُ المَهْرَاني مَكانَه . كان[b] الخُلَفَاءُ المِصْرِيُّون

a) بياض بالأصل. b) الأصل : كانوا.

[١] القلقشندي : صبح الأعشى ٣: ٢٩٨.

[٢] المقريزي : المواعظ والاعتبار ٣: ٤٨٥-٤٨٦.

ويدل على موضع هذه القنطرة الآن المنطقة الواقعة بشارع بورسعيد تجاه مدخل حارة حِكْر آقْبُغا بأرض جنينة لاظ خلف مبنى دار الهلال ، الذي يمثل الجزء الشمالي من الحَمْراء القُصْوَى ، وكان يقابله على الشاطئ الأيسر للخليج أرض حنان الزُّهْري حيث حَيّ النَّاصِرية الآن . (استدراكات محمد رمزي على النجوم الزاهرة ٧: ٣٨٧-٣٨٨) .

[٣] المقريزي : المواعظ والاعتبار ٣: ٥٣٧-٥٣٨، ٥٥٥.

يَنْزِلُونَ بها عند كَسْرِ السَّدِّ بعد التَّخْلِيق بثَلاثَة أيَّام، ثم يَحْضُر حَامِي البَسَاتِين ومُشَارِفُها لكَسْرِ السَّدّ ومعه المُرَابِعُون لذلك، / فيُشْرِفُ الخَلِيفَةُ من إحْدَى طَاقَات السُّكَّرَة ويُشْرِفُ أحَدُ خُدَّامِ الخَلِيفَة من طَاقَةٍ أُخْرَى ويُشِيرُ بالفَتْحِ فيُفْتَحُ السَّدُّ حينئذٍ بأيْدِي المُرابِعِين بالمَعَاوِل[١]. ١٢١

[١١٣و] بُسْتَانُ المَحَلِّي ٥

كان مَكانَ مَنْشِيَّةِ الأمِير سَيْفِ الدِّين بَلَبَان المَهْرَاني، فلَمَّا خَرِبَ وقُطِعَت أشْجَارُه عُمِّرَت المَنْشِيَّةُ المذكُورَة مَكانَه[a][٢].

بُسْتَانُ الخَشَّاب

كان هذا البُسْتَانُ إلى جانِب بُسْتَان المَحَلِّي إلى جانِب قَنْطَرَة السَّدّ من البَرِّ الغَرْبي[٣]. ١٠

البُسْتَانُ الفَاضِلِي

هو بين بُسْتَان المَحَلِّي وبُسْتَان الخَشَّاب[٤].

---

a) بعد ذلك بالأصل بياض سطرين.

---

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار ٢: ٥٣٨-٥٥١ (تفاصيل الاحتفالات بفتح الخليج في العصر الفاطمي عن ابن زولاق والمُسَبِّحي وابن المأمون).

(٢) المصدر نفسه ٢: ٥٥٥، ٣: ٣٧٧، ٣٨٥؛ أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٩: ١٩٦.

(٣) المصدر نفسه ٣: ٣٧٧، ٣٨٦، ٣٩٦، ٤٣٦، ٤٨٦.

(٤) المصدر نفسه ٢: ١٦٤.

المَرِيس

هو مَكانُ بُسْتَان الخَشَّاب وعُرِفَ بالمَرِيس لأنَّ كَثِيرًا من السُّودَان المَرِيس والنُّوبَة يَسْكُنُون بهذا المكان فعُرِفَ بهم[١].

[١١٣ظ] المَشَـــاهِد

٥ هذه المَشَاهِدُ مَدَافِنُ الأَشْرَاف وهي التي بَنَاها الحَاكِمُ وهي بين مِصْر والقَاهِرَة[٢]. وثَمَّ مَشَاهِدُ أُخَر - وهي ما بين القَرَافَة والجَبَل - أَمَرَ المَأْمُونُ بن البَطَائِحِي أنْ يُجَدَّدُوا في شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّل سَنَة سِتّ عَشْرَة وخَمْس مئة، وأَوَّلُها مَشْهَدُ السَّيِّدَة زَيْنب وآخِرُها مَشْهَدُ السَّيِّدَة أم كُلْثُوم، وأنْ يُجْعَلَ على بابِ كُلِّ مَشْهَدٍ لَوْحُ رُخَامٍ عليه اسْمُه وتَجْدِيدُ عِمارَتِه[٣].

---

(١) المَرِيس قريب من قَنْطَرة السَّدّ مكان بُسْتان الخَشَّاب، عُرِف بذلك لأن كثيرًا من السُّودان والمَرِيس والنُّوبة كانوا يسكنون فيه فعرف بهم، وتُحَدَّد موضعه اليوم المنطقة التي يحدُّها من الشرق شارع بورسعيد ومن الغرب شارع الشيخ علي يوسف بالقرب من القصر العيني (المقريزي: المواعظ والاعتبار ٢: ٥٣٧، ٣: ٣٨٦؛ أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٩: ١٩٦هـ[١]، ١١: ١٣٨هـ[١]).

(٢) البكري: جغرافية مصر من كتاب المسالك والممالك ٥٧.

(٣) راجع ابن المأمون: السيرة المأمونية ١٠٧؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ٨٢٧-٨٤٤ واتعاظ الحنفا ٣: ٨١ والمقفى الكبير ٦: ٤٩٣؛ Y. Ragib, «Les sanctuaires des gens de la famille dans la cilî des morts du Caire», *RSD* LI (1977), pp.47-70; Id., «Les mausolées fatimides du quartier d'al-Mashahid», *An.Isl.* XVII (1981), pp.1-30; C. Williams, «The Cult of Alid Saints in the Fatimid Monuments of Cairo», *Muqarnas* III (1985), pp.39-60; A. Fu'ad Sayyid, *La Capitale de l'Egypte* pp.641-57.

مَدِينَةُ القَطَـائِع

هي مَدِينَةٌ كانت بين مِصْر والقَاهِرَة عَمَّرَها أحمد بن طُولُون[1]، وذلك أنّه لَمَّا دَخَلَ إلى مِصْر نَزَلَ في دَارِ الإمَارَة القَدِيمَة التي بَنَاهَا صَالِحُ بن عَلِيّ الهاشِمِي التي في المَوْضِع المعروف بدَارِ نِحْرِير الأزْغَلِي، ثم اخْتَطَّ قَصْرَهُ المعروف بالمَيْدَان في المَوْضِع المعروف بالقَطَائِع وذلك في سَنَة سِتٍّ وخَمْسِين ومئتين. ٥

(aقال القُضَاعِي a): واختَطَّ النَّاسُ وبَنُوا حتَّى اتَّصَلَت العِمارَةُ بالبَلَدِ الأوَّل، فكان حَدُّهَا من قَيْسَارِيَّة بَدْرِ الخَفِيفِي المُلَاصِقَة لدَارِ الإمَارَة إلى بابِ المَدِينَة. وهَدَمَ قُبُورَ اليَهُود والنَّصَارَى التي كانت هناك وهَدَمَ إلى قَبْرِ مُزَاحِم بن خَاقَان إلى سُوقِ الحَيَوَان عند دَرْبِ الكُنْد والي تِجَاه (aقَيْسَارِيَّة a) بَدْرِ الخَفِيفِي المعروفة بدَارِ

---

a-a) إلحاق بهامش الأصل.

---

(١) راجع عن تاريخ مدينة القطائع، العاصمة الإسلامية الثالثة في مصر، ابن حوقل: صورة الأرض ١٤٦؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار ٢: ٨٠-٨٣؛ E. SALMON, Etude sur la topographie du Caire: la Kal'at al-Kabch et la Birkat al-Fil, Le Caire - IFAO 1902, Z. M. HASSAN, *Les Tulunides. Etude de l'Egypte musulmane a la fin du IXe siècle 869-905,* Paris 1933, pp.288-99؛ زكي محمد حسن: الفن الإسلامي في مصر - القاهرة ١٩٣٧؛ فريد شافعي: العمارة العربية في مصر الإسلامية (عصر الولاة)، القاهرة ١٩٧٠؛ A. FU'AD SAYYID, *La Capitale de l'Egypte* pp.34-36؛ أيمن فؤاد سيد: القاهرة خططها وتطورها العمراني ٣٨-٥٠.

وراجع عن تاريخ مدينة القطائع، العاصمة الإسلامية الثالثة في مصر، G. SALMON, *Étude sur la topographie du Caire : la Kal 'at al- Kabch et la Birkat al-Fîl,* Le Caire 1902; Z.M. HASSAN, *Les Tulunides,* pp. 288-92؛ زكي محمد حسن: الفن الإسلامي في مصر، القاهرة ١٩٣٧؛ فريد شافعي: العمارة العربية في مصر الإسلامية (عصر الولاة)، القاهرة ١٩٧٠؛ A. FU'ÂD SAYYID, *La Capitale de l'Égypte,* pp.34-36.

الإمَارَة إلى حَـمَّام عرق إلى سِقَايَة مُؤْنِس والمَسْجِد المعروف بالنَّقْنَق، وسُمِّيَت كُلُّ قَطِيعَةٍ باسْمِ مَنْ اقْتَطَعَها فقِيلَ: قَطِيعَةُ السُّودَان وقَطِيعَةُ الرُّوم وقَطِيعَةُ الفَرَّاشِين وقَطِيعَةُ هَارُون. وكان لقَصْرِه أبْوَابٌ منها بابُ الصَّلَاة وهو بابُ السَّماع الذي يُحاذِي [١١٤و] الجَامِع المنسوب إليه وهو قَائِمٌ إلى اليَوْم، ولم يَزَل هذا القَصْر والقَطَائِع عَامِرَيْن أحْسَنَ عِمارة. ٥

وكان خُمَارَوَيْه وابْنَاه[a] جَيْش وهارُون يَنْزِلُون هذا القَصْر وزادَت العِمَارَةُ في أيَّامِهِما. وكَثُرَ النَّاسُ في هذه القَطَائِع حتَّى قُتِلَ هارُون بن خُمَارَوَيْه بعد قَتْلِ أبيه وأخِيه وقِيلَ إنَّ قَصْرَه في المَدِينَة هو الآن المَيْدَان الذي تَحْت القَلْعَة. قال ابْنُ سَعِيدٍ في «المُغْرِب»: أخْبَرَني بذلك بَعْضُ العَارِفِين بهذا الشَّأن.

١٠ ولم يَبْقَ الآن لمَدِينَةِ القَطَائِع أثَرٌ غير جَامِع ابن طُولُون، وحَوْلُه الآن مَبانٍ كَثِيرَة من غير سُورٍ يَدُور عليها، فلَمَّا خَرِبَت أبْدَلَ الله عِوَضَها مَدِينَة القَاهِرَة - الآتي ذِكْرُها[1] - في مَكانِها إنْ شاءَ الله تعالى.

ورَأَيْتُ في بَعْضِ التَّوَارِيخ أنَّ الإمَامَ المُعْتَضِد بالله العَبَّاسِي أمَرَ بهَدْمِها حِنْقًا على أحمد بن طُولُون / في سَنَة اثْنَتَيْن وتِسْعِين ومئتين بعد انْقِضَاءِ دَوْلَةِ آل طُولُون، ١٢٢
١٥ وكان مُتَوَلِّي تَخْرِيبها محمَّد بن سُلَيْمان الكَاتِب.

وذَكَرَ ابن جَلَب رَاغِب في «تَارِيخِه»: أنَّ كافُورَ الإخْشِيدِي عَمَّرَ له دَارًا عند جَامِع ابن طُولُون بعد الثَّلاث مئة. وقِيلَ سَارَ محمَّد بن سُلَيْمان الكاتِب بالعَسَاكِر من جِهَةِ المُكْتَفِي من العِرَاق إلى مِصْر فوَصَلَها في سَنَة اثْنَتَيْن وتِسْعِين ومئتين وقد

a) الأصل: ابنيه.

(١) يشير ابن دقماق هنا إلى أنه سيفرد القاهرة بفصل في كتابه لم يصل إلينا منه للأسف سوى ورقتين (انظر المقدمة ٤١*-٤٣*).

وَلَّى الطُولُونية عليهم رَبِيعَة بن أحمد بن طُولُون فسَلَّمَ رَبِيعَة على محمَّد بن سُلَيْمان الوِلَايَة فمَلَكَ البَلَد وخَرَّبَ مَنَازِلَ آل طُولُون وابْتَدأ في هَدْمِ المَيْدَان حتَّى قَلَعَ أسَاسَه وحَرَثَ مَوْضِعَه فلم يَبْقَ له أثَرٌ واسْتَوْلَى الخَرَابُ عليه. [١١٤ظ] وقد كان محمَّدُ بن سُلَيْمان هذا كَاتِبَ بَدْرٍ الخَفِيفِي ثم كَتَبَ للُؤْلُؤ غُلَام أحمد بن طُولُون ثم صَارَ إلى العِرَاق[١]. ٥

بِزْكَةُ الزِّئْبَق

شَكَا أبو الجَيْش خُمَارَوَيْه بن أحمد بن طُولُون إلى طبِيبِه كَثْرَةَ السَّهَر فأشَارَ عليه بالتَّغْمِيز فذَكَرَ له كَرَاهَتَه أنْ تَقَعَ يَدُ أحَدٍ عليه. فقال له: تَأمُرُ بعَمَل بِرْكَةٍ وتُمْلأ زِئْبَقًا. فأمَرَ بعَمَلها فعُمِلَت له في هذا القَصْر المعروف بالمَيْدَان وجُعِلَ فيها زِئْبَق بمالٍ عَظِيم، وجُعِلَ في أرْكانِها سِكَك فِضَّة بحِلَقٍ وزَنَانِير وجُعِلَت الفُرُش على الزِّئْبَق وهي من أَدْم وشُدَّت بتلك الزَّنانِير التي في الحِلَق والسِّكَك، فإذا نامَ لم تَسْكُن حَرَكَةُ الفُرُش بحَرَكَة الزِّئْبق[٢]. ١٠

ولمَّا انْقَضَت دَوْلَةُ آل طُولُون وخَرِبَت مَنازِلُهم كان النَّاسُ يَخْرُجُون إلى المَيْدَان الخَرَاب ويَحْفُرُونَ البِرْكَة ويُخْرِجُون الزِّئْبَق الذي سَرَقَتْهُ شُقُوقُ البِرْكَة[٣]. قِيلَ: وما عُلِمَ أنَّ مَلِكًا فَعَلَ مثل هذا لا في الدَّوْلَةِ الإسْلامِيَّة ولا في غَيْرِها. ١٥

وكان هذا المَيْدَانُ في غايَة الحُسْنِ في أبْنِيَتِه وفُرُوشِه وذَهَبِه ونُقُوشِه وأنْفَقَ عليه إلى أنْ سَكَنَهُ مئة وخَمْسِين ألْف دِينَار، ولم يَفْتُر من البِنَاء فيه ولا الزِّيَادَة أيَّامَ

---

(١) الكندي: ولاة مصر ٢٧٠-٢٧١؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار ٢: ١٠٤؛ أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٣: ١٣٨-١٣٩.

(٢) المقريزي: المواعظ والاعتبار ٢: ٨٩-٩٠.

(٣) المصدر نفسه؛ أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٣: ٥٥ (عن القضاعي).

حَياتِه . ثم لم يَزَل ابْنُه أبو الجَيْش خُمَارَوَيْه يُعَمِّرُه بعده ويُزِيدُ فيه وعَمِلَ فيه التَّاجَ وبِرْكَة الزِّئْبَق والقُبَّة المُذَهَّبَه .

وكان ابْتِدَاءُ أحمد في عِمَارَة القَصْرِ والمَيْدَان في شُهُورِ سَنَة سِتٍّ وخَمْسِين ومئتين ، وسَبَبُ ذلك أنَّ دَارَ الإمَارَة ضاقَت عليه وعلى غِلْمانِه فأمَرَ بعِمارَة القَصْر والمَيْدَان له وأنْ تكون مَدِينَةُ القَطَائِع لغِلْمانِه . وكان هذا القَصْرُ والمَيْدَانُ من الجَبَل إلى عند جَامِعِه .

[١١٥و] جَامِع أحمد بن طُولُون

هذا الجَامِعُ عَمَّرَهُ الأَمِيرُ أحمد بن طُولُون في سَنَة تِسْعٍ وخَمْسِين ومئتين وأنْفَقَ في عِمارَتِه مئة ألف دِينَار وعِشْرُون ألف دِينَار[1] . وذَكَرَ العَظِيمِي في «تَارِيخِه» أنَّه عُمِّرَ في سَنَة أرْبَعٍ وسِتِّين ومئتين .

---

[1] ما زالَ جَامِعُ أحمد بن طُولُون قائمًا إلى اليوم بمَنْطِقَة الصَّلِيبَة جَنُوب القاهرة (بين مَيْدان الرُّمَيلة شمالًا ومَيْدان السيدة زينب جنوبًا) ، وهو الأثَرُ الوَحِيدُ الباقي من مَدينة القَطائِع الطُّولُونية . وتَبْلُغ مِساحَةُ الجَامِع ١٧٢٤٤ مترًا مُرَبَّعًا ، وتُحيطُ به من خارجه - ما عَدا جهة القِبْلَة - ثلاثة أزوِقَة خارجية مكشوفة على شكل طريقٍ حَوْلَ الجَامِع ، تُعْرَفُ بـ«الزِّيادات» ، مجموع مساحتها ٩٠٣٧ مترًا مربعًا . فتكون المساحةُ الإجمالية للجَامِع والزِّيادات الخارجية ٢٦٢٨١ مترًا مربعًا تُعادل ستة أفْدِنَة ورُبْع فَدَّان . ويُعَدُّ هو وجَامِعُ الحاكم بأمْرِ الله الواقع عند بابِ الفُتُوح ، وجَامِعُ الظَّاهر بَيْبَرْس الواقع في مَيْدان الظَّاهر خارج سُور القاهرة الشَّمالي ، أكبر مَساجِد الصَّلاة في مصر مساحةً .

ونَظَرًا لكبر مِساحَة الجَامِع وتَعَذُّر الصَّرْفِ عليه لم يكن من بين المساجِد المأهُولَة في العَصْر الفاطِمي ، ونَزَلَ به في عَهْد السُّلطان النَّاصر صَلاح الدِّين يُوسُف بن أيُّوب طائفةٌ من المغاربة الوافدين على مصر وأقامُوا فيه أكثر من مائة سنة ، ثم جُعِلَ شُونَةً للغِلال في زَمَنِ الملك الظَّاهر بَيْبَرْس ، إلى أنْ عَمَّرَه وجَدَّدَه السُّلْطانُ حُسامُ الدِّين لاجين سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٦م وأقامَ فيه الشَّعائر الدِّينية ، ثم عادَ إلى الخَراب ، إلى أنْ جُعِلَ مَصْنعًا لعمل الأحْرِمَة الصُّوفية في العَصْر العُثْماني . وفي سنة ١٢٦٣هـ/١٨٤٦م تَحَوَّل إلى ملجأ للعَجَزَة وظَلَّ كذلك حتى تألَّفت لجنةُ حِفْظ الآثار العربية سنة ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م فقامَت بتَرْميمه وإصْلاحِه إصْلاحًا كامِلًا وأعادَت إليه سابق رَوْنَقه ، كما أزالت الأبنية المحيطة=

وكان السَّبَبُ في عِمارَتِه أنَّ أهْلَ مِصْر شَكُوا إلى أحمد بن طُولُون ضِيقَ المَسْجِد الجَامِع يوم الجُمُعَة من كَثْرَةِ جُنْدِه وسُودَانِه، فأمَرَ بعِمارَةِ هذا الجَامِع على

=به وعلى الأخَصِّ من الجِهَة البَحْرية. ونَظَرًا لصُعوبَة صِيانَة الجَامِع فقد أُهْمِل مَرَّةً ثانيةً فبدأ المجلسُ الأعلى للآثار مشروعًا لترميمه وإصْلاحه، وتمَّ افْتتاحه في سنة ٢٠٠٦م.

راجع عن تاريخ الجَامِع ووَصْفِه وتَخْطيطه، ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ٧٦ـ ٨٥؛ القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٣٤٠ـ ٣٤١؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ٥٩ـ ٨٠ والسلوك ٢: ٨٢٧؛ العيني: عقد الجمان ٣: ٢٣٩، ٣٥٩ـ ٣٦٠؛ أبا المحاسن: النجوم الزاهرة ١: ٣٢٦، ٣: ٨، ٨: ١٠٦ـ١٠٧ (وتعليقات محمد رمزي عليه)؛ أوليا چلبي: سياحتنامه مصر ٣٧٣ـ ٣٧٥؛ علي مبارك: الخطط التوفيقية ٤: ٤٥ـ ٤٨؛ J.J. MARCEL, «Mémoire sur la mosquée de Touloun et les inscriptions qu'elle renferme, comprenant un précis de la dynastie des Toulounides», *Description de l'Égypte*, t. XVIII, 3ᵉ partie, Etat Moderne, Paris 1830, pp. 1-34; E.R. CORBETT, «The Life and Works of Ahmed ibn Tulun», *JRAS* (1891), pp.527-62; G. SALMON, *Études sur la topographie du Caire*, pp. 12-27; R. WILLIAMS, «The Mosque of Ibn Tûlûn», *MW* VIII (1918), pp. 221-34; M. S. BRIGGS, *Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine*, pp. 47-68; Z. M. HASSAN, *Les Tulunides*, pp. 298-338؛ محمود عكوش: تاريخ ووَصْف الجامع الطُّولُوني، القاهرة ١٩٢٧؛ محمود أحمد: بيان تاريخي عن الجامع الطُّولُوني وشرح مميزاته الفنية، القاهرة ١٩٣٥؛ زكي محمد حسن: الفن الإسلامي في مصر ٣٧ـ ٤٧؛ L. HAUTECOEUR, *Les Mosquées du Caire*, I, pp. 208-16; G. WIET, *CIA* Égypte II, pp. 73-90; Pauty, E. *La mosquée d'Ibn Touloun et ses alentours*, Le Caire 1936; K.A.C. CRESWELL, *EMA*, II pp. 332-56؛ محمد عبد العزيز مرزوق: مساجد القاهرة قبل عصر المماليك ٢٧ـ ٥٢؛ حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية ١: ٣٢ـ ٤٦؛ A. FATTAL, *La mosquée d'Ibn Tulun au Caire*, Beyrouth 1960؛ أحمد فكري: مساجد القاهرة ومدارسها (المدخل) ١٠١ـ ١٣٦؛ فريد شافعي: العمارة العربية في مصر ٤٦٣ـ ٤٩٥؛ سعاد ماهر: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ١: ١٣٥ـ ١٥١؛ عاصم محمد رزق: أطلس العمارة الإسلامية ١: ٥٧ـ ٩٦؛ A. FU'ÂD SAYYID, *La capitale de l'Égypte*, pp. 42-55; TAREK SWELIM, Ibn Tulun. *His Lost City and Great Mosque*, Cairo - AUC Press 2015.

جَبَلِ يَشْكُر بن جَدِيلَة من لَخْم (aوعلى طَرَفِه الكَبْش وقِيلَ مَنَاظِر الكَبْش المُطِلَّة على بِرْكَةِ الفِيلa)، قال القُضَاعِي : في سَنَة أرْبَع وسِتِّين ومئتين ، وقال : ورَأَيْتُ في رِوَايَةٍ أُخْرَى أنَّه بَنَاهُ في صَفَر سَنَة تِسْع وخَمْسِين ومئتين ، وقال : وفَرَغَ منه في سَنَة سِتٍّ وسِتِّين ومئتين[1] .

---

a-a) إلحاق بهامش الأصل .

---

[1] صواب التأريخ ما جاء بعد ذلك عند ابن دقماق وما أورده المقريزي في المواعظ والاعتبار (٤: ٦٢) وهو رمضان سنة خمس وستين ومئتين ، وهو ما يتّفق مع النّصّ التذكاري لإنشاء الجامع الموجود الآن على أحد دُعامات الجامع تجاه القِبْلَة ونصّه :

«بسم الله الرّحْمَن الرَّحيم ـ الآيات ١٨ سورة التوبة ، و١٠٦ سورة آل عمران ، و٢٩٥ سورة الفتح ، و٢٥٦ سورة البقرة ـ أمَرَ الأميرُ أبو العَبَّاس أحمد بن طُولُون مَوْلَى أمير المؤمنين أدامَ الله له العِزَّ والكرامة والنِّعْمَة التّامَّة في الآخِرَة والأولى ، ببناء هذا المَسْجِد المبارَك المَيْمُون من خالِص ما أفاءَ الله عليه وطَيِّبِه لجماعة المسلمين ابْتِغاء رِضْوان الله والدَّار الآخرة وإيثارً[ا] لما فيه تسنية الدِّين وأُلْفَة المؤمنين ، ورَغْبَةً في عِمارَة بيوت الله وأداء فَرْضِه وتلاوة كِتابِه ومُداوَمَة ذكره ، إذْ يقول الله تَقَدَّسَ وتعالى ـ الآيات ٣٦ـ٣٨ سورة النور ـ في شهر رَمَضَان من سنة خمسٍ وستين ومئتين ـ الآيات ١٨٠ـ١٨٢ سورة الصَّافات . اللَّهم صَلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ وارْحَم محمدًا وآل محمدٍ ، وبارِك على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كأفْضَلِ ما صَلَّيت وتَرَحَّمْت وبارَكت على إبراهيم ... وعلى آل إبراهيم وأنعم ، إنَّك حميدٌ مجيد» .

كان أوَّلُ من نَشَرَ هذه الكتابة ج. مارسيل في كتاب «وصف مصر» J.J. MARCEL, «Inscriptions, monnaies et médailles», *Description de l'Égypte*, État moderne planches t. II (Paris 1817), pl. f et g؛ وانظر كذلك M. VAN BERHEM, *CIA* Égypte I, n° 10; G. SALMON, *Etudes sur la topographie du Caire*, p. 22؛ محمود عكوش : تاريخ ووصف الجامع الطولوني ٢٢ـ ٢٤؛ G. WIET, *CIA* Egypte II, pp.73-81; ID., *RCEA* II, n°682؛ حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ١: ٤٠ـ ٤١؛ A. GROHMANN, «Die Bauinschrift der Moschee des Ahmad Ibn Tûlûn (265/879)», in *Studies in Islamic Arts and Architecture in Honour of Professor K.A.C. Creswell*, Cairo AUC 1965, pp. 84, 94.

(aونَقَلْتُ من خطِّ الحافِظ جمالِ الدِّين اليَغْمُورِي أنَّ في سَنَة ثَلاثٍ وسِتِّين ومئتين شَرَعَ أحمد بن طُولُون في بِنَاءِ جَامِعه وقال : / أُرِيدُ أنْ يُبْنى بِناءً إنِ احْتَرَقَت مِصْرُ بَقِيَ وإنْ غَرِقَت بَقِيَ ، فبَنَاهُ بالجير والرَّمَاد والآجُرّ الأحْمَر القَوِي النار إلى السَّقْف على ما هو عليه وعَمِل في مُؤَخَّرِه مَيْضَأه وخِزَانَة شَرَاب فيها جَمِيعُ الأشْرِبَة والأدْوِيَة وعليها خَدَمٌ وفيها طَبِيبٌ جَالِسٌ يوم الجُمُعَة لحَادِثٍ يَحْدُثُ للمُصَلِّين . وبِنَاءُ هذا الجَامِع على بِنَاءِ جَامِع سَامَرّا وكذلك المَنَارَة . وفُرِغَ منه في سَنَة خَمْسٍ وسِتِّين ومئتين .

وفي سَنَة تِسْعٍ وسَبْعِين ومئتين لعَشْرٍ خَلَوْن من جُمادَي الآخِر لَيْلَة الخَمِيس احْتَرَقَت الفَوَّارَةُ التي بوَسَطِ الجَامِع الطُولُوني وكانت هذه الفَوَّارَةُ في وَسَطِ صَحْنِه مُشَبَّكَة من جَمِيع جَوَانِبِها وَفَوْقَها قُبَّةٌ مُذَهَّبَةٌ على عَشْرة عُمُد رُخَام وسِتَّة عَشْر عَمُود رُخَام في جَوانِبِها مَفْرُوشَة كُلُّها بالرُّخَام ، وتحت القُبَّة قَصْعَةُ رُخَام فَتْحَتُها أرْبَعَة أذْرُع في وَسَطِها فَوَّارَةٌ تَفُورُ بالماء وعلى سَطْحِها عَلاماتٌ للزَّوَال وسَطْحُها بدَرابْزِين سَاج ، فاحْتَرَقَ جَمِيعُ ذلك في سَاعَةٍ واحِدَة .

وفي سَنَة خَمْسٍ وثَمانين وثَلاث مئة في المُحَرَّم أمَرَ العَزِيزُ بِبِنَاءِ فَوَّارَةٍ في الجَامِع الطُولُوني عِوَضًا عن التي احْتَرَقَت فبُدِئَ فيها وعَمَلت ، وقِيلَ إنَّ الذي عَمَّرَها أمُّ العَزِيز على يَدَي رَاشِد الخَفِيفِيa) .

ومَاتَ أحمد بن طُولُون سَنَة سَبْعِين ومئتين . وكان يَشْكُر المنسوب إليه هذا الجَبَل رَجُلًا صَالِحًا ، وكان الصَّالِحُون يُصَلُّون على القِطْعَة البارِزَة منه الخالِيَة من البِنَاء التي في الحَدِّ القِبْلِي منه والمُجَاوِرَة للباب . ويُقالُ إنَّ في هذه البُقْعَة قَبْرُ هارُون ، عليه السَّلام ، وهو مَكَانٌ الدُّعَاءُ فيه مُسْتَجاب .

---

a-a) وردت هذه الطيارة بعد ورقة ٣٠ظ ، وهو خطأ في تجليد النسخة وموضعها الصحيح هنا .

وكان أحمد بن طُولُون لمَّا أرادَ بِنَاءَ هذا الجَامِع أشَارَ عليه جَماعَةٌ من الصَّالحِين أنْ يَبْنِيه على هذا الجَبَل وذَكَرُوا له فَضَائِلَه فقَبِلَه منهم وبَنَاهُ وأدْخَلَ بَيْتَ يَشْكُر العَبْد الصَّالِح فيه. فلَمَّا أُكْمَلَ بِناءَه تَقَدَّمَ بأنْ يَعْمَل بدَائِرِه مِنْطَقَة عَنْبَر مَعْجُون لِيَفُوحَ رِيحُها على المُصَلِّين وأشْعَرَ النَّاسَ بالصَّلَاة فيه، فلم يَجْتَمِع فيه أحَدٌ ٥ واعْتَقَدُوا أنَّه بَنَاهُ من مَالٍ لا يَعْرِفُون أصْلَه - وكان[a] النَّاس في ذلك الوَقْت مُحْتَرِزِين على دِينِهِم - فعَزَّ ذلك على أحمد فجَمَعَهُم في يَوْمِ جُمُعَة وطَلَعَ المِنْبَر فخَطَبَ خُطْبَةً وأقْسَمَ بالله العَظِيم الذي لا إله إلَّا هو أنَّه ما بَنَى هذا الجَامِع - ويَدُه تُشِيرُ إليه - بشيءٍ من [١١٥ظ] مالِه، وإنَّما بَنَاهُ بكَنْزٍ ظَفِرَ به في الجَبَل الثَّالِث وأنَّ العُشَارِي الذي نَصَبَه على مأذَنَتِه وَجَدَه في الكَنْز وكَمَّلَ الخُطْبَة. فلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ ذلك ١٠ اجْتَمَعَ خَلْقٌ كَثِيرٌ وصَلُّوا الجُمُعَة فيه[1].

وكَتَبَ قَوْمٌ رُقْعَةً وسألُوه عن قِبْلَتِه كَوْنَها مُخالِفَة للمَحَارِيب المُجاوِرَة لها، فأمَرَ بإحْضَارِهِم. فلَمَّا حَضَرُوا أعْلَمَهُم أنَّه كان عندما شَرَعَ في عِمارَتِها اخْتَلَفَ المُهَنْدِسُون في تَحْرِيرِها، فرَأيْتُ النَّبِيَّ ﷺ تلك اللَّيْلَة في المَنَام وهو يقولُ: يا أحمد ابْن قِبْلَة الجَامِع على هذا المَوْضِع وخَطَّ في الأَرْض صُورَة ما يُعْمَل. فلَمَّا كان ١٥ الفَجْرُ صَلَّيْتُ ومَضَيْتُ مُسْرِعا إلى المَوْضِع الذي أمَرَ النَّبِيّ ﷺ بوَضْعِ القِبْلَة فيه فوَجَدْتُ القِبْلَة مُصَوَّرَة وأنَّ المِحْرَاب بُنِيَ على ذلك، فخَرَجُوا من عنده وأشَاعُوا ذلك فعَظُمَ شَأنُ الجَامِع وضَاقَ على المُصَلِّين فقالوا لأحمد: نُرِيدُ أنْ تُزِيدَ لنا فيه زِيادَةً، فزَادَ فيه هذه الزِّيادَة / بظَاهِرِه. ثم إنَّ رَجُلًا رَأى في المَنَام كأنَّ فاطِمَة الزَّهْرَاء - ١٢٤ رَضِيَ الله عَنْها - تُصَلِّي في مَكانٍ من هذا الجَامِع فأصْبَحَ أخْبَرَ النَّاسَ بذلك فصَلُّوا

---

a) الأصل: كانوا.

---

(1) قارن مع المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤: ٦٤-٧٢ وما ذكر هناك من مصادر ومراجع.

فيه وعَمِلُوا عليه مَقْصُورَة وإلى الآن تُعْرَفُ بمَقْصُورَة فاطِمَة الزَّهْرَاء.

وقِيلَ إنَّ مُوسَى - عليه السَّلَام - كان يُنَاجِي رَبَّهُ بهذا الجَبَل. وقِيلَ أيْضًا إنَّ الصَّحْرَاء[a] التي بظَاهِر الجَامِع يُقالُ إنَّ هارُون - عليه السَّلَام - تَعَبَّدَ بها[b]، ويُقالُ إنَّ قَبْرَه بها أيْضًا، ذَكَرَ ذلك [c]مُوَفَّقُ الدِّين عُثْمان الشَّارِعِي[c] صَاحِب كِتَابِ «الدُّرّ المُنَظَّم في فَضْلِ الجَبَلِ المُقَطَّم» في كِتابِه هذا[(١)]. ٥

ومَنَارَةُ هذا الجَامِع من أغْرَبِ المَنَايِر عِمارَةً لأنَّ مَرَاقِيها من ظَاهِرِها يُطْلَعُ عليها إلى أعْلاها من ظَاهِرِها [١١٦و] بدَرَجٍ عَرِيضَة تَسَعُ جَمَلَيْن مُحَمَّلَيْن يَصْعَدَان إليها. وسَبَبُ عِمارَتِها على هذه الصُّورَة أنَّه كان سَاكِنَ المَجْلِس لا يَعْبَثُ بِيَدِه أبَدًا وأنَّه يَوْمًا أخَذَ بِيَدِه دَرَجَ وَرَقٍ فأدْخَلَ إصْبَعَهُ في أحَدِ طَرَفَيْه فخَرَجَ الطَّرَفُ الآخر، فتَعَجَّبَ أهْلُ المَجْلِس من ذلك ونَظَرَ بَعْضُهُم إلى بَعْض ففَطِنَ بسُرْعَةٍ - وكان ذَكِيًّا - فقال: إنَّمَا فَعَلْتُ ذلك لأنِّي أرَدْتُ أنْ أبْنِي مَنَارَةَ مَسْجِدِي الجَامِع كذلك، وأمَرَ المُهَنْدِسِين أنْ يَبْنُوها على ذلك المِثَال. ١٠

ثم إنَّ الجَامِعَ طالَت عليه الأيَّامُ وخَرِبَ وأقامَ خَرابًا إلى سَنَة سِتٍّ وتِسْعِين وسِتّ مئة، فأمَرَ بعِمارَتِه المَلِكُ المَنْصُورُ [d]حُسَامُ الدِّين[d] لاجِين المَنْصُورِي لكَونِه لمَّا قُتِلَ المَلِك الأشْرَفُ هَرَبَ واخْتَفَى فيه سَنَة، فلَمَّا مَنَّ الله عليه بالخَلَاص نَذَرَ إنْ أعْطَاهُ الله حُكْمًا ومَالًا عَمَّرَ هذا الجَامِع وأوْقَفَ عليه وَقْفًا جَيِّدًا. فلَمَّا مَنَّ الله عليه بالمَمْلَكَة [a]وَفَّى بنَذْرِه[a] واهْتَمَّ في عِمارَتِه ورَتَّبَ في شَدِّ عِمارَتِه الأمِيرَ عَلَمَ الدِّين سِنْجِر الدَّوادَارِي الصَّالِح فعَمَّرَهُ أحْسَنَ عِمارَة وقَرَّرَ به دُرُوسَ الفِقْه والحَدِيث ١٥

---

a) في مرشد الزوار: الصخرات. b) مرشد الزوار: فيها. c-c) إلحاق بهامش الأصل.
d-d) إلحاق بهامش الأصل.

---

(١) الموفق بن عثمان: مرشد الزوار إلى قبور الأبرار ٢٠٤.

والقُرْآن والطِّبّ وغير ذلك حتى قَرَّرَ به وَقْفًا يَخْتَصُّ بالدِّيكَة تكون بسَطْحِ الجَامِع في مَكَانٍ مَخْصُوص بها لتُعِين المُؤَذِّنِين على الأَوْقَات ، وضَمَّنَ ذلك كِتَابَ الوَقْف وجَعَلَ له أَوْقَافًا كَثِيرَةً تَكْفِيه[1] .

وحَالُه مُسْتَمِرٌّ إلى الآن في أَحْسَنِ ما يكون والعِمارَةُ الآن مُتَّصِلَةٌ بهذا الجَامِع إلى حَدْرَةِ ابن قَمِيحَة وإلى الكَبْش وإلى المَشْهَدِ النَّفِيسي وإلى الصَّلِيبَة وإلى سُوقِ الجِمال بالرُّمَيْلَة وإلى القُبَّة الصَّفْرَاء .

---

[1] المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤ : ٧٦ـ ٨٠.

وعاصر عملية تجديد الجامع وإعادة تعميره ، التي قامَ بها السُّلْطانُ المَنْصُور لاجين ، الرَّحّالةُ المغربي القاسِمُ بن يُوسُف التُّجِيبي السَّبْتي ، المتوفَّى سنة ٧٣٠هـ/١٣٢٩م ، الذي زارَ مصر في سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٦م أثناء عملية التجديد وأشار إليها في رحلته المُسَمَّاة «مُسْتَفاد الرِّحْلة والاغْتِراب» ، تحقيق عبد الحفيظ منصور ، تونس ـ الدار العربية للكتاب ١٩٧٥، ٧؛ وانظر كذلك ، النويري : نهاية الأرب ٣١: ٣٢١ـ ٣٢٢؛ بيبرس الدوادار : زبدة الفكرة ٣١٥؛ المقريزي : السلوك ٢: ٨٢٧ـ ٨٢٨؛ العيني : عقد الجمان ٣: ٢٧٩، ٣٥٩ـ ٣٦٠؛ أبا المحاسن : النجوم الزاهرة ٨: ١٠٦ـ ١٠٧.

وانظر وَصْفًا لعمارة السُّلْطان حُسَام الدِّين لاجين في الجَامِع الطُّولُوني في الوَثِيقَة رقم ١٧ ، ١٨ محفظة ٣ مجموعة المحكمة الشَّرْعِيَّة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، التي أَوْرَدَ مقتطفات منها عبد اللطيف إبراهيم : الوثائق في خدمة الآثار «العصر المملوكي» ، ٢٧٨ـ ٢٧٩. وراجع كذلك K.A.C. CRESWELL, *MAE* II, pp. 223-29.

ومِمَّا تَخَلَّف من هذه العمارة قطعةٌ من الخَشَبِ طولها ١,٤٠ مترًا مكتوبٌ عليها سطران بقلم نسخ مملوكي متوسط ، نَصُّها :

«أَمَرَ بتَجْديد هذا الجَامِع مَوْلانا السُّلْطان الملك المَنْصُور حُسَام الدُّنْيا والدِّين لاجين» (M. VAN BERCHEM, *CIA*., I n° 567-68; G. WIET, *RCEA* XIII, n° 5025-26؛ محمود عكوش : المرجع السابق ٨٦، ٩٢ـ٩٩) . وأُثْبِتَ تاريخ الانتهاء من هذه الأعمال على أَرْبَع حَشْوات كانت على المِنْبَر الذي عمله المَنْصور لاجين ، وهي موجودة الآن بمتحف فكتوريا وألبرت في لندن ، ونصُّه :

«أَمَرَ بعَمَلِ هذا المِنْبَر المبارَك مَوْلانا السُّلْطانُ الملكُ المَنْصُور حُسَامُ الدُّنْيا والدِّين لاجين المَنْصُوري ، وذلك في العاشر من صَفَر من شهور سنة ستٍّ وتسعين وستّ مائة أَحْسَنَ الله عاقبتها» . (G. WIET, *CIA* Egypte II, n° 568; ID., *RCEA* XIII n° 5020؛ محمود عكوش : تاريخ ووصف الجامع الطولوني ٩٥ـ٩٧) .

الجَامِعُ النَّاصِري بالمَشْهَدِ النَّفِيسِي

هذا الجَامِعُ أمَرَ بإنْشَائِه المَوْلَى السُّلْطَانُ المَلِكُ النَّاصِرُ نَاصِرُ الدِّين أبو المَعَالي محمَّد [١١٦ظ] ابن السُّلْطَان المَلِك المَنْصُور سَيْف الدِّين قَلاوُون الصَّالِحِي، فعُمِّرَ في شُهُورِ سَنَة أرْبَع عَشْرَة وسَبْع مئة[1] ووَلِيَ خَطَابَتَه القاضِي عَلاءُ الدِّين أبو عبد الله محمَّد ابن القَاضِي زَيْن الدِّين نَصْر الله ابن الجُوجَرِي شَاهِد الخِزَانَة السُّلْطَانيَّة. ٥

وأوَّلُ خُطْبَةٍ خَطَبَها فيه يوم الجُمُعَة ثَامِن صَفَر سَنَة أرْبَع عَشْرَة وسَبْع مئة وحَضَرَه أمِيرُ المُؤْمِنين المُسْتَكْفِي بالله أبو الرَّبِيع سُلَيْمان خَلِيفَةُ الزَّمَان يَوْمَئِذٍ ووَلَدَاه وابن عَمِّه والكَرْكِي نَاظِرُ المَشْهَدِ النَّفِيسِي والأمِيرُ سَيْفُ الدِّين كِرْدَاش شَادّ العَمَائِر السُّلْطَانيَّة، وهما مُتَوَلِّيان عِمارَة هذا الجَامِع المذكور وأرْوِقَتِه والفَسْقِيَّة المُسْتَجَدَّة. ١٠

المَدْرَسَةُ الأَشْرَفِيَّةُ والتُّرْبَةُ بها

١٢٥ هذه المَدْرَسَةُ عَمَّرَها السُّلْطَانُ المَلِك الأشْرَفُ / (aصَلاحُ الدُّنْيا والدِّينa) أبو الفَتْح خَلِيل ابن السُّلْطَان الكَبِير المَلِك المَنْصُور قَلاوُون الصَّالِحِي الألْفِي النَّجْمِي في شُهُور سَنَة b)، ورَتَّب بها دُرُوسًا للفُقَهَاء ورَتَّب بها مُقْرِئِين

---

a-a) إلحاق بهامش الأصل. b) بياض بالأصل.

---

(١) أول من بنى على قبر السيدة نفيسة عبيد الله بن السَّرِيّ بن الحكم سنة ٢١٠هـ. وأول من أنشأ الجامع المجاور لمشهدها السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧١٤هـ، أما البناء الحالي للجامع فقد جدَّدَه أولا ديوان عموم الأوقاف في سنة ١٣١٤هـ، ثم جُدِّد مؤخرًا في مطلع القرن الحادي والعشرين (أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٦: ٣٧٨).

وخُدَّامًا للتُّرْبَة المذكُورَة بها، وكُلُّ ذلك بالقُرْبِ من المَشْهَد النَّفِيسِي[c][(١)] .

[١١٧و] التُّرْبَةُ الخَاتُونِيَّة بِنْت قَلَاوُون

هذه التُّرْبَةُ عَمَّرَها السُّلْطَانُ المَلِك المَنْصُور قَلاوُون الصَّالِحِي في شهور سَنَة [b]، فلَمَّا ماتَ وَلَدُه السُّلْطَانُ المَلِكُ الصَّالِحُ عَلاءُ الدِّين عَلِيُّ بن
٥ قَلَاوُون في حَياتِه دَفَنَه بها ودَفَنَ بها ابْنَتَه خَاتُون التي كانت زَوْجَة المَلِك السَّعِيد محمَّد بَرَكَة خَان ابن السُّلْطَان المَلِك الظَّاهِر رُكْن الدُّنْيا والدِّين بَيْبَرْس الصَّالِحِي العَلائي البُنْدُقْدَارِي، وهي إلى جَانِب المَدْرَسَة الأَشْرَفِيَّة. ثم دُفِنَ بها أَخِيرًا - بعد السُّتِّين وسَبْع مئة - السُّلْطَانُ المَلِكُ الصَّالِحُ صَالِحُ وَلَد السُّلْطَان المَلِك النَّاصِر محمَّد ابن السُّلْطَان المَلِك المَنْصُور قَلاوُون الصَّالِحِي. ونَظَرُ هذه التُّرَبَ لمن يكون
١٠ زِمَامًا بالآدُرّ السُّلْطَانِيَّة[d][(٢)] .

---

c) بقية الصفحة بياض بعد ذلك سبعة أسطر. b) بياض بالأصل. d) بعد ذلك بياض أربعة أسطر بالأصل.

---

(١) لم يُفْرِد المقريزي المدرسة والتُّرْبَة الأشرفية بمَدْخل مستقل وإنما ذكرها أثناء ترجمة السُّلطان الأشرف خليل، حيث ذكر أنه حُمِلَ بعد قَتْلِه يوم السبت ثاني عشر المحرم سنة ٦٩٣هـ. ودُفن بمدرسته الأشرفية.

ومازالت القبة المشتملة على قبر المنشئ قائمة بشارع الأشرف إلى الشمال من المشهد النفيسي وتعرف باسم «قُبَّة الأشرف» أو «تُرْبة الأشرف» ومسجلة بالآثار برقم ٢٧٥ وعليها كتابة تاريخية تفيد أن الأشرف خليل أمر بإنشائها في شهور سنة سبع وثمانين وست مئة، وهو مازال وَلِيّ عَهْدِ أبيه، ثم أتم عمارتها وزخرفتها بعد أن تسلطن وسَجَّلَ بأعلى حوائطها الخارجية جميع ألقابه الملكية (ابن الفرات: تاريخ الدول والملوك ٨: ١٦٨؛ ابن دقماق: الجوهر الثمين ١١٦؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار ٣: ٧٧٣؛ أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٨: ٢٥هـ[١]؛ ابن إياس: بدائع الزهور ٣٧٥-٣٧٦؛ G. WIET, *RCEA* XIII, pp.65-66, m° 4895).

(٢) هذه التُّرْبَة هي التي سَمَّاها المقريزي :=

تُرْبَةُ السِّتّ شَجَر الدُّرّ أمّ خَلِيل الصَّالحِيَّة ودَارُها

هذه التُّرْبَةُ بالقُرْبِ من التُّرْبَة الخَاتُونِيَّة[١]، ودَارُها الآن سَكَنُ أمِيرِ المُؤْمِنِين المُتَوَكِّل على الله أبي عبد الله محمَّد ابن الإمَام المُعْتَضِد بالله أبي الفَتْح أبي بَكْر ابن الإمَام المُسْتَكْفِي بالله أبي الرَّبِيع سُلَيْمان خَلِيفَة الزَّمَان.

[١١٧ظ] مَنَاظِرُ الكَبْش[a][٢]

٥

[١١٨و] دَارُ الفِيل

كانت قَدِيمًا هي الدَّارُ التي على بِرْكَة قَارُون، ذَكَرَ بنو مِسْكِين أنَّها من حَبْسِ جَدِّهِم ـ وذَكَرَ ابن يُونُس أنَّ جِنَانَ بني مِسْكِين، يَعْنِي هذه الدَّار، في خِطَّتِهِم ـ وكان كافُورُ أمِيرُ مِصْر قد بَنَى فيها دَارًا أنْفَقَ فيها مئة ألْف دِينَار ثم سَكَنَها في

---

a) بعد ذلك بقية الصفحة بياض سبعة عشر سطرا.

=«تربة الصالح عليّ» (المواعظ ٤: ٥٨٥). وهي بجوار المدرسة الأشرفية بالقرب من المشهد النَّفيسي، وما تزال هذه التُّرْبَة موجودة بشارع الأشرف بقسم الخليفة وتعرف باسم تُرْبَة السِّت فاطمة خاتون (أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٧: ٢٧٢-٢٧٣).

(١) هذه التُّرْبَة بنتها لنفسها السلطانة شَجَر الدُّرّ أم خليل المستعصمية التي وُجدت مقتولة مسلوبة خارج القلعة يوم السبت حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ٦٥٥هـ/١٢٥٧م، فدُفنت بها وهي بقرب المشهد النفيسي بشارع الأشرف بالخليفة.

(٢) راجع ما كتبه المقريزي عن مناظر الكَبْش (المواعظ والاعتبار ٣: ٤٤٤-٤٤٦). الذي ذكر أن آثارها موجوده في وقته على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني وتشرف على بركة قارون وهي من إنشاء السلطان الصالح نجم الدين أيّوب في أعوام بضع وأربعين وست مئة.

رَجَب سَنَة سِتٍّ وأَرْبَعِين وثَلَاث مئة وانْتَقَلَ إليها في جُمَادَى الآخِرَة وأدْخَلَ فيها عِدَّةَ مَسَاجِد ومَوَاضِعَ اغْتَصَبَها من أرْبابِها ، ولم يُقِم بها غير أيَّامٍ قَلائِل ثم أرْسَلَ إلى أبي جَعْفَر مُسْلِم الحُسَيْني لَيْلًا فقال : مَضْرِبِي إلى دَارِك ، فمَضَى به فمَرَّ على دَارٍ فقال : لمن هذه الدَّارُ ؟ فقال : لغُلامِكَ نِحْرِير التَّرْبِيَة ـ يعني دَارَ المَرْصَدِي ـ
٥ فدَخَلَها وأقامَ بها شُهُورًا إلى أنْ عَمَّرَ له دَارَ خُمَارَوَيْه المعروفة بدَارِ الحُرَم بسُوقِ حَبَّة وسَكَنَها في أوَّلِ رَجَب سَنَة سَبْعٍ وأرْبَعِين وثَلَاث مئة ، أقامَ فيها عَشْرَ سِنِين إلى أنْ تُوُفِّيَ في جُمَادَى الأولى سَنَة سَبْعٍ وخَمْسِين وثَلَاث مئة ، ودُفِنَ بها ونُقِلَ بعد ذلك إلى الصَّحْرَاء .وقِيلَ إنَّ سَبَبَ انْتِقالِه من جِنَانِ بني مِسْكِين بُخَارُ البِرْكَة ، وقِيلَ وَبَاءٌ وَقَعَ في غِلْمانِه ، وقِيلَ ظَهَرَ له بها جَان[1] .

١٠ وكانت دَارُ الحُـرَم قد حَبَسَها خُمَارَوَيْه ، ثم إنَّ الفِيَلَة نُقِلُوا إلى الدَّار التي لهم الآن بالقُرْبِ من الجَامِع الطُّولُوني على جَبَلِ يَشْكُر قِبْلِي مَنَاظِر الكَبْش .

دَرْبُ السَّبَاع

هذا الدَّرْبُ عند المُصَلَّى القَدِيم وإنَّما وُسِمَ بدَرْبِ السِّبَاع لأنَّ بَيْتَ السِّبَاع كان هناك أيَّامَ الأُمَرَاء في دَارِ الإمَارَة . ودَارُ السِّبَاع يأتي ذِكْرُها عند ذِكْرِ القَاهِرَة إنْ
١٥ شَاءَ الله تعالى[a][2] .

---

a) بعد ذلك ورقة ١١٨ظ بياض بكاملها .

---

[1] المقريزي : المواعظ والاعتبار ٣: ٥٣٥ (عن الفُضَاعي) ، وفيما تقدم ٢٨.

[2] لم ترد لضياع الفصل الخاص بذكر القاهرة من القسم الثاني من النسخة (انظر مقدمة التحقيق) ، وانظر كذلك المقريزي : المواعظ والاعتبار ٤: ٨٨٠: ٧.

[١١٩و] مَدِينَةُ الجِـيزَة

هذه المَدِينَةُ مَدِينَةٌ إسْلامِيَّة بُنِيَت في سَنَة إحْدَى وعِشْرِين، وقِيلَ فُرِغَ منها في سَنَة اثْنَتَيْن وعِشْرِين[١]. وسَبَبُ بِنَائِها أنَّ عَمْرو بن العَاص لمَّا رَجَعَ من الإسْكَنْدَرِيَّة في جَيْشِه / ونَزَلَ الفُسْطَاط جَعَلَ طَائِفَةً من جَيْشِه بالجِيزَة خَوْفًا من عَدُوٍ يَغْشَاهُم من تلك النَّاحِيَة، فجَعَلَ بها آل ذي أصْبَح من حِمْيَر وهم: كُثَيِّر ونَافِع بن زَيْد بن رُعَيْن، وجَعَلَ فيها هَمْدَان وجَعَلَ فيها طَائِفَةً من الأزْدِيِّين من الحُجَرِيِّين من الهَنْو من الأزْد وطَائِفَةً من الحَبَشَة ودِيوَانهم في الأزْد.

فلَمَّا اسْتَقَرَّ عَمْرو بن العَاص في الفُسْطَاط أمَرَ الذين خَلَّفَهُم بالجِيزَة أنْ يَنْضَمُّوا إليه، فكَرِهُوا ذلك وقالوا: هذا مُتَقَدَّم تَقَدَّمْناه في سَبِيل الله - عَزَّ وجَلَّ - وأَقَمْنَا به ما كُنَّا بالذي نَرْغَبُ عنه ونحن به منذ أشْهُر. فكَتَبَ عَمْرو بن العَاص إلى عُمَر بن الخَطَّاب بذلك ويُخْبِرُه أنَّ هَمْدَان وآل ذي أصْبَح ونَافِعًا ومَنْ كان معهم أحَبُّوا المُقَامَ بالجِيزَة. فكَتَبَ إليه عُمَر: كيف رَضِيتَ أنْ تَفْرِقَ عنك أصْحَابَك وتَجْعَل بينك وبينهم بَحْرًا، لا تَدْرِي ما يَفْجَؤُهُم فلَعَلَّكَ لا تَقْدِر على غِيَاثِهِم، فاجْمَعَهُم إليك ولا تُفَرِّقَهُم فإنْ أبَوْا وأُعْجِبُوا بمَكَانِهم فابْن عليهم حِصْنًا من فَيْء المُسْلِمِين.

فجَمَعَهُم عَمْرو فخَبَّرَهُم بكِتَابِ عُمَر، فامْتَنَعُوا من الخُرُوج من الجِيزَة، فأمَرَ عَمْرو بِبِنَاءِ الحِصْن عليهم فكَرِهُوا ذلك وقالوا: لا حِصْنَ أحْصَنَ لنا من سُيُوفِنا وكَرِهَت ذلك هَمْدَان ونَافِع. فأقْرَعَ عَمْرو بن العَاص بينهم فوَقَعَت القُرْعَةُ على نَافِع، فبَنَى فيهم في سَنَة إحْدَى وعِشْرِين وفَرَغَ من بِنَائِه في سَنَة اثْنَتَيْن

---

(١) راجع كذلك المقريزي: المواعظ والاعتبار ١: ٥٥٩-٥٦٢؛ MASPERO & WIET, *Matéiaux pour servir à la géographie de l'Egypte* I, pp.71-72.

وعِشْرِين وأَمَرَهُم عَمْرو بالخَطِّ بها[١] .

ذِكْرُ الخِطَطِ بها

اخْتَطَّ ذو أَصْبَح[a] من حِمْيَر في الشَّرَف إلى السَّدَارين ومَضَوا في الغَرْبِ حتى بَلَغُوا خَلِيجَ هَاس وأَرْضَ الحَـرْثِ والزَّرْعِ وكَرِهُوا أَنْ يُبْنَي الحِصْنُ فيهم .

٥

خِطَطُ نَافِع بن الحَارِث

[١١٩ظ] من رُعَيْن تَوَسَّطَت نَافِعُ الجِيزَة بخِطَطِها وبُنِيَ الحِصْنُ في خِطَطِهِم وخَرَجَت طَائِفَةٌ منهم عن الحِصْن أَنَفَةً منه . واخْتَطَّت هَمْدَان ، وهم حاشِد وبَكِيل أبْناء جُشَم بن نَوْف بن هَمْدَان ، فاخْتَطَّت بَكِيل في مَهَبّ الجَنُوب من الجِيزَة في شَرْقِيها ، واخْتَطَّت حَاشِد في مَهَبّ الشَّمال من الجيزَة في غَرْبِيها ، واخْتَطَّت الحَيَاوِيَّة من بني عَامِر بن بَكِيل في قِبْلِي الجِيزَة ، واخْتَطَّت بنو عَوْف ابن أَرْحَب بين بَكِيل في قِبْلِي الجِيزَة ، واخْتَطَّت بنو كَعْب بن مَالِك بن الحَجْر بن الهَبْو بن الأَزْد فيما بين بَكِيل ونَافِع ، واخْتَطَّت[b] الحَبَشَة على الشَّارِع الأَعْظَم مُقَابِل جِنَان بن سَاوِيل[٢] .

١٠

وقد كان دَخَلَ مع عَمْرو بن العَاص قَوْمٌ من العَجَم يُقَالُ لهم الحَمْرَاء والفارِسِيُّون . فأمَّا الحَمْرَاءُ فقَوْمٌ من الرُّوم منهم بنو يَنَّه وبنو الأَزْرَق وبنو رُوبِيل ؛

١٥

---

a) الأصل : ذي أصبح . b) الأصل : واختطُوا .

---

[١] ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٢٨-١٢٩ ؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ١: ٥٦٠-٥٦١ . ابن سعيد : المغرب في حلى المغرب (مصر) ٤١ ؛ [٢] المقريزي : المواعظ والاعتبار ١: ٥٦١ .

والفارِسِيُّون قَوْمٌ من الفُرْس وزَعَمُوا أنَّ فيهم قَوْمًا من الفُرْس الذين كانوا بصَنْعَاء وكان حامِلَ لِوَائِهِم ابن يَنَّة ، وإليه تُنْسَبُ سَقِيفَةُ ابن يَنَّه بفُسْطَاط مِصْر بالحَمْرَاء ، فقال الرُّوم والفُرْس : إنَّهم العَرَب وإنَّا لا نَأْمَنُهُم ونَخَافُ الغَدْرَ من قِبَلِهِم ، فقالوا : وما الرَّأي ؟ قالوا : نَنْزِلُ نحن في طَرَفٍ وأنتم في طَرَفٍ فإنْ يَكُن منهم غَدْرٌ كانوا بَيْننا ، وقال قَوْمٌ : فإنْ يَكُن منهم غَدْرٌ كانوا بين لِحْيَي الأَسَد ، وكُنَّا قد أخَذْنَا بالوُثْقَى . فنَزَلَت الرُّومُ الحَمْرَاءَ التي بالقَنْطَرَة ونَزَلَت الفُرْسُ بناحِيَة بني وَائِل ، قال ابن لَهِيعَة : سَمَّاهُم عَمْرو بالحَمْرَاء لأنَّهم من العَجَم[1] .

١٢٧ **القَنَاطِرُ بها** هذه القَنَاطِرُ / عَجِيبَةٌ ما رُؤِيَ مِثْلُها في سَائِرِ الدُّنْيا وهم أرْبَعُون قَوْسًا سَطْرًا [١٢٠و] وَاحِدًا عَمَّرَها السُّلْطَانُ المَلِكُ النَّاصِرُ صَلَاحُ الدِّين يُوسُف بن أيُّوب ، وكان شَادَّ عَمارَتِها الأَمِيرُ أبو زُبا وتُعْرَفُ هذه القَنَاطِرُ به ، ثم جَدَّدَها السُّلْطَانُ المَلِكُ الظَّاهِرُ بَيْبَرْس البُنْدُقْدَارِي ، ثم جَدَّدَها السُّلْطَانُ المَلِكُ النَّاصِرُ محمَّد بن قَلَاوُون الصَّالِحِي . وهي من عَجَائِب الدُّنْيا من مَدِينَة الجِيزَة إلى تَحْت الأَهْرَام[a][2] .

الجَامِعُ بها . هذا الجَامِعُ ليس بخِطَّة بَنَاهُ محمَّد بن عبد الله الخَازِن في المُحَرَّم سَنَة خَمْسِين وثَلَاث مئة بأمْرِ الأَمِير عَلِيّ بن الإخْشِيد . فتَقَدَّمَ كَافُور إلى الخَازِن بِبِنائِه

---

a) بعد ذلك بياض سطرين بالأصل .

---

(١) ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٢٩؛ وانظر فيما تقدم .

(٢) المقريزي : المواعظ والاعتبار ٣: ٥٠٧-٥٠٨، السلوك ٢: ٤٩.

وكانت قناطر الجيزة مكوَّنة من جملة عيون أغلبها مسدود تحت شارع الهرم الآن ، وكان الجزء المفتوح منها حتى العقد الرابع من القرن العشرين يمرُّ عند مجرور بحر اللَّبِّيني الذي كان يقع غربي مصرف المحيط تحت شارع الهرم وعلى بعد ١٥٠٠ مترًا من الجهة الشرقية للأهرام بأراضي ناحية منزلة السَّمَّان . (أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٦: ١٧٧هـ[1]).

وعَمِلَ له مُسْتَغَلًّا، وكان النَّاسُ قبل ذلك بالجِيزَة يُصَلُّونَ الجُمُعَة في مَسْجِد هَمْدَان، الآتي ذِكْرُه إنْ شَاءَ الله تعالى[1].

قال اليَمَني: وشَارَكَ بِنَاءَ هذا الجَامِع مع أبي بَكْر الخَازِن أبو الحَسَن بن أبي جَعْفَر الطَّحَاوِي. واحْتَاجُوا إلى عُمُدٍ للجَامِع فمَضَى الخَازِنُ في اللَّيْل إلى كَنِيسَةٍ بأعْمالِ الجِيزَة فقَلَعَ عُمُدَهَا ونَصَبَ بَدَلَها أرْكانًا وحَمَلَ العُمُدَ إلى الجَامِع ـ فتَرَكَ أبو الحَسَن ابن الطَّحَاوِي الصَّلَاةَ فيه مُذْ ذاكَ تَوَرُّعًا. قال اليَمَني: وقد كان ـ يَعْني ابن الطَّحَاوِي ـ يُصَلِّي في جَامِع الفُسْطَاط القَدِيم وبَعْضُ عُمُدِه أو أكْثَرُها ورُخَامُه من كَنَائِس الإسْكَنْدَرِيَّة وأرْيَافِ مِصْر وبَعْضُه بِنَاء قُرَّة بن شَرِيك عَامِل الوَلِيد بن عبد المَلِك[2].

ثم جَدَّدَهُ الأفْضَلُ أمِير الجُيُوش في سَنَة [a]. وكان مَوْضِعُ هذا المَسْجِد بَرَاحًا فأرَادُوا أنْ يَبْنُوا فيه مُسْتَغَلَّات فكَبُرَ ذلك على أهْلِ الجِيزَة وخاطَبُوا فيه كافُورًا فبَنَاهُ مَسْجِدًا، والله أعْلَم.

[١٢٠ظ] **المَسَاجِدُ بها**: مَسَاجِدُ ذي أصْبَح منها: المَسْجِدُ المعروف بمَسْجِد النَّاقَة وهو مَسْجِد الرَّبِيع بن أبي كَرِب بن العَجّ وهَرَاعِي بن أصْبَح وجَمِيل بن أصْبَح وكان يُعْرَفُ قَدِيمًا بمَسْجِد النُّبَقَة فحَرَّفَت العَامَّةُ ذلك فقالوا النَّاقَة. وقِيلَ هو مَنْسُوبٌ إلى النَّاقَة بن عَامِر بن لَهِيعَة بن الحَارِث بن أصْبَح، ومَوْضِعُه يُسَمَّى الأصْبَحِيِّين وجِنَان النَّاقَة إلى جانِب هذا المَسْجِد، قال القُضَاعِي: وهي الآن لمُوسَى بن أبي المُهَاجِر.

---

a) بياض بالأصل.

---

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار ١: ٥٦١، عن اليمني).

(٢) المصدر نفسه ١: ٥٦١-٥٦٢ (النص نفسه

وأمَّا المشهور من مَسَاجِد هَمْدَان فـ : المَسْجِدُ الأعْظَم المشهور بها ، وهو مَسْجِدُ مُرَاحِق بن عَامِر بن بَكِيل . وكان هذا المَسْجِدُ تُجْمَعُ فيه الجُمُعَة بالجِيزَة قبل عِمارَة جَامِعِها . وكان مَوْضِعُ هذا المَسْجِد بَرَاحًا . وبها الآن مَسَاجِدُ كثيرة[a][1] .

وقال عبد الرَّحْمَن بن عبد الله بن عبد الحَكَم : غَرَسَ عبد العَزيز بن مَرْوَان أخُو عبد المَلِك ـ حين وَلِيَ مِصْر من قِبَلِ أخِيه ـ نَخْلَه الذي بالجِيزَة . وكان سَبَبُ ذلك ٥ أنَّ عُمَيْر بن مُدْرِك كان قد غَرَسَ أصْنَافًا من الفَاكِهَة فلَمَّا أدْرِكَ سأل عبد العَزِيز بن مَرْوَان أنْ يَخْرُجَ إليه فخَرَجَ معه فلَمَّا رَأى ذلك قال له عبد العَزِيز : هِبْهُ لي ، فوَهَبَهُ له . فأرْسَلَ عبد العَزِيز إلى وَالي الجِيزَة[b] فقالَ له : لَئِن أتَت عليه الجُمُعَة وفيه شَجَرَةٌ قَائِمَةٌ لأقْطَعَنّ يَدَكَ ، وكان بالجِيزَة خَمْسُ مئة فَاعِل مُعَدَّة لحَرِيق أو هَدْم ، فأتَى بهم وَالي الجِيزَة[b] فكانوا يَقْطَعُون الشَّجَرَة بحَمْلِها [١٢١و] وعُمَيْر يَرَى ذلك حَسَرَات . ١٠

فلَمَّا فَرَغُوا أمَرَ عبد العَزِيز بنَقْلِ الوَدْي من حُلْوَان وغَرْسِها[c] بالجِيزَة ، فلَمَّا أُدْرِكَ خَرَجَ إليه عبد العَزِيز وعُمَيْرٌ معه / فقال له : أين هذا من الذي كان ؟ فقال عُمَيْر : ١٢٨ ومن أين أبْلُغُ أنا ما بَلَغَ الأمِير ؟ قال : فهو لَكَ حَبِّسْهُ على وَلَدِك ففَعَلَ فهو لهم[2] .

وفي قَنَاطِر الجِيزَة يَقُولُ شَيْخُنا بُرْهَان الدِّين القِيرَاطِي ، رَحِمَهُ الله تعالى :

[السريع] ١٥

قَنَاطِرُ الجِيزَة كَمْ قَادِمٌ ... عليك يَلْقَى فيك أقْصَى مُنَاه

أتَوْكَ قَوْمٌ لاطَة فانْحَنَى ... ظَهْرُكِ للوَطْءِ وصَبِّ المِيَاه

وقِيلَ إنَّ حِصْنَ الجِيزَة تَهَدَّم فعَمَّرَهُ أحمد بن طُولُون في أيَّام وِلايَتِه ، ثم في سَنَة

---

a) بعد ذلك بالأصل بياض سطرين. b) فتوح مصر : صاحب الجزيرة. c) الأصل : غرسهم ، وفي فتوح مصر : وغرسه نخلًا .

---

(١) المقريزي : المواعظ والاعتبار ١ : ٥٦١.

(٢) ابن عبد الحكم : فتوح مصر ١٠٣.

خَمْسِين[a] وثَلَاث مئة جَدَّدَ بِناءَه كَافُورٌ الإِخْشِيدِي وحَفَرَ له خَنْدَقًا . وكان الحِصْنُ مُلاصِقَ مَسْجِدَ هَمْدَان ، وقِيلَ إنَّ ذلك كان في سَنَة سَبْعٍ [وثَلَاثِين][b] وثَلَاث مئة ، وليس لذلك الآن أثَـرٌ .

---

a) الأصل : خمس . b) إضافة اقتضاها السياق .

[١٢١ظ] ذِكْرُ كُوَرِ الوَجْهِ القِبْلِي[١]

هم اثْنَان وعِشْرُون كُورَة : أوَّلُهم كُورَة أُوسِيم ، وكُورَة مَنْف ، وكُورَة الشَّرْقِيَّة ـ وهي بِلَادُ الأَطْفِيحيَّة ـ ، وكُورَة الفَيُّوم ، وكُورَة أبو صِير ، وكُورَة دِيلَاص ، وكُورَة أهْنَاس ، وكُورَة القَيْس ، وكُورَة البَهْنَسَا ، وكُورَة بُوَيْط ، وكُورَة طَحَا ، وحَيِّز شِنُودَة ، وكُورَتَا الأُشْمُونَيْن أعْلَاها وأسْفَلها مع أنْصِنَا ، وكُورَة مَنْقَلُوط ، وكُورَة سُيُوط ، وكُورَة قَهْقُوه ، وكُورَة الدِّير وأبْشَايَة ، وكُورَة أخْمِيم ، وكُورَة هُوْ وقِنَا وفَاو ودَنْدَرَة ، وكُورَة قِفْط والأُقْصُر ، وكُورَة إسْنَا وأرْمَنْت ، وكُورَة أُسْوَان .

فهذه كُوَرُ الصَّعِيد ويجمعهم عَشْرَةُ أعْمالٍ أوَّلُهم : عَمَلُ الجِيزَة ، ثم عَمَلُ الأطْفِيحِيَّة ، ثم عَمَلُ الفَيُّوم[٢] ، ثم عَمَلُ البَهْنَسَائِيَّة ، ثم عَمَلُ الأُشْمُونَيْن ، ثم

---

[١] راجع لمعلومات تفصيلية عن كُوَر الديار المصرية وأعمالها ، أبا عبيد البكري : جغرافية مصر من كتاب الممالك والمسالك ، بحث وتحقيق عبد الله يوسف الغنيم ، الكويت ١٩٨٠م ، عبد العال عبد المنعم الشامي : مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموي ، الكويت ١٩٨١م؛ ابن مماتي : قوانين الدواوين ٩٩ـ ١٠٩؛ الوطواط الكتبي : مباهج الفكر ومناهج العبر ـ صفحات من جغرافية مصر ، دراسة وتحقيق عبد العال عبد المنعم الشامي ، الكويت ١٩٨١م؛ ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (ممالك مصر والشام) ٩٧ـ ١٠١؛ ابن الجيعان : التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ، القاهرة ١٨٩٨م؛ القلقشندي : صبح الأعشى ٣: ٣٩٢ـ٤٠٦؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ١: ١٩٣ـ١٩٨ و٤٧٤ـ٦٧٦؛ محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥، القاهرة ـ دار الكتب المصرية ١٩٥٣ـ١٩٦٣ و ١٩٦٨.

وانظر كذلك أمين محمود عبد الله : تطور الوحدات الإدارية في مصر العليا منذ العهد العربي ، رسالة دكتوراه بجامعة القاهرة ١٩٦٤م؛ MAURY, «Les Kuras de l'Egypte dans le *Mabàhig* de Watwàt. Essai de chronologie des listes de Kuras», *An.Isl.* 22 (1986), pp.155-77; H. HALM, *Agypten nach den mamlukischen Lehensregistern*, I-II, Wiesbaden 1979-82.

[٢] سقط عمل الفيوم وأوّل عمل البهنسائية بين نهاية الجزء الرابع وبداية الجزء الخامس من نسخة الكتاب .

عَمَلُ مَنْفَلُوط ، ثم عَمَلُ أَخْمِيم ، ثم عَمَلُ قُوص ، ثم عَمَلُ أُسْوَان ، ثم يَخْتِمُهُم ثَغْرُ عَيْذَاب[١] . فنَبْدَأُ بـ

الأَعْمَال الجِـيزِيَّة[٢]

ونُرَتِّبُ [a]أَسْمَاءَ بَلادِ[a] كُلِّ عَمَلٍ على حُرُوفِ المُعْجَم حتَّى لا يَعْتِبُ عَاتِبٌ علينا في تَرْتِيبِهِم ، فأَوَّلُهُم :

٥

أبو رَجْوَان وهي عِبْرَة أَلْفَا دِينَار وهي الآن إِقْطَاعٌ لأَمِيرِ المُؤْمِنِين المُتَوَكِّل على الله أبي عبد الله محمَّد[٣] .

أبو رُوَيش أَوْقَفَها السُّلْطَانُ المَلِكُ الأَشْرَفُ شَعْبَان ابن المَلِك الأَمْجَد حُسَيْن ابن السُّلْطَان المَلِك النَّاصِر محمَّد ابن السُّلْطَان المَلِك المَنْصُور قَلاوُون الصَّالِحِي على مَصَالِح الخانْقَاه الصَّالِحِية سَعِيد السُّعَدَاء بعد السَّبْعِين وسَبْع مئة[٤] .

١٠

[١٢٢و] أبو صِير وتُعْرَفُ بأبي صِير السِّدْر عِبْرَتُها تِسْعَة آلاف دِينَار وسَبْع مئة وخَمْسِين خَارِجًا عن الرِّزَق . وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان السُّلْطَاني[٥] .

---

a-a) إلحاق بهامش الأصل.

---

(١) المقريزي : المواعظ والاعتبار ١: ١٩٤؛ الوطواط الكتبي : مباهج الفكر ٧٦.

(٢) راجع عن الأعمال الجيزية الوطواط الكتبي : مباهج الفكر ٧٨-٨١؛ القلقشندي : صبح الأعشى ٣: ٣٩٢، المقريزي : المواعظ والاعتبار ١: ٥٥٩-٥٦٢؛ محمد رمزي : القاموس الجغرافي ٣/٢: ١-١٢١؛ MASPERO & WIET, *Matériaux pour servir à la géographie de l'Egypte*, p.72.

(٣) محمد رمزي : القاموس الجغرافي ٣/٢: ٣٨.

(٤) المرجع نفسه ٣/٢: ٣٨.

(٥) المرجع نفسه ٣/٢: ٣ (بوصير السِّدْر) .

وبهذه البَلْدَة سِجْنُ السَّيِّد يُوسُف الصِّدِّيق، عليه السَّلَام. قال القُضَاعِي: أجْمَعَ أهْلُ المَعْرِفَة من أهْلِ مِصْر على صِحَّةِ هذا المَكَان، وفيه أثَرُ نَبِيَّيْن: أحَدُهُما يُوسُف الصِّدِّيق ـ عليه السَّلَام ـ سُجِنَ به المُدَّة التي ذَكَرَها الله تعالى ذُكِرَ أنَّ مَبْلَغَها سَبْعُ سِنِين وكان الوَحْيُ يَنْزِلُ عليه في هذا السِّجْن[1].

وسَطْحُ السِّجْن مَعْرُوفٌ بإجَابَة الدُّعَاء، يُذْكَرُ أنَّ كافُورًا سَأَلَ أبا بَكْرِ بن الحَدَّاد عن مَوْضِعٍ مَعْرُوفٍ بإجَابَةِ الدُّعَاء ليَدْعُو فيه، فأشَارَ عليه بالدُّعَاء على سَطْحِ السِّجْن[2].

والنَّبِيُّ الآخَر مُوسَى ـ عليه السَّلَام ـ وقد بُنِيَ على أثَرِه مَسْجِدٌ يُعْرَفُ هناك بمَسْجِد مُوسَى ـ عليه السَّلَام ـ وسيأتي ذِكْرُه فيه إنْ شَاءَ الله تعالى بعد ذِكْرِ السِّجْن[3].

قال القُضَاعِي: أخْبَرَنَا أبو الحَسَن / علي بن إبْراهِيم الشَّرَفي الشَّافِعِي بالشَّرَف في جُمَادَى الآخِرَة سَنَة أرْبَعٍ وأرْبَع مئة قال: حَدَّثَنا أبو محمَّد عبد الله بن الوَرْد، وكان قد هَلَكَت أخْتُه ووَرِثَ منها مَوْرِثًا وكُنَّا نَسْمَعُ عليه دائِمًا، فكان لسِجْنِ يُوسُف وَقْتٌ يَمْضِي النَّاسُ إليه يَتَفَرَّجُون، فقال لنا يومًا: يا أصْحَابَنا هذا أوَانُ السِّجْن ونُرِيدُ أنْ نَذْهَبَ إليه فمن كان ليس له عَلَقَة ولا عَائِق فليَصْحَبْنا، وأخْرَجَ عَشْرَة دَنَانِير فناوَلَها لأصْحَابِه وقال لهم: ما اشْتَهَيْتُمُوه فاشْتَرُوه. فمَضَى أصْحَابُ الحَدِيث واشْتَرُوا ما أرَادُوا.

وعَدَّيْنا يَوْمَ أحَدٍ إلى الجِيزَة كُلُّنا وبِتْنَا في مَسْجِد هَمْدَان. فلَمَّا كان الصَّبَاحُ مَشَيْنا حتى جِئْنا إلى مَسْجِد مُوسَى ـ وهو الذي في السَّهْل ومنه يُطْلَعُ إلى السِّجْن ـ وبينه وبين السِّجْن تَلٌّ عَظِيمٌ من الرَّمْل، [١٢٢ظ] فقال الشَّيْخ: مَنْ يَحْمِلُني

---

[1] المقريزي: المواعظ والاعتبار ١: ٥٦٢.

[2] المصدر نفسه ١: ٥٦٢.

[3] فيما يلي ٣٤٠.

ويَطْلَعُ بي إلى هذا السِّجْن حتى أُحَدِّثُه بحَدِيثٍ لا أُحَدِّثُه لأحَدٍ بعده حتَّى تُفَارِقُ رُوحِي الدُّنْيا ؟ فجاءَ ابن النِّيل - وكان مُسْتَمْلِيه - فلَمَّا صارَا في بَطْنِ العَقَبَة طَلَعَا إليها فإذا به قد وَقَعَ هو والشَّيْخ وكادَ أنْ يُغْشَى عليه . قال أبو الحَسَن الشَّرَفي : فحَدَّثَتْني نَفْسِي وسألْتُ الله بَيْني وبَيْنه أنْ يُعِينَنِي على طُلُوعِه حتَّى أنْفَرِد بالفَائِدَة ، ٥ فأخَذْتُ الشَّيْخَ حَمَلْتُه وأنا أَنْزِلُ وأَطْلَعُ في ذلك الرَّمْل وأسألُ الله أنْ لا يَخْذُلَني ، وأجابَ الله دُعَائي حتَّى صِرْتُ في أعْلاه ، فنَزَلَ عن كَتِفِي وقال لي : مَعَكَ وَرَقَة ؟ قُلْتُ : لا والله ما معي ، قال : معكم قَلَمٌ ومَحْبَرَة؟ قُلْتُ : لا والله ما مَعَنا ، قال : فإيش نَعَمَل أبْصِرُوا إلى بَلَاطَة - وفي السِّجْنِ بَلاطٌ كَثِيرٌ مَطْرُوح - فوَجَدْنا له بَلاطَة ، فقال : أبْصِرُوا لي حَمَمَة - يعني الفَحْم - فأخَذَ الحَمَمَة وكَتَبَ : حَدَّثَني ١٠ يَحْيى بن أيُّوب عن يَحْيى عن زَيْد بن أسْلَم عن بَشِير بن يَسَار عن عبد الله بن عَبَّاس عن النَّبِيِّ ﷺ قال : إنَّ جِبْرِيلَ أتَى إلى يُوسُف في هذا السِّجْن في هذا البَيْت المُظْلِم الأوَّل أتاهُ في هذا المَوْضِع فقال له يُوسُف : مَنْ أنت الذي مُذْ دَخَلْتُ السِّجْنَ ما رَأيْتُ أحْسَنَ وَجْهًا منك ؟ فقال له : أنا جِبْرِيل ، فبَكَى يُوسُ ، فقال له : ما الذي يُبْكِيكَ يا نَبِيَّ الله ؟ فقال : إيش يَعَمَل جِبْرِيل في مَقَامِ ١٥ المُذْنِبِين ؟ فقال : أما عَلِمْتَ أنَّ الله تعالى يُطَهِّرُ البِقَاعَ بالأنْبِياء والله لقد طَهَّرَ الله بِكَ السِّجْن وما حَوْلَه ، فما أقامَ على آخِر النَّهَارِ حتَّى أُخْرِجَ من السِّجْن[1] ، ثم حَلَفَ بالله أنْ لا يُحَدِّثَ بهذه الحِكَايَة أو يَلْقَى الله . فكُنْتُ أُحَدِّثُ بها في حَيَاتِه .

وبها مَسْجِدُ مُوسَى ، عليه السَّلَام ، في السَّهْلِ دون الكَثِيب الرَّمْل .

٢٠ أبو نَــار [١٢٣ر] عِبْرَتُها ألْف ومئتا دِينَار .

---

(١) المقريزي : المواعظ والاعتبار ١ : ٥٦٢-٥٦٣.

أبو التُّمُرْس عِبْرَتُها تِسْعَة آلاف وثَمان مئة وثَمانِين دِينَارًا. وهي جَارِيَةٌ في a)[١].

أبو غَالِب وجَزَائِرُها عِبْرَتُها أَلْفَا دِينَار وخَمْس مئة دِينَار. وهي جَارِيَةٌ في a)[٢].

أخْصَاصُ المَسَاطْبَة عِبْرَتُها ثَلَاثَة آلاف ومئتا دِينَار a). ٥

في جملة الأخْصَاص والمَنَاشِي عِبْرَتُها اثْنَا عَشْر أَلْف دِينَار. جَارِيَةٌ في a).

أُمُّ دِينَــار بها القَنَاطِرُ التي عَمَّرَها السُّلْطَانُ المَلِكُ النَّاصِرُ محمَّد بن قلَاوُون ١٣٠ الصَّالِحِي والجِسْر / الذي يُطْلَبُ إليه الرَّجَّالَة من الأُشْمُونَيْن وإلى أَسْفَلِ الأرْض وهذا الجِسْرُ مَرَدّ المياه بالأعْمَال الجِيزِيَّة جَمِيعِها[٣]. ١٠

البَدْرَشِين b)أُمّ عِيسَىb) عِبْرَتُها الآن اثْنَا عَشْر أَلْف دِينَار. وهذه البَلْدَةُ هي مَدِينَة مَنْف وكانت مِصْر الإقْليم، وقِيلَ إنَّها كانت قبل الطُّوفَان وكان اسْمُها مَزْنَة، وقيل إنَّها أَوَّلُ مَدِينَةٍ عُمِّرَت بأرْض مِصْر بعد الطُّوفَان. وسَبَبُ عِمارَتِها أنَّ بِيصَر بن حَام وقيل مِصْر بن بِيصَر بن حَام بن نُوح ـ عليه السَّلَام ـ هو الذي سَاقَ جَدَّه حَام وإخْوَتَه إلى مِصْر فنَزَلُوها وعَمَّرُوها وسَكَنُوها فسُمِّيَت ١٥ مَافَه، ومَافَه بلِسَانِ القِبْط ثَلَاثُون، ثم اسْتُعْرِبَت بمَنْف. وقِيل أَوَّلُ مَدِينَةٍ

---

a) بياض بالأصل. b-b) إلحاق بهامش الأصل.

---

(١) محمد رمزي: القاموس الجغرافي ٢/٣: ٣.

(٢) المرجع نفسه ٢/٣: ٥٣.

(٣) محمد رمزي: القاموس الجغرافي ٢/٣: ٥٧.

عُمِّرَت بِمِصْر بعد الطُّوفَان بَدْو من أعْمالِ الشَّرْقِيَّة، والله أعْلَم[(١)].

وكانت هذه البَلْدَةُ من عَجَائِب الدُّنْيا في كَثْرَةِ أبْنِيَتِها وأصْنَامِها ودَفَائِنِها وكُنُوزِها. وما يُذْكَرُ فيها أكْثَر من أنْ يُحْصَى من آثَارِ المُلُوكِ والحُكَمَاء الأنْبِيَاء لا يُدْفَعُ ذلك. وكان بها البِرْبَا الذي لا نَظِيرَ لها ولا مِثْل، [١٢٣ظ] وهي التي بَنَتْهُ دَلُّوكَة حين مَلَكَت مِصْر، وكان في زَمَانِها امْرَأَةٌ سَاحِرَةٌ يقال لها تُدُورَة وكان[a] السَّحَرَة يُقَدِّمُونَها في عِلْمِهِم وسِحْرِهِم، فبَعَثَت إليها دَلُّوكَة إنَّا قد احْتَجْنا إلى سِحْرِك فاعْمَلي لنا شَيْئًا نَغْلِبُ به مَنْ حَوْلَنا، فعَمِلَت بِرْبَا من حِجَارَة في وَسَطِ مَنْف وجَعَلَت لها أرْبَعَة أبْواب كُلّ بابٍ إلى جِهَة وصَوَّرَت فيه صُوَرَ الإبِل والخَيْل والبِغَال والحَمِير والسُّفُن والرِّجَال وقالَت: مَنْ أتَاكُم من أي جِهَةٍ فإنَّهم إنْ كانوا في البَرِّ على خَيْلٍ أو إبِل أو رَجَّالَة أو في البَحْر في سُفُن تَحَرَّكَت هذه الصُّوَر من جِهَتِهم التي يَأْتُونَ منها فما فَعَلْتُم بالصُّوَر من شيء أصَابَهُم ذلك في أنْفُسِهم على ما تَفْعَلُون بهم.

وبَلَغَ المُلُوكَ الذين حَوْلَ مِصْر أنَّ أمْرَهُم قد صَارَ إلى وِلايَة النِّسَاء فتَوَجَّهُوا إليهم فلما دَنَوْا من عَمَلِ مِصْر تَحَرَّكَت تلك الصُّوَرُ التي في البِرْبَا فطَفِقُوا ألَّا يَفْعَلُون بتلك الصُّوَرِ شَيْئًا إلَّا أصَابَ ذلك الجَيْش الذي أقْبَلَ إليهم مثل إنْ كانُوا خَيْلًا فما فَعَلُوا بالخَيْل المُصَوَّرَة من شيءٍ من قَطْعِ رُؤُوسِها أو سُوقِها أو فَقْءِ أعْيُنِها أبو بَقْرِ بُطُونِها أثَّرَ مثل ذلك بالخَيْل التي أرادَتْهم، وإنْ كانت سُفُنًا أو رَجَّالَة فمثل ذلك. فكان كُلَّما انْهَدَمَ من ذلك البِرْبَا شيءٌ لم يَقْدِر أحَدٌ على إصْلَاحِه غير تلك العَجُوز ووَلَدِها ووَلَدِ وَلَدِها. فلَمَّا انْقَرَضُوا انْهَدَمَ البِرْبَا فلم يَقْدِر أحَدٌ على إعَادَتِه.

---

a) الأصل: وكانوا.

---

(١) محمد رمزي: القاموس الجغرافي ٢/٣: ٣-٤؛ MASPERO & WIET, *op.cit.*, I, pp.199-201.

ويُقَالُ إنَّ كاسِم بن مَعْدَان العَمْلِيقِي بَنَى أعْلَامًا كثيرةً حَوْلَ مَنْف وجَعَلَ عليها أسَاطِينَ يُمْشَي عليها من بَعْضِها على بَعْض[(١)].

وبِمَدِينَة مَنْف هذه بَيْتُ فِرْعَوْن قِطْعَةٌ وَاحِدَة سَقْفُه وحِيطَانُه من حَجَرٍ أخْضَر [a]وبها مَسْجِدُ مُوسَى ـ عليه السَّلَام[a] ـ وبها كَنِيسَةُ الأُسْقُف لا يُعْرَفُ طُولُها من عَرْضِها مُسَقَّفَة بحَجَرٍ وَاحِد لا يَقْدِرُ أحَدٌ أن يَعْمَلَ مثلها. وكانت مَنْفُ هي مِصْر القَدِيمَة فلَمَّا فَتَحَ عَمْرو بن العَاص مِصْر خَرَّبَها وبَنَي مَدِينَة الفُسْطَاط من البَرِّ الشَّرقي بأمْرِ عُمَر بن الخَطَّاب. ٥

وكان بِمِصْر آثَارٌ قَدِيمَةٌ عَظِيمَةٌ مُذْهِلَةٌ من الصُّخُورِ العَظِيمَة المَنْحُوتَة المُصَوَّرَة وعليها دِهَانٌ أخْضَر وغيره باقٍ إلى الآن لم يَتَغَيَّر من الشَّمْس، وهي عن مِصْر بمَرْحَلَةٍ قَرِيبَة. ١٠

[١٢٤و] **البَـرَّانِيَّـة** [b].

البُرْجَيْـن [b].

١٣١ **الحَرَّانِيَّة وجَزَائِرُها** عِبْرَتُها سَبْعَة آلاف وخَمْس مئة دِينَار. وهي / جَارِيَةٌ في [b][(٢)].

١٥ **الحِصَّة بالطَّالِبِيَّة** عِبْرَتُها [b]. وهي جَارِيَةٌ في [b].

---

a-a) إلحاق بهامش الأصل. b) بياض بالأصل.

---

(١) قارن مع ابن عبد الحكم: فتوح مصر ٢٦ـ٢٧؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار ١: ١٠٠ـ١٠١، ٥٤١.

(٢) محمد رمزي: القاموس الجغرافي ٢/٣: ٥.

الخَزْرَانِيَّة عِبْرَتُها [a]. وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان السُّلْطَاني.

الدَّمْنَاوِيَّة عِبْرَتُها أَلْفَا دِينَار. وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان السُّلْطَاني[١].

الشُّنْبَاب عِبْرَتُها سَبْعَة آلاف دِينَار. وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان السُّلْطَاني[٢].

الشُّوبَك عِبْرَتُها [a]. وهي جَارِيَةٌ في دِيوَانِ أحَدِ الأُمَرَاء

٥ العَشْرَاوَات بِمِصْر[٣].

العَزِيزِيَّة [a].

القَرِيطِيَّة عِبْرَتُها [a]. وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان السُّلْطَاني.

القَشَّاشِيَّة [a][٤].

الكُوم الأَحْمَر عِبْرَتُها [a]. وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان الشَّرِيف

١٠ السُّلْطَاني[٥].

الكُوم الأَسْوَد عِبْرَتُه [a] وهو جَارٍ في الدِّيوَان الشَّرِيف السُّلْطَاني[٦].

المُحَرَّقَة عِبْرَتُها سبعة آلاف دِينَار. وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان السُّلْطَاني[٧].

المُعْتَمَدِيَّة عِبْرَتُها [a]. وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان

١٥ السُّلْطَاني[٨].

---

a) بياض بالأصل.

---

(١) محمد رمزي: القاموس الجغرافي ٢/٣: ٣٩.

(٢) المرجع نفسه ٢/٣: ٣٩.

(٣) المرجع نفسه ٢/٣: ٤٠.

(٤) المرجع نفسه ١: ٩٦.

(٥) المرجع نفسه ٢/٣: ٥٤.

(٦) المرجع نفسه ٢/٣: ٧.

(٧) المرجع نفسه ٢/٣: ٣٩.

(٨) المرجع نفسه ٢/٣: ٥٥.

المُعَرْقِب عِبْرَتُها [a]. وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان السُّلْطَاني[(١)].

المَنْصُوريَّة عِبْرَتُها [a]. وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان السُّلْطَاني[(٢)].

المَنَاشِي والأَخْصَاص والجَزَائِر عِبْرَتُهم اثْنَا عَشَر أَلْف دِينَار. وهم جَارِين في الدِّيوَان السُّلْطَاني[(٣)].

٥ [١٢٤ظ] **أُوسِيم** عِبْرَتُها [a] وهي أم الكُورَة، وهي أيْضًا جَارِيَةٌ في الدِّيوَان الشَّرِيف السُّلْطَاني[(٤)].

وفي هذه البَلْدَة يَقُولُ الرَّئِيسُ شِهَابُ الدِّين ابن فَضْلِ الله:

[الكامل]

ما مِثْلُ مِصْر في زَمَانِ رَبِيعِها ... لصَفَاءِ مَاءٍ واعْتِلَالِ نَسِيمِ

١٠ تالله ما تحوِي البِلَادُ نَظِيرَهَا ... لمَّا نَظَرْتُ إلى جَمالٍ وُسِيمِ[(٥)]

باجة بَرْنِشْت هذه البَلْدَةُ عِبْرَتُها [a]. وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان السُّلْطَاني.

بَاطِن جَبْرا هذه البَلْدَةُ عِبْرَتُها [a]. وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان السُّلْطَاني.

١٥ **بَدْسَا** عِبْرَتُها [a]. وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان السُّلْطَاني.

بَرْنَشْت [a][(٦)].

---

a) بياض بالأصل.

---

(١) محمد رمزي: القاموس الجغرافي ٢/٣: ٤٨.

(٢) المرجع نفسه ٢/٣: ٥٥.

(٣) المرجع نفسه ٢/٣: ٥٥.

(٤) المرجع نفسه ٢/٣: ٥٧.

(٥) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ١: ٥٢.

(٦) محمد رمزي: القاموس الجغرافي ٢/٣: ٤١.

بُرْطُس a)[١].

بِرَك الخَيَام هذه البَلْدَةُ عِبْرَتُها a). وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان الشَّرِيف السُّلْطَاني.

بَشْتِيل هذه البَلْدَةُ عِبْرَتُها a). وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان الشَّرِيف

٥ السُّلْطَاني.

بَمْهَا عِبْرَتُها a). وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان السُّلْطَاني[٢].

بني مَزْيِن هذه البَلْدَةُ عِبْرَتُها ألف دِينَار. وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان السُّلْطَاني.

بَهْبِيت عِبْرَتُها a). وهي الآن جَارِيَةٌ في أَوْقَافِ السُّلْطَان المَلِك الظَّاهِر سَيْفِ الدُّنْيا والدِّين بَرْقُوق بن أَنَس العُثْماني هي والدُّولابُ الذي بها

١٠ أَوْقَفَهُما على السَّحَابَة التي له بطَرِيقِ الحِجَاز الشَّرِيف في الصَّرْفِ على الفُقَرَاءِ والمَسَاكِين من الماءِ والبُقْسُمَاط والطَّعَام وحَمْل المُنْقَطِعِين وغير ذلك من وُجُوه البِرّ[٣].

b)بُولَاق التَّكْرُورِي عِبْرَتُها a). وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان السُّلْطَاني b)[٤].

١٥ بُوشْنِيف a).

بُوصِير a)[٥].

---

a) بياض بالأصل. b-b) إلحاق بهامش الأصل.

---

(١) محمد رمزي: القاموس الجغرافي ٢/٣: ٥٨.

(٢) المرجع نفسه ٢/٣: ٥٩.

(٣) المرجع نفسه ٢/٣: ٩٢.

(٤) المرجع نفسه ٢/٣: ٩.

(٥) MASPERO & WIET, *op.cit.*, I, p.54.

بَيْدَف هذه البَلْدَة عِبْرَتُها (a. وهي الآن جَارِيَةٌ في الدِّيوَان السُّلْطَاني.

[١٢٥و] **تِرْسَا** عِبْرَتُها ثَمانِيَة آلاف دِينَار وخَمْس مئة دِينَار، وهي بَلْدَةٌ قَدِيمَةٌ ذُكِرَ أَنَّ القاسِم بن عُبَيْد الله ابن الحَبْحَاب عَامِل هِشَام بن عبد المَلِك على خَرَاج مِصْر عَمَّرَ هذه البَلْدَة[١]. وهي الآن جَارِيَةٌ في الدِّيوَان / العَزِيز الخَلِيفَتِي المُتَوَكِّلي[٢]. ١٣٢ ٥

جَزْف التَّمَّاحِين (a.

جَزِيرَةُ الذَّهَب (a.

جَزِيرَة الطَّائِر والطَّمْيَة عِبْرَتُها سَبْعَة آلاف وثَلَاث مئة دِينَار. وهي الآن جَارِيَةٌ في دِيوَان السَّيْفِي (a.

جَزِيرَة الخِيَار عِبْرَتُها أَلْف دِينَار. وهي جَارِيَةٌ في (a. ١٠

جَزِيرَة الأَمَل عِبْرَتُها أَلْف دِينَار. وهي جَارِيَةٌ في (a.

جَزِيرَة العُصْفُور (a.

جَزِيرَة نَشبَة وجَزِيرَة بَدْسَا عِبْرَتُهُما (a. وهما جارِيَتَان في دِيوَان المُقِرّ السَّيْفِي.

جَزِيرَة القُطّ عِبْرَتُها (a وهي جَارِيَةٌ في دِيوَان المُقِرّ السَّيْفِي. ١٥

---

a) بياض بالأصل.

---

[١] محمد رمزي: القاموس الجغرافي ٢/٣: ١١.

[٢] أي الخليفة المتوكل على الله محمد بن أبي بكر بن سليمان بن أحمد العباسي. بديع بالخلافة سنة ٧٦٣هـ وتوفي سنة ٨٠٨هـ. (المقريزي: درر العقود الفريدة ٣: ٢٩٢-٢٩٣، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ١٣: ١٥٤؛ السخاوي: الضوء اللامع ٧: ١٦٨).

جَزِيرَة محمَّد عِبْرَتُها [a] وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان الشَّرِيف السُّلْطَاني .

دَمُوه عِبْرَتُها ثَلاثَة آلاف وخَمْس مئة دِينَار. وهي جَارِيَةٌ في دِيوَان المُقِرّ السَّيْفِي .

دَهْشُور عِبْرَتُها [a] وهي الآن جَارِيَةٌ في [a]

٥ وبها أَهْرَامَاتٌ ثَلَاثَة[١] .

ذَات الكُوم [a].

ذَرْوى [a].

ذَنَب التِّمْسَاح [a].

رِوَايَة أمّ حُسَيْن عِبْرَتُها أَلْف دِينَار. وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان السُّلْطَاني .

١٠ زَرْزِي عِبْرَتُها عَشَرَة آلاف دِينَار. وهي جَارِيَةٌ في دِيوَان الجَنَاب السَّيْفِي بَهَادَر الشِّهَابي مُقَدَّم المَمَاليك الشَّرِيفة السُّلْطَانيَّة. وهي حَدُّ إقْلِيم الجِيزَة من البَهْنَسَائِيَّة .

[١٢٥ظ] زِنِين عِبْرَتُها [a] وهي جَارِيَةٌ في [a].

سَاقِيَة مَكَّة عِبْرَتُها ثَلاثَة آلاف دِينَار. وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان السُّلْطَاني[٢] .

سَرَاوَة عِبْرَتُها ثَلاثَة آلاف دِينَار. وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان السُّلْطَاني .

١٥ سَفْط نَهْيَا ، وهي سَفْط اللَّبَن عِبْرَتُها عَشَرَة آلاف دِينَار. وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان السُّلْطَاني[٣] .

---

a) بياض بالأصل.

---

(١) محمد رمزي : القاموس الجغرافي ٢/٣: ٤٣-٤٤؛ MASPERO & WIET, *op.cit.*, I, pp.94-95.

(٢) محمد رمزي : القاموس الجغرافي ٢/٣: ١٥.

(٣) MASPERO & WIET, *op.cit.*, I, pp.105-106.

سَقَّارَة عِبْرَتُها عَشْرَة آلاف دِينَار . وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان السُّلْطَاني[١] .

شَبْرامَنْت عِبْرَتُها [a] . وهي جَارِيَةٌ في [a][٢] .

شَبْرابَارَه [a] .

صَقِيل عِبْرَتُها [a] وهي جَارِيَةٌ في [a] .

٥ طَلْيَا وسَاحِلُها عِبْرَتُها خَمْسَة آلاف وسِتّ مئة دِينَار ومِسَاحَتُها ثَلاثَة آلاف فَدَّان وأرْبَع مئة وسَبْعَة وعِشْرُون فَدَّانًا . وهي مُقْطَعَةٌ لجَماعَةٍ من أجْنادِ الحَلْقَة المَنْصُورَة والمَمالِيك السُّلْطَانيَّة .

طَمُوه عِبْرَتُها [a] . وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان السُّلْطَاني .

طَهْما عِبْرَتُها [a] . وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان السُّلْطَاني[٣] .

١٠ قَصْرُ خَاقَان [a] .

كُوم بِرِّي عِبْرَتُها [a] وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان السُّلْطَاني .

كُوم أبو خِنْزِير عِبْرَتُها ألْف وأرْبَع مئة دِينَار . وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان السُّلْطَاني .

مِنَى الأمِير عِبْرَتُها [a] وهي جَارِيَةٌ في [a] .

مَنْبُوبَة عِبْرَتُها ألْف دِينَار . وهي جَارِيَةٌ في [a] .

١٥ مَنْشِيَّة طَمُوه [a] .

مَنْشِيَّة الهَرَم عِبْرَتُها [a] وهي جَارِيَةٌ في [a] .

---

[a] بياض بالأصل .

---

(١) محمد رمزي : القاموس الجغرافي ٢/٣: ٤٥.

(٢) المرجع نفسه ٢/٣: ١٥.

(٣) المرجع نفسه ٢/٣: ٤٥.

مُنْيَة أنْدُونَة [a].

مُنْيَة تَاجِ الدَّوْلَة عِبْرَتُها [a]. وهي جَارِيَةٌ [a].

مُنْيَة عُقْبَة عِبْرَتُها أحَد عَشْر ألْف دِينَار ومئة وخَمْسُون دِينَارًا. وهي جَارِيَةٌ في دِيوَان المُقِرّ الرُّكْني بَيْبَرْس ابن أخْت المَقَام الشَّرِيف المَلِك الظَّاهِر بَرْقُوق بن أنَس[١].

مُنْيَة شَمَّاس عِبْرَتُها ثَلاثَة آلاف وخَمْس مئة دِينَار. وهي جَارِيَةٌ في [a][٢].

مُنْيَة القَائِد [a].

مُنْيَة أبو عَلِي [a].

مُنْيَة رَهِينَة [a][٣].

/ مُنْيَة الصَّيَّادِين [a][٤]. ١٣٣

مُنْيَة بو حُمِيد .

[١٢٦و] مُنْيَة قَادُوس عِبْرَتُها سِتَّة آلاف دِينَار. وهي جَارِيَةٌ في [a][٥].

مُنْيَة كَرْدَك عِبْرَتُها ثَلاثَة آلاف دِينَار. وهي جَارِيَةٌ في [a][٦].

---

a) بياض بالأصل.

---

(١) محمد رمزي: القاموس الجغرافي ٢/٣: ٦٤.

(٢) المرجع نفسه ٢/٣: ٢٢.

(٣) المرجع نفسه ٢/٣: ٤٨-٤٩.

(٤) المرجع نفسه ٢/٣: ٦٥.

(٥) المرجع نفسه ٢/٣: ٢٢.

(٦) المرجع نفسه ٢/٣: ٦٢.

مَنْيَل بني حَسَن عِبْرَتُه أرْبَعَة آلاف دِينَار. وهي جَارِيَةٌ في

نكلا [a)(1] .

نَهْيَا عِبْرَتُها سِتَّة آلاف دِينَار. وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان الشَّرِيف السُّلْطَاني [a)(2] .

a) بياض بالأصل.

(1) محمد رمزي: القاموس الجغرافي ١: ٤٢٥.

(2) المرجع نفسه ٢/٣: ٦٤.

الأعْمَالُ الأُطْفِيحِيَّة[١]

مَدِينَةُ أُطْفِيح[٢]

عِبْرَتُها خَمْسَة وعِشْرُون ألف دِينَار ومِسَاحَتُها أرْبَعَة آلاف ومئتان وتِسْعُون فَدَّانًا. وهي الآن جَارِيَةٌ في الدِّيوَان الشَّرِيف السُّلْطَاني.

٥ **أحْوَاض رُومِي** عِبْرَتُها مئتا دِينَار مِسَاحَتُها سَبْعَة وأرْبَعُون فَدَّانًا ورُبْع وسُدْس وثُمْن. وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان السُّلْطَاني.

أخْصَاص عِمَارَة عِبْرَتُها ثَمان مئة دِينَار مِسَاحَتُها مئتان وأرْبَعُون فَدَّانًا. وهي جَارِيَةٌ في [a].

أُسْكُر عِبْرَتُها ثَلاثَة آلاف دِينَار مِسَاحَتُها ثَمان مئة وأرْبَعَة عَشْر فَدَّانًا. وهي

١٠ جَارِيَةٌ في الدِّيوَان الشَّرِيف السُّلْطَاني[٣].

أقْوَاز بني بَحْر والجَزَائِر عِبْرَتُها اثْنَا عَشْر ألْف دِينَار وسِتّ مئة دِينَار مِسَاحَتُها خارِجًا عن الرِّزَق ألْف وثَلَاث مئة ثَلاثَة وأرْبَعُون فَدَّانًا. وهي جَارِيَةٌ في دِيوَان

---

a) بياض بالأصل.

---

(١) راجع كذلك الوطواط الكتبي: مباهج الفكر ٧٦-٧٨؛ القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٣٩٣. *op.cit.*, I, pp.21-22; C.H. BECKER, *EI*² art. *Atfih* I, pp.757-58.

(٢) راجع عنها محمد رمزي: القاموس الجغرافي ٢/٣: ٢٥-٢٦؛ MASPERO & WIET,

(٣) محمد رمزي: القاموس الجغرافي ٢/٣: ٢٥.

المُقِرّ السَّيْفِي أرْغُون شَاه البَيْدَمُرِي الآقْبُغَاوِي .

البُرُنْيْل وجَزِيرَة صَنْدَل [١٢٦ظ] **ورَأس الدُّونَة** عِبْرَتُها ثَمانِيَة آلاف دِينَار ومِسَاحَتُها أَلْف ومئتان تِسْعَة وثَلاثُون فَدَّانًا . وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان الشَّرِيف السُّلْطَاني[١] .

٥ **التَّبِّين وجَزَائِرُها** عِبْرَتُها أَلْفَان وثَمان مئة وسَبْعُون دِينَارًا مِسَاحَتُها ثَلَاث مئة وثَمانُون فَدَّانًا . وهي جَارِيَةٌ في الدِّيوَان السُّلْطَاني[٢] .

الحِلْف ورَأْس الخَلِيج عِبْرَتُها ثَمَان مئة دِينَار مِسَاحَتُها ثَلَاث مئة وخَمْسُون فَدَّانًا . وهي جَارِيَةٌ في [a] .

الحَيُّ الصَّغِير عِبْرَتُها ثَلاثَة آلاف وخَمْس مئة دِينَار مِسَاحَتُها سِتّ مئة واثْنَان وخَمْسُون فَدَّانًا وخَمْس قَرَارِيط . وهي جَارِيَةٌ في [a] . ١٠

الحَيُّ الكَبِير عِبْرَتُها سَبْعَة آلاف دِينَار مِسَاحَتُها أَلْف وأَرْبَع مئة وثَلاثَة وثَمانُون فَدَّانًا . وهي جَارِيَةٌ في [a] .

الزَّنْقُور البَحْرِي المعروف ببني خَالِد . عِبْرَتُها سِتُّون دِينَارًا مِسَاحَتُها [a] . وهي جَارِيَةٌ في [a][٣] .

١٥ **الزَّنْقُور القِبْلِي** عِبْرَتُها خَمْسَة وسَبْعُون دِينَارًا مِسَاحَتُها خَمْسَة وعِشْرُون فَدَّانًا مُقْطَعَة .

السَّعَة عِبْرَتُها سِتُّون دِينَارًا مِسَاحَتُها [a] مُقْطَعَة .

---

a) بياض بالأصل .

---

(١) محمد رمزي : القاموس الجغرافي ١: ٢٩.

(٢) المرجع نفسه ٢/٣: ٢٨.

(٣) المرجع نفسه ١: ٦٦.

الشُّوبَك عِبْرَتُها أَلْف وتِسْع مئة دِينَار مِسَاحَتُها تِسْع مئة واثْنَان وعِشْرُون فَدَّانًا . جَارِيَةٌ في a)[1] .

الصَّالِحِيَّة عِبْرَتُها أَلْفَا دِينَار مِسَاحَتُها ثَلَاث مئة وثَمانِيَة وعِشْرُون فَدَّانًا وسُدْس . جَارِيَةٌ في الدِّيوَان السُّلْطَاني[2] .

٥ الصَّفّ عِبْرَتُها أَرْبَعَة آلاف [١٢٧و] دِينَار مِسَاحَتُها أَلْف وخَمْسَة وسِتُّون دِينَارًا وثُلُثَا وثُمْن . وهي جَارِيَةٌ في a)[3] .

العَلَامِيَّة عِبْرَتُها أَلْف وأَرْبَع مئة دِينَار مِسَاحَتُها / a) . وهي ١٣٤ جَارِيَةٌ في a)[4] .

المُحْدَث البَحْرِي عِبْرَتُها مئتا دِينَار مِسَاحَتُها مئة واثْنَا عَشْر فَدَّانًا . وهي جَارِيَةٌ

١٠ في a) .

المَسَاعِدَة وجَزِيرَتُها عِبْرَتُها سِتّ مئة دِينَار ومِسَاحَتُها مئتان تِسْعَة وثَلاثُون فَدَّانًا . وهي جَارِيَةٌ في a)[5] .

المُوصِلِيَّات عِبْرَتُها مئة دِينَار مِسَاحَتُها أَحَد وأَرْبَعُون فَدَّانًا . وهي جَارِيَةٌ في a)[6] .

١٥ الوَدْي عِبْرَتُها ثَلاثَة آلاف دِينَار مِسَاحَتُها سَبْع مئة اثْنَان وأَرْبَعُون فَدَّانًا وسُدْس وثُمْن . وهي جَارِيَةٌ في a) .

---

a) بياض بالأصل .

---

(١) محمد رمزي : القاموس الجغرافي ٢/٣: ٣٠، ٤٠.

(٢) المرجع نفسه ٢/٣: ٣٠.

(٣) المرجع نفسه ٢/٣: ٣٠.

(٤) المرجع نفسه ١: ٨٦.

(٥) المرجع نفسه ٢/٣: ١٣٠.

(٦) المرجع نفسه ٢/٣: ٣٣.

أمُّ الزَّرَازِير وجَزَائِرُها عِبْرَتُها ألْف وسِتّ مئة دِينَار مِسَاحَتُها ثَلَاث مئة خمسة وأرْبَعُون فَدَّانًا. وهي جَارِيَةٌ في [a].

الإسْطَبْل عِبْرَتُها خَمْسَة آلاف دِينَار مِسَاحَتُها ألْف وثَلَاث مئة تِسْعَة وثَمانُون فَدَّانًا. وهي جَارِيَةٌ في [a].

الأشْعَاب عِبْرَتُها ألْف وخَمْس مئة دِينَار مِسَاحَتُها [a]. وهي جَارِيَةٌ في [a]. ٥

بَاطِن أبي البَلَح عِبْرَتُها [a] مِسَاحَتُها [a]. وهي جَارِيَةٌ في [a].

بَاطِن البَانَاسِي عِبْرَتُها تِسْع مئة دِينَار مِسَاحَتُها مئتا فَدَّان. وهي جَارِيَةٌ في [a]. ١٠

باطِن جِبيرَة أبو الفَتْح عِبْرَتُها [a] مِسَاحَتُها مئة وثَلاثَة عَشْر فَدَّانًا ورُبْع. وهي جَارِيَةٌ في [a].

[١٢٧ظ] **بَاطِن غَمَّازَة** عِبْرَتُها ألْف وثَمان مئة دِينَار مِسَاحَتُها مئة تِسْعَة وتِسْعُون فَدَّانًا وسُدْس ودَانِق. وهي جَارِيَةٌ في [a].

بَاطِن مَرْوَان وبَاطِن عَمَّار عِبْرَتُهما مئة دِينَار مِسَاحَتُهما اثْنَان وعِشْرُون فَدَّانًا. وهي [a]. ١٥

بَاطِن السِّلْسِلَة عِبْرَتُها مئتا دِينَار مِسَاحَتُها خَمْسَة وثَلاثُون فَدَّانًا. وهي [a].

بني عِيَاض عِبْرَتُها [a] مِسَاحَتُها [a] وهي جَارِيَةٌ في [a]. ٢٠

---

a) بياض بالأصل.

بني مَانُول عِبْرَتُها ثَمان مئة دِينَار مِسَاحَتُها مئتان وسَبْعَة عَشْر فَدَّانًا. وهي [a].

بَيَاض وجَزَائِرُها عِبْرَتُها أَلْفَا دِينَار مِسَاحَتُها سَبْع مئة وسَبْعَة فَدَادِين. وهي [a].

٥ جَزف الغُول وجَزِيرَة القاضِي عِبْرَتُها ثَلَاث مئة دِينَار مِسَاحَتُها مئة وأحَد عَشْر فَدَّانًا ونِصْف ورُبْع. وهي [a].

جَزِيرَة الجَمَلُونَات عِبْرَتُها مئتان وخَمْسُون دِينَارًا مِسَاحَتُها مئة فَدَّان.

جَزَائِر الكَلْبِيَّة عِبْرَتُها أَلْف ومئتا دِينَار مِسَاحَتُها مئة وثَلاثَة عَشْر فَدَّانًا وثُلُثَان وثُمْن.

١٠ جَزِيرَة أبو تُرْكِي عِبْرَتُها [a] مِسَاحَتُها ثَلَاث مئة وخَمْسُون فَدَّانًا. وهي [a].

جَزَائِر المَيْمُون عِبْرَتُها أَلْفَان وأَرْبَع مئة دِينَار مِسَاحَتُها أَرْبَع مئة وسَبْع فَدَادِين. وهي [a].

جَزِيرَة أبو عَلِيّ عِبْرَتُها ثَمان مئة دِينَار مِسَاحَتُها سَبْعَة وسَبْعُون فَدَّانًا. وهي

١٥ [a].

[١٢٨و] جَزِيرَةُ إبْراهِيم عِبْرَتُها خَمْس مئة دِينَار مِسَاحَتُها مئة وثَلَاثَة وخَمْسُون فَدَّانًا. وهي [a].

جَزِيرَةٌ مُسْتَجَدَّة قُبالَة مَعْصَـرَة الصَّاحِب عِبْرَتُها أَرْبَع مئة دِينَار مِسَاحَتُها مئة وثَلاثَة وعِشْرُون فَدَّانًا ونِصْف وثُلْث فَدَّان.

٢٠ جَزِيرَة الجَاهِل عِبْرَتُها مئتا دِينَار مِسَاحَتُها ثَمَانِيَة وعِشْرُون فَدَّانًا.

---

a) بياض بالأصل.

١٣٥ **جَزِيرَة الدِّير** عِبْرَتُها أرْبَع مئة دِينَار / مِسَاحَتُها مئة وثَلاثَة وخَمْسُون فَدَّانًا وقِيرَاطَيْن.

جَزِيرَة الدِّير أوْلَاد إبْراهِيم بن قَيْصَر عِبْرَتُها سَبْع مئة وخَمْسُون دِينَارًا مِسَاحَتُها مئتان واثْنَان وسَبْعُون فَدَّانًا. وهي جَارِيَةٌ [a].

٥ **جَزِيرَة الشُّوبَك** عِبْرَتُها مئة وخَمْسَة وعِشْرُون دِينَارًا مِسَاحَتُها أحَد وثَلاثُون فَدَّانًا. وهي [a].

جَزِيرَة البُوصَة عِبْرَتُها خَمْس مئة دِينَار مِسَاحَتُها مئة واثْنَا عَشْر فَدَّانًا. وهي [a].

جَزِيرَة الحَلْف ورَأْس الخَلِيج عِبْرَتُها ثَلَاث مئة دِينَار مِسَاحَتُها مئة وخَمْسَة وثَلاثُون فَدَّانًا. وهي في [a]. ١٠

جَزِيرَة الحَصَاوِي وسَاحِل مَنْيَل سُلْطَان عِبْرَتُها أرْبَع مئة وأرْبَعُون دِينَارًا مِسَاحَتُها مئة فَدَّان وفَدَّان وَاحِد ورُبْع وسُدْس وحَبَّة. وهي في [a].

جَزِيرَة الفَار ودِير الحَدِيد عِبْرَتُها ألْف وأرْبَع مئة دِينَار مِسَاحَتُها سَبْع مئة وسَبْع فَدَادِين وثُلْث وثُمْن.

١٥ **جَزِيرَة القَنْطَرَة قِبْلِي الوَدْي** وهي جَزِيرَة الوَدْي عِبْرَتُها مئة وسَبْعَة وثَلاثُون دِينَارًا مِسَاحَتُها [١٢٨ظ] عَشْر فَدَادِين. وهي جَارِيَةٌ في [a].

جَزِيرَة القُرِين وباطِن أوْلاد تُرْكِي عِبْرَتُها ألف ومئتا دِينَار مِسَاحَتُها مئة وثَلاثَة وأرْبَعُون فَدَّانًا ورُبْع وسُدْس.

جَزِيرَة الوَسْطَى ورَمْل حَاتِم عِبْرَتُها ألْف وأرْبَع مئة دِينَار مِسَاحَتُها [a] وهي [a]. ٢٠

---

a) بياض بالأصل.

جَزِيرَة **الإِسْطَبْل** عِبْرَتُها ثَمان مئة دِينَار مِسَاحَتُها مئتان واثْنَان وأرْبَعُون فَدَّانًا ورُبْع وسُدْس . وهي [a].

جَزِيرَة **الصَّفّ** عِبْرَتُها أَلْف ومئتا دِينَار مِسَاحَتُها مئة وثَمانِيَة وثَلاثُون فَدَّانًا . وهي [a].

٥ جَزِيرَة **صَنْدَل** عِبْرَتُها ثَلَاث مئة دِينَار مِسَاحَتُها مئة وسِتَّة عَشْر فَدَّانًا . وهي جَارِيَةٌ [a].

جَزِيرَة **الصَّالِحِيَّة** عِبْرَتُها مئتا دِينَار مِسَاحَتُها سِتَّة وأرْبَعُون . وهي [a].

جَزِيرَة **القَجَاوِي وبَاطِنُها** عِبْرَتُها أَلْف دِينَار مِسَاحَتُها مئة وسِتَّة وأرْبَعُون فَدَّانًا .

جَزِيرَة **القِطّ القِبْلِيَّة** عِبْرَتُها أَلْف ومئتا دِينَار مِسَاحَتُها مئة وتِسْعَة وثَلاثُون فَدَّانًا

١٠ وثُلُثَا فَدَّان . وهي [a].

جَزِيرَة **القُطُورِي** عِبْرَتُها [a] مِسَاحَتُها [a] وهي جَارِيَةٌ في [a].

جَزِيرَة **خَزْعَل** المعروفة **بباطِن الوَدْي** عِبْرَتُها أَلْف ومئتا دِينَار مِسَاحَتُها ثَمان مئة فَدَّان وثُلْث . وهي [a].

١٥ جَزِيرَة **بَرَكَات** [١٢٩و] عِبْرَتُها ثَلَاث مئة دِينَار مِسَاحَتُها ثَلاثَة وثَلاثُون فَدَّانًا . وهي [a].

جَزِيرَة **زِيَاد** بتَرَمْنْت عِبْرَتُها أَلْف ومئتا دِينَار مِسَاحَتُها مئة وثَمانِيَة وثَمانُون فَدَّانًا وسُدْس .

جَزِيرَة **سَعَادَة** عِبْرَتُها [a] مِسَاحَتُها عِشْرُون فَدَّانًا . وهي

٢٠ [a].

---

a) بياض بالأصل .

جَزِيرَة كُوم إدْرِيجَة عِبْرَتُها مئة وأرْبَعُون دِينَارًا ومِسَاحَتُها سِتَّة وعِشْرُون فَدَّانًا. وهي [a].

جَزِيرَة طُفُوق بني عَدِيّ عِبْرَتُها ثَلَاث مئة دِينَار ومِسَاحَتُها ثَلاثَة وأرْبَعُون فَدَّانًا. وهي [a].

جَزِيرَة قُبالَة الطَّرْفَا عِبْرَتُها [a] مِسَاحَتُها مئة وستة وثمانون ٥
فَدَّانًا. وهي [a].

جَزِيرَة بَتْـزَمَنت عِبْرَتُها أرْبَعَة آلاف دِينَار ومِسَاحَتُها سِتّ مئة وخَمْسَة وأرْبَعُون
١٣٦ فَدَّانًا وسُدْس. وهي / جَارِيَةٌ في [a].

جَزِيرَةٌ مُسْتَجَدَّة قُبالَة صُول [a] مِسَاحَتُها خَمْسَة وعِشْرُون
فَدَّانًا. وهي [a]. ١٠

جَزِيرَة رَمْل [a] قُبالَة مُنْيَة البَاسَاك.

الحَرِيم عِبْرَتُها [a] مِسَاحَتُها مئة وسِتَّة وأرْبَعُون فَدَّانًا ونِصْف ورُبْع.

حُلْوَان وجَزَائِرُهَا عِبْرَتُها [a] ومِسَاحَتُها ألف وثَلاثَة وثَمانُون
فَدَّانًا وثُلُثا فَدَّان. وهي جَارِيَةٌ [a]. ١٥

حَيّ الشُّرَفَا عِبْرَتُه [a] مِسَاحَتُه اثْنَان وثَلاثُون فَدَّانًا ورُبْع.

سَاحِل مَنْيَل سُلْطَان عِبْرَتُها خَمْسَة وسَبْعُون دِينَارا ومِسَاحَتُها اثْنَا عَشَر فَدَّانًا ونِصْف ورُبْع وثُمْن. وهي جَارِيَةٌ في [a].

سَنُّور عِبْرَتُها [١٢٩ظ] ثَمان مئة دِينَار ومِسَاحَتُها مئة وسِتُّون فَدَّانًا. وهي جَارِيَةٌ
في [a]. ٢٠

---

a) بياض بالأصل.

صُول وجَزِيرَتُها الوُسْطَى عِبْرَتُها سَبْعَة آلاف دِينَار مِسَاحَتُها أَلْف ومئة واثْنَان وثَمانُون فَدَّانًا. وهي جَارِيَةٌ في [a][1].

طُـرَا عِبْرَتُها ألف دِينَار ومِسَاحَتُها مئتان وسِتَّة وعِشْرُون فَدَّانًا. وهي جَارِيَةٌ في أوْقَافِ المُقِرّ السَّيْفِي قُوصُون النَّاصِرِي. وكان بها الجُمَّيْزَة التي طُرِحَ تَابُوت مُوسَى من تَحْتِها وكان ﷺ يَلْزَمَها. قال ابن جَلَب رَاغِب في «تَارِيخِه»: وهذه الجُمَّيْزَة عُدِمَت في زَمَانِنَا ولا يُعْرَفُ مَكانُها وآخِرُ ما رَأَيْتُ ذِكْرَها في سَنَة اثْنَتَيْن وخَمْسِين وثَلَاث مئة.

وقُبالَة طُرَا مَرْقَبُ مُوسَى ـ عليه السَّلَام ـ الذي يُقَالُ في أَخْبَارِ مِصْر إنَّ الله تعالى كَلَّمَ مُوسَى ـ عليه السَّلَام ـ منه إلى عند الجُمَّيْزَة مئة وأرْبَعَة عَشْر كَلِمَة بين كُلِّ كَلِمَتَيْن عِتَاب «يا مُوسَى وقَتَلْتَ نَفْسًا»، ذَكَر ذلك ابن جَلَب رَاغِب في «تَارِيخه».

ويُقَالُ إنَّ بها مَعْدِنَ يَاقُوت أحْمَر عند الجَبَلِ الشَّرْقِي يُوجَد بقَدْرِ الخَرْدَل والسِّمْسِم وبها مَسْجِدُ مُوسَى كَلِيم الله ﷺ.

غَمَّازَة عِبْرَتُها سَبْعَة آلاف دِينَار ومِسَاحَتُها أَلْف ومئتان وثَمانُون فَدَّانًا وثُلْث ورُبْع. وهي الآن جَارِيَةٌ [a][2].

مَنْيَل سُلْطَان عِبْرَتُها أَلف دِينَار مِسَاحَتُها أرْبَع مئة فَدَّان وفَدَّانَان[3].

---

a) بياض بالأصل.

---

[1] محمد رمزي: القاموس الجغرافي ٢/٣: ٣٣.

[3] المرجع نفسه ٢/٣: ٣٣.

[4] المرجع نفسه ٢/٣: ٣٤.

[١٣٠و] **مَنْيَل البَاسِك** عِبْرَتُها خَمْسَة آلاف دِينَار ومِسَاحَتُها ألْف ومئة وأرْبَعَة عَشْر فَدَّانًا ورُبْع فَدَّان . وهي جَارِيَةٌ في [a].

قُبَيَات أَسْكُر عِبْرَتُها ثَلاثَة آلاف دِينَار ومِسَاحَتُها أرْبَع مئة وسِتَّة وثَمانُون فَدَّانًا . وهي جَارِيَةٌ في [a].

قُبَيَات أطْفِيح عِبْرَتُها ألْف وخَمْس مئة دِينَار ومِسَاحَتُها مئة وثَمانِيَة وخَمْسُون فَدَّانًا . ٥

مَسْجِدُ مُوسَى ، عليه السَّلَام عِبْرَتُها خَمْسَة آلاف دِينَار ومِسَاحَتُها ثَمان مئة واثْنَان وأرْبَعُون فَدَّانًا . وهي جَارِيَةٌ في [a][(١)].

نَجَزَ الجُزْء الرَّابع ١٠

من كِتَاب الانْتِصَار لوَاسِطَة عِقْد الأمْصَار تَارِيخ مِصْر

على يَدِ مُؤَلِّفِه إبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن أيْدَمُر العَلَائي

الشَّهِير بابن دُقْمَاق

عَفَا الله عَنْه وَغَفَرَ له ورَحِمَهُ آمِين يا رَبّ العَالَمِين

---

a) بياض بالأصل .

---

(١) محمد رمزي : القاموس الجغرافي ٢/٣: ٣٤.



AL-INTIṢĀR

LI WĀSIṬAT ʿIQD AL-AMṢĀR

of IBN DUQMĀQ

Ṣārim al-Dīn Ibrāhīm b. Muḥammad b. Aydamur al- ʿAlā'ī
750-809 A.H/ 1348-1406 A.D

I

A Critical Edition by

AYMAN FU'ĀD SAYYĪD

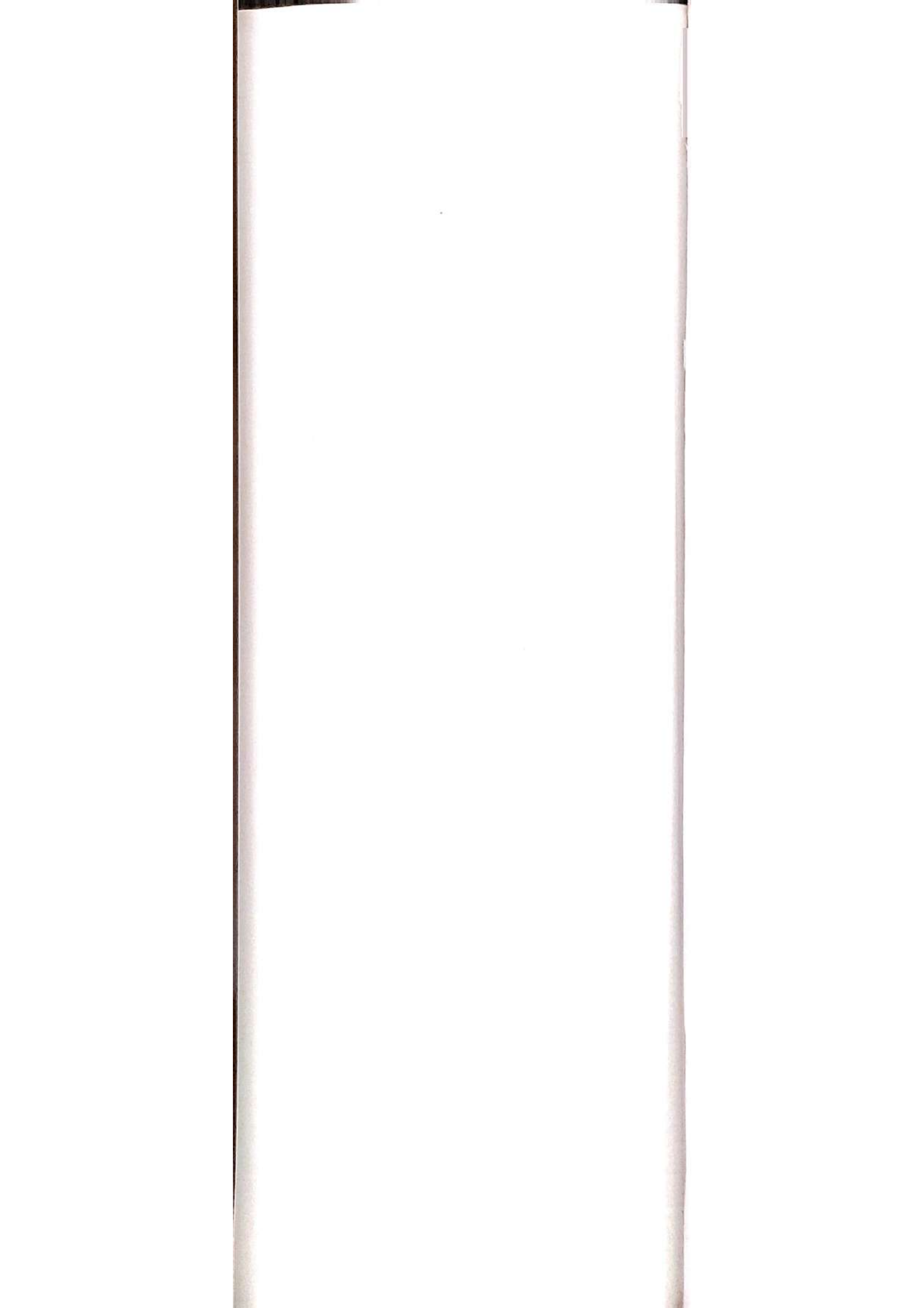


AL-INTIṢĀR

LI WĀSIṬAT ʿIQD AL-AMṢĀR

of IBN DUQMĀQ

I



BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

AL-INTIṢĀR
LI WĀSIṬAT ʻIQD AL-AMṢĀR

of IBN DUQMĀQ

Ṣārim al-Dīn Ibrāhīm b. Muḥammad b. Aydamur al- ʻAlā'ī
750-809 A.H/ 1348-1406 A.D

I

A Critical Edition by

AYMAN FU'ĀD SAYYĪD

مركز دراسات الحضارة الإسلامية
Islamic

ISBN 978-977-452-559-4